خلاصة الوفا

بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم

(مع زيادات من كتاب وفاء الوفاء)

تأليف

مؤرخ المدينة

الإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني السمهودي

٨٤٤ - ٩٢٢هـ

دراسة وتحقيق

د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكني

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجزء الثاني

طبع على نفقة

السيد حبيب محمود أحمد

وجعله وقفاً لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع
في عمارة مسجدها الأعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات



الفصل الأول:

﴿ في عمارته ﷺ [وذرعه][1] في زمنه، وما يتميز به ﴾

قد تلخص لنا من كلام أهل السير: أن ناقته ﷺ بركت عند باب مسجده[2]، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا المنزل إن شاء الله**» [وروى رزين نحوه عن أنس، وفيه:][3] ثم أخذ في النزول، فقال: ﴿ رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ﴾، [وفي كتاب يحيى عن الزهري أنه][3] كان مربداً، أي: يجفف فيه التمر، لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زُرارة، وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين في مسجد ابتناه به أسعد بن زرارة، وكان يجمع بهم فيه.

وفي «**صحيح البخاري**» في باب الهجرة، بعد ذكر تأسيس مسجد قباء: ثم ركب رسول الله ﷺ راحلتَه، فسار يمشي معه الناس، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل [٧٠/أ]، غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت راحلته: «**هذا إن شاء الله تعالى المنزل**»، ثم دعا الغلامين، فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى أن يقبله منهما هبة، حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً، وطفق

---

(١) سقط من (م).

(٢) سنن سعيد بن منصور (٣٤٧/٢ - ٣٤٨، ح٢٩٧٨)، السيرة النبوية لابن هشام (٤٩٥/١ - ٤٩٦)، دلائل النبوة للبيهقي (٥٠٩/٢)، البداية والنهاية لابن كثير (٢٠٠/٣)، جامع الآثار لابن ناصر الدين (خ، ص٢٣٢)، السيرة النبوية في فتح الباري (٣٠/٢).

(٣) ما بين الأقواس المعقوفة زيادة من الوفاء (٣٢٢/١).

رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنائه ، ويقول وهو ينقل اللبن :

هذا الحِمَال[١] لا حمال خيبر ∴ هذا أبرُّ ربنا وأطهر

ويقول :

اللهم إن الأجر أجر الآخرة ∴ فارحم الأنصار والمهاجرة[٢] أ.هـ .

وفي رواية للبخاري أيضا : (أن النبي ﷺ أرسل إلى ملأ بني النجار بسبب موضع المسجد ، فقال : « **يا بني النجار ! ثامنوني بحائطكم هذا** » ، فقالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله)[٣] ، وهذا يوافق ما في رواية لغيره : أن الغلامين أعطياه النبي ﷺ .

[قال يحيى تبعاً لابن زبالة][٤] : كانا في حجر أبي أيوب ، وأنه أرضاهما[٥] [عنه][٦] ، ودفعه للنبي ﷺ .

---

(١) ورد في الحاشية من (ك) : الحمال بمعنى المحمول .

قال الحافظ : الحمال : بالمهملة المكسورة ، وتخفيف الميم : أي هذا المحمول من اللبن ، وقوله : « أبر » أي : أبقى ذخراً ، وأكثر ثواباً ، وأدوم منفعة ، وأشد طهارة من حمال خيبر ، أي : التي يحمل منها التمر والزبيب .

السيرة النبوية في فتح الباري (٢/٣٤ ـ ٣٥) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٢٣٩ ـ ٢٤٠) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٢٤ ، ح٤٢٨ ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية) .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (١/٣٢٣) .

(٥) حكاه الزبير . السيرة النبوية في فتح الباري (٢/٣٣ ـ ٣٤) .

ونقله مغلطاي عن أبي معشر . الزهر الباسم (خ ، ٢/ ق٦٦) .

(٦) سقط من (م) و (ك) ، والمطبوع .

وقيل : بل في حجر معاذ بن عفراء ، وأنه أرضاهما عنه[1] ، وقيل : كانا في حجر ابني عفراء ، وقيل : إن أسعد بن زرارة[2] عوضهما عنه نخلاً له في بني بياضة[3] ، فيجمع بأنهما كانا في حجر كل من المذكورين ، وأنهما بذلاه مجاناً ، فامتنع ﷺ من ذلك ، وأخذه بثمنه ، ثم إن كلاً من المذكورين لرغبته في الخير بذل لهما شيئاً عنه ، فنسب ذلك إليه .

لكن قال الواقدي : إنه ﷺ اشتراه من ابني عفراء بعشرة دنانير ، دفعهما أبو بكر الصديق رضي الله عنه[4] ، فلعله رغب في الخير أيضاً ، فدفع العشرة مع دفع أولئك ، أو أنه ﷺ أخذ أولاً بعد المربد في بنائه الأول سنة قدومه ، ثم أخذ بعضاً آخر لما سيأتي من أنه بناه ثانياً ، وزاد فيه ، فكان الأداء من مال أبي بكر في أحدهما ، ودفع الآخرين في الأخرى .

وفي « **الصحيحين** » : أن النبي ﷺ لما أخذه كان فيه نخل ، وقبور المشركين ، وخرب ، فأمر النبي ﷺ بالنخل فقطع ، وبقبور المشركين فَنُبِشَتْ ، وبالخِرَب

---

(١) ورد في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب (٢٤٧/١) ، وذكره ابن إسحاق . السيرة النبوية لابن هشام (٤٦٥/١ ، ٤٩٦) .

(٢) قال الحافظ : وكونهما كانا في حجر أسعد بن زرارة هو الأثبت .
السيرة النبوية في فتح الباري (٣٣/٢) .

(٣) ذكره موسى بن عقبة . البداية والنهاية لابن كثير (٢١٣/٣) ، تحقيق النصرة للمراغي (ص٤١).

(٤) نقله الحافظ عن موسى بن عقبة ، عن الزهري . السيرة في الفتح (٤٨/٢) .
ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٣٩/١) ، وابن ناصر الدين في جامع الآثار (خ ، ص٢٣٥) ، السيرة النبوية في فتح الباري (٣٣/٢ ـ ٣٤) .
وقد ورد في المطبوع : دنانير ذهباً .

فسُوِّيَتْ ، فصفوا النخل قبلة له ، وجعلوا عضادتته حجارة ، فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يَرْتجزون ، ورسول الله ﷺ معهم يقول :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة ∴ فانصر الأنصار والمهاجرة[١]

ويذكر أن هذا البيت لابن رَواحة[٢] .

قلت : وكأن معنى صف النخل قبلة له : جعلها سَوَاري لسقف القبلة ، ففي « **الصحيح** » : كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللَّبِن ، وسقْفُه الجريد، وعُمُدُه خشب [٧٠/ب] النخل[٣] .

ولابن زبالة [ويحيى من طريقه][٤] في خبر عن ابن شهاب ، قال بعد ذكر أخذ المربد : فبناه مسجداً ، وضرب لبنه من بقيع الخبخبة ناحية بئر أبي أيوب

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٥٢٤/١ ، ح٤٢٨) .

قال الحافظ : في الحديث جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ، وجواز نبش القبور الدارسة إذا لم تكن محترمة ، وجواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج ما فيها ، وجواز بناء المساجد في أماكنها .

قيل : وفيه جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة .. وفيه نظر ؛ لاحتمال أن يكون ذلك مما لا يثمر ، بأن يكون ذكوراً ، أو طرأ عليه ما قطع ثمرته .

وجواز قول الشعر وأنواعه ، خصوصاً الرجز في الحرب ، والتعاون على سائر الأعمال الشاقة ، لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة .

السيرة النبوية في فتح الباري (٣٦/٢ و ٤٩ و ٥٠) .

(٢) نقله الحافظ . السيرة النبوية في فتح الباري (٣٦/٢) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٥٤٠/١ ، ح٤٤٦ ، كتاب الصلاة ، باب بنيان المسجد) ، وفي (كتاب الأذان ، ح٤١ ، ١٣٥) ، وأخرجه أحمد في المسند (١٣٠/٢) .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٣٤/١) .

بالمناصع ، والخبخبة : شجرة كانت تنبت هناك .

وليحيى عن خارجة[1] بن زيد بن ثابت : بنى رسول الله ﷺ مسجدَه سبعين في ستين ذراعاً أو يزيد ، ولبن لبنه من بقيع الخبخبة ، وجعله جداراً ، وجعل سواريه شقة شقة ، وجعل وسطه رحبة ، وبنى بيتين لزوجتيه .

قال زيد بن السائب : وبقيع الخبخبة : بين بئر أبي أيوب وتلك الناحية ، وهذا بقيع الغرقد لبقيع المقبرة .

وقال عبد العزيز بن عمر : الخبخبة : يسار بقيع الغرقد حين تقطع الطريق ، وتلقاها عند مسجد يحيى بن طلحة بن عبيد الله .

قلت : [بقيع الخبخبة لا يعرف اليوم ، كما ذكره شيخ مشايخنا الزين المراغي][2] ، والذي تلخص لنا : أن الراجح أن بئر أبي أيوب هذه هي المعروفة اليوم ببئر أبي أيوب على يسار الخارج من درب البقيع إذا وصل إلى مشهد سيدنا إبراهيم ، كان على يساره طريق يمر بطرف الكومة التي هناك ، يتوصل منها إلى حديقة تعرف بأولاد الصيفي ، بها البئر المذكورة ، ينزل إليها بدرج ، فتلك ناحية الخبخبة ، وما ذكره من الذرع محمول على البناء الأول .

ففي كتاب رزين ما لفظه : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : كان بناء مسجد رسول الله ﷺ بالسميط لبنة على لبنة ، ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى ، ثم كثروا ، فقالوا : يا رسول الله ! لو زيد فيه ، ففعل ، فبنى بالذكر والأنثى ، وهو لبنتان مختلفتان ، وكانوا رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة ،

---

(١) ثقة فقيه . تقريب التهذيب (١/٢١٠) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (١/٣٣٤ ـ ٣٣٥) .

وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع[١] ، وكذا في العرض ، وكان مربعاً . أ.هـ .

[وفي رواية جعفر : ولم يسطح ، فشكوا الحر ، فجعلوا خشبه وسَوَارِيه جذوعاً ، وظللوا بالجريد ثم بالخصف ، فلما وكف عليهم طيَّنوه بالطين ، وجعلوا وسطه رحبة ، وكان جداره قبل أن يُظلل قامة وشيئاً . انتهى][٢] .

فهذا الذرع في البناء الأول ، وكذا ما روى يحيى في خبر عن أسامة بن زيد عن أبيه قال : وكان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك ، فهو مربع .

ويقال : إنه كان أقل من مائة ذراع ، وجعل قبلتَه إلى بيت المقدس ، وجعل له ثلاثة أبواب : باب في مؤخره إلى جهة القبلة اليوم[٣] ، وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ، ويقال : باب الرحمة ، والباب الذي كان يدخل منه ﷺ ، وهو باب آل عثمان اليوم ، أي : المعروف اليوم بباب جبريل ، وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ، ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه ، وفتح هذا الباب [٧١/أ] حذاءَه[٤] ، أي في محاذاة المسدود خلف المسجد ، أي تجاهَه ، كما قال المجد ، فكان المسجد له ثلاثة أبواب : باب خلفه ، وباب عن يمين المصلي ، وباب

---

(١) ورد في (م) : وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٣٥/١) .

وكف : أي نزل المطر وتقاطر من سقفه . (النهاية - ٢٢١/٥) .

(٣) أي : من جهة الجنوب ، وكانت القبلة إلى الشام .

(٤) أي : من جهة الشمال .

عن يسار المصلي . أ.هـ[١] .

وقد صرح ابن زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج ، عن جعفر بن عمرو : بأن النبي ﷺ بنى مسجدَه مرتين ، وقال : بناه حين قدم أقل من مائة في مائة ، أي : في أقل من مائة أيضاً ، فلما فتح الله عليه خيبر ، بناه وزاد عليه مثله في الدور . أ.هـ.[٢] .

وهذه الرواية ليس فيها تحرير الذرع ، فليحمل على ما سبق من استقراره على المائة ، ويستفاد من قوله : في الدور : أنه زاد فيه من الجهات كلها ، خلاف ما رواه ابن زبالة أيضاً من أنه زاد فيه من المشرق والمغرب دون القبلة والشأم .

---

(١) انظر الرسم في آخر الكتاب .

ذكر الشيخ غالي محمد الأمين رحمه الله تعالى : أنّ في مكانهما اليوم بابان في الدربزين عن يمين وشمال المحراب النبوي الشريف ، ومن الباب الذي عن يمين المحراب دخل الأعرابي ، والنبي صلى الله عليه وسلم على منبره في خطبة الجمعة ، وقال : يا رسول الله ! هلكت الأموال والأنفس من القحط .. الحديث . (الدر الثمين في معالم الرسول الأمين ، ص٥٧) .

وانظر الحديث مع شرحه : صحيح البخاري مع الفتح (٢/٥٠١ ، ح١٠١٣ ، باب الاستسقاء في المسجد الجامع) ، وأول الحديث : (أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان ، وجاه المنبر ..) .

وذكر الحافظ أحاديث تفيد أن الرجل هو : كعب بن مرة .

وقوله : (من باب كان وجاه المنبر) بكسر واو وجاه ، ويجوز ضمها أي : مواجهه ، ووقع في رواية إسماعيل بن جعفر : (من باب كان نحو دار القضاء) ، وهي دار عمر بن الخطاب ، وسميت دار القضاء ؛ لأنها بيعت في قضاء دينه ﷺ وعن جميع الصحابة

- (الفتح ، ٢/٥٠١ ـ ٥٠٢) .

(٢) وفاء الوفاء (١/٣٣٨) .

ومما يؤيد تعدد بنائه ﷺ لمسجده وزيادته فيه : ما رواه الطبراني [بإسناد فيه ضعيف][1] ، عن أبي المليح[2] ، عن أبيه ، قال : قال النبي ﷺ لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة ، وكان من الأنصار : « **لك بها بيت في الجنة** » ، فقال : لا ، فجاء عثمان ، فقال له : « **لك بها عشرة آلاف درهم** » ، فاشتراها منه ، ثم جاء عثمان للنبي ﷺ فقال : يا رسول الله ـ اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الأنصاري ، فاشتراها منه ببيت في الجنة ، فوضع النبي ﷺ لبنة ، ثم دعا أبا بكر رضي الله عنه ، فوضع لبنة ، ثم دعا عمر رضي الله عنه ، فوضع لبنة ، ثم جاء عثمان ، فوضع لبنة ، ثم قال للناس : ضعوا ، فوضعوا .

ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه ، عن ثمامة بن حزن ، في حديث إشراف عثمان رضي الله عنه على الناس يوم الدار ، من قوله : أنشدكم بالله وبالإسلام ، هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله ﷺ : « **من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة** » ؟ فاشتريتها من صلب مالي .. الحديث[3] ، وأخرجه أحمد[4] ، والدارقطني بنحوه ، وأخرجا أيضاً عن الأحنف بن قيس[5] نحوه .

ولأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه : كانوا يحملون اللبن إلى بناء المسجد ، ورسول الله ﷺ معهم ، قال : فاستقبلت رسول الله ﷺ وهو عارض لبنة على

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (١/٣٣٨) .

(٢) انظر : تقريب التهذيب (٢/٤٧٦ ـ ٤٧٧) .

(٣) سنن الترمذي (٥/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، ح٣٧٨٧ ، أبواب المناقب) .

(٤) مسند الإمام أحمد (١/٧٤ ـ ٧٥) .

(٥) مسند الإمام أحمد (١/ ٧٠) .

بطنه ، فظننت أنها ثقيلة عليه ، فقلت : ناولنيها يا رسول الله ، فقال : « **خذ غيرها يا أبا هريرة ، فإنه لا عيش إلا عيش الآخرة** »[١] .

وهذا في البناء الثاني ، لأن إسلام أبي هريرة متأخر ، [وقدومه في عام فتح خيبر][٢] ، وكذا ما في الصحيح في ذكر بناء المسجد : (كنا نحمل لَبِنة لبنة ، وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبي ﷺ [٧١/ب] ، فجعل ينفض التراب عنه ، ويقول: « **ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار** »[٣] ، لأن البيهقي روى في « **الدلائل** » عن عبد الرحمن السلمي ، أنه سمع

---

(١) مسند أحمد (٣٨١/٢) .
وقد ورد في المطبوع : وهو عارض لبنة على لبنة .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٣٨/١) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٥٤١/١، ح٤٤٧، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد) ، وفي آخره : (قال : يقول عمّار : أعوذ با لله من الفتن) .
قال الحافظ رحمه الله تعالى : روى حديث : « تقتل عمّاراً الفئة الباغية » جماعة من الصحابة ، منهم : ـ قتادة بن النعمان .
ـ وأم سلمة عند مسلم (٢٢٣٦/٤) .
ـ وأبو هريرة عند الترمذي في السنن (٦٣٩/٥) .
ـ وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي في السنن (خصائص علي ، ١٧٢) .
ـ وعثمان بن عفان ، وحذيفة ، وأبو أيوب ، وأبو نافع .
ـ وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص .
ـ وأبو اليسر ، وعمار نفسه ، وكلها عند الطبراني وغيره ، وغالبها طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدّهم .
وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوّة ، وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمّار ، وردّ على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه .

--

عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو : قد قتلنا هذا الرجل ، وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال ، قال : أي رجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد ، فكنا نحمل لبنة لبنة ، وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمر على رسول الله ﷺ .. وذكر نحو رواية « **الصحيح** » ، ثم قال : فدخل عمرو على معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل ، وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال ، فقال : اسكت ، فوالله ما تزال تدحض في بولك ، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي وأصحابه ، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا[1] ، [وهو يقتضي أن هذا القول لعمار كان في البناء الثاني للمسجد][2] ، وإسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة الخامسة[3] ، فلم يحضر إلا البناء الثاني .

ولابن زبالة ، ويحيى [من غير طريقه][4] ، عن شهر بن حَوْشَب ، لما أراد رسول الله ﷺ تحجر بناء المسجد ، قيل له : عريش كعريش أخيك موسى عليه

وقوله في آخر الحديث : (يقول عمار : أعوذ بالله من الفتن) فيه دليل على استحباب الاستعاذة من الفتن ، ولو علم المرء أنه متمسك فيها بالحق ، لأنها قد تفضي إلى وقوع مَن لا يرى وقوعه .. أعاذنا الله تعالى مما ظهر منها وما بطن . (الفتح ٥٤٣/١) .

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٤٠/١١) ، وإسناده صحيح كما ذكر أستاذي الدكتور : أكرم العمري . (عصر الخلافة الراشدة ، ص٤٢٣) .
قال ابن كثير : وبان وظهر بذلك سرُّ ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أنه تقتله الفئة الباغية ، وبان بذلك أن علياً محق .. وما في ذلك من دلائل النبوة . (البداية والنهاية ٢٧٧/٧) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٣٢/١) .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٢٧٧/٢) .

(٤) زيادة من الوفاء (٣٢٧/١) .

السلام سبع أذرع، أي: في السماء ، لما في « **الإحياء** » عن الحسن [مرسلاً][1]:
لما أراد رسول الله ﷺ أن يبني مسجد المدينة ، أتاه جبريل عليه السلام ، فقال :
ابْنِهِ سبعة أذرع طولاً في السماء ، ولا تزخرفه ، ولا تنقشه [زاد في رواية يحيى :
ثم الأمر أعجل من ذلك][2] .

وفي « **الدلائل** » للبيهقي ، من طريق يعلى بن شداد ، عن عُبادة : أنَّ الأنصار جمعوا مالاً ، فأتوا به النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ! ابن هذا المسجد وَزَيِّنه ، إلى متى نصلي تحت هذا الجريد ؟ فقال : « **ما بي رغبة عن أخي موسى ، عريش كعريش موسى** »[3] .

وروى البيهقي عَقِبَهُ عن الحسن في بيان عريش موسى عليه السلام ، قال : إذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف[4] .

ولابن زبالة عن ابن شهاب : كانت سواري المسجد في عهد رسول الله ﷺ جذوعاً من جذوع النخل ، وكان سقفه جريداً وخوصاً ، ليس على السقف كثير طين إذا كان المطر سال المسجد طيناً ، إنما هو كهيئة العريش[5] .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٣٦/١) .
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٢٧/١) .
(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٥٤٢/٢) .
ونقله ابن كثير عن البيهقي ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . (البداية والنهاية - ٢١٤/٣) .
(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٥٤٢/٢) ، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٤/٣) ، وقال : هذا مرسل .
(٥) وفاء الوفاء (٣٣٩/١ - ٣٤٠) .

وروى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالك رضي الله عنه أنه قال : فيما كان انتهى إلينا من ذرع مسجد النبي ﷺ من القِبْلَة إلى حدّه الشامي : أربعة وخمسون ذراعاً وثلثا ذراع ، وحده من المشرق إلى المغرب : ثلاث وستون ذراعاً .

[يكون ذلك مكسراً ثلاثة ألاف وأربعمائة وأربعة وأربعين ذراعاً][1] .

قلت : وهو محمول على ذرعه قبل أن يزيد فيه ﷺ ، ثم استقر الأمر فيه على رواية المائة في مائة كما سنوضحه .

وقد اقتضى كلام ابن النجار ومن تبعه من المتأخرين : التّعْويل في ذرعه [٧٢/أ] على رواية السبعين ، أي : من القبلة إلى الشأم ، وفي الستين ، أي : من المشرق إلى المغرب ، و لم يُعَوِّلوا على ذكر ما زيد فيه ، فقال ابن النجار : إن حدود مسجده ﷺ الذي كان في زمنه من القبلة : الدرابزينات التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة ، ومن الشأم : الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد ، وأما من المشرق إلى المغرب : فهو من حجرة النبي ﷺ إلى الأسطوان الذي بعد المنبر ، وهو آخر البلاط[2] . أ.هـ .

[وفيما ذكره ابن النجار مناقشة][3] .

والخشبتان غير معروفتين اليوم ، [وقد نبه على فقدهما الزين المراغي][4] ، والمعروف اليوم حجران في صحن المسجد عند بالوعة هناك .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٤١/١) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٦٩-١٧٠) .

(٣) زيادة من وفاء الوفاء (٣٤١/١) .

(٤) زيادة من الوفاء (٣٤١/١ ـ ٣٤٢) ، تحقيق النصرة (ص٥٥) .

قال المطري : يذكر أنهما حد المسجد من الشام والمغرب[١] ، وقد أوضحنا معنى هذه العبارة في الأصل[٢] ، وقد عبر بهما العز بن جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن النجار ، وعبر في حد المغرب بقوله : إلى الأسطوانة السابعة من المنبر ، أي : التي بعد المنبر في المغرب ، وقد أدخل ابن النجار في الذرع من حد القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر ممر الشاة ، لأن جدار المسجد من المسجد ، فهو داخل في الذرع المتقدم ، فاندفع استشكال المطري ؛ بأن الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر مقدار أربعةِ أذرُع وربع ذراع، فكيف يكون الحد من جهة القبلة ؟ وقال : بل هي متقدمة على الحائط القبلي ، إذ المنبر لم يغير من جهة القبلة . أ.هـ . [وكذا المصلى الشريف][٣] .

قلت : لكن قد غُيِّر المنبر بعد المطري من جهة القبلة أيضاً ، كما أوضحناه في الأصل[٤] ، وصار بين المنبر في زماننا وبين الدرابزينات المذكورة ثلاث أذرع ونصف فقط ، وبنى المطري على ذلك أن الحجرين المذكورين ليسا على ذرعة المسجد الأول يعني السبعين ، لتقدمُهِما إلى جهة القبلة بنحو أربع أذرع[٥] .

ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم يقل ذلك ، فقد اختبرته بالذراع الذي قدمنا وصفه في حدود الحرم ، فكان ذلك سبعين ذراعاً ، والذي في كتاب ابن زبالة من أصحاب مالك رحمه الله ، وكتاب يحيى من أصحاب أصحابه عن

---

(١) التعريف بما آنست الهجرة للمطري (ص٣٠) .

(٢) وفاء الوفاء (٣٤٢/١) .

(٣) وفاء الوفاء (٣٤٣/١) . وانظر الشكل البيان في آخر الكتاب .

(٤) وفاء الوفاء (٣٤٣/١) .

(٥) المرجع السابق .

جماعة من أهل العلم ، أن علامة حد المسجد النبوي في جهة القبلة : حروف المرمر ، أي : الرخام الذي المنبر وسطه .

[**قلت** : والمرمر اليوم لا يظهر منه شيء][(١)] .

وذكر ابن زبالة في وصفه هذا الرخام : [أنه كان دكة مرتفعة حول المنبر قدر الذراع][(١)] ، وأنه كان ثلاث أذرع في قبلة المنبر ، ومن غربي المنبر مثل ذلك، ومن شرقيه مثل ذلك .

قلت : وقد انكشف لنا [هذا][(٢)] الرخام المذكور عند خفض أرض المسجد، وحفرها لتكون مستوية مع أرض المصلى الشريف ، فظهرت حروفُه من جهة القبلة متأخرة عن الدرابزينات المذكورة [٧٢/ب] أرجح من ذراع ، فالدربزينات المذكورة متقدمة عن حد المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط ، وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصباء والتراب الذي هناك ، فعلم أن مَنْ حَدَّ بذلك أدخل عرض جدار المسجد النبوي في التحديد ، لما رواه يحيى من أن عمر بن عبدالعزيز أحضر رجالاً من قريش ، فَأَرَوْهُ المسجد الأول ، فعلمه عمر ، فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعاً وأكثر من ذراع . أ.هـ .

فما زاد على ذلك من الثلاث الأذرع من الرخام في قبلة المنبر ؛ إنما هو عرض الجدار .

وأمّا ما نقله ابن زبالة ، ويحيى في حَدّ المسجد من جهة الشأم ، فقد قالا عقب ما سبق : وعلامته من الشأم أربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب ، وعلامة الطيقان الأربع أنهن مخضرات الأجواف بالفسيفساء ، أي : بالفصوص

---

(١) ما بين الأقواس المعقوفة زيادة من الوفاء (٣٤٤/١) .

(٢) سقط من المطبوع .

الخضر المذهبة التي كان المسجد مزخرفاً بها قبل الحريق الأول ، وهي الفسيفساء .

قلت : ويوضح محل ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي أنه قال : ومنتهى طوله - أي : المسجد النبوي - من قبلته إلى مؤخرة حد إتمام الرابع من طيقان المسجد اليوم ، وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الأول .

قال - يعني المحاسبي - : وقد رُوي عن مالك أنه قال : مؤخر المسجد بحذاء عضادة الباب الثاني من الباب الذي يقال له : باب عثمان رضي الله عنه ، أعني العضادة الآخرة السفلى ، وهو أربعة طيقان من المسجد . أ.هـ .

وباب عثمان هو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ، والثاني هو المعروف اليوم بباب النساء ، وقد كان باب النساء الرابع من أبواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن مالك والمحاسبي ، كما أن باب الرحمة كان هو الرابع من أبوابه مما يلي القبلة في المغرب ، كما يؤخذ مما سيأتي ، فاتضح أن المراد من الطيقان : أبواب المسجد ، وقد رأيت بعض الأقدمين عبَّر بذلك عن أبواب المسجد الحرام ، فاتضح رد ما عليه المتأخرون في تحديد المسجد النبوي ، وأن المعتمد رواية المائة في ذرعه دون غيرها ، لأن مقدار ذلك يقرب من المائة ، ويزيد هذا وضوحاً أن في كتاب ابن زبالة ويحيى في بيان حده من المشرق والمغرب ما لفظه .

وقال جمهور الناس من أهل العلم وغيرهِم : هو إلى الفرضتين اللتين في الإسطوانتين اللتين دون المربعتين الغربية ، والتي في القبر ، وقدتلخص لنا من كلامه في مواضع أن مربعة القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل كما سيأتي ، وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية السقف القبلي ، قبل زيادة الرواقين الآتي ذكرهما في مؤخره ، وأن المربعة الغربية هي التي كانت

ركن رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة القبر ، كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي عمل لمنع ماء المطر من الرحبة أن [٧٣/أ] يغشى المسقف القبلي، والمربعة الغربية اليوم مثمنة ، كما ثمنوا ما ظهر من مربعة القبر بالرخام ، وما يلي الحجرة منها في الحائز باق على تربيعه ، فالأسطوانة التي دون المربعة الغربية هي الخامسة من الأساطين التي في غربي المنبر ، لأن السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة المذكورة ، فالخامسة من القبر هي المشار إليها بالتحديد ، كما سيأتي إيضاحه ، والأسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصقة اليوم بالشباك الدائر على الحجرة ، وهي بين أسطوان الوفود ومربعة القبر ، وهي الخامسة من الأساطين التي في شرق المنبر ، فجدار الحجرة الأول كان فيما بين مربعة القبر والتي في غربيها .

ولذا قال ابن زبالة عَقِبَ ما سبق : وكان مالك بن أنس رحمه الله يقول : الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الأساطين التي في صفها أسطوانة التوبة، وبين الأساطين التي تلي القبر ، وأروقة عمر بن عبد العزيز من ورائها في الأسطوانة التي تلي القبر . انتهى .

ويوضحه ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي ، لأنه ذكر في تحديد المسجد ستة أساطين شرقي المنبر ، وأن الجدار إلى القناديل ، ثم قال : والروضة ما بين القبر والمنبر ، فما كان منها في الأسطوانة السادسة التي حددت هنالك ، عن يمين المنبر[1] ، فليس من المسجد الأول ، إنما كان من حجرة عائشة رضي الله عنها، فوسع به المسجد ، وهو من الروضة . انتهى .

---

(١) قال في حاشية المطبوع : قوله : عن يمين المنبر ، غير ظاهر ، ولعل الصواب : عن يسار المنبر ، وهذه السادسة غير موجودة اليوم .

فيؤخذ منه : أن الجدار كان في محاذاة القناديل الآخذة من القبلة إلى الشأم في الرواق الذي بين مربعة القبر وبين الأسطوانة اللاصقة بالشباك اليوم ، فعمر بن عبدالعزيز هو الذي أخَّره إلى الأسطوانة اللاصقة بالقبر .

وقد أسند ابن زبالة أيضاً عن غير واحد من أهل العلم : أن مسجده ﷺ كان ثلاث أساطين عن يمين المنبر من الشق الآخر ، أي : الشرقي إلى أسطوانة التوبة ، أي : فاسطوانة التوبة وهي الرابعة من المنبر في المشرق كانت موضع الجدار ، فتكون الأساطين كانت ثلاثة في المشرق أيضاً ، ويكون جدار المغرب كان في موضع الأسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب .

وقد صرح في موضع آخر : بأنه كان ثلاث أساطين مما يلي المشرق ، وثلاث أساطين مما يلي المغرب ، وهذا كله في البناء الأول ، لأنه ذكر عَقِبَه علامات المسجد الذي بناه رسول الله ﷺ مَقْدَمِه من مكة ، ثم قال : وعلامة مسجد رسول الله ﷺ الذي بناه [حال][(١)] مَقْدَمِه من خيبر ، قالوا : ترك رسول الله ﷺ المسجد من القبلة في تلك البنية على حده الأول ، وزاد فيه من ناحية المشرق إلى الأسطوانة التي دون المربعة التي عند القبر ، وعلامة تلك الأسطوانة أن لها نجافاً طالعاً في الرحبة التي بين الأساطين ، ومن المغرب إلى الأسطوانة التي تلي المربعة ، أي : لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب ، التي [٧٣/ب] لها نجاف أيضاً من بين الأساطين ، وظهر ذلك بحجارة تحت الحصباء ، منها أزقة عند الأسطوانة التي بين أسطوانة التوبة وبين القبر في صف الأساطين التي لها نجاف ، ومن المغرب مثل ذلك بأزقة من حجارة في الأرض . أ.هـ .

---

(١) سقط من المطبوع .

ولم أفهم معنى قوله : أزقة ، وقد صرح في موضع آخر ببنيان ما استقر عليه الأمر في المسجد النبوي ، فقال : إنه عن شرقي المنبر أربع أساطين ، وعن غربيه أربع أساطين . أ.هـ .

فتلخص : أن جداره كان في موضع الأسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه ، إلا أنه يزيد على الأسطوانة الخامسة في المشرق شيئاً مما بينها وبين الأساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك وغيره ، في كونه كان في موازاة القناديل هناك .

قلت : ويؤيد ذلك أنه قد ظهر عند تأسيس دعائم القبة الآتي ذكرها درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور ، يقابل الباب المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ، فالظاهر : أنه كان هناك قبل نقله إلى محله اليوم ، وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتأخرون في حدود المسجد النبوي ، وغَلَط من توهم منهم أن عمر بن عبد العزيز بنى حائزه على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد ، وانتقصها به لأجل المصلحة ، فلم يَبْنِه إلا في أرض الحجرة .

والظاهر : أن الجدار الداخل الذي عليه الحائز هو جدار الصفة ، وقد ذرعت من جدار الحائز المذكور إلى الأسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب ، فكان نحو مائة ذراع ، إنما ينقص عنها نحو أربع أَذْرُع أو خمسة ، وقد كان في جدار القبلة تجاه الأسطوانة الخامسة من غربي المنبر التي كان أسفلها مربعاً طراز آخذ من سقف المسجد إلى العصابة السفلى الظاهرية ذهب في حريق زماننا ، وبقي موضعُهُ أصباغ ملونة في الجدار من صناعة الأقدمين ، لم يذهب إلا عند هدم الجدار ، فقد كان علامة لما يحاذي نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة ، خلاف ما زعمه المطري ؛ من أنه علامة لنهاية زيادة عثمان ﷺ ، وهو مردود بلا شك لما سيأتي

من أن عمر ﷺ زاد من جهة المغرب دون المشرق ، وأنه جعل عرض المسجد مائة وعشرين ذراعاً ، فيكون زاد على المسجد الأصلي عشرين ذراعاً في هـذه الجهـة ، وهي أسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل أسطوانتين ، ولما سيأتي من أن عثمان ﷺ زاد بعده في المغرب أسطوانة فقط، وأن الوليد زاد بعده أسطوانتين ، وعليه استقر أمر الزيادة في المغرب ، ولاشك أن من الأسطوانة الخامسة المحاذية للطراز المذكور إلى جدار المسجد الغربي اليوم خمس أساطين [٧٤/أ] فقط ، فثلاث منها لعمر وعثمان رضي الله عنهما ، وثنتان للوليد ، فلو كان الطراز المذكور نهاية زيادة عثمان ﷺ لكان بعده أسطوانتان للوليد ، فتبقى ثلاث أساطين زيدت بعد الوليد ، ولا قائل به ، وإنما أوقع المطري في ذلك اعتمادَه لأن نهاية المسجد النبوي في المغرب الأسطوانة التي بعد المنبر ، وهو عجيب ؛ لأنه جازم بأن موضع المنبر لم يغير باتفاق، فكيف يجعل النبي ﷺ منبره الذي يقف عليه لمخاطبة أصحابه في طرف مسجده ولا يتوسطهم ؟ وإنما الصواب ما قدمناه ، وإنما أطلنا في ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ، ولما اتضح ما أسلفناه للمقر الشجاعي شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ لأعالي الأسطوانة الخامسة من المنبر من صف الأساطين التي في قبلة المنبر طرازاً متصلاً بالسقف بدلاً عن الطراز الذي كان تجاهها في جدار القبلة ، ونقش فيه ما حاصله : أن ذلك هو الذي استقر عليه الأمر في نهاية المسجد النبوي وَحَدَّه[1] .

---

(١) ذكر الشيخ غالي : أن حدود مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهاته الأربع كما يأتي :

أولاً : من جهة القبلة : لقد كان محرابه صلى الله عليه وآله وسلم في نهاية المسجد من الجهة الجنوبية ، وكذا منبره الشريف الذي كان بينه وبين جدار المسجد ممر الشاة ، ويقع مكان

==

جداره القبلي الآن دربزينات الصفر الممتدة من الحجرة الشريفة إلى نهاية مسجده صلى الله عليه وسلم غرباً ، بعرض ستين ذراعاً ، وبعد فتح خيبر امتد هذا العرض إلى مائة ذراع ، ويرجح أن المسجد النبوي الشريف كان أوسع في هذه الجهة منه في جهة الشام .

ثانياً : من الجهة الشمالية : فإن حده عند نهاية الأساطين المطلة على البراحة الأولى التي هي آخر العمارة المجيدية من جهة الشام الآن ، والمتميزة بالأعمدة الحمراء ، وكانت مساحة المسجد النبوي من الجنوب إلى الشمال سبعون ذراعاً طولاً هذا قبل فتح خيبر ، ثم صارت بعد فتح خيبر مائة ذراع ، ويوجد على آخر عمود من هذه الجهة نتوءان خارجان من العمود مكان الحجرين اللذين كانا علامة على حدّ المسجد النبوي من الشمال .

ثالثاً : من جهة الشرق : ينتهي حد المسجد النبوي الشريف من هذه الجهة بعد أربعة أذرع بعد الأسطوانة الخامسة شرقي المنبر الشريف ، ويقع هذا الحد الآن داخل الشباك الذي تقع فيه الحجرة الشريفة ، لأن الشباك حجر مساحة كبيرة من الروضة الشريفة من هذه الجهة ، وليت ذلك لم يقع .

رابعاً : من جهة الغرب : تقع نهاية المسجد النبوي الشريف من هذه الجهة عند الأساطين المكتوب في أعلاها اليوم : هذا حد مسجد النبي ﷺ ، أي : عند الأسطوانة السابعة غرباً عدّا من الأسطوانة التي تلي الحجرة الشريفة ، إلا أن عمودين من هذه الأسطوانات هما زيادة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر من هذه الجهة .

وكذلك من الجهة الشمالية فإن العمودين الأخيرين منها هما زيادته أيضاً بعد فتح خيبر ، وقال بعضهم : إن هذه الزيادة أربعة أعمدة .

أما قول الزين المراغي : إن طوله من القبلة إلى الشام مائتان وأربعون ذراعاً ونصف ذراع ، وإن عرضه مائة وتسعة وعشرون ذراعاً ، فلعله يريد بعد زيادة العمرين (الصديق والفاروق رضي الله عنهما) .

وكان ارتفاع سقفه خمسة أذرع في بنائه الأول ، وصار سبعة أذرع بعد فتح خيبر عند بنائه الثاني ، وقد جعل العثمانيون علامات تدل على الارتفاع يعرفها المتأمل في أساطين المسجد النبوي الشريف ، وكان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جله مسقوفاً ، وبعضه غير مسقوف

وفقنا الله وإياه لحفظ الحدود ، وألحقنا بالمقربين الشهود ، ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما زيد فيه ، وقد حققنا المسألة في الأصل فراجعه .

من الناحية الشمالية والغربية ، والإشارة إلى ذلك في العمارة المجيدية خطوط ذهبية في منتصف الأعمدة ، وتشير هذه الخطوط إلى ارتفاع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

– الدر الثمين (ص٢٢ - ٢٤) .



الفصل الثاني :

في مقامه ﷺ للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها ، وما يتعلق به

وفي « **الصحيح** » عن البراء بن عازب ﷺ : كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر ، أو سبعة عشر شهراً ، وكان رسول الله ﷺ يُحب أن يُوجَّهَ إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السمآء ﴾[1] ، فتوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس ، وهم اليهود : ﴿ ما ولّٰهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشآء إلى صراط مستقيم ﴾[2] .

وصلّى مع النبي ﷺ رجل ، ثم خرج بعدما صلّى ، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فقال : هو يشهد أنه صلّى مع رسول الله ﷺ ، وأنه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة[3] .

ولمسلم عنه : ستة عشر شهراً ، أو سبعة عشر شهراً ، على الشك أيضاً[4] .

وفي رواية له[5] ، ولابن خزيمة وغيرهما ، عنه : ستة عشر شهراً ، من غير شك ، وكذا لأحمد بسند صحيح[6] ، عن ابن عباس ، وللبزار[7] ،

---

(١) الآية (١٤٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٤٢) من سورة البقرة .

(٣) البخاري ، الصحيح مع الفتح (١/٥٠٢ ، ح٣٩٩) .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/١٠) .

(٥) المرجع السابق (٥/٩) .

(٦) المسند (١/٢٥٠ ، ٣٥٠) .

(٧) ذكره الهيثمي من حديث كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده ، وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير ، وكثير ضعيف ، وقد حسن الترمذي حديثه . (مجمع الزوائد – ٢/١٦) .

والطبراني[١] من حديث عمرو بن عوف : سبعة عشر شهراً . كذا للطبراني عن ابن عباس[٢] .

وجُمع بأن من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم ، وشهر التحويل شهراً، وألغى الأيام الزائدة ، ومن جزم بسبعة [٧٤/ب] عشر عدهما معاً ، ومن شك تردد في ذلك ، إذ القدوم في ربيع الأول بلا خلاف ، والتحويل في نصف رجب من الثانية على الصحيح ، وبه جزم الجمهور ، ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس .

وقال ابن حبان : سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام ، بناءً على أن القدوم في ثاني عشر ربيع الأول[٣] .

وبقيت روايات شاذة ، أشرنا لها في الأصل : منها : لابن ماجة : ثمانية عشر شهراً[٤] .

وخرج بعضهم ما في « **الروضة** » عن ابن حبيب ، وأقره أنه قال : حولت في الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان[٥] .

وكان ﷺ في أصحابه ، فحانت الظهر في منازل بني سلمة ، فصلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين إلى القدس ، ثم أمر في الصلاة باستقبال القبلة

---

(١) الطبراني ، المعجم الكبير (١٨/١٧ ، ح١٧) .

(٢) الطبراني ، المعجم الكبير (٦٧/١١ ، ح١١٠٦٦) ، و (٢٨٥/١١ ، ح١١٧٥١) .
وجميع هذه الطرق قد ذكرها الحافظ في الفتح (٩٦/١) .

(٣) هذا لفظ ابن حجر ، فتح الباري (٩٦/١ ـ ٩٧) ، وقد نقله السمهودي بنصه .

(٤) ذكر الحافظ جميع هذه الأقوال موضحاً أنها شاذة ، وأن أسانيدها ضعيفة ، والاعتماد على القول الأول . الفتح (٩٧/١) .

(٥) الفتح (٩٧/١) .

وهو راكع في الركعة الثانية ، فاستدار ، واستدار الصفوف خلفه ، فأتم الصلاة ، فسمي مسجد القبلتين[(١)] . انتهى .

وليحيى عن سعيد بن المسيب : صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، وصُرِفت القبلة قبل بدر بشهرين ، والثبت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين[(٢)] .

وقال ابن سعد : يقال : إنه ﷺ صلّى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين، ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام، فاستدار، واستدار معه المسلمون .

ويقال : زار النبي ﷺ أم بشْر بنت البراء بن معرور في بني سلمة ، وصنعت له طعاماً ، وحانت الظهر ، فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه ركعتين ، ثم أُمر ، فاستدار إلى الكعبة ، واستقبل الميزاب ، فسمي مسجد القبلتين .

قال ابن سعد : قال الواقدي : هذا أثبت عندنا[(٣)] .

وقال رزين : إن تحويل القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة الظهر ، وقيل : كان في مسجد رسول الله ﷺ في صلاة العصر .

وفي « **الصحيح** » : أن أول صلاة صلاها إلى الكعبة العصر[(٤)] .

قال الحافظ ابن حجر : التحقيق : أن أول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر،

---

(١) ذكره ابن سعد ، الطبقات (٢٤٢/١) عن الواقدي ، ونقله عنه السمهودي في الوفاء (٣٦٣/١- ٣٦٤) .

(٢) وفاء الوفاء للسمهودي (٣٦١/١) .

(٣) ابن سعد ، الطبقات (٢٤١/١ - ٢٤٢) .

ونقله الحافظ بطوله في الفتح (٥٠٣/١) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٩٥/١ ، ح٤٠) .

وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر[1] ، ومر المار على قوم من الأنصار ، وهم بنو حارثة ، والمار عباد بن بشر في صلاة العصر ، فأخبرهم ووصل الخبر أهل قباء في صلاة الصبح[2] ، فلا منافاة بين الروايات .

وللطبراني وغيره ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، واليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس .. الحديث[3] .

وفي رواية : أنه كان يصلي إلى الكعبة ، ثم صُرِفَ إلى بيت المقدس وهو بمكة، ثم وجهه الله تعالى [٧٥/أ] إلى الكعبة[4] ، فنسخت مرتين .

وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلاته ﷺ بمكة ، هل كانت إلى الكعبة ، أو بيت المقدس ؟ ثم قال : وأحسن من ذلك قول من قال : كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين ، يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس[5] .

---

(١) فتح الباري (٩٧/١) .

(٢) فتح الباري (٩٧/١) .

(٣) أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في ناسخه ، والبيهقي . كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٣/١) ،
ونقله الحافظ عن الطبري . الفتح (٥٠٢/١) ، وفيه : (ففرحت اليهود ..) .
قال الحافظ : وهو ظاهر في أن استقبال بيت المقدس كان بوحي لا باجتهاد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وقد نقل السمهودي الحديث وعزاه للطبري . الوفاء (٣٦٥/١) .

(٤) رواه الطبري عن ابن جريج . تفسير الطبري (٥/٢) ، ونقله الحافظ في الفتح (٥٠٢/١) .

(٥) وهو معنى حديث ابن عباس الذي رواه أحمد في المسند (٣٢٥/١) ، ونقله الحافظ في الفتح (٥٠٢/١) ، وأخرجه الطبراني بلفظ : (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس، والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر ستة عشر شهراً ، ثم انصرف إلى الكعبة) .
المعجم الكبير (٦٧/١١ ، ح١١٠٦٦) .

ولأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما : كان النبي ﷺ يصلي بمكة نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه[١] .

وليحيى [من طريق ابن زبالة وغيره][٢] ، عن الخليل بن عبد الله الأزدي ، عن رجل من الأنصار : أن رسول الله ﷺ أقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة ، فأتاه جبريل ، فقال : ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ، ثم قال بيده هكذا ، فأماط كل جبل بينه وبين القبلة ، فوضع تربيع المسجد وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء ، فلما فرغ قال جبريل عليه السلام بيده ، فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها ، وصارت قبلتُه إلى الميزاب[٣] .

وذكر الحافظ : أن الزهري حكى خلافاً في أنه هل كان صلى الله عليه وآله وسلم يجعل الكعبة خلف ظهره ، أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس ؟ قال الحافظ : وعلى الأول فكان يجعل الميزاب خلفه ، وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين اليمانيين .

الفتح (١/٩٧) .

(١) أحمد ، المسند (١/٣٢٥) ، وتمام الحديث : (وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ، ثم صرف إلى الكعبة) .

ونقله الحافظ ، ثم قال : يجمع بينه وبين حديث ابن عباس عند الطبري : بأنه لما هاجر أمر أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس . الفتح (١/٥٠٢) .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة ، وأبو داود في ناسخه ، والبيهقي في سننه ، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤٣) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (١/٣٦٦) .

(٣) ذكره المطري عن ابن النجار عن أهل السير ، التعريف بما آنست الهجرة (ص٢٩ - ٣٠) .

ونقله صالح الرفاعي ، وأوضح أن الخليل بن عبد الله مجهول (تقريب التهذيب ١/٢٢٨) ، وشيخ الأنصاري مبهم ، وليس بصحابي ؛ لأن الخليل من أتباع التابعين ، فالخبر مرسل ، وفي إسناده علة ، وهو حديث واهٍ لا تقوم به حجة . فضائل المدينة (ص٥١٧) .

وعن نافع بن جبير [من طرق][1] مرفوعاً : « **ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رُفعت إليَّ الكعبة ، فوضعتُها أَؤُمُّها** »[2] .

وعن ابن شهاب مرفوعاً نحوه .

وفي « **العتبية** » قال مالك : سمعت أن جبريل عليه السلام هو الذي أقام لرسول الله ﷺ قِبْلَة مسجده ، ورواه [العراقي في ذيله عن أبي علي][3] ابن شاذان [بسنده عن إبراهيم بن دينار][3] ، من طريق مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، لكن بسند فيه ضعيف .

ولابن زبالة عن أبي هريرة رضي الله عنه : كان مصلاه ﷺ الذي صلى فيه الناس إلى الشام في مسجده : أن تضع موضع الأسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك، ثم تمشي إلى الشام حتى إذا كنت يُمْنى باب آل عثمان ، كانت قبلَته ذلك الموضع .

وعبّر عنه المطري بقوله : حتى إذا كنت محاذياً باب عثمان ، المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ، والباب على منكبك الأيمن ، وأنت في صحن المسجد ، كانت قبلتُه في ذلك الموضع[4] .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (١/٣٦٦) .

(٢) نقله الرفاعي ، وأوضح أنه أخرجه الزبير بن بكار ، عن محمد بن زبالة .

وابن زبالة قد كذبوه ، ومع ذلك فإسناد هذا الحديث فيه عبد الله بن نافع الصائغ ، وهو ثقة إذا روى من كتابه ، لكن في حفظه لين (تقريب التهذيب ١/٤٥٦) ، وهو حديث واهٍ لا تقوم به حجة .

فضائل المدينة (ص٥١٧) .

(٣) ما بين الأقواس المعقوفة زيادة من الوفاء (١/٣٦٦) .

(٤) المطري . (التعريف بما آنست الهجرة – ص٣٠) ، ونقل أيضاً حديث أبي هريرة .

ثم قال المطري ما حاصله : إن الأسطوانة المخلقة هي التي خلف ظهر الإمام عن جهة يساره ، يعني المتوسطة في الروضة ، المعروفة بأسطوان عائشة الآتي بيانها، مع قول ابن زبالة فيها : بأن النبي ﷺ صلى إليها المكتوبة بضعة عشر يوماً بعد أن حولت القبلة ، ثم تقدم إلى مُصلاه[1] الذي وِجَاه المحراب ، أي : الكائن في جدار القبلة ، ولذا ترجم عليها ابن النجار : بأسطوانة النبي ﷺ التي كان يصلي إليها ، أي : قبل أن يتقدم إلى مُصَلاَّه الذي استقر عليه الأمر ، لإيراده في الترجمة كلام ابن زبالة هذا ، وهو قرينة لما قاله المطري في تنزيل الوصف بالمخلقة في رواية أبي هريرة رضي الله عنه هذه عليها .

لكن قد [٧٥/ب] ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ، ومُصلى النبي ﷺ الذي استقر عليه الأمر ، عن عبد العزيز بن محمد : أن الأسطوانة الملطخ بالخلوق ثلثاها أو نحو ذلك بحذائها موضع الجذع الذي كان النبي ﷺ يخطب إليه ، بينها وبين القبلة أسطوانة ، وبينها وبين المنبر أسطوانة .

قال خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك : إذا عدلت عنها قليلاً ، وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك ، والرمانة التي في المنبر إلى شحمة أُذُنِكَ ، قمت في مقام رسول الله ﷺ ، أي : الذي استقر عليه الأمر ، وهذه الأسطوانة المعينة بقول ابن النجار ، وكان الجذع موضع الأسطوانة المخلقة التي على يمين محراب النبي ﷺ عند الصندوق[2] .

---

(١) ذكره المطري دون إسناده إلى ابن زبالة ، التعريف (ص٣١) .
وابن زبالة تقدم غير مرة بأنهم قد كذبوه .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٢٨) .

وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل الذرع ، دون ما عبر به ابن النجار .

وعبر يحيى [بإسناد منقطع عن ابن أبي الزناد ، وغيره][1] عن الرواية الثانية في الجذع المتضمنة ، لكونه عند الأسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من ناحية القبر ، بقوله : كان موضعه عند الأسطوانة المخلقة التي تلي القبر ، أي : تلي[2] جهته التي عن يسار الأسطوانة المخلقة التي كان النبي ﷺ يصلي عندها ، التي هي عند الصندوق ، هذا لفظه .

وهو مصرح بأن كلاً من الأسطوانتين توصف بالمخلقة ، وأن التي عند الصندوق هي التي كان النبي ﷺ يصلي عندها ، أي : وهي التي تكون محاذية ليمين الواقف في المصلّى الشريف .

وقد ذكر ابن زبالة ما يقتضي أنها عَلَم للمصلّى الشريف ، فقال في أمر الخيزران بتخليق المسجد : فزادوا في خلوق أسطوان التوبة ، والأسطوان التي هي عَلَم على مصلى النبي ﷺ .

وقال ابن النجار : قال مالك بن أنس : أرسل الحجاج إلى أمهات القرى بمصاحف ، فأرسل إلى المدينة بمصحف ، وكان في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملَتْ عَلَماً لمقام النبي ﷺ [3].

قلت : وبهذا وبما قبله يُعلم أن موضع الصندوق عند المصلى الشريف كان قديماً ، وأنه كان صندوق مصحف ، ولذا ثبت في « **الصحيح** » قول يزيد بن

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٣٩٣) .

(٢) ورد في (م) : التي تلي .

(٣) الدرة الثمينة (ص١٦٦) .

عُبَيْد : كنت آتي سلمة بن الأكوع ، فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف ، فقلت : إنك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ، قال : فإني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها(١) .

ولمسلم : أنه كان يتحرى مَوْضِع [مكان] المصحف ، يُسَبّح فيه ، وذكر أن النبي ﷺ كان يتحرى ذلك [المكان] ، وفي رواية له : وراء الصندوق(٢) .

ولابن زبالة : كنت آتي مع سلمة إلى سبحة [٧٦/أ] الضحى ، فيعمد إلى الأسطوانة دون المصحف ، فيصلي قريباً منها .

ومن العجيب توهم بعضهم أن المراد بذلك كله أسطوان عائشة رضي الله عنها ، لما سبق عن المطري من وصفها بالمخلقة ، مع ما سبق من أن الصندوق عند المخلقة ، وقد اتضح بما سبق إطلاق المخلقة على أساطين متعددة .

وفي « **العتبية** » وصف أسطوانة التوبة أيضاً بالمخلقة ، بل لم أر ما سبق عن المطري من وصف أسطوانة عائشة بالمخلقة لغيره ، وتبعه عليه من بعده ، حتى صار هو المشهور .

---

(١) أخرجه البخاري ، الصحيح مع الفتح (٥٧٧/١ ، ح٥٠٢ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة إلى الأسطوانة) ، ومسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢٦/٤) .
قال الحافظ : أي السارية ، وهي بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء ، والغالب أنها تكون من بناء ، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد .. ، وهذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به .
ومعنى : يتحرى : أي يقصد .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢٥/٤ - ٢٢٦) .
وما بين الأقواس المعقوفة زيادة من صحيح مسلم .
قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : المراد بالتسبيح صلاة النافلة ، والسجود صلاة النافلة .

والظاهر : أن المخلقة حيث أُطلقت فإنما يراد بها التي هي عَلَمٌ للمصلى الشريف ، فقد قال مالك : أحب مواضع التنفل في مسجد رسول الله ﷺ مُصَلّاه، حيث العمود المخلق . [نقله المرجاني عن « **العتبية** »][1] .

وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله : أما النافلة فموضع مصلاه ، وأما الفريضة فأول الصفوف ، وقال ابن رشد : كون العمود المخلق كان قبلة النبي ﷺ أو أقرب إلى قبلته ، قول ابن القاسم وسماعه[2] .

قلت : وليس ذلك خلافاً محققاً ، بل المراد كونه أقرب إلى قبلته ، فقد حكى ابن رشد أيضاً قول مالك في « **العتبية** » : ليس العمود المخلق قبلة النبي ﷺ ، وقبلة النبي ﷺ هو حَذْو قبلة الإمام ، أي : المحراب بالجدار القبلي ، قال : وإنما قدمت القبلة حذو قبلة النبي ﷺ سواء . انتهى .

و لم يكن للمسجد محراب في عهده ﷺ ، ولا في عهد الخلفاء بعدَه ، حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد ، واحتاط في أمره .

قال ابن زبالة ، عن محمد بن عمار ، عن جده : لما صار عمر بن عبد العزيز إلى جدار القبلة ، دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي، فقال لهم : تعالوا احضروا بنيان قبلتِكُم ، لا تقولوا : غيّر عمر قِبْلَتَنَا ، فجعل

---

(١) زيادة من الوفاء (٣٦٨/١) .

(٢) ذكر الشيخ غالي : أن هذه الأسطوانة اليوم يرتكز عليها المحراب النبوي ، ومكتوب في أعلاها : الأسطوانة المخلقة ، وسبب تسميتها بذلك : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها نخامة فساءه ذلك ، فقام أحد الصحابة وحكَّ النخامة وطيَّب مكانها بطيب يسمى الخلوق ، فسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ، واعتبر هذا أول تطييب للمسجد النبوي .
الدر الثمين (ص٥٤) .

لا ينزع حجراً إلا وضع مكانَه حجراً .

قال المطري : وكان الحائط القبلي يعني الأول محاذياً لمصلى النبي ﷺ ، لما ورد أن الواقف في مصلى النبي ﷺ تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الأيمن ، فمقام النبي ﷺ لم يغير باتفاق ، وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول ، وإنما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى النبي ﷺ سترة بين المقام وبين الأسطوانات[1] . انتهى .

وتوهم الأقشهري [في « **روضته** »][2] أن الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي ﷺ ، وأن موقف الإمام اليوم خلفَه ، وهو غلط كما أوضحناه في الأصل ، وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك : وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي ﷺ الذي كان بعهده إلى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعاً وَرُبْعاً ، وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي ﷺ . أ.هـ .

قال الزين المراغي : وقد اعتبرتُه من وجه سترة مصلى النبي ﷺ [٧٦/ب] إلى جدار القبلة ، فكان كذلك ، وبه يظهر أن المصلى الشريف لم يغير عن مكانه ، وأن الصندوق إنما جعل في مكان الجدار الأول . انتهى .

وقد اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه إلى طرف صندوق السترة الذي يلي المصلى هناك ، فكان ذلك إحدى وعشرين ذراعاً ونصفاً ورُبْعاً ، يرجح قيراطاً ، واتضح لنا من شهود اللبن القديم الذي أخرج من الحجرة ، ومن مشاهدة عرض جدارها : أن عرض الجدار كان ذراعاً ونصفاً راجحاً ، فإذا أُسْقِط كان الباقي عشرين ذراعاً وربعاً ، ووضع الصندوق هناك من الأمر القديم ، كما سبق،

---

(١) المطري ، التعريف بما آنست الهجرة (ص٣٠) ، ولفظه : (وبين الأسطوانة) .

(٢) زيادة من الوفاء (١/ ٣٧٠) ، تحقيق النصرة (ص٥٧) .

ولذا قال النووي في « **مناسكه** » ، وفي « **الإحياء** » : إنه - يعني المصلِّي - يجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ، ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق ، وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه ، فذلك موقف رسول الله ﷺ . ا.هـ .

واستقبال السارية بأن يجعلها تلقاء جهة يمينه ، فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي الأسطوانة المذكورة ، لما سبق من قول ابن زبالة عن غير واحد : وإذا عدلت عنها قليلاً وجعلت الجزعة بين عينيك .. الخ .

وقد اتضح لنا محل المنبر الأصلي شبه حوض من حجر كما سيأتي ، في جانبيه من المشرق والمغرب فرضتان منقورتان في الحجر ، بهما آثار الرصاص بحيث لا يخفى على من أحاط علماً بأوصاف المنبر القديم أنهما محل عموديه اللذين كان بأعلاهما رمانتاه ، كانا مُحْكَمَيْن بالرصاص في تينك الفرضتين ، فقمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر ، وأقمت في الفرضة التي تلي الروضة عموداً ، فكان ذلك في محاذاة يميني .

وأما التعريف بالجزعة والدائرة ، فإنما كان ذلك قبل الحريق الأول ، كما قال المطري ، لأن اللوح الخشب الذي جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي .

قال : وكان يحصل بتلك الجزعة فتنة كبيرة يجتمع إليها النساء والرجال ، ويقال : هذه خرزة فاطمة الزهراء[1] ، فتقف المرأة لصاحِبَتِها حتى ترقَى على ظهرها وكتفيها حتى تصل إليها ، فربما وقعتا وانكشفت العورة ، فأمر بقلعها

(١) زاد المطري هنا : (وكانت عالية لا تنال بالأيدي) . التعريف (ص٣٢) .

الصاحب زين الدين أحمد بن محمد المصري ، المعروف بابن حناء في مجاورته سنة إحدى وسبعمائة ، وفيها أزال أيضاً بدعة العروة الوثقى من الكعبة[1] .

قلت : ولعل هذه الجزعة المشار إليها بقول ابن عبد ربه : وعلى ترس المحراب - يعني بجدار القبلة - فضة ثابتة غليظة في وسطها مرآة مربعة ، ذكر أنها كانت لعائشة رضي الله عنها ، ثم فوقه إزار رخام فيه نقوش تحتها صفائح ذهب مثمنة ، فيها جزعة مثل جمجمة الصبي الصغير مسمرة ، ثم تحتها إلى الأرض إزار رخام مخلق بخلوق فيه [٧٧/أ] الوتد الذي كان ﷺ يتوكأ عليه في المحراب الأول . ا.هـ .

وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه ، وزيد في طوله ، وتغير عن محله بعد الحريق الثاني ، وأبدل الصندوق الذي كان أمام المصلى النبوي ، واللوح الذي كان في قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسيراً عن أرض حوض المصلى الشريف ، ووسع الحوض المذكور يسيراً على يد متولي العمارة الشمس ابن الزمن، فمن تحرى في القيام محاذاة هذا المحراب ، كان المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن « **الإحياء** » وغيره ، فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي يلي المنبر ، فقد ذرعت ما بين محل المنبر الأصلي وبين الطرف المذكور ، فكان أربع عشرة ذراعاً وشبراً ، كما حرره ابن زبالة صاحبُ مالك وغيرُه في ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف ، وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف وبين أسطوانة التوبة في المشرق ، فوافق ما ذكره ابن زبالة أيضاً .

(١) المطري ، التعريف (ص٣٢ ـ ٣٣) .

[ونقل الأقشهري عن][1] أبي غسان صاحبُ مالك : أن ما بين الحجرة الشريفة في المشرق ، وبين مقام النبي ﷺ ثمان وثلاثون ذراعاً ، وأن ما بينه وبين المنبر الشريف أربع عشرة ذراعاً وشبراً .

وقد اختبرته من الجهتين ، فلم يصح إلا إلى طرف الحوض الغربي ، فَعُلِم أن الزيادة وقعت فيه شرقياً ، وأن المحافظ عليه طرفه الغربي ، ولذا قال أبو غسان كما سبق قُبَيْل الباب الثالث : إن ذرع ما بين المنبر والقبر - يعني جداره - ثلاث وخمسون ذراعاً ، وجملة ما ذكره من الذرع هنا اثنتان وخمسون ذراعاً وشبراً ، فبقية الذراع الثالث والخمسين هو عرض الموقف ، وعرض هذا الحوض ذراعان ونصف وثمن ، وكان يُنزل إليه بدرجة لارتفاع أرض مقدّم المسجد عن أرضه نحو الذراع ، لتكاثف ما يفترش به المسجد من الحصباء على طول السنين ، فوطئ مقدم المسجد، وخفض حتى ساوى أرض الحوض المذكور، و لله الحمد .

وسماه ابن جبير في رحلته : بالروضة الصغيرة ، وقال : إن الإمام يصلي بالروضة الصغيرة التي إلى جانبها الصندوق ، قال : وبإزائها لجهة القبلة عمود مُطْبق يقال إنه على بقية الجذع الذي حن للنبي ﷺ ، وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس ، وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق . انتهى .

ولما سقطت أساطين الروضة في حريق زماننا ، ظهر في بعضها قطع من جذوع النخل مثبتة بالرصاص المجعول في جوف خرز الأساطين ، وهذا لا يُصْنَعُ إلا للتبرك ، وأظنه من الجذوع التي كانت في زمنه ﷺ ، وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الموجودة في جدار الحجرة عند عِمَارتها ، فهو شاهد لما ذكر

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٣٧٥) .

ابن جبير ، لكن ذكر المجد اللغوي : أن الأسطوانة [٧٧/ب] التي هي عَلَم للمصلى الشريف ، كان بها خشبة ظاهرة محكمة ، تقول الناس : إنها من الجذع الذي حن للنبي ﷺ ، وأن المطري قال : إن الأمر ليس كذلك[١] ، وأن العز ابن جماعة أمر بإزالتها ، فأزيلت عام خمس وخمسين وسبعمائة .

قال المجد : ورأى بعض العلماء أن إزالتها كانت وهماً منهما ، وأن الظاهر كونُها من الجذع . انتهى .

و لم ينقل بقاء شيء من الجذع ، غير أنه كان قريباً من هذه الأسطوانة ، والظاهر : أن العود الذي كان يستمسك به النبي ﷺ في قبْلتِه ، ثم يلتفت لتسوية الصفوف ، جُعِلَ في تلك الأسطوانة لقربها من محله الأول ، فبقيت منه تلك البقية[٢] فيها ، وإن ذكر ابن النجار أنه موجود في زمانه بالمحراب القبلي ، وسبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال أنه لم يثبت كله هناك .

تنبيه : بوّب البخاري لقَدْر كَمْ ينبغي أن يكون بين المصلِّي والسترة ؟[٣] ، ثم روى حديث : كان بين مُصلَّى رسول الله ﷺ ، وبين الجدار ممر الشاة[٤] .

وحديث : كان جدار المسجد عند المنبر ، ما كادت الشاةُ تجوزها[٥] ، أي : المسافة ، وهي ما بين المنبر والجدار .

---

(١) المطري ، التعريف بما آنست الهجرة (ص٣٢) ، وقال المطري : بل هذا من جملة البدع التي تجب إزالتها لئلا يفتتن بها الجهال ، كما أزيلت الجذعة التي كانت في المحراب القبلي .

(٢) في (ح) و (ك) : البقعة .

(٣) الصحيح مع الفتح (٥٧٤/١ ، كتاب الصلاة) ، قال الحافظ : أي من ذراع ونحوه .

(٤) الصحيح مع الفتح (٥٧٤/١ ، ح٤٩٦ ، كتاب الصلاة) .

(٥) الصحيح مع الفتح (٥٧٤/١ ، ح٤٩٧) .

وقوله : كان بين مصلى رسول الله ﷺ ، أي : مقامُه في صلاته[١] ، كما في رواية أبي داود[٢] .

وقوله : وبين الجدار ، أي : جدار المسجد مما يلي القبلة ، كما صرح به في « **الاعتصام** »[٣] ، فلم يرد بالمصلى موضع السجود ، وإن قاله النووي[٤] .

وأشار البخاري بالحديث الثاني كما قال ابن رشد : إلى قيامه ﷺ في الصلاة على مِنبره لما عُمل ، فاقتضى أن ما بين المنبر والجدار ، وهو ممر الشاة يؤخذ منه موضع قيام المصلي[٥] ، وإن اقتضى التأخر عند السجود ، فقد ثبت رجوعُهُ ﷺ القهقرى للسجود في صلاته على المنبر[٦] ، ولا يخفى ما في قول ابن الصلاح : وقدروا ممر الشاة بثلاث أذرع[٧] ، إذ هي حريم المصلى ، لحديث : صلاته ﷺ في الكعبة ، وبينه وبين الجدار ثلاثة أذرع ، كما في « **الصحيح** »[٨] .

وجمع الداودي : بأن الأقل ممر الشاة ، والأكثر ثلاثة أذرع[٩] ، وقيل : الأول

---

(١) نص كلام الحافظ في الفتح (٥٧٤/١) ، مع ذكره لرواية أبي داود .
(٢) السنن بشرح الخطابي (٤٤٧/١ ، ح٦٩٦) .
(٣) نص كلام الحافظ في الفتح (٥٧٤/١) .
وانظر : صحيح البخاري مع الفتح (٣٠٤/١٣ ، ح٧٣٣٤) .
(٤) شرح مسلم للنووي (٢٢٥/٤) .
(٥) نقله الحافظ عن ابن رشد . الفتح (٥٧٥/١) .
(٦) أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد ، الصحيح مع الفتح (٤٨٦/١ ، ح٣٧٧ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب) .
(٧) نقله الحافظ عن ابن الصلاح ، ثم قال الحافظ : ولا يخفى ما فيه . الفتح (٥٧٥/١) .
وقد ذكر السمهودي جميع هذه الأقوال في الوفاء (٣٧٨/١ - ٣٧٩) .
(٨) أخرجه البخاري من حديث بلال رضي الله عنه ، الصحيح مع الفتح ٥٧٩/١ ، ح٥٠٦) .
(٩) نقله الحافظ عن الداودي . الفتح (٥٧٥/١) .

في حال القيام والقعود ، والثاني : في حال الركوع والسجود[١] .

وقال البغوي : يستحب الدنو من السترة ، بحيث يكون بينه وبينها قدر إمكان السجود[٢] .

ولأبي داود : « **إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها ، لا يقطع الشيطان عليه صلاته** »[٣] ، [قال الحافظ : وهو حديث حسن ، والله أعلم][٤] .

وروى يحيى [بسند فيه ضعيف][٥] ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت أرى صفحة خد رسول الله ﷺ في مسجده اليمنى يتيامن .

وعن عروة قال : كان الزبير بن العوام ، وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ يتيامنون ، ويقولون : البيت [٧٨/أ] تهامي .

قال يحيى عقبه : سمعت غير واحد من مشايخنا ممن يُقْتَدَى به يقول : المنبر على القبلة . انتهى .

[**قلت** : لعلَّ ما ذكره من التيامن في غير المصلى الشريف][٦] .

---

(١) نقله الحافظ موضحاً أن بعضهم جمع بهذا القول . الفتح (٥٧٥/١) .

(٢) شرح السنة (٤٤٧/٢) ، شرح الحديث رقم (٥٣٦) ، وزاد : وكذلك بين الصفين .
ونقله الحافظ عن البغوي ، وزاد : وكذلك بين الصفوف ، وقد ورد الأمر بالدنوّ منها ، وفيه بيان الحكمة في ذلك ، وهو ما رواه أبو داود وغيره .. مرفوعاً ... . الفتح (٥٧٥/١) .

(٣) سنن أبي داود بشرح الخطابي (٤٤٦/١ ، ح٦٩٥) عن سهل بن أبي حثمة .
وأخرجه النسائي في السنن (٦٢/٢ ، ح٧٤٨) .
ونقله الحافظ عن أبي داود ، وأوضح أنه مرفوع . الفتح (٥٧٥/١) .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٨٠/١) .

(٥) ما بين المعقوفتين لم يرد في وفاء الوفاء (٣٨٣/١) .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٨٣/١) .

وقد قال أصحابنا : كل موضع صلى فيه رسول الله ﷺ وضبط موقفه تعين، ولا يجتهد فيه بتيامن ولا بتياسر ، لأنه صواب قطعاً ، إذ لا يقر على خطأ ، بخلاف محاريب المسلمين ، فيجتهد فيها باليمنة واليسرة ، وقد اتضح [لنا][1] أن الحوض الذي ظهر به آثار المنبر القديم متيامن ، كما يظهر من موضع منبر زماننا عليه ، فإني حرصت على بقائه .

(١) سقط من المطبوع .

الفصل الثالث :

في خبر الجذع والمنبر ، وما يتعلق بهما ، وبالأساطين المنيفة

في « الصحيح » : كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل ، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فلما صنع له المنبر ، فكان عليه ، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار[1] ، [حتى جاء النبي ﷺ فوضع يدَه عليها ، فسكنت][2] .

وللنسائي : اضطربت تلك السارية ، كحنين الناقة الخلوج[3] ، أي : التي انتزع ولدها[4] .

ولأحمد[5] ، وابن ماجة[6] : فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق .

---

(١) البخاري ، الصحيح مع الفتح (٦٠٢/٦ ، ح٣٥٨٥ ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة) .
وأخرجه أحمد في المسند (٢٩٥/٣) .
قال الحافظ : العِشار - بكسر المهملة - : جمع عشراء ، وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر . السيرة النبوية في فتح الباري (٤١٩/٣) .

(٢) زيادة من صحيح البخاري (ح٣٥٨٥) .

(٣) النسائي ، (السنن بشرح السيوطي - ١٠٢/٣ ، ح١٣٩٦) ، وليس فيه لفظ : (الخلوج) ، والحديث عن جابر رضي الله عنه .
وأسنده ابن حجر بهذا اللفظ للنسائي في الكبير . فتح الباري (٦٠٣/٦) ، وفيه : (الخلوج) .
والحديث رواه أحمد في المسند (٢٩٥/٣) ، والدارمي في السنن (٣٠/١، ح٣٥) .

(٤) نص كلام الحافظ . السيرة النبوية في فتح الباري (٤٢٠/٣) .

(٥) أحمد ، المسند (١٣٧/٥ ، ١٣٨) عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه .

(٦) صحيح سنن ابن ماجة للألباني (٢٣٨/١ ، ح١١٦١ - ١٤١٤) .

وفيه : فأخذ أُبيّ بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد ، فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتاً .

وعند الدارمي : فأمر به ﷺ أن يحفر له ويدفن[١] .

[ونقل ابن زبالة اختلافاً في دفن خشبته ، فنقل عن عثمان بن محمد أنها دفنت][٢] دوين المنبر عن يساره ، وقيل : شرقيه إلى خلفه ، وقيل : دفن في موضعه الذي كان فيه ؛ وقال بعضهم : تحت المنبر .

[ومحصل الرواية المتقدمة في كلام يحيى أنه كان في جهة المشرق يسار المصلّى الشريف][٣] .

وفي « **التحفة** » [لأبي اليمن بن عساكر][٤] : جاء النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، فحولوها[٥] .

وأخرجه الدارمي عن أبي بن كعب ، السنن (١/٣٠ ـ ٣١ ، ح٣٦) ، وأبو نعيم ، دلائل النبوة (ص٤٠١ - ٤٠٢ ، ح٣٠٦) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٨٣) ، وكذا الحافظ ابن الحجر ، السيرة النبوية في فتح الباري (٣/٤٢٠) .

(١) أخرجه الدارمي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، السنن (١/٣١ ، ح٣٧) ، والسيرة النبوية في فتح الباري لابن حجر (٣/٤١٩) .

(٢) زيادة من الوفاء (١/٣٩٤) .

(٣) زيادة من الوفاء (١/٣٩٤) .

(٤) زيادة من الوفاء (١/٣٩٨) .

(٥) ذكره الهيثمي وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه مجالد بن سعيد ، وقد وثقه جماعة ، وضعفه آخرون . مجمع الزوائد (٢/١٨٣ - ١٨٤) .

وورد في الحاشية من المطبوع من الخلاصة : أي السارية .

وفي « **مسند الدارمي** » من حديث بُرَيْدَة : كان النبي ﷺ إذا خطب قام ، فأطال القيام ، فكان يشق عليه قيامه ، فأتي بجذع نخلة ، فحفر له ، وأقيم إلى جنبه قائماً للنبي ﷺ ، فكان النبي ﷺ إذا خطب فطال القيام عليه ، استند فاتكأ عليه ، فبصر به رجل ورد المدينة ، فقال : لو أعلم أن محمداً يحمدني في شيءٍ يرفق به ، لصنعت له مجلساً يقوم عليه ، فإن شاء جلس ما شاء ، وإن شاء قام ، فبلغ النبي ﷺ ، فقال : « **ائتوني به** » ، فأتوه به ، فأمره ﷺ أن يصنع له [هذه][1] المراقي الثلاث ، أو الأربع - وهي الآن في مسجد المدينة - ، فوجد النبي ﷺ في ذلك راحة ، فلما فارق الجذع وعمد إلى هذه التي صُنِعَت له ، جَزِع الجذع ، فحن كما تَحِن الناقة ، فزعم ابن بريدة عن أبيه : أن النبي ﷺ حين سمع حنينه رجع إليه ، فوضع يده عليه وقال : « **اختر أن أَغْرِسك في المكان الذي كنت [فيه][2] فتكون كما كنت ، وإن شئت أن أغرسك في الجنة ، فتشرب من أنهارها وعيونها ، فتحسن زينتك وتثمر ، فيأكل أولياء الله من ثمرتك، وتخلّد ، فَعَلْتُ** » فزعم أنه سمع من النبي ﷺ وهو يقول له [٧٨/ب] : نعم قد فعلت ، مرتين ، فسئل النبي ﷺ ، فقال : « **اختار أن أغرسه في الجنة** »[3] .

وفيه عن عياض قال : اختار دار البقاء على دار الفناء ، وكان الحسن إذا حدّث به بكى ، وقال : يا عباد الله ! الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه

---

(١) زيادة من سنن الدارمي ، و (ح) و (ك) ، وقد سقط من المطبوع .

(٢) سقط من (ح) و (ك) ، وقد ثبت في سنن الدارمي .

(٣) الدارمي ، السنن (١/٢٩ - ٣٠ ، ح٣٢) ، ولفظه : « فيحسن نبتك » بدلاً من « فتحسن زينتك » ، ولفظ : « وتخلل » بدلاً من « وتخلد » .

لمكانه ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه[1] .

[وعن الشافعي قال : ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً ، فقلت : أعطى عيسى إحياء الموتى ، قال : أعطى محمداً حنين الجذع حتى سمع صوته ، فهذا أكبر من ذلك][2] .

قال عياض : وحديث حنين الجذع مشهور ، والخبر به متواتر ، أخرجه أهل الصحيح ، ورواه من الصحابة بضع عشر رجلاً[3] .

واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق عن ابن زبالة في الفصل قبله، فقال : وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله ﷺ لاصقاً بجدار المسجد القبلي ، في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الإمام المصلي في مقام رسول الله ﷺ ، والأسطوانة التي قبلي الكرسي ، متقدمة عن موضع الجذع، فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع[4] .

قلت : يشير إلى رد ما سبق عن ابن النجار ، من أن الجذع كان في موضعها.

---

(١) الشفا (٤٢/١ ٩) ، وقول الحسن ذكره المطري ، التعريف (ص٣٢) ، ورواه البيهقي في الدلائل (٥٥٩/٢) ، وابن كثير في البداية والنهاية (١٣٢/٦) ، والحافظ ، السيرة النبوية في فتح الباري (٤١٨/٣) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٣٩٤/١) .

وقد نقله ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي (ص٨٣) ، والبيهقي في الدلائل (٦٨/٦) ، والحافظ، السيرة النبوية في فتح الباري (٤٢١/٣) .

(٣) الشفا (٤٢٧/١) .

(٤) التعريف (ص٣٢) ، ولفظه : (والأسطوانة قبلي المسجد) بدلاً من (والأسطوانة التي قبلي الكرسي) .

وأما الرواية الأخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك ، فشاذة أو مؤوّلة .

وفي « **الأوسط** » للطبراني بسند ضعيف : أن رسول الله ﷺ كان يصلي إلى سارية في المسجد ويخطب إليها ، ويعتمد عليها ، فأمرت عائشة رضي الله عنها ، فصنعت له منبره هذا .. فذكر الحديث[1] .

وأشهر الأقوال : أن الذي صنع المنبر : **باقوم** - بموحدة وقاف - ، قيل : وهو باني الكعبة لقريش ، وقيل : باقول - باللام بدل الميم - ، وأشبه الأقوال بالصواب فيما قاله الحافظ ابن حجر : إنه ميمون ، وقيل : صباح غلام العباس ، وقيل : غلامه كلاب ، وقيل : مينا غلام امرأة من الأنصار[2] .

وليحيى [وابن النجار][3] ، عن أنس : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مُسْنِداً ظهرَه إليها ، فلما كثر الناس قال : ابنو لي منبراً ، فبنوا له منبراً له عتبتان ، وكأنه أطلق اسم البناء على تأليفه من خشبة .

لكن [قال الحافظ ابن حجر][4] : حكى بعض أهل السير أنه كان يخطب

---

(١) المعجم الأوسط (٦/٢٣٤، ح٥٤٩٥) ، ونقله الحافظ عن الطبراني ، قال الحافظ : وإسناده ضعيف ، ولو صح لما دل على أن عائشة هي المرادة في حديث سهل عند البخاري إلا بتعسف، والله أعلم . الفتح (١/٤٨٧) .
ونقله السمهودي بنصه في وفاء الوفاء (١/٣٩٢) .
كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٨٥) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : محمد بن عطية العوفي ، وهو ضعيف .

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر عدة روايات في اسم الذي صنع المنبر ، انظر : فتح الباري (٢/٣٩٨ـ ٣٩٩) ، وقد اعتمد السمهودي في جميع هذه الأقوال بتفاصيلها على فتح الباري .

(٣) زيادة من الوفاء (١/٣٩٧) ، ولم يعزه ليحيى . والخبر في الدرة الثمينة (ص١٢٦) .

(٤) زيادة من الوفاء (١/٣٩٧) .

على منبر من طين أولاً .

وفي بعض طرق حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان : كان رسول الله ﷺ يجلس بين أصحابه ، فيجيء الغريب ، فلا يدري أيهم هو ، فطلبنا إليه أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكاناً من طين ، كان يجلس عليه .. الحديث[١] .

وفي بعض طرقه : أنه جاء والنبي ﷺ يخطب على ذلك الدكان[٢] ، ولعله المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الأول من قوله في حديث قدومه ﷺ ووعك أصحابه : أنه جلس على المنبر ، ثم رفع يديه .. الحديث[٢] ، فإنه في بدء الهجرة .

وفي « **الصحيح** » في قصة الإفك : ورسول الله ﷺ [٧٩/أ] قائم على المنبر[٣] ، وهي متقدمة كثيراً على ما جزم به ابن سعد من أن اتخاذه كان سنة سبع[٤] .

وجزم ابن النجار بأنه كان في الثامنة[٥] ، ويرجحه ذكر تميم والعباس في قصة

---

(١) وفاء الوفاء (٣٩٨/١) .

(٢) الأحاديث (١٨٨٩ ، ٣٩٢٦ ، ٥٦٥٤ ، ٥٦٧٧ ، ٦٣٧٢) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤٣٣/٧ ، ح٤١٤١) .

(٤) ذكره الحافظ في الفتح (٣٩٩/٢) ، قال الحافظ : وفيه نظر ، لذكر العباس وتميم فيه ، وكان قدوم العباس بعد الفتح في آخر سنة ثمان ، وقدوم تميم سنة تسع .

(٥) الدرة الثمينة (ص١٣٠) نقلاً عن الواقدي ، وذكره الحافظ في الفتح (٣٩٩/٢) ، ثم قال الحافظ : وفيه نظر أيضاً ، لما ورد في حديث الإفك في « الصحيحين » عن عائشة قالت : (فثار الحيان الأوس والخزرج حتى كادوا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فنزل فخفضهم حتى سكتوا). فإن حُمِل على التجوز في ذكر المنبر، وإلا فهو أصح مما مضى .

عمله من خشب[١] .

وفي الهبة من « **صحيح البخاري** » : فجاؤوا به - يعني المنبر - ، فاحتمله النبي ﷺ ، فوضعه حيث ترون[٢] .

وفي رواية ليحيى : أنه درجتان ومجلس ، نقله ابن النجار عن الواقدي .

وللدارمي في صحيحه عن أنس : فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة[٣] .

وسبق في رواية للدارمي من هذه المراقي الثلاث أو الأربع على الشك[٤] .

وفي « **صحيح مسلم** » : هذه الثلاث درجات من غير شك[٥] ، فأطلق على المجلس درجة .

وليحيى عن ابن أبي الزناد : أن النبي ﷺ كان يجلس على المجلس ، ويضع رجليه على الدرجة الثانية ، فلما ولي أبو بكر ﷺ ، قام على الدرجة الثانية ، ووضع رجليه على الدرجة السفلى ، فلما ولي عمر رضي الله عنه ، قام على الدرجة السفلى ، ووضع رجليه على الأرض إذا قعد ، فلما ولي عثمان ﷺ ، فعل

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (١/٢٤٩ ـ ٢٥٠) عن الواقدي .

ونقله الحافظ عن ابن سعد ، ثم قال : رجاله ثقات إلا الواقدي . الفتح (٢/٣٩٨) .

(٢) الصحيح مع الفتح (٥/٢٠٠ ، ح٢٥٦٩ ، باب من استَوْهَبَ من أصحابه شيئاً) .

(٣) الدارمي ، السنن (١/٣٢ ، ح٤١) .

(٤) الدارمي ، السنن (١/٢٩ ، ح٣٢) .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/٣٤) ، من حديث ابن أبي حازم .

ونقله الحافظ عن مسلم ، الفتح (٢/٣٩٩) .

وكذا أخرج الدارمي من حديث أُبيّ بن كعب من غير شك ، بلفظ : (فصنع له الثلاث درجات) . السنن (١/٣٠ ، ح٣٦) .

ذلك ست سنين من خلافته ، ثم علا إلى موضع النبي ﷺ ، قالوا : فلما استخلف معاوية زاد في المنبر ، فجعل له ست درجات ، وكان عثمان أول من كسا المنبر قُبْطية[1]، قالوا : فلما قدم معاوية عام حج ، حرك المنبر[2] وأراد أن يخرجه إلى الشام، فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم ، فاعتذر معاوية ﷺ إلى الناس ، وقال : أردت أن أنظر إلى ما تحته ، وخشيت عليه من الأرضة . [وأسنده عن سعيد بن عمرو][3] .

وفي رواية له ، [وأسند نحوه ابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه][4] : أن معاوية كتب إلى مروان بذلك ، فقلعه ، فأصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهاراً ، فقال مروان : إنما كتب إلي أن أرفَعَه من الأرض ، فدعا النجاجرة ، فَعَمِلَ هذه الدرجات ، ورفعوه عليها ، وهي - يعني الدرجات التي زادها - ست درجات ، ولم يزد فيه أحد قبله ولا بعده[5] .

قال ابن النجار فيما رواه عن ابن أبي الزناد : إنه صار بما زاد فيه مروان تسع

---

(١) ورد في الحاشية من (ح) : قطيفة . ا.هـ . وورد في الحاشية من المطبوع : وهي الثوب الرقيق الأبيض من ثياب مصر .

(٢) نقله ابن النجار عن ابن أبي الزناد . (الدرة الثمينة - ص١٣٢) .

(٣) زيادة من الوفاء (٣٩٨/١) .

(٤) زيادة من الوفاء (٣٩٩/١) ، وذكره الحافظ نقلاً عن الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » بإسناده إلى حميد . الفتح (٣٩٩/٢) .

(٥) نقله المطري عن ابن النجار عن ابن زبالة ، التعريف (ص٢٧) .
وذكره الحافظ نقلاً عن الزبير بن بكار ، الفتح (٣٩٩/٢) .
كما نقل الحافظ عن ابن النجار وغيره قولهم : استمر على ذلك إلا ما أصلح منه إلى أن احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة ، فاحترق .. . الفتح (٣٩٩/٢) .

درجات بالمجلس ، فلما قدم المهدي قال لمالك : أريد أن أعيدَه على حاله ، فقال له مالك : إنما هو من طرفاء الغابة ، وقد سمر إلى هذه العيدان ، وشد ، فمتى نزعتَهُ خِفْت أن يتهافت ، فانصرف المهدي عن ذلك[١] .

[وروى ابن شبة قصة المهدي[٢] عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي فديك.

قلت : وجميع ما قدّمناه من كلام المؤرخين مقتضٍ لاتفاقهم على أن منبره ﷺ كان درجتين غير المجلس ، ونقله ابن النجار عن الواقدي][٣] .

قال ابن زبالة : وطول منبر النبي ﷺ خاصة ذراعان في السماء ، وعرضه - أي عرض مقعد المنبر - ذراع في ذراع ، وتربيعُهُ سواء ، [وفيه مما كان يلي ظهره إذا قعد ثلاثة أعوادٍ تدور ، ذهب إحداهن سنة ثمان وتسعين ومائة ، وأمر به داود بن عيسى فأعيد ، وفيما عمل مروان في حائط المنبر الخشب عشرة أعواد لا يتحركن ، وطول منبر النبي ﷺ مرتفع في السماء مع الخشب الذي عمله مروان - أي الأعواد المتقدمة - ثلاث أذرع ونصف][٤] ، وعرض دُرَجِهِ شِبران ، لأن كلُّ درجة شبر[٥] ، وقد أوضحنا بقية ما ذكره من وصفه في الأصل مع ما ذكره ابن النجار[٦] ، وأن طول المنبر في السماء بعد ما زيد فيه أربعة أذرع ، وصار

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٣٢-١٣٣) ، ونقله المطري عن ابن زبالة . التعريف (ص٢٧) .

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة (١٨/١) ، وفيه : أن قدوم المهدي حاجاً كان سنة ١٦١ هـ .

(٣) الدرة الثمينة (ص١٣٠) . وما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٤٠٠/١) .
وابن أبي فديك هو : محمد بن إسماعيل ، صدوق. تقريب التهذيب (١٤٥/٢) .

(٤) زيادة من الوفاء (٤٠١/١) .

(٥) نقله المطري عنه . التعريف (ص٢٧) .

(٦) الدرة الثمينة (ص١٣٣) .

امتداده في الأرض سبعة أذرع - بتقديم السين - بإضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها، وتلك العتبة ذراع، فامتداد المنبر بدونها ست أذرع [٧٩/ب]، وبيَّنا وَهْم مَن نقل خلاف هذا، وقد سمى ابن النجار الرخام الذي كان المنبر عليه دكة؛ لارتفاعه كما قال: شبراً وعقداً[(١)] .

وسماه ابن جبير في رحلته: حوضاً، قال: وارتفاعه شبر ونصف، وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض أرض مقدم المسجد، ولما حفرت من أجل تأسيس المنبر الرخام اتضح[(٢)] أنها مجوفة كالحوض، وما بين فرضتي عمودي المنبر فيهما خمسة أشبار .

وقد ذكر ابن جبير أن ذلك سعة المنبر، قال: وهو مغشى بعود الأبنوس، ومقعد رسول الله ﷺ ظاهر من أعلاه، وقد طبق عليه لوح من الأبنوس غير متصل به، يصونه من القعود عليه، فيدخل الناس أيديهم إليه للتبرك به، وهو شاهد لقول سند في الطراز: إنه جعل على المنبر النبوي منبراً كالغلاف، وجعل في المنبر الأعلى طاق مما يلي الروضة يدخل الناس منها أيديهم يمسحون المنبر النبوي ويتبركون به. انتهى .

وكان هذا مما تجدد بعد ابن زبالة، لكن ابن النجار أدرك هذا المنبر، وهو المراد من وصفه كما أوضحناه في الأصل[(٣)] .

وقال المطري: حدثني يعقوب بن أبي بكر من أولاد المجاورين، وكان أبوه أبو بكر فَرّاشاً بالمسجد، كان حريقه - يعني الأول - على يده: إن المنبر الذي

---

(١) التعريف للمطري (ص٢٧) .

(٢) ورد في الحاشية من (ح) : اتضح لنا .

(٣) وفاء الوفاء (١/٤٠٢) .

زاده معاوية ، ورفع المنبر عليه ، تهافت على طول الزمان ، وأن بعض خلفاء بني العباس جدّده ، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ أمشاطاً للتبرك ، وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار(١) .

قال يعقوب : سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم ، وأن المنبر المحترق هو الذي جدّده الخليفة المذكور ، وهو الذي أدركه ابن النجار ، لأن وفاته قبل الحريق المذكور(٢) .

قلت : ابن عساكر تلميذ ابن النجار ، وقد أدرك الحريق المذكور ، وذلك المنبر ، ومع ذلك قال في « **تحفته** » : قد احترقت بقايا منبر النبي ﷺ القديمة ، وفات الزائرين لمس رمانَةِ المنبر التي كان يضع ﷺ يَدَه الكريمة عليها ، ولمسُ موضِعِ جلوسِهِ ، ولمسُ موضِعِ قدميه الشريفتين بركة عامة ، وفيه ﷺ عِوَض من كل ذَاهب(٣) .

قلت : ولما حفروا جوف الدكة المتقدمة لتأسيس هذا المنبر ، شاهدت فيما يلي القبلة منها قطعاً كثيرة من أخشاب المنبر المحترق - أعني : الذي كان فيه بقايا المنبر النبوي - وُضِعَت حرصاً على إبقاء البركة بذلك المحل ، وقد أعيد ما بقي من تلك الأخشاب لذلك المحل عند تأسيس هذا المنبر الرخام ، ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة أربع وخمسين وستمائة كما سيأتي ، أرسل المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين وستمائة [٨٠/أ] منبراً له رمانتان من الصندل ، فنصب في موضع المنبر النبوي ، فخطب عليه عشر سنين ، ثم أرسل الظاهر ركن

---

(١) المطري ، التعريف (ص٢٧ ـ ٢٨) ، ووفاء الوفاء للسمهودي (٤٠٦/١) .

(٢) تحقيق النصرة (ص٦٧) ، نقلاً عن المطري ، عن يعقوب .

(٣) وفاء الوفاء (٤٠٦/١) .

الدين البندقداري [في سنة ست وستين وستمائة][(١)] منبراً ، فقلع منبر صاحب اليمن ، ونصب منبر البندقداري مكانَهُ ، وطوله أربَع أذرُع في السماء ، ومن رأسه إلى عتبته سبع أذرع يزيد قليلاً ، وعدد دُرَجِه تسع بالمقعد[(٢)] .

[قال الزين المراغي][(٣)] : وبقي يخطب عليه إلى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فكانت مدة الخطبة عليه مائة سنة واثنتين وثلاثين سنة .

قال المراغي : فبدا فيه أكل الأرضة[(٤)] ، فأرسل الظاهر برقوق منبراً آخر سنة سبع وتسعين ، فقلع منبر الظاهر بيبرس . انتهى .

واستمر منبر برقوق إلى أن أرسل المؤيد [شيخ][(٥)] منبراً عام عشرين وثمانمائة، فقلع منبر برقوق .

وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد [شيخ][(٤)] هذا بدل منبر بيبرس[(٦)] ، لأنه لم يطلع على إتيان منبر برقوق ، ومنبر المؤيد هذا هو المحترق في زماننا سنة سبت وثمانين وثمانمائة ، و لم يكن وضعه من جهة القبلة صحيحاً ، بل قدّم لجهة القبلة ، إذ بينه وبين الدرابزين الذي في قِبْلَة الروضة ثلاثة أذرع ونصف فقط ، وقد سبق عن المطري : أن ذرع ما بينهما أربع أذرع وربع .

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٤٠٧) .

(٢) في التعريف للمطري : سبع ، بدلاً من تسع . التعريف (ص٢٩) ، وفي الوفاء (١/٤٠٧) : تسع .

(٣) زيادة من الوفاء (١/٤٠٧) .

(٤) تحقيق النصرة (ص٦٣) .

(٥) سقط من المطبوع .

(٦) فتح الباري (٢/٣٩٩) .

وقال العز ابن جماعة : ثلاث أذرع بذراع العمل ، وهي تزيد على ما قاله المطري يسيراً ، إلا أن يريد الذراع المستعمل بالمدينة ، فيوافقه .

ثم اتضح لنا من ظهور الحوض المتقدم وصفُه الذي به الفرضتان لقوائم المنبر النبوي صواب ما قاله المطري وغيره ، وأن هذا المنبر مقدّم الوضع في القبلة بما يقرب من ذراع ، وكذا ظهر زيادتَه من جهة الشام أيضاً على دكة الحوض المذكور نحو ذراع أيضاً ، لأنه جيء به مصنوعاً وكان المنبر كبيراً ، فقدموه لجهة القبلة خشية من تضييق الرواق أمام المنبر ، فظهر أنه محرف عن وضع تلك الدكة التي بأسفله من طرفه الشامي نحو المغرب قدر شبر لما سبق في التنبيه بالفصل قبله من تيامن الدكة المذكورة ، وكان طوله في السماء دون قبته ، وقوائمها ستة أذرع وثُلُث ، وامتدادُه في الأرض ثمانية أذرع ونصف راجحة ، وعدد درجه تسع بالمقعد ، وارتفاع المقعد ذراع ونصف ، ولما احترق بنى أهل المدينة في موضعه منبراً من آجر طلي بالنورة ، وجعلوه على حدوده ظناً منهم صواب وضعه ، واستمر يخطب عليه إلى أثناء رجب سنة ثمان وثمانين ، فهدم وحفر لتأسيس هذا المنبر الرخام للأشرف قايتباي ، ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي، وحفروا منها نحو القامة في الأرض ، ولم يبلغوا نهايتَها ، فعَلِموا إحكامَها وأعادوها ، وسوَّوا ما كان مجوفاً منها ، وحرصت في وضعه على أن يُتبعَ به محل المنبر الأصلي من ناحية القبلة والروضة ، لأنه الذي حرص عليه الأقدمون في اتباع وضعه ﷺ ، وإنما زيد فيه من جهة الشام والمغرب ، فلم [٨٠/ب] يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية ، وزعم أن المعوَّل عليه ما وجده من آثار المنبر المحترق في زماننا ، لا ما ذكره الأقدمون من المؤرخين ، وما شهد به الحال من ظهور حوض الدكة المتقدمة ، وآثار القوائم بها ، فوضعه مقدماً للقبلة

عن الحوض المذكور بعشرين قيراطاً من ذراع الحديد ، وزاد في تحريفه لجهة المشرق عن تيامن الحوض ، فستر محل فرضة عمود المنبر مما يلي الروضة ، وجاوزها بمقدار خمس أصابع انتقص بها الروضة المستفادة من تحديده ﷺ ، ولم يبال بتفويت ولي الأمر المنقبة العظيمة في إعادة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها ، مع أن هذا المنبر الرخام أقصر في الامتداد في الأرض من المحترق بنحو ثلاثة أرباع ذراع ، وعدد دُرَجه كالمحترق ، ومحل فرضة العمود الأصلي منه [مما يلي الروضة][1] قبيل عموده بأزيد من قيراط على نحو ذراعين ، وشيء من طرفه القبلي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقدسبق أن عثمان أول من كسا المنبر ، وقيل : معاوية رضي الله تعالى عنهما .

[وأسند ابن زبالة عن هشام بن عروة : أن ابن الزبير كان يلبس منبر النبي ﷺ القباطي .. ، وقال ابن النجار : ولم يزل الخلفاء إلى يومنا هذا يرسلون في كل سنة ثوباً من الحرير الأسود له علَم ذهب يُكسى به المنبر ، قال : ولـمّا كثرت الكسوى عندهم أخذوها ، فجعلوها ستوراً على أبواب الحرم[2] .

قال المجد : والمنبر يحمل له في كل سبعة أعوام أو نحوها كسوة .. روايتان سوْدَاون][3] في زماننا يُجْعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يؤتى به من مصر ، وكذا المصلى النبوي ، وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة ، وسيأتي الكلام عليها .

---

(١) زيادة من وفاء الوفاء (١/٤١٢) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٣٣) ، تحقيق النصرة (ص٦٦) .

(٣) زيادة من الوفاء (١/ ٤١٢ ـ ٤١٣) .

❁ الأساطين المنيفة :

فمنها : الأسطوانة التي هي عَلَم على المصلى الشريف ، وتقدم أنها تعرف بالمخلق ، وأن الجذع الذي كان يخطب عليه ﷺ ويتكئ عليها كان أمامها ، وأنه كان في محل كرسي الشمعة هناك ، وأن سلمة بن الأكوع كان يتحرى الصلاة عندها .

ومنها : أسطوانة عائشة رضي الله عنها ، وتعرف بأسطوانة القرعة والمهاجرين ، ووصفها المطري بالمخلقة ، نقل ابن زبالة أنها الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبر ، والثالثة من القبلة ، وا لثالثة من الرحبة ، قبل زيادة الرواقين الآتي ذكرهما ، متوسطة للروضة ، صلى إليها النبي ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشر يوماً ، ثم تقدم إلى مصلاه[1] الذي وجاه المحراب في الصف الأول[2] ، وأن أبا بكر ، وعمر ، والزبير ، وعامر بن عبد الله كانوا يصلون إليها ، وأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ، ويقال لذلك المجلس : مجلس المهاجرين .

وفي « **الأوسط** » للطبراني عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « **إن في المسجد لَبُقْعَة قِبَلَ هذه الأسطوانة ، لو يعلمِ الناسُ ما صَلُّوا فيها إلا أن يُطَيَّرَ لهم قُرْعَة** » ، وعند عائشة رضي الله عنها جماعة من أبناء الصحابة ، فقالوا : يا أم المؤمنين ! وأين هي ؟ فاستعجمت عليهم ، ثم خرجوا ، وثبت عبدالله بن الزبير ، فقالوا : إنها ستخبره ، فارقبوه في المسجد حتى تنظروا حيث

---

(١) ذكره المطري . التعريف (ص٣١) .

(٢) ورد في المطبوع : الأوسط .

يصلي ، فخرج بعد ساعة [٨١/أ] ، فصلى عند الأسطوانة التي صلى إليها عامر بن عبدالله بن الزبير ، فقيل لها : أسطوانة القرعة ، قال عتيق : وهي الواسطة بين القبر والمنبر ، وذكر ما تقدم من وصفها[١] .

وَرَواه ابن النجار أخذاً من ابن زبالة بلفظ : « **لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان** » ، فسألوها عنها ، فأبت أن تسميها ، فأصغى إليها ابن الزبير ، فسارَّته بشيء ، ثم قام فصلى إلى التي يقال لها : أسطوانة عائشة رضي الله عنها[٢] .

وفي خبر ابن زبالة : متيامناً إلى الشق الأيمن منها ، وزاد ابن النجار في خبر صلاة المكتوبة إليها بضعة عشر يوما ما لفظه : وكان يجعلها خلف ظهره ، والمراد: أنه كان يستند إليها إذا جلس هناك ، لا جعلها كذلك في الصلاة إليها ، لما رواه هو عن زيد بن أسلم قال : رأيت عند تلك الأسطوانة موضع جبهة النبي ﷺ ، ثم رأيت دونه موضع جبهة أبي بكر ﷺ ، ثم رأيت دون موضع [جبهة][٣] أبي بكر موضع جبهة عمر ﷺ[٤] .

وفي خبر ابن زبالة ، عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أبيه : بلغنا أن الدعاء عندها مستجاب[٥] .

---

(١) الطبراني ، المعجم الأوسط (٤٧٥/١-٤٧٦، ح٨٦٦) ، والمعجم الكبير (٤٧٥/١ ـ ٤٧٦ ، ح٨٦٦) ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٢/٤ ـ ١٣) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٤٧) ، وفاء الوفاء (٤٤١/١) .
والآن مكتوب عليها في أعلاها : أسطوانة عائشة . الدر الثمين (ص٤٥) .

(٣) سقط من المطبوع و (م) ، وهو مذكور في (ح) و (ك) ، وفي وفاء الوفاء (٤٤١/١) .

(٤) وفاء الوفاء (٤٤١/١) .

(٥) المصدر نفسه .

ومنها : أسطوانة التوبة ، وتعرف بأبي لبابة بن عبد المنذر أخي بني عمرو بن عوف من الأوس ، أحد النقباء ، ارتبط إليها ، لأنه كان حليف بني قريظة ، فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ ، وأجهش إليه النساء والصبيان يبكون ، فقال لهم : نعم ، ورق لهم ، وأشار بيده إلى حلقه ، وهو الذبح ، قال : فوالله ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله ، فلم يرجع إلى النبي ﷺ ، ومضى ، فارتبط إلى جذع موضع أسطوانة التوبة بسلسلة ربوض - والربوض : الثقيلة - بضع عشرة ليلة ، حتى ذهب سمعه ، فما كاد يسمع ، وكاد بصره يذهب ، وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة ، وإذا أراد أن يذهب لحاجته ، ثم يأتي فترده في الرباط ، وأنزل الله تعالى فيه : ﴿ **يَـٰأيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم..** ﴾ الآية[1] ، وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « **أما لو جاءني لاستغفرت له ، فأما إذا فعل ذلك فما أنا الذي أطلقه حتى يتوب الله عليه** » ، فأنزلت توبته سحراً في بيت أم سلمة ، فحله ﷺ ، فعاهد الله تعالى أن لا يطأ بني قريظة أبداً ، وقال : لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً[2] [قاله ابن إسحاق ، وتبعه ابن هشام][3] .

وقيل : سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك ، فلما جاء النبي ﷺ جاءه فأعرض عنه ، فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعاً بين يوم وليلة ، رواه البيهقي في « **الدلائل** » عن سعيد بن المسيب[4] .

---

(١) الآية (٢٧) من سورة الأنفال .

(٢) أخرجه الطبري بسنده إلى الزهري . جامع البيان (٩/٢٢١) .

(٣) زيادة من الوفاء (١/٤٤٢) ، السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(٤) البيهقي ، دلائل النبوة (٤/١٦) ، وانظر : ابن هشام ، السيرة النبوية (٢/٢٣٦ ـ ٢٣٨) .

وروي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وءاخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾[١] ، قال : كانوا عشرة رهط [٨١/ب] تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، فقال النبي ﷺ : « **من هؤلاء** »؟ قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك .. الحديث ، وفيه : توبة الله عليهم وإطلاقهم[٢] .

ونقل ابن النجار عن إبراهيم بن جعفر : أن السارية التي ربط إليها ثمامة بن أثال الحنفي ، هي السارية التي ارتبط إليها أبو لبابة ، [ونقل ذلك أيضاً عن ابن شبة][٣] .

ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله بن المهاجر ، عن محمد بن كعب : أن النبي ﷺ كان يصلي نوافله إلى أسطوانة التوبة ، [وفي رواية له عن عمر بن عبدالله - لم يذكر ابن كعب - أنه قال في أسطوان التوبة : كان أكثر نافلة النبي ﷺ إليها][٤] .

قال عمر بن عبد الله : وكان النبي ﷺ إذا صلى الصبح انصرف إليها ، وقد سبق إليها الضعفاء والمساكين وأهل الضُّر ، وضيفان النبي ﷺ ، والمؤلفة قلوبَهُم ، ومن لا بيت له إلا المسجد ، وقد تحلقوا حولها حلقاً ، بعضها دون بعض ، فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح ، فيتلو عليهم ما أنزل الله تعالى عليه من

---

(١) الآية (١٠٢) من سورة التوبة .

(٢) الطبري ، جامع البيان (١٢/١١ ـ ١٣) ، وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (١٦/٤) ، وفاء الوفاء (٤٤٤/١) .

(٣) زيادة من الوفاء (٤٤٤/١) . وخبر ابن النجار ذكره في الدرة الثمينة (ص١٤٦) .

(٤) زيادة من الوفاء (٤٤٤/١) .

ليلته ، ويحدثهم ويحدثونه ، حتى إذا طلعت الشمس جاء أهل الطّول والشرف والغِنى ، فلم يجدوا إليه مجلساً ، فتاقت أَنْفُسُهم إليه ، وتاقت نفسه إليهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه .. ﴾ إلى منتهى الآيتين[١] .

ولابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه ﷺ كان إذا اعتكف طرح له فراشه ، ووضع له سرير وراء أسطوانة التوبة[٢] .

وللبيهقي بسند حسن : أن رسول الله ﷺ كان إذا اعتكف يُطْرَح له فراشه أو سريره إلى أسطوانة التوبة ، مما يلي القبلة ، يَسْتَنِد إليها[٣] .

ونقل عياض عن ابن المنذر : أن مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه كان له موضع في المسجد ، قال : وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي ﷺ إذا اعتكف ، [كذا قال الأويسي][٤] .

وفي خبر لابن زبالة : أن أسطوانة التوبة بينها وبين القبر أسطوانة ، وأن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : هي الثانية من القبر ، والثالثة من الرحبة[٥] ،

---

(١) الآية (٢٨ - ٣٠) من سورة الكهف .
انظر تفسير الآية عند الطبري في جامع البيان (١٥/٢٣٤ - ٢٣٥) .

(٢) ابن ماجة ، السنن (كتاب الصيام ، باب في المعتكف يلزم مكاناً من المسجد ، ١/٥٦٤ ، ح١٧٧٤) ، ونقله المطري عن أهل السير ، التعريف (ص٣١) ، وانظر : وفاء الوفاء (١/٤٤٧) .

(٣) وفاء الوفاء (١/٤٤٧) .

(٤) زيادة عن الوفاء (١/٤٤٧) .

(٥) الوفاء (١/٤٥) .
ذكر الشيخ غالي : أن هذه الأسطوانة مكتوب عليها حتى الآن : أسطوانة أبي لبابة .. ، وتقع

أي : قبل زيادة الرواقين في مؤخر سقف مقدم المسجد .

قال ابن زبالة : بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعاً ، [وقد اعتبرت ذلك من الأسطوانات التي ذكرناها فكان كذلك][1] .

قلت : فهي الرابعة من المنبر ، والثانية من القبر ، والثالثة من القبلة ، والخامسة في زماننا من رحبة المسجد ، وهي بين أسطوانة عائشة رضي الله عنها ، وبين الأسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ، وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها ، زال بعد الحريق الثاني ، وتوهم البدر ابن فرحون أنها اللاصقة بالشباك المذكور ، وقد أوضحنا رده في الأصل[2] .

ومنها [٨٢/أ] : أسطوانة السرير .

أسند ابن زبالة ، ويحيى في بيان معتكف النبي ﷺ مع ما سبق في أسطوان التوبة ، عن ابن عمر ، أن محمد بن أيوب قال : إنه كان للنبي ﷺ سرير من جريد فيه سعفة ، يوضع بين الأسطوان التي وجاه القبر ، وبين القناديل ، كان يضطجع عليه رسول الله ﷺ .

قلت : هذه الأسطوانة هي اللاصقة بالشباك اليوم ، شرقي أسطوان التوبة ، [وابن فرحون يجعلها إياها كما تقدم ، ويؤيده ما تقدم في أسطوان التوبة : من أن سريره ﷺ كان يوضع إليها][3] ، وكان السرير يوضع مرة عند أسطوان التوبة ،

إلى الشرق من أسطوانة عائشة .. عن يمين حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ضمن أسطوانات الروضة الشريفة . (الدر الثمين – ص٢٥ ـ ٥٣) .

(١) الوفاء (١/ ٤٤٦) .

(٢) الوفاء (١/٤٤٥ ـ ٤٤٦) .

(٣) زيادة من الوفاء (١/٤٤٨) .

ومرة في هذا الموضع ، أو كان يوضع عند أسطوان التوبة قبل أن يزيد النبي ﷺ في مسجده ما سبق أنه زاده في المشرق ، فلما زاد فيه نقل السرير إلى هذا المحل ، ويؤيد هذا أن ابن زبالة لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال: واحتجوا بأن رسول الله ﷺ كان يعتكف في المسجد في موضع مجلس بني عبد الرحمن ، وأن عائشة رضي الله عنها كانت ترجل رأسه وهو معتكف في المسجد وهي في بيتها[1] .

وفي « **الصحيح** » عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيراً بالليل ، فيصلي عليه ، ويبسطه في النهار ، فيجلس عليه[2] .

وبيّن أحمد في روايته : أن ذلك كان على [باب][3] بيت عائشة رضي الله تعالى عنها[4] ، أي : الذي يلي الروضة ، وقد سبق أن الجدار الشرقي كان في موازاة القناديل .

ومنها : أسطوانة الحرس ، وتسمّى : أسطوان علي بن أبي طالب ، لأنها مصلاه ، كما سيأتي في التي بعدها .

---

(١) ثبت ذلك في الصحيح ، صحيح البخاري مع الفتح (باب الحائض ترجل رأس المعتكف ، ٢٧٣/٤، ح٢٠٢٨) ، و (باب لا يدخل البيت إلا لحاجة ، ح٢٠٢٩) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (كتاب اللباس ، باب الجلوس على الحصير ونحوه ، ٣١٤/١٠ ، ح٥٨٦١) ، و (٢١٤/٢ ، ح٧٣٠) .

قال الحافظ : « يحتجر » : أي يتخذ حجرة لنفسه ، يقال : حجرت الأرض واحتجرتها إذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك .

(٣) سقط من المطبوع .

(٤) أحمد ، المسند (٢٤١/٦) .

وقال يحيى : حدثنا موسى بن سلمة رضي الله تعالى عنه ، قال : سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن عن أسطوان علي رضي الله تعالى عنه ، فقال لي : هذه المحرس ، كان علي رضي الله عنه يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله ﷺ ، يحرس النبي ﷺ .

قال المطري [وتبعه مَن بعده][1] : هي في مقابلة الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى الروضة ، وهي خلف أسطوان التوبة من جهة الشمال[2] .

قلت : ويصلي عندها أمراء المدينة اليوم .

ومنها : أسطوان الوفود ، خلف المحرس من الشمال ، كان النبي ﷺ يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته ، كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين ، وكانت تُعرف بمجلس القلادة ، يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم ، قاله المطري[3] .

وبينها وبين مربعة القبر الآتية : الأسطوان اللاصق بالشباك اليوم .

ولابن زبالة عن غير واحد ، منهم : عبد العزيز بن محمد : أن الأسطوان التي [إلى الرحبة التي][4] في صف أسطوان التوبة ، بينها وبين أسطوان التوبة مصلى علي بن [أبي][5] طالب ﷺ ، وأنه المجلس الذي يقال له : مجلس القلادة ، وكان يجلس فيه سراة الناس [٨٢/ب] قديماً ، وَفَهِم الأقشهري من هذا : أن مجلس

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٤٤٨) .

(٢) المطري ، التعريف (ص٣١) .

(٣) المصدر السابق ، والوفاء (١/٤٤٩) .

(٤) سقط من المطبوع ، وهو مذكور في النسخ ، وفي الوفاء (١/٤٤٩) .

(٥) سقط من المطبوع .

القلادة صفة لأسطوان علي ، فوصفها به[١] .

ومنها : أسطوان مربعة القبر ، ويقال لها : مقام جبريل ، وهي في حائز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية إلى الشمال ، بينها وبين أسطوان الوفود [الأسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ، ولذا روى ابن عساكر في أسطوان الوفود : أنك إذا عددت][٢] الأسطوان التي فيها مقام جبريل عليه السلام ، كانت هي الثالثة .

وليحيى وابن زبالة : [عن سليمان بن سالم][٣] ، عن مسلم بن أبي مريم[٤] وغيره : كان باب بيت فاطمة رضي الله عنها في المربعة التي في القبر ، قال سليمان : قال لي مسلم : لا تنس حظك من الصلاة إليها ، فإنها باب فاطمة ، أي: وقد كان رسول الله ﷺ يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ، ويقول : « **السلام عليكم أهل البيت** ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾[٥] رواه يحيى عن أبي الحمراء[٦] .

---

(١) الوفاء (١/٤٤٩) .

(٢) سقط من المطبوع ، و (م) ، وهو مذكور في (ح) و (ك) ، وانظر : الوفاء (١/٤٥٠) .

(٣) زيادة من الوفاء (١/٤٥٠) .

(٤) مولى الأنصار ، ثقة من الرابعة . تقريب التهذيب (٢/٢٤٧) .

(٥) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب .

قال الإمام الطبري : إنما يريد الله لينهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً . ثم ذكر بأسانيده الأقوال الواردة في تفسير الآية . انظر : (جامع البيان – ٢٢/ ٥ ـ ٦) .

(٦) هو مولى النبي ﷺ وخادمه ، اسمه : هلال بن الحارث ، نزل حمص . التقريب (٢/٤١٣) .

وفي رواية له : كل يوم ، فيقول : الصلاة الصلاة .. الحديث .

وقد حرم الناس التبرك بها ، وبأسطوان السرير لغلق أبواب الشباك الدائر على الحجرة الشريفة .

ومنها : أسطوان التهجد ، أسند يحيى عن عيسى[1] بن عبد الله عن أبيه : كان رسول الله ﷺ يخرج حصيراً كلَّ ليلة إذا انكفت[2] الناس ، فيطرح وراء بيت علي رضي الله تعالى عنه ، ثم يصلي صلاة الليل ، فرآه رجل ، فصلى بصلاته ، ثم آخر ، فصلى بصلاته حتى كثروا ، والتفت ، فإذا بهم ، فأمر بالحصير فَطُوِيَ ، ثم دخل ، فلما أصبح جاؤوه فقالوا : يا رسول الله ! كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك ، فقال : « **إني خشيت أن تنزل عليكم صلاة الليل ، ثم لا تقوون عليها** »[3] .

قال عيسى : وذلك موضع الأسطوان التي على طريق باب النبي ﷺ مما يلي الزور .

قلت : الزور – بالزاي – : أي الموضع المزور خلف الحجرة من حائزها ، وصحفه بعضُهم ، فقال : الدورة ، وفي خط الأقشهري : دوره .

قال عيسى : وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل : قال مَرّ بي ابن الحنفية : وأنا أصلي إليها ، فقال : أراك تلزم هذه الأسطوانة ، هل جاءك فيها أثر ؟ قلت :

---

(١) هناك : عيسى بن عبد الله بن أنيس ، مقبول .
وعيسى بن عبد الله بن مالك الدار ، مقبول أيضاً . انظر : (تقريب التهذيب – ٩٩/٢) .

(٢) أي : انصرفوا إلى منازلهم .

(٣) أخرج أحمد نحوه من حديث عائشة . المسند (١٦٩/٦) .

لا ، قال : فالزمها ، فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل(١) .

قال ابن النجار : هذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال ، وفيها محراب إذا توجه المصلي إليه كانت يساره إلى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل(٢) .

قال المطري : وحولها الدرابزين ، أي : المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة، وقد كتب فيها بالرخام : هذا متهجّد النبي ﷺ (٣) .

قلت : وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند بناء القبة ، واتخذوا فيها [٨٣/أ] محراباً مرخماً .

ومقتضى ما سبق في حدود المسجد : خروج الموضع المذكور عنه [تُجاه باب جبريل قبل تحويله إلى محله اليوم](٤) ، وأنه كان يواجه الخارج من باب عثمان ، وقد اتضح أن درجه التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت مستقبلة الشام ، فلم يكن الموضع المذكور في طريق المارة .

وهذه الأسطوانة هي آخر الأساطين التي ذكر لها أهل التاريخ فضلاً خاصاً ، وإلا فجميع سواري المسجد لها فضل .

---

(١) ذكره المطري ، التعريف (ص٣٣ ـ ٣٤) .

قال الشيخ غالي رحمه الله تعالى : وترتيب هذه الأسطوانات : المخلقة عند المحراب ، وأسطوانة عائشة خلفه إلى اليسار قليلاً ، والتوبة على يسارها ، ثم السرير عن يسار هذه ، ثم الوفود خلف ذلك شمالاً ، ثم الحرس خلف الوفود ، ومكتوب في أعلى كل واحدة اسمها .

الدر الثمين (ص٥٥ ـ ٥٦) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٢٥) .

(٣) المطري ، التعريف (ص٣٣) ، الوفاء (٤٥٢/١) .

(٤) زيادة من الوفاء (٤٥١/١) .

ففي البخاري عن أنس : لقد أدركت كبار أصحاب رسول الله ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب[1] ، [قال ابن النجار][2] : فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها ، إذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة إليها .

قال ابن النجار : عن أهل السير : أن محمد بن مسلمة لما جد ماله ، جاء بقِنْو ، فجعله في المسجد بين ساريتين ، فجعل الناس يفعلون ذلك ، وكان معاذ بن جبل يقوم عليه ، وكان يجعل حَبْلاً بين الساريتين ، ثم يعلق الأقناء على الحبل ، ويجمع العشرين أو أكثر ، فيهش عليهم بعصاه من الأقناء ، فيأكلون[3] - أي أهل الصفة - وهم أضياف الإسلام ، كما في « **الصحيح** »[4] ، وهي ظلة كانت في مؤخر المسجد ، يأوي إليها المساكين على أشهر الأقوال ، قاله عياض .

وقال الحافظ الذهبي : إن القبلة كانت في شمالي المسجد ، فلما حولت بقي حائط القبلة الأولى مكان أهل الصفة .

---

(١) الصحيح مع الفتح (١/٥٧٧ ، ح٥٠٣) .
قال الحافظ : عند المغرب : أي عند أذان المغرب . الفتح (١/٥٧٨) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٤٩) ، زيادة من الوفاء (١/٤٥٣) .

(٣) الدرة الثمينة (ص١٤٣) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (١١/٢٨١ ، ح٦٤٥٢ ، كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وتخلّيهم عن الدنيا) .
وللمزيد عن أهل الصفة ، انظر : فتح الباري (١١/٢٨٦) .

الفصل الرابع :

﴿ في حجره ﷺ وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها ﴾

سبق في بناء المسجد أنه ﷺ بنى بيتين لزوجتيه على نعت بناء المسجد - يعني سودة وعائشة رضي الله تعالى عنهما - إذ كانت عائشة زوجه حينئذ ، وإن تأخر البناء بها ، ثم بنى بقية الحجر عند الحاجة إليها .

قال محمد بن عمر : كانت لحارثة بن النعمان[١] منازل قرب المسجد وحوله، وكلما أحدث رسول الله ﷺ أهلاً نزل له حارثة عن منزل ، أي محل حجرة ، حتى صارت منازله كلها لرسول الله ﷺ وأزواجه ، ذكره ابن الجوزي [في الوفاء][٢] .

ولابن زبالة عن محمد بن هلال : أدركت بيوت أزواج النبي ﷺ كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر ، مستطيرة[٣] في القبلة ، وفي المشرق والشام ، ليس في غربي المسجد شيء منها ، وكان باب عائشة رضي الله عنها يواجه الشام ، وكان بمصراع واحد من عرعر ، أو ساج[٤] .

---

(١) ذكره موسى بن عقبة وابن سعد فيمن شهد بدراً ، وكان أبر الناس بأمه .
الإصابة مع الاستيعاب (١/٢٩٨ ، رقم : ١٥٣٢) .

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الوفاء (١/٤٦٢) ، وذكره ابن سعد نقلاً عن الواقدي ، الطبقات (٣/٤٨٨) .

(٣) مسوح : جمع مسح - بالكسر - : كساء من شعر كثوب الرهبان .
ومستطيرة : أي منتشرة . (نقلاً عن الحاشية من المطبوع) .

(٤) وفاء الوفاء (١/٤٥٩ - ٤٦٠) .

ولابن الجوزي في « **شرف المصطفى** » : عن مالك بن أبي الرحال ، عن أبيه، عن أمه : أنها كانت كلها في الشق الأيسر إذا قمت إلى الصلاة إلى وجه الإمام ، وفي وجه المنبر هذا أبعدُها ، ولما توفيت زينب أدخل ﷺ أم سلمة بيتها[١] .

وليحيى [من طريق الواقدي][٢] عن عبد الله بن يزيد الهذلي : رأيت بيوت أزاج رسول الله ﷺ كانت من [٨٣/ب] لبن[٣] ، ولها حجر من جريد مطرورة بالطين ، عددت تسعة أبيات بحجرها ، وهي ما بين بيت عائشة رضي الله عنها إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ [٤] إلى منزل أسماء بنت حسن اليوم .

وقوله : يلي باب النبي ﷺ ، أي : يقابل جهتَه في المغرب ، وهو باب الرحمة قبل أن ينقل إلى محله اليوم ، ومنزل أسماء المذكورة سيأتي أنه كان في مقابلة الباب الذي بعد باب النساء في الشام ، فالحجرة التي في الشام كانت من عضادة باب النساء التي تقدم أنها كانت حد المسجد في الشام إلى الباب المذكور[٥] ، ثم ذكر يحيى في روايته : أن بيت أم سلمة وحجرتها [كان][٦] من لبن ، وذكر قصة لها مع النبي ﷺ في ذلك ، وأن عطاء الخراساني قال : أدركت الحجر من جريد على أبوابها المسوح من الشعر ، قال عمران بن أبي أنس : كان فيها أربعة أبيات بلبن ، ولها حجر من جريد ، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها ، على

---

(١) الوفاء للسمهودي (٤٥٩/١) .
(٢) زيادة من الوفاء (٤٦٠/١) .
(٣) اللبِن – بفتح فكسر – : الطوب النيء ، نقلاً عن الحاشية من المطبوع .
(٤) الدرة الثمينة (ص١٢٠) .
(٥) الوفاء (٤٦٠/١) .
(٦) سقط من المطبوع ، انظر : الوفاء (٤٦١/١) .

أفواهها مسوح الشعر ، ذرعت الستر ثلاثة أذرع في ذراع وعظم الذراع[١] .

وقال السهيلي عن الحسن البصري : كنت أدخل بيوت رسول الله ﷺ وأنا مراهق ، وأنال السقف بيدي ، وكان لكل بيت حجرة ، وكانت حجره من أكسية من خشب عرعر[٢] .

ونقل مالك عن الثقة عنده : أن الناس كانوا يدخلون حجر أزواج النبي ﷺ يصلون فيها يوم الجمعة ، بعد وفاة النبي ﷺ ، قال : وكان المسجد يضيق على أهله ، قال : وليست من المسجد ، ولكن أبوابها شارعة في المسجد[٣] ، ولم يتعرضوا لمحل المشربة التي اعتزل فيها رسول الله ﷺ لما آلى من نسائه شهراً .

وقال ابن سعد : أوصت سودة ببيتها لعائشة رضي الله عنها ، وباع أولياء صفية بيتها من معاوية ، واشترى من عائشة رضي الله عنها منزلها ، وشرط لها

---

(١) الدرة الثمينة (ص ١٢٠) ، الوفاء (١/٤٦١ - ٤٦٢) .
نقل ابن سعد قول عمران في الطبقات (١/٥٠٠) ، ولفظه : « على أبوابها » و « في ذراع والعظم ، أو أدنى من العظم » .
وقال السهيلي : وأما بيوته عليه السلام فكانت تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين ، وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة موضوعة بعضها فوق بعض ، مسقفة بالجريد أيضاً .
الروض الأنف (٢/٢٤٨) .

(٢) الروض الأنف (٢/٢٤٨) ولفظه : « وكانت حجره أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر » .
وروى ابن سعد عن حريث بن السائب قال : سمعت الحسن يقول : كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان ، فأتناول سقفها بيدي .
الطبقات (١/٥٠١) ، وانظر : الوفاء للسمهودي (١/٤٦٣) .

(٣) الدرة الثمينة (ص ١٢١) ، الوفاء (١/٤٦٤) .

سكناها حياتَها ، وقيل : بل اشتراه ابن الزبير منها ، وشرط لها ذلك[١] .

ولابن زبالة عن هشام بن عروة : قال : إن ابن الزبير ليعتد بمَكْرُمَتين ما يعد أحد بمثلها : أن عائشة رضي الله عنها أوصت له ببيتها وحجرتها ، وأنه اشترى حجرة سودة ، وكله يقتضي أن الحجر كانت من مِلْك نسائه ﷺ ، وقد أوضحنا ما فيه في الأصل ، فراجعه[٢] .

[قال ابن المنير : إن غرض البخاري حيث ترجم بقوله : (باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ)[٣] ، وما نسب من البيوت إليهن ، وقول الله عز وجل: ﴿ وقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[٤] ، و ﴿ لاتدخُلوا بيوتَ النّبى إلا أن يُؤذن لكم ﴾[٥] أن يبين أن بهذه النسبة تحقيق دوام استحقاقهن البيوت ما بَقِينَ ؛ لأن نفقتهن وسكناهن من خصائص النبي ﷺ ، والسرُّ فيه : حَبْسُهن عليه . انتهى .

ويحتمل أنه ﷺ كان قد ملَّك بعضهن بيتها ، أو ملكهن كلهن ، كما ذهب إليه بعضهم][٦] .

❁ حجرة فاطمة بنت النبي ﷺ :

وليحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه : أن بيت فاطمة رضي الله عنها في

---

(١) ابن سعد ، الطبقات (٨/١٦٤ ـ ١٦٥) ، الوفاء (١/٤٦٤) .

(٢) وفاء الوفاء (١/٤٦٤ ـ ٤٦٥) .

(٣) الصحيح مع الفتح (   ) .

(٤) الآية (٣٢) من سورة الأحزاب .

(٥) الآية (٥٣) من سورة الأحزاب .

(٦) زيادة من الوفاء (١/٤٦٤ ـ ٤٦٥) .

الزور الذي في القبر ، بينه وبين بيت النبي ﷺ - أي : منزل عائشة - خوخة[(١)] ، أي : كوة ، ثم روى [عن عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين][(٢)] : أن مخرج النبي ﷺ كان هناك ، فكان إذا قام إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة رضي الله عنها ، فعلم خبرَهُمْ ، وأن عائشة رضي الله عنها دخلت المخرج جوف الليل ، فجرى بينهما كلام [٨٤/أ] ، فسألت فاطمة النبي ﷺ أن يسد الكوة ، فسدها ، وأردفه بقول عائشة : يا رسول الله ! ندخل كنيفك فلا نرى شيئاً من الأذى ، فقال : الأرض تبلع ما يخرج من الأنبياء من الأذى[(٣)] ، فأشعر بأن المخرج موضع الكنيف ، وأنه كان خلف حجرة عائشة رضي الله عنها بينها وبين بيت فاطمة في الزور ، أي : الموضع المزور كالمثلث في حائز عمر بن عبد العزيز .

وله أيضاً عن مسلم بن أبي مريم[(٤)] : عرض بيت فاطمة إلى الأسطوان التي خلف الأسطوان المواجهة الزور ، وكان بابُهُ في المربعة التي في القبر .

[وأسند أبو غسان][(٥)]، عن ابن شبة عنه قال : عرس علي بفاطمة رضي الله

---

(١) الوفاء (٤٦٦/١) .

(٢) زيادة من الوفاء (٤٦٦/١) .

(٣) رواه البيهقي ، ثم قال : هذا من موضوعات الحسين بن علوان ، لا ينبغي ذكره ، ففي الأحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان .
دلائل النبوة (٧٠/٦) ، وانظر : ميزان الإعتدال (٥٤٢/١) .
وذكره ابن دحية في « خصائصه » وقال : سنده ثابت .. ، وقال الحافظ عبد الغني المقدسي : روى ذلك من وجه غريب ، والظاهر يؤيّده .. .
- (اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ) لمحمد الخيضري ، تحقيق : د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكني (٢٣٦/٢ - ٢٣٧) .

(٤) ورد في الوفاء (٤٦٦/١) : عن مسلم ، عن ابن أبي مريم .

(٥) زيادة من الوفاء (٤٦٧/١) .

عنها إلى الأسطوان التي خلف الأسطوان المواجهة الزور ، وكانت دارُه في المربعة التي تلي في القبر .

قال سليمان : قال مسلم : لا تَنْسَ حظك من الصلاة إليها ، فإنه باب فاطمة الذي كان علي يدخل إليها منه ، وقد قدمناه في أسطوان مربعة القبر بنحوه .

وسبق في أسطوان التهجد أنها خلف بيت فاطمة ، قال ابن النجار : وحول بيتها اليوم مقصورة ، وفيها محراب ، وهو خلف حجرة النبي ﷺ (١).

قلت : المقصورة اليوم دائرة عليه ، وعلى الحجرة الشريفة كما سيأتي في المحراب المذكور خلف الزور الذي في حائز الحجرة ، بينه وبينه موضع يحترمه الناس يذكر أنه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على الخلاف الآتي فيه ، وقد بنى متولي العمارة دعامة هناك بدا عند حفر أساسها لحد قَبْر ، وتَلَخَّصَ أن بيتها كان فيما بين مربعة القبر وأسطوان التهجد ، وأنه عرس بها إلى الأسطوانة التي إليها المحراب المذكور ، كما أوضحناه في الأصل(٢) .

لكن قال ابن شبة في بيان بيتها وموضعُهُ من المسجد : بين دار عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد ، وبين الباب المواجه دار أسماء بنت حسن بن عبد الله في شرقي المسجد ، أي : الباب الذي كان يلي باب النساء في شاميه ، وسيأتي أنه كان مقابلاً لرباط النساء المعروف اليوم برباط السبيل ، ويبعد امتداد بيتها من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر إلى هناك ، والأول أولى في بيانه .

قال المطري : وأدخل عمر بن عبد العزيز بعض بيتها في الحائز الذي بناه محرفاً

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٢٤) .

(٢) وفاء الوفاء (١/٤٦٦ - ٤٦٧) .

على الحجرة الشريفة يلتقي على ركن واحد ، و [بقي] بقية من جهة الشمال[(١)].

وللطبراني عن أبي ثعلبة ، كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر ، بدأ بالمسجد ، فصلى فيه ركعتين ، ثم بدأ ببيت فاطمة ، ثم يأتي بيوت نسائه[(٢)] .

وليحيى عن علي رضي الله عنه : زارنا رسول الله ﷺ ، فعملنا له خزيرة[(٣)]، وأهدت لنا أم أيمن قعباً من لبن ، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا ، ثم وضَّأتُ رسول الله ﷺ ، فمسح رأسَه وجبهتَه ولحيتَه [بيده][(٤)] ، ثم استقبل القبلة ، فدعا بما شاء، ثم أكب على [٨٤/ب] الأرض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات ، فتهيبنا رسول الله ﷺ أن نسأله ، فوثب الحسين على ظهر رسول الله ﷺ وبكى ، فقال له : « **بأبي وأمي ما يبكيك** » ؟ فقال له : يا أبت ! رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنع مثلَه ، فقال له رسول الله ﷺ : « **يا بني سُرِرْتُ بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله قط ، وإن حبيبي جبريل عليه السلام أتاني وأخبرني أنكم قتلى ، وأن مصارعَكُم شتى ، فأحزنني ذلك ، فدعوت لكم بالخير** »[(٥)] .

---

(١) المطري ، التعريف (ص٣٥) ، وما بين المعكوفتين سقط من (ح) ، وهو مذكور في المطبوع، وفي التعريف .

(٢) وفاء الوفاء (٤٦٧/١) .

(٣) الخزيرة : لحم يقطَّع صغاراً ، ويصبُّ عليه ماءٌ كثير ، فإذا نَضج ذُرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . النهاية لابن الأثير (٢٨/٢) .

(٤) سقط من (ح) ، وقد ورد في الوفاء (٤٦٨/١) ، بينما لم يرد لفظ « ولحيته » في الوفاء .

(٥) الوفاء (٤٦٨/١ - ٤٦٩) .

الفصل الخامس:

في الأمر بسد الأبواب وما استثنى منها

بوَّب البخاري بقول النبي ﷺ : « **سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر** » ، وقال: قاله ابن عباس عن النبي ﷺ [(١)] ، وقد وصله في الصلاة بلفظ : « **سدوا عنّي كل خوخة** »[(٢)] ، فذكره هنا بالمعنى ، ثم أسند في الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ [الناس][(٣)] ، وقال : « **إن الله خيَّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله** » ، قال : فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، فتعجبنا لبكائه أن يخبَر رسول الله ﷺ عن عبد خُيِّر، فكان رسول الله ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر أعلمنا ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن أمنَّ الناس عليّ في صُحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوَّة الإسلام ومودَّته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ ، إلا باب أبي بكر** »[(٤)] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١٢/٧) .

(٢) الصحيح مع الفتح (٥٥٨/١ ، ح٤٦٧) .

(٣) سقط من المطبوع ، و (ح) ، وهو مذكور في صحيح البخاري ، و (ك) .

(٤) الصحيح مع الفتح (١٢/٧ ، ح٣٦٥٤) ، وقول المصنف : ثم أسند في الباب ، أي : باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « سدوا الأبواب .. » ، لأن حديث أبي سعيد الوارد في الصلاة فيه اختلاف ببعض ألفاظه (٥٥٨/١ ، ح٤٦٦) .

قال الخطابي ، وابن بطال وغيرهما : في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر ، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت --

وفي رواية مسلم عنه : « **خوخة أبي بكر** »[١] .

والخوخة : طاقة تفتح في الجدار للضوء ، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها ، وهو المراد هنا ، ولذا أطلق عليها باب ، وقيل : لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق[٢] ، وبين ابن عباس رضي الله عنه في روايته : أن ذلك كان في مرضه ﷺ الذي مات فيه[٣] .

ولمسلم من حديث جندب : سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس ليال ..[٤] فذكره .

وفي « **طبقات ابن سعد** » : عن معاوية بن صالح : أن ناساً قالوا : أغلق أبوابنا وترك باب خليله ، فقال رسول الله ﷺ : « **قد بلغني الذي قلتم في باب أبي بكر ، وإني أرى على باب أبي بكر نوراً ، وأرى على أبوابكم ظُلْمة** »[٥] .

وعن أبي الحويرث : لما أمر رسول الله ﷺ بالأبواب تسد إلا باب أبي بكر، قال عمر : يا رسول الله ! دعني أفتح كوة أنظر إليك حين تخرج إلى الصلاة ،

الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر .   فتح الباري (١٤/٧) .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/١٥٠ ـ ١٥١) ، وأخرج أحمد هذا اللفظ من حديث ابن عباس ، المسند (٣٧٠/١) .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب (١٤/٣) ، ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث (٨٦/٢) .
وهذا الذي ذكره السمهودي هو نص كلام الحافظ ابن حجر (الفتح ١٤/٧) ، وعنده : .. يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٥٥٨/١ ، ح٤٦٧ ، كتاب الصلاة) .

(٤) نقله الحافظ ، وعزاه لمسلم (الفتح ، ١٢/٧) .

(٥) ابن سعد ، الطبقات (٢٢٧/٢) .

فقال رسول الله ﷺ : « **لا** »[(١)] ، قيل : كنى بالباب عن الخلافة ، وبالأمر بالسد في طلبها ، أي : لا يطلبها إلا هو ، وإليه جنح ابن حبان ، وأيد بأن منزل أبي بكر رضي الله عنه بالسنح من العوالي ، فلا تكون له خوخة إلى المسجد ، ورد بأن السنح [٨٥/أ] منزل زوجتِه الأنصارية ، وكانت أسماء بنت عميس معه ، وأم رومان ، وقد قال ابن شبة : إن الدار التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة له ، ولم تزل في يد أبي بكر رضي الله عنه حتى باعها[(٢)] .

وقال أيضاً : اتخذ أبو بكر داراً في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى ، واتخذ منزلاً آخر عند المسجد ، وهو الذي جاء فيه حديث : « **سدوا عني هذه الأبواب إلا باب أبي بكر** » .

قال أبو غسان : أخبرني إسماعيل بن أبي فُدَيك ، أنّ عمّه أخبره : أن الخوخة الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد : خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي قال فيها رسول الله ﷺ : « **سدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر** »[(٣)] ، واتخذ أبو بكر رضي الله عنه أيضاً بيتاً بالسنح . انتهى .

---

(١) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي (٢٢٨/٢) .

(٢) هذا البيان نقله السمهودي بنصه من فتح الباري (١٤/٧) .
ونص رواية ابن شبة : ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض مَن وفد عليه، فباعها ، فاشترتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم .. .

(٣) وذكر الشيخ غالي رحمه الله تعالى : أن بعض العلماء أطلق على هذه الخوخة : باب الصديق ، وكانت في غرب المسجد بعد العمود الأخير من حدّ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبما أن خوخة الصديق وداره أصبحتا من المسجد النبوي ، فقد فتح إلى الغرب من مكانها فتحة ، وكتب عليها اسم : خوخة أبي بكر الصديق ، وهي الفتحة الجنوبية من فتحات باب الصديق .
الدر الثمين (ص٥٩ ـ ٦٠) .

ودار القضاء[1] هي رحبة الفضاء كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة ، والخوخة الشارعة فيها سيأتي ذكرها في أبواب المسجد .

والمراد : أن خوخة أبي بكر رضي الله عنه كانت في موازاتها ، فلما زادوا في المسجد حوّلوها عن يمينها ، كما حوّلوا باب عثمان إلى موضعه اليوم .

ولذا قال ابن زبالة : حدثني محمد بن إسماعيل عن إسحاق بن مسلم : أن الخوخة التي إلى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة في رحبة الفضاء ، هي يمين خوخة أبي بكر ، لما زيد في المسجد نحيت فجعلت يمناها ، أي : محاذية لها من جهة اليمين ، ولما سدّت مع ما سدّ من أبواب المسجد ، جعلت باباً لحاصل في المسجد ، ولما ابتنيت المدرسة الأشرفية[2] فيما بين السلام وباب الرحمة ، جعل متولي العمارة للحاصل المذكور ثلاثة أبواب نافذة للمسجد تلي باب السلام ، ومحل الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل من باب السلام ، قال الحافظ ابن حجر[3] : وفي أحاديث سد الأبواب ما يخالف ظاهره ما سبق :

كحديث سعد بن أبي وقاص : أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد ، وترك باب علي . أخرجه أحمد[4] ، والنسائي ، وسنده قويٌّ .

زاد الطبراني في « **الأوسط** »[5]، ورجاله ثقات : فقالوا : يا رسول الله ! سدَّيت أبوابَنا ؟ فقال : « **ما أنا سددتها ، ولكن الله تعالى سدَّها** » .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هي الآن المدرسة المحمودية التي على يسار الداخل إلى باب السلام.

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هي الآن المدرسة المحمودية .

(٣) فتح الباري (١٤/٧) .

(٤) المسند (١٧٥/١) .

(٥) الأوسط للطبراني (٤/ ٥٥٣ ، ح٣٩٤٢) .

وعن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من الصحابة أبوابٌ شارعة في المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : « **سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي** » ، فتكلم أناس في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : « **والله ما سددت شيئاً ولا فتحتُه ، ولكن أمرت بشيءٍ فاتبعتُه** » . أخرجه أحمد[(١)] ، والنسائي[(٢)] ، والحاكم[(٣)] ، ورجاله ثقات .

وعن ابن عباس : أمر رسول الله ﷺ [٨٥/ب] بأبواب المسجد ، فسدت إلا باب علي[(٤)] .

وفي رواية : أمر بسد أبواب المسجد غير باب عليّ ، فكان يدخل المسجد وهو جنبٌ ليس له طريق غيره ، وأخرجهما أحمد[(٥)] ، والنسائي[(٦)] ، ورجالهما ثقات .

وعن جابر بن سمرة نحوه ، أخرجه الطبراني[(٧)] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ :

---

(١) المسند (٣٦٩/٤) وقال الهيثمي : رواه أحمد ، وفيه : ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (١١٨/٩) .

(٢) السنن الكبرى (٥/ ١١٨، ح٨٤٢٣) .

(٣) المستدرك (١٢٥/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي ، من حديث ابن عباس . وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه . (السنن - ٣٠٥/٥ ، ح٣٨١٥) .

(٥) المسند (٣٣١/١) .

(٦) السنن الكبرى (١١٩/٥ ، ح٨٤٢٨) .

(٧) المعجم الكبير (٢٤٦/٢ ، ح٢٠٣١) ، وذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني وفيه ناصح بن عبدالله ، وهو متروك . مجمع الزوائد (١١٨/٩) .

رسول الله ﷺ خير الناس ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أعطي عليّ ثلاث خصال ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حُمْر النَّعَم ، زوّجه رسول الله ﷺ ابنتَهُ ، وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابَهُ في المسجد ، وأعطى له الراية يوم فتح خيبر . أخرجه أحمد[1] ، وإسناده حسن .

وللنسائي من طريق العلاء بن عرار - بمهملات - قال : قلت لابن عمر : أخبرني عن علي وعثمان .. فذكر الحديث[2] ، وفيه : وأما عليّ فلا تسأل عنه أحداً ، وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرَّ بابَهُ . ورجاله رجال الصحيح ، إلا العلاء ، وقد وثقه ابن مَعين وغيرُه .

قال الحافظ ابن حجر[3] : وهذه الأحاديث يقوي بعضُها بعضاً ، وكل طريق منها صالح للاحتجاج ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصراً على بعض طُرُقه ، وأعله ببعض من تكلم فيه من رُواته ، وليس ذلك بقادح ، وأعله أيضاً لمخالفته الأحاديث الصحيحة في باب أبي بكر ، وزعم أنه من وضع الرافضة .

قال الحافظ ابن حجر[4] : وقد أخطأ في ذلك خطأً شنيعاً لرده الأحاديث الصحيحة بِتَوَهُّم المعارضة مع إمكان الجمع ، وقد أشار إليه البزار فقال : رواه أهلُ الكوفة بأسانيد حِسانٍ في قصة علي ، وأهل المدينة في قصة أبي بكر ، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة ، فالجمع بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ، يعني

(١) المسند (٢/٢٦) .
(٢) فضائل الصحابة للنسائي .
(٣) فتح الباري (٧/١٥) .
(٤) فتح الباري (٧/١٥) .

الذي في الترمذي مرفوعاً : « **لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جُنُباً غيري وغيرك** »[1] .

والمعنى : أن باب علي رضي الله عنه كان لجهة المسجد ولم يكن له بابٌ غيره ، فلذلك لم يؤمر بسده[2] .

أي : بخلاف أبي بكر رضي الله عنه ، فكان له باب من خارج المسجد ، وخوخة إلى المسجد ، كما صرح به الكلاباذي ، أي : فمن روى استثناءَهُ رأى أنه المحتاج إلى الاستثناء لما ذكر ، بخلاف باب عليّ ، فإنه خص بما هو أزيد من إبقاء الباب ، ومن روى باب علي أراد دفع توهم أنه سُدَّ .

أو يقال - وهو أوضح - : أنهم أمروا أولاً بسد الأبواب إلا باب عليٍّ ، فسدوها وأحدثوا خوخاً ، يستقربون الدخول منها بعد الاستئذان فيه ، فأمروا آخراً بسدها إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه .

ويؤيده : أن في روايةٍ ليحيى [من طريق ابن زبالة][3] وغيره : أن حمزة بن عبدالمطلب خرج يجر قطيفة له ، وعيناه تذرفان يبكي ، ويقول : يا رسول الله ! [٨٦/أ] أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك ، فقال : « **ما أنا أخرجتُك ولا أسكنتُه ، ولكن الله أسكنه** » ، فذِكْر حمزة دال على تقدم قصة علي .

---

(١) السنن (٥٣٠٣ ، ح٣٨١١) ولفظه : « يا علي ! لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » .

والحديث أخرجه البزار من حديث خارجة بن سعد عن أبيه سعد مرفوعاً ، وقال الهيثمي : « وخارجة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » . مجمع الزوائد (١١٨/٩) .

(٢) إلى هنا نص كلام الحافظ في الفتح (١٤/٧ - ١٥) .

(٣) زيادة من الوفاء (٤٧٧/١) .

وللبزار – وفيه ضعفاء ، وقد وثقوا – : عن علي ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **انطلق فمرهم أن يسدوا أبوابهم** » ، فانطلقت فقلت لهم ، ففعلوا إلا حمزة ، فقلت : يا رسول الله ! فعلوا إلا حمزة ، فقال : « **قل لحمزة فليحوِّل بابه** » ، فقلت له : فحوَّله .. الحديث[١] .

وله أيضاً عنه : أن النبي ﷺ أرسله إلى أبي بكر ﷺ أن سُدَّ بابك ، فاسترجع ثم قال : سمع وطاعة ، ثم أرسل إلى عمر رضي الله عنه ، ثم إلى العباس رضي الله عنه ، وقال مثله .

فذِكْرُ العباس هنا بدل حمزة ، يظهر كونه وهماً ؛ لأنه إنما قدم عام الفتح .

[قال الهيثمي : فيه مَن لم أعرفه][٢] .

وفي خبر لابن زبالة ، ويحيى : عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، قال : نادى منادٍ : أيها الناس ! سدوا أبوابكم ، فتحسس الناس ولم يقم أحد ، ثم خرج الثانية فذكر مثله ، فخرج فقال : أيها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب ، فخرج الناس مبادرين ، وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءَه .. الحديث[٣] .

ولهما أيضاً عن عمرو بن سهل : أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب الشوارع في المسجد ، فقال له رجل من أصحابه : يا رسول الله ! دع لي كُوَّةً أنظر إليك منها حين تغدوا وحين تروح ، فقال : « **لا والله ، ولا مثل**

---

(١) أورده الهيثمي ، وقال : رواه البزار وفيه ضعفاء ، وقد وثقوا . مجمع الزوائد (٩/١١٨) ، وانظر: الوفاء (١/٤٧٨) .

(٢) سقط من (ح) ، وهو مذكور في المطبوع ، والوفاء (١/٤٧٨) .

(٣) الوفاء (١/٤٧٨) .

ثقب الإبرة »[1] .

قلت : إن ثبت هذا في القصة الأولى حُمِلَ على أن الإذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها .

والظاهر : أن الجُدرات التي كان فيها الأبواب كانت لهم لا للمسجد ، وأنه ﷺ رأى المصلحة في منعهم عنها ، ويحتمل أنها كانت جدرات المسجد ، فمكنهم ﷺ من ذلك أولاً ، ثم رأى المصلحة في المنع .

وقال المحب الطبري - وَمِنْ خَطِّه نقلت - : خوخات الصحابة المأمور بسدها ، الله أعلم هل كانت من أصل البناء ، أو فتحت بعده - يعني في جدار المسجد - ؟ فإن كان الأول ، فلا يخالف ما قلناه من أن من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعدياً لا يبعد إلحاقُهُ بالصلاة في الموضع المغصوب ، وإن صح الثاني أمكن أن يستدل به على جواز مثل ذلك ، وإن بَعُدَ عن القياس ، وأمكن أن يقال: إنه خصيصاً لهم ، تسهيلاً عليهم في حضور الجماعة ، ثم لما مرنوا على ذلك أمر بسدها ، وخص أبا بكر رضي الله عنه إظهاراً لمرتبته ، وقد أكثرت البحث عن ذلك ، فلم أر من تعرض له ، ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار دون إذن ، حتى بدق الوتد ، فجدار المسجد كذلك . انتهى .

وقال السبكي : الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ، ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه ، فإنهم [٨٦/ب] يحترزون عن تغيير الوقف جداً ، ولما فتح شباك الطيبرسية في جدار الجامع الأزهر عَظُم ذلك عليَّ ورأيته من المنكرات ، إذ لا مصلحة للجامع فيه ، وكذا كل ما كان لمصلى

---

(١) الوفاء (١/٤٨٠) .

غير المسجد ، قال : وحيث لم يجز الفتح ، فيظهر أنه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة ، وأنه لولا إقرارُه ﷺ لما فتحَتْه قريش من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه .

وفي كلامه ما يقتضي أن ما قاله مقتضى كلام المذاهب الأربعة ، وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح إذا حصل هدم الجدار أو انهدامه ، لأن ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف ، ولأن قريشاً إنما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها ، وقد سبق كلام السبكي فيه ، والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة ، لأنه ظهر من غرض الشارع ﷺ فيه المنع مطلقاً ، وتوهم أن ذلك كان في جداره ، فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بيِّن .

الفصل السادس :

في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحاء بناحيته

في « **الصحيح** »(١) و « **سنن أبي داود** »(٢) : أن أبا بكر لم يزد في مسجد رسول الله ﷺ شيئاً .

قال أهل السير : لاشتغاله بالفتح ثانياً ، ولا ينافيه ما لأبي داود أيضاً : من أن سواريه تخرّبت في خلافة أبي بكر ، فبناها بجذوع النخل(٣) ، إذ المنفي الزيادة .

وفي « **الصحيح** » و « **السنن** » أيضاً(٤) : أن عمر رضي الله تعالى عنه زاد فيه ، وبناه على بنائِه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد ، وأعاد عمده خشباً .

وبه يُرَدُّ ما في روايةٍ لابن زبالة من أن عمر رضي الله عنه جعل أساطينَه من لبن ، ونزع الخشب .

قال : ومده في القبلة ، وكان [حد](٥) جدار عمر من القبلة على أول أساطين القبلة التي إليها المقصورة ، أي : التي كانت بين صف الأساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي .

---

(١) أخرجه البخاري من حديث نافع عن ابن عمر . الصحيح مع الفتح (١/٥٤٠ ، ح٤٤٦) .

(٢) سنن أبي داود بشرح الخطابي (١/٣١١ ، ح٤٥١) ، وأخرجه أحمد في المسند (٢/١٣٠) .

(٣) أبو داود ، السنن (١/٣١٢ ، ح٤٥٢) عن ابن عمر .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٤٠ ، ح٤٤٦) ، وسنن أبي داود (١/٣١١) .

(٥) سقط من المطبوع .

ولأحمد عن نافع : أن عمر رضي الله عنه زاد في المسجد من الأسطوانة إلى المقصورة ، وقال عمر : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ينبغي أن نزيد في مسجدنا** » ما زدت .

[وأسند يحيى عن ابن عمر عن عمر .. مثله][(١)] .

ولابن زبالة عن مسلم بن حباب : أن النبي ﷺ قال يوماً وهو في مصلاه : لو زدنا في مسجدنا وأشار بيده نحو القبلة ، فأدخلوا رجلاً وأجلسوه في موضع مصلى رسول الله ﷺ ، ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا أن ذلك شبيه بما أشار رسول الله ﷺ من الزيادة ، فقدم عمر القبلة ، فكان موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة ، أي المتقدم بيانها[(٢)] .

قال اليافعي : وكان ذلك سنة سبع عشرة[(٣)] .

ولابن سعد ، ويحيى ، وبعضُهم يزيد على بعض ما حاصله : أن المسلمين لما كثروا ، قال عمر للعباس رضي الله عنهما : إن المسجد قد ضاق ، وقد ابتعت ما حوله من المنازل أُوَسِّع به [٨٧/أ] إلا دارك وحجر أمهات المؤمنين ، فأما حجر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها ، وأما دارك ، فإما أن تبيعنيها بما شئت من بيت المال ، وإما أن أخطك حيث شئت من المدينة وأبنيها لك ، وإما أن تصدّق بها على المسلمين ، فقال : لا ، ولا واحدة منها ، هي قطيعة رسول الله ﷺ خطها لي وبناها معي ، فاختلفا ، فجعلا بينهما أُبَيّ بن كعب ، فانطلقا إليه ، فقصا عليه القصة ، فحدثهما : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله أوحى إلى داود**

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٤٨٢) .

(٢) الوفاء (١/٤٨٢) .

(٣) الوفاء (١/٤٨١) .

عليه السلام : أنِ ابنِ لي بيتاً أُذكر فيه ، فخط لـه بيـت المقـدس ، فإذا تربيعها بزاوية بيت لبعض بني إسرائيل ، فسأله داود عليه السلام أن يبيعه، فأبى بعد أن ضاعف له الثمن ، فحدّث داود نفسه أن يأخذَه منه ، فـأوحى ا لله تعـالى إليـه : أمرتُـك أن تبـني لي بيتـاً ، فـأردت أن تدخـل فيـه الغصـب ، وليـس مـن شـأني الغصب ، وإن عقوبَتك أن لا تبنيه ، قال : يا رب ! فمن ولـدي ؟ قـال : فمـن ولدك ، فأعطاه سليمان » ، فلما قضى أُبَيّ للعباس ﷺ ، قال : قد تصدَّقـت بهـا على المسلمين ، فأما وأنت تخاصمني فلا[1] .

وللبيهقي قبيل كتاب الرجعة من « **سننه** » : عن أبـي هريـرة ﷺ قريـب مـن ذلك ، وقد اتفق للعباس مع عمر رضي ا لله عنهما قصـة في ميزاب بهـذه الـدار ، لأنه كان يصب في المسجد . وفي رواية : على بابه ، فنزعـه عمـر ، فقـال العبـاس رضي ا لله عنهما : وا لله ما شدَّه إلا رسول ا لله ﷺ بيده ، فقال عمـر ﷺ : وا لله ما تشدُّه إلا ورجلاك على عاتقي ، فردّه مكانه[2] .

وليحيى عن ابن عمر : أن هذه الدار كانت فيما بين موضع الأسطوان المربعة التي تلي دار مروان ، أي : وهي الخامسـة مـن المنـبر الـتي كـان يقابلهـا الطـراز في جدار المسجد على ما سبق في حدوده ، وإنما ذهب تربيعها عقـب حريـق زماننـا ، أي : بينها وبين باب السلام .

وفي كلام يحيى في موضع آخر، ما يبين أنه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار مروان التي في محلها اليوم ميضأة باب السلام، وأن عثمان أدخل منهـا شيئاً في زيادته .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات (٢١/٤ ـ ٢٢) .
(٢) انظر : الطبقات لابن سعد (٢٠/٤) .

وفي النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عنه : أن النبي ﷺ خط لجعفر بن أبي طالب وهو بأرض الحبشة داراً ، فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة ألف [درهم][1] ، فزاده في المسجد .

وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة ذلك لعثمان ، والظاهر : أن كلاً منهما زاد بعضها .

وليحيى في خبر عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن المسجد على عهد عمر كان طوله - أي من القبلة إلى الشام - : أربعين ومائة ذراع ، وعرضُه عشرين ومائة ذراع ، أي من المشرق إلى المغرب ، [وطول السقف - أي ما بينه وبين الأرض - أحد عشر ذراع][2] .

ويتلخص مما قدَّمناه في حدود [٨٧/ب] المسجد النبوي : أن زيادته كانت قدر أسطوانتين في المغرب ، ولم يزد في المشرق شيئاً لإبقائه الحجرة الشريفة ، فنهاية المسجد في زمنه الأسطوانة السابعة من المنبر في المغرب ، وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعاً ، وسيأتي في الفصل بعده ما يفهم خلافه ، وهذا أرجح .

وزيادته من القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ، ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة المحترقة ، وذلك نحو عشرة أذرع ، فتكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعاً على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي ، وقد سبق أن بعض الحجرة الشريفة كانت في الشام ، فكأن زيادتَه في الشام كانت حولها ، لأنه لم يدخلها في المسجد.

وقال رزين في روايته : وطول السقف - أي ما بينه وبين الأرض - أحد عشر ذراعاً ، وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة ، وبنى أساسه بالحجارة

---

(١) سقط من المطبوع ، و (م) ، و (ك) ، والوفاء (٤٩٤/١) .

(٢) زيادة من الوفاء (٤٩٣/١) .

إلى أن بلغ قامة . وكذا في رواية يحيى ، وقال فيها أيضاً ما حاصله : أنه جعل له ستة أبواب ، بابين عن يمين القبلة ، وهما : باب مروان المعروف اليوم بباب السلام ، وباب عاتكة ، وهو المعروف اليوم بباب الرحمة ، وبابين عن يسارها ، وهما : الباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ ، وباب النساء ، وبابين خلف القبلة، يعني : في جهة الشام ، ولم يغير باب عاتكة ، ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ .

قال المطري : وهو باب جبريل عليه السلام[(١)] ، وما قاله من عدم التغيير فيه مُسَلَّم ، لأنه لم يزد في المشرق شيئاً ، بخلاف باب عاتكة ، لأنه زاد في المغرب ، فالمراد بكونه لم يغيره أنه أخره في محاذاة الباب الأول .

ولابن شبة ، ويحيى [عن عبد العزيز بن عمران ، عن مليح بن سليمان][(٢)] ، عن [ابن][(٣)] أبي عمرة : زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه، ثم قال : لو زدنا فيه حتى نبلغَ به الجبانة كان مسجد رسول الله ﷺ .

[وعبد العزيز هو ابن أبي ثابت تركوه ، كانت كتبه قد احترقت فحدّث من حفظه ، فاشتد غلطه][(٤)] .

ولهما عن ابن أبي ذئب : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو مد مسجد رسول الله ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه . [في طريقه ابن زبالة ، وهو

---

(١) المطري ، التعريف (ص٣٥) .

(٢) زيادة من الوفاء (٤٩٦/١) ، وعبد العزيز بن عمران : متروك .تقريب التهذيب (٥١١/١) .

(٣) سقط من المطبوع ، و (ح) ، وهو مذكور في (ك) ، وفي الوفاء (٤٩٦/١) .

(٤) زيادة من الوفاء (٤٩٧/١) .

ضعيف ، وله طريق عن أبي غسان ، وعلى كل حال هو معضل][1] .

ولهما [والديلمي في « **مسند الفردوس** » بسند فيه متروك][2] عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : « **لو بُني هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدي** ».

وكلها شواهد لما نُقِلَ عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي ، خلاف ما قاله النووي رحمه الله تعالى .

❁ في البطيحاء التي بناها عمر رضي الله عنه بناحية المسجد :

ولهما بسند جيد عن سالم بن عبد الله : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحاء ، ثم قال : من أراد أن يلفظ أو ينشد شعراً ، أو يرفع صوتاً ، فليخرج إلى هذه الرحبة .

زاد ابن شبة : قال محمد بن يحيى : وقد دُخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر ﷺ [3] .

ولابن شبة في موضع آخر ما يبين أنها كانت في جهة شرقي المسجد مما يلي مؤخره زمن عمر بجهة رباط خالد بن الوليد المعروف برباط السبيل .

ولابن شبة عن السائب بن يزيد [٨٨/أ] قال : كنت مضجعاً في المسجد ، فحصبني رجل ، فرفعت رأسي ، فإذا [هو] عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : اذهب فأتني بهذين الرجلين ، فجئت بهما ، فقال : من أنتما ، أو : من

---

(١) زيادة من الوفاء (٤٩٧/١) .

(٢) زيادة من الوفاء (٤٩٧/١) .

وانظر : الشكل المتضمن زيادة عمر ﷺ في آخر الكتاب .

(٣) ابن شبة ، أخبار المدينة (٣٤/١) ، وانظر : الوفاء (٤٩٧/١ - ٤٩٨) .

أين أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف ، قال : لو كنتما من أهل البلد ما فارقتكما حتى أوجعكما جَلْداً ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ [1] .

وليحيى عن نافع نحوه ، وزاد : إن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات .

ولابن زبالة ، ويحيى : عن سعيد بن المسيب : أن عمر رضي الله عنه مرّ بحسان بن ثابت وهو يُنْشد في المسجد، فلحظ إليه، فقال حسان : قد كنت أنشد، وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة ، فقال : أنشدُك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس** »؟ قال : اللهم نعم ، وهو في « **الصحيح** » بنحوه[2] .

زاد يحيى : فانصرف عمر رضي الله عنه ، وقد عرف أنه يريد بمن هو خير منك : النبي ﷺ .

وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يَنْصِبُ لحسّان منبراً في المسجد ، فيقوم عليه يهجو الكفار[3] .

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (٣٣/١) .
والحديث أخرجه البخاري في باب رفع الصوت في المسجد . الصحيح مع الفتح (٥٦٠/١ ، ح٤٧٠) ، ولفظه : (كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل ، فنظرت فإذا عمر ..) الحديث .
وانظر : الوفاء (٤٩٨/١ - ٤٩٩) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه . الصحيح مع الفتح (كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ٣٠٤/٦ ، ح٣٢١٢) .
وأخرجه البخاري أيضا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . الصحيح مع الفتح (كتاب الصلاة ، باب الشعر في المسجد ، ٥٤٨/١ ، ح٤٥٣) .

(٣) أخرجه الترمذي بلفظ : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..) الحديث .
السنن (٢١٦/٤ - ٢١٧ ، ح٣٠٠٣) ، وقال : حديث حسن غريب صحيح .

والنهي عن تناشد الأشعار في المسجد محمول على أشعار الجاهلية والمبطلين[1].

وذكره المزي ، ونسبه للبخاري تعليقاً ، ولأبي داود ، والترمذي . تحفة الأشراف (١٢/١٠ ، ح١٦٣٥١) .

وأخرجه أبو داود بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد، فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ..) الحديث .

السنن بشرح الخطابي (٢٨٠/٥ ، ح٥٠١٥) ، وقال ابن حجر : ذكر المزي في الأطراف أن البخاري أخرجه تعليقاً نحوه ، وأتم منه ، لكني لم أره فيه . فتح الباري (٥٤٨/١) .

(١) هذا من قول ابن حجر ، وزاد : والمأذون فيه ما سلم من ذلك .

وقيل : المنهي عنه ما إذا كان التناشد غالباً على المسجد حتى يتشاغل به من فيه .

فتح الباري (٥٤٩/١) .

الفصل السابع :

في زيادة عثمان رضي الله تعالى عنه ، واتخاذه المقصورة

في « **الصحيح** »[١] ، و « **سنن أبي داود** »[٢] : عن ابن عمر عَقِب ما سبق عنهما في زيادة عمر : ثم غيَّره عثمان ، فزاد فيه زيادة [كثيرةً][٣] ، وبنى جدارَه بالحجارة المنقوشة والقَصَّة ، وجعل عمدَه من حجارة منقوشة ، وسقفه بالساج .

فقول أبي داود في روايته الأخرى : ثم إنها - أي جذوع النخل - التي كان مبنياً بها نخرتْ في خلافة عثمان رضي الله عنه ، فبناها بالآجر ، فلم تزل ثابتة حتى الآن[٤] : مؤول بأنه بنى أعاليها بالآجر ، وإلا فما في « **الصحيح** » أصح .

ولمسلم عن محمود بن لَبيد : أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أراد بناء المسجد ، فكره الناسَ ذلك ، وأحبوا أن يدَعَه على هيئته ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من بنى مسجداً لله بنى الله له مثلَه في الجنة** »[٥] .

ومعنى : أحبوا أن يدعه على هيئته : أي بجذوع النخل واللبن ، كما فعل عمر رضي الله عنه ، فإنما كرهوا منه بناءَه بالحجارة المنقوشة لا مجرد توسعتِه[٦] .

---

(١) الصحيح مع الفتح (١/٥٤٠ ، ح٤٤٦ ، كتاب الصلاة ، باب بنيان المسجد) .

(٢) السنن بشرح الخطابي (١/٣١١ - ٣١٢ ، ح٤٥١) .
قال الحافظ : القَصَّة - بفتح القاف وتشديد الصاد - هي الجص .. ، وقيل : تشبه الجص وليست به . الفتح (١/٥٤٠) .

(٣) سقط من (ح) ، وهو مذكور في الصحيح ، والنسخ الأخر .

(٤) السنن (١/٣١٢ ، ح٤٥٢) .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي (٥/١٤) . وعزاه إليه الحافظ . الفتح (١/٥٤٤) .

(٦) هذا قول البغوي في شرح السنة (٢/٣٤٩) ونقله عنه الحافظ . فتح الباري (١/٥٤٤) .

وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب[١] : لما ولي عثمان سنة أربع وعشرين كلّمه الناس أن يزيد في مسجدِهم ، وشكوا إليه ضيقَه يوم الجمعة ، حتى إنهم ليصلون في الرحاب ، فشاور فيه أهل الرأي من الصحابة ، فأجمعوا على أن يهدِمَه ويزيد فيه ، فصلى الظهر بالناس ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه [٢٦٠] ، ثم قال : أيها الناس ! إني قد أردت أن أهدم مسجد رسول الله ﷺ وأزيد فيه ، وأشهد لسمعت [٨٨/ب] رسول الله ﷺ يقول : « **من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة** » ، وقد كان لي فيه سلف وإمام سبقني عمر ابن الخطاب ، وقد شاورت أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأجمعوا على هَدْمِه وبنائه وتوسعته ، فحسن الناس يومئذ ذلك ، ودعوا ، فأصبح فدعا العمال ، وباشر ذلك بنفسه ، وكان يصوم الدهر ويصلي الليل ، وكان لا يخرج من المسجد ، وأمر بالقَصَّة المنخولة تُعْمَل ببطن نخل[٢] ، وكان أول عملِه في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين ، وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين ، فكان عملُه عشرة أشهر[٣] .

وقال الحافظ ابن حجر : كان بناء عثمان رضي الله عنه للمسجد سنة ثلاثين على المشهور ، وقيل : في آخر سنة من خلافته[٤] ، وهي سنة خمس وثلاثين ، ولعله بنى فيه حينئذ غير البناء الأول .

---

(١) صدوق ، كثير التدليس والإرسال . تقريب التهذيب (٢٥٤/٢) .

(٢) المسمات الآن بالحناكية ، على بُعْد (٨٠ كم) عن المدينة .

(٣) وفاء الوفاء (٥٠٢/١) .

(٤) فتح الباري (٥٤٥/١) .

ولابن شبة عن أبي صالح قال كعب[١] ومسجد النبي ﷺ يُبنى : والله لوددت أنه لا يفرغ من برج إلا سقط برج ، فقيل له : يا أبا إسحاق ! أما كنت تحدثنا أن الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام ؟ فقال : بلى، ولكن فتنة نزلت من السماء ليس بينها وبين أن تقع إلا شبرٌ ، ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت ، وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان ، فقال رجل : وهل قاتله إلا كقاتل عمر ؟ قال : بل مائة ألف أو يزيدون ، ثم يحل القتل ما بين عدن[٢] أبين إلى دروب الروم .

وليحيى عن خارجة بن زيد : هَدَمَ عثمان المسجد وزاد في قبلتِهِ ، ولم يزد في شرقيه ، وزاد في غربيه قدر أسطوان ، وبناه بالحجارة المنقوشة ، والقصة، وعُسُب النخل ، والجريد ، وبيَّضه بالقصة ، وقَدَّر زيد بن ثابت أساطينَه ، فجعلها على قدر النخل ، وجعل فيه طيقاناً مما يلي المشرق والمغرب ، وذلك قبل أن يُقْتَل بأربع سنين ، وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً[٣] .

وعن [محمد بن][٤] إبراهيم بن الحارث [التيمي ، عن أبيه][٤] : أن عثمان زاد من القبلة ، فوضع جداره على حدّ المقصورة اليوم ، أي : حد جدارها القبلي، وزاد [فيه][٥] من المغرب أسطواناً بعد المربعة .

---

(١) نقله الحافظ من كتاب السِّير عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب ، أخبرني مالك ، أن كعب الأحبار كان يقول عند بنيان عثمان .. . الفتح (١/٥٤٥) .

(٢) ورد في حاشية المطبوع : عدن : اسم لبلدة معروفة في اليمن ، بساحل البحر الأحمر ، أضيفت إلى أبين – كأبيض – رجل من حمير ؛ لأنه سكنها ، كذا في « مجمع البحار » .

(٣) الوفاء (١/٥٠٥) .

(٤) زيادة من الوفاء (١/٥٠٥) .

(٥) سقط من (ح) .

قلت : وفي صف الأسطوانة السابعة من المنبر أسطوان مربع أسفلها ، فهي المرادة لما قدمناه في زيادة عمر ، وإن لم يكن في صف الأساطين التي تلي القبلة ، بل في الصف الذي خلف محراب الحنفية[1] ، وليس المراد بالمربعة هنا الأسطوان الرابعة من المنبر ، وإن زعمه المطري ، لما أوضحناه في الأصل[2] ، فنهاية المسجد في زمنه من المغرب : الثامنة من المنبر ، وهناك أسطوانة مربع أسفلها تواجه الداخل من باب السلام ، الظاهر أنها علامة لنهاية زيادته ، وابتداء زيادة الوليد ، منها للجدار الغربي [٨٩/أ] أسطوانتان ، وهما للوليد كما سيأتي .

والمراد : والمربعة الغربية التي سبق في حدود المسجد أنها كانت ركن صحنه، قبل زيادة الرواقين هناك ، وهي السادسة من المنبر ، فتكون نهاية زيادة عمر ، ونهاية زيادة عثمان التي تليها ، وهي السابعة ، فيبقى للوليد ثلاثة أساطين في المغرب ، وسيأتي في زيادته ما يفهم منه ذلك أيضاً ، وإن كان مردوداً ، فيتحرر من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وأرجحهما الأول[3] .

ولابن شبة نقلاً عن ابن أبي يحيى : أنه كانت لأبي سبرة بن أبي رهم دار موضعُها عند الأسطوانة المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية ، وكانت حديدة ، ودار كانت هناك لعمار بن ياسر ، فأدخلتا في المسجد[4] . انتهى .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المحراب المسمى في زمانا : بالمحراب السليماني .

(٢) الوفاء (١/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٣) الوفاء (١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧) .

(٤) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٢٥٣) ، ولفظه : (وكانت حديدة دار كانت هناك لعمار بن ياسر ..) ، و (١/٢٤٦) ، ولفظه : (وكانت حديدة دار أبي سبرة بن أبي رهم ..) .

وعبَّر ابن زبالة في إدخالهما أيضاً بالصيغة المبنية لما لم يسم فاعله ، فقال : وَأُدْخِلِ فيه من المغرب دار كانت لطلحة بن عبيد الله، ودار كانت لأبي سبرة ... إلى آخره .

والظاهر : أن ذلك أدخل مفرقاً في الزيادات الثلاث .

وليحيى : عن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس : بنى عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل عمده حجارة منقوشة ، وبها عمد الحديد فيها الرصاص ، وسقفه ساجاً ، وجعل طوله ستين ومائة ذراع ، وعرضُه خمسين ومائة ذراع ، وجعل أبوابَهُ ستة على ما كان على عهد عمر : باب عاتكة ، أي : المعروف بباب الرحمة ، والباب الذي يليه - أي من جهة محاذاته في المشرق - ، وهو باب النساء ، وباب مروان ، أي : المعروف اليوم بباب السلام ، والباب الذي يقال له : باب النبي ﷺ ، أي : لكونه كان يدخل منه ، وهو باب جبريل عليه السلام ، وبابين في مؤخر المسجد[1] .

وما ذكره في الطول يقتضي أنه لم يزد على ما سبق من الذرع زمن عمر سوى عشرين ذراعاً ، فعشرة منها في القبلة ، لأنه زاد فيها الرواق الذي يليها ، وعشرة في الشام ، خلاف ما سبق أنه زاد فيه إلى الشام خمسين ذراعاً ، وينبغي تأويله على أن الزيادة بلغت ذلك خمسين ، بضم ما زاده عمر ، ليجامع ما سيأتي في زيادة الوليد ، وإلا فالأرجح رواية المائة والستين للطول .

وما ذكره في العرض مردود لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى أسطوانة واحدة ، وللاتفاق على أنه لم يزد في المشرق شيئاً ، ولم يدخل الحجرة

---

(١) الوفاء (١/ ٥٠٧) .

الشريفة ، ومعلوم أن من جدار المسجد الغربي إلى جدار الحجرة الشريفة لم يبلغ خمسين ومائة ذراع ، ولو بلغه فأين زيادة الوليد المتفق عليها في المغرب ، ولعله توهم إدخال الحجرة الشريفة في الذرع .

ولابن زبالة : عن عبد الله[1] بن عمر بن حفص : مد عمر بن الخطاب جدار القبلة إلى الأساطين التي إليها المقصورة اليوم ، ثم زاد عثمان - أي في القبلة - [٨٩/ب] حتى بلغ جداره اليوم ، قال : فسمعت أبي يقول : لما احتيج إلى بيت حفصة قالت : فكيف بطريقي إلى المسجد ؟ فقال لها : نعطيك أوسع من بيتك ، ونجعل لك طريقاً مثل طريقك ، فأعطاها دار عبيد الله بن عمر ، وكانت مربداً .

فالقائل : نعطيك ، عثمان ؛ لأنه أورده في زيادته[2] .

ثم روى عُقْبة : أن عثمان قدَّم جدار القبلة لموضعه اليوم ، وأدخل بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب ، وأدخل بعض بيوت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما مما يلي القبلة ، فأقام المسجد على تلك الحال حتى زاد فيه الوليد[2] .

❁ المقصورة التي اتخذها عثمان رضي الله عنه في المسجد ، وما كان من أمرها بعده :

ولابن زبالة ، وابن شبة ، ويحيى : عن عبد الرحمن بن سعد ، عن أشياخه : أن أول من عمل المقصورة بلبن : عثمان بن عفان ﷺ ، وكانت فيه كوى ينظر

---

(١) هكذا في المطبوع ، وفي الوفاء (٥٠٨/١) ، وورد في (ح) : عبد الرحمن .

(٢) الوفاء (٥٠٨/١) .

وللوقوف على زيادة الخليفة عثمان ﷺ ، انظر الشكل في آخر الكتاب .

الناس منها إلى الإمام ، وأن عمر بن عبد العزيز هو [الذي] جعلها من ساج حين بنى المسجد[١]، زاد الأول والأخير عن عيسى بن محمد بن السائب وغيره، واستعمل عليها السائب بن خباب، وكان رزقه دينارين في كل شهر، فتوفي عن ثلاثة رجال، فتواسوا في الدينارين، فجريا في الديوان على ثلاثة منهم إلى اليوم[٢].

قال ابن زبالة : وقال مالك بن أنس : لما استخلف عثمان عَمِل مقصورة من لبن يصلي فيها للناس ، خوفاً من الذي أصاب عمر ، وكانت صغيرة .

قلت : لكن في « **العتبية** » [فيما حكاه ابن رشد] ، قال مالك : أول من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني ، وجعل فيها تشبيكاً . انتهى[٣] .

وليحيى عن عبد الحكيم[٤] بن عبد الله بن حنطب : أول من أحدث المقصورة : مروان ، بناها بالحجارة المنقوشة ، وجعل لها كوى ، وكان بعث ساعياً إلى تهامة ، فَظَلَم رجلاً يقال له : دب ، فجاء ، فقام حيث يريد أن يقوم مروان حتى أراد أن يُكبِّر ضربه بسكين ، فلم تصنع شيئاً ، فقال مروان : ما حملك على هذا ؟ قال : بعثت عامِلَك فأخذ ذودي وتركني وعيالي لا نجد شيئاً ، فقلت :

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٦) ، وما بين المعكوفتين سقط من (ح) .

(٢) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٧) ، وهكذا ورد في الوفاء (١/٥١١) ، وورد في نسخ الخلاصة: عثمان بن السائب .

(٣) انظر قصة اليماني وسبب طعنه لمروان من ظلم عامله .. : الوفاء (١/٥١١) ، وما بين المعكوفتين زيادة من الوفاء (١/٥١٢) .

(٤) هكذا في (ح) ، وفي الوفاء (١/٥١١) ، وفي المطبوع : عبد الحكم .

أذهب إلى الذي بعثك فأقتله ، فحبسه مروان ، ثم أمر به فاغتيل سراً ، فكانت المقصورة .

ولابن شبة أيضاً نحوُه[١] .

وقال النووي : أول من اتخذ المقصورة في المسجد : معاوية ﷺ ، حين ضربه الخارجي . انتهى .

وجعلها المهدي من ساج أيضاً ، وخفضها ، وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد ، فأوطأها مع المسجد ، وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كله ، وسماه ابن جبير بلاطاً ، فقال : والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكتنفه طولاً من غرب إلى شرق[٢] ، والمحراب فيها . انتهى .

وقد احترقت في الحريق الأول .

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٦) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : قال بعض الأفاضل من أهل المدينة : الذي يظهر من كلامهم : أن المقصورة كانت في موضع المحراب العثماني ، الذي هو داخل في جدار القبلة ، وليس لها اليوم أثر ، ولا يعلم متى تركت ، والله أعلم .

الفصل الثامن :

في زيادة الوليد(١)، واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات [٩٠/أ] والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه

نقل رزين : أن المسجد بعد أن زاد فيه عثمان لم يزد فيه عليٌّ ولا معاوية رضي الله عنهم ، ولا يزيد ، ولا مروان ، ولا ابنه عبد الملك شيئاً ، حتى كان الوليد بن عبد الملك ، وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة ، فبعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له : من باعك فأعطه ، ومن أبى فاهدم عليه وأعطه المال ، فإن أبى أن يأخذَه ، فاصرفه إلى الفقراء ... . ثم ذكر ما قاله غيرُه من إدخاله الحجر الشريفة(٢) .

ونقل الزين المراغي عن السهيلي أنه قال : إن الحجر والبيوت خُلِطَتْ بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان(٣) ، قال : ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك . انتهى .

ولعل المراد : أن عبد الملك جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد ، وهي على حالها كما يشير إليه ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها ، وإلا فقد نقل

---

(١) هو : الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .. كان قليل العلم ، همته في البناء ، ضبط الأمور ، وفتح بوابة الأندلس ، وبلاد الترك والهند ، مات سنة ست وتسعين .
سير أعلام النبلاء (٣٤٧/٤ - ٣٤٨ [١٢٠]) .

(٢) وفاء الوفاء (٥١٣/١) .

(٣) السهيلي ، الروض الأنف (٢٤٨/٢) ، تحقيق النصرة (ص٤٩) .

ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم سماهم في كتابه إدخال الوليد لحجر أزواج النبي ﷺ [١] .

وللواقدي عن عطاء الخراساني : أدركت حجر أزواج النبي ﷺ ، فحضرت كتابَ الوليد بن عبد الملك يُقرأ يأمر بإدخالها ، فما رأيت يوماً كان أكثر باكياً من ذلك اليوم[٢] .

قال عطاء : فسمعت سعيد بن المسيب يقول : وا لله لوددت أنهم تركوها على حالها ينشأ ناس من المدينة ، ويقْدَم قادم من الآفاق ، فيرى ما اكتفى به رسول ا لله ﷺ في حياته ، ويكون ذلك مما يزيد الناس في التكاثر والتفاخر فيها[٣].

وقال ابن زبالة : حدثني عبد العزيز بن محمد ، عن بعض أهل العلم قال : قدم الوليد بن عبد الملك حاجاً ، فبينا هو يخطب الناس على منبر رسول ا لله ﷺ ، إذ حانت منه التفاتة ، فإذا بحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها ، فلما نزل أرسل إلى عمر بن عبد العزيز فقال : لا أرى هذا قد بقي بعد ، اشتر هذه المواضع ، وأَدْخل بيت النبي ﷺ المسجد واسدده[٤] .

وفي خبر ليحيى : أنه لما نزل من خطبته ، أمر بهدم بيت فاطمة ، وإن حسن ابن حسن ، وفاطمة بنت الحسين أبوا أن يخرجوا منه ، فأرسل إليهم الوليد : إن لم تخرجوا منه هدمتُه عليكم ، فأبوا أن يخرجوا ، فأمر بهدمه عليهم وهما فيه

(١) وفاء الوفاء (١/٥١٣) .

(٢) نقله ابن سعد عن الواقدي ، (الطبقات -١/٤٩٩) ، ابن النجار (الدرة الثمينة - ص١٢٢) .

(٣) ذكره ابن سعد ، (الطبقات - ١/٤٩٩ ـ ٥٠٠) ، ابن النجار (الدرة الثمينة - ص١٢٢) .

(٤) وفاء الوفاء (١/٥١٣) .

وولدهما ، فنزع أساس البيت وهم فيه ، فلما نزع قالوا لهم : إن لم تخرجوا قوَّضناه عليكم ، فخرجوا منه ، حتى أتوا دار عليٍّ نهاراً[١] .

وفي خبر لابن زبالة : أن الوليد كتب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بالزيادة في المسجد ، وأن يشتري هذا المنزل ، فأبوا ، وقال حسن : والله لا نأكل له ثمناً ، [٩٠/ب] قال : وأعطاهم به سبعة آلاف دينار ، أو ثمانية ، فأبوا ، فكتب إلى الوليد بذلك ، فأمر بهدمه وإدخاله ، وطرح الثمن في بيت المال ، ففعل ، وانتقلت منه فاطمة بنت حسين بن علي إلى موضع دارِها[٢] بالحرة ، فابتنتها[٣] .

ولابن زبالة أيضاً ، عن غير واحد من أهل العلم : أن عمر[٤] لما جاءه كتاب الوليد بعث إلى رجال من آل عمر[٥] ، فقال : إن أمير المؤمنين كتب إليّ أن أبتاعَ بيت حفصة ، وكان على يمين الخوخة - أي خوخة آل عمر - ، وكان بينه وبين منزل عائشة الذي فيه قبر النبي ﷺ طريق ، وكانتا يتهاديان الكلام ، وهما في منزلهما من قرب ما بينهما ، فقالوا : ما نبيعُه بشيء ، قال : إذاً أدخله في المسجد ، قالوا : أنت وذاك ، فأما طريقُنا فإنا لا نقطعُها ، فهدم البيت وأعطاهم الطريق ، ووسعها لهم حتى انتهى بها إلى الأسطوان ، وكانت قبل ذلك ضيقة قدر ما يمرُّ

---

(١) الوفاء (٥١٣/١ ـ ٥١٤) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : موضعها عند بيت آل هاشم ، وعندها في الشمال مسجد واجهته المفتوحة من الشمال ، وعليها لوحة رخامية ، وهي على يمين الطريق الذاهب في المدرج ، وفي جانبها الغربي مسجد بني دينار ، المعروف عند العامة بـ مسجد الخضر .

(٣) وفاء الوفاء (٥١٤/١) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هو : عمر بن عبد العزيز .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : هو : عمر بن الخطاب .

الرجل منحرفاً[١] .

وفي خبر ليحيى ، عن مالك بن أنس : أن الحجاج قال لعبيد الله[٢] بن عبدالله بن عمر : بعني منزل حفصة ، قال : لا والله ما كنت لآخذ لبيت رسول الله ﷺ ثمناً ، قال : إذاً والله أهدمُه ، قال : والله لا تهدمه إلا على ظهري ، فأمر الحجاج بهدمه وهو فيه ، فجاءت بنو عدي عبد الله فقالوا : ما أضعفك ، هو يتأسف على قتل أبيك وينزع عن قتلك ، فأخرجوه ، فهدمه الحجاج ، وكتب إلى الوليد يُعلمه بذلك ، فكتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بعرض الثمن على عبيد الله ، فإن أبى جعل له مكرمة بدله في المسجد ، فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي إلى دار حفصة اليوم[٣] .

وله أيضاً عن ابن وردان[٤]، عن أبيه : أن عمر بن عبد العزيز قال لعبيد الله : أجعل لكم باباً تدخلون منه ، وأعطيكم دار الدقيق مكان هذا الطريق ، وما بقي من الدار فهو لكم ، ففعلوا ، فأخرج بابهم في المسجد ، وأعطاهم دار الدقيق ، وقدّم الجدار في موضعه اليوم ، وزاد في المشرق ما بين الأسطوان المربعة - أي : مربعة القبر - ، إلى جدار المسجد اليوم ، ومعه عشرة أساطين من مربعة القبر إلى الرحبة إلى الشام ، أي : جعل عشرة أساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مربعة القبر إلى الشام ، وبعدها الأربع الآتي ذكرها للسقائف ، وهي المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي ، قال : ومده في المغرب أسطوانتين ، وأدخل فيه

---

(١) الوفاء (٥١٥/١) .

(٢) في (ح) ، وكذا في الوفاء (٥١٥/١) : عبيد الله ، وورد في المطبوع : عبد الله .

(٣) الوفاء (٥١٥/١ ـ ٥١٦) .

(٤) هو جعفر ، كما في الوفاء (٥١٦/١) .

حجرات أزواج النبي ﷺ ، ودور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي كان يقال لها : القرائن ، وسمعنا من يقول : القرائن : حنابذ ثلاث لعبد الرحمن [٩١/أ] بن عوف[١] .

وفي خبر لابن زبالة : أن عمر رضي الله عنه لما سام آل عبد الرحمن بن عوف بدارهم امتنعوا من البيع ، فهدمها عليهم ، قال عبد الرحمن بن حميد : فذهب لنا متاع في هدمهم .

[وأدخل حجرات أزواج النبي ﷺ مما يلي المشرق ومن الشام ، وأدخل القرائن دور عبد الرحمن بن عوف ، وأدخل دار عبد الله بن مسعود التي يقال لها: دار القراء، وأبيات هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وأدخل فيه من المغرب داراً كانت لطلحة بن عبيد الله، وداراً كانت لأبي سبرة بن أبي رُهم، وداراً لعمار بن ياسر ، كانت إلى جنب دار أبي سبرة ، وبعض دار العباس بن عبد المطلب][٢] .

ولابن زبالة عن محمد بن عمار[٣] ، عن جده : كانت زيادة الوليد من المشرق إلى المغرب ستة أساطين ، وزاد إلى الشام من الأسطوان المربعة التي في القبر أربع عشرة أسطواناً ، منها عشرة في الرحبة ، وأربع في السقائف الأولى ، أي : التي كانت بالمسقف الشامي قبل زيادة المهدي ، قال : وزاد من الأسطوان التي دون المربعة إلى المشرق أربع أساطين في السقائف ، فدخل بيت النبي ﷺ في

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (٢٣٢/١) .
وورد في الحاشية من المطبوع : حنابذ : جمع حنبذة - بضم الجيم والباء ، وبينهما نون ساكنة - وهي القبة .
(٢) زيادة من الوفاء (٥١٧/١) .
(٣) انظر : تقريب التهذيب (١٩٣/٢) .

المسجد، وبقي ثلاث أساطين في السقائف . أ.هـ[١] .

ويستفاد منه أن الست التي زادها في المشرق والمغرب ، منها ثنتان فقط في المغرب ، لأن من الأسطوانة التي دون مربعة القبر السابق ذكرها في حدود المسجد النبوي ، وهي التي إليها المقصورة اليوم إلى الجدار الشرقي أربع أساطين .

وقوله : وبقي ثلاث أساطين ، أي : من هذه الأربع في السقائف ، أي : المسقف الشرقي كما هو اليوم .

وقوله في رواية يحيى : ما بين المربعة ، محله : أن الزيادة إنما هي من نحو وسط الرواق الذي بين المربعة والتي دونها ، لأن الجدار كما سبق كان هناك في موازاة القناديل ، فلم يحتسب التي دون المربعة في الزيادة ، فَيُفهم أنه له ثلاثة في المشرق ، وثلاثة في المغرب ، لكن يَرُدُّ هذا تصريح رواية يحيى بأنه مَدَّه في المغرب أسطوانتين، وأنه لم يذكر الست في المشرق والمغرب ، وإنما صرح بالست من اعتبر الأسطوان دون المربعة .

وظاهر قوله : وزاد إلى الشام .. إلى آخره مع ما سبق من رواية يحيى : أن نهاية زيادته في الشام بعد أربع عشرة أسطوان من مربعة القبر ، فيوافق ما سيأتي من أن المهدي زاد عشر أساطين في هذه الجهة ، لأنها الباقية بعد الأربع عشرة إلى مؤخر المسجد ، والأولى من هذه الأساطين الباقية كان أسفلها مربعاً بقدر الجلسة في الصف الأوسط من المسقف الشرقي علامة لزيادة المهدي ، وقد ذكرنا في الأصل[٢] محملاً آخر بعيداً لرواية ابن زبالة هذه ، وهو أن الأربع عشرة جعلها كلها رحبة في زمنه ، وكانت الرحبة قبله عشرة ، فيكون له أربع أساطين

---

(١) الوفاء (٥٢٠/١) .

(٢) وفاء الوفاء (٥٢١/١) .

للسقائف ، فيكون له ثمان عشرة أسطواناً ، والباقي للمهدي ست فقط ، وهو الموافق لما في خبرٍ ليحيى عن قدامة بن موسى يتضمن : أن ذرعَه - يعني زمن الوليد - طولاً مائتا ذراع ، فإن ما ذكرناه يقرب من ذلك ، لكنه قال : وعرضه في مقدمه مائتين ، وفي مؤخرة ثمانين ومائة ذراع .

قال [٩١/ب] : وهو من قبل كان مقدمه أعرض . أ.هـ .

وهو خطأ ، لأن المسجد لم ينقص عرضُهُ ، وذرع عرضه اليوم من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعاً ونصف ، ومن مؤخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعاً[1] ، وقد صرح ابن زبالة في ذرع المسجد في زمنه بقريب من ذرعنا كما سيأتي .

وفي خبر لابن زبالة : أن الوليد كتب إلى ملك الروم : إنا نريد أن نعمر مسجد نبينا الأعظم ، فأعني فيه بعمال وفسيفساء ، فبعث إليه بأحمال من فسيفساء ، وبضعة وعشرين عاملاً ، وقال بعضهم : بعشرة عمال ، وقال : بعثت إليك بعشرة يعدلون مائة ، وبثمانين ألف دينار ، وبهذه السلاسل التي فيها القناديل[2] .

وليحيى ، عن قدامة بن موسى : فبعث إليه بأربعين من الروم ، وبأربعين من القبط ، وبأربعين ألف مثقال من ذهب ، وبالفسيفساء ، وأحمر عمر النورة التي تعمل بها الفسيفساء سنة ، وحملوا القصة من نخل [بطين][3] منخولة بالشقائق ،

---

(١) الوفاء (٥٢٠/١) .

(٢) وفاء الوفاء (٥١٨/١ - ٥١٩) .

(٣) سقط من المطبوع ، وفي الوفاء : من بطن نخل (٥١٩/١) .

وعمل الأس بالحجارة ، والجدار بالحجارة المطابقة ، والقصة ، وجعل عُمُدَ المسجد من حجارة حشوها عُمدَ الحديد والرصاص .

وفي خبر لابن زبالة : أن عمر هدمه سنة إحدى وتسعين - أي : بتقديم التاء الفوقية - وبناه بالحجارة المنقوشة ، وقصة بطن نخل ، وعمله بالفسيفساء والمرمر ، وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ، وهدم حجر أزواج النبي ﷺ ، ونقل لبنها ولبن المسجد ، فبنى به داره بالحرة ، فهو فيها اليوم له بياض على اللبن[١] .

قال : فبينا العمال يعملون في المسجد إذ خلا لهم ، فقال بعض عمال الروم : ألا أبول على قبر نبيهم ، فتهيأ لذلك ، فنهاه أصحابه ، فلما همّ بذلك ، اقتلع فألقي على رأسه ، فانتثر دماغه ، وأسلم بعضهم ، وعمل أحدهم على رأس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير ، فأمر به عمر فضربت عنقه .

وقال بعض عمال الفسيفساء : إنما عملناه على ما وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها . أ.هـ[٢] .

وليحيى ، عن النضر بن أنس : كان عمر بن عبد العزيز إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء ، فأحسن عملها ، نقده ثلاثين درهما[٣] .

وذكر هو وابن زبالة : ما كان فيه من الكتابات داخله وخارجه على أبوابه تركناه لزواله[٣] .

ووصف ابن عبد ربه في « **العقد** » ما كان داخلاً في جدار المسجد من وزرات الرخام ، وطراز الفسيفساء والذهب ، ثم قال : وحيطان المسجد كلها من

---

(١) الوفاء (١/٥١٩) .

(٢) الوفاء (١/٥١٩) .

(٣) الوفاء (١/٥٢٣) .

داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء ، أولها وآخرها ، ورؤوس الأساطين مذهبة ، عليها أكف منقشة مذهبة ، وكذلك أعتاب الأبواب مذهبة أيضاً . أ.هـ .

ولابن زبالة عن محمد[١] بن عمار عن جده : كان في موضع [٩٢/أ] الجنائز - أي : شرقي المسجد - زمان الوليد نخلتان يُصلّى على الموتى عندهما ، فأراد عمر قطعهما حين ولي عمر المسجد للوليد ، وذلك سنة ثمان وثمانين ، فاقتتلت فيهما بنو النجار ، فابتاعهما عمر فقطعهما[٢] .

ولا ينافيه ما سبق من هدمه المسجد سنة إحدى وتسعين ، وفيها عُزِلَ عن المدينة ، وكأنه أخره للتأهب [وشراء الأماكن وتخمير النورة][٣] .

لكن في رواية لابن زبالة : ابتدأ عمر بن عبدالعزيز بناء المسجد سنة ثمان وثمانين ، وفرغ منه سنة إحدى وتسعين ، وفيها حج الوليد .

وليحيى ، عن حفص بن مروان : أن عمر مكث في بنائه ثلاث سنين[٤] .

ولابن زبالة ، عن إبراهيم بن محمد الزهري ، عن أبيه : لما قدم الوليد المدينة حاجاً بعد فراغ المسجد ، جعل يطوف فيه ، وينظر إلى بنيانه ، فلما رأى سقف المقصورة ، قال لعمر : ألا عملت السقف كله مثل هذا ؟ قال : إذاً تعظُم النفقة جداً ، قال : وإن[٥] .

---

(١) إن كان محمد بن عمار بن ياسر ، فهو مقبول . انظر : تقريب التهذيب (١٩٣/٢) .
(٢) ذكره ابن شبة ، أخبار المدينة (٥/١) .
(٣) الوفاء (٥٢٢/١) .
(٤) الوفاء (٥٢٢/١) .
(٥) الوفاء (٥٢٣/١ - ٥٢٤) .

وفي رواية [لابن النجار عن أهل السير][1] : أتدري يا أمير المؤمنين كم أنفقت على جدار القبلة وما بين السقفين ؟ قال : وكم ؟ قال : خمسةً وأربعون ألف دينار ، قال : والله لكأنك تنفقُها من مالك .

[وقيل : كانت النفقة في ذلك أربعين ألف مثقال . انتهى][2] .

وليحيى : فلما استنفد الوليد النظر إلى المسجد ، التفت إلى أبان بن عثمان وقال : أين بناؤنا من بنائكم ؟ قال أبان : بنيناه بناء المساجد ، وبنيتموه بناء الكنائس[3] .

وقال الواقدي : حدثني عبد الله بن يزيد قال : كان عمل القِبْط مقدم المسجد ، وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه ومؤخره ، فسمعت سعيد بن المسيب يقول : عمل هؤلاء أحكم ، يعني : القبط[4] .

فيما اتخذ عمر في المسجد في زيادة الوليد، من المحراب، والشرفات ، والمنائر ، واتخاذ الحرس ، ومنعهم من الصلاة على الجنائز فيه :

وليحيى ، عن عبد المهيمن بن عباس[5] ، عن أبيه : مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا مِحْرابٌ ، فأول من أحدث المحراب والشرفات عمر بن عبدالعزيز .

---

(١) الوفاء (٥٢٤/١) ، الدرة الثمينة (ص١٦١) .
(٢) الوفاء (٥٢٤/١) .
(٣) الوفاء (٥٢٣/١) ، الدرة الثمينة (ص١٦١) .
(٤) الوفاء (٥٢٤/١ ـ ٥٢٥) ، الدرة الثمينة (ص١٦١) .
(٥) هو : عبد المهيمن بن عباس بن سهل الساعدي، ضعيف، من الثامنة . (تقريب التهذيب - ٥٢٥/١) .

[وعن القاسم ، وسالم : أنهما نظرا إلى شرفات المسجد فقالا : إنهما من زينة المسجد][1] .

[وأسند أيضاً من طريق ابن زبالة : ورأيته فيه أنه][1] هو الذي عمل الرصاص على طنف[2] المسجد ، والميازيب التي من الرصاص .

وقيل : إنما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله النصري في ولايته سنة أربع ومائة .

و لم تُعد الشرفات بعد الحريق الأول حتى جددت سنة سبع وستين وسبعمائة في أيام الأشرف شعبان بن حسين .

ولابن زبالة ، ويحيى [من طريقه][3] عن محمد بن عمار ، عن جده : أن عمر بن عبد العزيز جعل للمسجد أربع منارات في زواياه الأربع .

قال كثير بن جعفر[4] : وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان ، فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن ، فأطل عليه ، فأمر بها فهدمت إلى ظهر المسجد ، وبابها على المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد ، أي : فصار للمسجد ثلاث منارات فقط .

قال ابن زبالة : وطول كل واحدة : ستون ذراعاً . وذكر في موضع آخر :

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٥٢٥) .

(٢) طنف – بوزن قفل – : ما نتأ من الجبل .. وما أشرف خارجاً عن البناء ، والسقيفة : تشرع فوق باب الدار .

الحاشية من المطبوع من الوفاء (١/٥٢٥) .

(٣) الوفاء (١/٥٢٦) .

(٤) هكذا في النسخ ، وفي الوفاء (١/٥٢٦) : كثير بن حفص .

بضعاً وخمسين ، وأن أقصرهن الغربية الشامية [ثلاث وخمسون][١] . قال : وعرض كل واحدة : ثماني أذرع في ثمان[١] .

وذكر ابن جبير [في رحلته][٢] : أن المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين ، بخلاف اليمانية الشرقية ، فإنها على هيئة المنارات . أ.هـ .

ولم يزل [٩٢/ب] المسجد على ثلاث منارات إلى أن جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة ست وسبعمائة في دولة الناصر محمد بن قلاوون ، على يد شيخ الخدام كافور المظفري المعروف بالحريري ، وظهر عند الحفر لأساسها خوخة مروان الآتي ذكرها في ركن المسجد الغربي ، وبابها عليها من ساج لم يبل .

قال البدر بن فرحون : أسفل من أرض المسجد بقامة ، ثم وجدوا تحصيب المسجد برمل أسود يشبه أن يكون من سَلْع ، ثم بلغوا الماء ، ولم يوجد أثر ، ولا صحة لما ذكر بعضهم من أن مئذنة كانت هناك تشرف على دار مروان . انتهى .

قلت : وهذا لا يمنع من صحة ما سبق ، لاحتمال أنها كانت على باب المسجد وسطحه من غير أساس في الأرض لقصر المنارات حينئذ ، مع أن دار مروان متقدمة على زيادة ابن ابنه الوليد قطعاً ، وصنيع يحيى يقتضي أن بنائها زمن عثمان ، وأن شيئاً مما دخل فيها من دار العباس أدخل في زيادة الوليد ، فالباب الذي ظهر إنما هو فيما اتخذه الوليد هناك بدلاً عن باب مروان ، وصارت هذه المنارة أطول المنارات ، حتى عرفت بالطويلة ، وطولها خمسة وتسعون ذراعاً - بتقديم التاء الفوقية - من أعلى هلالها ، لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها في المشرق المعروفة بالرئيسية بسبب الحريق الحادث في زماننا أعيدت - أعني

---

(١) الوفاء (٥٢٧/١) .

(٢) الوفاء (٥٢٧/١) .

الرئيسية – أطول من هذه ، إذ طولها يزيد على المائة ، بعد أن كان ينقص عن الثمانين ، ثم ظهر في المنارة الرئيسية ميل ، للتساهل في المبالغة لتأسيسها ومؤنها ، فأعيدت بعد أن بلغ بأساسها الماء ، وزيد في طولها ثانياً مع الإحكام التام ، حتى صار طولها أزيد من مائة وعشرين ذراعاً ، على يد الشجاعي شاهين الجمالي ، شيخ الخدام بالحرم الشريف ، وشاد عمائره بأمر الأشرف قايتباي ، وذلك في عام اثنين وتسعين وثمانمائة[1] .

وطول الشرقية الشامية المعروفة بالسنجارية ثمانون إلا ذراعاً ، وطول الغربية المعروفة بالخشبية اثنان وسبعون ذراعاً – بتقديم السين – ، كل ذلك من الهلال إلى الأرض ، خارج المسجد ، وهذا السياق ظاهر في أن الوليد أول من اتخذ المنارات ، [وبه يعلم أن المنارات التي كانت في زمن ابن زبالة ليست هي الموجودة اليوم][2].

[وروى ابن إسحاق][3] ، وأبو داود[4] ، والبيهقي[5] : أن امرأةً من بني النجار قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، وكان بلال يؤذن عليه الفجر .. الحديث .

ولابن زبالة : حدثني محمد بن إسماعيل وغيره ، قال : كان في دار عبد الله ابن عمر أسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال ، يرقى إليها بأقتاب[6]،

---

(١) الوفاء (٥٢٧/١) .
(٢) الوفاء (٥٢٧/١) .
(٣) الوفاء (٥٢٩/١) .
(٤) السنن بشرح الخطابي (٣٥٧/١ ، ح٥١٩) .
(٥) السنن الكبرى (٤٢٥/١) . وانظر : الوفاء (٥٢٩/١) .
(٦) الأقتاب : جمع قتب ، وأصله إكاف صغير على قدر سنام البعير ، والقتب للحمل ، كالإكاف لغيره . النهاية ، لابن الأثير (١١/٤) .

والأسطوان مربعة قائمة إلى اليوم ، يقال لها : المطمار ، وهي في منزل عبيد الله بن [عبد الله بن][1] عمر .

وله عن موسى بن عبيدة : أن عمر بن عبد العزيز استأجر حرساً [٩٣/أ] للمسجد لا يحترف فيه [أحد][2] .

وعن كثير بن زيد قال : نظرت إلى حرس عمر بن عبدالعزيز يطردون الناس من المسجد أن يصلى على الجنائز فيه[3] .

وعن عثمان بن أبي الوليد : أن عروة قال له : تضربون الناس في الصلاة في المسجد على الجنائز ؟ قال : قلت : نعم ، قال : أما إن أبا بكر قد صُلِّي عليه في المسجد[4] .

وليحيى ما يقتضي أن ذلك كان قبل زمن الوليد ، فإنه روى [عن ابن أبي ذئب][5] ، عن المقبري : أنه رأى حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد ، يمنعونهم أن يصلوا على الجنائز ، وقد تلخص مما رواه ابن شبة أن الذي استقر عليه الأمر : أنهم كانوا يحملون موتاهم حتى يُصَلِّي عليها النبي ﷺ عند بيته في موضع الجنائز[6] .

وفي « **صحيح مسلم** » من حديث عائشة رضي الله عنها : أنها أمرت أن يمر

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ح) ، وهو مذكور في النسخ ، وفي الوفاء (١/٥٣٠) .
(٢) الوفاء (١/٥٣١) .
(٣) الوفاء (١/٥٣١) .
(٤) الوفاء (١/٥٣١) .
(٥) الوفاء (١/٥٣١) .
(٦) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٤) ، الوفاء (١/٥٣١) .

بجنازة ابن أبي وقاص في المسجد فيصلى عليه ، فأنكر الناس ذلك عليها ، فقالت : ما أسرع ما نسي الناس ، ما صلى رسول الله ﷺ على سهل بن بيضاء إلا في المسجد[1] .

وفي رواية : والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء في المسجد ، سهل وأخيه[2] ، ويفهم منه أنه كان نادراً .

وليحيى بسند جيد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه صُلِّي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد[3] .

وفي رواية له : أن عمر بن الخطاب صَلَّى على أبي بكر في المسجد ، وأن صهيباً صَلَّى على عمر بن الخطاب في المسجد عند المنبر[4] .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٣٨ ـ ٣٩) ، بلفظ : « .. في المسجد فتصلى عليه .. و سهيل بن بيضاء » .

قال النووي رحمه الله تعالى : ذهب الشافعي والأكثرون إلى جواز الصلاة على الميت في المسجد، وممن قال به : أحمد ، وإسحاق .. . شرح مسلم (٧/٤٠) .

(٢) المصدر السابق ، بلفظ : « سهيل » .

وفي الأصل كذلك ورد الحديثان بلفظ : سهيل . وفاء الوفاء (١/٥٣٢) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، من طريق الفضل ابن دكين . الطبقات (٣/٣٦٧) .

ومن طريق وكيع بن الجرح ، وسعيد بن منصور (٣/٣٦٨) .

(٤) أخرج ابن سعد عن الزهري ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، قالا : صلى عمر على أبي بكر، وصلى صهيب على عمر . الطبقات (٣/٣٦٨) .

وأخرج عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيب ، فمرَّ عليه علي بن الحسين فقال : أين صُلِّي على عمر ؟ قال : بين القبر والمنبر . الطبقات (٣/٣٦٨) .

ولابن شبة : أن الجنازة وضعت تجاه المنبر .

وذكر ابن النجار ما سبق عن حرس عمر بن عبد العزيز ، ثم قال : إن هذه السُّنّة في الجنائز باقية إلى يومنا ، إلا في حق العلويين ، ومن أراد الأمراء من الأعيان وغيرهم ، والباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقي ، أي من المسجد ، أي : موضع الجنائز[1] .

وفي زماننا يصلى على الجنائز بالمسجد ، ويُخَصُّ الأعيان بالروضة ، إلا ما كان من جنائز الشيعة غير الأشراف ، فإنهم منعوا من إدخال جنائزهم إلى المسجد في دولة الظاهر جمقمق ، وذكرنا في الأصل كلاماً حسناً في كيفية وضع الجنازة بين القبر والمنبر ، فراجعه[2] .

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٦٢) .

(٢) وفاء الوفاء (ص٥٣٣ ــ ٥٣٥) ، وذكر هناك أنه بسط الأمر استطراداً في كتابه : « دفع التعرف والإنكار ، لبسط روضة المختار » .

الفصل التاسع :

﴿في زيادة المهدي﴾

نقل ابن زبالة ويحيى ، أن المسجد لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد إلى أن همَّ أبوجعفر المنصور بالزيادة فيه ، ثم توفي و لم يزد فيه ، حتى زاد فيه المهدي ، فلا يغتر بما ذكروه فيه من الكتابات للخلفاء على جدران المسجد ، كالسفاح أو خلفاء بني العباس وغيرهم من الأمراء بعمارة مسجد الرسول ﷺ والزيادة فيه ونحوه لكتابته لمن تجددت ولايته وإن لم يزد[1] .

قال ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم [منهم : عبدالعزيز بن محمد ، ومحمد بن إسماعيل][2] : لم يزل المسجد على حاله ، ما زاد فيه الوليد حتى ولي أبوجعفر/[٩٣/ب] يعني المنصور ، فهم بالزيادة ، وكتب إليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع الجنائز ويقول : إنْ زِيد في المسجد من المشرق توسط القبر الشريف المسجد ، فكتب إليه أبوجعفر : عرفت الذي أردت ، فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان رضي الله عنه ، فتوفي أبوجعفر و لم يزد فيه شيئاً ، ثم حج المهدي يعني ابن أبي جعفر سنة ستين ومائة ، فقدم المدينة منصرفه عن الحج ، فاستعمل عليها جعفر ابن سليمان سنة إحدى وستين ، وأمر بالزيادة فيه، وولي بناءه عبدالله بن عاصم ابن عمر بن عبدالعزيز ، وعبدالملك بن شبيب[3] الغساني ، فمات ابن عاصم ،

---

(١) ذكره ابن النجار في الدرة الثمينة (ص١٦٢-١٦٣) ، وانظر : وفاء الوفاء (١/٥٣٥-٥٣٦) .

(٢) الوفاء (١/٥٣٦) .

(٣) هكذا ورد في (ح) و (ك) ، وفي الوفاء (١/٥٣٦) ، وفي الدرة (ص١٦٣) . وورد في المطبوع ، و (م) : (خبيب).

فولي مكانه عبدالله بن موسى الحمصي وزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام ، ولم يزد في القبلة ، ولا في المشرق والمغرب شيئاً ، وذلك عشر أساطين في صحن المسجد إلى سقائف النساء ، أي : إلى آخر سقائف النساء ، وخمساً لسقائف النساء[١] ، [أي] : من العشرة المذكورة ، وقد أدرك ابن زبالة هذه العمارة .

وقد روى ذلك يحيى عنه وعن غيره ، وأقرّه ، وهو مخالف لمقتضى ما سبق من [أن] طول المسجد زمن الوليد مائتا ذراع لاقتضائه أنه صار بزيادة المهدي هذه ثلاثمائة ذراع ، وقد صرح ابن زبالة أن ذرع المسجد مائتا ذراع وأربعون ذراعاً ، واختبرت أنا ذرعه ، فكان مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعاً ، وهذا التفاوت لاختلاف الأذرعة ، والمعَوَّل عليه ما هنا لما سبق ، وقد أدركت في المسقف الشرقي اسطوانة هي التاسعة مما يلي[٢] جدار المسجد الشامي أسفلها مربع مرتفع عن الأرض بقدر الجلسة هي الخامسة عشر من مربعة القبر ، فهي علامة لابتداء زيادة المهدي ، لأن الذرع منها إلى آخر المسجد يقرب من المائة ، ولأن الوليد إذا كان له أربع عشرة أسطوانة من مربعة القبر كما سبق ، كان الجدار الشامي زمنه في هذا المحل ، وكانت هي معدودة من العشر التي زادها المهدي ، وقد اقتضى ما سبق أن المسقف الشامي المعبر عنه بسقائف النساء ، كان خمس أساطين ، وهو اليوم أربع فقط نقصوه اسطوانة لمّا زيد في المسقف القبلي رواقان بمؤخره[٣] .

وفي خبر لابن زبالة : أن مما أدخله المهدي من الدور دار مليكة ، وكانت

---

(١) الوفاء (٥٣٦/١) .

(٢) ورد في الحاشية من (ح) و (ك) : مما يلي حدّ جدار ...

(٣) الوفاء (٥٣٧/١) .

لعبدالرحمن بن عوف[١] ، أدخل بعضها في المسجد ، وبعضها في رحبة المشارب ، وبعضها في الطريق ، وأدخل دار شرحبيل بن حسنة ، وبقيت بقية فابتاعها يحيى ابن برمك ، فأدخلت في الحش حش طلحة ، وأدخل بقية دار عبدا لله بن مسعود التي يقال لها دار القراء[٢] ، ودار المسور بن مخرمة ، وفرغ من بنيان المسجد/ [٩٤/ أ] سنة خمس وستين ومائة[٣] .

وفي خبر ليحيى : أن المهدي زاد في المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم ، ثم خفض المقصورة ، وكانت مرتفعة ذراعين من الأرض ، فوضعها في الأرض على حالها اليوم ، فسدّ على آل عمر بن الخطاب خوختهم التي فيها دار حفصة ، وأمر بسدّها ، فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ، ثم ذكر مصالحتهم على ما سيأتي فيها من جعلها شبه السرب في الأرض خارج المقصورة[٤] .

ويؤخذ من كلام ابن زبالة ويحيى في ذكر ما كان مكتوباً على أبواب المسجد زمن المهدي ، أنه زخرف المسجد بالفسيفساء كما فعل الوليد ، ويشهد لذلك بقية أدركناها في مؤخر المسجد مما يلي المنارة الغربية الشامية زالت في حريق زماننا، وليس في كلام متقدمي المؤرخين أن المسجد الشريف زِيدَ فيه بعد المهدي ،

---

(١) ذكره ابن شبة وقال : إنما سميت دار مليكة لأن عبدالرحمن بن عوف أنزلها مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المرية حين قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق ، وكانت تحت زبان بن منظور ، فهلك عنها ، فخلف عليها ابنه منظور بن زبان ، فأقدمها أبوبكر ﷺ المدينة ، وفرّق بينها وبين منظور ، وقال : من ينزل هذه المرأة ؟ فأنزلها عبدالرحمن داره .

- أخبار المدينة (١/٢٣٢-٢٣٣) .

(٢) ورد في المطبوع : دار القرى . وعلّق على ذلك المعلق بقوله : لعلها هي اليوم دار الضيافة .

(٣) الوفاء (١/٥٣٨-٥٣٩) ، الدرّة الثمينة (ص١٦٣-١٦٤) .

(٤) الوفاء (١/٥٣٩) .

بل كلامهم كالصريح في نفيه .

وقال الزين المراغي ما لفظه : وقيل : إن المأمون زاد فيه ، وأتقن بُنْيانَه أيضاً في سنة ثنتين ومائتين[١] .

قال السهيلي : وهو على حاله[٢] ، ورزين ينكر ذلك ، ويمكن الجمع بأنه جدده و لم يزد . انتهى .

قلت : لم أر في كلام رزين تعرضاً لحكاية ذلك حتى ينكره، وهو بعيد جداً؛ لأن من أدرك زمن المأمون من مؤرخي المدينة لم يذكروا ذلك ، نعم في « **المعارف** » لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي : وزاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسعه ، وقرأت على موضع زيادة المأمون أمر عبدالله بعمارة مسجد رسول الله ﷺ سنة ثنتين ومائتين ، وذكر أشياء من الأمر بالعدل وتقوى الله تعالى[٣] . وكأنه أخذ نسبة الزيادة من هذا ، ولا دلالة فيه ، وقد حكى يحيى وابن زبالة أمثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن تجددت ولايته من الخلفاء ، وسيأتي بيان عدد أبواب المسجد وبيان محالها في « الثامن عشر » .

---

(١) تحقيق النصرة ، (ص ٥٤) .

(٢) قال السهيلي : ثم لم يبلغنا أن أحداً غيّر منه شيئاً ولا أحدث فيه عملاً . (الروض الأنف - ٢٤٨/٢) .

(٣) ابن قتيبة (المعارف - ص٥٦٢-٥٦٣) ، (الوفاء - ٥٤٠/١) .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو التنويه بجهود المملكة العربية السعودية بتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي ، وتعمير المساجد في المملكة وفي جميع دول العالم ، وخصوصاً التوسعة الخالدة المباركة التي لم يشهد التاريخ مثلها ، وهي توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله تعالى ، حيث تضمن هذا الكتاب ملحقاً مفصلاً عن جميع جوانب هذه التوسعة . انظر : الملحق آخر الكتاب .

الفصل العاشر :

﴿فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز الذي أدير عليها وصفة القبور الشريفة بها﴾

تقدم أنها بنيت لما بني المسجد على نعت بنائه من لبن وجريد النخل ، ويؤخذ مما سبق أن البيت كان مبنياً باللبن ، وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر ، وكان عمر بن الخطاب أبدل الجريد بجدار .

فلابن سعد ، عن عمرو[1] بن دينار ، وعبيد الله بن أبي يزيد[2] ، قالا : لم يكن على عهد النبي ﷺ على بيت النبي ﷺ حائط ، فكان أول من بنى عليه جداراً عمر بن الخطاب رضي الله عنه [3].

قال عبيدالله بن أبي زيد : كان جداره قصيراً ، ثم بناه عبدالله بن الزبير . اهـ[4] .

وقال الحسن البصري : كنت أدخل بيوتَ رسول الله ﷺ وأنا غلام مراهق، وأنال السقف بيدي[5] ، وكان لكل بيت حجرة / [٩٤/ب] ، وكانت حجره من

---

(١) انظر : تقريب التهذيب (٢/٦٩) .

(٢) هكذا ورد في (ح) و (ك) : بن أبي يزيد . وكذا في الوفاء (١/٥٤١) . وورد في المطبوع : بن أبي زيد .

(٣) ابن سعد . (الطبقات – ٢/٢٩٤) .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ابن سعد . (الطبقات –١/٥٠١) ، ولفظه : « في خلافة عثمان بن عفان » بدلاً من « وأنا غلام مراهق » .

أكسية من شعر مربوطةٍ في خشب عرعر[١] .

[وفي التحفة[٢]] لابن عساكر ، عن داود[٣] بن قيس ، قال : أظن عرض البيت من الحجرة إلى باب البيت نحواً من ست أو سبع أذرع ، وأظن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ، ووقفت عند باب عائشة رضي الله عنها ، فإذا هو مستقبل المغرب . ويؤيد كون الباب في المغرب قصة كشفه ﷺ لسجف الباب ، أي ستره في مرضه ، وترجيل عائشة شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها[٤] ، لكن سبق في « الرابع » أن بابها مستقبل الشام .

ولابن عساكر عن [محمد][٥] بن أبي فديك ، أنه سأل محمد بن هلال عن بيت عائشة فقال : كان بابه من جهة الشام . قلت : مصراعاً كان أو مصراعين ؟ قال : باب واحد . قلت : من أي شيء كان ؟ قال : من عرعر أو ساج . ولذا قال ابن عساكر : وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق مدة حياة عائشة[٤] . اهـ .

والصواب : الجمع بأنه كان له بابان : شامي وغربي ؛ وهو الذي سبق أن علياً رضي الله عنه كان يجلس عند اسطوانة المحرس في مقابلته .

---

(١) الوفاء (٥٤١/١) .

(٢) الوفاء (٥٤١/١) .

(٣) إن كان الفراء الدباغ ، فهو ثقة فاضل .

وإن كان الصنعاني ، فهو مقبول . انظر : (تقريب التهذيب - ٢٣٤/١) .

(٤) انظر الحديث وتوثيقه (ص) .

(٥) الوفاء (٥٤٢/١) .

وأخرج ابن سعد ، عن عائشة : (... وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد وجاه باب عائشة) . (الطبقات - ٦٣/٨) .

وقد روى ابن سعد صلاة الصحابة على النبي ﷺ بحجرته ، وفي بعض طرقه : لما قبض رسول الله ﷺ قالوا : كيف نصلي عليه ؟ قالوا : ادخلوا من ذا الباب أرسالاً أرسالاً ، فصلوا عليه ، واخرجوا من الباب الآخر[1] ، وهو صريح في البابين .

وكذا في خبر لأحمد برجال الصحيح : فكانوا يدخلون من ذا الباب ، فيصلون عليه ، ثم يخرجون من الباب الآخر[2] .

ونقل ابن زبالة أنه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه القبر الشريف طريق ، وكانتا يتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما بينهما ، وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة ، أي خوخة آل عمر كما سبق ، فهو موقف الزائرين اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها[3] .

وسبق في حدود المسجد النبوي أنه زِيدَ فيه من حجرة عائشة مما يلي الروضة، والظاهر : أنه مما كان محجراً عليه بالجريد لمرافق البيت [كالدهليز للباب][4] ، وأن ما بني عليه من ذلك صفة بيت عائشة التي وقع الدفن بها ، وحائز عمر بن عبدالعزيز من المغرب فيما ترك من الحجرة ، لا أنه انتقص به الروضة والمسجد كما وَهِمَ فيه بعضهم .

---

(١) ابن سعد . (الطبقات - ٢٨٩/٢) .

(٢) أحمد . (المسند (٨١/٥) .

(٣) الوفاء (٥٤٣/١) .

(٤) الوفاء (٥٤٣/١) .

۞ فيما حدث من عمارة الحجرة بعد ذلك والحائز الذي أدير عليها

ولابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما زلت أضع خماري وأتفضل[1] في ثيابي حتى دفن عمر ، فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً[2] .

وعن المطلب : كانوا يأخذون من تراب القبر ، فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم ، وكانت في الجدار كوّة ، فكانوا يأخذون منها ، فأَمَرَتْ بالكوّة فسدّت[3].

وفي « **طبقات ابن سعد** » : أخبرني موسى بن داود ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : قُسِم بيت عائشة باثنين ، قسم كان فيه القبر ، وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط ، وكانت عائشة [٩٥/ أ] ربما دخلت حيث القبر فَضْلاً ، فلما دفن عمر ﷺ لم تدخله إلا وهي جامعة عليها ثيابها[4] .

[وقال الأقشهري][5] وابن شبة : قال أبو غسان [بن يحيى بن علي بن عبدالحميد – وكان عالماً بأخبار المدينة ومن بيت كتابة وعلم][5] : لم يزل بيت النبي ﷺ الذي دفن فيه ظاهراً ، حتى بنى عمر بن عبدالعزيز عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد ، وإنما جعله مزوراً كراهة أن يشبه تربيعه تربيع

---

(١) أتفضل في ثيابي : أي أقتصر على ثياب المهنة . (الحاشية من الوفاء – ١/٥٤٤) .

(٢) الوفاء (١/٥٤٣-٥٤٤) .

(٣) المصدر نفسه (١/٥٤٤) .

(٤) ابن سعد . (الطبقات – ٢/٢٩٤) .

(٥) الوفاء (١/٥٤٤) .

الكعبة ، وأن يتخذ قِبْلَة فيصلّى إليه .

[وقال أبوغسان فيما حكاه الأقشهري : أخبرني الثقة عن عبدالرحمن بن مهدي عن منصور بن ربيعة عن عثمان بن عروة] (١) ، وعن عروة قال : نازلت عمر بن عبدالعزيز في قبر النبي ﷺ أن لا يجعل في المسجد أشد المنازلة ، فأبى وقال : كتاب أمير المؤمنين لابد من إنفاذه ، قال : فقلت(٢) : فإن كان لابد فاجعل له جُؤجُؤاً(٣) ، [وهو] الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة(٤) .

قال أبوغسان : وقد سمعت غير واحد من أهل العلم يزعم أن عمر بنى البيت غير بنائه الذي كان عليه ، وسمعت من يقول : بنى على بيت النبي ﷺ ثلاثة أجدر ، فدون القبر ثلاثة جدر ، جدار بناء بيت النبي ﷺ ، وجدار البيت الذي يزعم أنه بني عليه ، وجدار الحظار الظاهر(٤) .

قلت : لم نجد على الحجرة الشريفة عند انكشافها في العمارة التي أدركناها [باباً ولا موضع باب](٥) غير جدار واحد جوف الحظار الظاهر ، مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة إلا الشرقي منه كما سيأتي ، فإنه حادث البناء بالحجر الغشيم .

---

(١) زيادة من الوفاء (١/٥٤٨) .

(٢) ورد في الحاشية من (ح) : فقلت له .

(٣) ورد في الحاشية من (ك -١٣١/ أ) : كما يقال : جؤجؤ السفينة ، والطائر ، أي صدرها .اهـ. وقيل : عظامه . (النهاية لابن الأثير (١/٢٣٢) .

(٤) الوفاء (١/٥٤٨) .

(٥) الوفاء (١/٥٤٩) .

وللآجري [عن مالك بن مغول][(١)] ، عن رجاء[(٢)] بن حَيْوَة : كتب الوليد إلى عمر ، وكان قد اشترى الحجرات : أن اهدمها ووسع بها المسجد ، فقعد عمر في ناحية ، ثم أمر بهدمها ، فما رأيت أكثر باكياً من يومئذ ، ثم بناها كما أراد ، فلما هدم البيت الأول ظهرت القبور الثلاثة ، وكان الرمل الذي عليها قد انهار ، وذكر أمره لمزاحم مولاهم بإصلاحها بعد أن أراد أن يقوم فيسويها بنفسه[(٣)] .

وليحيى وابن زبالة ، عن عبدالله[(٤)] بن محمد بن عقيل : كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد ، فأبدأ بالنبي ﷺ فأسلّم عليه ، ثم آتي مصلاّي ، فخرجت في ليلة مطيرة ، حتى إذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة ، لقيتني رائحة لا والله ما وجدت مثلها قط ، فجئت المسجد ، فبدأت بالقبر ، فإذا جداره قد انهدم أي من المشرق كما في رواية غيره ، فدخلت ، فسلّمت ، فلم ألبث أن سمعت الحسّ[(٥)] ، فإذا عمر بن عبدالعزيز ، فأمر به فستر بالقباطي ، فلما أصبح دعا وردان البنّاء ، فدخل ، فكشف فقال : لا بد لي من رجل ، فكشف عمر ساقه ليدخل ، فكشف القاسم بن محمد ، فكشف سالم بن عبدالله ، فقال عمر : ما لكم ؟ قالوا : ندخل معك ، فقال : والله لا نؤذيهم بكثرتنا اليوم ،

(١) زيادة من الوفاء (١/٥٤٧) .

ومالك : ثقة ثبت . ومِغْول : بكسر أوله وسكون المعجمة . (تقريب التهذيب – ٢/٢٢٦) .

(٢) ثقة فقيه ... ، وحَيْوة : بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو . (تقريب التهذيب – ١/٢٤٨) .

(٣) نقله الحافظ ابن حجر عن الآجري . (فتح الباري – ٣/٢٥٧) ، الوفاء (١/٥٤٧–٥٤٨) .

(٤) صدوق ، في حديثه لِين ،ويقال : تغيّر بآخره . (تقريب التهذيب – ١/٤٤٧–٤٤٨) .

(٥) هكذا ورد في جميع النسخ ، والوفاء (١/٥٤٦) : الحسّ . وورد في المطبوع : الحسن .

ادخل يا مزاحم ، فناوله ، [فقال عمر : يا مزاحم ، كيف ترى قبر النبي ﷺ ؟ قال : متطأطياً . قال : فكيف ترى قبر الرجلين ؟ قال : مرتفعين . قال : أشهد أنه رسول الله ﷺ . رواه رزين عن عبدالله المذكور باختصار][1] .

وفي رواية لهما عن محمد بن عبدالعزيز الزهري ، أنه/ [٩٥/ب] أمر ابن وردان أن يَكْشِف عن الأساس ، فبينا هو يكشف إلى أن رفع يده وتنحى واجماً ، فقام عمر فزعاً ، فقال له عبدالله بن عبيد الله : لا يروعنك ، فتانك قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنهما ، فحفر لهما في الأساس ، فقال : يا ابن وردان غط ما رأيت .

وفي « **الصحيح** » عن هشام بن عروة عن أبيه ، أنه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد ، أخذوا في بنائه ، فبدت لهم قدمٌ ، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ ، فما وجدوا أحداً يعلم ذلك ، حتى قال لهم عروة : والله ما هي قدم النبي ﷺ ، ما هي إلا قدم عمر[2] .

ولابن زبالة عن [محمد بن هلال ، وعن][3] غير واحدٍ من أهل العلم : أن البيت مربَّعٌ مبني بحجارة سود وقصة ، الذي يلي القبلة منه أطوله ، والشرقي والغربي سواء ، والشامي أنقصها ، وباب البيت مما يلي الشام مسدود بحجارة سود وقصة ، ثم بنى عمر بن عبدالعزيز عليه هذا البناء الظاهر ، وزوّاه لئلا يتخذه

---

(١) الوفاء (٥٤٦/١) .

(٢) أخرجه البخاري . (الصحيح مع الفتح - ٢٥٥/٣، ح١٣٩٠) ، كتاب الجنائز - باب : ما جاء في قبر النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما .

(٣) الوفاء (٥٤٨/١) .

الناس قِبْلَة تخص فيه الصلاة من بين المسجد ، [وذلك أن رسول الله ﷺ قال : « **قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » ، وقال : « **اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعْبَد ...** » الحديث][1] .

قالوا : والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ، ومما يلي المغرب ذراع ، ومما يلي القبلة شبر ، ومما يلي الشام فضاء كله، وفي الفضاء الذي يلي الشام مركن[2] مكسور ، ومكيّل خشب .

قال عبدالعزيز بن محمد : يقال إن البنائين نسوه هناك . اهـ .

وليحيى عن أبي غسان محمد بن يحيى ، قال : سمعت من يقول في الحظار الذي على قبر النبي ﷺ : مركن وخشبة ، وحديدة مسندة . قال محمد بن يحيى : فأما أنا فإني اطلعت على الحظار ، فلم أر شيئاً ، فزعم لي زاعم أنه قد رأى ثَمَّ المركن وشيئاً موضوعاً مع المركن ، وأما أنا فلم أره ، ولم أعلم أحداً يدري من أخذه ، ولم أر للبيت الذي في الحظار باباً ، ولا موضع بابه ، وقد أخبرني ابن أبي فُدَيْك أنه رأى باب بيت النبي ﷺ مما يلي الشام . اهـ .

قلت : لم نر للبيت عند انكشافه في العمارة التي أدركناها باباً ولا موضعَه ، لا في جهة الشام ولا في غيرها[3] .

ونقل ابن شبة عن أبي غسان ، أنه اطلع من بين سقفي المسجد ، وعاين الحظار الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد ،

---

(١) الوفاء (٥٤٨/١) .

(٢) المركن ، بوزن المنبر : الإجانة التي تغسل فيها الثياب . (نقلاً عن الحاشية من الوفاء – ٥٤٩/١).

(٣) الوفاء (٥٤٩/١) .

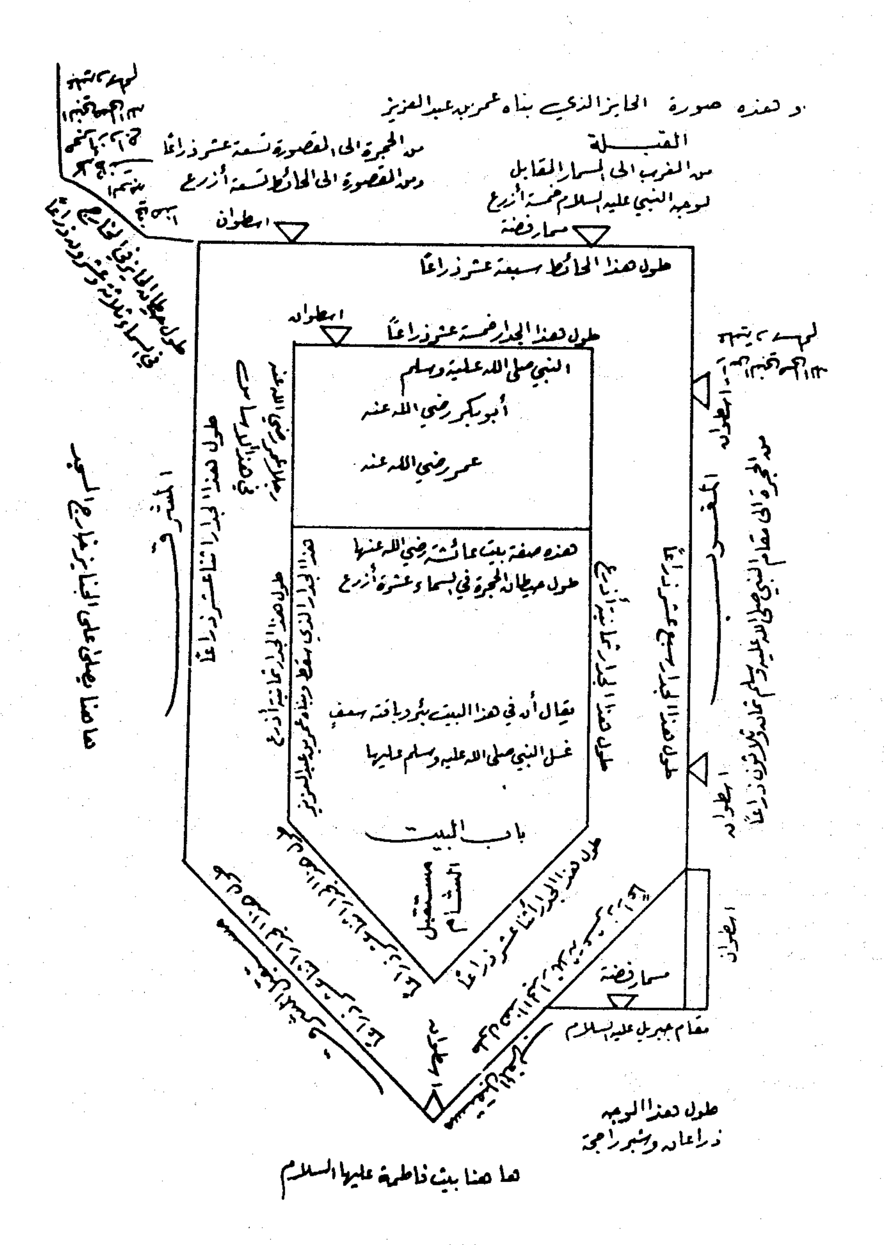
فكشف السقف من تلك الناحية لعمارته سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وذكر في تصويره الفرجة بين الجدارين في المشرع ثلاثة أذرع ، وبينهما في المغرب ذراع ، وبينهما في القبلة أقل من ذراع ، ورأس هذه الفرجة مما يلي المشرع ذراع.

قلت : الذي تحرر لنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره / [٩٦/ أ] في الفرجة بين القبلتين ، فإنها مما يلي المشرق نحو ذراع ، فإذا قرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ، ثم أقل من ذلك ، وقريب من ابتدائها في المشرق بناء يمنع المرور في محاذاة الأسطوانة البارز بعضها في الحائز الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سيأتي في تصويره .

وأما الغربيان ، فلم يكون بينهما فرجة ولا مغرز إبرة ، ومعلوم أن الجدار الظاهر لم يغير عن محله لصحة ما وصفه به المؤرخون بالنسبة إلى الأمور المحاذية له من خارجه ، وشاهد الحال من رؤية البناء الداخل قاض بأنه لم يغير منه إلا جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام كما سنوضحه .

وما ذكره أبوغسان من أن الفرجة بين الشرقيتين ثلاثة أذرع مخالف لما سبق عن ابن زبالة ، والظاهر أنها كانت كما ذكره أبوغسان ، لا على ما ذكره ابن زبالة ، ولا على ما وجدناها عليه ؛ لأنّا وجدناها نحو ذراع اليد مما يلي الشام ، ونحو شبر مما يلي القبلة ، لكن وجد الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به من القبلة والشام ليس مبنياً من جنس بناء بقية الحجرة ، فإن الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه ، بخلاف هذه الجهة ، ووجد عند نقض جدارها الشامي من داخله رأس جدار من محاذاة الاسطوانة الآتي تصويرها خلف هذا الجدار الشامي ، يشهد الحال أنه كان آخذاً من الشامي إلى ما يحاذيه من القبلي عند الاسطوانة التي هناك، وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البناء الداخل،

وقد صوّره أبوغسان في محاذاة الاسطوانتين المذكورتين ، فكأنه انهدم ، وعند إعادته لم يعد في محله ، بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة حذراً مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الأساس .



لكن لم ينبه أحد من المؤرخين على ذلك ، غير أن في « **رحلة** » ابن عات النفري[1] حُدِّثت بالمدينة الشريفة ، أو بمدينة السلام ، بأنهم سمعوا منذ سنين قريباً من الأربعين هدَّةً في الروضة ، أي : الحاوية للقبور الشريفة ، فكتب في ذلك إلى الخليفة ، فاستشار الفقهاء ، فأفتوا أن يدخلها رجل فاضل من القَوَمَة على المسجد، فاختاروا لذلك بدراً الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان بني العباس ، فدلي حتى دخل ، فوجد الحائط الغربي قد سقط ، وهو حائط دون الحائط الظاهر ، فصنع له لبِن من تراب المسجد ، فبناه وأعاده كما كان ، ووجد هناك قَعْباً من خشب أصابه وقوع الحائط فكسره ، فَحُمِل إلى بغداد[2] مع شيء من تراب الحائط ، وكان يوم وصوله إلى بغداد يوماً مشهوداً تجمع لاستقباله الناس، وعطلت الصناعات/ [٩٦/ب] والبَيْع .

« **ورحلة** » ابن عات سنة ثلاث عشر وستمائة ، وقد قال : قريباً من أربعين سنة، فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسمائة في دولة المستضيء[3] ، فلعل هذه

---

(١) الشيخ الإمام الحافظ البارع القدْوة الزاهد ، أبوعمر أحمد بن هارون ، ولد سنة (٥٤٢هـ) ، وكان من بقايا الحفّاظ المكثرين ، يسرد المتون ، ويحفظ الأسانيد عن ظهر قلب ، لا يخلّ منها بشيء ... توفي غازياً ، فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس ، وذلك في صفر سنة (٦٠٩هـ) .

- سير أعلام النبلاء (٢٢/١٣-١٤) .

(٢) الوفاء (١/٥٤٩ و ٥٦٩) .

(٣) هو الخليفة أبو محمد الحسن بن المستنجد با لله يوسف ، بويع بالخلافة سنة (٥٦٦هـ) فنودي برفع المكوس ، وردّ المظالم ، وأظهر العدل ، وفرّق الأموال على الهاشميين ... ، وكان ذا حلم وأناة ورأفة ، وظهرت السنة وحصل الأمن ، وضعف الرفض في دولته ، مات سنة (٥٧٥هـ) .

- سير أعلام النبلاء (٢١/٦٨-٧٠) .

الواقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور ، وكأنه أطلق الغربي على المنهدم بالنسبة إلى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ، ولم يُبْنَ إلا بالحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ، ولعله أراد باللبِن ما وجد من سترة هناك على رأس الجدار يشهد الحال بتجددها لزيادتها عما ذكره الأقدمون من الذرع .

لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي أنه لم يقع دخولٌ إلى الحجرة الشريفة من سنة أربع وخمسين وخمسمائة إلى زمنه، وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وستمائة، فإنه قال [في كتابه « **الدرة الثمينة** »][1] : اعلم أن في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سمعوا صوت هدّة في الحجرة ، وكان الأمير قاسم بن مهنّا الحسيني ، فأخبروه ، فقال : ينبغي أن ينزل شخص ليبصر ، ففكروا فيمن يصلح ، فلم يجدوا إلا شيخ شيوخ الصوفية بالموصل عمر النسائي[2] كان مجاوراً بالمدينة ، فذكر أنه به فتقاً يحوجه إلى التردد للغائط ، فألزموه ، فاستمهل ليروض نفسه ، ثم أنزلوه في الحبال من الخوخة الآتي ذكرها بالسقف إلى الحظير الذي بناه عمر ، ودخل منه إلى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها ، فرأى شيئاً من طين السقف قد وقع على القبور فأزاله ، وكنس التراب بلحيته . قيل : إنه كان مليح الشيبة[3] ، هذا ما سمعته من أفواه جماعة ، والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك .

ثم قال ابن النجار : وفي شهر ربيع الآخر من سنة أربع وخمسين وخمسمائة في أيام قاسم أيضاً ، وجدوا من الحجرة رائحة منكرة ، فأمرهم الأمير قاسم

---

(١) الوفاء (١/٥٧٠) ، الدرة الثمينة (ص٢١٦) .

(٢) هكذا ورد في (ح) و (ك) ، والوفاء (١/٥٧٠) : النسائي . وورد في المطبوع من الخلاصة : النشائي .

(٣) الدرة الثمينة (ص٢١٦) ، ونقله المطري عن ابن النجار في تاريخه . (التعريف – ص٣٨) ، الوفاء (١/٥٧٠-٥٧١) .

بالنزول ، فنزل بيان الأسود الخصي أحد خدام الحجرة مع الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ، ونزل معهما هارون الشادي الصوفي ، فوجدوا هراً هبط في الحائز بين الحجرة والمسجد ، أي : بين الجدارين ومات وجيَّف ، فأخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر ، ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أَحَد إلى هناك . اهـ[1] .

والظاهر : أن قضية ابن عات متحدة مع ما ذكره ابن النجار ، ولم يقع تحريرها لعدم تدوينها ، ثم ظفرت في كلام بعض حفاظ عصرنا فسح الله في أجله أن ما وقع عند رأس المائة الرابعة ، أنه في سنة سبع وأربعمائة اتفق تشعيث الركن اليماني من الكعبة ، وسقوط جدار قبر النبي ﷺ ، وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس ، فعدَّ ذلك من أغرب الاتفاق وأعجبه . اهـ[2] .

فيستفاد منه سبق/[٩٧/ أ] ذلك بكثير على ما ذكره ابن عات وابن النجار، وقد ذكر ابن النجار تصوير الحجرة الشريفة ، وتبعه عليه ابن عساكر ، والزين المراغي ، وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن أبي غسان ، وللتصوير الذي نقله طاهر بن يحيى عن أبيه ، ولما شاهدناه من تصوير الحجرة الشريفة ، وقد أوضحنا ذلك في الأصل[3]، ولا شك أن البناء الذي في جوف الحائز الظاهر مربع، وقد صوره ابن النجار وأتباعه بصورة البناء الظاهر مخمساً ، فهو خطأ ، وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة ، فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة وثلثي ذراع ، وذرع مؤخرها مما يلي الشام أَحَدَ

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢١٦-٢١٧) .

(٢) ذكره ابن كثير . (البداية والنهاية – ٦/١٢) .

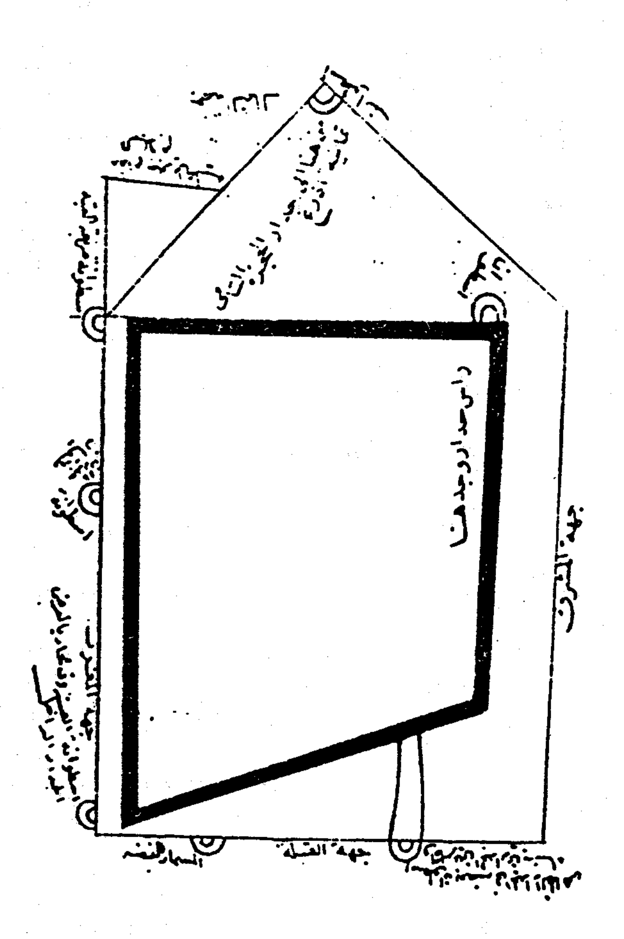
(٣) وفاء الوفاء (١/٥٥٠-٥٧٢) .

عشر ذراعاً وربع وسدس ، وذرع عرضها من القبلة إلى الشام في كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة أذرع بتقديم السين ونصف وثمن ، وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبة ويحيى في تصويرهما ، وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان إلا الشرقي المجدد ، فإنه ذراع وربع وثمن فقط ، وعرض منقبة الحائز الظاهر ذراع وربع وثمن ، وارتفاعه في السماء من أرض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعاً وثلث ذراع ، يزيد في بعض الجهات يسيراً ، وهو مبنيّ بالحجر الغشيم ، ورؤيتُه من داخله شاهدة بأنه زيد في أعلاه نحو نصف ذراع بالآجر لما زيد في الجدار الداخل سترة للسقف الآتي ذكره ليساويه ، ولذا قال أبوغسان : إن ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعاً غير سدس ، فوافق ذلك ذرعنا المتقدم .

وأما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من أنه ثلاثة وعشرون ذراعاً ، فقد أدخلوا في ذلك طول الشباك المتصل من رأس هذا الجدار إلى سقف المسجد ، فإن عمر بن عبدالعزيز لم يبلغ بحائزه سقف المسجد ، وقد ذكر ابن النجار أن الجمال الأصفهاني عمل للحجرة أي لحائزها مشبكاً من الصندل والأبنوس ، وأداره حولها مما يلي السقف . اهـ .

فهو الشباك المذكور ، ولعل الأصفهاني أول من أحدثه ، ولا ذكر له في كلام المتقدمين ، وقد ذكرنا في الأصل ذرع كل صفحة من صفحات هذا الحائز المخمس ، وارتفاع الجدار الداخل في السماء من خارجه بين الجدارين خمسة عشر [٢٨٧] ذراعاً ، ومع ذلك فتظهر مساواته للحائز الخارج ، وسببه علوّ أرض المسجد خارج الحائز على الأرض الداخلة بين الحائزين بأرجح من ذراع ونصف ، والرحبة التي شِبْه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي وحدت مجدولة

بالحجارة ، وطولها من القبلة إلى الشام ثمانيـة أذرع ، والأرض مـن داخـل الحجـرة منخفضة أيضاً عما بين الحائزين بـذراع وربـع / [٩٧/ب] . وهـذه الصـورة الـتي وجدنا الحجرة الشريفة عليها .



[وسيأتي في « الرابع عشر » ما أحدثه متولي العمارة الشمس ابن الزمن من التغيير في ذلك ، وتصوير ما استقرّ عليه الأمر .

وذكر ابن النجار : أن على الحجرة أي : سقفها، ثوباً مشمعاً مثل الخيمة، وفوقه سقف المسجد ، وفيه ، أي : فيما تحت المشمع المذكور ، خوخة عليها مَمْرَق ، أي : طابق مقفول ، وفوق الخوخة في سقف السطح ، أي : سقف المسجد ، خوخة أخرى فوق تلك الخوخة ، وعليها ممرق مقفول أيضاً ، وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين[1] ، أي : بين السقف الثاني لسطح المسجد والأول ، فإنه سقفان كما سيأتي ، بينهما فراغ نحو الذراعين ، وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الأول ، وأما بعده ، فقد أدركت بين سقفي المسجد في سقفه الذي يلي الحجرة ألواحاً مسمّرة سمّر عليها ثوب مشمع ، وفيها طابق مقفل في محاذاة وسط بناء الحجرة من الداخل ، لا كما قال المطري أنه فتح يكون النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبدالعزيز[2] ، قال : وسقف الحجرة بعد الحريق إنما هو سقف المسجد[3] ، وهو خطأ أيضاً ، بل شاهدت عليها سقفاً متقناً عمل بعد الحريق الأول ، لأن آثار خشب السقف المحترق ظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد عليها سترة من لبن ، ولم ير من جدد هذا السقف وضعه في محل تلك الأخشاب لما يترتب عليه من إخراج رؤوس تلك الأخشاب المحترقة من الجدار ، فجعله فوق تلك السترة ، وجدد له سترة نحو نصف ذراع ، وجعله من ألواح ساج على حزم من الساج ،

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢١٤) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٣٧-٣٨) .

(٣) التعريف (ص٢٩) .

وجعله قطعاً مكلبة بقضبان من الحديد بعضها في بعض ، و لم يجعل فيه طابقاً ، وجعل عليه ستارة من المحابس اليمنية مبطنة .

وقال ابن رشد[1] في « **بيانه** » : ولقد أخبرني من أثق به أنه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد . اهـ .

ووفاة ابن رشد سنة عشرين وخمسمائة ، فهو قبل الحريق الأول بمدة مديدة ، فهو مخالف لقضية كلام المؤرخين ، ولما سيأتي عن مالك رحمه الله في الكسوة ، ولا شك في كونه كان مسقوفاً قبل الحريق لما سبق ، وقد وجدنا بقية ميزابه في العمارة التي أدركناها[2] من عرعر ، ولا شك أيضاً في كونه كان مسقوفاً في الصدر الأول .

ولذا روى الدارمي في « **صحيحه** » عن أبي الجوزاء قال : قحط أهل المدينة قحطاً شديداً ، فشكوا إلى عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقالت : فانظروا قبر النبي ﷺ ، فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا ، فمطروا حتى نبت العشب ، وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم ، فسمي عام الفتق[3] .

---

(١) الإمام العلاّمة ، شيخ المالكية ، قاضي الجماعة بقرطبة ، أبوالوليد محمد بن أحمد ، له كتاب : « البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل » ، وكان الناس يعوّلون عليه ، وكان حسن الخُلق ، سهْل اللقاء ، كثير النفع . مات سنة (٥٢٠هـ) .
– سير أعلام النبلاء (١٩/٥٠١-٥٠٢ ، [٢٩٠]) .

(٢) الوفاء (١/٥٥٠) .

(٣) الدارمي . (السنن – ١/٥٦، ح٩٢) ، باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته .
وفيه عمرو بن مالك النُّكْري ، صدوق له أوهام . (التقريب – ٢/٧٧) .

قال الزين المراغي : وفتح الكوة عند الجدب/ [٩٨/ب] سُنّة أهل المدينة حتى الآن ، يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة ، أي القبة الزرقاء المحترقة في زماننا ، يفتحونها من جهة القبلة وإن كان السقف حائلاً بين القبر الشريف وبين السماء .

قلت : وسُنّتهم اليوم فتح الباب المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة ، والاجتماع هناك ، ثم إن الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى أعالي القبة الخضراء الآتي ذكرها في الفصل بعدها ، اتخذ من ذلك كوة عليها شباك حديد ، ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة الآتي ذكرها في « الثاني عشر » ، وجعل على هذه الكوة شبّاكاً أيضاً وجعل على هذا الشباك باباً يُفتّح عند الاستسقاء للجدب .

وأما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة ، فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ، ذكرناها في الأصل بأدلتها[1] ، والذي عليه الأكثر أن قبر النبي ﷺ أمامها إلى القبلة مقدماً، أي لجدار القبلة كما سيأتي، ثم قبرُ أبي بكر رضي الله عنه حذاء منكبي رسول الله ﷺ، ثم قبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبي أبي بكر رضي الله عنه، وهذه صفتها .

النبي صلى الله عليه وسلم
أبو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

(١) الوفاء (١/٥٥٠-٥٧٢) .

ونقل المراغي : أن رزيناً ويحيى جزما بهذه الصفة[1] ، وهو كذلك في كلام رزين رواها عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل في خبره المتقدم في انهدام حائط الحجرة.

وأما يحيى فقال في كتابه : حدثنا هارون بن موسى ، قال : سمعت أبي يذكر عن نافع بن أبي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سِنٌّ وثِقَة ، وذكر ما تقدم ، وفي النسخة التي رواها ابنُه طاهر عنه[2] تصوير القبور الشريفة كذلك ، وقال : إنها صفة القبور الشريفة فيما وصف بعض أهل الحديث عن عروة عن عائشة ، ثم ذكر صفة أخرى رواها ابن زبالة عن القاسم بن محمد ذكرناها في الأصل[3] ، وأرجح ما روي عن القاسم بن محمد ما رواه أبوداود والحاكم وصحح إسناده ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، قال : دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقلت لها : يا أُمَّه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه ، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة ، مبطوحة ببطحاء العَرْصَة الحمراء[4] . زاد الحاكم : فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً ، وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ ، وعمر رضي الله تعالى عنهما رأسه عند رجلي النبي ﷺ[5].

---

(١) الوفاء (١/٥٥١) .

(٢) في (ح) و (ك) : عنه ، وفي المطبوع : عند .

(٣) وفاء الوفاء (١/٥٥٤) .

(٤) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي - ٣/٥٤٩-٥٥٠، ح٣٢٢٠) ، كتاب الجنائز - باب : في تسوية القبر ، والمستدرك للحاكم (١/٣٦٩) .
وذكره البيهقي (دلائل النبوة - ٧/٢٦٣) .

(٥) فتح الباري (٣/٢٥٧) ، الوفاء (١/٥٥٢) .

قال ابن عساكر/ [٩٩/ أ] : وهذه صفته :

النبي صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
أبو بكر رضي الله عنه	

وليحيى عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن أبيه ، وإسماعيل صدوق أخطأ في أحاديث من قِبَلِ حفظه[1] ، وأبوه صدوق يَهِم ، وبقيّة رجاله ثقات ، عن عَمْرَة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وصفت لنا قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله تعالى عنهما ، وهذه القبور في سهوة في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها : رأس النبي ﷺ مما يلي المغرب ، وقبر أبي بكر رضي الله عنه [رأسه] عند رجلي النبي ﷺ ، وقبر عمر رضي الله عنه خلف النبي ﷺ ، وبقي موضع قبر ، وهذه صفة قبورهم على ما وصف ابن أبي أويس عن يحيى بن سعيد ، وعبدالله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها[2] .

قال ابن عساكر بعد رواية ذلك من طريق ابن زبالة ، وهذه صفتُه :

النبي صلى الله عليه وسلم	أبو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه	

(١) تقريب التهذيب (٧١/١) .

(٢) الوفاء (٥٥٣/١) .

وما بين المعقوفتين سقط من (ح) ، وهو في المطبوع ، والوفاء .

قلت : ويردّها ما ثبت في « **الصحيح** »[(١)] ، من أن الذي بدت قدمُه عند هدم الجدار إنما هو عمر ، لأن الجدار المنهدم هو الشرقي ، ولو صحت هذه الرواية لكان البادي قَدَم أبي بكر ﷺ ، وأشهر الروايات الأولى ، والثانية صححها الحاكم كما سبق ، فهاتان [الروايتان][(٢)] أرجح ما ورد في ذلك ، وبقية الروايات تركناها لضعفها ، وقد اشتملت رواية أبي داود والحاكم على أن القبور الشريفة لم تكن مسنمة .

ولابن زبالة [عن عمرة][(٣)] عن عائشة رضي الله عنها : رُبِّعَ قبر النبي ﷺ ، وجعل رأسُه مما يلي المغرب .

وأمّا ما في « **الصحيح** » عن سفيان التمار ، أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً[(٤)]، زاد أبونعيم في « **المستخرج** » : وقبر أبي بكر وعمر كذلك[(٥)] ، فلا يعارض ما سبق ، لأن سفيان ولد في زمن معاوية ﷺ ، فلم ير القبر في أول الأمر ، فيحتمل كما قال البيهقي : أن القبر تسنم لما سقط عند الجدار .

ولذا روى يحيى بن عبدالله بن الحسين قال : رأيت قبر النبي ﷺ مسنماً زمن

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٣/٢٥٥، ح١٣٩٠) ، كتاب الجنائز – باب : ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) الوفاء (١/٥٥٦) .

(٤) الصحيح مع الفتح (٣/٢٥٥، ح١٣٩٠) .
قال الحافظ : (مسنماً) أي مرتفعاً . (الفتح – ٣/٢٥٧) .

(٥) ذكره ابن حجر . (فتح الباري – ٣/٢٥٧) ، ثم قال : واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور ، وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد وكثير من الشافعية .

الوليد بن هشام ، ويدل لما سبق من بقاء موضع قبر عرض عائشة رضي الله تعالى عنها على عبدالرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن يُدْفَنَ عند النبي ﷺ وصاحبيه ، كما رواه ابن شبّة . وكذا ما روي من إذنها للحسن رضي الله عنه ومنع بني أمية له ، وكذا قولها لابن الزبير كما في « **الصحيح** » : لا تدفني معهم ، وادفني مع صواحبي/ [٩٩/ب] بالبقيع[١]. زاد الإسماعيلي : وكان في بيتها موضع قبر[٢]. ولا ينافيه إرسال عمر رضي الله عنه يسألها أن يدفن مع صاحبيه .

وقولها كما في « **الصحيح** » : كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي[٣] . لاحتمال أن الذي آثرت به هو ما يقرب من قبريهما ، فلا ينفي وجود مكان آخر[٤] .

ولذا جاء في رواية [كما قال ابن النجار ، عن أهل السير][٥] : أن موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية ، قال سعيد بن المسيب : فيه يدفن عيسى بن مريم عليه السلام ، والسهوة قيل : كالصفة ، وقيل : شبه المخدع والخزانة[٦] .

---

(١) الصحيح مع الفتح (٣/٢٥٥، ح١٣٩١) ، كتاب الجنائز – باب : ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، و (١٣/٣٠٤، ح٧٣٢٧) ، كتاب الاعتصام – باب : ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر .

(٢) نقله الحافظ عن الإسماعيلي . (الفتح – ٣/٢٥٨) .

(٣) الصحيح مع الفتح (٣/٢٥٦، ح١٣٩٢) ، باب : ما جاء في قبر النبي ﷺ .

(٤) قال ابن التين : الجمع بين القولين ، أنها كانت أولاً تظن أنه لا يسع إلا قبراً واحداً ، فلما دفن ظهر لها أن هناك وسعاً لقبر آخر . (الفتح – ٣/٢٥٨) ، الوفاء (١/٥٥٨) .

(٥) الدرّة الثمينة (ص٢٠٨) ، تحقيق النصرة (ص١٠٠) ، الوفاء (١/٥٥٨) .

(٦) النهاية ، لابن الأثير (٢/٤٣٠) .

وللترمذي من طريق أبي مودود ، عن عثمان بن الضحاك ، عن محمد بن يوسف ، عن عبدالله بن سلام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : مكتوب في التوراة صفة محمد : وعيسى بن مريم يدفن معه . قال : فقال أبومودود : وقد بقي في البيت موضع قبر . قال الترمذي : حديث غريب . وفي بعض النسخ : حسن غريب . وهكذا قال عثمان بن الضحاك ، والمعروف : الضحاك بن عثمان(1). اهـ

ولفظ الطبراني في روايته [عن عبدالله بن سلام](2) : يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فيكون قبراً رابعاً ، وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه أبوداود(3) . وقد أخرجه أبوذر الهروي في كتاب « **السنة** » له من طريقه ، ثم أخرج عقبه من طريق حماد عن أيوب ، قال : قيل لعمر بن عبدالعزيز : لو أتيت المدينة وأقمت بها ، فإن مت دفنت في الرابع مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ؟ فقال : والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب إلا النار أحب إليّ من أن يعلم أني أرى نفسي لذلك أهلاً .

وليحيى وابن النجار عن كعب الأحبار ، قال : ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم ، ويصلون على النبي ﷺ ، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك ، حتى إذا انشقت

---

(1) الترمذي . (السنن - ٥/٢٤٨-٢٤٩، ح٣٦٩٦) ، كتاب المناقب .

(2) الوفاء (١/٥٥٨) .

(3) تقريب التهذيب (٢/١٠) .

الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه ﷺ [1].

وفي « **صحيح** » الدارمي[2] نحوُه ، وبوّب عليه : باب ما أكرم الله به نبيه ﷺ بعد موته ، ورواه البيهقي أيضاً في « **شعبه** » .

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢٢١) ، مثير العزم الساكن ، لابن الجوزي (٢/٢٩٧، ح٤٧١) ، الوفاء (١/٥٥٩) .

(٢) الدارمي . (السنن - ١/٥٧، ح٩٤) .

الفصل الحادي عشر :

﴿ فيما جعل علامة لتمييز جهتي الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة ، وتأزيرها بالرخام ، وكسوتها وتخليقها ، ومعاليقها ، والمقصورة التي أديرت عليها ، والقبة المحاذية لها بأعلى سطح المسجد النبوي الشريف ﴾

أما علامة جهة الرأس الشريف/ [١٠٠/ أ] ، فصندوق مصفح بالفضة بأصل الأسطوانة اللاصقة بحائز القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صف أسطوانة السرير ، وأسطوانة التوبة ، و لم أعلم ابتداء حدوثه ، وأقدم من ذكره ابن جبير في « **رحلته** » ، وكانت قبل الحريق الأول عام ثمانين وخمسمائة ، وقال : إنه قبالة رأس النبي ﷺ .

قلت : وفيه تجوّز ، فقد ظهر لنا أنه في محاذاة الجدار الداخلي القبلي ، واللحد الشريف إلى الجدار المذكور[(١)] ، كما سيأتي .

والأصل في ذلك، ما روى جعفر[(٢)] بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ﷺ، أنه كان إذا جاء يسلّم على النبي ﷺ، وقف عند الأسطوانة التي تلي الروضة، أي وهي المتقدمة، ثم يقول : هاهنا رأس رسول الله ﷺ [(٣)].

---

(١) الوفاء (١/٥٧٥) .

(٢) المعروف بالصادق ، صدوق فقيه ، إمام . (تقريب التهذيب – ١/١٣٢) .

(٣) ذكر المطري نحوه عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم . (التعريف – ص٢٢) ، وانظر : (الوفاء – ١/٥٧٥) .

والمراد منه : ما قدمناه ، وكان فوق هذا الصندوق قائم من خشب يحيط بما ظهر من الأسطوانة إلى رأس أعلى رخام الحجرة مختم مصفح بصفائح الفضة المموهة ، فلما احترق مع الصندوق في الحريق الثاني أعيد الصندوق ، وجعل موضع القائم رخام كتب فيه البسملة والصلاة والتسليم على النبي ﷺ وغير ذلك.

وأما علامة الوجه الشريف ، فمسمار[1] فضة بينه وبين ابتداء الصفحة الغربية نحو خمسة أذرع ، والمذكور في كلام الأقدمين التعليم بجعل القنديل على الرأس .

[وقال يحيى في كتابه][2] : قال ابن أبي مليكة : إذا جعلت القنديل على رأسك ، والمرمرة المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك، استقبلت وجه النبي ﷺ .

قال المطري : هذا كان قبل احتراق المسجد ، فإنه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل واحد ، ولما جدد جعل هناك عدة قناديل ، وإنما العلامة اليوم مسمار فضة في رخامة حمراء[3] . اهـ

وهو يوهم حدوث التعليم بذلك بعد الحريق ، وليس كذلك ، فقد ذكر التعليم به ابن النجار ، فقال عقب نقل كلام ابن أبي مليكة : وهناك اليوم علامة

---

(١) ورد في الحاشية من الخلاصة ما نصه : جعلوا الآن بدل المسمار المذكور الكوكب الدري ، وهو قطعة من الماس كبيرة في قدر بيضة الحمام ، ويقال : إن وزنها مائة واثنين وأربعين قيراطاً موضوعة في لوح من الذهب ، مزين بأحجار نفيسة من الماس ، وياقوت ، وزمرد وغيره ، أرسله المرحوم السلطان أحمد خان العثماني سنة ١١١١هـ، وفي ((مرآة المدينة)) لأيوب صبري: الكوكب الدري الذي أرسله إلى الحجرة الشريفة السلطان أحمد خان الثالث ، ابن السلطان محمد خان الرابع في سنة ١٠١٣هـ .

(٢) الوفاء (١/٥٧٧) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٢٥) .

واضحة ، وهي مسمار فضة في حائط الحجـرة ، إذا قابلـه الإنسـان كـان القنديـل على رأسه ، فيقابل وجه النبي ﷺ .

وقال ابن الجوزي في « **مثير العزم الساكن** » : وثم ما هو أوضح عَلَماً مـن القنديل ، وهو مسمار صفرٌ في حائط الحجرة إذا حاذاه القائم كـان القنديـل فـوق رأسه[1] ، وكذا قال ابن جبير في « **رحلته** » ، وكل هؤلاء كانوا قبل الحريق .

واقتضى كلام الغزالي : أن الواقف تحت القنديل يكون بينه وبين السارية الـتي عند رأس القبر عند زاويته الغربية ، وهي أسطوان الصندوق نحو أربعة أذرع ، فهو قريب مما سبق في محل المسمار المذكور .

وقال الأقشهري : إنه سقط سنة عشرين وسبعمائة ، و لم يُرَدَّ إلى موضعـه إلا في رجب عام أربع وعشرين وسبعمائة[2] .

قلت : وقد أخرج في زماننا/ [١٠٠/ب] عند ترخيم الحجرة الأول ، وأعيـد إلى محله مع مسمار في أول الصفحة القبلية ، ومسمارين آخرين في طرف الصفحـة الغربية ، أحدثها متولي العمارة ابتداعاً منه ، ثم أزال الحريق الحادث في زماننا ذلك كله ، ثم أعيد المسمار المذكور فقط إلى محله في الترخيم المتحدد بعد حريق زماننا.

وفي كـلام يحيـى مـا يوهـم [أن][3] محـل الوجـه الشـريف بقـرب الأسـطوانة المتوسطة جدار الحائز ، وبينها وبين المسمار المذكور نحـو ثلاثـة أذرع ، ومشـاهدة الحجرة من داخلها قاضية بردّ ذلك ، وتشبيك باب المقصورة القبلي الـذي أحدثـه متولي العمارة ضيق قد يمنع من مشاهدة المسمار إلا بتأمل يشـغل القلـب ، فإنـه في

---

(١) مثير العزم الساكن (٢/٢٩٧) ، وانظر : الوفاء (١/٥٧٧) .

(٢) الوفاء (١/٥٧٨) .

(٣) سقط من (ح) .

مقابلة الصرعة الثانية منه مما يلي المشرق ، فمن حاذاها كان محاذياً للمسمار المذكور ، وهو مموه بالذهب .

ثم إن المقر الشجاعي شاهين الجمالي ، أبدل الباب المذكور بشباك نحاس ، فاتضح به شهود المسمار المذكور لمن أراده .

۞ مقام جبريل عليه السلام :

وأما مقام جبريل عليه السلام ، فعند مربعة القبر كما سبق فيها ، وكان هناك مسمار فضة في منحرف المربعة إلى الزاوية الشمالية من حائز الحجرة علامة عليه ، ذكره المراغي[1] ، وكأنه سقط و لم يُعَدْ . وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل من الحجرة ، قال : وعليه ستر مسبل يقال إنه مهبط جبريل عليه السلام[2] . اهـ

وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل عليه السلام ، ثم ذكر ما سيأتي عنه في باب جبريل ، وسقط من النسخة التي وقعت لنا بقية الكلام فيه ، وسنذكر من كلام ابن زبالة هناك ما يحتمل أنه يريد به هذا المحل .

۞ تأزير الحجرة الشريفة :

وأما تأزير الحجرة الشريفة بالرخام ، فلم يذكره ابن زبالة ، لكن ذكر يحيى ما حاصله : أن حجراً كان لاصقاً بجدار القبر قريباً من المربعة كان النبي ﷺ يصلي إليه إذا دخل إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها ، [أو كانت فاطمة تصلي إليه ، والشك من يحيى][3] ، وقال عليّ بن موسى الرضى : إن فاطمة ولدت

---

(١) انظر : الوفاء (٥٧٨/١) ، تحقيق النصرة (ص٧٦) .

(٢) الوفاء (٥٨٠/١) .

(٣) الوفاء (٥٧٢/١) .

الحسن والحسين رضي الله عنهم على ذلك الحجر .

قال يحيى : ورأيت الحسين بن عبدالله إذا اشتكى شيئاً من جسده كشف الحصى عنه فمسح به ذلك الموضع ، و لم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمّر الصانع المسجد ، ففقدناه عندما أزّر القبر بالرخام ، قال راوي كتاب يحيى : الصانع هذا هو إسحاق بن سلمة كان المتوكل وجه به على عمارة المدينة ومكة[1] .

قلت : [وكانت][2] خلافة المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة سبع وأربعين[3] ، فتأزير الحجرة إنما كان في زمنه ، والظاهر أنه فرش أيضاً الرخام الذي حول الحجرة بالأرض لما ذكر من كشف الحصى عن الحجر المذكور للتبرك به .

قال ابن النجار : ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة جدده جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي ، وجعل الرخام حولها قامةً وبَسْطَةَ[4]./ [١٠١/أ]

قلت : و لم يذكر أحد من المؤرخين من جدّده بعد ذلك ، والظاهر أنه جدّد بعد الحريق الأول ، وقد جدّد في زماننا في دولة الأشرف قايتباي مرتين ، الأولى سنة إحدى وثمانين وثمانمائة قبل حريق زماننا ، والثانية بعده سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، وكل ما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة وغيرها قد جدّد في العمارة الثانية ، و لم يكن بعد الحريق الأول بجدار المسجد القبلي رخام سوى بالمحراب

---

(١) الوفاء (٥٧٣/١) .

(٢) الوفاء (٥٧٣/١) .

(٣) هو المتوكل على الله جعفر بن محمد . (سير أعلام النبلاء - ٣٠/١٢، رقم : ٧) .

(٤) الدرّة الثمينة (ص٢١٢) ، الوفاء (٥٧٣/١) .

العثماني ، ويسير من جنبتيه ، وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزرة كاملة بين المنارتين الشرقية والغربية ، وزادوا في العمارة الثانية ترخيم المنارة الشرقية ، وشيئاً مما بعدها في المشرق ، وترخيم باب السلام ، وعمل المنبر ودكة المؤذنين من الرخام وترخيم الدعائم المُحْدَثة حول الحجرة الشريفة .

❁ كسوة الحجرة الشريفة :

وأما كسوة الحجرة الشريفة ، فلم يتعرّض لها ابن زبالة ، ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة لكسوة المنبر ، وجعل السترة على أبواب المسجد .

وقال ابن النجار بعد ذكر ترخيم الحجرة وإدارة الأصفهاني للشباك المتقدم على حائزها وتختيمه بالصندل والأبنوس : و لم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل [لها][(1)] الحسين بن أبي الهيجاء صهر الصالح[(2)] وزير الملوك المصريين[(3)] ستارة من الدبيقي[(4)] الأبيض وعليها الطروز والجامات المرقومة وخيطها ، وأدار عليها زناراً من الحرير الأحمر مكتوباً عليه سورة ﴿ يس ﴾ ، وأراد تعليقها على الحجرة ، فمنعه قاسم بن مهنا أمير المدينة ، وقال : حتى نستأذن المستضيء بأمر الله ، فبعث إلى العراق يستأذنه ، فجاءه الإذن ، فعلقها نحو العامين ، ثم جاءت من الخليفة ستارة من الإبريسم البنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومة ، وعلى طرازها اسم المستضيء بأمر الله ، فشيلت تلك ، ونفذت إلى مشهد عليّ بالكوفة ، وعلقت هذه عوضها ، فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة أخرى من الإبريسم

---

(١) سقط من المطبوع . وهو مذكور في النسخ ، والوفاء (٥٨١/١) .

(٢) هو ابن رزيك .

(٣) هم الفاطميين الشيعة الإسماعيلية الذين كانوا ملوك مصر .

(٤) نسبة إلى دبيق كأمير : بلد بمصر .

الأسود ، فعلقت فوق تلك ، فلما حجت الحاجة أم الخليفة وعادت إلى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ، ونفذتها ، فعلقت على هذه ، ففي يومنا على الحجرة ثلاث ستاير ، بعضهن على بعض . انتهى[(١)] .

وظاهره : أن ابن أبي الهيجاء أول من كسا الحجرة ، لكن قال رزين في ضمن خبر عن محمد بن إسماعيل ما لفظه : فلما كانت ولاية هارون[(٢)] ، وقدمت معه الخيزران ، أمرت بتخليق مسجد رسول الله ﷺ ، وتخليق القبر ، وكسته الزنانير وشبائك الحرير . اهـ

وفي « **العتبية** » ، قيل لمالك : قلت : إنه ينبغي أن ينظر في قبر النبي ﷺ كيف يكسون سقفه ؟ فقيل : يجعل عليه خيش ، فقال : وما يعجبني الخيش ، فإنه ينبغي أن ينظر فيه . انتهى[(٣)] .

[قال ابن رشد في بيانه : كره مالك كَشْف سقف قبر رسول الله ﷺ ، ورأى من صونه أن يكون مغطى ...][(٣)] .

وفي عشر الستين وسبعمائة/ [١٠١/ب] اشترى السلطان الصالح إسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر ، ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة ، وعلى كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ، وذكره التقي

---

(١) الوفاء (١/٥٨١-٥٨٢) .

(٢) هو الخليفة أبوجعفر هارون بن المهدي محمد ... ، كان من أنبل الخلفاء ، وأحشم الملوك ، ذا حجٍّ وجهاد وغزو وشجاعة ورأي ... ، كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات ، ويتصدّق بألف ، وكان يحب العلماء ، ويعظّم حرمات الدّين ، ويبغض الجِدال والكلام . مات سنة (١٩٣هـ) . (سير أعلام النبلاء - ٩/٢٨٦-٢٩٤ ، رقم : ٨١) .

(٣) الوفاء (١/٥٨٢) .

الفاسي ، والزين المراغي[1] ، إلا أنه قال في كسوة الحجرة : في كل ست سنين مرة [تعمل] [2] من الديباج الأسود مرقوماً بالحرير الأبيض ، ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها إلا كسوة المنبر ، فإنها بتفصيص أبيض . انتهى .

والعادة قسم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة ، والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة .

وقد قال العلائي : إنه لا تردد في جواز قسمتها ، لأن الوقف عليها كان بعد استقرار العادة بذلك والعلم بها .

❁ تخليق الحجرة الشريفة :

وأما تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد ، فقال ابن زبالة : قَدِمت الخيزران سنة سبعين ومائة ، فأمرت بمسجد النبي ﷺ يخلق ، وولي ذلك من تخليقه مؤنسة جاريتها ، فقام إليها إبراهيم بن الفضل مولى هشام بن إسماعيل فقال : هل لكن أن تسبقوا من بعدَكُم ، وأن تفعلوا ما لم يفعله من كان قبلكم ؟ قالت مؤنسة : وما ذاك ؟ قال : تخلقون القبر كله ، ففعلوا ، وإنما كان يخلق منه ثلثاه أو أقل ، وأشار عليهم فزادوا في خلوق أسطوانة التوبة والأسطوانة التي هي عَلَم عند مصلى النبي ﷺ ، فخلوقهما حتى بلغوا بهما أسفلهما ، وزادوا في الخلوق في أعلاهما[3] . انتهى .

وقد ترك أمر الخلوق في زماننا .

---

(١) تحقيق النصرة (ص٦٦) .

(٢) سقط من (ح) ، وهو مذكور في الوفاء (٥٨٣/١) .

(٣) الوفاء (٥٨٣/١) .

❁ معاليق الحجرة الشريفة :

وأما معاليق الحجرة الشريفة التي تعلق حولها من قناديل الذهب والفضة ونحوهما ، فلم أقف على ابتداء حدوثها ، إلا أن ابن النجار قال : وفي سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على رؤوس الزوار إذا وقفوا ، أي ، وهو من داخل المقصورة اليوم معلق نيف وأربعون قنديلاً كباراً وصغاراً من الفضة المنقوشة والساذجة ، وفيها اثنان بلور ، وواحد من ذهب ، وقمر من فضة مغموس في الذهب ، وهذه تُنْفَذُ من البلدان من الملوك ، وأرباب الحشمة . انتهى(١) .

وعمل من ذكر مستمر بذلك ، وإذا كثرت رفع بعضها ووضع بالقبة التي وسط المسجد ، فاجتمع شئ كثير منه ، فاتفق في سنة إحدى عشرة وثمانمائة أن فوض الناصر [فرج] (٢) لحسن بن عجلان(٣) الحسني سلطة الحجاز كُلّه ، والنظر في إمرة المدينة ، وكان أميرها جماز بن هبة الجمازي فاقتضى رأي حسن تولية ثابت بن نغير المنصوري ، فبرزت المراسيم له بذلك ، ولم يصل الخبر إلا بعد وفاة ثابت فأظهر جماز العصيان ، وجمع المفسدين ، وأباح نهب بعض بيوت المدينة ، ثم كسر باب القبة ، وأخذ جميع ما فيها ، وأحضر السلم لإنزال قناديل الحجرة وكسوتها ، فصرفه الله عن ذلك ، ثم ارتحل على/ [١٠٢/ أ] جمال السواني ، وزنة ما أخذ من قناديل الفضة سبعة وعشرون قنطاراً ، وخوشخانات مختومة يقال إنها ذهب ، وصندوقين ذهباً ، ويقال : إنه دفن غالب ذلك ، ثم قتل سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، فلم يعلم مكان ذلك(٤) ، ثم تجدد بالحاصل المذكور أشياء ، فأخذ

---

(١) الوفاء (٥٨٤/١) .
(٢) سقط من (ح) ، وورد في الوفاء : السلطان الناصر فرج ...
(٣) ورد في الحاشية من المطبوع من الخلاصة : هو ملك مكة من أولاد قتادة .
(٤) إنباء الغمر ، للحافظ ابن حجر (١٠٣/٦-١٠٥و١٠٦) . وانظر : الوفاء (٥٨٥/١-٥٨٧) .

منها الأمير عزيز بن هيازع بن هبة الجمازي سنة أربع وعشرين وثمانمائة جانباً من ذلك زاعماً أنه على سبيل القرض ، فامتحن بعض قضاة المدينة بسببه ، ثم حمل عزيز للقاهرة محتفظاً به ، ومات بها مسجوناً[1] ، ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدا برغوث بن بتير بن جريس الحسيني ، ودبوس [بن سعد الحسيني][2] الطفيلي على طائفة من المعلق منها حول الحجرة الشريفة في الحجة سنة ستين وثمانمائة ، صارا يدخلان [ليلاً][3] من دار الشباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة الأشرفية بباب الرحمة ، وكانت خالية فيتسوّران جدار المسجد ، ثم يدخلان من بين سقفي المسجد إلى هناك ، فأخذا شيئاً كثيراً ، ولم يطلع على ذلك إلا بعد مدة، ثم أمسكا وقتلا بعد استرجاع طائفة من ذلك[4] .

ثم بلغنا أن متولي العمارة الشمس بن الزمن ، حسَّن للسلطان الأشرف حمل ما اجتمع من ذلك بالقبة إلى مصر ، وصرفه في مصالح المسجد ، فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني[4] .

وقد ألّف السبكي تأليفاً سمّاه : « **تنزيه السكينة على قناديل المدينة** » ، وذهب فيه إلى جوازها ، وصحة وقفها ، وعدم جواز صرف شيء منها لعمارة المسجد ، وقد لخصناه في الأصل مع مباحث حسنة ، فراجعه[5] .

ومن أحسن ما رأيت من معاليق الحجرة قنديلاً من فولاذ كبيراً حسن

---

(١) الوفاء (٥٨٧/١) .

(٢) سقط من (ح) .

(٣) الوفاء (٥٨٧/١-٥٨٨) .

(٤) الوفاء (٥٩٠/١) .

(٥) الوفاء (٥٩١/١) .

التكوين مخرّماً مكفتاً بذهب ، يضيء إذا أسرج فيه ، وعليه مكتوب : إن الناصر محمد بن قلاوون علّقه بيده هناك ، وكان بالقبة ، فعلقه الشجاعي شاهين الجمالي قبالة المصلى النبوي(١) ، [ثم رفع](٢) .

❁ المقصورة التي على الحجرة :

وأما المقصورة التي أديرت على الحجرة الشريفة ، وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الأساطين ، فقد أحدثها السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس ، وذلك أنه لما حجّ سنة سبع وستين وستمائة أراد جعلها من درابزين خشب ، فقاس(٣) ما حول الحجرة الشريفة بيده وقدّره بحبال ، وحملها معه ، وعمل الدرابزين وأرسله سنة ثمان وستين ، وأداره عليها ، وعمل له ثلاثة أبواب قبلياً وشرقياً وغربياً ، ونصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة ، إلا من ناحية الشام ، فإنه زاد فيه إلى متهجد النبي ﷺ(٤)، وكان ارتفاعه نحو القامة ، فزاد عليه العادل زين الدين كتبغا سنة أربع وتسعين وستمائة شباكاً دائراً عليه ، ورفعه حتى وصله بسقف المسجد(٥) ، ثم زيد لهذه المقصورة باب/ [١٠٢/ب] رابع شامي بطرف صحن المسجد عند زيادة الرواقين بمؤخر السقف القبلي سنة تسع وعشرين وسبعمائة في دولة الناصر ، ثم أحدث أمام هذا الباب من جهة الصحن سقف لطيف نحو ستة أذرع يحيط به رفرف ، وبسط بأرضه الرخام سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة في دولة

---

(١) الوفاء (٥٨٩/١) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) هكذا ورد في النسخ ، والوفاء (٦١١/١) ، وورد في المطبوع : فقام .

(٤) ذكره المطري . (التعريف – ص٣٩) .

(٥) المرجع السابق .

الظاهر جقمق ، ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة ، فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك نحاس ، وعلى أعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين أخشاب متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة بالحجرة الشريفة ، وعلى كل شباك شبكة من الشريط أيضاً لمنع الحمام ، وجعلوا لبقيتها من جهة الشام ما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكاً من الحديد المشاجر، وبأعلاه شريط النحاس أيضاً ، وجعلوا أبوابها من الحديد المشاجر أيضاً إلا القبلي ، فمن ساج مشبك ، ثم أبدل بشباك نحاس كما سبق ، وأحدثوا مشبكاً من الحديد المشاجر أيضاً لم يكن قبل ذلك متوسطاً بين مشبك الحجرة الشامي وما يقابله فاصلاً بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة الشريفة وبينها، وبها بعض المثلث المذكور، وبه بابان ، أحدهما عن يمين المثلث، والآخر عن يساره، فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها كأنه مقصورة مستقلة يدخل منه إلى مقصورة الحجرة[1] .

والظاهر : أن هذا الموضع من بيت فاطمة رضي الله عنها كان به مقصورة قبل الحريق الأول ؛ لأن ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة رضي الله عنها : إن حوله اليوم مقصورة ، وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي ﷺ [2]. انتهى .

فهذا مستند الظاهر ركن الدين فيما أحدثه ، وإن كان وسع الدائرة[3] .

قال المطري : وظن الملك الظاهر أن ما فعله تعظيماً للحجرة الشريفة، فحجر طائفة من الروضة مما يلي بيت النبي ﷺ ، ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من

---

(١) الوفاء (١/٦١١-٦١٢) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٢٤) .

(٣) الوفاء (١/٦١٣) .

فضلها، فلو عكس ما حجره وجعله خلف بيت النبي ﷺ من الناحية الشرقية وألصق الدرابزين بالحجرة مما يلي الروضة لكان أخف ، و لم يبلغني أن أحداً من أهل العلم والصلاح ممن حضر ، ولا ممن رآه بعد تحجيره أنكر ذلك[1] ، أو تفطن له ، أو ألقى له بالاً ، وهذا من أهم ما ينظر فيه[2] .

قال الزين المراغي عَقِبَهُ : إن للظاهر سلفاً في ذلك ، وهو ما حجره عمر بن عبدالعزيز على الحجرة من جهة الروضة ، لكنه قليل . انتهى[3] .

قلت : وهو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره من أن عمر ترك من الحجرة طائفة زادها في المسجد من تلك الجهة ، ولو سلم ما ذكره فذاك لمصلحة حفظ القبر ، وليخالف بناؤه بناء الكعبة ، ولئلا يتأتى/ [١٠٣/ أ] استقباله ، وهذه المقصورة بضدّ ذلك[4] .

وقال البدر بن فرحون : إن سيدي العارف بالله تعالى الشيخ علياً الواسطي بعث إلى الملك الناصر يقول له : أنا أضمن لك على الله تعالى قضاء ثلاث حوائج إن قضيت لي حاجة واحدة ، وهي إزالة هذه المقصورة ، فبلغه ذلك ، فتوقف و لم يفعل .

قال البدر : وَلَيْتَه فعل ؛ لأنها حجرت كثيراً من الروضة ، وطائفة من المسجد . انتهى .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : على أن العلماء أنكروا على بيبرس في عمل الشبابيك حول الحجرة ، ولكن العلماء لفقرهم لا يقبل قولهم من قديم الزمان .

(٢) المطري . (التعريف – ص٣٩) ، تحقيق النصرة (ص٨٤-٨٥) ، الوفاء (٦١٣/١) .

(٣) تحقيق النصرة (ص٨٥) ، الوفاء (٦١٣/١) .

(٤) الوفاء (٦١٤/١) .

وقال المجد اللغوي عقبه : إن ذلك موجه ، غير أن أحد الأبواب مفتوح دائماً لمن قصد الدخول لصلاة أو زيارة ، وإنما التعطيل من كسل المصلين[١] .

قلت : وما ذكره صحيح بالنسبة إلى زمنه ، فإن الباب المذكور كان مفتوحاً حتى في أيام الموسم ، كما ذكره العز بن جماعة في منسكه محاولاً غلقه في تلك الأيام فقط ، لأن المحل يصير مأوى للنساء بأولادهن الصغار ، وربما قَذَروا هناك .

قال : وقد كلمت الناصر في ذلك ، فسكت و لم يجبني بشيء . انتهى[٢] .

وقد حدث بعد غلق الأبواب كلها في الموسم وغيره ، ولا يُمَكَّن من الدخول للزيارة إلا من له وجاهة ، أو يتوقع منه دُنْيا ، فيدخل ليلاً ، فتحقق التعطيل وأزيد منه ، وحرم الناس التبرك بما سبق مما في جوف هذه المقصورة ، وكان ذلك في دولة الأشرف برسباي بسعي نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان الإنشاء ، وأنكر عليه الولي أبو زرعة العراقي ، وكان شيخنا شيخ الإسلام فقيه العصر الشرف المناوي يقول : تلك البقعة من المسجد بلا شك ، فإن كان وجود القذر بها مقتضياً لصونها بالغلق والتعطيل ، فليغلق المسجد بأجمعه ، واختصاص ما يقرب من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدران هناك[٣] .

قلت : وقد نشأ عن تأييد هذه المقصورة اشتهارها بالحجرة الشريفة ، ويظن من لا علم له بالتاريخ أنها ليست من المسجد ، ثم الطامة الكبرى وهو ما ابتناه متولي العمارة بأرضها من الدعائم العظيمة للقبة الآتي ذكرها بعد تصريحي بأن

(١) الوفاء (١/٦١٤-٦١٥) .

(٢) الوفاء (١/٦١٥) .

(٣) الوفاء (١/٦١٦-٦١٧) .

ذلك غير جائز ، فزعموا أنهم يجعلونها على رؤوس السواري كالأولى من غير انتقاص للأرض ، ثم لم يفوا بذلك لما جبل عليه متولي العمارة سامحه الله تعالى .

❁ قبة الحجرة الشريفة :

وأما قبة الحجرة الشريفة المحاذية لها بأعلى سطح المسجد تمييزاً لها ، فلم تكن قبل حريق المسجد الأول ، ولا بعده إلى دولة المنصور قلاوون الصالحي، بل كان قديماً حول ما يواري الحجرة في سطح المسجد حظير من آجر مقدار نصف قامة تمييزاً لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فعمل هناك قبة مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها خشب أقيمت/ [١٠٣/ب] على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف أسطوان الصندوق ، وسمر عليها ألواح من خشب ، ومن فوقها ألواح الرصاص ، وفي أسفلها طاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الأسفل الذي كان به الطابق ، وعليه المشمع ، وكان حول هذه القبة بالسطح الأعلى ألواح رصاص مفروشة فيما قرب منها ، وتحيط بها وبالقبة درابزين من الخشب جعل مكان الحظير الآجر ، وتحته أيضاً بين السقفين شباك خشب يحكيه[١] ، وكان المتولي لعملها الكمال أحمد بن البرهان [عبدالقوي][٢] الربعي ناظر قوص ، ذكره في « **المطالع السعيد [الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد]**[٢] » ، قال : وقصد خيراً وتحصيل ثواب .

وقال بعضهم : أساء الأدب بعلو النجارين ودق الحطب ، قال : وفي تلك السَّنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام ، فوصل مرسوم بضرب الكمال ،

---

(١) الوفاء (٦٠٨/١-٦٠٩) .

(٢) المصدر نفسه (٦٠٩/١) .

فَضُرِب ، فكان من يقول إنه أساء الأدب : إن هذا مجازاة له . وصادره الأمير علم الدين الشجاعي ، وخرب داره ، وأخذ رخامَتها وخزائنها ، ويقال : إنها بالمدرسة المنصورية . انتهى[١] .

وجددت القبة الشريفة المذكورة أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، فاختلت الألواح الرصاص عن موضعها ، فخشوا من الأمطار ، فجددت أيضاً ، وأحكمت أيام الأشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة خمس وستين وسبعمائة ، [قاله الزين المراغي][٢] . وأصلح فيها متولي العمارة شيئاً في عمارته الآتية في الفصل بعده ، ثم احترقت في حريق المسجد الثاني ، فاقتضى رأي متولي العمارة سنة سبع وثمانين وثمانمائة اتخاذها متناهية في العلو ، وأن تكون من آجر ، وأن يؤسس لها دعائم عظاماً بأرض المسجد وعقوداً حولها ، فاتخذ هذه الدعائم التي في موازاة الأساطين التي إليها المقصورة السابقة ، وأبدل بعض الأساطين بدعائم ، وأضاف إلى بعضها أسطوانة أخرى ، وقرن بينهما ، وحصل فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين الدعائم المحدثة هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي هنالك إلى باب جبريل ، وخرج بالجدار في البلاط ناحية موضع الجنائز نحو ذراع ونصف ، وأحدث دعامتين عن يمين مثلث الحجرة ويساره ، الأولى منهما في المحل الذي سبق في « الرابع » أن الناس يحترمونه ، ويقال : إن قبر فاطمة الزهراء به ، فبدا لحد القبر ، وبعض عظامه ، أخبرني بذلك جمع شاهدوه ، ثم لما تمت هذه القبة تشققت أعاليها ، فَرُمَّت ، فلم ينفع الترميم فيها لخسة مؤنتها ، ففوّض الأشرف قايتباي أعزّ الله أنصاره وأعلى في سلوك العدل مناره للشجاعي شاهين الجمالي

---

(١) الوفاء (٦٠٩/١).

(٢) المصدر نفسه (٦١٠/١) ، تحقيق النصرة (ص٥١) ، قال : سنة سبع وستين .

النظر في ذلك وفي المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثامن ، وولاه شيخ الخدام ، وناظر الحرم ، فاقتضى الرأي بعد مراجعة أهل الخبرة هدم المنارة كلها ، وهدم أعالي هذه القبة ، واختصار يسير منها ، فاتخذ أخشاباً في طاقاتها ، واتخذ سقفاً هناك يمنع ما يسقط عند الهدم/ [١٠٤/ أ] بالحجرة الشريفة ، ثم هدم أعاليها ، وأعاد بناءه مع الإحكام بحيث اتخذ في بنائها الجبس الأبيض ، حمله معه من مصر ، فجاءت متقنة ، واتخذ أساقيل شرقي المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة ، ولم تنتهك حرمة المسجد بمرورهم ، ولا بعمل شيء من الصنائع كنحت الأحجار ونجر الأخشاب بحيث صار أهل المسجد في دعة وسكون ، وكأن العمارة ليست به ، وكان في زمن غيره كالسوق ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وكان ذلك في عام اثنتين وتسعين وثمانمائة[1] .

---

(١) الوفاء (٦١١/١) .



الفصل الثاني عشر:

﴿في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة، وإبدال سقفها بقبة لطيفة تحت المسجد، ومشاهدة وضعها، وتصوير ما استقر عليه أمرها﴾

لما أُنهِيَ لسلطان زماننا الأشرف قايتباي [سنة ثمان وسبعين][1] احتياج المسجد النبوي إلى العمارة، وَفَوّض للشمس بن الزمن النظر في ذلك عام أحد وثمانين وثمانمائة قبل الحريق الثاني، اقتضى رأيه تجديد رخام الحجرة الشريفة، وقد ذكرناه فيما سبق، فأصلح أصل أسطوان الصندوق بعد نزع ست خرزات منه كانت متشققة، وأبدلها بست خرزات نقضوها من أسطوان بمسجد قباء، ثم لما قلعوا رخام الصفحة الآخذة من زاوية حائز عمر بن عبدالعزيز الشمالية إلى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة المشرق، وكان هناك انشقاق قديم كان يظهر في الحائز المذكور عند رفع الكسوة، وقد سدَّ الأقدمون خلله بالآجر، وأفرغوا فيه الجص، وبيضوه بالقصة، ثم انشق البياض من رأس الوزرة الرخام إلى رأس الجدار، فقشروا عنه البياض، وأخرجوا ما في خلله من الجص والآجر، فظهر من خلله بناء الحجرة المربع جوف الحائز المذكور من عند ملتقى حائطه الشامي مع المشرقي، وظهر فيه شق أيضاً عند ملتقى الجدارين المذكورين تدخل اليد فيه، قديم أيضاً سده الأقدمون، ثم اتسع، فعقد متولي العمارة مجلساً جوف المقصورة عند الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان، ونصب أساقيل هناك، واستحضرني فحضرت بعد الاستخارة، فوجدت الأمر قد اتفق عليه، وتحرر أن

---

(١) الوفاء (٦١٨/١).

سبب انشقاق الجدار الظاهر انشقاق الجدار الداخل وميله نحوه ، وإدعام الأقدمين الداخل بأخشاب بين الداخل والخارج عند رأسهما من المشرق ، فمال الجدار الظاهر لذلك ، فرجح عندي رأي ابن عباس في الكعبة حيث أشار بترميمها ، ورأيت أن ما يطلب هنا من الأدب أوجب ، فحاولت إدعام البناء المذكور ، وقلت : إنه لا يفعل هنا إلا ما دعت الضرورة إليه في الحال ، فلم أوافق عليه[١].

وقال الزكوي قاضي الشافعية سامحه الله تعالى لمتولي العمارة : سرّح العمال من الغد للهدم ، ثم بلغني/ [١٠٤/ب] أنهم ألقوا في ذهن متولي العمارة أني حريص على تفويته كون المنقبة في هذه العمارة تكون له[٢] ، فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان في هدم الموضع السابق من الحائز الظاهر ، فهدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية والشمالية التي تليها خمسة أذرع على نحو أربعة أذرع من الأرض إلى أعلى الحائز ، فظهر هدم الحريق الكائن بين الجدارين ، وظهر فيه أطراف خشب كثيرة سَلِمَتْ من الحريق[٣] ، ثم نظف ذلك وكان أمراً مهولاً نحو القامة لم يتأت إزالته إلا بالعتل والمساحي ، فبلغوا في تنظيفه الأرض الأصلية وبها حصباء حمراء ، ثم ظهر أنها مبنية بحجارة مجدولة بها ، والبيت الداخل مربع بأحجار سود على ما سبق في وصفه ولا باب فيه ، وخلف جداره الشامي أسطوان في صف مربعة القبر بعضها داخل فيه ، ثم عزم متولي العمارة على هدم هذا الجدار الشامي من البناء الداخل ، فبدأ برفع سقف الحجرة ، ثم أفاض في عقد قبة بدل سقف الحجرة على جدرانها ، فكرهت ذلك لعلمي بأنه يجر إلى هدم

---

(١) الوفاء (٦٢٠/١) .

(٢) الوفاء (٦١٩/١-٦٢١) .

(٣) الوفاء (٦٢١/١) .

غالب جدران الحجرة ، وفيه الاتساع فيما ينبغي الاقتصار فيه على قدر الضرورة ، فأجمع أمره على عمل القبة ، فهدم الجدار الشامي والشرقي إلى الأرض ، وكذا نحو أربعة أذرع من القبلي مما يلي المشرق ، وكذا من الغربي مما يلي الشام ، وهدموا من علو ما بقي منهما نحو خمسة أذرع ، ووجدوا في الغربي وما يليه من القبلي والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد هدم السترة المبنية على سقف الحجرة المجدّد بعد الحريق وسترة السقف المحترق بين فصوص الأحجار ، وأعلاها مع رأس الجدر المذكور لبناً غير مشوي ، طول اللبنة منه أرجح من ذراع ، وعرضُه نصف ذراع ، وسمكه ربع ذراع ، وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد ، وهو نصف ذراع[1] . والظاهر أنه لما بنيت الحجرة بالأحجار المنقوشة لقصد الإحكام ، وأرادوا أن لا يخلو بناؤهم من بركة اللبن الذي كان في بنائها الأول ، فوضعوه بين الأحجار المبنية بالقصة[2]، ولم يحصل الخلل إلا في الناحية الخالية منه، وهي الشرقية وما يليها من القبلية والشامية ، وشاهد الحال في هذه الناحية يقتضي تجددها على ما قدمناه في العاشر ، ولما بلغوا بهدم الجدار الشامي نحو الأرض ، شرعوا في تنظيف[3] الردم الساتر للقبور الشريفة ، فمكثوا فيه يوماً كاملاً مع كثرتهم ، حتى ملؤوا الحجرة فيما بلغني ، وتجنبت حضور ذلك خوفاً من الوقوع في سوء الأدب ، ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف الشامي المسمّى بالدكاك ، وبنى عليه متولي العمارة دكة بارزة هناك ، وفي صبيحة اليوم الثاني / [١٠٥/ أ] بعث إليّ متولي العمارة ألا تشرف بمشاهدة وضع الحجرة

---

(١) الوفاء (٦٢٣/١) .

(٢) الوفاء (٦٢٤/١) .

(٣) هكذا في النسخ (تنظيف) ، وورد في المطبوع : تنظيم .

الشريفة ؟ فحثني داعي الشوق إلى الإجابة ، وبلغ الوَجْدُ مني مبلغاً أتم نصابه و لله در القائل :

ولو قيل للمجنون أرض أصابها ∴ غبار ثرى ليلى لجدَّ وأسرعا
[لعل يرى شيئاً له نِسْبة بها ∴ يعلل قلباً كاد أن يتصدعا][1]

كرماً وعفواً ، وذلك هو المعول عليه ، و لله در القائل :

عصيت فقالوا كيف تلقى محمداً ∴ ووجهي بأثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من أجل الحبيب وقُرْبه ∴ يداركني بالعفو فالعفو أوسع

وسألت الله تعالى أن يمنحني حسن الأدب في ذلك المحل العظيم ، ويُلْهمني ما يستحقه من الإجلال والتعظيم ، وأن يرزقني منه القبول والرضى ، والتجاوز عما سلف ومضى ، فاستأذنت ودخلت من مؤخر الحجرة ، و لم أتجاوزه ، فشممت رائحة عطرة ما شممت مثلها قط ، فلما قضيت من السلام والتشفع والتوسل الوطر ، متعت عيني من تلك الساحة بالنظر ، لأتحف بوصفها المشتاقين ، وأنشر من طيب أخبارها في المحبين ، فإذا هي أرض مستوية ولا أثر للقبور الشريفة بها ، وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسير توهموا أنه القبر النبوي ، فأخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم بأخبار الحجرة الشريفة ، فقد قال الشافعي رداً على من قال : إن النبي ﷺ أدخل قبره معترضاً : هذا من فحش الكلام في الأخبار ، لأن قبر رسول الله ﷺ كان قريباً من الجدار ، وكان اللحد تحت الجدار ، أي جدار القبلة ، فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى صار معترضاً . انتهى[2] .

---

(١) الوفاء (١/٦٢٥) .

(٢) الوفاء (١/٦٢٥-٦٢٦) .

وفي « **تحفة ابن عساكر** » عن جابر ﷺ : رش قبر النبي ﷺ ، وكان الذي رش على قبره بلال بن رباح بِقِرْبَة بدأ من قِبَل رأسه حتى انتهى إلى رجليه ، ثم ضرجه[1] بالماء إلى الجدار ، و لم يقدر على أن يدور من الجدار[2] ؛ لأنهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة نحواً من سوط .

وفي « **طبقات ابن سعد** » عن محمد بن عبدالرحمن عن أبيه قال : سقط حائط قبر النبي ﷺ في زمن عمر بن عبدالعزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد ، فكنت في أول من نهض ، فنظرت إلى قبر النبي ﷺ ، فإذا ليس بينه وبين حائط عائشة إلا نحو من شبر ، فعرفت أنهم لم يدخلوه من قبل القبلة[3] .

وفي خبر عبدالله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة ويحيى ، أن عمر بن عبدالعزيز قال لمزاحم لما دخل : كيف ترى قبر النبي ﷺ ؟/ [١٠٥/ب] قال : متطأطئاً ، قال : فكيف ترى قبر الرجلين ؟ قال : مرتفعين ، قال : أشهد أنه رسول الله ﷺ . وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في « العاشر » . والتفاوت بين داخل أرض الحجرة وما حول الحائز الظاهر من أرض المسجد نحو ثلاثة أذرع ، وآثار الردم الذي أخرج في الجدران نحو ثلاثة أذرع في بعض المواضع ، وفي بعضها نحو ذراعين ، ثم شرعوا في إعادة بناء الحجرة في سابع عشر شعبان ، فاقتضى رأيهم إدخال الأسطوان الملاصق لجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار ، فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك ، وجعلوه

---

(١) ضرّجه : أي لطّخه . (النهاية ، لابن الأثير – ٨١/٣) .

(٢) رواه البيهقي عن جابر ، وفيه الواقدي . (دلائل النبوة – ٢٦٤/٧) .

(٣) الطبقات (٣٠٧/٢) .

متفاوت العرض ، فأسسوا عرض ما يلي المشرق منه إلى نهاية محاذاة الأسطوان التي أدخلوها نحو ثلاثة أذرع ، وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع ، فصارت الجهة الأولى بارزة على الثانية في الرحبة التي هناك[١] ، كما سيأتي تصويره ، وعقدوا قبْواً على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والأرحل الشريفة ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب ، لأن الحجرة مستطيلة بين المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها ، وأدخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من المشرق في عرض حائط القبو المذكور إلى نهاية ارتفاعه ، وكذا فعلوا فيما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج ، سدوه أيضاً حتى لم يبق حول البناء الداخل فضاء إلا من جهة الشام ، وصار علو القبو المذكور أعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء أيضاً بين القبة وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة ، واتخذوا له سترة من الشام ، وعقدوا القبة من جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الأسود ، وكملت من الحجر الأبيض ، وارتفاع القبة من أرض الحجرة إلى محل هلال القبة ثمانية عشر ذارعاً وربع ذراع ، ومن أرض الحجرة إلى رأس القبو الذي بني عليه جانب القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعاً ، وجعلوا على رأس جدار القبة الشامي بناءً يسيراً مما بقي من اللبن الذي تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة ، وكان كثيراً ، فأخذ أكثره[٢] .

وذكر لي متولي العمارة ، أنه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر ،

---

(١) الوفاء (٦٣٠/١) .

(٢) الوفاء (٦٢٨/١-٦٢٩)

وقد احترق بعضه في حريق هذا البناء[1] ، وتركوا في نحو وسط هذا الجدار خوخة ، فلما لم يبق إلا هي أدخلوا منها شيئاً كثيراً / [١٠٦/ أ] من حصباء عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد أن غسلوها لتوضع على محل القبور الشريفة ، وكنت قد ذكرت لهم أن القبر الشريف يلي دار القبلة كما سبق ، وأنه يستنبط مما سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف أن ابتداء القبر الشريف من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل ، لأنّا إذا أسقطنا عرض الجدارين الغربيين أعني الداخل منهما والخارج ، وهو نحو ثلاثة أذرع كان الباقي مما بين المسمار وطرف الصفحة الغربية نحو الذراعين ، فاستحسنوا ذلك ، وتولى الدخول ووضع الحصباء على القبور الشريفة ابن أخي متولي العمارة ، وصهره زوج أخته ، فوضعوا الحصباء على المحل المذكور ، وأخذوا بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون رأس أبي بكر خلف منكب رسول الله ﷺ ، ورأس عمر خلف منكب أبي بكر رضي الله عنهما ، فوضعوا الحصباء لهما كذلك ، وكان صهر متولي العمارة حنفياً ، فجعلها مسنمة، وأكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر وغيرهما من أنواع الروائح ، وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فائح ، ولله در القائل :

بطيب رسول الله طاب نسيمها ∴ فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب

وألقى جماعة من الناس أوراقاً كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع ﷺ ومآرب سألوها ، ثم سدّوا الخوخة المذكورة ، ونصبوا بأعلى القبة هلالاً من نحاس أصفر

---

(١) الوفاء (٦٢٨/١) .

يقرب من سقف المسجد ، فإن القبة المذكورة تحته ، ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وأنا حاضر[1] . وحضرت في بعض بناء الحجرة متبركاً بالعمل فيه ، و لم أحضر غير ذلك طلباً للسلامة ، وأنشدت في ذلك المحل الشريف قصيدتي التي تطفلت بها على واسع كرم الجناب ، الرفيع الحبيب ، الشفيع الحالُّ بهذا الحِمَى المنيع التي أولها :

قِفْ بالديار لحيّ في ذرى الحرم ∴ وحَيِّ هذا المُحَيَّا من ذوي أَضَمِ

وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس سابع شوال عام أَحَد وثمانين وثمانمائة ، وصرفوا في ذلك وفي غيره من عمارة المسجد وترخيم الحجرة الشريفة وإعادة منارة مسجد قباء بعد سقوطها وبعض سقفه وإحكام مصرف مياه الأمطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسييرها إلى سروب وسخ عين الأزرق مالاً جزيلاً[2]، وقد صوّرنا ما استقر عليه الأمر في هيئة الحجرة المنيفة والقبور الشريفة بها ، وجعلنا صورة الحائز الظاهر بالأحمر ، والبناء الداخل بالأسود ، وجعلنا خطاً لرأس القبر وخطوطاً لما جعل عليه وعلى ما يحاذيه من الجدارات لأركان القبة ، فلا يتوهم أن ذلك بأرض الحجرة الشريفة ، وهذه صورة ذلك ./ [١٠٦/ب]

---

(١) الوفاء (١/٦٣٠-٦٣١) .

(٢) الوفاء (١/٦٣١-٦٣٢) .

❁ خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما ناسب سببه :

قال الجمال الأسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى ، [سمّاها بعضهم بـ : «الانتصارات الإسلامية»][(1)] : إن الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبي ﷺ في نومه في ليلة ثلاثة مرات وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول : أنجدني أنقذني من هذين ، فأرسل إلى وزيره وتجهزا في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفراً ، وصحب مالاً كثيراً ، وقدم المدينة في ستة عشر يوماً ، فزارا ، ثم أمر بإحضار أهل المدينة بعد كتابتهم ، وصار يتصدق عليهم ، ويتأمل تلك الصفة إلى أن انفضت الناس ، فقال : هل بقي أَحَدٌ ؟ قالوا : لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيّين يكثران الصدقة ، فطلبهما ، فرآهما الرجلين اللذين أشار إليهما النبي ﷺ ، فسأل عن منزلهما ، فأُخْبِر أنهما في رباط بقرب الحجرة ، فأمسكهما ومضى إلى منزلهما ، فلم ير إلا خيمتين ، وكتباً في الرقائق ، ومالاً كثيراً ، فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير ، فرفع السلطان حصيراً في البيت، فرأى سرداباً محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة ، فارتاعت الناس لذلك ، وقال لهما السلطان : اصدقاني ، وضربهما ضرباً شديداً ، فاعترفا أنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة ، وأمالهما بأموال عظيمة ليتحيلا في الوصول إلى الجناب الشريف ونقله ، وما يترتب عليه ، فنزلا بأقرب رباط ، وصارا يحفران ليلاً ولكل منهما محفظة جلد ، والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما إلى البقيع بعلّة الزيارة ، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت ،

(١) الوفاء (٦٤٨/١) .

وحصل رجيف عظيم ، قدم السلطان صبيحة تلك الليلة ، فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاءً شديداً ، وأمر بضرب رقابهما ، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم ، وحفر خندقاً عظيماً إلى الماء حول الحجرة [الشريفة كُلِّها] ، وأذيب ذلك الرصاص ، ومليء به الخندق ، فصار حول الحجرة [الشريفة كلها] ، سوراً رصاصاً إلى الماء . انتهى[1] .

وأشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه ، و لم يذكر أمر الرصاص ، فقال : ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن أقْسَنْقَر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس ، وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق أبوه ليلة حريق المسجد ، عمن حدثه من أكابر من أدرك ، أن السلطان المذكور رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرّة : يا محمود أنقذني من هذين الشخصين/ [١٠٧/ب] الأشقرين تجاهه ، فاستحضر وزيره قبل الصبح ، فذكر ذلك له ، فقال : هذا أمر حدث بالمدينة النبوية ليس له غيرك ، فتجهز على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها ، حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، ثم ذكر قصة الصدقة ، وأنه لم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي ﷺ عند دار آل عمر المعروفة بدار العشرة ، فجد في طلبهما ، فلما رآهما ، قال للوزير : هما هذان ، فسألهما عن حالهما ، فقالا : جئنا للمجاورة ، فقال : اصدقاني ، وعاقبهما ، فأقرّا أنهما من النصارى ، وأنهما وصلا لكي ينقلا من

---

(١) تحقيق النصرة (ص١٤٦-١٤٧) ، الوفاء (٦٤٨/١-٦٥٠) .
وما بين الأقواس المعقوفة سقط من (ح) .

بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ، ووجدهما قد حفرا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الحجرة ، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت ، فضرب أعناقهما عند الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ، ثم أحرقا بالنار آخر النهار ، وركب متوجهاً إلى الشام . انتهى[1] .

[ونقل الزين المراغي][2] عن ابن النجار في « **تاريخ بغداد** » وقوع ما يقرب من ذلك ، وهو أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي ﷺ وصاحبيه من المدينة إلى مصر ، وقال : متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر ، وكانت مَنْقَبَة لسكانها ، فاجتهد الحاكم في مدة ، وبنى بمصر حائزاً ، وبعث أبا الفتوح إلى نبش الموضع الشريف ، فلما وصل إلى المدينة وجلس بها ، حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه ، وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني ، فقرأ في المجلس ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3] ، فماج الناس وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه ، وما منعهم من السرعة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم ، فلما رأى أبوالفتوح ذلك ، قال لهم : الله أحق أن يخشى ، والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع، وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه ، وكيف نهض في هذه المخزية ، فما انصرف النهار حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تزلزل من فوقها حتى دحرجت الإبل بأقتابها ، والخيل بسروجها كما

---

(١) الوفاء (١/٦٥٠-٦٥١) .

(٢) تحقيق النصرة (ص١٤٨) .

(٣) سورة التوبة ، الآية (١٢) .

تدحرج الكرة ، وهلك أكثرها وخلق من الناس ، فانشرح صدر أبي الفتوح ، وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره[١] .

وفي « **الرياض النضرة** » للمحب الطبري : أخبرني هارون بن الشيخ عمر ابن الزغب ، وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح ، عن أبيه ، وكان من الرجال الكبار ، قال : قال لي شمس الدين صواب اللمطي[٢] شيخ خدام النبي ﷺ وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالفقراء/ [١٠٨/ أ] : أخبرك بعجيبة ؟ كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه ، فبينا أنا ذات يوم إذ جاءني فقال : أمر عظيم حدث اليوم ، جاء قوم من أهل حلب ، وبذلوا للأمير مالاً كثيراً ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة ، وإخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها ، فأجابهم لذلك ، فلم ألبث أن جاء رسول الأمير يدعوني ، فأجبته ، فقال : يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد ، فافتح لهم ، ومكنهم مما أرادوا، ولا تعترض عليهم ، فقلت : سمعاً وطاعة ، و لم أزل خلف الحجرة أبكي حتى صليت العشاء وغلقت الأبواب ، فلم أنشب أن دُقَّ عَلَيَّ الباب الذي حذاء باب الأمير ، أي وهو باب السلام ، ففتحت الباب ، فدخل أربعون رجلاً أعدهم واحداً بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر ، قال : وقصدوا الحجرة الشريفة ، فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم ، فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني ، وقال : يا صواب ألم يأتك القوم ؟ قلت : بلى، ولكن اتفق لهم كيت وكيت، قال : انظر ما تقول ؟ قلت :

---

(١) الوفاء (١/٦٥٢-٦٥٣) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : بفتح فسكون، نسبة إلى لمطة أرض بأقصى المغرب قبيلة من البربر، كما في « مراصد الإطلاع » لصفي الدين الحنبلي الحلبي .

هو ذاك ، وقم فانظر هل ترى لهم أثراً ؟ فقال : هـذا موضـع هـذا الحديـث ، وإن ظهر منك كان بقطع رأسك[1] . قال المحب الطبري : فحكيتها لمـن أثـق بحديثـه ، فقال : وأنا كنت حاضراً في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبدا لله القرطبي بالمدينـة ، والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية ، سمعتها من فيه . انتهى .

وقد ذكرها مختصرة أبو محمد عبدا لله بن أبي عبدا لله بن أبـي محمـد المرجـاني في « **تاريخ المدينة** » له ، وقال : سمعتها من والدي يعني الإمام الجليل أبـا عبـدا لله المرجاني ، قال : سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعها مـن خـادم الحجـرة ، ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة ، وذكر نحو ما تقدم ، إلا أنه قـال : فدخـل خمسـة عشر ، أو قـال : عشـرون رجـلاً ، فمـا مشـوا إلا خطـوة أو خطوتـين وابتلعتهـم الأرض[2] .

(١) الوفاء (٦٥٣/١-٦٥٤) .

(٢) الوفاء (٦٥٤/١) .



الفصل الثالث عشر :

﴿ في الحريق الأول المستولي على ما سبق ، وعلى سقف المسجد وما أعيد من ذلك ، ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه ﴾

[قال المؤرخون](١) : احترق المسجد النبوي أولاً ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة أول الليل لدخول أبي بكر بن أوحد الفرَّاش الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل لمنائر المسجد ، وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل فيه مشاق ، فاشتعلت النار فيه ، وأعجزه طفؤها ، وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل ، وعلا الالتهاب حتى علقت بالسقف مسرعة آخذة قبلة ، وأعجلت الناس عن إطفائها بعد أن نزل أمير المدينة ، واجتمع معه غالب أهلها ، فلم يقدروا على طفئها ، وما كان إلا أقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد ، وما احتوى عليه من المنبر النبوي ، والأبواب ، والخزائن ، والمقاصير ، والصناديق، ولم يبق خشبة واحدة ، أي : كاملة ، وكذا الكتب والمصاحف/ [١٠٨/ب] ، وكسوة الحجرة الشريفة .

[وقد صنّف القطب القسطلاني في هذا الحريق ونار الحجاز ، كتاباً سمّاه « **عروة التوثيق في النار والحريق** »](٢) .

---

(١) الوفاء (٥٩٨/١) ، تحقيق النصرة للمراغي (ص٦٨) ، النجوم الزاهرة (٣٦/٧) .

(٢) الوفاء (٥٩٨/١) .

قال القسطلاني : وكان عليها حينئذ إحدى عشرة ستارة ، وأزالت النار تلك الزخارف التي لا ترضى ، وشوهد من هذه [النار] أن صفة القهر والعظمة الإلهية مستولية على الشريف والمشروف ، وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من أرض المدينة وحماية أهلها منها لما التجؤوا إلى مسجدها كما سبق ، فطفئت عند وصولها لحرمها ، وربما خطر ببال العوام أن حبسها عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الآخرة مع اقتراف الأوزار ، فاقتضى الحال البيان بلسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال[1] ، والنار مطهرة لأدناس الذنوب ، وقد كان الاستيلاء على المسجد حينئذ للروافض ، والقاضي والخطيب منهم ، وأساؤوا الأدب لما ذكرناه في الأصل عن رحلة ابن جبير ، [حتى ذكر ابن فرحون أن أهل السُّنَّة لم يكن أحد منهم يتظاهر بقراءة كتب أهل السنة][2] ، ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد :

لم يحترق حرم النبيّ لحادث ∴ يخشى عليه وما به من عار

لكنما أيدي الروافض لامست ∴ تلك الرسوم فطهرت بالنار

ووجد أيضاً :

قل للروافض بالمدينة ما بكم ∴ لقيادكم للذم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقا ∴ إلا لسبِّكم الصحابة فيه[3]

---

(١) الوفاء (٥٩٩/١) .

(٢) الوفاء (٦٠٠/١) .

(٣) النجوم الزاهرة (٣٦/٧) .

و لم يسلم من الحريق سوى القبة التي أحدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخائر الحرم .

قال المطري : مثل المصحف الشريف العثماني ، وعدة صناديق كبار متقدّمة التاريخ صنعت – أي : الصناديق – بعد الثلاثمائة ، وهي باقية إلى اليوم ، وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد ، وببركة المصحف الشريف العثماني . انتهى[1] .

وقضيته نسبة المصحف المذكور إلى عثمان ﷺ ، وقد ذكرنا في الأصل ما فيه[2] ، وعمرت القبة المذكورة سنة ست وسبعين وخمسمائة .

قال المؤرخون : وبقيت سواري المسجد قائمة كأنها جذوع النخل إذا هب الرياح تتمايل ، وذاب الرصاص من بعض الأساطين ، فسقطت ، ووقع السقف الذي كان على أعلى الحجرة على سقف بيت النبي ﷺ ، فوقعا جميعاً في الحجرة الشريفة ، وعلى القبور المقدسة ، وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعاً للصلاة ، وكتبوا بذلك للخليفة المستعصم بالله بن المنتصر بالله ، فوصلت الآلات صحبة الصناع مع ركب العراق في الموسم ، وابتدئ بالعمارة أول سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقصدوا إزالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة ، فلم يجسروا على ذلك ، واتفق رأي الأمير منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسيني مع رأي أكابر الحرم أن يطالع الإمام/ [١٠٩/ أ] المستعصم بذلك ، فيفعل ما يصل به أمره ، فأرسلوا بذلك ، فلم يصل جوابه لاشتغاله وأهل دولته بإزعاج

(١) التعريف (ص٣٩) ، تحقيق النصرة (ص٨٥) .

(٢) الوفاء (١/٦٧٠) .

التتار لهم ، واستيلائهم على أعمال بغداد في تلك السنة ، فتركوا الردم على حاله ، و لم ينزل أَحَد هناك[١] .

زاد المجد اللغوي : و لم يجسر أحد على التعرض لهذه العظيمة التي دون مرامها تزل الأقدام ، ولا يتأتى من كل أحد بادئ بدء الدخول فيه والإقدام . انتهى .

وكنت أتعجب من ذلك ، وأرى أن الأدب والتعظيم في المبادرة لإزالة ذلك ، وظننته يزال من غير ارتكاب سوء أدب ، وصنعت فيه تأليفاً [سميته « **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى ﷺ** » ، بينت فيه أن الواجب في سلوك الأدب مع هذا النبي العظيم والقيام بما وجب على الأمة من تعظيمه وتعظيم قبره الشريف هو إزالة ذلك عنه وقَمُّه من حجرته الشريفة][٢] ، حتى اتفقت العمارة المتقدم ذكرها ، فلما نقضوا الموضع المنشق من الحائز الظاهر ، ظهر أن حصة ما بين الحائزين من الهدم نحو القامة ، فعلمت عذر أهل ذلك الزمان ، ووجه توقفهم ، ولذا لم أحضر إزالة ما في جوف الحجرة الشريفة بعد الاستخارة .

وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه ، أنهم أعادوا سقف الحجرة على رؤوس سواري المسجد ، وأعادوا الشباك على الحائز الظاهر إلى ذلك السقف ، فصار سقف المسجد سقف الحجرة ، وقد قدمنا في « الفصل العاشر » رده لمشاهدتنا لسقف الحجرة أسفل السقف المذكور على جدارها الداخل ، ويتصل أيضاً بالخارج من المشرق والمغرب ، وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة الحجرة الشريفة وما حولها إلى الحائط القبلي ، وإلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل ، ومن

---

(١) التعريف للمطري (ص٢٨) ، تحقيق النصرة (ص٦٨) ، الوفاء (١/ ٦٠٠-٦٠١) .

(٢) الوفاء (١/٦٠١) .

الغرب الروضة جميعها إلى المنبر ، ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة ، فكان في المحرم منها وقعة بغداد[١] ، واستيلاء التتار عليها مع ما أسلفناه في « العاشر » من « الباب الأول » ، فوصلت الآلات من صاحب مصر المنصور نور الدين علي ابن المعز إيبك الصالحي ، ووصل أيضاً آلات من صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول ، فعمدوا إلى باب السلام ، ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين ، وتولى مكانه مملوك أبيه المظفر سيف الدين قطز المعزي ، واسمه الأول محمود بن ممدود ، أمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وأبوه ابن عمه أسر عند غلبة التتار ، فبيع بدمشق ، ثم بمصر ، وتملك في ثامن عشر القعدة من سنة سبع[٢] .

وفي شهر رمضان من سنة ثمان أعز الله الإسلام على يده بوقعة عين جالوت، ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل إلى مصر[٣] ، وكان العمل في المسجد تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة ، ومن باب جبريل إلى باب النساء ، وتولى مصر آخر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري ، فحصل منه اهتمام بأمر المسجد/ [١٠٩/ب] ، فجهّز الآلات وثلاثة وخمسين صانعاً وما يمونهم ، وأنفق عليهم قبل سفرهم ، وأرسل معهم الأمير جمال الدين محسن الصالحي وغيره ، ثم صار يمدهم بالآلات والنفقات ، فعمل في أيامه باقي سقف المسجد من باب الرحمة إلى شمال المسجد ، ثم إلى باب النساء ، وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف إلا السقف الشمالي ، فإنه جعل

---

(١) تحقيق النصرة (ص٧٠) ، الوفاء (٦٠٢/١-٦٠٣) .

(٢) تحقيق النصرة (ص٧٠) ، قال : سنة سبع وخمسين وستمائة .

(٣) تحقيق النصرة (ص٧٠-٧١) .

سقفاً واحداً ، ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي اللذان عن يمين صحن المسجد وشماله في أوائل دولة الناصر محمد ابن قلاوون الصالحي ، فجعلا سقفاً واحداً يشبه الشمالي ، وذلك في [سنتي] خمس وست وسبعمائة[١] ، ثم أمر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين بمؤخر المسقف القبلي ، فاتسع سقفه بهما ، وعم نفعهما إذ صار سبعة أروقة ، وكان خمسة كالشمالي ، كما صرح به ابن جبير ، والشمالي اليوم أربعة ، فزادوا منه رواقاً في صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين المذكورين ، ثم حصل في هذين الرواقين خلل ، فجددهما الأشرف برسباي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة على يد مقبل القديدي من مال جوالي قبرس ، وكان سقفاً واحداً نسبة الشمالي والشرقي والغربي أيضاً موازياً للسقف الأسفل من المسقف القبلي والأعلى مرتفع هناك نحو القامة ، وكان يدخل لما بين سقفيه من باب هناك يلي سقف الرواقين المذكورين ، وجدد الأشرف [برسباي][٢] أيضاً شيئاً من السقف الشامي مما يلي المنارة السنجارية [في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة][٢] ، ثم جدّد الظاهر جقمق كثيراً من سقف مقدّم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وفيما قبلها على يد الأمير بردبك الناجي وغيره[٣]، ثم جدّد سلطان زماننا الأشرف قايتباي جانباً من المسقف الشرقي بعد هدم عقوده التي تلي صحن المسجد وما يلي المنارة الشامية الشرقية من سوره إلى طرف دكاك المسقف الشامي، ثم أعيد ذلك سنة تسع وسبعين وثمانمائة بعد تفويض العمارة للشمس ابن

---

(١) تحقيق النصرة (ص٧١) ، الوفاء (١/٦٠٤-٦٠٥) .

(٢) الوفاء (١/٦٠٥) .

(٣) الوفاء (١/٦٠٥) .

الزمن ، ثم في سنة إحدى وثمانين ورد متولي العمارة المذكور ، فجدّد كثيراً من السقف الأعلى بمقدم المسجد من الروضة وما يليها، وكان مولعاً بالتغيير والتبديل، فاتخذ عقوداً من الآجر على رؤوس السواري التي عليها السقف الأسفل موضع العبارات التي كان السقف الأعلى موضوعاً عليها ، ولم يبال بارتفاع تلك الجهة التي عمرها على ما حولها من السقف الأعلى ، وجدّد أيضاً سقف الرواق الذي يلي الأرحل الشريفة في المشرق ، وسقف رواق باب جبريل عليه السلام ، والسقف الأسفل/ [١١٠/ أ] في موقف الزائرين ، وشيئاً مما حول الحجرة الشريفة داخل المقصورة ، وشيئاً من المسقف الشامي وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم ذكرها ، وإبدال ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة أسفل سقف المسجد المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقاء مع التغيير الآتي فيها[١] .

۞ الحريق الثاني :

ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة[٢]، وقد قام رئيس المؤذنين شمس الدين ابن الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية مع بقية المؤذنين ، وقد تراكم الغيم ، وحصل رعد قاصف ، فسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية ، فسقط شرقي المسجد له لهب كالنار ، وانشق رأس المنارة ، وتوفي الرئيس لحينه صعقاً ، وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الأعلى عند المنارة المذكورة ، فعلقت النار فيه وفي السقف الأسفل ، ففتحت أبواب المسجد ،

---

(١) الوفاء (١/٦٠٦-٦٠٧) .

(٢) الوفاء (١/٦٣٣) .

ونودي بأن الحريق في المسجد ، فاجتمع أمير المدينة قسَيْطل بن زهير الجمازي وأهل المدينة بالمسجد كلهم ، وصعد أهل النجدة بالمياه لطفء النار وقد التهبت آخذة من الشمال والغرب ، فعجزوا عن طفئها ، وكادت تدركهم ، فهربوا ونزلوا بما كان معهم من الحبال لاستقاء الماء إلى شمال المسجد ، وسقط بعضهم فهلك ، ولجأ بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الأبواب إلى صحن المسجد ، ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة أنفس ، وعظمت النار جداً ، واستولت على سائر سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف غير ما بادروا بإخراجه ، وغير القبة التي بالصحن ، وذلك كله في نحو عشرة درج ، وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر ، ويسقط شررها على بيوت الجيران فلا يؤذيها .

وأخبرني أمير المدينة الزيني فيصل[1]، أن شخصاً من العرب الصادقين رأى قبل ذلك بليلة أن السماء فيها جراد منتشر ، ثم عقبته نار عظيمة ، فأخذ النبي ﷺ النار وقال : أمسكها عن أمتي[2].

وأخبرني جماعة أنهم شاهدوا أشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما رأوا تساقط الشرر ، وخرج بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول ، وظنوا أنهم أحيط بهم ، ولم أشهد ذلك لأني سافرت إلى مكة للاعتمار مستهل رمضان المذكور ، وتركت كتبي بخلوة كنت أقيم بها بمؤخر المسجد ، فاحترقت [فكتب إليّ باحتراقها ، ومنها

(١) هكذا في النسخ والوفاء (٦٣٤/١) ، وفي المطبوع : قسيطل .

(٢) الوفاء (٦٣٤/١) .

أصل هذا التأليف وغيره من التآليف والكتب النفيسة نحو ثلاث مائة مجلد][1]، وقد عوّضها الله عز وجل مع ما مَنَّ به من السلامة وبرد الرضى ، ثم لما أصبحوا/ [١١٠/ب] بدؤوا بطفء ما سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلاً من سقف الحجرة الشريفة ، وكان الذي سقط عليها حريق القبة الزرقاء الظاهرة بالسقف الأعلى ، ورصاصها ، وسقف المسجد الأسفل الذي كان بين القبتين ، والشباك الذي بأعلى الحائز المتقدم ذكره ، و لم يصل إلى جوف الحجرة الشريفة شيء من هدم هذا الحريق ، نحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة ، وعدم تأثير النار فيها مع ما سقط عليها مما هو كأمثال الجبال ، مع أن بعضها من الحجر الأبيض الذي يسرع تأثره بالنار ، وقد أثرت هذه النار في أحجار الأساطين وهي من الأسود ، حتى تهشم بعضها وتفتت ، وعدة ما سقط منها مائة وبضع وعشرون اسطواناً ، ومَنَّ الله تعالى أيضاً بسلامة الأساطين الملاصقة للحجرة الشريفة ، واحترق المنبر ، وصندوق المصلى الشريف[2] وما يعلوه من الأخشاب ، والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة ، وسقطت أكثر عقود المسجد التي تلي صحنه ، وعلو المنارة الرئيسية ، ثم كتبوا لسلطان زماننا الأشرف قايتباي بذلك ، ونظفوا مقدم المسجد ، ونقلوا هدمه إلى مؤخره ، وعمل في ذلك أمير المدينة وقضاتها وعامة أهلها حتى النساء والصبيان تقرباً إلى الله تعالى[3] ، وفي ذلك كله عبرة تامة ، وموعظة عامة ، أبرزها الله تعالى للإنذار ، فخص بها حضرة النذير ﷺ ، وقد ثبت أن أعمال أمته تعرض عليه ، فلما ساءت منا

---

(١) الوفاء (١/٦٣٥) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المبني من الخشب على رأس المحراب النبوي كالقبة .

(٣) الوفاء (١/٦٣٦) .

الأعمال المعروضة ناسب ذلك الإنذار بإظهار عنوان النار المجارى بها في موضع عرضها ، وأنا في وجل مما يعب ذلك ، حيث لم يحصل الاتعاظ والانزجار . قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً ﴾[(١)] ، وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾[(٢)] ، ومن العجيب أنه لم يتأت إخراج ردم هذا الحريق من مؤخر المسجد حتى حضر الحجاج من سائر الآفاق، فشاهدوا هذه العبرة العظيمة، ورأوا ما اجتمع من آثارها كالآكام والتلول الجسيمة ، ثم بالقعدة الحرام قبيل دخول الحجاج مكة من العام الثاني أرسل الله سيلاً عظيماً بمكة ملأ ما بين الجبلين، وعلى جدار أبواب المعلاة ، وارتفع في جوف الكعبة أزيد من قامة ، وهدم دوراً كثيرة ، وذهب فيه من الأموال والأنفس ما لا يحصيه إلا الله تعالى ، ووجد [تحت][(٣)] الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفساً ، وقيل : مائة ، و لم أقف في سيول الجاهلية والإسلام على مثله ، و لم يتأت إخراج ذلك الردم بعد جمعة بالمسجد [الحرام][(٤)] كالآكام حتى قدم الحجاج وشاهدوا هذه/ [١١١/ أ] الآية أيضاً[(٥)] ، ولما وصل القاصد إلى مصر المحروسة ، واتصل علم حريق المسجد بسلطانها الأشرف عظم عليه ذلك ، ورأى أن في تأهيل الله له لعمارة ذلك مزيد التشريف ، وكمال التعريف ، فاستقبل أمر العمارة بهمة تعلو العمم العالية ، ورسم بإبطال عمائره المكية وبتوجه شاهدها السيفي سنقر الجمالي

---

(١) سورة الإسراء ، الآية (٥٩) .

(٢) سورة الزمر ، الآية (١٦) .

(٣) سقط من (ح) ، وهو مذكور في الوفاء (٦٣٨/١) .

(٤) لم يرد في النسخ ، إلا في (ح) ، وكذا في الوفاء (٦٣٨/١) .

(٥) الوفاء (٦٣٨/١-٦٣٩) .

صحبة الحاج الأول بزيادة على مائة من أرباب الصنائع وكثير من الحمير والجمال، ومبلغ عشرين ألف دينار ، وشرع السلطان في تجهيز الآلات والمؤن حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة الشريفة[١] ، ثم جهز متولي العمارة السابقة الشمس ابن الزمن أثناء ربيع الأول في ركب صحبته أكثر من مائتي جمل ومائة حمار ، وأزيد من ثلاثمائة صانع[٢] ، وصارت أحمال المؤن متواصلة قبل أن تنقطع براً وبحراً ، وقطعوا من أخشاب الدوم والشجر من جهات المدينة شيئاً كثيراً ، واستقبلوا أمر العمارة بجد واجتهاد ، وهدموا المنارة الرئيسية إلى أساسها ، وهدموا من سور المسجد أولاً من ركن المنارة التي بباب السلام في المغرب إلى آخر جدار القبلة ، ثم ما يليه من المشرق إلى باب جبريل ، وخرجوا بالجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر ، وأعادوا ذلك ، ووسعوا المحراب العثماني ، وسقفوا مقدم المسجد سقفاً واحداً بعد أن قصروا أساطينه ، وجعلوا عليها عقوداً من الآجر فوقها أخشاب السقف ، وكانت الأساطين قبل واصلة إلى السقف كهيئة أساطينه اليوم في المسقف الغربي والشرقي والشامي ، لأن تلك العقود التي سبق أن متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت عند الحريق على تلك الأساطين ، فهشمتها ، وأفسدت الكثير منها ، وجعلوا على المحراب العثماني قبة على عقود الأساطين بعد أن قرنوا إلى كل أسطوانة ثانية ، وجمعوا في بعضها بين خمس أساطين ، وأزالوا أسطواناً كانت بين الأسطوان التي إليها المصلى النبوي ، وبين المحراب العثماني ، وجعلوا على ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حوله قبة عظيمة على دعائم بأرض المسجد بدلاً من القبة التي كانت بسطح المسجد كما

(١) الوفاء (٦٣٩/١) .

(٢) الوفاء (٦٣٩/١-٦٤٠) .

سبق آخر « الحادي عشر »[١] ، وأبدلوا بعض الأساطين مما حول مقصورة الحجرة بدعائم عظيمة ، و لم يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق هناك ، وجعلوا السقف عقوداً فيما بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي ، وكذا ما اتصل بها في الشام إلى محاذاة المتهجد الشريف ، وكذا ما بينها وبين جدار القبلة ، وجعلوا في هذه الناحية قبة لطيفة وحولها ثلاث أخر ألطف منها أيضاً تسمى « **مجاريد** »[٢]، وجعلوا بين هذه العقود/ [١١١/ب] وبين المنارة الرئيسية باذهنجا[٣] للضوء والهواء ، وكان باب المنارة بالغرب ، فنقلوه إلى الشام ، وأحدثوا أمامه أربع درج بأرض المسجد ، وأفردوا محل الباب الأول بخزانة للخطيب ، وكان جلوسه إلى أن يخرج للخطبة في الأعصار الخالية هناك مع وجود باب المنارة[٤] ، وقد أعاد المقر الشجاعي شاهين الجمالي عند تجديد المنارة المذكورة بابها إلى محله الأول ، وأبطل تلك الدرج المحدثة جزاه الله تعالى خيراً ، واتخذوا أيضاً قبتين أمام باب السلام من داخله ، وبنوا الباب المذكور بالرخام الأبيض والأسود ، وزينوه كثيراً ، وكذا زيّنوا القِباب المذكورة[٥] ، وخفضوا أرض مقدم المسجد حتى ساوت أرض المصلى النبوي ، واتخذوا له محراباً في دعامة ابتنوها في محل الصندوق الذي كان هناك قديماً ، وزخرفوه بالرخام الملوّن ، وكذا المحراب العثماني ، وزادوا في رخامه من جنبيه بأعلى الوزرة على ما كان أولاً ، وأعادوا

---

(١) الوفاء (٦٤٠/١) .

(٢) الوفاء (٦٤١/١) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : أي مِنْوَراً .

(٤) الوفاء (٦٤١/١) .

(٥) الوفاء (٦٤١/١) .

ترخيم الحجرة وغيرها ، واتخذوا المقصورة على ما سبق في « الحادي عشر » ، واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام كما سبق ، وجعلوا فيما يلي باب الرحمة وباب النساء إلى مؤخر المسجد دكتين ، إحداهما بالمسقف الغربي [والأخرى بالمسقف الشرقي][1] ، وجعلوهما أخفض من الدكاك الشامية يسيراً ، ولا ذكر لهذه الدكاك الشامية في كلام الأقدمين ، والظاهر أنها حدثت في عمارة الحريق الأول ، كما حدث هاتان في عمارة الثاني .

وكنت قد توجهت لزيارة والدتي وأهلي ، فرجعت آخر عام سبع [وثمانين][2] وثمانمائة ، فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد ، وجانباً من غيره ، ثم هدموا من جدار المسجد من المغرب ما بين منارة باب السلام إلى باب الرحمة ، واستبدل متولي العمارة ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام ، وما في شاميه من المدرسة الجوبانية ، والدار التي كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة ، ورباط للسلطان الأشرف[3] أعز الله أنصاره وأعلى في سلوك العدل مناره ، واتخذ في هذا الجانب فتحات كثيرة في ثلاث طبقات عدتها ثلاثون فتحة ، إلا أن الفتحات الثلاث التي تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هناك ، وبه باب خوخة الصديق ، وأبوابها الثلاثة نافذة في المسجد ، وجعلوا الفتحة الخامسة من باب السلام باباً ينفذ إلى المسجد يتوصل منه إلى المدرسة المذكورة ، وجعلوا على الفتحات التي على الطبقة الثالثة العليا شبكة من شريط النحاس ؛ لأنها جعلت لمجرد الضوء ، وكان متولي العمارة قد اتخذ مثل

---

(١) سقط من المطبوع ، وهو مذكور في (ح) ، وفي الوفاء (١/٦٤٢) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) الوفاء (١/٦٤٣) .

ذلكَ بالجدار القبلي لعزمه على جعل المدرسة هناك ، ثم صرف ا لله عزمه إلى هـذه الناحية ، فسدّ/ [١١٢/ أ] تلك الفتحات إلاّ ما يحـاذي القبـة المتخـذة للمحـراب العثماني ، فجعل لها قمريات من الزجاج ، وشبكات من شريط النحـاس ، وكـذا جعل لفتحات أحدثها في الجدار الشرقي أيضاً ، وشرع السلطان أيده ا لله وسـدده في تعويض ما فات من المصاحف والربعات والكتب ، وبعث بطائفة من ذلك على يدي [بحيث اجتمع من ذلك أكثر مما فات][1] ، ولما قارب المسجد التمام شـرعوا في المدرسة والرباط المذكورين ، وجعلوا بذلك منارة تلي بـاب الرحمـة ، وشـرعوا أيضاً في رباط بدل [رباط][2] الحصن العتيـق ، وحمـام قبالتـه بناحيـة ميضـأة بـاب السلام ، وفي عمارة سبيل ، وطاحون ، وفرن ، ومطبخ للجشيشة ، ووكالـة ذات حواصل في الدور التي اشتروها قبل ذلك من دور العياسا ومـا يليهـا في القبلـة مـن أجل السماط الذي أراد السلطان إجراءه بالمدينة الشريفة ، وهو أمـر لم يسـبق إليـه على هذا الوجه ، واتخذ لذلك أوقافاً عظيمة متحصل ريعها من الحب سـبعة آلاف إردب ، وخمسمائة إردب ، ورسم بإبطال مكوس المدينـة ، وعـوض أميرهـا ألـف إردب تحمل له في كل سنة إلى ينبع ، وكملت سُقَفُ المسـجد كلهـا أواخـر شـهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمانمائة ، وتمت عمارته عقب ذلك[3] .

وفي عام تسع وثمانين بعث السلطان جماعـة مـن الدهـانين لمحـو مـا بلغـه مـن تساهل متولي العمارة في استعمال النيلـة في بعـض السـقف ، وإبدالـه بـاللازورد ، وجهز معهم أساقيل لذلك ، فنصبوهـا ، وأصلحـوه ، وتغـير خـاطره علـى متـولي

---

(١) الوفاء (٦٤٣/١) .

(٢) سقط من (ح) .

(٣) الوفاء (٦٤٤/١) .

العمارة بسبب ذلك ، وغيره ، ثم جهز المقر الأشرف البدري أبا البقاء بن الجيعان أسبغ الله عليه النعم وحفظه من النقم في ركب مع جماعة من خواصه ، فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة في العلوم جعلت وقفاً بالمدرسة الأشرفية ، وآلات السماط من القدور ، وأحمال كثيرة من الدقيق والحب ، وبقايا آلات العمارة صحبها من الينبع مما جهز في المراكب الشريفة ، فقرر أمر السماط لكل نفر في الشهر سبع إردب مصري ، وذلك خمسة أمداد بمد المدينة اليوم ، وسوَّى في ذلك بين الصغير والكبير ، والحر والرقيق ، فيعطى كل شخص على عدد عياله ما ذكر ، وجعل للآفاقيين لكل نفر رغيفين وما يكفيه من طعام الجشيشة ، وأحسن النظر في أمر المعامير ، وأزاح ما كانوا يتشكون منه[1] .

وأخبرني بعض المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ، أن المصروف فيها حينئذ بثمن الآلات والبهائم يزيد على مائة وعشرين ألف دينار[2] ، ثم بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق من أمر القبة وميل المنارة الرئيسية ، فانتخب/ [١١٢/ب] المقر الشجاعي شاهين الجمالي ، وفوض إليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط ، فقدم المدينة الشريفة موسم عام أحد وتسعين وثمانمائة ، وأحسن النظر في ذلك كله ، ولما هدم المنارة ظهر أن الخلل كان لعدم المبالغة في حفر أساسها ، فحفره إلى الماء ، واتخذ لها أحجاراً سوداً متقنة ، وأحكم بناءها مع الحسن الفائق ، ومزيد الارتفاع ، كما سبق ، وهدم أعالي القبة ، وأعاده على ما سبق في « الحادي عشر » ، مع إحكامه لتربيعه سقف مقدم المسجد والزيادة الآتية في مشهد سيدنا

---

(١) الوفاء (١/٦٤٤-٦٤٥) .

(٢) الوفاء (١/٦٤٥) .

حمزة ﷺ ، وغير ذلك[١] .

ثم في أوائل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، سقطت صاعقة ثانية على المنارة الرئيسية المتقدم ذكرها ، فأسقطت قبتها وجانباً كبيراً من دورها الأول الذي يقوم عليه المؤذن مع اتخاذه من الأحجار المنحوتة الضخمة ، وسقط جانب من ذلك على ما يليه من سترة المسجد ، ونفذ بعضها من أحد المحاريب الذي عن يمين موقف الزائر تجاه الوجه الشريف ، وشوهد ضوء نارها بذلك المحل المنيف مع الأحجار الساقطة ، وقد ذكرت طرفاً من سر تكرر سقوطها بهذه المنارة في « **المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي** » ، ثم أعاد المقر الشجاعي ما انثلم من المنارة والسترة في عامه بأمر السلطان الأشرف جزاه الله تعالى خير الجزاء ، وجعل ثوابه على ذلك من أوفر الأجزاء ، ومن تأمل ما سبق من العمل عقب الحريق الأول ، وطول مدته ، وأحاط علماً بما أسلفناه عن سلطان زماننا الأشرف في عمارته ، حكم يقيناً بعلو همته ، وفخار منقبته ومرتبته ، وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الآثار الجميلة ، وبعض مناقبه الجليلة في الأصل[٢]، فراجعه .

ومن أعظمها : إجراء عين عرفة ، وعمل السماط[٣] المتقدم ، شكر الله صنيعه وحصنه من أعدائه بحصونه المنيعة .

---

(١) الوفاء (٦٤٥/١-٦٤٦) .

(٢) الوفاء (٧١٦/١-٧١٧) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع من الخلاصة : هي التكية المقابلة للمدرسة الأشرفية ، وهي الآن تسمى المحمودية .

الفصل الرابع عشر :

﴿ فيما احتوى عليه المسجد من الأروقة والأساطين والذرع والحواصل ونحوها وتحصيبه ومصابيحه وتخليقه وإجماره ﴾

تقدم أن المسقف القبلي كان خمسة أروقة بين المشرق والمغرب ، ثم استقر بعد زيادة الرواقين بمؤخره سبعة ، وأن الشامي كان خمسة أيضاً ، كما صرح به ابن جبير ، فنقص منه رواق زيد في صحن المسجد ، والمسقف الشرقي ثلاثة أروقة من القبلة إلى الشام ، والمسقف الغربي أربعة أروقة كذلك ، وبه صرح ابن عبد ربه ، ثم ابن جبير ، وكذا هو اليوم[1] .

وسبق في « الثامن » ما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفساء والتذهيب وغيره ، وعدد أساطين المسجد مائتان وست وتسعون أسطواناً على ما ذكره ابن زبالة بما في جدار القبر ، وهو ستة[2] ، وقد اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم من متولي العمارة مع إسقاط ما زيد في المسقف القبلي وهو عشرون أسطواناً للرواقين وزيادة/ [١١٣/ أ] ما نقص من الشام وهو عشرة ، فلم يخالف ذلك سوى أسطوانة واحدة ، وسببه أن المسقف الشرقي ثلاثة صفوف ، كل صف من جدار القبلة إلى جدار الشام ثمانية وعشرين أسطواناً ، فكأن ابن زبالة ومن تبعه عدّوها كذلك ، وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجرة أن الصف الأوسط سبع وعشرون فقط ؛ لأن كمال عدته يتوقف على وجود أسطوان في

---

(١) الوفاء (٦٧١/١) .

(٢) الوفاء (٦٧٣/١) .

ساحة الحجرة بين الأسطوان التي سبق إدخالها في جدار الحجرة الشامي وبين الأسطوان الظاهر بعضها في الحائز من جهة القبلة كما أوضحناه في الأصل[(١)] .

وذكر ابن زبالة كما سبق أن ذرع مقدم المسجد [اليوم][(٢)] بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون ذراعاً ، وعرضه من مؤخره بينهما مائة وثلاثون ذراعاً ، وطوله من اليمن إلى الشام مائتان وأربعون ذراعاً[(٣)] . اهـ

وحررت ذرعَه فكان عرضه من مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعاً[(٤)] ، وعرضه من مؤخره مائة وخمسة وثلاثين ذراعاً ، وكان طوله من القبلة إلى الشام مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعاً .

وذكر ابن النجار في ذرعه نحوه[(٥)] ، وطول صحنه بين القبلة والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعاً ، وعرضه خمسة وتسعون ذراعاً بتقديم التاء الفوقانية على السين ، وإذا أضفت للطول ما تحرر انتقاصه منه للرواق وهو نحو عشرة أذرع قرب مما ذكره ابن زبالة في ذرعه ، والتفاوت لاختلاف الأذرعة ونحوه ، وسبق في « التاسع » ذكر منائر المسجد وذرعها ، فراجعه .

وذكر ابن زبالة ويحيى أن بصحن المسجد أربعاً وستين بالوعة[(٦)] ، عليها أرحاء، ولها صمائم من حجارة يدخل الماء من خللها ، ولا يظهر به اليوم غير

---

(١) الوفاء (١/٦٧٣-٦٧٤) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) الوفاء (١/٦٨٤) .

(٤) زاد في الوفاء (١/٦٨٤) : ونصف .

(٥) الدرة الثمينة (ص١٦٩) ، تحقيق النصرة (ص٥٤) ، التعريف (ص٣١) .

(٦) تحقيق النصرة (ص٥٥) .

بالوعة واحدة لها فوهتان عند الحجرين المتقدم ذكرهما في حدود المسجد[(١)] ؛ لعلو الأرض الآن عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت الإشارة إليه .

وذكر ابن زبالة تسع عشرة سقاية كانت بصحن المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين ومائة[(٢)] .

[والذي يظهر من كلام ابن زبالة أنه أراد بالسقايات ما يجعل لأجل الشرب، وظاهر ما ذكره ابن النجار أن المراد بذلك ما يجعل للوضوء][(٣)] .

قال ابن النجار عقب ذكره : وأما الآن فليس في المسجد سقاية إلا في وسطه[(٤)] .

قلت : وقد ذكرها ابن فرحون ، وأنها كانت متقدمة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض مشايخ الحرم ، ونصب بها مواجير للماء ، ومصرفاً مرخماً ، ثم كثر شرها ، وصار يدخلها من يتوضأ فيها ، وربما أزال فيها الأذى من استقرب المدى ، فأزيلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين الأميوطي ، والشيخ ظهير الدين[(٥)] .

وذكر ابن النجار أيضاً البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي النخيل ، ينبع الماء من فوارة في وسطها من العين ، عملها بعض/ [١١٣/ب]

---

(١) الوفاء (٦٧٧/١) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٦٨) نقلاً عن ابن زبالة ، الوفاء (٦٧٨/١) .

(٣) الوفاء (٦٧٨/١) .

(٤) الدرة الثمينة (ص١٦٨) .

(٥) الوفاء (٦٨٩/١) .

أمراء الشام ، واسمه شامة[1] .

وقال المطري : إنه كان يتوضأ منها ، فحصل بذلك انتهاك حرمة المسجد ، فسدّت لذلك[2] . اهـ

قال ابن النجار : وعملت أم الخليفة الناصر لدين الله سقاية كبيرة ، أي : للوضوء ، فيها عدّة من البيوت ، أي : الأخلية ، وفتحت لها باباً إلى المسجد في الحائط الذي يلي الشام[3] . اهـ

وبالمسجد من الحواصل القبة التي بصحنه ، وسبق ذكرها في الفصل قبله ، وأمام كل من المنارات الأربع خزانة يتوصل منها إلى المنارة ، وبجانب باب الغربية الشمالية خزانة لطيفة ، ثم حاصلان كبيران ، وبجانب باب الشرقية الشمالية خزانتان وحاصل ، وبين باب جبريل وباب النساء خزانة ، قال ابن جبير : إنها من أعواد ، وهي اليوم من بناء ، وإلى جانبها صندوق يوضع فيه ما يستخرج من القبة من زيت الوقود ، وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة الصديق ﷺ ، وكانت شارعة في رحبة القضاء ، وجعل فيه اليوم ثلاثة أبواب شارعة في المسجد تلي باب السلام كما سبق ، ويطاف لإخراج الناس من المسجد بعد عشاء الآخرة بفوانيس ستة رتبها شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري الحريري ، وكان الطواف قبله بشعل من السعف يجرون بها في المسجد ، ثم يلقونها خارجه ، وبصحن المسجد أربع مشاعل تشعل في ليالي الزيارات المشهورة،

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٦٨) ، الوفاء (٦٧٨/١) .

(٢) الوفاء (٦٧٩/١) .

(٣) الدرة الثمينة (ص١٦٨) ، الوفاء (٦٧٨/١) .

وما علمت أول من أحدثها ، وبالمسجد سلاسل كثيرة للقناديل عملت بعد الحريق ، والمرتب للوقود منها يزيد وينقص كما لا يخفى[1] ، والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته[2] .

وغرس أكثرها [في أيام][3] شيخ الخدّام عزيز الدولة ، وكأن ذلك لم ينكر عليه خوفاً من لسانه ، وتعظيماً لشأنه[4] ، ولم يزل المسجد النبوي بإمام واحد يصلي بالمقام النبوي إلا في أيام الموسم ، فبالمحراب القبلي ، حتى سعى بعض الأتراك في اتخاذ إمام حنفي بعد الستين وثمانمائة في دولة الأشرف إينال[5] .

❁ تحصيب المسجد :

وأما تحصيب المسجد ، ففي سنن أبي داود عن أبي الوليد ، قال : سألت ابن عمر عن الحصباء الذي في المسجد ، فقال : مطرنا ذات ليلة ، فأصبحت الأرض مبتلة ، فجعل الرجل يأتي بالحصباء في ثوبه ، فيبسطه تحته ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال : « **ما أحسن هذا** »[6] !

[وهو صريح في جعل الحَصْباء في المسجد في زمنه ﷺ][7] .

---

(١) الوفاء (١/٦٨٠-٦٨١) .
(٢) الوفاء (١/٦٨٢) .
(٣) سقط من المطبوع .
(٤) الوفاء (١/٦٨٢) .
(٥) المصدر نفسه (١/٦٨٣) .
(٦) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي - ١/٣١٥-٣١٦، ح٤٥٨) ، كتاب الصلاة - باب : في حصى المسجد . وانظر : الوفاء (١/٦٥٥) .
وقد ورد في المطبوع من الخلاصة : (... الحصباء التي) . وهو خطأ .
(٧) الوفاء (١/٦٥٥) .

ولأصحاب السنن عن أبي ذر مرفوعاً : « **إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فإن الرحمة تواجهه ، فلا يمسح الحصباء** »[(١)] .

وليحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن الأزهري[(٢)] ، قال : قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله ﷺ : ما ندري ما نفرش في مسجدنا ، فقيل/ [١١٤/ أ] له : افرش الخصف والحصر ، قال : هذا الوادي المبارك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **العقيق واد مبارك** »[(٣)] ، قال : فحصبه عمر بن الخطاب ؓ .

---

(١) أخرجه الترمذي . (السنن - ٢٣٥/١، ح٣٧٧) ، أبواب الصلاة - باب : ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة ، ولفظه : (فلا يمسح الحصى ، فإن الرحمة تواجهه) ، وقال الترمذي : حديث حسن .
وأبوداود . (السنن بشرح الخطابي - ٥٨١/١، ح٩٤٥)، كتاب الصلاة - باب : في مسح الحصى في الصلاة .
والنسائي . (السنن بشرح السيوطي - ٦/٣ ، ح١١٩١) ، كتاب السهو - باب : النهي عن مسح الحصى في الصلاة . ولفظه كلفظ الترمذي ، ولكنه قال : (في الصلاة) .
وعزاه ابن حجر لأصحاب السنن بلفظ : (الحصى) أيضاً . (فتح الباري - ٧٩/٣) .
وقال الحافظ : قوله (إذا قام) المراد به الدخول في الصلاة، ليوافق حديث الباب، فلا يكون منهياً عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل باله وهو في الصلاة به .

(٢) هكذا ورد في (ح) و (ك) ، والوفاء (٦٥٦/١) . وورد في المطبوع : الأزدي .

(٣) أخرجه ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٤٨/١) . وعنده عبدالحميد بن عبدالرحمن الأزهري .
وقد وثقه ابن حبان ، قال : روى عن أبيه ، وعن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل المدينة . (الثقات - ١٢٧/٥) .
وأخرج ابن شبة عن عروة بن الزبير ، قال : قال رسول الله ﷺ : (العقيق واد مبارك) .
- أخبار المدينة (١٤٨/١) .
وروى الفسوي عن سعد بن الربيع الأنصاري ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن العقيق لواد مبارك) . (المعرفة والتاريخ - ٢٨١/١) .

ولابن زبالة عن [عبيد الله] [١] بن عمر رضي الله عنهما ، قال : قدم سفيان ابن عبدالله الثقفي على عمر بن الخطاب ، ومسجد رسول الله ﷺ غير محصوب ، فقال : ما لكم واد ؟ فقال عمر رضي الله عنه : بلى ، قال : فاحصبوه منه ، فقال عمر : احصبوه من هذا الوادي المبارك ، يعني العقيق[١] .

قال المطري : رمل المسجد أي الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق من العرصة التي تسيل من الجماء الشمالية إلى الوادي ، وليس بالوادي رمل أحمر غير ما يسيل من الجماء[٢] ، وهو رمل أحمر يغربل ، ثم يفرش في المسجد . اهـ

❁ مصابيح المسجد :

وأما مصابيح المسجد ، فقيل : أول من علّق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب لما جمع الناس في التراويح على إمام واحد[٣] .

وروى القرطبي في « **تفسيره** » ، عن أبي هند قال : حمل تميم [يعني][٤] الداري من الشام إلى المدينة قناديل وزيتاً ومقطاً ، فلما انتهى إلى المدينة ، وافق ذلك ليلة الجمعة ، فأمر غلاماً يقال له أبو البراد ، فقام فبسط المقط ، وعلق القناديل ، وصب فيها الماء والزيت ، وجعل فيها الفتل ، فلما غربت الشمس أمر أبا البراد فأسرجها ، وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد ، فإذا هو بها تزهر ،

(١) الوفاء (١/٦٥٦) .
(٢) المطري . (التعريف - ص٦٤) .
(٣) الوفاء (١/٦٧٠) .
(٤) سقط من المطبوع .

فقال : « **من فعل هذا** » ؟ قالوا : تميم الداري يا رسول الله ، فقال : « **نَوَّرْت الإسلام للحديث** » .

❁ تخليق المسجد :

وأما تخليق المسجد ، فلأبي داود ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : بينا رسول الله ﷺ يخطب يوماً ، إذ رأى نخامة في قِبْلَة المسجد ، فتغيَّظ على الناس ، ثم حكّها ، وأحسبه قال : فدعا بزعفران ، فلطخها به ، وقال : « **إن الله عز وجل قِبَل وجه أحدكم ، فلا يبزقن بين يديه** »[١] .

ولابن شبة بسند جيّد عن أبي الوليد ، قال : قلت لابن عمر : ما بدء الزعفران؟ يعني في المسجد، فقال : رأى رسول الله ﷺ نخامة في المسجد، فقال : ما أقبح هذا ! مَنْ فعل هذا ؟ فجاء صاحبها فحكها وطلاها بزعفران ، فقال رسول الله ﷺ : « **هذا أحسن مِنْ ذاك** »[٢] .

---

(١) (سنن أبي داود بشرح الخطابي - ١/٣٢٣، ح٤٧٩) ، كتاب الصلاة - باب : في كراهية البزاق في المسجد . بلفظ : (فلا يبزق) ، وقال المحقق في الهندية : (يبزقنَّ) .
وانظر : الوفاء (١/٦٥٩) .
وأخرج ابن شبة نحوه عن نافع عن ابن عمر . (أخبار المدينة - ١/٢١-٢٢) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٨) . وانظر : الوفاء (١/٦٥٩) .
وأخرج النسائي وابن ماجه حديث أنس بن مالك قال : رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه ، فقامت امرأة من الأنصار فحكتها ، وجعلت مكانها خلوقاً ، فقال رسول الله ﷺ : (ما أحسن هذا) .
النسائي . (السنن بشرح السيوطي - ٢/٥٢-٥٣، ح٧٢٨) ، كتاب المساجد - باب : تخليق المساجد .
وصحيح سنن ابن ماجه ، للألباني (١/١٢٧، ح٦١٦-٦٧٢) .

وَرَوَاه يحيى إلا أنه قال : ما كان بدء هذه الصفـرة في القِبْلَـة ؟ ... فذكـره . وزاد : فسارع الناس إليه ، فكان هذا بدؤه[١] .

وسيأتي في مسجد بني حرام[٢] من « الفصل الرابع » في « الباب الخامس » ، أنه أول مسجد خُلِّق[٣] .

وقول جابر : فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم[٤] ، وأن المطري وَهِـمَ فيجعله مسجد القبلتين[٥] .

وقول جابر فيما روى ابن شبة : كان أول من خلق المسـجد ورزق المؤذنين عثمان ﷺ[٦] ، محمول على أنه/ [١١٤/ب] رتب له ذلك [من بيت المال][٧] .

ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ، أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامله علـى المدينة أن لا يخلق إلا القبلة ، وأن يغسل الأساطين ، قال : فلم تكن الأساطين تخلق في سلطانه ، ثم ذكر قدوم الخيزران سنة سبعين ومائة ، وأَمْرِها بتخليق المسـجد[٨] مع ما قدمناه في تخليق القبر الشريف .

---

(١) الوفاء (٦٥٩/١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع من الخلاصة : هو مسجد القبلتين .

(٣) الوفاء (٦٦١/١) .

(٤) أخرجه ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٩/١) . وانظر : الوفاء (٦٦٠/١) .

(٥) المطري . (التعريف - ص٥١) . وانظر : الوفاء (٦٦١/١) .

(٦) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٩٦١/٣) ، وذكر فيه خطأً (حامد) بدلاً من جابر .

(٧) الوفاء (٦٦١/١) .

(٨) الوفاء (٦٦١/١-٦٦٢) .

وأما إجمار المسجد ، فليحيى عن محمد بن إسماعيل عن أبيه ، أنه قدم على عمر بن الخطاب ﷺ بسَفَط[(١)] من عود ، فلم يسع الناس ، فقال عمر ﷺ : أجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون ، فثبتت سنةً في الخلفاء إلى اليوم ، يؤتى كل عام بسَفَط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ، ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب[(٢)] .

وله عن عبدالله بن محمد[(٣)] بن عمار ، عن جده ، قال : أُتِيَ عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام ، فدفعها إلى سَعْد جد المؤذنين ، وقال : اجمر بها في الجمعة ، وفي شهر رمضان ، قال : فكان سعد يجمر بها في الجمعة ، وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب ﷺ[(٤)] ، حتى قدم إبراهيم بن يحيى ومحمد بن العباس المدينة سنة ستين ومائة ، فأمر بها فغيرت ، وجعلت ساذجاً ، وهي اليوم بيد مولى المؤذنين . قال أبوغسان : هم دفعوها إليه . انتهى .

ولابن زبالة عن نعيم المجمّر ، عن أبيه ، أن عمر ﷺ قال له : تحسن تطوف على الناس بالمجمرة تجمرهم ؟ قال : نعم ، فكان[(٥)] يجمرهم يوم الجمعة .

وفي « **مسند أبي يعلى** » ، عن ابن عمر ، [أن عمر ﷺ] كان يجمر مسجد

---

(١) أي : وعاء .

(٢) الوفاء (١/٦٦٢-٦٦٣) .

(٣) هناك محمد بن عمار بن حفص ، المؤذن . لا بأس به .
ومحمد بن عمار بن ياسر ، مقبول . (تقريب التهذيب - ٢/١٩٣) .

(٤) الوفاء (١/٦٦٣) .

(٥) ورد في المطبوع : فكان عمر ... ، وكذا في الوفاء - ١/٦٦٣) .

رسول الله ﷺ كل جمعة[(١)] .

ولابن ماجه ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « **جنّبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وشراءكم ، وبيعكم ، وخصوماتكم ، ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم ، وسلَّ سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وجمّروها في الجمع** »[(٢)] .

ولابن عدي الحافظ من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : صليت العصر مع عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه ، فرأى خياطاً في ناحية المسجد ، فأمر بإخراجه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنه يكنس المسجد ، ويغلق الأبواب ، ويرش أحياناً ، فقال عثمان رضي الله عنه : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **جنّبوا صنّاعكم مساجدكم** »[(٣)] .

---

(١) الوفاء (٦٦٣/١) ، وما بين المعقوفتين سقط من (ح) .
قال الهيثمي : رواه أبويعلى ، وفيه عبدالله بن عمر العمري ، وثقه أحمد وغيره ، واختلف في الاحتجاج به . (مجمع الزوائد - ١٤/٢) .

(٢) ابن ماجه . (السنن - ٢٤٧/١، ح٧٥٠) .
وعلق عليه المحقق بقوله : في الزوائد : إسناده ضعيف ، فإن الحارث بن نبهان متفق على ضعفه .
وانظر : الوفاء (٦٦٢/١) .
وأخرجه الطبراني . (المعجم الكبير - ٥٧/٢٢، ح١٣٦)
قال الهيثمي : رواه ابن ماجه ، ورواه الطبراني في الكبير ، وفيه العلاء بن كثير الليثي الشامي ، وهو ضعيف . (مجمع الزوائد - ٢٩/٢) .

(٣) الوفاء (٦٦٥/١) .

قلت : ومن المنكرات تساهل بعض ولاة العمارة في استعمال النشارين والنجارين والحجارين بالمسجد النبوي لعمل آلاته ، واكتساب أولئك العمال بذلك ، مع ما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف ، مع إمكان عمل ذلك خارجه ، ونقله إليه مصنوعاً ، وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد أو المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد ، فترسل إليهم : لا تؤذوا رسول الله ﷺ ، وما عمل عليٌّ مِصْراعي داره إلا بالمناصع توقياً لذلك(١) .

وفي خبر رواه المقدسي في كتابه « **مثير الغرام** » ، عن كعب الأحبار ، أن سليمان عليه السلام قال للعفريت الذي أحضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس: هل عندك حيلة أقطع بها الصخرة ، فإني أكره صوت/ [١١٥/ أ] الحديد في مسجدنا هذا ، والذي أمرنا الله به هو الوقار والسكينة(٢) ... الخبر الذي أوردناه في الأصل(٣) ، والله الموفق .

ولابن شبة ، أن النبي ﷺ كان يتبع غبار المسجد بجريدة .

وللبلاذري عن أبي سعيد مولى أبي أسيد ، قال : كان عمر بن الخطاب يعس [في](٤) المسجد بعد العشاء ، فلا يرى أحداً إلا أخرجه ، إلا رجلاً قائماً يصلي ، فمرّ بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أُبيّ بن كعب ، فقال : مَنْ هؤلاء ؟

---

(١) الوفاء (١/٦٦٥) .

(٢) أخرج ابن شبة عن محمد بن يحيى قال : حدثني من نثق به : أن عثمان بن عفان ﷺ دخل المسجد وفيه خياط يخيط، فقال : اتخذت مسجد رسول الله ﷺ صنعة ؟ أتحترف فيه بصنعتك ؟ فحصبه وحصب أصحابه فأخرجهم . (أخبار المدينة - ١/٣٦) .

(٣) الوفاء (١/٦٦٥-٦٦٦) .

(٤) سقط من (ح) و (ك) ، وهو مذكور في المطبوع و (م) ، والوفاء (١/٦٦٦) .

فقال أبيّ : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين ، قال : ما خلفكم بعد الصلاة ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ، فجلس معهم ، ثم قال لأدناهم : خذ في الدعاء ، فدعا، فاستقرأهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليّ ، فقال : هات ، فحصرت وأخذني أفكل[1] ، فقال : قل ، ولو أن تقول : اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا ، ثم أخذ عمر في الدعاء ، فما كان أحد أكثر دمعةً ، ولا أشد بكاءً منه ، ثم قال : تفرَّقوا الآن[2] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : الأفكل : الرعدة ، وهي الصواب كما قاله بعض الفضلاء عن كتب اللغة .

وورد في الوفاء (١/٦٦٦) : وأخذني الخجل .

(٢) الوفاء (١/٦٦٦) .



الفصل الخامس عشر :

﴿ في أبواب المسجد وخوخاته ، وما يميزها من الدور المحاذية لها ﴾
وشرح حال الدور المحيطة به

الذي تلخص من كلام ابن زبالة ، أن الذي استقر عليه المسجد في عدد الأبواب بعد زيادة المهدي عشرون باباً بخوخة أبي بكر ﷺ ، لأنها كما سيأتي جعلت شرعة في رحبة القضاء ، وأنه كان به أربعة أبواب أخرى ليست عامة للناس ، كانت مما يلي القِبْلة[1] .

أحدها : باب يدخل منه الأمراء من ناحية دار مروان[2] ، وهي دار الإمارة [إلى][3] المقصورة ، وهذا قد سدَّ قديماً ، وكان في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من أنه لم يكن في قبلة المسجد باب سوى خوخة آل عمر الآتية ؛ لأن ابن زبالة نقل أن مروان جعل الباب المذكور في القبلة ، ثم خشي منعه ، فجعل باباً على يمينك حين تدخل ، ثم قال : أخشى أن أمنع المسجد ، فجعل الباب الثالث ، أي الملاصق بباب السلام من خارجه موضع السقاية التي هناك .

ثانيها : باب عن يمين القبلة في المغرب داخل المقصورة ، يدعى « **باب بيت زيت القناديل** » ، ذكروا أن مروان عمله ، أي : عند بناء داره ، ثم لما زيد في

---

(١) الوفاء (٦٨٧/١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هي الآن تسمى : « مدرسة بشير آغا » ، أقول : وقد أدخل بعضها الآن في الشارع الجديد الجنوبي للمسجد ، والبعض الآخر أنشئت فيه المحكمة الشرعية في التوسعة الجديدة للمسجد .

(٣) سقط من المطبوع .

المسجد نقل حتى سد محله بحائط منار باب السلام الغربي[١] ، كما سبق في « التاسع » .

ثالثها : باب عن يسار القبلة في محاذاة الباب قبله ، يُدخل منه للمقصورة من موضع الجنائز ، أي بجدار المنارة الشرقية هناك ، [مقابلاً لباب زيت القناديل][٢] .

رابعها : خوخة آل عمر ذات السرب تحت المقصورة .

قلت : ولم يزل على هذا السرب باب في الرواق بين الروضة والرواق القبلي يفتح في زماننا في أيام الموسم لتحصيل شيء شبيه بالمكس يأخذه من كان بيده مفتاحه/ [١١٥/ب] ممن يدخل لزيارة تلك الدور التي اختلقوا تسميتها بدور العشرة[٣] ، وغير ذلك ، ويقع به من اختلاط النساء بالرجال وغيره من المناكير ما لا يوصف ، فأمر السلطان الأشرف قايتباي جنبه الله الردى ، وأنار له سبيل الخير والهدى ، بسدّه وتعويض من كان بيده المفتاح عما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة ، فسدّ من خارج المسجد ، وردم من داخله حتى ساوى أرض المسجد ،

---

(١) الوفاء (٦٨٧/١) .

(٢) الوفاء (٦٨٧/١) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : اسم مختلق لا أصل له ، ولكن رأيت في تاريخ المراغي المسمى : بـ « تحقيق النصرة في أن دار ابن عمر تسمى دار العشرة » ، لم ينكر هنا على الاسم ، مع أن المراغي قبل السمهودي بمائة سنة ، وتاريخه هو عمدة السمهودي ، ويحتمل أن سبب تسميتها بدار العشرة كون سيدنا عمر أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ويحتمل أن سبب تسميتها بذلك كونها كانت لها خوخة من المسجد ينزل إليه بعشر درجات يتبرك بها ، وكان يصير فيها لاجتماع النساء بالرجال من الازدحام ما لا يليق ، فسدّها أولو الأمر والنهي لدرء المفاسد كما تقدمت الإشارة إليه .

وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وقد شرحنا ذلك في الأصل في فصل مستقل[(١)] .

وفصّل ابن زبالة أبواب المسجد العشرين ، فقال : ثمانية من ناحية المشرق ، وثمانية من ناحية المغرب ، منها الخوخة التي تقابل [يمين][(٢)] خوخة الصديق ، ومما يلي الشام أربعة . انتهى .

[وغيره لم يعد الباب الذي كان في القبلة شارعاً في دار مروان ؛ لأنه باب دار ، وكذا خوخة آل عمر؛ لأنها للدار لا للمسجد ، وكذا باب زيت القناديل؛ لأنه باب خزانة للمسجد لا يدخل منه عامّة الناس][(٣)] .

وقال ابن النجار : وأما أبواب المسجد ، فكانت بعد زيادة المهدي ، وذكر تسعة عشر باباً غير باب خوخة الصديق[(٤)] ، وذكر ما سيأتي في مواضعها .

فقول المطري ومن تبعه [كالمراغي والمجد][(٥)] : لما بنى الوليد بن عبدالملك المسجد ووسعه ، جعل له عشرين باباً[(٦)] ، وذكروا الأبواب الآتية بعينها مع الخوخة المذكورة ، وَهْم كما أوضحناه في الأصل[(٧)] ، ولنذكر ما قالوه في بيان الأبواب العشرين .

---

(١) الوفاء (٧٠٨/١) .

(٢) الوفاء (٦٧٨/١) ، وهكذا ورد في (ح) و (ك) . وورد في المطبوع : التي يقال لها خوخة ...

(٣) الوفاء (٦٨٧/١) .

(٤) الدرة الثمينة (ص١٧٠) ، الوفاء (٦٨٦/١) .

(٥) الوفاء (٦٨٦/١) .

(٦) التعريف (ص٣٥) . وقال : ثمانية من جهة المشرق ... ، ثم قال : ... وفي شمال المسجد أربعة ... ، ومما يلي المغرب ثمانية ... (ص٣٧) ، تحقيق النصرة (ص٧٥) .

(٧) الوفاء (٦٨٦/١) .

الأول : وهو مبتدأ المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنائز باب عَلِيٍّ ، كما صرح به ابن النجار أخذاً من كلام ابن زبالة ويحيى كما أوضحناه في الأصل[١] .

وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده أول هذه الجهة ، وأن هذا ثان لقولهم أنه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت عَلِيّ ، وهو متأخر عن بيت النبي ﷺ ، ويحتمل أن بيت عليّ كان ينعطف في المشرق على الحجرة الشريفة ، فيحاذي هذا الباب ، وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي ، وجعل مكانه شباك يقف الإنسان خارجه ، فيرى الحجرة النبوية[٢] .

الثاني : باب النبي ﷺ ، سمي بذلك لقربه من حجرته ، لا لكونه دخل منه ، إذ لا وجود له في زمنه ، وقد سد أيضاً عند تجديد الحائط[٣] .

الثالث : باب عثمان رضي الله عنه ، وهو الباب الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ ، ولذا أطلق عليه في رواية ليحيى : باب النبي ﷺ ، وسمّي بما سبق لمقابلته لدار عثمان بن عفان ، وسيأتي أنها كانت من الطريق التي تسلك إلى البقيع عن يسار الخارج من هذا الباب إلى الطريق التي في شامي المدرسة الشهابية[٤][٥] .

---

(١) الوفاء (١/٦٨٨-٦٨٩) ، الدرة الثمينة لابن النجار (ص١٧٠) .

(٢) الوفاء (١/٦٨٨) .

(٣) جعل المطري الأول : باب النبي ﷺ ، والثاني : باب علي . انظر (التعريف - ص٣٥) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هي في الأصل دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، ثم بناها الملك شهاب الدين غازي بن الملك العادل ، كما في « آثار المدينة » .

(٥) الوفاء (١/٦٨٩) .

وفي « **طبقات ابن سعد** » : أن النبي ﷺ خطها لعثمان رضي الله عنه لما أقطع الدور ، قال : ويقال : إن الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي ﷺ التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها إذا دخل بيت عثمان . انتهى[1] .

والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان رباط[2] أنشأه الجواد جمال الدين محمد بن أبي المنصور الأصفهاني وزير بني زنكي ، وقفه على فقراء العجم ، وجعل فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم [ذكره] [3] في الأول . ولما توفي في السجن وكان بينه وبين أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين بن أيوب عهد : من مات قبل صاحبه حمله صاحبُه الحي للمدينة ، ودفع أسد الدين للشيخ أبي القاسم الصوفي مالاً صالحاً[4] ، فحمله إلى الحرمين ومعه جماعة يقرؤون بين يدي تابوته ، فلما كان بالحلة ، احتمع الناس للصلاة عليه ، فإذا شاب قد ارتفع على موضع عالٍ ، ونادى بأعلى صوته :

سرى نعشُه فوق الرقاب وطالما ∴ سرى جودُه فوق الركابِ ونائلُهْ
يمرُّ على الوادي فتثنى رماله ∴ عليه وبالنادي فتثنى أراملُهْ

---

(١) ابن سعد . (الطبقات - ٥٦/٣) .

(٢) قال ابن الجوزي ، وابن الساعي : ليس بينه وبين حرم النبي ﷺ سوى خمسة عشر ذراعاً .
- (ابن كثير ، البداية والنهاية - ٢٦٧/١٢) .
وورد في الحاشية من المطبوع : هو الآن يسمى رباط العجم ، وبابه عن يمين الخارج من باب النساء .

(٣) سقط من (ح) و (ك) ، ومذكور في الوفاء (٦٨٩/١) بلفظ : المتقدم ذكره في مقابلة القبر الشريف .

(٤) أي لأجل نقل الجواد الأصفهاني .

فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم ، ثم وصلوا به إلى مكة ، فطافوا به حول الكعبة ، وصلّوا عليه عندها ، ثم إلى المدينة ، فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وكان له آثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين ، وعمل سور المدينة الآتي ذكره[1] .

وفي قبلة رباطه من دار عثمان أيضاً ﷺ تربة أسد الدين شيركوه حمل إليها من مصر هو وأخوه نجم الدين أيوب والد صلاح الدين بعد موتهما[2] سنة ست وسبعين وخمسمائة[3] ، وبقية دار عثمان[4] ﷺ في القبلة بيت إلى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ، ويعرف هذا الباب بباب جبريل أيضاً ، وكأنه لما ورد من أن جبريل عليه السلام في غزوة بني قريظة أتى على فرس عليه اللأمة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز .

وقال أبوغسان : علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف به اليوم ، أنك تخرج من الباب الذي يقال له : باب آل عثمان ، فترى على يمينك إذا خرجت من ذلك الباب على ثلاثة أذرع وشبر ، وهو من الأرض على نحو ذراع وشبر حجراً أكبر من الحجارة التي بها جدار المسجد ، وأشار ابن زبالة لنحو هذا ، ثم قال :

---

(١) الوفاء (١/٦٨٩-٦٩٠) .

(٢) ذكره المطري . (التعريف - ص٣٦) .

(٣) الوفاء (١/٦٩٠) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : موضع دور عثمان ﷺ ، جزء منها أدخل في الشارع الجديد الواقع شرقي المسجد النبوي ، وأما الدار الصغرى فبعضها أدخل في الاستراحة الملكية المملوكة للأمير عبدالله بن عبدالرحمن ، وبعضها في الرحبة الواقعة أمام باب جبريل .

ومقام جبريل بمناه داخل في المسجد[١] .

الرابع : باب رَيْطة ، بفتح الراء ، ابنة أبي العباس السفاح ، كان يقابل دارها ، وهي اليوم مدرسة للحنفية[٢] بناها بازكوش[٣] أحد أمراء الشام ، وعمل بها مشهداً نقل إليه من الشام ، ودار أبي بكر الصديق ﷺ التي مات بها في شرقيها كما سيأتي ، ويعرف هذا الباب بباب النساء ، وعمر بن الخطاب هو الذي أحدثه ، سمي بذلك لقول عمر ﷺ : لو تركنا هذا الباب للنساء ، فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات . رواه أبوداود[٤] وغيره ، مع رد رفع ذلك للنبي ﷺ[٥] .

---

(١) الوفاء (١/٦٩٠-٦٩١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : تعرف اليوم بزاوية السمان ، وفي مؤخرها موضع يقال له : بيت أبي بكر الصديق ﷺ ، معروف يزار ، وبالجهة الجنوبية منها دار لجناب الأفندي مأمون بري أحد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي .

(٣) ذكره المطري : بازكوج . (التعريف – ص٣٦) . وفي الوفاء (١/٦٩٢) : بازكوح .

(٤) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي – ١/٣١٧، ح٤٦٢) ، كتاب الصلاة – باب : في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال .

ورواه من طريق عبدالوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ، وزاد بعده : وقال غير عبدالوارث : قال عمر ، وهو أصح .

وأخرجه بعده (ح٤٦٣) ، عن أيوب عن نافع عن عمر بمعناه ، وقال : وهو أصح .

كما أخرجه بسنده الأول في باب : التشديد في خروج النساء إلى المساجد (١/٣٨٣-٣٨٤، ح٥٧١) ، وقال في آخره : رواه إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع ، قال : قال عمر . وهذا أصح .

(٥) الوفاء (١/٦٩٢) .

الخامس : كان يقابل دار أسماء بنت الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس ، وفي موضعها اليوم رباط للنساء ، وقد سد هذا الباب عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية أيام الناصر لدين الله سنة تسع/ [١١٦/ب] وثمانين وخمسمائة . [كذا قاله المطري ومن تبعه . وظاهر كلام ابن جبير أن سد هذا الباب وغيره كان قبل الثمانين وخمسمائة] [١] .

السادس : كان يقابل دار خالد بن الوليد[٢] رضي الله عنه ، وموضعها رباط السبيل الذي للرجال، ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص كما سيأتي، وقد أنشأ هذا الرباط والذي قبله القاضي كمال الدين أبوالفضل محمد بن عبدالله الشهرزوري[٣].

السابع : كان يقابل زقاق المناصع[٤]، الذي بين دار عمرو بن العاص وأبيات الصوافي[٥] ، وهو اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري المعروفة بحوش الحسن ، وكان منفذاً للمناصع خارج سور المدينة ، وفي محل أبيات الصوافي رباط

---

(١) المطري . (التعريف – ص٣٦) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هي التي اشتكى إلى النبي ﷺ شدة ضيقها فقال له : ارفع البناء في السماء وسل الله السعة .

(٣) المطري . (التعريف – ص٣٦) ، الوفاء (٦٩٣/١) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : زقاق المناصع هو المعروف اليوم بزقاق البدور ، الذي أوله شرقي المنارة السليمانية ، وآخره دور آل الرفاعي ، وعليه فتكون دار عمرو بن العاص على يمينك وأنت داخل إلى زقاق البدور . اهـ .

(٥) المطري . (التعريف – ص٣٦) .

الرجال الذي أنشأه القاضي الفاضل محيي الدين عبدالرحمن اللخمي البَيْساني[١] وما في شاميه من دار الرسَّام . [ودخل هذا الباب أيضاً في الحائط عند تجديده] [٢] .

الثامن : كان يقابل أبيات الصوافي ، أي جانبها الذي به اليوم دار الرسام التي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على أقاربه ، ثم على الفقراء ، وفي شاميها الباب الذي يدخل منه إلى رباطي النخلة ، وهما رباطا السلامي ، وهذا الباب آخر أبواب جهة المشرق[٣] .

وعبّر المطري ومن تبعه [عن] [٤] هذا الباب بكونه في مقابلة أبيات الصوافي ، وقال في الباب قبله المقابل لزقاق المناصع : إن زقاق المناصع بين دار عمرو بن العاص ، ودار موسى بن إبراهيم المخزومي ، و لم أر لدار موسى هذه ذكراً فيما كان مطيفاً بالمسجد من الدور في هذه الجهة ، بل المذكور فيها أبيات الصوافي ، فهذه الدار من جملتها[٥] .

التاسع : كان دبر المسجد ، وهو أول أبواب جهة الشام مما يلي المشرق ، يقابل دار حميد بن عبدالرحمن بن عوف[٦] ، التي كان عبدالرحمن ينزل بها ضيفان

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المتولي على ديوان الإنشاء زمن الدولة الصالحية ، وكان أيضاً ناظر دواوين الإنشاء زمن الدولة الفاطمية .

(٢) الوفاء (٦٩٣/١) .

(٣) الوفاء (٦٩٤/١) .

(٤) سقط من (ح) .

(٥) المطري . (التعريف – ص٣٦-٣٧) .

(٦) ورد في الحاشية من المطبوع : أنها الآن تحت نظر السيد إبراهيم أوليا ، وما حولها وشاميها من الدور ، ولعله ما سميت دار الضيافة بهذا الاسم إلا لكون الرسول ﷺ كان ينزل أضيافه عند عبدالرحمن بن عوف لشدة غناه وكثرة ماله .

النبي ﷺ ، وبقية دار ابن مسعود ، وفي موضعها اليوم الدار المعروفة بدار المضيف، وما والى ساباطها في المغرب [من رباط الظاهرية] [١] .

العاشر : كان يقابل بقية دار حميد المذكورة ، وموضعها اليوم رباط الظاهرية والشرشورة[٢] .

الحادي عشر : كان يقابل ما يلي دار حميد من أبيات خالصة مولاة أمير المؤمنين ، وموضع ذلك المارستان الذي أنشأه أبوجعفر المستنصر بالله سنة سبع وعشرين وستمائة[٣] .

الثاني عشر : كان في مقابلة بقية أبيات خالصة في موضع البيت الذي إلى جنبه زقاق رباط الشيخ شمس الدين التستري ، وهذا آخر أبواب جهة الشام ، ولا أثر لشيء منها اليوم ، وقد ابتنى الناس في محلها[٤] .

الثالث عشر : وهو أول أبواب المغرب فيما يلي الشام ، كان يقابل دار منيرة مولاة أم موسى ، وكانت من دور عبدالرحمن بن عوف ، ثم صارت لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ثم صارت لمنيرة[٥] ، وفي موضعها اليوم الدار التي أنشأها السيد العلامة محيي الدين الحنبلي قاضي الحرمين ، وما في قبلتها

---

(١) الوفاء (١/٦٩٥) .

(٢) الوفاء (١/٦٩٥) .

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ذكرها ابن شبة في دور عبدالرحمن بن عوف ، وأنها صارت بعد منيرة ليحيى بن خالد بن برمك ، ثم صارت صافية ، وكان سهيل بن عبدالرحمن بن عوف باعها من عبدالله بن جعفر .
– أخبار المدينة (١/٢٣٤) .

إلى زقاق القياشين[1] .

ثم صارت إليَّ دار قاضي الحنابلة/ [١١٧/ أ] هذه ، ووقفتها ، وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد[2] .

الرابع عشر : كان يقابل دار منيرة أيضاً ، ويقابله منها اليوم دار موقوفة بيد الخدَّام ، في قبلتها زقاق دور القياشين ، وهذا الباب أيضاً مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد[3] .

الخامس عشر : كان يقابل دار نصير صاحب المصلّى ، وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق دور القياشين ، وما في قبلتها من داري التي أنشأتُها ، وهو مسدود اليوم ، وبقيت قطعة منه تظهر من خارج المسجد ، ودخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه[4] .

السادس عشر : كان يقابل دار جعفر بن خالد بن برمك التي دخل فيها فارع أطم حسان بن ثابت ، وموضعها اليوم المدرسة الكلبرجية ، أنشأها شهاب الدين أحمد سلطان كلبرجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وما في قبلتها ، وهذا الباب

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو اليوم زقاق الحنابلة ، وفي أوله على يمينك دار الفاضل الأفندي عبدالجليل براده ، ومقابله باب موصل إلى ميضأة السلطان بيبرس ، وكان هذا الزقاق نافذاً إلى الساحة تجاه حوش الجمال ، ثم اشترى السلطان عبدالحميد الأول آخر دوره من وقف الجبرت ، وبناها مدرسة ، وتسمى الآن بالمدرسة الحميدية ، ورئاسة ورثتها الآن لأولاد توفيق أفندي الأئمة بالمسجد النبوي .

(٢) الوفاء (٦٩٥/١-٦٩٦) .

(٣) الوفاء (٦٩٦/١) .

(٤) المصدر نفسه .

دخل في الحائط عند تجديده ، وأسقطه المطري ، وزاد بدله باباً بعد الذي يليه وهو خطأ[1] .

السابع عشر : باب عاتكة بنت عبدا لله بن يزيد بن معاوية ، سمّي به لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى بن خالد ، ودخلت في دار ولده جعفر المتقدمة ، وفي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية من جهة المدرسة[2] التي أنشأها المقر الزيني أبوبكر بن مزهر ناظر ديوان الإنشان بمصر ورئيسها ، واتخذ إلى جانب عقد هذا الباب بلصق جدار المسجد قبة لطيفة بسفلها فسقيّة هيأها لدفنه بلغه ا لله مراده من خيري الدارين ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد صاحبنا العلامة نور الدين المحلي ، أدام ا لله النفع به ، ويعرف هذا الباب قديماً بباب السوق ؛ لأن سوق المدينة [كانت في المغرب] [3] في جهته ، وبباب الرحمة كما ذكره يحيى في خبر اتخاذه ﷺ الأبواب الثلاثة حيث قال : وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة، ويقال : باب الرحمة[2] . اهـ

وإنما يعرف اليوم بذلك ، ولم أر من نبه على سبب تسميته به ، غير أن في « **الصحيح** » عن أنس ﷺ ، أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ، ورسول ا لله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبل رسول ا لله ﷺ قائماً ثم قال : يا رسول ا لله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ، فادع ا لله يغيثنا ... الحديث . وفيه : أن سحابة طلعت من وراء سلع مثل الترس ، فلما توسطت

---

(١) المطري . (التعريف – ص٣٧) ، الوفاء (١/٦٩٦) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هي تحت نظارة بيت الشيخ محمد طاهر الكوراني ، أدخل بعضها في رحبة باب الرحمة ، والبعض في التوسعة الجديدة .

(٣) الوفاء (١/٦٩٧) .

السماء انتشرت ، ثم أمطرت[1] . وسيأتي أن دار القضاء كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة ، هذا و لم يكن في زمنه ﷺ باب في المغرب غير هذا ، وهو في جهة سلع الذي/ [١١٧/ب] طلعت سحابة الرحمة من ورائه ، ودخل طالبها منه ، فظهر لي أنه سمي باب الرحمة لذلك .

الثامن عشر : باب زياد ، كان بين باب الرحمة وخوخة أبي بكر رضي الله عنه الآتية ، سمّي بذلك لأن زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح إذ كان والياً على المدينة لأبي العباس السفاح هدم دار القضاء ، وجعلها رحبة للمسجد ، واتخذ الباب المذكور فيها ، وكذا الخوخة أيضاً هو الذي شرعها فيها ، وكانت دار القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأوصى أن تباع في دَيْنِهِ ، فبيعت من معاوية ، فسميت دار قضاء الدَّيْن[2] .

وقيل : كانت لعبدالرحمن بن عوف ، اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الأمر[3] ، وبويع عثمان ، وكانت ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة[4].

---

(١) أخرجه البخاري . (الصحيح مع الفتح - ٥٠١/١، ح١٠١٣) ، باب : الاستسقاء في المسجد الجامع .
وكذا (٥٠٧/١، ح١٠١٤) ، باب : الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة .

(٢) ذكره ابن شبة عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عمّه . (أخبار المدينة ، ٢٣٣/١-٢٣٤).
وقال ابن حجر : ذكره الزبير بن بكار بسنده إلى ابن عمر . (فتح الباري - ٥٠٢/٢) .
وانظر : الوفاء (٦٩٨/١) .

(٣) ذكره ابن شبة من رواية سهلة بنت عاصم . (أخبار المدينة - ٢٣٣/١) .

(٤) الوفاء (٦٩٩/١) .

ونقل ابن زبالة أنه الذي جعل الستور على الأبواب الأربعة، باب دار مروان، أي : المعروف بباب السلام ، ، والخوخة ، [أي][1] : الآتية ، وباب زياد ، أي : المذكور ، وباب السوق ، أي : المعروف بباب الرحمة[2] . اهـ

ووهم من قال : إن دار القضاء دار مروان ، نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة [دار][3] القضاء بجانب باب السلام ، فإنه يؤخذ من كلامهم أنها كانت ممتدة من باب السلام إلى باب الرحمة ، ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن العتيق الذي كان ينزله أمراء المدينة قبل ابتنائهم لحصنهم اليوم ، ثم صار رباطاً لغياث الدين سلطان بنجالة سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وما في شاميه من المدرسة الجوبانية التي أنشأها جوبان أتابك العساكر المغلية سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وجعل بهذه الجهة تربة له لم يُمَكّن من الدفن فيها ، وكذا دار الشباك التي كانت بجانب باب الرحمة أنشأها شيخ الخدام الحريري ، ودخل ذلك كله بالمدرسة الأشرفية بعد استبداله[4] .

التاسع عشر : الخوخة المجعولة تجاه خوخة الصديق ، شارعة في رحبة دار القضاء ، وقد سدّت من خارج المسجد ، وصارت باب حاصل له ، وهو من رحبة [دار][5] القضاء ، وكان بابه مقنطراً ، وقد جعل مربعاً ، وهو الثالث من

---

(١) سقط من (ح) و (ك) ، وورد في الوفاء (١/٧٠٠) : والخوخة ، أي المجعولة في محاذاة خوخة أبي بكر الصديق .

(٢) الوفاء (١/٧٠٠) .

(٣) سقط من المطبوع .

(٤) الوفاء (١/٧٠١-٧٠٢) .

(٥) سقط من المطبوع .

الأبواب التي على يسار الداخل من باب السلام[1] .

العشرون : باب مروان ؛ سُمِّي به لملاصقته لداره الآتية ، وفي موضعها اليوم الميضأة التي أنشأها المنصور قلاوون الصالحي عام ست وثمانين وستمائة ، ويعرف أيضاً بباب السلام ، وباب الخشوع[2] ، وأراد عمر بن عبدالعزيز أن يجعل في الأبواب حلقاً ، أي : سلاسل ، ويجعلها في الدروب لئلا يدخلها الدواب ، فعمل حلقة باب مروان ، ثم بدا له ، فتركه . [رواه ابن زبالة عن إسحاق بن مسلم][3] .

والباقي اليوم من أبواب المسجد كلها أربعة فقط/ [١١٨/ أ] : باب السلام، وباب الرحمة في المغرب ، وباب جبريل ، وباب النساء في المشرق .

۞ الدور المحيطة بالمسجد :

وأما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد .

وبه يتضح مأخَذُنا فيما سبق ، فيتلخص من كلامهم أن أولها من القبلة مما يلي المشرق دار عبدالله بن عمر ذات الخوخة المتقدم وصفها ، وتعرف بدار آل عمر ، وكانت مربداً أعطيته حفصة أم المؤمنين لما احتيج لإدخال حجرتها، وتسمى دار الدقيق ، وقيل : كانت مربداً يتوضأ فيه أزواج النبي ﷺ ، فاستخلصته حفصة رضي الله عنها ، فورثها عنها عبدالله ، فوقفها . [نقله ابن شبة][4] .

---

(١) الوفاء (٧٠٣/١) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٣٧) ، الوفاء (٧٠٤/١) .

(٣) الوفاء (٧٠٥/١) .

(٤) الوفاء (٧١٨/١) .

وفي قول شاذ : إن البيت الذي على يمينك إذا دخلت دار عبدالله من الخوخة التي في المسجد ، فتلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق مُبَوَّبة ، وتلك الخوخة خوخة أبي بكر الصديق ﷺ التي بقيت له ، وكان هذا بيتُهُ باعه من حفصة مع الدار التي في قبلته ، وقد أوضحنا رد ذلك في الأصل[١] ، والمعروف أن البيت الذي على يمين خوخة آل عمر بيت عائشة .

وذكر ابن شبة ، أنها اتخذت داراً غير حجرتها بين دار الدقيق وبين دار أسماء بنت أبي بكر ، ولعل الاشتباه نشأ من هذا ، والذي اقتضاه كلام ابن شبة وابن زبالة أن الدار المعروفة اليوم بعائشة وما يليها في المغرب من جملة دار آل عمر إلى [دار][٢] مروان ، وأن ما في قبلة ذلك إلى آخر دار بني صالح الكبرى كان داراً لحفصة أيضاً ، وأن باب هذه الدار كان شارعاً في زقاق عاصم بن عمر قبالة دير الأطم الذي يسمى فويرعاً ، وسيأتي بيانه ، وزقاق عاصم يمتد هناك في القبلة وينعطف للمغرب ، ثم يلي دار عبدالله في المغرب دار مروان بن الحكم ، كان بعضُها لنعيم النحام من بني عدي ، وبعضها من دار العباس بن عبدالمطلب التي أدخلت في المسجد[٣] ، وصارت دار مروان في الصوافي [أي لبيت المال] ينزلها الولاة . [ذكره ابن شبة][٤] ، وفي موضعها اليوم كما سبق الميضأة التي في قِبْلَة المسجد عند باب السلام[٥] ، وما في شرقيها إلى دور آل عمر قالوا : وإلى جانبها

---

(١) الوفاء (٧١٩/١) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) الوفاء (٧٢٠/١) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٦/١) ، الوفاء (٧٢١/١) .

(٥) الوفاء (٧٢١/١) .

يعني في المغرب دار يزيد بن عبدالملك ، وكان في موضعها دار لآل أبي سفيان بن حرب كانت أشرف دار بالمدينة بناءً ، وأذهبه في السماء ، وكانت دار يزيد متسعة ، قيل له فيها : ليست بدار ، بل مدينة[1] ، وفي موضعها اليوم السبيل والوكالة ، وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عمارة السلطان الأشرف ، و لم يذكروا شارعاً بين دار يزيد ودار مروان ، وهناك شارع فيه باب الميضأة لعله تجدد بعده ، ثم وجاه دار يزيد دار أويس بن سعد بن أبي سرح بالبلاط[2] ، أي : الممتد في المغرب من باب السلام ، كانت لمطيع بن الأسود/ [١١٨/ب] ، فناقل بها العباس إلى الدار التي بالبلاط أيضاً المشهورة بمطيع ، فباع العباس هذه من ابن سعد ابن أبي سرح ، وقيل : أقطعها النبي ﷺ مطيعاً ، وموضعها المدرسة الباسطية ، أنشأها الزيني عبدالباسط سنة بضع وأربعين وثمانمائة ، وما يليها من المدرسة الأشرفية ، ثم إلى جنب دار أويس في المغرب دار أبي مطيع بن الأسود العدوي[3]، وعندها أصحاب الفاكهة ، أي الذين يبيعونها ، ويقال لها : دار أبي مطيع أيضاً ، وهي التي تقدم أنها كانت للعباس ، وقيل : إن حكيم بن حزام ابتاعها هي وداره التي من ورائها في الشام ، وشاركه ابن مطيع ، ثم أخذ ابن مطيع هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها ، وكان يقال لدار أبي مطيع : العنقاء ، قال الشاعر :

إلى العنقاء دار أبي مطيع[4] ....

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٦/١) ، الوفاء (٧٢١/١) .
(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٧/١) ، الوفاء (٧٢٢/١) .
(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٧/١) ، الوفاء (٧٢٢/١) .
(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٤٨/١) ، الوفاء (٧٢٢/١-٧٢٣) .
وورد في الحاشية من المطبوع من الخلاصة : دار أبي مطيع التي كان يقال لها : العنقاء ، هي اليوم دار أولاد الأزميري .

وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية تقابل وكالة السلطان ، وفي غربيها سوق المدينة [اليوم][١] ، وكان قديماً تباع به الفاكهة كما سبق ، ومحل دار حكيم التي من ورائها ما في شاميها من الدار التي عندها دار العين ، ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بأنها عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ، ثم في غربي المسجد دار ابن مكمل الشارعة في رحبة القضاء[٢] ، وهي مما يتشاءم به خراب إلى جنب المسجد يجلس إلى ركنها صاحب الشرط ، وإليها أصحاب الفاكهة ، وفي موضعها اليوم المدرسة الجوبانية[٣] ، وما والاها في المغرب ، ويقابلها من شاميها دار النحام العدوي ، الطريق بينهما قدر ستة أذرُع ، كان بابها وجاه زاوية رحبة دار القضاء، وشرقيها الدار المقابلة لدار الرحمة ، فموضعها اليوم ما في غربي سبيل المدرسة المزهرية ، ثم إلى جنب دار النحام دار جعفر بن يحيى البرمكي التي دخل فيها بيت عاتكة بنت يزيد ، وأطم حسان بن ثابت المسمى بفارع[٤] ، [واليوم هو البيت

---

(١) سقط من المطبوع .

(٢) قال ابن شبة : كان عبدالرحمن بن عوف وهبها لها ، فباعها آل مكمل من المهدي ، فهي بأيدي ولده اليوم خراب . قال أبوزيد بن شبة : وكان ينام بها وهي خراب إلى جنب المسجد ، وهي التي يقولون إن أهلها قالوا : يا رسول الله ، اشتريناها ونحن جميع فتفرقنا ، وأغنياء فافتقرنا ، فقال ﷺ : (اتركوها وهي ذميمة) . (أخبار المدينة - ٢٣٥/١) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : المدرسة الجوبانية موجودة اليوم يقال لها : رباط الجوبانية ، يسكنها الفقراء ، وهي على يمين الداخل على باب الرحمة ، وإلى زماننا يتشاءم الناس بالبيوت التي في غربي الجوبانية ، مثل بيت الشيخ محمد طاهر الكوراني وما يليها ، ولها نوادر في الشؤم نسمعه من شيوخ أهل المدينة قريبة إلى الصدق .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٢٥٧/١-٢٥٨) ، الوفاء (٧٢٥/١) .

المواجه لبيت الرحمة] [١] ، وفي موضع هذه الدار اليوم المدرسة المزهرية ، وما في شاميها من المدرسة الكلبرجية ، ثم إلى دار جعفر دار نصير صاحب المصلى وكانت لسكينة بنت الحسين [٢] ، ثم إلى جنبها الطريق إلى دار طلحة بن عبيد الله ستة أذرع [٢] ، فموضع دار نصير اليوم داري التي في شامي الكلبرجية ، ووقفتها على قرابتي ، والدار التي في شاميها إلى الطريق التي يدخل منها لدور القياشين التي صارت للخواجا قاوان ، وهي وما يليها دور طلحة بن عبيد الله ، وفي غربي دور طلحة عند خوخة القواريري أي النافذ للبلاط ، داران اتخذهما الزبير بن العوام ، وتصدق بهما على ابنيه عروة وعمرو ، ثم إلى جنب/ [١١٩/ أ] الطريق إلى دور طلحة دار منيرة مولاة أم موسى ، كانت لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب [٢] ، ويستفاد مما سبق في أبوب المسجد في المغرب أنها كانت من الطريق المذكورة إلى شامي الدار التي أنشأها قاضي الحرمين السيد محيي الدين الحنبلي هناك ، ثم إلى جنب دار منيرة في الشام خوخة آل يحيى بن طلحة [٢] ، أي : الزقاق الذي ينعطف على الفرن المتخذ مخزناً لقاضي الحنابلة في شامي داره هناك في المغرب ، وفي أقصاه دار تعرف بنزيل الكرام تنفذ إلى دور القياشين التي هي دور طلحة ، ثم إلى جنب خوخة آل يحيى حش طلحة بن أبي طلحة الأنصاري خراب صوافي غزال بن برمك [٣] ، ومحل ذلك ما يلي اليوم الفرن المذكور منعطفاً على المسجد من جهة الشام ، ثم إلى جنب حش طلحة الطريق خمسة أذرع [٤] ، وهي التي في شامي

---

(١) الوفاء (٧٢٦/١) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٢٥٨/١) ، الوفاء (٧٢٦/١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٢٥٨/١) ، الوفاء (٧٢٧/١) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٢٥٨/١) .

الميضأة المتصلة بالمسجد يتوصل منها إلى رباط الشيخ شمس الدين التستري ، ثم إلى جنب الطريق أبيات خالصة مولاة أمير المؤمنين[١] ، وموضعها اليوم دار أحد رئيسي المؤذنين ، وما في شرقيها من مارستان المنتصر بالله[٢] ، ثم إلى جنب أبيات خالصة دار أبي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، وتعرف بدار حميد ، اتخذها عبدالرحمن بن عوف بحش طلحة[٣] ، وجاء أنه ﷺ أقطع عبدالرحمن الحش ، وفي مؤخر المسجد نخل صغار لا يسقى ، وكان عبدالرحمن يُنزِل ضيفان النبي ﷺ بهذه الدار ، وبنى النبي ﷺ فيها بيده فيما زعم الأعرج[٤]، وفي محلها اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاه من الدار المعروفة اليوم بدار المضيف ، ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ، ثم إلى جنب دار أبي الغيث بقية دار عبدالله بن مسعود[٥] التي كانت تدعى دار القرى[٦] دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي ، والذي يظهر أن بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة الشرقية الشامية[٧] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٨/١) ، الوفاء (٧٢٧/١) .

(٢) الوفاء (٧٢٧/١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة (٢٥٨/١) ، الوفاء (٧٢٨/١) .

(٤) وقال ابن شبة : ويقال لها : « الدار الكبرى » ، وقال : إنما سميت بذلك لأنها أول دار بناها أحد المهاجرين بالمدينة . (أخبار المدينة – ٢٣٥/١) .
وانظر : الوفاء (٧٢٨/١) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٨/١) ، الوفاء (٧٢٨/١) .

(٦) في الوفاء (٧٢٨/١) : دار القرّاء .

(٧) ورد في الحاشية من المطبوع : الذي يظهر من كلامه أن دار عبدالله بن مسعود بعضها داخل في المسجد من باب المجيدي ، وبقيّتها المكاتب الشرقية . اهـ

وظاهر كلامهم : أنها في جانب دار المضيف الشرقي ، وهو بعيد ، ثم من المشرق دار موسى بن إبراهيم المخزومي[(١)] ، والذي يلي دار المضيف اليوم في المشرق دارٌ لبعض رئيسي المؤذنين ، والميضأة المعطلة ، وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بخرق الجمل[(٢)] يتوصل منه إلى سور المدينة ، ولعله المعروف قديماً بزقاق الجمل[(٣)] .

قال ابن شبة : اتخذت فاطمة بنت قيس داراً بين دار أنس بن مالك ، وبين زقاق الجمل[(٤)] ، ودار أنس بن مالك ببني حديلة شامي سور/ [١١٩/ب] المدينة ، ثم إلى جنب دار موسى أبيات قهطم صوافي[(٥)] ، ومحلها رباط القاضي الفاضل ، ودار الرسام وقف السلامي [الصائر][(٦)] بيتاً للشمس ابن جلال الحجندي ، ثم الطريق وهو زقاق المناصع الذي يتوصل منه اليوم لحوش الحسن ، ثم دار عمرو بن العاص السهمي تصدق بها ، ومحلها ما يلي زقاق المناصع من مؤخر رباط السبيل الذي للرجال ، [وهو مما يلي الشام][(٧)] ، ثم إلى جنب دار عمرو دار خالد بن

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١//٢٥٨) ، الوفاء (٧٢٩/١) نقلاً عن ابن زبالة وابن شبة .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : قد أبطل الزقاق المذكور في حدود سنة ١٢٦٨ ، وبني موضعه الدار الكبيرة المتصلة بدار الضيافة من جملة أوقاف الحرم ، بناها مدير الحرم الشريف عبداللطيف أفندي ، وأبطل الزقاق المذكور وأدخله فيه . اهـ

(٣) الوفاء (٧٢٩/١) .

(٤) أخبار المدينة (٢٥٤/١) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٩/١) ، الوفاء (٧٢٩/١) .

(٦) سقط من (ح) .

(٧) الوفاء (٧٣٠/١) .

الوليد انقرض أولاده ، فكانت بيد أولاد أخيه عبدا لله بن الوليد[(١)] ، وهي التي شكا للنبي ﷺ ضيقها ، فقال له : « **اتسع في السماء** »[(٢)] ، أي : برفع البناء في السماء ، ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل[(٣)] المذكور ، ثم إلى جنبها دار أسماء بنت الحسين العباسية[(٤)] ، كانت من دار جبلة بن عمر الساعدي[(٥)] ، ومحلها اليوم رباط السبيل الذي للنساء بالصف الذي قبله ، ثم إلى جنبها دار رَيْطَة بنت أبي العباس[(٦)]، وكانت من دار جبلة ، ودار أبي بكر الصديق رضي الله عنه . [قاله ابن زبالة][(٧)]، أي : أنه أدخل من شرقيها ما يليها من دار أبي بكر الصديق ، لأن دار أبي بكر كما قال ابن شبة : كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان[(٨)] رضي الله عنه الصغرى[(٩)] ، التي ببحر زقاقها إلى البقيع ، ودار عثمان الصغرى هي رباط المغاربة، وكانت متصلة بداره الكبرى من خلفها ، ومنها تسور قتلته[(١٠)] ، ثم يلي دار

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٥٩) ، الوفاء (١/٧٣٠) .
(٢) ذكره ابن شبة من حديث يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن عن أبيه . (أخبار المدينة – ١/٢٤٤) . ونقله عنه السمهودي في الوفاء (١/٧٣٠) ، كما نقل نحوه عن ابن زبالة .
(٣) الوفاء (١/٧٣١) .
(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٥٩) .
(٥) الوفاء (١/٧٣١) .
(٦) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٥٩) .
(٧) الوفاء (١/٧٣١) .
(٨) ورد في الحاشية من المطبوع : دار عثمان هي البيت الذي يسكنه مشايخ الحرم ، ورباط العجم ، ورباط المغاربة ، وما بين ذلك .
(٩) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٤٢) .
(١٠) الوفاء (١/٧٣١) .

ريطة، الطريق بينها وبين دار عثمان ﷺ العظمى خمس أذرع[1] ، وهي زقاق البقيع ، ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع الجنائز ، وعندها المقاعد ، وسبق بيان ما في محلها في « الثالث » من أبواب المسجد، [ومحلها اليوم رباط الأصفهاني، وتربة أسد الدين شيركوه ، ومعه فيها والد صلاح الدين ، والدار التي يسكنها مشايخ الخدام][2] ، ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق خمس أذرع أو نحوها[3] ، يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية[4] ، ثم منزل أبي أيوب الأنصاري الذي نزله رسول الله ﷺ[5]، وفي موضعه اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الأربعة من المظفر شهاب الدين غازي[6] أخي نور الدين الشهيد ، ثم إلى جنب منزل أبي أيوب دار جعفر الصادق[7] بن محمد بن الباقر بن [علي][8] زين العابدين بن الحسين ﷺ التي يسقي فيه الماء الذي تصدق به جعفر ، وفيها محراب قبلته ، وأثر محاريب ، وكانت لحارثة بن النعمان[9] ، وقد ملكها الشجاعي

---

(١) ذكره ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٩/١) .

(٢) الوفاء (٧٣٢/١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٩/١) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هي منزل أبي أيوب الأنصاري ﷺ التي كانت موقوفة على المذاهب الأربعة، وهي اليوم المعروفة بزاوية الجنيد، والمسكن الذي فوقها تحت نظارة آل البالي .

(٥) قال ابن شبة : وابتاعه المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وجعل فيه ماءه الذي يسقى في المسجد . (أخبار المدينة – ٢٥٩/١) .

(٦) الوفاء (٧٣٢/١) .

(٧) ورد في الحاشية من المطبوع : دار جعفر الصادق هي الدار التي يسكنها نائب الحرم .

(٨) سقط من المطبوع ، وهو مذكور في جميع النسخ ، والوفاء (٧٣٣/١) .

(٩) ذكره ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢٥٩/١) ، وانظر : الوفاء (٧٣٣/١) .

شاهين الجمالي ، وبنى بها داره ، وجدد مسجدها وقبالتها في المغرب دار حسن ابن زيد بن حسن[(١)] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل فيها الأطم[(٢)] الذي يدعى بفويرع/ [١٢٠/ أ] ، وفي موضعها اليوم دار الأشرف المنائفة ذات الساباط المتصل بالمدرسة الشهابية ، وما في غربيها إلى دار بني صالح ، ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات أيده الله تعالى وسدّده ، والطريق خمس أذرع بين دار حسن المذكورة ، وبين دار فرج الخصيّ مولى أمير المؤمنين التي هي قبلة الجنائز[(٣)] ، وموضعها اليوم رباط مراغة ، فالطريق المذكور هو المقابل لباب المدرسة الشهابية ممتداً في القبلة إلى بيت بني صالح الذي تقدم أنه شارق في زقاق عاصم ، ثم إلى جنب دار فرج دار عامر بن عبدالله ابن الزبير بن العوام ، وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط مراغة ، وكذا الدار التي عن يسار خوخة آل عمر إن لم تكن من دار آل عمر .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : دار حسن ... ، مكانها اليوم كتبخانة شيخ الإسلام المرحوم عارف حكمت بيك ، والسباط المتصل بينها وبين المدرسة الشهابية أبطل وبقي فضاء ، والآن لا اتصال بينهما . اهـ

وهذا المكان هو الواقع جنوب المسجد النبوي مقابل القبلة ، وقد دخل في توسعة المنطقة المركزية المحيطة بالحرم . وجعل فيه باباً للجنائز .

(٢) قال ابن شبة : وهو أطم كان حسن ابتاعه ، فخاصمه فيه أبو عوف النجاري ، فهدمه حسن فجعله داراً . (أخبار المدينة - ١/ ٢٦٠) ، وانظر : الوفاء (١/ ٧٣٣) .

(٣) قال ابن شبة : وكانت دار فرج من دور إبراهيم بن هشام ، وهي قبلة الجنائز ، كان فيها سرب تحت الأرض يسلكه إبراهيم إلى داره « دار التماثيل » التي كان ينزل بها يحيى بن حسين بن زيد ابن علي . (أخبار المدينة - ١/ ٢٦٠) ، وانظر : الوفاء (١/ ٧٣٣) .

والظاهر أنها منها ، ثم ترجع إلى دار عبدالله بن عمر من حيث ابتدأت ، وكانت دار حمزة[1] دبر زقاق عاصم بن عمر ولم يبيِّنوا محلها[2] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : يظهر أنها الآن دار الشيخ شامل غازي باشا ، ودار الأفندي عبدالجليل بري .

(٢) الوفاء (٧٣٤/١) .



الفصل السادس عشر :

في البلاط المجعول حول المسجد ، وما أطاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها

بوّب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط ، أو باب المسجد ، وأورد حديث جابر : دخل رسول الله ﷺ المسجد ، فدخلت إليه ، وعقلت الجمل في ناحية البلاط[1] .

وفي حديث اليهوديين : فرجما عند البلاط[2] ، وفي رواية : قريباً من موضع الجنائز ، ولأحمد والحاكم : عند باب المسجد[3] .

وفي حديث آخر : أن عثمان أتي بماء ، فتوضأ بالبلاط[4] . وكله مقتض لتقدم البلاط على خلافة معاوية ، ومقتضى نقل ابن شبة[5] وابن زبالة أن معاوية أمر مروان باتخاذه في ولايته ، فبلط ما حوالي المسجد ، وليس خاصاً بغربي المسجد

---

(١) الصحيح مع الفتح (١١٧/٥، ح٢٤٧٠) ، كتاب المظالم - باب : ٢٦ . وهو طرف من حديث طويل منه ، أخرجه البخاري في كتاب الجهاد - باب : من ضرب دابة غيره في الغزو . (الصحيح مع الفتح - ٦/٦٥-٦٦، ح٢٨٦١) .

(٢) الصحيح مع الفتح (١٢٨/١٢، ح٦٨١٩) ، كتاب الحدود - باب : الرجم في البلاط ، من حديث ابن عمر .
وأخرجه أحمد مختصراً بلفظ : (أن رسول الله ﷺ رجم يهودياً ويهودية بالبلاط) . المسند (٦٢/٢) .

(٣) ذكره ابن حجر عنهما ، وأنه من حديث ابن عباس . (فتح الباري - ١٢٨/١٢) .

(٤) أخرجه أحمد . (المسند - ٥٧/١) ، ولفظه : توضأ عثمان ﷺ على البلاط ...

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٦/١) .

كما اقتضاه قول عياض تبعاً للبكري أنه موضع مبلط بين المسجد والسوق[١] . انتهى . للتصريح بأن معاوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد ،وهو المراد من حديث رجم اليهوديين ، بل صرحوا بأن حد البلاط الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة التي في طريق البقيع من المسجد ، وحدّه اليماني إلى زاوية دار عثمان رضي الله عنه الشارعة على موضع الجنائز ، وحدّه الشامي وجْه حش طلحة خلف المسجد ، وحدّ البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خاتم الزوراء عند دار العباس بالسوق[٢] ، وهناك مشهد مالك بن سنان ، وإلى حد دار إبراهيم بن هشام الشارعة على المصلى ، وللبلاط أسراب ثلاثة تصب فيها مياه المطر ، فواحد بالمصلى عند دار إبراهيم بن هشام ، وآخر على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق ، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبانة عند الحطابين ، أي : شامي سوق المدينة ، وآخر عند دار أنس بن/ [١٢٠/ب] مالك في بني حديلة عند دار بنت الحارث[٣] . انتهى ما صرحوا به .

فما في الأحاديث السابقة من خطاب السامع بما يفهمه في تعريف المحل ، ويتلخص أن البلاط كان حول المسجد ، ويمتد في مقابلة باب الرحمة إلى الصوَغ ، وسوق العطّارين[٤] ، ويستمر حتى يجاوز بيوت أمراء المدينة اليوم ، فيصل إلى مشهد مالك بن سنان ، ويمتد أيضاً في مقابلة باب السلام ، وينعطف حتى يتصل ببلاط باب الرحمة ، ويمتد في مقابلة باب السلام أيضاً في الاستقامة حتى يصل إلى

(١) البكري . (معجم ما استعجم – ١/٢٧١) .
(٢) الوفاء (١/٧٣٦) .
(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٦) .
(٤) الوفاء (١/٧٣٦) .

باب المدينة المعروف بباب سويقة[١] ، ثم يصل إلى المصلى عند دار ابن هشام ، وقد علا الكبس على كثير من البلاط و لم يبق ظاهراً منه إلا ما حول المسجد النبوي ، وبعض ما في جهة بيوت الأشراف ولاة المدينة ، وقد انسدت الأسراب المتقدمة ، وظفر متولي العمارة بالشرقي منها لجهة زقاق المناصع[٢] وتتبعه حتى وصل لحوش الحسن ، فوجد الناس قد ابتنوا في طريقه ، وظهر بذلك أنه يخرج خلف السور قرب البئر التي سنذكرها في بئر أنس ، فصرف متولي العمارة بلاليع البلاط إلى سرب وسخ العين ؛ لأنه أقرب مأخذاً من تتبع ما ذكر ، والبلاط الآخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الأعظم[٣] ، وكان عن يمين المارّ فيه قاصداً المسجد ، فهو ميمنته، وما كان عن يساره فهو ميسرته[٤]، وأوّل الدور في ميسرته عند المصلى دار إبراهيم بن هشام[٥] ، وفي ميمنته في قبلتها جانحاً إلى المغرب دار سعد بن أبي وقاص[٦] الطريق بينهما ، ويليها في الميمنة أيضاً دار سعد التي كانت

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : باب سويقة هو المعروف اليوم بباب المصري . اهـ .
وقد دخل الآن ضمن توسعة المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد ، من الناحية الجنوبية الغربية .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المعروف اليوم بزقاق البدور .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : البلاط كان ممتداً من باب السلام إلى المصلى، وهو البلاط الأعظم.

(٤) الوفاء (٧٣٧/١) .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : هي لأولاد بري شيخ الفراشين ، وما يتصل بها إلى قرب العين .

(٦) قال ابن شبة : اتخذ سعد ﷺ أيضاً داراً في قبلة دار إبراهيم بن هشام المخزومي بالبلاط في غربيها ، وهي دُبر دار حُبّى . (أخبار المدينة - ٢٣٧/١) .
وقال : كانت حُبّى أرضعت عمر فوهب لها الدار . (المرجع نفسه) .
وقال : وسمعت من يقول أن عثمان نفسه ﷺ أقطعها حُبّى . (المرجع نفسه (٢٣٨/١) .

لأبي رافع مولى رسول الله ﷺ فناقله سعد إلى دار بالبقال[1] ، وفي الميسرة في مقابلة هذه الدار لسعد أيضاً الطريق بينهما عشرة أذرع[2] ، ودور سعد صدقة ، ثم يلي دار سعد التي كانت لأبي رافع في الميمنة دار آل خراش من بني عامر بن لؤي ، وتعرف بدار نوفل بن مساحق العامري ، وفي دبرها من القبلة كُتّاب عروة رجل من اليمن كان يعلم[3] ، وفي كُتّاب عروة مسجد بني زريق ، ثم يلي دار آل خراش في الميمنة دار الربيع التي يقال لها دار حفصة ، قيل : وكانت هذه الدار قطيعة من النبي ﷺ لعثمان بن أبي العاص ، مع دار آل خراش التي إلى جنبها[4] .

وذكر ابن شبة دوراً ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار حفصة ، كل منها في قبلة الأخرى ، وثالثتهن في القبلة هي دار عمار بن ياسر[5] ، وشرقي دار عمار دار عبدالرحمن بن الحارث ، وفي غربي الدور المصطفة في القبلة ، كُتّاب عروة[6]

وورد في الحاشية من المطبوع ما نصه : الذي يظهر منه أن دار سعد بن أبي وقاص هي المتصلة بالمصلى من غربيه المشروطة للإمام ، وما اتصل بها من السبيل وغيره .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو رحبة محلة الأغوات الخدّام بالمسجد الشريف ، ويقال : بقيع الزبير أيضاً . اهـ .

وقد دخلت الآن في توسعة المسجد ، والمنطقة المركزية المحيطة به من الناحية الشرقية .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٣٥) ، الوفاء (١/٧٤٠) .

(٣) الوفاء (١/٧٤١) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٥٥) ، الوفاء (١/٧٤١) .

(٥) كانت من دور أم سلمة زوج النبي ﷺ ... ، وكانت أم سلمة أعطته إياها .

– ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٤٥) ، الوفاء (١/٧٤١-٧٤٢) .

(٦) قال ابن شبة عن دار عمار بن ياسر : ولها خوخة شارعة في كُتّاب عروة . (أخبار المدينة – ١/٢٤٥) .

ومسجد بني زريق[١]، وفي شرقيها زقاق [دار][٢] عبدالرحمن بن الحارث . والغرض من هذا معرفة مسجد بني زريق ، والزقاق المذكور ، ثم يلي/ [١٢١/ أ] دار الربيع في الميمنة دار أبي هريرة ﷺ ، ثم يليها في الميمنة زقاق دار عبدالرحمن ابن الحارث ، وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه ﷺ من صلاة العيد ، وكذا دار أبي هريرة[٣] ، والذي ظهر لي بعد التأمل أن هذا الزقاق أول زقاق يلقاك إذا دخلت من باب المدينة تريد المسجد النبوي ، أو على يمينك إذا أقبلت على باب المدينة ، وأن مسجد بني زريق في قبلة يمينك حينئذ[٤] ، أو قبلة الحوش الذي [على][٥] يمين الداخل من باب المدينة ، وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع ، دار نافع بن عتبة بن أبي وقاص التي ابتاعها الربيع ، وتعرف بالربيع أيضاً[٦] ، ثم في الميسرة دار حويطب بن عبدالعزى ، منها البيت الشارع في خاتمة البلاط بين الزقاق الذي إلى دار آمنة بنت سعد[٧] ، وبين دار الربيع أي التي قبل

---

(١) ذكر ابن شبة حديث معاذ بن رفاعة ، أن النبي ﷺ دخل مسجد بني زريق وتوضأ فيه ، وعجب من قبلته ، و لم يصل فيه ، وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن . (أخبار المدينة – ١/٧٧) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) قال ابن شبة : اتخذ أبوهريرة الدوسي ، صاحب رسول الله ﷺ ورضي الله عنه ، داراً بالبلاط بين الزقاق الذي فيه دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وبين خط البلاط الأعظم .
– أخبار المدينة (١/٢٥٥) ، وانظر : الوفاء (١/٧٤٢) .

(٤) الوفاء (١/٧٤٣) .

(٥) سقط من المطبوع .

(٦) قال ابن شبة : صارت للربيع مولى أمير المؤمنين ابتاعها من ولد نافع . (أخبار المدينة – ١/٢٤١) .

(٧) الوفاء (١/٧٤٣) .

هذه[١] ، ويجنبها دار عامر[٢] بن أبي وقاص التي في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه دار آمنة [بنت سعد بن أبي سَرْح][٣]، وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة إلى مشهد مالك بن سنان ، ولعلَّ زقاق حُلْوة - وسيأتي ذكره في الآبار - هو المعروف اليوم بزقاق الطوال هناك ، ثم يلي زقاق عبدالرحمن بن الحارث في الميمنة دار عبدالله[٤] بن عوف ، ثم يليها في الميمنة زقاق أبي أمية بن المغيرة ، ثم يلي الزقاق في الميمنة دار خالد بن سعد ، ويقال لها : دار ابن عتبة[٥] ، ثم يلي دار خالد دار أبي الجهم ، ثم دار نوفل بن عدي ، ودار أبي الجهم هي المرادة بقول مالك بن أبي عامر كما في « **الموطأ** » : كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند دار أبي الجهم بالبلاط[٦] .

[وكذا بما رواه البيهقي] عن موسى بن عقبة : إن رجال بني قريظة قتلوا عند

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٢٥٢) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٢٤٠-٢٤١) ، وقد ورد عنده (عامر) ، وكذا نقله ابن حجر عن ابن شبة . (الإصابة مع الاستيعاب - ٢/٢٥٧-٢٥٨، رقم : ٤٤٢٣) ، وكذا في الوفاء (١/٧٤٤) .

(٣) الوفاء (١/٧٤٤) .

(٤) هكذا ورد في (ح) و (ك) ، وأخبار المدينة لابن شبة (١/٢٤١) ، الوفاء (١/٧٤٤) . وورد في المطبوع : عبدالرحمن .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٢٤٩) ، الوفاء (١/٧٤٤) .

(٦) الموطأ (/   ) .
وانظر : الوفاء (١/٧٤٥) .

دار أبي الجهم التي بالبلاط[1] ، و لم يكن يومئذ بلاط ، فزعموا أن دماءهم بلغت أحجار الزيت[2] التي كانت بالسوق[3] عند دار العباس بن عبدالمطلب التي أقطعها له عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط ومشهد مالك بن سنان ، وهو مخالف لما سبق في قصتهم من أن النبي ﷺ خندق لهم خنادق بسوق المدينة ، وضرب أعناقهم بها .

❁ سوق المدينة :

وأما السوق ، فروى ابن شبة عن عطاء بن يسار ، قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سوقاً ، أتى سوق بني قينقاع ، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله ، وقال : « **هذا سوقكم، فلا يضيق، ولا يؤخذنَّ فيه خراج** »[4].

ولابن زبالة عن سهل ، أن النبي ﷺ أتى بني ساعدة ، فقال : « **إني جئتكم في حاجة/ [١٢١/ب] تعطوني مكان مقابركم فأجعلها سوقاً** » ، وكانت مقابرهم ما حازت دار ابن أبي ذئب ، أي شرقي السوق عند انتهائه من جهة الشام إلى دار زيد بن ثابت ، أي في شرقيه أيضاً قرب انتهائه مما يلي القبلة ، فأعطوه إياه ، فجعله سوقاً[5] .

ونقل ابن زبالة : أن عرض سوق المدينة ما بين المصلى ، أي : من القبلة إلى جرار سعد بن عبادة ، وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء بعد موت أمه ،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (   ) .
(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو البناء المربع المقابل لمشهد مالك بن سنان ﷺ .
(٣) الوفاء (٧٤٥/١) .
(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٣٠٤/١) ، الوفاء (٧٤٧/١) .
(٥) الوفاء (٧٤٨/١) .

أي : الجرار كانت في حده من جهة الشام قرب ثنية الوداع[1] كما يؤخذ مما ذكروه في الدار التي بناها إبراهيم بن هشام في ولايته لهشام بن عبدالملك ، وأخذ بها سوق المدينة كله ، وسدَّ بها وجوه الدور الشوارع في السوق ، وبنى ذلك كله حوانيت وعلالي تكرى ، وجعل فيها الأسواق كلها لقولهم : إنه جعل لهذه الدار باباً شامياً مقابل الثنية خلف زاوية دار عمر بن عبدالعزيز التي بالثنية ، وباباً عظيماً عند التمَّارين يقابل المصلَّى ، وكان جدارها الشرقي عند خاتمة البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك بن سنان ، وسد به وجه دار العباس المذكورة ، وما يليها من الدور في الشام والقِبْلة ، وجعل في هذا الجدار لبني ساعد طريقاً مبوّبة ، وكذا لبني ضمرة ، وكذا لبني الديل ، وطريق لبني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع ، وجعل الجدار الآخر في المغرب من التمّارين في شامي المصلى ، وسدَّ وجه الزوراء حتى ورد بها خيام بني غفار ، وجعل لمخرج بني سلمة من زقاق ابن جبير باباً مبوَّباً عظيماً[2]، وجعل لسكة أسلم باباً مبوَّباً ، ومساكنهم بموضع حصن أمير المدينة[3] اليوم وما حوله في المغرب ، فلم يزل على ذلك حياة هشام ابن عبدالملك حتى توفي ، فقدم بوفاته ابن مكرَّم الثقفي ، فلما أشرف على رأس ثنية الوداع صاح : مات الأحول ، واستخلف الوليد بن يزيد ، فوثب الناس

---

(١) المراد بالمصلى (مسجد الغمامة) ، وثنية الوداع قد أزيلت ، وهي تقع شرقي جبل سلع ، وموضعها هو ملتقى طريق الشهداء وطريق العيون وطريق سلطانة .

(٢) الوفاء (١/٧٥١) .

(٣) ورد في الحاشية : قال الشيخ حسب الله المكي : الحصن في زماننا في محل قلعة المدينة الآن على سليع . اهـ . أقول : وفي زماننا عام ١٣٩٠هـ ، أزيلت وأنشيء في محلها عمارة شاهقة سكنية ، وقد أخذ جزء كبير لتوسعة الشارع من جميع جهاتها الأربع النمنكاني . اهـ . وسليع يقع شمال مكتبة الملك عبدالعزيز يرحمه الله تعالى .

على هذه الدار فهدموها ، وعلى عين السوق فسدُّوها ، وكان أحدثها في سكك أهل المدينة ، ودخلت في بعض منازلهم ، فقال أبومعروف :

ما كان في هدم دار السوق إذ هدمت ∴ سوق المدينة من ظلم ولا حَيف

قام الرجال عليها يضربون معاً ∴ ضرباً يفرّق بين السور والنجف[1]

في أبيات ذكرناها في الأصل[2] ، وما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق المدينة يسمى بالزوراء لارتفاعه ، قال بعضهم فيما نقله ابن شبة : أدركت سوقاً بالزوراء يقال : سوق الحرص كان الناس ينزلون إليه بدرج[3] ، ويسمى سوق المدينة بقيع الخيل لما سبق/[١٢٢/ أ] في « الرابع » من « الباب الأول » عن عائشة رضي الله عنها[4] وبقيع المصلى .

ولذا روى أحمد[5] والطبراني[6] عن أبي بردة[7] بن نيار ، قال : انطلقنا مع

---

(١) في الوفاء (٧٥٣/١) : والنجف .

(٢) الوفاء (٧٥٣/١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٣٠٦/١) .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المسند (٤٦٦/٣) .

(٦) الطبراني . (المعجم الكبير - ١٩٨/٢٢، ح٥٢١) من طريق جميع بن عمير ، ولفظه : (كنت أمشي مع النبي ﷺ في طريق من طرق المدينة وليس فيه بقيع المصلى) .
والحديث أورده الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار باختصار ، وفيه جميع بن عمير ، وثقه أبوحاتم ، وضعّفه البخاري وغيره . (مجمع الزوائد - ٨١/٤) .

(٧) صحابي ، خال البراء بن عازب ، شهد بدراً وما بعدها . (الإصابة مع الاستيعاب - ١٨/٤، رقم ١١٧) .

رسول الله ﷺ إلى بقيع المصلى ، فأدخل يده في طعام ، ثم أخرجها ، فإذا هو مغشوش أو مختلف ، فقال : « **ليس منا من غشنا** »[1] .

وللطبراني عن أبي موسى : انطلقت مع رسول الله ﷺ إلى سوق البقيع ، فأدخل يده في غرارة ، فأخرج طعاماً ... الحديث[2] . فأطلق عليه اسم البقيع غير مضاف ، وكذا في حديث ابن عمر [الذي رواه الأربعة والحاكم][3] : إني أبيع الإبل بالبقيع بالدنانير[4] . وحمله على بقيع الغرقد وَهْمٌ[5] .

وقد ذكر ابن شبة أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام ، ولم يذكر أنه كان

---

(١) الوفاء (١/٧٥٥) .

(٢) أورده الهيثمي في المجمع ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه يحيى بن عقبة بن أبي الغيزار ، وقد قيل إنه يفتعل الحديث . (مجمع الزوائد - ٤/٨٢) .

وانظر : الوفاء (١/٧٥٥) .

(٣) الوفاء (١/٧٥٤) .

(٤) أخرجه أبوداود . (السنن بشرح الخطابي - ٣/٦٥٠، ح٣٣٥٤) ، كتاب البيوع والإجارات - باب : في اقتضاء الذهب من الورق .

وأخرجه الترمذي . (السنن - ٢/٣٥٦، ح١٢٦٠) ، كتاب البيوع - باب : ما جاء في الصرف ، وقال : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر .

وأخرجه النسائي . (السنن بشرح السيوطي - ٧/٢٨١-٢٨٢، ح٤٥٨٢) ، كتاب البيوع - باب : في بيع الفضة بالذهب وبيع الذهب بالفضة .

وأخرجه الدارمي . (السنن - ٢/٣٣٦، ح٢٥٨١) ، كتاب البيوع - باب : الرخصة في اقتضاء الورق من الذهب .

(٥) وممن قال بهذا السندي في حاشيته على شرح السيوطي لسنن النسائي . (السنن - ٧/٢٨٢) .

ببقيع الغرقد سوق ، لا قبل الدفن به ولا بعده[١] .

وأما سور المدينة[٢] ، فلم يكن لها في الزمن القديم سور ، ومن تأمل ما ذكرناه في الأصل[٣] من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الأنصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها ببعض ، ولذا لم تقم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم ، وسيأتي أن قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية .

وأول من بنى بالمدينة الشريفة سوراً بعد خراب أطرافها عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ، ثم تهدم على طول الزمان ، وتخرَّب بخراب المدينة ، و لم يبق إلا آثاره ورسمه . قاله المجد اللغوي[٤] .

---

(١) انظر : ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٣٠٤-٣٠٦) ، الوفاء (١/٧٥٤و٧٥٥) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : في العهد العثماني بني سور المدينة الضخم ، بدأ عمارته السلطان سليمان بن السلطان سليم العثماني سنة (٩٣٧هـ) ، وانتهى سنة (٩٤٨هـ) ، ومساحة السور الطويلة (٣٠٧٢) ذراع عمل ، وذراع العمل هو (٧٥) سنتمتر .

وانظر عن بناء سور المدينة كتاب « التحفة اللطيفة ، في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة » تأليف الشيخ محمد بن خضر الحنفي الرومي ، المنشور في الحلقة - ١٦ - من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . اهـ

وذكر الأستاذ حمد الجاسر - سلّمه الله - أن لديه نسخة من هذا الكتاب . (مقدمة كتاب المغانم المطابة - ص : ل) .

(٣) الوفاء (١/٧٥٧-٧٦٥) .

(٤) المغانم المطابة في معالم طابة (ص١٩٠) ، الوفاء (١/٧٦٦) .

قال أستاذنا الكبير حمد الجاسر مؤرخ الجزيرة العربية - سلّمه الله تعالى - ما نصّه : قول المصنف : أول من بنى سور المدينة عضد الدولة ... ليس كذلك ، فقد رأيت بتاريخ أبي بكر

--

وقد رأيت آثاره قبلي جبل سلع ، وظاهر ما رأيت من آثاره ، أنه كان متصلاً بشفير وادي بطحان من المغرب، وكذا نقل الأقشهري [في « **روضته** »][1] عن صاحب « **سور[2] الأقاليم** » : أن المدينة الشريفة عليها سور ، وأن مصلى العيد من غربي المدينة داخل الباب . [اهـ]

فمنازل جهينة أو غالبها كانت من داخله كما سيأتي في مسجدهم [خلاف][3] ما قاله المطري من أن ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة ، والسور القديم بينها وبين جبل سلع ، قال : وعندها أثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة[4] ، وما سبق عن المجد نقله عن المطري عن ابن خلكان .

قلت : وهو مخالف لما في « **الروض المعطار في أخبار الأقطار** » من أن إسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المعروف عليها اليوم ، أي : في زمنه سنة ثلاثة وستين ومائتين ، لها أربعة أبواب : باب في المشرق يخرج منه إلى بقيع

الصولي المسمى بـ « الأوراق » وهو في ... أجزاء : أن في سنة ثلاث وستين ومائتين أغارت بنو كلاب على مدينة رسول الله ﷺ فقتلوا رجالاً ، وسلبوا نساءاً وصبياناً ، فجاء صريخهم إلى بغداد ... على أن نزل ... البزاز ، وكان رجلاً صالحاً عدلاً [جمع] مالاً من التجار ، للنفقة على تحصينها ، فوجه المال إليهم ... وأخرج السور ... من ولد عقيل بن أبي طالب . انتهى . فدل على أن المدينة الشريفة سوّرت قبل تاريخ وجود عضد الدولة ، والله أعلم . (من هامش الأصل) ، والبياض مكان كلمات لم نستطع قراءتها .

– الحاشية من كتاب المغانم المطابة (ص١٩٠) .

(١) الوفاء (٧٦٦/١) .

(٢) هكذا في (ح) و (ك) ، والوفاء (٧٦٦/١) : سور . وورد في المطبوع : نور .

(٣) سقط من المطبوع .

(٤) التعريف ، للمطري (ص٧٣) ، الوفاء (٧٦٦/١) .

الغرقد ، وباب في المغرب يخرج منه إلى العقيق وإلى قباء ، وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان ﷺ يصلي به العيد ، وباب ما بين الشمال إلى المغرب ، وباب آخر يخرج منه إلى قبور الشهداء بأُحُد . اهـ

ولعل المنسوب لابن بويه : إنما هو تجديده أو سور غيره ، ففي/ [١٢٢/ب] « **الروض المعطار** » أيضاً بعد ما سبق : أن المدينة في مستوى من الأرض كان عليها سور قديم ، وهي الآن عليها سور حصين منيع من التراب ، أي اللبن ، بناه قسيم الدولة المعزي ، ونقل إليها جملة من الناس ، ورتب البر إليها . انتهى .

وقال المطري عقب قوله : و لم يبق إلا آثاره حتى جدّد لها جمال الدين محمد ابن أبي المنصور ، يعني الجواد الأصفهاني ، سوراً محكماً حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة من الهجرة ، ثم كثر الناس من خارج السور ، ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سَنَةَ سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها[١] ، ثم ذكر ما قدمناه في خاتمة الثاني عشر . ثم قال : إنه لما ركب متوجهاً إلى الشام صاح به من كان نازلاً حول السور ، واستغاثوا ، وطلبوا أن يبني عليهم سوراً يحفظ أبناءَهُم وماشيتهم ، فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم ، فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع ، فهو باق إلى تاريخ هذا الكتاب[٢] .

قلت : وكذا إلى تاريخ كتابنا هذا .

وصورته في الحديد المصفّح به الباب : هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى

(١) المطري . (التعريف – ص٧٣) ، المغانم المطابة (ص١٩٠) ، الوفاء (١/٧٦٦–٧٦٧) .
(٢) المطري . (التعريف – ص٧٤) ، المغانم المطابة (ص١٩٠) ، الوفاء (١/٧٦٧) .

الله تعالى ، محمود[١] بن زنكي بن أقنسقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وهذا لا تصريح فيه بعمل للسور .

وقال البدر بن فرحون : إن نور الدين الشهيد كمّل سور المدينة ، وهو سورها الموجود اليوم . قال : وأما السور الذي كان داخل المدينة ، فإنما أحدثه جمال الدين بن أبي منصور ، وكان وزيراً لوالد الملك العادل ، يعني زنكي ، ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي ، يعني أخا العادل . انتهى .

وقد عَلِمتُ أن المدة متقاربة في عمل السورين[٢] .

وفي كتاب شهاب الدين بن أبي شامة ، قال ابن الأثير : رأيت بالمدينة إنساناً يصلي الجمعة ، فلما فرغ ترحّم على جمال الدين ، يعني الجواد ، فسألناه ، فقال : يجب على كل مسلم بالمدينة أن يدعو له ، لأننا كنا في ضر وضيق مع العرب ، لا يتركون لأحدنا ما يواريه ، فبنى علينا سوراً احتمينا به ممن يريدنا بسوء ، فكيف لا ندعو له ! وكان الخطيب بالمدينة يقول في خطبته : اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور ، محمد بن علي بن أبي منصور ، فلو لم يكن له إلا هذه المكرمة لكفاه فخراً ، فكيف وقد أصابت صدقته تخوم الأرض .

وأما عنايته بأهل الحرمين خصوصاً أهل المدينة ، فكانت عظيمة ، وقد ذكرنا

---

(١) هو الملك العادل ، حامل رايتي العدل والجهاد ، افتتح حصوناً كثيرة من النصارى وأذلّهم ، وأظهر السُّنّة بالشام وقمع الرافضة ، عمل على القضاء على الدولة الفاطمية في مصر ، بنى المدارس والجوامع والمساجد في الشام ، كان زاهداً عابداً متمسكاً بالشرع، كثير البر والأوقاف ، توفي رحمه الله تعالى سنة (٥٦٩هـ) .

– سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٣١-٥٣٤) .

(٢) الوفاء (٧٦٧/١) .

في الأصل نبذة من ذلك مع عدد أبواب سور المدينة اليوم[1] ، وذرع ما بين كل باب منها وبين المسجد النبوي ،/ [١٢٣/ أ] ولم يزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة .

وذكر المراغي : أنه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة أيام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون[2] ، وجدّد أشياء منه سلطان زماننا الأشرف قايتباي .

وذكر البدر بن فرحون : أن الأمير سعد بن ثابت بن جماز ابتدأ في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور ، ومات ولم يكمله ، وأكمله الأمير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده[3] .

---

(١) ورد في الحاشية من (ك) : وجدد عليها السلطان الأعظم سليمان بن سليم ... بن عثمان ، سقى الله ثراه ... والرضوان سوراً محكماً ... بأبراج محكمة عظيمة عالية منيعة ، وجعل له خمسة أبواب كلها مصفّحة بـ ... ، وذلك في عشر سنوات ، أولها عام سبعة وثلاثين وتسعمائة وسكنها في عسكره ... أثابه الله على ذلك ... آمين .

والبياض مكان كلمات لم أتمكن من قراءتها .

وورد في الحاشية من المطبوع : اعلم أن السور المذكور خرب بعد ذلك وبقي مدة حتى كان زمن السلطان سليمان بن السلطان سليم في حدود عام (٩٣٩هـ) ، أمر بتجديده ، وبني على أساس السور القديم في مدة سبع سنين لتعطيل العمارة في خلال المدة ، وكان تمامه سنة (٩٤٦هـ) ، ودائر السور بذراع العمل (٣٠٧٢) ، وقيل : هو ما بين الأبراج والتحويف أربعة آلاف ، والمنصرف عليه مائة ألف دينار ، وكتب على بابه الغربي المعروف اليوم بباب المصري : إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) تحقيق النصرة (ص١٤٧) ، وانظر : الوفاء (١/ ٧٧٠) .

(٣) الوفاء (١/ ٧٧١) .



الباب الخامس
في مصلى الأعياد ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل أحد والشهداء به



الفصل الأول:

في مصلى الأعياد[1]

قال الواقدي : أول عيد صلى رسول الله ﷺ بالمصلى سنة ثنتين من مَقْدَمِه المدينة ، وحملت له العنَزَة[2] ، وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء ، وكانت العنزة للزبير بن العوام ، أعطاه إياها النجاشي ، فوهبها للنبي ﷺ ، وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد ، وهي [اليوم] [3] بالمدينة عند المؤذنين ، يعني يخرجون بها بين يدي الأئمة في زماننا[4] .

ولابن شبة[5] وابن زبالة[6] ، عن أبي هريرة ﷺ ، قال : أول فطر وأضحى صلى فيه رسول الله ﷺ للناس بالمدينة بفناء دار حَكيم بن العداء عند أصحاب المحامل ، أي : الذين يصنعونها ويبيعونها .وفي رواية للثاني : صلى في ذلك المسجد وهو خلف الجزرة التي بفناء العِدَاء بن خالد .

---

(١) موضع المصلى الآن يسمى مسجد الغمامة .

(٢) ورد في الحاشية من (ك - ١٦٩/ب) : العنزة بالتحريك أطول من العصا ، وأقصر من الرمح ، وفيه زجّ كزج الرمح ... صحاح (٨٨٧/٣) ، الحديدة التي في أسفل الر مح .
والبياض مكان كلمات لم أتمكن من قراءتها .

(٣) سقط من المطبوع . وهو مذكور في النسخ ، والوفاء (٧٧٩/٢) .

(٤) نقله ابن شبة عن الواقدي . (أخبار المدينة - ١/١٣٩-١٤٠) ، الوفاء (٧٧٩/٢) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٣٤/١) .

(٦) نقله المطري من رواية الزبير بن بكار عن ابن زبالة . (التعريف - ص٥٢) . الوفاء (٧٧٩/٢-٧٨٠) .

قلت : وهي دار ابنة حكيم بن العداء بن بكر بن هوازن ، ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى ، فلعله المسجد الكبير المعروف بمسجد عليّ ﷺ ، شامي المصلى مما يلي المغرب متصلاً بشامي الحديقة المعروفة بالعريضي[(١)] ، لأن سوق المدينة كان هناك ، ولعل نسبته إلى عليّ ﷺ ؛ لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمان ﷺ محصور ، كما رواه ابن شبة[(٢)] ، ويبعد أن يبتكر[(٣)] عليّ ﷺ الصلاة بموضع لم يصل فيه رسول الله ﷺ ، وكان هذا المسجد قد دثر[(٤)] حتى صار بعض الحجاج يدفن فيه الموتى أيام نزولهم هناك ، فجدد بناءه أمير المدينة زين الدين ضغيم المنصوري في ولايته سنة إحدى وثمانين وثمانمائة[(٥)] .

ولابن زبالة ، عن إبراهيم بن [أبي][(٦)] أمية ، عن شيخ من أهل السنّ والثقة ، قال : إن أول عيد صلاه رسول الله ﷺ صلى في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب ، ثم الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفرة داخلاً في البيت الذي بفنائه/ [١٢٣/ب] المسجد ، ثم الثالث عند دار عبدالله بن درة المزني داخلاً بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت ، ثم الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين

---

(١) انظر : المطري . (التعريف – ص٥٢) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢١٦/٤) ، الوفاء (٧٨٤/٢) .

(٣) ورد في الحاشية من (ك) : يقال بكر وابتكر ، أي : أسرع .

(٤) ورد في الحاشية من (ك) : الدثور : الدروس . صحاح (٦٥٥/٢) .

(٥) الوفاء (٧٨٥/٢) .

وورد في الحاشية من المطبوع : وجدده السلطان عبدالمجيد العثماني سنة ١٢٦٨هـ .

(٦) سقط من النسخ الخطية ومن المطبوع ، وزدته من التعريف والوفاء .

بالمصلى ، ثم صلى داخلاً في منزل محمد بن عبدا لله بن كثير بن الصلت ، ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم[١] .

قلت : دار ابن أبي الجنوب كانت غربي وادي بُطْحان ، فالمصلى الأول في هذه الرواية هناك ، وأما الثاني فقد سبق الكلام فيه ، وأما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبة ، أنه ﷺ صلى في موضع آل درّة وهم حي من مزينة[٢]، ومنزل مزينة غربي المصلى إلى عُدْوة بطحان الشرقية إلى قبلة المصلى ، ودار كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد ، كما قال ابن سعد[٣] ، يعني الذي استقر عليه الأمر ، وهو المسجد الآتي ذكره ، ودار معاوية كانت في مقابلة دار كثير إما من غربيها أو من شرقيها ، والأول أقرب لما سيأتي في مروره ﷺ إلى قباء ، أنه كان يمرّ على المصلى ، ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين[٤] .

وأما الرابع وما بعده [فلم أعرف جهاتها] [٥] ، فالظاهر أنها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع ، ولعله المسجد الذي شمالي مسجد المصلى اليوم جانحاً إلى المغرب بوسط الحديقة المعروفة بالعريضي ، المتصلة بقبة عين الأزرق ،

---

(١) نقله المطري من رواية الزبير بن بكار عن ابن زبالة . (التعريف – ص٥١-٥٢) . وانظر : الوفاء (٧٨٠/٢) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٣٥/١) ، الوفاء (٧٨١/٢) .

(٣) ابن سعد . (الطبقات الكبرى – ١٤/٥) .

(٤) نقل ابن سعد عن الواقدي ما يفيد أن دار معاوية كانت عند طرف الزقاق ، قال : كان – أي رسول ا لله ﷺ – يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية . (الطبقات – ٢٤٩/١) .
وانظر : الوفاء (٧٨٢/٢) .

(٥) زيادة من الوفاء (٧٨٢/٢) .

ويعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق ﷺ [1]، ولعله صلى فيه في خلافته [2] ، وأهل الحديقة المذكورة اليوم يمتهنون مؤخره بحبس الدواب فيه ، وهو من المنكرات التي يجب إزالتها ، وقد أنهيت ذلك للناظر عليها شيخ الحرم كما في الأصل [3].

وقوله : ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم ، أي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى ، وهو بمعنى ما رواه ابن شبة عن ابن باكية قال : صلى رسول الله ﷺ العيد عند دار الشفاء ، ثم صلى في حارة الدوس ، ثم صلى في المصلى ، فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى [4] .

ونقل ابن شبة عن شيخه أبي غسان صاحب مالك ، أن ذرع ما بين باب مسجد رسول الله ﷺ الذي عنده دار مروان ، أي باب السلام ، وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى ألف ذراع [5] . اهـ

وقد اختبرته إلى مسجد المصلى اليوم ، فكان كذلك ، وهو المراد بقوله في « الصحيح » : « **أن النبي ﷺ أتى في يوم عيد إلى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت ...** » الحديث [6] . فالعَلَم كان قبل اتخاذ المحل مسجداً ليعرف به المحل ،

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : حدده السلطان محمود خان العثماني سنة ١٢٥٤هـ .

(٢) المطري . (التعريف – ص٥٢) .

(٣) الوفاء (٢/٧٨٥) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٣٣-١٣٤) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٣٨) ، الوفاء (٢/٧٨١) .

(٦) الصحيح مع الفتح – ٢/٤٦٥، ح٩٧٧) ، كتاب العيدين – باب : العَلَم الذي بالمصلى . وذكره ابن شبة . (تاريخ المدينة – ١/١٤٢) .

ودار كثير كانت قبله للوليد ، ثم اشتهرت بكثير ، وهو تابعي [ولد في عهد النبي ﷺ][1] ، فوقع التعريف بذلك ليقرب إلى ذهن المخاطب فهمه ، لقول ابن شبة : اتخذ الوليد بن عقبة بن أبي معيط الدار التي صلى إليها/ [١٢٤/ أ] النبي ﷺ العيد وهو يصلي إليها اليوم لآل كثير بن الصلت الكندي ، فجلد عثمان الوليد في الشراب ، فحلف لا يساكنه إلا وبينهما بطن واد ، فعارض كثير بن الصلت بداره هذه إلى دار كثير بشفير وادي بطحان من العدوة الغربية[2] .

وأما حديث « **الصحيحين** » وغيرهما : « **خرج رسول الله ﷺ يوم أضحى إلى البقيع ، فصلى...** » الحديث [3] . فالمراد بقيع المصلى ، وبقيع السوق لما سبق في الفصل قبله ، لا بقيع الغرقد[4] ، كما سبق لبعض الأوهام حيث حمل الرجم بالمصلى على بقيع الغرقد ، [وهو قول ابن حجر في الكلام على ترجمة البخاري للرجم بالمصلى ، قال : المراد المكان الذي كان يصلى عنده العيد والجنائز ، وهو من ناحية بقيع الغرقد][5] .

---

(١) الوفاء (٧٨١/٢) ، تقريب التهذيب (١٣٢/٢) .

(٢) الوفاء (٧٨٢/٢) .

(٣) أخرجه البخاري . (الصحيح مع الفتح - ٤٦٥/٢، ح٩٧٦) ، كتاب العيدين - باب : استقبال الإمام الناس في خطبة العيد .
والحديث أخرجه مسلم بسنده وقريب من لفظه ، ليس فيه : (خرج رسول الله ﷺ يوم أضحى إلى البقيع) . صحيح مسلم بشرح النووي (١١٤/١٣) .

(٤) الوفاء (٧٨٣/٢) .

(٥) فتح الباري (١٢٩/١٢) ، الوفاء (٧٨٣/٢) . ولعل المقصود من كلام الحافظ الجهة الجنوبية للمسجد ، والشرقية للمصلى - أي قريباً من البقيع - لأن المصلى قد يكون له امتداد في جميع الجهات .

وقد اشتهر بقيع المصلى في الأشعار ، قال أبو قطيفة :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ∴ بقيع المصلى أم كعهد القرائن

قال المطري : ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زبالة لصلاة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ، ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي ، يعرف بمسجد أبي بكر ، ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي[1] . انتهى ملخصاً .

وعلى باب المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن أن شيخ الحرم النبوي عز الدين أمر بتجديده بعد خرابه وذهابه ، وذلك في أيام السلطان الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون ، وانمحت بقية الكتابة[2] .

وابتداء سلطنة حسن هذا سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقد أوضحنا في الأصل ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج الإمام منه إلى الدرج التي على يسار الخارج من بابه ، وقيامه عليها في الخطبة ، وليس أمامه إلا من يصلي خارج المسجد ، ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفته للسنة ، ولما ثبت من قيامه ﷺ في مصلاه مستقبلاً الناس ، والناس جلوس على صفوفهم كما أوضحناه في الأصل[3]، مع بيان أنه ﷺ كان يقوم به على غير منبره بعد أن يصلي العيد ، وأن كثير بن الصلت بنى لمروان منبراً ، فارتقاه قبل الصلاة ، فقال له أبوسعيد : غيرتم والله ، وقول مروان : إن الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فجعلتها قبل الصلاة ،

---

(١) المطري . (التعريف - ص٥٢) ، وانظر : الوفاء (٢/٧٨٣-٧٨٤) .

(٢) الوفاء (٢/٧٨٥-٧٨٦) .

(٣) الوفاء (٢/٧٨٦-٧٨٧) .

كما في « **الصحيح** »[1] .

قال بعضهم : وإنما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلاة لسبِّه من لا يستحق السب ، والإفراط في مدح بعض الناس[2] .

ولابن شبة فيما جاء في المصلى عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي ، فبدأ بالخطبة ، ثم صلى وقال : « **هذا مجمعنا ومستمطرنا ، ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا ، فلا يُبْنى فيه لبنَة على لبنة ، ولا خيمة** »[3] .

وعن جناح النجار قال : خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة ، فقالت لي : أين منزلك ؟ فقلت لها : بالبلاط/ [١٢٤/ب] ، فقالت لي : تمسك به ، فإني سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاّي روضة من رياض الجنة** »[4] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : « **كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر ، فمرّ بالمصلى استقبل القبلة ، ووقف يدعو** »[5].

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٢/٤٤٩، ح٩٦٥) ، كتاب العيدين - باب : الخروج إلى المصلى بغير منبر .

(٢) ذكره ابن حجر أيضاً بلفظ قيل . (فتح الباري - ٢/٤٥٢). وانظر : الوفاء (٢/٧٨٧-٧٨٨) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٣٥) ، وفيه زيادة : [وكبّر واحدة وافتتح بها الصلاة] بعد قوله : ثم صلى .
وانظر : الوفاء (٢/٧٩٢) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٣٨) ، الوفاء (٢/٧٩١) .

(٥) المرجعان السابقان .

وأما طريقه ﷺ إلى المصلى ، ففي « **الصحيح** » أنه إذا كان يوم العيد خالف الطريق[1] .

وفي « **الأم** » للشافعي[2] ، عن المطلب بن حنطب ، أن النبي ﷺ كان يغدو يوم العيد إلى المصلى من الطريق الأعظم ، أي وهي طريق الناس اليوم كما قاله المطري[3] ، في البلاط الأعظم ، قال : فإذا رجع رجع من الطريق الأخرى على دار عمار بن ياسر .

ورواه ابن زبالة عن محمد بن عمار : ودار عمار بن ياسر عند زقاق عبدالرحمن بن الحارث[4] الذي يسلك إلى البلاط الأعظم ، فيشرع فيه عند دار أبي هريرة الشارعة في البلاط الأعظم[5] ، كما سبق في الفصل قبله ، ولذا روى ابن شبة عن أبي هريرة أنه قال : ركن باب داري هذا أحب إليّ من زنتها ذهباً ، سلك رسول الله ﷺ على داري إلى العيد ، فجعلها يساراً ، فمر على عضادة

---

(١) أخرجه البخاري من حديث جابر . (الصحيح مع الفتح - ٤٧٢/٢، ح٩٨٦) ، كتاب العيدين - باب : من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد .
وأخرج ابن شبة نحوه من حديث ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس . (أخبار المدينة - ١٣٦/١-١٣٧) .

(٢) الأم (٢٣٣/١) ، ومسند الشافعي (ص٣٦١) ، والوفاء (٧٩٣/٢) .
وذكر ابن حجر فوائد كثيرة في مخالفة الإمام الطريق إذا رجع يوم العيد . (فتح الباري - ٤٧٢/٢-٤٧٣) .

(٣) المطري . (التعريف - ص٥٢) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٢٤٥/١) .

(٥) الوفاء (٧٩٣/٢) .

داري مرتين في غداة واحدة[١] ، أي لمروره على تلك العضادة في الذهاب ، ثـم في العود من زقاق عبدالرحمن بن الحارث ، فتكون على يساره في الذهاب والإياب .

ولذا روى ابن شبة أيضاً ، عن يحيى بن عبدالرحمن عن أبيـه ، أن رسـول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشياً على باب سعد بن أبي وقاص ، أي بـالبلاط الأعظـم ، ويرجع على أبي هريرة[٢] ، أي بأن يأخذ في قبلة المصلى على بني زريق حتى يصل دار عمار بن ياسر التي سبق أنها في قبلة الدور التي في ميمنة البـلاط الأعظـم ، ثـم يأتي دار أبي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه .

ولذا روى ابن زبالة عن عائشة رضـي الله عنهـا ، أن النبي ﷺ كـان يذبـح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها[٣] ، وتلك الطريق والمكان الـذي كـان يذبـح فيـه مقـابل المغـرب ممـا يلـي طريـق ابـن زريق[٤]، أي التي في قبلة المصلى بين المشرق والمغرب .

ولذا قال الواقدي عن عائشة [وابن عمـر] ﷺ وغيرهمـا : كـان يذبـح عنـد طرف الزقاق عند دار معاوية[٥]، أي التي سبق أنها تحاذي دار كثير في قبلة المصلى، فمن أراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من قبلة المصلى طالباً جهة القبلة ، ثم يتياسر في المشرق إلى قرب سور المدينة من جهة القبلة ، لأن زقاق عبدالرحمـن بـن

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٣٦) ، والوفاء (٢/٧٩٣) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٣٧) ، والوفاء (٢/٧٩٣) .

(٣) الوفاء (٢/٧٩٤) .

(٤) رواه المطري عن الزبير بن بكار عن ابن زبالة . (التعريف - ص٥٢) ، والوفاء (٢/٧٩٤) .

(٥) نقله ابن سعد عن الواقدي . (الطبقات الكبرى - ١/٢٤٩) ، والوفاء (٢/٧٩٤) .

الحارث من داخل السور اليوم ، فلا يمكن السلوك فيه .

وهذا كله مقتض ؛ لأن المخالفة بين الطريقين/ [١٢٥/ أ] لم تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط ، ومقتض لكون العود أو أطول من الذهاب ، [ويعكر على القول بأن المستحب أن يذهب في أطول الطريقين ويرجع في أقصرهما][1] .

وقد روى الشافعي [في « **الأم** »][2] أيضاً طريقاً ثانية العود فيها أبعد من الذهاب بكثير ، عن معاذ بن عبدالرحمن التيمي ، عن أبيه ، عن جده ، أنه رأى النبي ﷺ رجع من المصلى يوم العيد ، فسلك على التمارين من أسفل السوق ، حتى إذا كان عند مسجد الأعرج الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق ، فقام فاستقبل فج أسلم ، فدعا ، ثم انصرف[3].

[ومنازل أسلم كانت في غربي سوق المدينة إلى الشام بعد التمارين ، وذلك عند حصن أمير المدينة[4] ، وما سفل منه إلى جهة الشام مما يلي غربي سوق الشاميين عند منزل الحاج الشامي بالموسم][3] .

قال الشافعي عقبه : وأحب أن يصنع الإمام مثل هذا ، وأن يقف في موضع ، فيدعو الله تعالى مستقبل القبلة، [وإن لم يفعل فلا كفارة ولا إعادة عليه][3] . اهـ

ولذا روى يحيى ، عن محمد[5] بن طلحة [بن الطويل] ، قال : رأيت عثمان

---

(١) الوفاء (٢/٧٩٤) .

(٢) الأم (١/٢٣٣) ، الوفاء (٢/٧٩٤-٧٩٥) .

(٣) الوفاء (٢/٧٩٥) .

(٤) هذا الحصن يقع على جبيل سليع شمال مكتبة الملك عبدالعزيز يرحمه الله تعالى .

(٥) صدوق يخطئ . (تقريب التهذيب - ٢/١٧٣) .

ابن عبدالرحمن ، ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد ، فيقومان عند البركة التي بأسفل السوق .

قال : وسألت عثمان بن عبدالرحمن عن ذلك ، فقال : كان رسول الله ﷺ يقف عند ذلك المكان إذا انصرف من العيد[١] .

❁ بركة السوق :

ولابن زبالة نحوه ، وزاد : وجماعة كانوا يقومون بفناء بركة السوق مستقبلين[٢] .

قلت : وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد النفس الزكية[٣] قرب ثنية الوداع[٤] ، وفي قبلة المشهد مسجد لعله مسجد الأعرج ، وفج أسلم موضع منازلهم بحصن أمير المدينة ، وثنية عثعث[٥] التي بين الحصن وجبل سلع وما هناك من غربي السوق ، ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور يكون مستقبلاً للقبلة،

---

(١) الوفاء (٧٩٥/٢) .
وما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء .

(٢) الوفاء (٧٩٥/٢) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : يقال لها اليوم : عين الزكي .
وكذا ورد في الحاشية من الوفاء (٧٩٥/٢) ، وفي آخره (حسب الله) .

(٤) قال في الوفاء (٧٩٥/٢) : على يسار المتوجه إلى ثنية الوداع . اهـ .
وهذه المنطقة تقع الآن بين مركز ومجمع الداودية ، وبين جبل سلع ، وفيها ملتقى طريق المطار ، والشهداء ، وسلطانة ، والعيون .

(٥) هذا الموضع كان يسمى باب الكومة ، والموضع الذي يقع شمالاً منه قرب جبل سلع يسمى : العظن ، وفيه محطة النقل الجماعي .

وبقرب هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي مسجد[1] أنشأه في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة محي الدين [عبدالقادر][2] الحنبلي [الفاسي المكي][2] .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هذا المسجد يعرف اليوم بمسجد السبق .
وكذلك في الحاشية من الوفاء (٢/٧٩٢) . وفي آخره (حسب الله) .
(٢) الوفاء (٢/٧٩٦) .

الفصل الثاني :

في مسجد قباء ، وخبر مسجد الضرار

في « **الصحيح** » ، عن عروة في خبر قدومه ﷺ قال : فلبث في بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى[1] ، يعني ببني عمرو بن عوف ، كما في رواية عبدالرزاق عنه[2] .

ولابن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما : مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال ، واتخذ مكانه مسجداً ، فكان يصلي فيه ، ثم بناه بنو عمرو بن عوف، فهو الذي أسس على التقوى[3] .

وبين ابن زبالة وغيره ، أن موضعه مربد ، وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم بن الهدم أخذه منه رسول الله ﷺ فأسسه وبناه مسجداً[4] . [كما قاله ابن النجار][5] .

وللطبراني في « **الكبير** » وفيه ضعيف ، عن جابر بن سمرة قال : لما سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجداً ، قال رسول الله ﷺ : « **ليقم بعضكم**

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٢٣٩، ح٣٩٠٦) .

(٢) مصنف عبدالرزاق (٥/٣٩٦) ، والسيرة النبوية في فتح الباري (٢/٢٥) .

(٣) السيرة النبوية للذهبي (ص٣٢٤) ، عن ابن عائذ .. عن ابن عباس .
وجامع الآثار لابن ناصر الدين (خ/ص٢٣٢) ، والسيرة النبوية في فتح الباري (٢/٢٥) .

(٤) الوفاء (٢/٨٠٨) .

(٥) الوفاء (٢/٨٠٩) ، الدرة الثمينة (ص١١٢) .

فيركب الناقة » ، فقام أبوبكر رضي الله عنه ، فركبها ، فحركها فلم تنبعث ، فرجع فقعد، فقام عمر رضي الله عنه ، فركبها فلم تنبعث ، فرجع فقعد ، فقال رسول الله ﷺ / [١٢٥/ب] لأصحابه رضي الله عنهم « **ليقم بعضكم فيركب الناقة** » ، فقام علي رضي الله عنه ، فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت ، قال رسول الله ﷺ : « **ارخ زمامها ، وابنوا على مدارها فإنها مأمورة** »(١) .

وعنه أيضاً لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال لأصحابه : « **انطلقوا إلى أهل قباء نسلم عليهم** » ، فأتاهم ، فسلّم عليهم ، فرحبوا به ، ثم قال : « **يا أهل قباء ائتوني بأحجار من هذه الحرّة** » ، فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عَنَزَة له ، فخط قِبْلَتهم بها ، فأخذ حجراً ، فوضعه رسول الله ﷺ ، ثم قال : « **يا أبا بكر خذ حجراً فضعه إلى حَجَري ، ثم قال : يا عمر ، خذ حجراً فضعه إلى جنب حَجَر أبي بكر ، ثم قال : يا عثمان ، خذ حَجَراً فضعه إلى جنب حَجَر عمر ، ثم التفت إلى الناس فقال : يضع كل رجل حَجَره حيث أحب على ذلك الخط** »(٢) .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤٦/٢، ح٢٠٣٣) .
قال الهيثمي : فيه يحيى بن يعلى الأسلمي ، وهو ضعيف . (المجمع - ١٠/٤) .
قال المحقق السلفي : وفيه ناصح أبوعبدالله وهو آفة الحديث .
وذكر صالح الرفاعي أن الإسناد مسلسل بالضعفاء ، وفيهم شيعة ، وهو في فضائل عَلِيّ رضي الله عنه ، ولوائح الوضع ظاهرة على متنه .
وحديث عروة هو الذي يدل على مشاركة النبي ﷺ في تأسيس مسجد قباء ، والأحاديث الأخرى الواردة في ذلك كلها ضعيفة لا تقوم بها حجة . (فضائل المدينة - ص٥٣٩) .
(٢) رواه الطبراني عن جرير بن عبدالله البجلي . (المعجم الكبير - ٣٣٩/٢-٣٤٠، ح٢٤١٨) .

وللطبراني أيضاً ورجاله ثقات ، عن الشموس بنت النعمان ، قالت : نظرتُ إلى رسول الله ﷺ حين قَدِمَ ونزل وأسس هذا المسجد مسجد قباء ، فرأيتُه يأخذ الحجَر أو الصخرة حتى يهصره ، أي يميله ، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته ، فيأتي الرجل من أصحابه فيقول : بأبي وأمي يا رسول الله ، أكفيك ، فيقول : « **لا ، خذ مثله** » ، حتى أسسه ، ويقول : « **إن جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة** » ، قالت : فكان يقال : إنه أقوم مسجد قبلة[1] .

قلت : لعل هذا في بناء غير الأول بعد تحويل القبلة ، فقد روى ابن شبة ، أن النبي ﷺ لما ورد قباء صلى بهم في مسجد قباء إلى بيت المقدس[2] ، ثم روى أنه ﷺ بنى مسجد قباء وقدَّم القبلة إلى موضعها اليوم ، وقال : « **جبريل يؤم بي البيت** »[3] ، وأن ابن رَواحة كان يقول وهم يبنون في مسجد قباء :

أفلح من يعالج المساجدا

قال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . (المجمع – ٥/١٧٨) .

وذكر صالح الرفاعي أن إسناده ضعيف . (فضائل المدينة – ص٥٣٨) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٣١٨، ح٨٠٢) .

قال الهيثمي : رجاله ثقات . (المجمع – ٤/١٠) .

وذكر صالح الرفاعي أن الحديث إسناده ضعيف لجهالة بعض رواته ، وتفرد عاصم بن سويد به ، وهو ممن لا يقبل منه ما تفرّد به ، بالإضافة إلى أنّ في متنه نكارة ... (فضائل المدينة – ص٥٣١-٥٣٣) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٥١) ، عن الواقدي ، عن أفلح بن سعيد عن أبي كعب القرظي .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٥١) ، عن الواقدي ، عن مسلم بن حماد ، عن ابن رُقَيْش .

وذكر الرفاعي أن الخبر ضعيف جداً بهذا الإسناد . (فضائل المدينة – ص٥٣٣) .

[فقال رسول الله ﷺ : « المساجدا » ، فقال عبدا لله :

[و]يقرأ القرآن قائماً وقاعداً]

فقال رسول الله ﷺ : « **وقاعداً** »[١] .

وقد اختلف في المراد بقوله تعالى ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ، فالجمهور على أن المراد مسجد قباء[٢] .

وعند أبي داود بإسناد صحيح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **نزلت فيه ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾[٣] في أهل قباء[٤] ، كانوا يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم هذه الآية** » ، وهذا هو ظاهر الآية كما سبق في « الثالث » من « الباب الثاني » ، مع الأحاديث الدالة على أن المراد مسجد المدينة ، والجمع بأن كلاً منهما أسس على التقوى يوم تأسيسه ، مع بيان السر في تخصيصه ﷺ لمسجد المدينة بالذكر ، لما سئل عن ذلك[٥] .

على أن يحيى روى بسند لا بأس به ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « **المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد قباء** » .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٥٢/١) ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي . وفي آخره : فقال عبدا لله : ولا يبيت الليل عنه راقدا ، فقال رسول الله ﷺ : (راقدا) .

(٢) هذا نص كلام الحافظ ابن حجر . (السيرة النبوية في فتح الباري – ٢٦/٢) .

(٣) سورة التوبة ، الآية (١٠٨) .

(٤) سنن أبي داود بشرح الخطابي (٣٨/١-٣٩، ح٤٤) .
ونقله الحافظ موضحاً أن سنده صحيح . (السيرة النبوية في فتح الباري – ٢٨/٢) .

(٥) نص كلام الحافظ . (السيرة النبوية في فتح الباري – ٢٧/٢-٢٨) .

قال الله / [١٢٦/أ] جل ثناؤه : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[١] .

ولأحمد [وابن شبة ، واللفظ لأحمد][٢] ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : انطلقت إلى مسجد التقوى أنا وعبدالله بن عمر ، وسمرة بن جندب ، فأتينا النبي ﷺ ، فقالوا لنا : انطلق نحو مسجد التقوى ، فانطلقنا نحوه ، فاستقبلنا يداه على كاهل أبي بكر وعمر ... الحديث[٣] .

وفي « **الصحيحين** » عن ابن عمر رضي الله عنهما ، كان ﷺ يزور قباء ، أو يأتي قباء راكباً وماشياً . زاد في رواية لهما أيضاً : فيصلي فيه ركعتين[٤] .

---

(١) نقله السمهودي في الوفاء (٢/٧٩٩-٨٠٠) بسنده ، ثم قال : وبكر بن عبدالوهاب هو ابن أخت الواقدي ، صدوق . وعيسى بن عبدالله يظهر لي أنه عيسى بن عبدالله بن مالك ، وهو مقبول .

فيكون جده حينئذ عبدالله بن مالك ، وهو شيخ مقبول يروي عن علي وابن عمر ، فالحديث حسن ، فتعيّن الجمع بما تقدم ، والله أعلم .

ونقل الرفاعي كلام السمهودي ، ثم قال : والصواب أن عيسى المذكور في هذا الإسناد هو ابن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، ذكره المزّي (تهذيب الكمال - ٤/٢٢٠) ، والإسناد فيه انقطاع ... ، ومع ذلك فالحديث مخالف للأحاديث الصحيحة عن أبي سعيد الخدري ، وسهل بن سعد ، وزيد بن ثابت ، فهو موضوع على رسول الله ﷺ .

- فضائل المدينة (ص٥٢٨-٥٢٩) .

(٢) الوفاء (٢/٧٩٩) .

(٣) مسند أحمد (٢/٥٢٢) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٣/٦٨و٦٩، ح١١٩١،١١٩٤) ، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة .

وللبخاري والنسائي ، أن رسول الله ﷺ كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشياً ، وكان عبدالله يفعله[1] .

ولابن حبان في « **صحيحه** » : كل سبت[2] . فيرد به على من قال السبت : الأسبوع .

ولابن شبة عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر مرسلاً ، أن النبي ﷺ كان يأتي قباء يوم الإثنين[3] .

وعن محمد بن المنكدر مرسلاً ، أن النبي ﷺ كان يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان[4] .

ورواه يحيى عن ابن المنكدر ، عن جابر متصلاً .

وفي « **كتاب رزين** » عن ابن المنكدر : أدركت الناس يأتون مسجد قباء صبح سبع عشرة من رمضان . وليحيى عن ابن المنكدر نحوه .

وصحيح مسلم (٩/١٧٠، ح١٣٩٩) .

ورواه الإمام أحمد في المسند (٢/٣٠،٥٨،٦٥،٨٠،١٠٨) .

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٣/٦٩، ح١١٩٣) .
وسنن النسائي بشرح السيوطي (٢/٣٧، ح٦٩٨) .
قال الحافظ ابن حجر : (ماشياً وراكباً) ، أي بحسب ما تيسر . (الفتح - ٣/٦٩) .

(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٣/٧٥، ح١٦٢٧) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٤٥) ، وقد ورد في المطبوع خطأً بزيادة لفظ : صبيحة . ولم ترد في (ح) و (ك) ، وكذا عند ابن شبة ، وإنما وردت في المطبوع ، و (م) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٤٤) ، وقد ورد في المطبوع ، و (م) خطأً بزيادة لفظ : مسجد .

وعن أبي غزية ، قال : كان عمر بن الخطاب يأتي مسجد قباء يوم الإثنين ويوم الخميس ، فجاء يوماً من تلك الأيام ، فلم يجد فيه أحداً من أهله ، فقال : والذي نفسي بيده ، لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ينقلان حجارتَهُ على بطونهما ، يؤسسه رسول الله ﷺ بيده ، وجبريل عليه السلام يؤم به البيت[1] ، ومحلوف عمر بالله : لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل[2] ، ثم قال : اكسروا لي سعفَة ، واجتنبوا العواهن ، أي ما يلي القلب من السعف ، فقطعوا السعفة ، فأتى بها ، فأخذ وذمة ، أي سيراً ، فربطها ، فمسحه ، فقالوا : نحن نكفيك يا أمير المؤمنين، قال : لا تكفونيه .

ولابن زبالة عن زيد بن أسلم قال : الحمد لله الذي قرَّب منا مسجد قباء ، ولو كان بأفق من الآفاق لضربنا إليه أكباد الإبل .

ولابن شبة بسند صحيح ، من طريق عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، قالت : سمت أبي يقول : لأن أصلي في [مسجد] قباء ركعتين ، أحبّ إليّ من أن

---

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير - ٤٠٢/١) ، والبزار في المسند (٤٣٠/١، ح٣٠٣) .
وذكر الرفاعي أن الإسناد ضعيف ؛ لاضطرابه ، ولجهالة إسحاق بن المستورد ....، وقال ابن كثير : إسناد غريب .
- فضائل المدينة - ص٥٣٤ ، وانظر : مسند الفاروق (٣٢٩/١) .

(٢) ذكر الرفاعي جملة من الطرق في هذا اللفظ ، ثم قال : وهذه الأسانيد السابقة كلها ضعيفة ، لكنها اتفقت على ذكر قول عمر ﷺ : (لو كان في أفق ...) ، ومجموع تلك الأسانيد يدل على أن هذا القول له أصل عن عمر ﷺ ، ويرتقي إلى درجة الحسن .
- فضائل المدينة (ص٥٣٦ و ٥٥٠) .

آتي بيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في مسجد قباء لضربوا إليه أكباد الإبل[١].

ورواه الحاكم عن عامر بن سعد ، وعائشة بنت سعد ، سمعا أباهما رضي الله عنه يقول : لأن أصلي في مسجد قباء أحب إليّ من أن أصلي في بيت المقدس . قال الحاكم : إسناده صحيح على شرطهما[٢] .

وللترمذي عن أسيد بن ظهير الأنصاري ، عَن النبي ﷺ قال : « **الصلاة في مسجد قباء** / [١٢٦/ب] **كعمرة** » . قال الترمذي : وفي الباب عن سهل بن حنيف ، وحديث أسيد حديث حسن غريب ، ولا نعرف لأسيد شيئاً يصح غير هذا الحديث[٣] .

ولابن حبان في « **صحيحه** » عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وقد قيل له : أين تَؤُمُّ يا أبا عبدالرحمن ؟ قال : أهلّ هذا المسجد في بني عمرو بن عوف ، فإني

---

(١) ابن شبّة . (أخبار المدينة – ٤٢/١) . قال الحافظ : إسناده صحيح . (الفتح – ٦٩/٣) .
وما بين المعقوفتين سقط من (ح) .

(٢) المستدرك (١٢/٣) .
ورواه ابن أبي شيبة . (المصنف – ٣٧٣/٢) ، والبيهقي . (السنن الكبرى – ٢٤٩/٥) .
والأحاديث المتقدمة دالة على فضل الصلاة في مسجد قباء ، من غير تقييد بعدد الركعات ، حيث إن الروايات الواردة بذكر عدد الركعات ضعيفة . (فضائل المدينة للرفاعي – ص٥٥٠) .
وورد في المطبوع و (م) : (سمعا أباهما يقول : سمعنا أبا هريرة يقول) .

(٣) سنن الترمذي (٢٠٤/١، ح٣٢٣) .
ورواه ابن أبي شيبة . (المصنف – ٣٧٣/٢) ، والبخاري . (التاريخ الكبير – ٤٧/٢) ، وأبويعلى . (المسند – ١١٧/١٣، ح٧١٧٢) .
وذكر الرفاعي أن الحديث إسناده ضعيف ؛ بسبب جهالة أبي الأبرد ، لكن يشهد له حديث سهل بن حنيف . (فضائل المدينة – ص٥٤٢) .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من صلّى فيه كان كعدل عمرة** »[1].

ولابن ماجه وابن شبة بسند جيد، عن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ: « **من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان كأجر عمرة** »[2].

ورواه أحمد[3] والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[4].

ورواه ابن شبة أيضاً من طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف، بلفظ: « **من توضأ فأحسن وضوءَه، ثم جاء مسجد قباء، فركع فيه أربع ركعات، كان له كعدل عمرة** »[5].

ومن طريق يوسف بن طهمان، وهو ضعيف، بلفظ: « **ما من مؤمن يخرج على طهر إلى مسجد قباء لا يريد غيره حتى يصلي فيه إلا كان بمنزلة عمرة** »[6].

---

(١) ابن بلبان. (الإحسان - ٣/٧٤، ح١٦٢٥).

(٢) سنن ابن ماجه (١/٤٥٣، ح١٤١٢).
ورواه ابن شبة. (أخبار المدينة - ١/٤٠)، والبخاري. (التاريخ الكبير - ١/٩٦).

(٣) مسند أحمد (٣/٤٨٧).
ورواه الطبراني. (المعجم الكبير - ٦/٩٠، ٩١، ح٥٥٥٨، ٥٥٥٩، ٥٥٦١، ٥٥٦٢).

(٤) المستدرك (٣/١٢).

(٥) ابن شبة. (أخبار المدينة - ١/٤١)، والوفاء (٢/٨٠١).
قال الحافظ: موسى بن عبيدة ضعيف، ولا سيما في عبدالله بن دينار. (تقريب التهذيب - ٢/٢٨٦).

(٦) ابن شبة. (أخبار المدينة - ١/٤٣)، والوفاء (٢/٨٠١).

ولابن شبة أيضاً ، عن سعيد بن الرُّقيش الأسدي ، قال : جاءنا أنس بن مالك إلى مسجد قباء ، فصلى ركعتين إلى بعض هذه السواري ، ثم سلّم ، وجلس ، وجلسنا حوله ، فقال : سبحان الله ما أعظم حق هذا المسجد ، لو كان على مسيرة شهر كان أهلاً أن يُؤتَى ، من خرج من بيته يريده متعمداً إليه ليصلي فيه أربع ركعات أقبله الله بأجر عمرة(١) .

قال ابن شبة : قال أبوغسان : ومما يقوي هذه الأخبار ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة ، قول عبدالرحمن بن الحكم :

فإن أهلك فقد أقررت عيناً ∴ من المتعمرات(٢) إلى قباء

[من اللاتي سَوالِفُهُنّ غـدٌ ∴ عَلَيهِنّ المَلاحَةُ بالبهـاء](٣)

❁ مصلى النبي ﷺ في مسجد قباء :

وأما مصلاّه ﷺ من هذا المسجد ، فلابن زبالة عن [ابن] أبي ليلى ، أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد قباء إلى الأسطوانة الثالثة في الرحبة إذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة(٤) ، أي : المسدود اليوم ، ومحله بيِّن في

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٤٢/١-٤٣) ، والوفاء (٨٠١/٢-٨٠٢) .
وفيه أيوب بن سيّار ، متروك الحديث ، ورماه النسائي بالكذب . (لسان الميزان - ٤٨٢/١) .
وذكر الرفاعي أن الحديث موقوف على أنس ﷺ ، وسنده ضعيف جداً . (فضائل المدينة - ص٥٤٩) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : أي النساء الذاهبات إلى قباء للصلاة فيه التي هي كأجر عمرة .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٤٣/١) .
وما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٨٠٢/٢) .

(٤) الوفاء (٨٠٥/٢-٨٠٦) .
وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع ، وهو مثبت في النسخ والوفاء (٨٠٦/٢) .

الحائط الغربي من خارجه ، كان شارعاً في الرواق الذي يلي رحبة المسجد ، والثالثة في الرحبة ، هي التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي ، وهذا هو المصلى قبل تحويل القبلة ، لقول أبي غسان : أخبرني من أثق به من الأنصار من أهل قباء ، أن موضع قبلة مسجد قباء قبل صرف القبلة أن القائم كان يقوم في القبلة الشامية ، فيكون موضع الأسطوان الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الأسطوان المخلقة المقدمة ، أي التي سيأتي أن النبي ﷺ صلى إلى حرفها يعني بعد التحويل ، لأنه قال عقبه : وأخبرني أيضاً أن مصلى رسول الله ﷺ / [١٢٧/ أ] في مسجد قباء بعد صرف القبلة كان إلى حرف الأسطوان المخلق كثير منها ، المقدمة ، أي في صف الأساطين التي تلي محراب القبلة إلى حرفها الشرقي ، قال : وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى فيه[1] .

قلت : وهي الثالثة في القبلة من أسطوان الرحبة المتقدمة أيضاً ، والمصلى إلى حرفها الشرقي يكون محاذياً محراب المسجد ، وتوصف أسطوان الرحبة بالمخلقة أيضاً .

ولذا روى الواقدي عن سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش ، قال : كان المسجد في موضع الأسطوان المخلقة الخارجة في رحبة المسجد[2] ، ثم روى عن ابن رقيش قال : بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء ، وقدَّم القبلة إلى موضعها اليوم[3] .

قال ابن رقيش : فحدثني نافع ، أن ابن عمر كان بعدُ إذا جاء مسجد قباء ،

---

(١) الوفاء (٢/٨٠٦) .

(٢) رواه ابن شبة عن الواقدي . (أخبار المدينة – ١/٥١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٥١) .

صلى إلى الأسطوان المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ الأول[1] .

وقوله : المخلقة ، أي التي في الرحبة ، بدليل ما بعده وما قبله .

وقوله : وقدّم القبلة إلى موضعها اليوم ، ظاهر في أن المصلى بعد التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن أبي غسان ، فينبغي الجمع بين ذلك .

❁ دكة الرواق :

وأما الدكة المرتفعة يسيراً التي بالرواق الذي يلي الرحبة بمحرابها حجر كتب فيه ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ...﴾ [2] ، وأن ذلك مقام النبي ﷺ ، فقد ذكرها ابن جبير في رحلته ، لكنه قال : إنها في رحبة المسجد مما يلي القبلة ، ووصف رحبة المسجد وأروقته وأساطينه بما هو عليه اليوم، فعلمنا بذلك أن هذه الدكة وذلك الحجر إنما كان بالمحراب الذي عند الأسطوان الثالثة في الرحبة ، وكأنه تهدم بعد ابن جبير ، فأعيد في غير محله ، فلا يعوّل عليه، فقد صرح ابن جبير بأن ذلك في الرحبة ، وأنه أول موضع صلى فيه رسول الله ﷺ ، فينبغي إعادته إلى محله ، وبقرب الثالثة من الرحبة محاريب ما علمت أصلها[3] .

❁ حظيرة المسجد :

وأما الحظيرة التي بصحن المسجد ، فقال ابن جبير [وتبعه المجد] [4] : إنها

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٥١) .

(٢) سورة التوبة ، الآية (١٠٨) .

(٣) الوفاء (٢/٨٠٧-٨٠٨) .

(٤) الوفاء (٢/٨٠٨) .

مبرك ناقة النبي ﷺ ، [وهو الشائع على ألسنة أهل المدينة] [٤] ، ولم أقف له على أصل في كلام من قبله ، لكنه اليوم مشهور بين الناس .

قال أبوغسان : طول مسجد قباء وعرضه سواء ، وهو ست وستون ذراعاً ، قال : وطول رحبته التي في جوفه ، يعني صحنَه ، خمسون ذراعاً ، وعرضُها ست وعشرون ذراعاً [١].

وذكر ابن النجار نحوه ، فقال : طوله ثمان وستون ذراعاً تشف ، وعرضه كذلك [٢] .

قلت : وقد اختبرته ، فكان كذلك يزيد يسيراً جداً لاختلاف الأذرعة أو رخاوة الحبل الذي قيس به ، وكذلك الرحبة أيضاً لم يقع فيها تغيير .

وقد ذكرنا في الأصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد أروقته وأساطينه/ [١٢٧/ب] ، وغير ذلك [٣] .

وروى ابن شبة عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، أن ما بين الصومعة ، أي المنارة ، إلى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان ﷺ [٤].

قلت : وفيه رد لقول المطري ومن تبعه ، أنه لم يزل على ما بناه النبي ﷺ حتى زاد فيه الوليد [٥] .

---

(١) نقله ابن شبة عن أبي غسان . (أخبار المدينة - ٥٧١/١) ، والوفاء (٨١١/٢) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٧٦) .

(٣) الوفاء (٨١٢/٢) .

(٤) الوفاء (٨٠٩/٢) .

(٥) قال المطري : ولم يزل مسجد قباء على ما بناه رسول الله ﷺ إلى أن بناه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة ... (التعريف - ص٤٧) .
وذكره السمهودي في الوفاء (٨٠٩/٢) ، نقلاً عن الزين المراغي ، ثم قال : أي زمن الوليد .

وذكر ابن النجار : أن عمر بن عبدالعزيز وسَّعه ونقشه بالفسيفساء ، وعمل له منارة ، وسقفه بالساج ، وجعله أروقة ، وفي وسطه رحبة ، فتهدم على طول الزمان ، حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي الملوك بالموصل[١] ، أي سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، كما قال المطري[٢] ، وفي الحجر الذي بالمحراب المتقدم ذكره أنه جدد بعد ذلك سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وجدد فيه الناصر بن قلاوون شيئاً سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وجدَّد غالب سقفه الأشرف برسباي سنة أربعين وثمانمائة على يد شيخ الخدام قاسم المحلي[٣] ، وسقطت منارته سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، فجددت سنة إحدى وثمانين وثمانمائة مع العمارة السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس ابن الزمن ، بعد هدم المنارة للأساس مع ما يليها من سور المسجد إلى آخر بابه الذي يليها في المغرب ، وأعاده مع سدّ الطيقان التي كانت مفتوحة فيه مما يلي السقف فسد[٤] طيقانه الباقية ، وجدد بعض سقفه ، وابتنى البركة والسبيل المقابلين له بحديقة العيني[٥] .

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٧٦) .

(٢) التعريف (ص٤٧) ، الوفاء (٢/٨٠٩-٨١٠) .

(٣) الوفاء (٢/٨١٠) .

(٤) هكذا ورد في (ح) ، وورد في المطبوع : نسبة .

(٥) الوفاء (٢/٨١٠) .

وورد في الحاشية من المطبوع من الخلاصة : أما البناء الموجود اليوم ، فهو من إنشاء السلطان محمود الثاني ، جدده بعد الأربعين ومائتين وألف .

وكان من جملة اهتمامات خادم الحرمين الشريفين / الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ، تعمير بيوت الله في كل بقاع الأرض مسترشداً بقوله تعالى : ﴿ إنما يعمر مساجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وءاتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾ ، فبدأ بعمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على أسلوب من السعة والإتقان والجمال

==

وأما طريقه ﷺ إليه ، فعن إسحاق بن أبي بكر بن إسحاق أن مبدأ رسول الله ﷺ في مركبه إلى قباء أن يمر على المصلى ، ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى ، أي : يمر بين الدارين بجهة قبلة

مع الراحة التامة لم يعهده العالم الإسلامي على امتداد تاريخه الطويل ، ثم هو الآن في طريقه إلى بناء ثالث الحرمين الشريفين بالقدس ، أتم الله له مراده .

ومن جملة المساجد الكبيرة التي أمر ببنائها على نفقته الخاصة مسجد قباء – أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ بالناس ظاهراً ، وتم الانتهاء منه بتاريخ ١٤٠٧/٢/٢٦هـ ، وقد شملت توسعته هذه جميع المسجد القديم والأراضي والمباني المجاورة له على مساحة قدرها ١٣,٥٠٠ م٢ ، وتتسع لما يقل قليلاً عن ١٢,٠٠٠ مصلي ، حتى ظهر المسجد تحفة فنية على طراز إسلامي عريق بأربع منارات ، كل منارة بارتفاع ٤٧ متراً بدل منارة واحدة في العمارة السابقة ، وعلى سطحه ٥٦ قبة صغيرة بقطر ٦ أمتار ، وعدد ٦ قباب كبيرة بقطر ١٢ متراً ، وعدد ٨ من القباب مترابطة على مدخل المسجد ، والقبب والأقواس بنيت بالطوب المقوى الصلب ، وفرشت الأرض بالخرسانة ، وأقيمت السواري والأسقف بالإسمنت المسلح تسليحاً خاصاً فائق الجودة ، وفرشت الأرضية والجدران بالداخل والخارج والأسطوانات بالرخام ذي الألوان المتنوعة ، وعملت ستائر على الفتحات على شكل شرائح من الجبس متينة مع قطع من الزجاج الملون ، فجاء المنظر كله بشكل رائع ومتناسق .

وهناك أقسام خصصت للنساء وأسواق ومكتبة وبيوت سكنية ، إضافة إلى حمامات للرجال وأخرى للنساء ، وأجهزة غير مرئية للتكييف تعمل تلقائياً من خلال نظام ذي دائرتين ، مع إنارة عامة للمسجد مدلاّة من سقوف القبب بها نجفات مركبة بمراوح للتهوية ، إضافة إلى المكيفات، وكل الأنظمة الكهربائية يتحكم فيها جهاز مركزي يعطي إشارة ضوئية تلقائيه عند الحاجة من خلال المفاتيح الإلكترونية ، كما يوجد نظام للصوت لرفع الأذان عبر مكبرات منصوبة على المنارات .

– السيرة النبوية في فتح الباري (٢/٢٨) .

مسجد المصلى إلى ناحية بطحان .

قال : ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان بن سلمى التي عند سقيفة محرق ، ثم يمرّ على مسجد بني زريق من كتّاب عروة حتى يخرج إلى البلاط[١] ، أي : من ناحية زقاق عبدالرحمن بن الحارث السابق في رجوعه ﷺ من المصلّى ، وذلك في قبلة سور المدينة اليوم مما يلي درب سويقة ، كما أن الذهاب من جهة الدرب المذكور .

وفي « **الصحيح** » ، كان النبي ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام ، وكانت تحت عُبَادة بن الصامت[٢] ، فاقتضى أنه كان يمرّ بدار بني سالم غربي مسجد الجمعة ، لأن دار عبادة بها .

ومما يتبرك به بقباء دار سعد بن خيثمة في قبلة مسجد قباء ، وفي قبلة ركن المسجد الغربي/ [١٢٨/ أ] موضع يسمونه مسجد عليّ ، لعلّه مسجد دار سعد ابن خيثمة[٣] .

ولابن شبة : أن النبي ﷺ اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة [بقباء][٤] .

---

(١) ذكره ابن شبة عن الحارث بن إسحاق ، عن إسحاق بن أبي بكر ... (أخبار المدينة - ١/٥٦-٥٧) ، والوفاء (٢/٨١٣) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١١/٧٠-٧١، ح٦٢٨٢-٦٢٨٣) ، كتاب الاستئذان - باب : من زار قوماً فقالَ عندَهم .

وأم حرام : بفتح المهملتين ، وهي خالة أنس . (الفتح - ١١/٧٢) .

(٣) الوفاء (٢/٨١٨) .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع و (م) ، وقد ثبت في (ح) و (ك) ، والوفاء (٢/٨١٣) .

ولابن زبالة : يزعمون أن النبي ﷺ توضأ من المهراس الذي في داره .

وفي قبلة المسجد أيضاً دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه ﷺ لما قدم قباء ، ثم أهْله وأهْل أبي بكر ، وبئر أريس سيأتي [في] محلها[1] .

❁ خبر مسجد الضرار :

وأما مسجد الضرار ، فللبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ﴾[2] ، هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً ، فقال لهم أبوعامر : ابنو مسجدكم ، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم ، فآتي بجند أخرج محمداً وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ ، فقالوا : إنا فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحب أن تصلي فيه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً ﴾ إلى قوله ﴿ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ، يعني قواعده ، ﴿ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[3] .

ولابن شبة عن عروة : كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها : لية ، كانت تربط حماراً لها فيه ، فابتناه سعد بن خيثمة مسجداً ، فقال أهل مسجد الضرار : نحن نصلي في مربط حمار لية ؟ لا لعمر الله ، لكنا نبني مسجداً فنصلي فيه ، حتى

---

(١) الوفاء (٢/٨١٣) .

(٢) سورة التوبة ، الآية (١٠٧) .

(٣) سورة التوبة ، الآيات (١٠٨،١٠٩) .

والحديث عند البيهقي . (دلائل النبوة – ٥/٢٦٢-٢٦٣) .

وأخرجه الطبري عن ابن عباس . (جامع البيان – ١١/٢٤) ، والوفاء (٢/٨١٤) .

وعزاه السيوطي لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه . (الدر المنثور – ٤/٢٨٤) .

يجيء أبوعامر ، فيؤمنا فيه ، وكان أبوعامر فرّ من رسول الله ﷺ ، فلحق بمكة ، ثم بالشام فتنصّر ، فمات بها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ... ﴾[1] الآيات .

ولابن إسحاق عن الزهري وغيره ، أن النبي ﷺ لما قفل من غزوة تبوك ونزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار ، فدعا مالك بن الدخشم ، ومعن بن عدي ، أو أخاه عاصم بن عدي ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه ، فاهدماه ، وحرّقاه ، فانطلقا مسرعين، ففعلا ، وحرقاه بنار في سعف[2] .

وللبغوي : فانطلقوا ، أي المأمورون بهدمه وإحراقه ، حتى أتوا سالم بن عوف رهط مالك بن الدخشم ، فأخذ سعفاً ، فأشعل فيه ناراً ، ثم خرجوا يشتدون حتى أتوا المسجد وفيه أهله ، فحرقوه وهدموه ، وتفرق عنه أهله ، فأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة يُلْقَى فيها الجيف والنتن والقمامة[3] .

وقال ابن عطية : الظاهر من قوله : ﴿ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ، ومما صح في خبرهم وهدم رسول الله ﷺ مسجدهم ، أنه خارج مخرج المثل ، أي حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم . وقيل : بل ذلك حقيقة ، وأن ذلك المسجد بعينه انهار

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٥٤–٥٥) ، والوفاء (٢/٨١٥) .

(٢) ابن هشام . (السيرة النبوية – ٢/٥٢٩–٥٣٠)، ابن كثير . (البداية والنهاية – ١٥/١٩–٢٠) .
ذكر البلادي أن هذا الموضع – ذي أوان – غربي المدينة على طريق العائد من تبوك .
– (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – ص٣٤) .

(٣) تفسير البغوي (٢/٣٢٧) ، الدرة الثمينة (ص١٨٢) ، الوفاء (٢/٨١٦) .

في نار جهنم . قاله قتادة وابن جريج[١] .

وعن جابر بن عبدالله وغيره : أنه رأى الدخان يخرج منه على عهد رسول الله ﷺ[٢]/ [١٢٨/ب] ، ونقل أنهم لم يصلوا فيه أكثر من ثلاثة أيام ، وانهار في الرابع[٣] .

قال ابن عطية : وهذا كله بإسناد لين ، والأول أصح[٤] .

وأسند الطبري عن خلف بن يامين ، أنه قال : رأيت مسجد المنافقين ، ورأيت فيه مكاناً يخرج منه الدخان زمن أبي جعفر المنصور[٥] .

قال المطري : ولا أثر لمسجد الضرار ، ولا يعرف له مكان فيما بين حول مسجد قباء ولا غيره ، أي خلاف قول ابن النجار ، أنه قريب من مسجد قباء ، كبير حيطانه ، عالية ، وتؤخذ منه الحجارة ، وكان بناؤه مليحاً . انتهى[٦] .

قال المطري : وهو وهم لا أصل له .

قلت : وما سبق من أمره ﷺ بهدمه وتحريقه وغير ذلك مما سبق ، ظاهر في ردّه ، وإن قال المجد : إن غير ابن النجار سبقه لذلك ، فهذا البشاري يقول :

---

(١) تفسير ابن عطية (/) ، جامع البيان (٣٢/١١) .

(٢) أخرجه الطبري عن جابر بن عبدالله . (جامع البيان (٣٣/١١) .

(٣) أخرج الطبري عن ابن جريج قال : بنو عمرو استأذنوا النبي ﷺ في بنيانه ، فأذن لهم ، ففرغوا منه يوم الجمعة ، فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد ، قال : وانهار يوم الإثنين .
- جامع البيان (٣٢/١١) .

(٤) تفسير ابن عطية (/) .

(٥) جامع البيان (٣٣/١١) .

(٦) المطري . (التعريف - ص٤٧) .

ومنها مسجد الضرار تطوع العوام بهدمه ، وتبعه ياقوت في « **معجمه** » ، وابن جبير في رحلته ، ولفظ ابن جبير : وهذا المسجد مما يتقرب الناس إلى الله برجمه وهدمه[١] ، وكان مكانه بقباء[٢] . انتهى .

(١) ياقوت الحموي . (معجم البلدان - ٤/٣٠٢) .
(٢) الوفاء (٢/٨١٧-٨١٨) .

الفصل الثالث :

في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا

✿ **مسجد الجمعة** : سبق في « الرابع » من « الثالث » ، أن النبي ﷺ في خروجه من قباء أدركته الجمعة في بني سالم ، فصلى في بطن الوادي وادي ذي صَلب .

ولابن إسحاق : فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاّها في بطن الوادي ، وادي رانونا ، فكانت أول جمعة صلاّها بالمدينة[1] .

وسيأتي أن سيل ذي صلب ، وسيل رانونا يصلان إلى موضع هذا المسجد[2] .

ولابن زبالة : فمرّ على بني سالم ، فصلى بهم الجمعة في القبيب ببني سالم ، وهو المسجد الذي في بطن الوادي .

---

(١) ابن هشام . (السيرة النبوية – ٤٩٤/١) ، وفيه : (وادي رانوناء) .
ويبعد مسجد الجمعة عن قباء (٥٠٠ متر) تقريباً ، وهو إلى الشمال منه ، وطريقه من قباء ذهاباً إلى المدينة .
ومع اهتمام المملكة العربية السعودية بتعمير المساجد في داخل المملكة وخارجها . ونظراً لأهمية هذا المسجد ، وكونه من المساجد التي أنشئت في العهد النبوي وفي أول وصول الرسول ﷺ المدينة ، فقد كان هذا المسجد من المساجد التي اهتم بتحديدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – يحفظه الله تعالى – حيث أمر بإنشائه على أكمل وجه من السعة والجمال والإتقان في الفن المعماري الإسلامي ، وتوفير المرافق اللازمة وجميع وسائل الراحة لهذا المسجد ، فجزاه الله تعالى على هذه الأعمال الجليلة خير الجزاء في الدنيا والآخرة . آمين .

(٢) الوفاء (٨٢٠/٢) .

وفي رواية له : فهو المسجد الذي بناه عبدالصمد .

ولابن شبة ، عن كعب بن عجرة ﷺ : أن النبي ﷺ جمع [في] أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة[1] .

وفي رواية له : الذي يقال له : مسجد عاتكة[2] .

قال المطري : في شمالي هذا المسجد أطم خراب يقال له : المزدلف ، أطم عتبان بن مالك ، والمسجد في بطن الوادي صغير جداً مبني بحجارة بقدر نصف القامة ، وهو الذي كان يحول السيل بينه وبين عتبان بن مالك إذا سال ، لأن بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة ، وآثارُهُم باقية هناك ، فسأل عتبان رسول الله ﷺ أن يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجداً ، ففعل ﷺ[3] .

قلت : الذي يظهر ، أن عتبان إنما أراد مسجد بني سالم الأكبر الذي بمنازلهم غربي الوادي/ [١٢٩/ أ] ، كما سيأتي ، إذ هو محل إمامته بهم ، ولذا كما قال في « **الصحيح** » : فإذا كانت الأمطار وسال الوادي الذي بيني وبينهم ، لم أستطع أن آتي مسجدَهُم فأصلي بهم[4] .

وقد تهدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري . فجدده بعض الأعاجم على

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٨/١) ، الوفاء (٨٢٠/٢) ، وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع .

(٢) نفس المرجع . وقال : عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن غير واحد ممن نثق به من أهل البلد .

(٣) المطري . (التعريف – ص٤٨) ، الوفاء (٨٢٠/٢) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٥١٩/١، ح٤٢٥) ، كتاب الصلاة – باب : المساجد في البيوت .

هيئته اليوم ، مقدمه رواق مسقف فيه عقدان ، بينهما أسطوان وخلفه رحبة ، وطوله من القبلة إلى جداره الشامي عشرون ذراعاً ، وعرضه بين المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعاً ، وجدد سقفَه الخواجا شهاب الدين قاوان[1] .

۞ **مسجد الفضيخ** : صغير شرقي مسجد قباء على شفير الوادي ، على نَشَزٍ من الأرض ، مرضوم بحجارة سود[2] ، وهو مربع ، ذرعه بين المشرق والمغرب أحد عشر ذراعاً ، ومن القبلة للشام نحوها .

---

(١) الوفاء (٢/٨٢١) ، وعنده : الخواجا شمس الدين .

(٢) التعريف للمطري (ص٤٨) ، الوفاء (٢/٨٢١) .
وذكر الشيخ غالي رحمه الله تعالى : أنه لا يزال معروفاً باسمه حتى الآن عند القدامى من سكان منطقة العالية ، وهو واقع وسط أموال بني النضير التي أفاءها الله على المسلمين ، فقسمت على أهل الفيء ، وعتق منها الأرقاء من خُمسه ﷺ ، فنبيُّ الإسلام عليه وآله الصلاة والسلام هو أول إنسان أعتق الرقيق ، وقلّص أسباب الرق حتى جعل له سبباً واحداً هو الكفر بعد الدعوة إلى الإسلام ، وفتح أبواباً للتخلص منه .
ويقول الشيخ رحمه الله تعالى أنه قام بزيارة إلى هذا المسجد في ١٤٠٥/١٠/٧هـ ، ووصفه على النحو التالي : مرمّم ونظيف ، والعناية به واضحة في فراشه وجداره ومرافقه المتوفرة له ... وإلى الشرق من هذا المسجد مع امتداد الحرة توجد أطلال الآطام وحجارة الحصون والقصور متناثرة.
(الدر الثمين – ص١٤٠–١٤٣و١٤٤) .
وذكر الأستاذ عبيد الله كردي أن هذا المسجد – الآن – عامر ، ويقع في منطقة الشربيات ، وله دخلة معبّدة بالإسفلت متفرعة عن الشارع الموصل بيْن خط الحزام وشارع العوالي على يمين المتجه إلى المستشفى الوطني ، والزقاق الموصل إليه يقع في صف قصر مرحبا للأفراح ، وقبله بمسافة مائة متر تقريباً . (تعليقه على كتاب تاريخ معالم المدينة – ص١٢٣) .

روى ابن شبة عن جابر بن عبدالله ، قال : حاصر النبي ﷺ بني النضير ، فضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ ، وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال ، فلما حرمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً ، فحلوا وكاء السّقاء ، فهراقوه فيه ، فبذلك سمي مسجد الفضيخ[1] . وكان ذلك قبل اتخاذه مسجداً ، أو قبل العلم بنجاسة الخمر .

ولأحمد[2] ، وأبي يعلى[3] واللفظ له : عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ أتى بجر فضيخ ينش[4] وهو في مسجد الفضيخ ، فشربه ، فلذلك سمي مسجد الفضيخ .

قلت : ولم أر مأخذاً لقول المطري أنه يعرف اليوم بمسجد الشمس[5] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٩) ، الوفاء (٢/٨٢١) .
وروى نحوه ابن زبالة عن عبدالله بن الحارث بن الفضل عن أبيه عن جابر ، وهو سند ابن شبة .
– (المطري ، التعريف – ص٤٨) .

(٢) أحمد . (المسند – ٢/١٠٦) .

(٣) أبويعلى . (المسند – ٥/٢٨٥–٢٨٦، ح٥٧٠٧) .
وذكره الهيثمي وقال : رواه أحمد وأبويعلى ، إلا أنه قال : أتى بجر فضيخ بسر وهو في مسجد الفضيخ فشربه ، فلذلك سمي مسجد الفضيخ . وفيه عبدالله بن نافع ، ضعّفه الجمهور ، وقيل : يكتب حديثه . (مجمع الزوائد – ٤/١٥) .

(٤) أي : يغلي ويفور .

(٥) المطري . (التعريف – ص٤٨) ، وقال : وهو شرقي مسجد قباء على شفير الوادي على نشز من الأرض مرضوم بحجارة سود وهو صغير جداً .
وذكر أحمد الخياري أن المؤرخين اختلفوا في هذا المسجد ، وقالوا : إن هذا الاسم يطلق على مسجد الفضيخ ، وليس هو اسم مسجد منفرد ، لكن قد ثبت لي من بعض أهل تلك المحلّة الذين يعرفونها تمام المعرفة أن مسجد الشمس منفرد عن مسجد الفضيخ وبعيد عنه جداً ؛ لأن مسجد
--

قال المجد : ولعله لكونه على مكانٍ عالٍ أول ما تطلع الشمس عليه ، ولا يظن أنه المكان الذي أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله عنه لما [كان رأس][1] النبي ﷺ وهو يوحى إليه في حجر عليٍّ ، فغربت الشمس ولم يكن عليٌّ صلّى العصر ، فقال النبي ﷺ : « **اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك ، فاردد عليه الشمس ...** » الحديث ، لأن ذلك بالصهباء من خيبر ، فقد أخرج هذا الحديث ابن منده ، وابن شاهين عن أسماء بنت عميس ، وابن مردويه عن أبي هريرة ، وإسنادهما حسن ، وممن صححه الطحاوي ، قال الحافظ ابن حجر : أخطأ ابن الجوزي بإيراده في الموضوعات[2] .

✿ **مسجد بني قريظة :** قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجزة .

قال المطري : وقف للفقراء ، وعنده خراب أبيات بشمالي الحديقة من دور بني قريظة[3] ، وأطم الزبير بن باطا القرظي دخل في هذا المسجد ، كما قال ابن زبالة .

الشمس هذا يقع بقربان ، أي ما بين قباء والعوالي ، أمّا مسجد الفضيخ فهو بالعوالي من ناحية الحرة الشرقية ، والله أعلم .

وذكر عبيد الكردي أن آثار هذا المسجد اليوم قد زالت وموقعه مسوّر بسور .

- تاريخ معالم المدينة (ص١٢٥) .

(١) سقط من المطبوع .

(٢) الوفاء (٢/٨٢٢-٨٢٣) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٤٨) ، الوفاء (٢/٨٢٣) .

ولابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك ، عن علي بن رافع وأشياخ قومه : أن النبي ﷺ صلّى في بيت امرأة من الحضر/ [١٢٩/ب] ، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة ، فذلك المكان الذي صلّى فيه النبي ﷺ شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت[١] .

وبيّن ابن زبالة أن الذي أدخل ذلك الوليد بن عبدالملك حين بنى المسجد[٢] .

وفي « **الصحيح** » : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد ، فأتاه على حمار ، فلما دنا قريباً من المسجد ، قال رسول الله ﷺ للأنصار : « **قوموا إلى سيدكم أو خيركم** » ، ثم قال : « **هؤلاء نزلوا على حكمك ...** » الحديث[٣] .

وليس المراد مسجد المدينة ؛ لأنه ﷺ لم يكن به ، بل مسجده ببني قريظة كما أشار إليه الحافظ ابن حجر[٤] ، قال : وأخطأ من زعم أن لفظ المسجد غلط من الراوي لظنه إرادة مسجد المدينة ، فصوّب رواية أبي داود[٥] : فلما دنا

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٧٠/١) ، الوفاء (٨٢٣/٢) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٤٩) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤١١/٧، ح٤١٢١) ، كتاب المغازي – باب : مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم .

(٤) السيرة النبوية في فتح الباري (٥٠٨/٢) .

(٥) فتح الباري (١٢٤/٦) ، وقال : إن الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضاً بهذا الإسناد بلفظ : (فلما دنا من النبي ﷺ) ، وإسناد البخاري عن شعبة هو عن شعبة ، عن سعد ابن إبراهيم ، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ .
وانظر : (سنن أبي داود بشرح الخطابي – ٣٩١/٥، ح٥٢١٦) .

من النبي ﷺ .

قال ابن النجار : وهذا المسجد اليوم باق كبير ، وفيه ست عشرة أسطوان سقط بعضها ، وهو بلا سقف ، وحيطانه مهدومة ، وكان مبنياً على شكل مسجد قباء[1] .

قال المطري : وكان فيه منارة في مثل موضع منارة قباء ، وأثرها اليوم باق في زاويته الغربية الشمالية ، قال : وقد انهدم ، وأُخِذَت أحجاره جميعاً ، وبقي أثره إلى العشر الأول بعد السبعمائة ، فبني عليه حظير مقدار نصف قامة[2].

قلت : وقد جدد حظيرَه الشجاعي شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وجعل موضع المنارة دكةً ، وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة إلى الشام أربع وأربعون ذراعاً وربُع ، ومن المشرق إلى المغرب نحوها[3] .

---

(١) ذكر بعضه المطري نقلاً عن ابن النجار . (التعريف – ص٤٨) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٤٩) .

(٣) المطري . (التعريف – ٤٨) ، وقال : طوله نحو من خمسة وأربعين ذراعاً وعرضه كذلك .
وذكر السيد أحمد ياسين الخياري رحمه الله تعالى أن هذا المسجد معروف بالعوالي إلى ما بين مسجد الفضيخ ، وبالقرب من مسجد مشربة أم إبراهيم ، والله أعلم .
– تاريخ معالم المدينة (ص١٤٧) .
وذكر الشيخ غالي ، أن هذا المسجد تعاورته الرياح والسوادي والغوادي والنسيان ، ومرّ الزمان قروناً مما أدّى إلى خرابه ، ثم حظي بالتحديد ، وقد اندثر مع معرفة مكانه ، ويقع في مكانه في أيامنا هذه مبنى مركز الحسبة (هيئة الأمر بالمعروف) في الحرة الشرقية .
– الدر الثمين (ص١٤٨) .

✿ مسجد مشربة أم إبراهيم عليه السلام :

روى ابن شبة وغيره ، عن يحيى بن محمد بن ثـابت ، أن النبي ﷺ صلّى في مشربة أم إبراهيم[١] ، وهي من صدقاته ﷺ الآتية .

قال ابن شهاب بعد ذكرها في الصدقات ، وأنهـا مـن أموال مخيريق : وأما مشربة أم إبراهيم ، فإذا خلفت بيت مدراس اليهود ، فجئت مـال أبي عبيـدة بـن عبيد الله بن زمعة ، فمشربة أم إبراهيم إلى جنبه ، وإنما سميت مشـربة أم إبراهيـم ؛ لأن أم إبراهيم ابن النبي ﷺ ولدته فيها ، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة مـن خشب تلك المشربة ، فتلك الخشبة اليوم معروفة . انتهى[٢] .

وكان النبي ﷺ أسكن مارية هناك . والمشربة لغة : الغرفـة[٣] ، فكـان ذلـك المكان سمي باسمها ، ولذا قال الزبير بن بكار : إن مارية ولدت إبراهيم عليه السلام بالعالية[٤] بالمال الذي يقال له اليوم : مشربة أم إبراهيم بالقف .

قال المجد : والمشربة مسجد ، أي متخـذ/ [١٣٠/ أ] بـالمحل المذكـور شمـالي مسجد بني قريظة ، قريب من الحرة الشرقية في موضع يعـرف بالدشـت بـين نخيـل

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٩/١) ، وذكره المطـري . (التعريـف – ص٤٩) ، الـدرة الثمينـة (ص١٨٠) .

(٢) الوفاء (٨٢٥/٢) .

(٣) قال ابن منظور : والمشرُبة ، بالفتح والضم : الغرفة ، وقيل : هي كالصُّفَّة بين يدي الغرفة .
– لسان العرب (٤٩١/١) .
والمشربة : هي البستان . (تاريخ معالم المدينة – ص١٢١) .

(٤) انظر تفاصيل ترجمتها رضي الله عنها . الإصابة مع الاستيعاب (٤٠٤/٤-٤٠٥) .

يعرف بالأشراف القواسم من بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري[1] .

وذكر المطري نحوه[1] ، وأظن تلك النخيل هي صدقته ﷺ بالمشربة ، وذرع هذا المسجد من القبلة إلى الشام أحد عشر ذراعاً ، ومن المشرق إلى المغرب نحو أربعة عشر ذراعاً ، يتصل به من المشرق سقيفة لطيفة ، وهي كما قال المجد : عريضة صغيرة على روبية حُوِّط عليها برضمٍ لطيف من الحجارة السود .

✿ **مسجد بني ظفر** : من الأوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية[2] ، ويعرف اليوم بمسجد البغلة .

---

(١) نقله المطري عن ابن النجار . (التعريف – ص٤٩) .
ونقله الشيخ غالي وزاد : أن سيل وادي مهزوز يمر من جنوبي المشربة بالقرب منه جداً ، أي في مكان ورشة ابن وائل الآن ...
وطريق مشربة أم إبراهيم في أيامنا هذه هي طريق العوالي حتى مستوصف الزهراء ، ثم الطريق اليساري المتجه إلى صالة مرحبا للأفراح ، على مسافة كيلومتر من مستوصف الزهراء ترى حائطاً على يسارك مغلقاً بداخله مبنى مسجد قديم هو مكان مشربة أم إبراهيم ابن النبي ﷺ .
ويوجد جنوبي المشربة بينها وبين الطريق الرئيسي (شارع العوالي) ورشة لتصليح السيارات ، إلى الغرب منها بساتين ، وإلى الشمال منه منازل شعبية ...
– الدر الثمين (ص١٤٩و١٥٠–١٥١) .
وذكر أحمد الخياري أن المسجد والمشربة اليوم محاطة بسور من الإسمنت .
في حين ذكر عبيدالله كردي في تعليقه أنه قد أزيلت معالم هذه المشربة حالياً ، وأنها على يسار الذاهب من مستشفى الزهراء إلى المستشفى الوطني في منتصف الطريق تقريباً ، داخلاً عن الشارع العام بمسافة مائة متر تقريباً . (تاريخ معالم المدينة – ص١٢٢) .

(٢) قال المطري : مع طرف الحرة الشرقية . (التعريف – ص٤٩) .
ذكر الشيخ غالي أنه الآن يشقه شارع الملك عبدالعزيز ، الذي اخترق الحرّة الشرقية وقطع شارع
--

روى ابن شبة عن الحارث بن سعيد بن عبيد ، أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني ظفر[1] .

ورواه ابن زبالة ، ويحيى ، عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة .

ورويا أيضاً عن إدريس بن محمد بن يونس بن محمد المظفري عن جده ، أن رسول الله ﷺ جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر ، وأن زياد بن عبيدالله كان أمر بقلعه ، حتى جاءته مشيخة بني ظفر ، فأعلموه أن رسول الله ﷺ جلس عليه فردّه ، قال : فقلَّ امرأة تجلس عليه إلى حملت[2] .

الحزام الأخضر الذي امتدّ من جنوبي هذه الحرّة إلى أقصاها شمالاً ، ويقع مكان هذا المسجد جنوبي هذا الشارع ، وجنوبيه وشرقيه سهل منخفض يتحول إلى غدير أيام المطر ... ويقع بين مكان مسجد بني ظفر وحيِّهم وبيْن البقيع اليوم حديقة ، والطريق المسمّى بشارع الستين الذي تتوسطه الجزر ، وتحيط به الحدائق الجميلة بالورود والأزهار ، وكل ذلك صالح للتسمية بالاسم الأثري (بني ظفر - سعد بن معاذ - أسيد بن حضير - حيث جاءهما مصعب ابن عمير يدعوهما وقومهما للإسلام) ، وأصبح هذا المسجد وسط الطريق (شارع الملك عبدالعزيز في أول صعوده مع الحرة) .

- الدر الثمين (ص١٥١-١٥٢) .

وذكر عبيدالله كردي أن معالم هذا المسجد الآن قد زالت ، وبني في موقعه مبنى تابع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو المركز الذي يُرى على يمين السالك لشارع الملك عبدالعزيز باتجاه الغرب بعد تقاطع الستين إلى خط الحزام بحوالي خمسمائة متر إلى الداخل من الشارع العام بمقدار مائتي متر .

- التعليق على تاريخ معالم المدينة (ص١٢٢-١٢٣) .

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ص٦٦/١) ، الوفاء (٨٢٧/٢) .

(٢) نقله المطري عن ابن زبالة من طريق الزبير بن بكار . (التعريف - ص٤٩-٥٠) .

قال يحيى عَقِبَه : وأدركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم ، حتى ربما ذهبوا بهن في الليل ، فيجلسن على الحجر .

قلت : وأصله ما روى الطبراني برجال ثقات ، عن محمد بن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بني ظفر ، فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ، ومعه عبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل ، وأناس من أصحابه ، فأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتى على هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[1] ، فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطربت لحياه ، فقال : « **أي رب شهيد على من أنا بين ظهرانيه ، فكيف بمن لم أر** »[2] .

قلت : وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه إلا ما في كتف بابه عن يسار داخله .

قال المطري : وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال إنها أثر حافر بغلة النبي ﷺ ، وفي غربيه أي غربي أثر الحافر ، أثر على حجر كأنه أثر مرفق ، يذكر أن النبي ﷺ اتكأ عليه ، ووضع مرفقه الشريف عليه ، وعلى حجر آخر أثر أصابع ، والناس يتبركون بها[3] .

ووصف ابن النجار هذا المسجد في زمنه ، وقال : إنه يُعْرَف/ [١٣٠/ب] بمسجد البغلة ، وإنه خراب ، وفيه أسطوان واحد ، وحوله نشز من الحجارة فيها

---

(١) سورة النساء ، الآية (٤١) .

(٢) الطبراني . (المعجم الكبير – ٢٤٤/١٩، ح٥٤٦) . وانظر : الوفاء (٨٢٧/٢-٨٢٨) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٥٠) ، الوفاء (٨٢٨/٢) .

أثر [يقولون أنه] حافر بغلة النبي ﷺ . انتهى[١] .

وبه حجر رخام فيه خلد الله ملك الإمام أبي جعفر المنصور المنتصر بالله ، عمّر سنة ثلاثين وستمائة ، وذرعتُه فكان مربعاً طوله من القبلة إلى الشام إحدى وعشرون ذراعاً ، ومن المشرق للمغرب مثل ذلك[٢] .

✿ **مسجد الإجابة** : لبني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس ، كما سبق في « الثاني » من « الباب الثالث » أخذاً من صريح كلام ابن زبالة ، وربما وهم المطري في جعله لبني مالك بن النجار من الخزرج[٣] ، وما ناقض به ذلك عند ذكر مسجد بني حديلة الآتي في الفصل بعده ، فاجتنبه .

وفي « **صحيح مسلم** » من حديث عامر بن سعد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتى إذا مرّ بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلاً ، ثم انصرف إليها فقال : « **سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة ، فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق ، فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعنيها** »[٤] .

ولابن شبة بسند جيّد ، وهو في « **الموطأ** » ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ، قال : جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٨١) ، الوفاء (٨٢٨/٢) ، وما بين المعقوفتين زيادة من (ك) ، والوفاء .

(٢) الوفاء (٨٢٨/٢) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٥٠) ، الوفاء (٨٢٨/٢) .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/١٨-١٥) .

الأنصار ، فقال : تدرون أين صلى رسول الله ﷺ في مسجدكم هـذا ؟ فقلت : نعم ، وأشرت له إلى ناحية منه ، قال : تدرون ما الثلاث التي دعا بهن ؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني ، قلت : دعا أن لا يظهر عليهم عدوّ من غيرهم ، وأن لا يهلكَهُم بالسنين ، فأعطيهما ، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعها ، قال : صدقْتَ ، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة(١) .

وعن سعد بن أبي وقاص ، أنه كان مع النبي ﷺ ، فمرّ بمسجد بني معاوية ، فدخل فركع فيه ركعتين ، ثم قام فناجى ربه ، ثم انصرف(٢) .

قال أبوغسان : قال محمد بن طلحة : بلغني أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحواً من ذراعين(٣) .

قلت : فليتحرّ ذلك مع الدعاء قائماً .

قال ابن النجار : وفي هذا المسجد أسطوانات قائمة ، ومحراب مليح ، وباقيه خراب(٤) .

قلت : وقد رُمِّم بعد ، وهو شمالي البقيع على يسار السالك إلى العريض

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٧/١) ، الوفاء (٨٢٩/٢) .

وأخرجه مالك . (شرح الزرقاني على موطأ مالك – ٤١/٢-٤٢، ح٥٠٤) ، باب : ما جاء في الدعاء .

وذكره المطري رواية بسنده إلى الموطأ . (التعريف – ص٥٠) ، وقال : ويعرف هذا المسجد بمسجد الإجابة .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٨/١) .

(٣) نفس المرجع (٧٥/١) ، وفيه (نحواً آمن دار عدي) .

(٤) الدرّة الثمينة (ص١٨١) .

وسط تلول هي آثار قرية بني معاوية[1] ، وذرعه من المشرق إلى المغرب نحو خمس وعشرين ذراعاً ، ومن القبلة إلى الشام/ [١٣١/ أ] نحو العشرين .

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته : وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل سَلْع في المغرب ، [غربيه وادي بطحان][2] ، يصعد إليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الإطلاق ، ويقال له أيضاً : مسجد الأحزاب ، والمسجد الأعلى .

---

(١) ذكره المطري . (التعريف – ص٥٠) .
وقد شرعت وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بتعمير هذا المسجد وإنشائه على أحدث طراز مع توسيعه ، وذلك في العام ١٤١٧هـ ، بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد ابن عبدالعزيز – حفظه الله تعالى – ضمن اهتمامه وعنايته حفظه الله تعالى بتعمير المساجد وتجديدها وتوسعتها ، جزاه الله على ذلك خير الجزاء .
ومع استمرار العمل في مكان المسجد فقد أقيم مسجد مؤقت لاستمرار الصلاة في هذا المسجد ، وهو الآن يقع على شارع الستين من اليمين الخط النازل من البقيع وفندق الدخيل إلى شارع المطار (شارع أبي ذر) ، بجوار مركز ضربات الشمس .

(٢) الوفاء (٢/٨٣٠) .
وبطحان : هو الآن المسمى بالسيح .
وجبل سلع : غير مصغر ، هو جبل يقع إلى الشمال الغربي من جبيل سليع تفصلهما ثنية « العثعث » التي يقع في منحناها الشرقي مستشفى الأطفال وأمراض النساء – سابقاً – ، والآن دخل في مشروع النفق والمنطقة المحيطة به ، الذي يمتد شماليه سهل مستو يسمى العطن (الآن يقع فيه موقف النقل الجماعي) ، حتى ثنية الوداع الشمالية ، وفي هذا السهل كانت منازل أشجع بن ريث ، حتى أطلق عليه شعب أشجع ، وفي وسط هذا السهل يوجد مسجد يسمى « مسجد السبق » ، وليس من المساجد المأثورة ، بناه أحد قضاة المدينة لصلاة أهل الحي ، ولوقوعه في منتصف ميدان سباق الخيل في عهد النبي ﷺ اكتسب اسم مسجد السبق ، وكانت الخيل المضمرة تسابق من الحفياء إلى المصلى ، والحفياء السهل الواقع بغربي جبل أحد ، وأمّا

وفي « **مسند أحمد** » برجال ثقات ، عن جابر بن عبدالله ، أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم الإثنين ، ويوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين ، فعرف البِشْرُ في وجهه ، قال جابر : فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توجهت تلك الساعة ، فأدعو فيها ، فأعرف الإجابة[1].

وفي رواية له : أن النبي ﷺ أتاه ، فوضع رداءه ، وقام فرفع يديه مَدّاً يدعو عليهم و لم يُصَلِّ ، ثم جاء ودعا عليهم وصلى[2] .

ولابن شبة عن جابر ، أن النبي ﷺ قعد على موضع مسجد الفتح ، وحمد الله ودعا عليهم ، وعرض أصحابه وهو عليه[3] .

وعن سعيد مولى المهدي قال : أقبل النبي ﷺ من الجرف ، فأدركته صلاة

الخيل غير المضمرة فكانت تسابق من ثنية الوداع الشمالية حتى المصلّى ... وفي جنوبي جبل سلع شعب ينحدر سيله إلى السيح (بطحان) ، وفيه الآن - المدرسة الناصرية الابتدائية التي أنشئت عام ١٣٨٠هـ - ، وأقيمت في مكان المجزرة التي وجدت بناءها قائماً إلا أنه لا يذبح فيها ، وبوابة سور هذه المدرسة الحديدية هي نفس البوابة للمجزرة ، فنقلت إلى المدرسة .
- الدر الثمين (ص٢٣٢-٢٣٣) .
وهذا الشعب المشار إليه قد أزيل معظمه وأصبحت المنطقة كلها متساوية باستثناء جزء في طرف الجبل عليه البنيان، والمدرسة الناصرية جدد بناؤها، وأصبحت تسمى: « مدرسة الإمام حفص ».

(١) أحمد . (المسند - ٣٣٢/٣) .
وذكره الهيثمي وقال : رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات . (مجمع الزوائد - ١٥/٤) .
(٢) أحمد . (المسند - ٣٩٣/٣) .
وذكره الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه رجل لم يُسمَّ . (مجمع الزوائد - ١٥/٤) .
وذكره ابن كثير من رواية أحمد . (البداية والنهاية - ١١٣/٤) .
(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٥٩/١-٦٠) ، ولفظه : (ودعا عليه) .

العصر فصلاّها في المسجد الأعلى[1] .

ورواه ابن زبالة [ويحيى وابن النجار، من غير طريقهما ، عن جابر بن عبدالله] وغيره بلفظ : مرّ رسول الله ﷺ بمسجد الفتح الذي على الجبل ، وقد حضرت صلاة العصر ، فرقى ، فصلى فيه صلاة العصر[2] .

ولابن زبالة عن المطلب مرسلاً ، أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى ذهب الظهر ، وذهب العصر ، وذهب المغرب ، ولم يصل منهن شيئاً ، ثم صلاّهن جميعاً بعد المغرب .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ دخل مسجد الفتح ، فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ، ثم قام ورفع يديه إلى الله تعالى حتى رئي بياض إبطيه ، فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره ، فلم يرفعه حتى دعا كثيراً ، ثم انصرف[3] .

وعن جابر قال : صلى رسول الله ﷺ من وراء مسجد الفتح نحو المغرب[4].

ولابن شبة عنه : دعا النبي ﷺ على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب ، فصلى من وراء المسجد ، أي في الرحبة[5] .

---

(١) أخبار المدينة لابن شبة (٥٩/١) ، ولفظه : (من الحرب) ، والوفاء (٨٣٠/٢) .

(٢) ذكر المطري هذه الرواية من طريق ابن النجار . (التعريف – ص٥٠) ، والوفاء (٨٣١/٢) .

(٣) الوفاء (٨٣١/٢) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : أي في مؤخر ذلك المسجد من الناحية الغربية الشمالية كما بيّنته رواية ابن شبّة بعد .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٥٩/١) ، ولفظه : (من ناحية الغرب) ، والوفاء (٨٣١/٢) .

قال أبوغسان : وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر أن الموضع الذي دعا عليه رسول الله ﷺ من الجبل هو اليوم إلى الأسطوان الوسطى الشارعة في رحبة المسجد[1] .

ورواه يحيى عن هارون بن كبير ، عن أبيه ، عن جده .

قال يحيى : فدخلت مع الحسين بن عبدالله مسجد الفتح ، فلما بلغ الأسطوان الوسطى من المسجد ، قال : هذا موضع مُصَلّى رسول الله ﷺ الذي دعا فيه على الأحزاب ، وكان يصلي فيه إذا جاء مسجد الفتح[2] .

قلت : ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة/ [١٣١/ب] لتوسطه ، فإنه كان على ثلاث أساطين بين المشرق والمغرب ، فمسقفه رواق واحد كما هو اليوم ، لكن غيرت أسطاينه .

ويتلخص مما ذكرناه في الأصل[3] : مما يطلب من الدعاء : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم ، اللهم لك الحمد ، هديتني من الضلالة ، فلا مُكْرِم لمن أهنت ، ولا مُهين لمن أكرمت ، ولا مُعزّ لمن أذللت ، ولا مذل لمن أعْزَزْت ، ولا ناصر لمن خذلت ، ولا خاذل لمن نصرت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا رازق لمن حرمت ، ولا حارم لمن رزقت ، ولا رافع لمن خفضت ، ولا خافض لمن رفعت ، ولا خارق لمن سترت ، ولا ساتر لمن خرقت ،

---

(١) ذكره ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٠) ، وفيه : (المسحد الأعلى) .

(٢) الوفاء (٢/٨٣٢) .

(٣) الوفاء (٢/٨٣٢-٨٣٤) .

ولا مقرب لما باعدت ، ولا مبعد لما قربت ، اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول وبك أصول ، وبك أقاتل ، اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا مفرج كرب المكروبين ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، واكشف عني كربي وغمي وحزني وهمّي كما كشفت عن حبيبك ورسولك ﷺ كرْبَه وحزنَه وغَمَّه في هذا المقام ، وأنا أستشفع[1] إليك به ﷺ في ذلك ، فقد ترى حالي ، وعلم عجزي وضعفي ، يا حنّان يا منّان ، يا ذا الجود والإحسان ، أسألك من خير ما سألك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد ﷺ ، وأستعيذ بك من شر ما استعاذ منه عبدُك وحبيبُك سيدنا محمد ﷺ ، ويدعو بما أحب .

وينبغي أن يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته ، فقد روى أبونعيم من طريق الشافعي ، أن النبي ﷺ دعا به يوم الأحزاب ، وهو دعاء عظيم ، وإن كان رَفْعُه غير صحيح كما قال البيهقي ، وقد ذكرناه في الأصل[2] .

وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح ؛ لأن الاستجابة وقعت به ، وجاء حذيفة بخبر رجوع الأحزاب ليلاً به ، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم وأقرّ أعينهم ، وكان النبي ﷺ قد قال لهم : « **أبشروا بفتح الله ونصره** » ، كما في مغازي ابن عقبة[3] .

---

(١) انظر كلام السلف رحمهم الله تعالى في هذه المسألة – (١/) .

(٢) الوفاء (٢/٨٣٣) .

(٣) نقله البيهقي عن موسى بن عقبة . (دلائل النبوة – ٣/٤٠٣) .

وقول ابن جبير : إن سورة الفتح أنزلت به لا أصل له .

ولابن شبة ، عن أسيد بن أبي أسيد ، عن أشياخهم ، أن النبي ﷺ دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح ، وصلّى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل(١) .

ولابن زبالة عن معاذ بن سعد/ [١٣٢/ أ] ، أن رسول الله ﷺ صلّى في مسجد الفتح الذي على الجبل ، وفي المساجد التي حوله(٢) ، وهو ظاهر في أنها ثلاثة غيره ، إذ هي أقل الجمع ، وبه صرّح ابن النجار ، حيث ذكر المسجد الأعلى ، وأنه يُصْعَد إليه بدرج ، ثم قال : وعن يمينه في الوادي نخل كثير ، ويعرف ذلك الموضع بالسيح ، ومساجد حوله ، وهي ثلاثة قبله ، الأول منها خراب ، وقد هدم وأُخِذت حجارتُه ، والآخران معموران بالحجارة والجص ، وهما في الوادي عند النخل(٣) . انتهى .

وقال المطري : إنهما في قبلة مسجد الفتح تحته ، يعرف الأول منهما ، أي : مما يلي المسجد الأعلى ، بمسجد سلمان الفارسي .

والثاني : الذي يلي القبلة ، يعني قبلة مسجد سلمان ، يعرف بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٥٨) . والوفاء (٢/٨٣٥-٨٣٦) .

(٢) الوفاء (٢/٨٣٦) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مواضع المساجد الخمسة ليست مواضع صحيحة يعتمد عليها ، بل إنها على وجه التقريب والتوهم والاجتهاد . (تاريخ معالم المدينة – ص١٤٥) .

(٣) الدرة الثمينة (ص١٧٨) .

والثالث : الذي ذكره ابن النجار لم يبق له أثر[1] .

قلت : في قبلة الثاني المعروف بأمير المؤمنين جانحاً للمشرق على طرف جبل سلع أثر عمارة بها رضم حجارة ، رأيت الناس يتبركون بالصلاة فيها ، وفي طرفها مما يلي المشرق فلكة من فلك الأساطين مثبتة بالأرض ، فظهر لي أنه المشار إليه بقول ابن النجار[2] قبله : الأول منها خراب وقد هدم ، لأنه أول المساجد من جهة القبلة ، وليس ثَمَّ ما يشتبه به من العمارات ، والناس يقولون اليوم : إنه مسجد أبي بكر ﷺ ، ولعل هذه النسبة هي السبب في خَرَابه لما يُعْلَم من حال من جدّد هذه المساجد ، ومع أني لم أقف على أصل هذه النسبة ، ولا في نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري ، وكان المسجد الأعلى قد تهدم ، فجدّده الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وكذلك جدّد بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، فتهدّم الثاني منهما المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، فجدّده أمير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري سنة ست وسبعين وثمانمائة، وكان سقفه عقداً، وبه مِسنٌ عليه اسم ابن أبي الهيجاء كالمسجدين الآخرين، فجعل سقفه خشباً على أسطوان واحد، وجدد بعض الفقراء بناء المسجد الثالث المنسوب لأبي بكر ﷺ عام اثنتين وتسعمائة ، وذرع المسجد الأعلى من القبلة إلى الشام نحو عشرين ذراعاً ، ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعاً ، وذرع الأسفل المنسوب لسلمان من القبلة

---

(١) المطري . (التعريف – ص٥١) . وانظر : الوفاء (٢/٨٣٦) .

(٢) الدرة الثمينة (ص١٧٨) .

إلى الشام أربعة عشر ذراعاً ، ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعاً ، وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة إلى الشام ثلاثة عشر ذراعاً/ [١٣٢/ب] ، ومن المشرق إلى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعاً[١] .

وينبغي التبرك[٢] بكهف سلع ، وهو كهف بني حرام ، فقد جاء أن النبي ﷺ جلس به ، وكان يبيت به ليالي الخندق ، وأنه بقرب العَيينة[٣] التي عند الكهف كما سيأتي في « الثاني » من « الباب السادس » .

---

(١) الوفاء (٢/٨٣٦-٨٣٧) .

(٢) هذا خطأ ، والصواب أنه لا يصح ؛ لأنه لم يثبت .

(٣) ورد في المطبوع : يقرأ العينية .

ذكر الشيخ غالي أن هذا الكهف يقع في سفح جبل سلع الغربي وعلى يمين الذاهب إلى مساجد الفتح ، في نهاية شعبهم الشرقية ، وكان معلّم عليه قبة صغيرة جداً ، وقد أدركت هذا المعلم ، وكان عليه حارس من شرطة الحسبة يحول بين الناس وبين القيام بالبدع ، ثم أزيل المعلم بعد ذلك نهائياً ، وفي شعب بني حرام الذي يعرف الآن بـ (العمّاري) نسبة إلى رجل كان يمتلك أرضه في عصرنا وباعها على الساكنين ... في هذا الشعب يوجد مسجد بني حرام الذي لا يزال معروفاً ، وجُدّد ، وتقام الآن فيه الصلوات الخمس بإمام من وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، وهذا المسجد واقع في محل دار جابر بن عبدالله بن حرام رضي الله عنهما التي وقعت فيها معجزة تكثير الطعام في غزوة الخندق ، وإلى هذا الشعب انتقل بنو سلمة في عهد عمر ﷺ ، وقد كانوا طلبوا من النبي ﷺ أن ينتقلوا من منازلهم في القبلتين من أجل بُعْدِهم عن المسجد النبوي الشريف ، ولأن السيل ربما يحول بينهم وبين صلاة الجمعة فقال لهم : (يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم) ، ولعل عمر ﷺ أذِن لهم في الانتقال من حرّتهم إلى بلاد بني حرام ؛ لأن بيوتهم كانت مكشوفة للعدوّ ، ومعرضة لغاراته في عهد رسول الله ﷺ ، أما في عهد عمر ﷺ فلا خوف من الغارات ، وأصبح الدّين في الجزيرة العربية كله لله .

- الدر الثمين (ص٢٣٤-٢٣٣) .

والظاهر : أنه المراد بما في « **الأوسط** » و « **الصغير** » للطبراني ، [عن أبي قتادة][1] من أن معاذ بن جبل ﷺ خرج يطلب النبي ﷺ ، فدل عليه في جبل ثواب ، فخرج حتى رقى جبل ثواب ، فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس إليه طريقاً إلى مسجد الفتح ، فإذا هو ساجد ، قال : فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد ، فلم يرفع حتى أسأتُ به الظن ، فظننته قبضتْ روحُهُ ، فقال : « **جاءني جبريل بهذا الموضع ، فقال : إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول : ما تُحِبُّ أن أصنع بأُمَّتِك ؟ قلت : الله أعلم ، فذهب ، ثم جاءني فقال : إنه يقول : لا أسُؤْك في أمتك ، فسجدت وأفضل ما تقرب به [العبد] إلى الله عز وجل السجود** »[2] .

وجبل ثواب لم أقف له على ذكر ، لكن وصفه للكهف بما ذكر ظاهر في إرادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي تكون عن يساره ، فإن عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل ، من سلع إلى بطحان ، فإذا دخلها وصعد يسيراً في المشرق كان الكهف عن يمينه ، وعنده نقر في مجرى السائلة وأعلى منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جداً[3] .

فالأول هو المراد ، وإذا توجه من هذه السائلة طالباً لمساجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه ، وهو شعب متسع به آثار مساكنهم ، وأثر مسجدهم الكبير

---

(١) الوفاء (٨٣٩/٢) .

(٢) المعجم الأوسط (٤٤/١٠ ، ح ٩١٠١) ، المعجم الصغير (ص٣٨٥، ح١٠٦٩) . والوفاء (٨٣٩/٢) .

(٣) الوفاء (٨٣٩/٢-٨٤٠) .

الذي زاد عمر بن عبدالعزيز في بنائه بيِّن بها ، ويؤخذ مما ذكرناه في الأصل اختلاف في صلاته ﷺ به بناءً[1] على ما روي من أن تحولهم إلى هذا الشعب كان في زمنه ﷺ بإذنه .

وروي أنه إنما كان في زمن عمر رضي الله عنه ، وأما مسجدهم الصغير ، فسيأتي في الفصل بعده ، وقد جدد بناء حظير على مسجدهم الكبير ، ثم شاهدت كهفاً آخر في شاميه جانحاً إلى المشرق آخر شعب بني حرام ، وهو أقرب لكونه المراد بما سبق ، غير أن النقر الموجود عند الأول يرجح إرادته .

۞ **مسجد القبلتين** : قال رزين ، وتبعه من بعده : وهو مسجد بني حرام بالقاع ، زاد المطري : أنه الذي رأى النبي ﷺ النخامة في قبلته ، وذكر قصة الخلوق[2] . وكله وهم كما أوضحناه في الأصل[3] ، بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة ، وليسوا ببني حرام أهل المسجد/ [١٣٣/ أ] ، وبه قصة الخلوق[4] كما سبق في « الأول » من « الثالث » .

ولذا روى ابن شبة عن جابر ، أن النبي ﷺ صلّى في مسجد الخربة ، وفي مسجد القبلتين ، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع[5] .

---

(١) الوفاء (٢/٨٣٨) .
وروى ابن شبة عن ابن أبي يحيى عن حرام بن عثمان ، أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني حرام الأكبر . (أخبار المدينة – ١/٧٦) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٥١) .

(٣) الوفاء (٣/٨٤٠-٨٤٢) .

(٤) وردت كلمات زائدة في المطبوع (ص٣٩٢) . وانظر : الوفاء (٢/٨٤٠) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٨) . وانظر : الوفاء (٢/٨٤١) .

ورواه ابن زبالة عن جابر إلا أنه لم يذكر مسجد الخربة ، وسيأتي مسجد بني حرام في الفصل بعده ، وقد سبق في « الثاني » من « الرابع » ، أن الأرجح أن تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين والنبي ﷺ يصلي به .

وليحيى عن [عثمان بن][1] محمد بن الأخنس ، قال : زار رسول الله ﷺ أم بشر يعني ابن البراء [من بني سلمة][2] في بني سلمة ، فصنعت له طعاماً ، قال : فحلت الظهر ، فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبلتين الظهر ، فلما أن صلى ركعتين ، أمر أن يوجه إلى الكعبة ، فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة ، واستقبل الميزاب ، فهي القبلة التي قال الله تعالى : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾[3] ، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين[4] .

ولابن زبالة عن محمد بن جابر ، قال : صُرِفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين ، فأتاهم آت ، فأخبرهم وقد صلّوا ركعتين ، فاستداروا حتى جعلوا وجوههم إلى الكعبة ، فبذلك سمي مسجد القبلتين .

قال المجد : فعلى هذا [كان][5] مسجد قباء أولى بهذه التسمية لما ثبت في

---

(١) زيادة من التعريف للمطري (ص٥١) ، والوفاء (٨٤١/٢) .
قال الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام . (تقريب التهذيب - ١٤/٢) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) سورة البقرة ، الآية (١٤٤) .

(٤) الدرة الثمينة (ص١٧٨-١٧٩) ، التعريف (ص٥١) ، وابن حجر في فتح الباري (٥٠٣/١) ، والسمهودي في الوفاء (٨٤١/٢-٨٤٢) .

(٥) سقط من المطبوع .

« **الصحيحين** »[١] من وقوع ذلك به . وكان هذا المسجد قد تشعث ، فأصلحه وجدد سقْفَه الشجاعي شاهين الجمالي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري من حديث عبدا لله بن عمر . (الصحيح مع الفتح – ١/٥٠٦، ح٤٠٣) ، كتاب الصلاة – باب : ما جاء في القبلة .

وصحيح مسلم بشرح النووي (٥/١٠) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب : تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة .

(٢) الوفاء (٢/٨٤٢) .

ونظراً للمكانة العالية والرفيعة التي يمثلها مسجد القبلتين باعتبار أن تحويل القبلة حدث في هذا المسجد ، فقد اهتم خادم الحرمين الشريفين يحفظه ا لله تعالى بهذا المسجد وذلك في إطار اهتمامه الكبير المستمر وعنايته البالغة – يحفظه ا لله – بتعمير المساجد وإنشائها وتجديدها في كل مكان ، وكذلك اهتمامه الكبير بالخطة المباركة الشاملة التي يشرف عليها ويتابعها شخصياً يحفظه ا لله لتنظيم وتحسين وتجميل وتطوير المدينة المنورة ، حيث أصدر – حفظه ا لله – توجيهاته الكريمة بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين على أعلى درجة من الإتقان والجمال والسعة .

وقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بمواصلة المتابعة والجولات التفقدية لجميع مراحل المشروع ، وإبداء توجيهاته الكريمة .

وقد أسندت مهمة توسعة هذا المسجد لمؤسسة محمد بن لادن ، كما أسند تصميم المسجد وإعداد مخططاته إلى واحد من أكبر مصممي العمارة الإسلامية وفنانيها في العصر الحديث ، الدكتور المهندس : عبدالواحد الوكيل .

كان يحمل مساحة المسجد القديم (٤٢٥) أربعمائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً . أما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرين متراً مربعاً . ويتوسط المسجد قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠ متراً مربعاً) وتتسع لألفي مصل ، وتشتمل على شرفة بمساحة (٤٠٠ متر مربع) مخصصة للنساء ، كما خصصت ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى لتحفيظ القرآن الكريم .

وتتوفر مساكن للإمام والمؤذن والحارس ، كما يشتمل الدور الأرضي على صالة الوضوء والغسل

۞ **مسجد السقيا**(١) : الآتي ذكرها في الآبار ، شامي البئر المذكورة ، وقريباً منها جانحاً إلى المغرب يسيراً في الطريق المار إلى المدرج ، ذكره أبوعبدالله

التي صممت على أحسن المستويات ، وتتسع لـ (٨٠ شخصاً) (٥٠ للرجال) و (٣٠ للنساء) كما زُوِّد المسجد والملاحق التابعة له بأحدث مكنات وآلات التكييف المركزي الحديث .

ولا يملك المرء إلا أن يتوجه بالشكر لله تعالى ثم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبدالعزيز – يحفظه الله تعالى – على ما يوليه من عناية عظيمة لبيوت الله وتعميرها في كل مكان . جزاه الله خير الجزاء ، وأمدَّ في عمره الكريم وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هذا المسجد هو القبة التي في خارج باب العنبرية المعروفة اليوم بقبة الرؤوس والبئر قريب منها .

ذكر أحمد الخياري أن هذا المسجد يقع على يسار خط الأسفلت للذاهب إلى عروة خارج باب العنبرية بمحاذاة جدار محطة السكة الحديدية الحجازية .

وذكر عبيد كردي أن هذا الموقع قد أزيل لضرورة توسعة الشارع المؤدي من باب العنبرية إلى عروة ، والبعض يرى أن المسجد الموجود حالياً داخل الاستصيون (محطة القطار) هو مسجد السقيا . وأنا لا أميل إلى هذا الرأي .

– تاريخ معالم المدينة مع التعليق عليه (ص١٠٧) .

وذكر الشيخ غالي أن القسم الأوسط من هذه الحرّة (الحرة الغربية) يطلق عليه اسم حرة الوبرة وهو من العنابس غرباً إلى جبيلي الأصفرين (الصفرين) شرقاً ، وفي الجهة الجنوبية والشرقية لهما توجد منطقة « النقا » ، وهي مكان اعتدال هذه الحرة ، وتتميّز بنقاء جوها وعذوبة ماء آبارها ، فتوجد فيها أرض سعد بن أبي وقاص التي يشتمل سور محطة السكة الحديد على معظمها ، وبداخل هذا السور ، ومن جهته الجنوبية يوجد مسجد السقيا ذو القباب الثلاث والوسطى أكبرها ، وبني هذا المسجد في مكان قبة الرسول ﷺ حين خروجه لغزوة بدر ، واستعرض جيشه ثم وَعَدَه الله إحدى الطائفتين ... وإلى الشرق من هذا المسجد كانت توجد بئر السقيا التي كان يستعذب منها لرسول الله ﷺ ، ويوجد الآن في هذه المنطقة من السقيا مبنى محطة

الأسدي من المتقدمين [في منسكه] في المساجد التي تزار بالمدينة[1] .

ولابن زبالة عن عمر بن عبدا لله الديناري ، أن النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسقيا ، وصلى في مسجدها ، ودعا هناك لأهل المدينة أن يبارك لهم في صاعهم ومدّهم ، وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا[2] .

قال : واسم البئر : السقيا ، واسم أرضها : الفلحان[3] ، وسبق في « الرابع » من « الأول » أحاديث من رواية أحمد[4] والترمذي وغيرهما في الصلاة والدعاء بهذا المحل ، فراجعها .

وترجم ابن شبة لمساجده ﷺ ، والمواضع التي صلّى بها ، وروى في ذلك حديث أبي هريرة : عرض النبي ﷺ المسلمين بالسقيا التي بالحرّة متوجهاً إلى بدر،

السكة الحديدية ، ويوجد بها مسجد العنبرية وليس أثريّاً ، بل بناه العثمانيون ... وفي هذه المنطقة أيضاً ثانوية طيبة ، وكان بها المجمع الحكومي ، ويبدأ منه جسر يتجه إلى العوالي شرقاً ، وإلى الشرق من المجمع الحكومي حتى عدوة بطحان الغربية يسمى بالمنحنى كما كان يقال للقادم : جاء إلى النقا فالمنحنى والمصلى (أي مسجد الغمامة) ، ويقع في منطقة المنحنى جسر العنبرية ، ومبنى البريد والمواصلات المركزي ، وكانت منطقة السقيا في العهد النبوي ، وإلى الغرب قليلاً منازل بني المصطلق بعد هجرتهم إلى المدينة ... وفي السقيا دعا النبي ﷺ للمدينة بأن يبارك ا لله في مدّها وصاعها ، وذلك في أرض سعد بن أبي وقاص المتقدم ذكرها ...

- الدر الثمين (ص٢٣٧-٢٣٨) .

(١) الوفاء (٢/٨٤٣) .

(٢) نقله المطري عن ابن زبالة . (التعريف – ص٥٩) ، والوفاء (٢/٨٤٤) .

(٣) المرجع السابق . وفي (ك) ، والوفاء (٢/٨٤٤) : الفلحان .

(٤) انظر : (ص) .

وصلّى بها(١) .

و لم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد(٢) ، بل تردد المطري في محل السقيا/ [١٣٣/ب] كما سيأتي معي ترجيحه ، لأنها التي في المحل المذكور ، فتطلبت المسجد به ، فرأيت رضماً على روبية هناك ، فأرسلت له بعض العمّال ليحفر عن أساسه ، فظهر تربيعُه وبقيّة محرابه ، ومن جدرانه أزيد من نصف ذراع في دورة مبيضة بالقصة ، فبني على أساسه الأول ، وهو مربع مساحته نحو سبعة أذرع في مثلها(٣).

✿ **مسجد ذباب**(٤) : ويعرف اليوم بمسجد الراية ، ولما خفي أمره على المطري ، قال : إنه لم يرد فيه نقل يعتمد عليه ، وقال : إنه على ثنية الوداع من

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٧٢) .

(٢) انظر : التعريف (ص٥٩) ، الوفاء (٢/٨٤٤) .

(٣) الوفاء (٢/٨٤٥) .

(٤) قال البكري : ذُباب ، بضم أوله ، اسم جبل بجبانة المدينة ، أسفل من ثنية المدينة . (معجم ما استعجم - ٢/٦٠٩) .

وقال ياقوت : ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين ، وقال : جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار ، وعن العمراني : ذباب بوزن الذّباب الطائر ، جبل بالمدينة . (معجم البلدان - ٣/٣) .

ذكر غالي أن هذا المسجد يقع سابقاً على جبيل صغير يسمى جبيل الراية ، وهو إلى الشمال من ثنية الوداع الشمالية ، ويقع بسفحه الغربي مما يلي سلعاً محطة الزغيبي للبنزين بطريق سلطانة المؤدي إلى الجامعة الإسلامية ، وعلى هذا الجبل نصب النبي ﷺ قبته في الأيام الأولى من حفر الخندق ، وبشمال هذا الجبل اعترضت صخرة للصحابة فأرسلوا إليه سلمان الفارسي فنزل وأخذ المعْول بيده وضرب الصخرة ضربات ثلاث صارت بعدها كثيباً مهيلاً ، وعلى هذا الجبيل

يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام . انتهى[١] .

وأطلق على محله ثنية الوداع لقربه منها ، وهو مبني بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبيل يسمى بذباب ، وتهدم بعضه ، فجدده الأمير جانبيك النيروزي سنة خمس أو ست وأربعين وثمانمائة[٢] .

وقال الأسدي[٣] : في الأماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ، ومسجد ذباب على الجبل .

ولابن زبالة وابن شبة[٤] ، عن عبدالرحمن الأعرج ، أن النبي ﷺ صلى على ذباب .

وللثاني : عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : ضرب النبي ﷺ قُبّته على ذباب[٥] .

أيضاً وقف سلمة بن الأكوع ، وصرخ نذيراً بأخذ عُيَيْنة بن حصن للقاء رسول الله ﷺ فسمع الناس صراخه فخرج النبي ﷺ إلى غزوة الغابة ، وقد سبق سلمة الخيل على قدميه وناوش العدوّ ... وعلى هذا الجبيل نصب النبي ﷺ رايته في غزوة خيبر وتبوك ، فإذا رآها المسلمون خرجوا للجهاد في سبيل الله .

وذكر غالي أنه زار هذا المكان في ١٠ شوال عام ١٤٠٥هـ ووجد المسجد في حجم الحجرة ، وبناؤه بالحجر من الطراز القديم .. يصعد له ببضع درجات . (الدر الثمين (ص١٧١-١٧٢) .

ويسمى أيضاً : جبيل رائج . (تاريخ معالم المدينة - ص١٣١) .

(١) المطري . (التعريف - ص٥٢) .

(٢) الوفاء (٢/٨٤٥) .

(٣) ورد في المطبوع : الأسنوي . وهو خطأ .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٦١) .

(٥) المرجع السابق (١/٦٢) ، وفيه : (يوم الخندق) ، والوفاء (١/٨٤٥) .

وعن الحارث بن عبدالرحمن : بَعَثَتْ عائشة رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم حين قتل ذباباً وصلبه على ذباب : تَعِسْتَ ، صلى عليه رسول الله ﷺ ، واتخَذْتَهُ مَصْلَباً [(١)]؟!

قال أبوغسان ما حاصله : ذباب رجل من أهل اليمن قتل غلاماً[(٢)] لمروان .

قال أبوغسان : وأخبرني بعض مشايخنا أن السلاطين كانوا يصلبون على ذباب ، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثي : عجباً تصلبون على مضرب قبة رسول الله ﷺ ، فكفّ عن ذلك زياد ، وكفت الولاة بعده عنه[(٣)] ، وكان ذباب مضرب قبة النبي ﷺ في أيام الخندق كما سيأتي فيه خلاف قول المطري[(٤)] : إنه ضربها في موضع مسجد الفتح لظنه أن الخندق لم يكن إلا في جهة مسجد الفتح ، وسيأتي ردّه في الاكتفاء في غزوة تبوك ، فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع ، وضرب عبدالله بن أُبَيّ معه على حده عسكره أسفل منه نحو ذباب[(٥)] ، أي الجبيل المذكور .

وقال البكري : ذباب جبل بجبانة المدينة[(٦)] .

وورد في الوفاء : ربيع . والصواب : ربيح ، وهو مقبول ، من السابعة . (تقريب التهذيب - ٢٤٣/١) .

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٦٢/١) ، والوفاء (٨٤٦/٢) .

(٢) ورد في (ك) : عاملاً .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٦٢/١) .

(٤) المطري . (التعريف - ص٦٢) .

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق . (السيرة النبوية - ٥١٩/٢) .

(٦) البكري . (معجم ما استعجم - ٦٠٩/٢) .

قلت : والجبانة شامي سوق المدينة كما سيأتي فيها .

وقال الواقدي في « **كتاب الحرَّة** » في وصف اصطفافهم على الخندق : وكان يزيد بن هرمز[1] في موضع ذباب يحمل راية الموالي ، وصفهم كراديس بعضُها خلف بعض إلى رأس الثنية ، يعني ثنية الوداع/[١٣٤/ أ] ، فلعل السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر ، وقد رأيت لذباب ذكراً في أماكن كثيرة[2] كلها متفقة على وصفه بأنه الجبيل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه .

✿ **مسجد جبل أُحُد** : لاصق به على يمينك وأنت ذاهب في الشعب للمهراس[3] ، وهو صغير متهدم .

قال الزين المراغي : ويقال : إنه يسمى مسجد الفضيخ[4] .

---

(١) هكذا ورد في المطبوع و (م) ، والوفاء (٨٤٧/٢) ، وورد في (ح) و (ك) : يزيد بن هارون . ولعله خطأ .

(٢) قال ابن سعد عند ذكره لغزوة الخندق : كان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب ، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد . (الطبقات الكبرى - ٦٦/٢) .

(٣) قال البكري : هو ماء بأحد . (معجم ما استعجم - ١٢٧٤/٤) .

وقال ياقوت نقلاً عن المبرد : ماء بجبل أحد ، وروي أن النبي ﷺ عطش يوم أُحُد فجاء عَلِيّ ﷺ وفي درقته ماء من المهراس ، فعافه وغسل به الدم عن وجهه . وقال ياقوت : ويجوز أن يكون جاءه بماء من الحجر المنقور المسمى بالمهراس ، ويجوز أن يكون علماً لهذا الحجر سمي به لثقله لما أنه يقع على الشيء فيهرسه . (معجم البلدان - ٢٣٢/٥) .

(٤) تحقيق النصرة (ص١٣٥) .

وذكر الشيخ غالي أن المسجد الذي كان بغربي جبل الرماة ، فالصحيح أنه في مكان صلاته ﷺ للظهر ، وكان هذا المسجد بين الشظاة وقناة ، وكان حوله حيّ وسوق ثم أزيل الجميع قبل أعوام لتوسعة ميدان سيد الشهداء ، وإلى الشمال من مكان الشهداء كان يوجد معلم على

--

قلت : واليوم الناس يسمونه بذلك ، ويقولون : نزل فيه قوله تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ ...﴾ الآية[1] .

مكان الحفرة أي الزبية (وهي المصيدة) التي حفرها المشركون في طريق دابة النبي ﷺ وغطوا الحفرة بالقش حتى سقطت فيها دابة النبي ﷺ وأصيب بجراح في مكانها حيث أصابه عتبة فجرح شفته السفلى وكسر رباعيته ، وحيث شجّه ابن قمئة ، وشجّه أيضاً ابن شهاب ، فسارع عليّ وطلحة رضي الله عنهما في رفعه ﷺ من الحفرة ، وتبعد هذه الزبية شمالاً من الشهداء بنحو (٢٠٠ متر) وهذا يعني أن الزبية ليس مكانها محل المسجد الذي كان شرقي الشهداء ، وهدم وبني بدله شرقيه في غاية الجمال ووفرت له المرافق اللازمة للمسجد .

وإلى الشمال وبعد أن تصعد مع الشعب يقع مسجد على يمينك وهو صغير وكان مبنياً بالحجارة بناء تركياً ، وقد بني الآن في عهد المملكة العربية السعودية بناء حديثاً وجميلاً ، وبقربه شمالاً المهراس ... وبعد صعود المصطفى ﷺ أراد عليّ بن أبي طالب ﷺ أن يسقيه من ماء المهراس فعافه ؛ لأن به رائحة متغيرة ، وفي هذا المكان غسل عن النبي ﷺ دم الجراح التي بوجهه فنزفت فجاءت فاطمة رضي الله عنها وأحرقت قطعة من حصير ، وأخذت رمادها وكمّدت به الجراح فتوقف الدم ، والصحيح أن هذا المسجد الواقع بقرب المهراس واقع في المكان الذي صلى فيه الرسول ﷺ الظهر والعصر بعد انتهاء المعركة ، وصلّى جالساً ، وصلّى الناس معه جلوساً لما أجهدهم من الجراح ، وبما أن المكان ضيق ازدحم الناس حتى لم يجد البعض مكاناً يقف فيه للصلاة فنزلت الآية على الرأي الراجح ، وقيل : نزلت في ازدحام المصلين في المسجد النبوي أو غيره ، وقد استفاض عند أهل المدينة منذ القِدَم هذا المسجد بمسجد « الفسح » لنزول الآية فيه ، وكذلك ورد تسميته بذلك في الغالبية من كتب السيرة .

- الدر الثمين (ص١٧٧-١٧٨) .

(١) سورة المجادلة ، الآية (١١) .

وأخرج الطبري أن ذلك كان في مجلس النبي ﷺ خاصة ، وقال آخرون : بل عُني بذلك في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب . (جامع البيان - ١٧/٢٨) .

قال المطري : يقال : إن النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال . انتهى[١] .

وسيأتي في « السادس » إنكار ابن النجار لورود نقل الصلاة به .

ولابن شبة بسند جيد ، عن رافع بن خديج ، أن النبي ﷺ صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحرار على يمينك لازق بالجبل[٢] .

✿ **مسجد ركن جبل عينين[٣] الشرقي** : على قطعة من الجبل ، وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه ، وكان عليه الرماة يوم أحد ، وقد تهدم غالب هذا المسجد .

قال المطري : يقال إنه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه[٤] .

---

(١) المطري . (التعريف - ص٤٥) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٥٧) .

(٣) قال البكري : حبل عينين بأحد ، وهو الذي قام عليه إبليس يوم أحد فنادى : ألا إن محمداً قد قتل . وفي هذا الجبل أقام رسول الله ﷺ الرماة يوم أحد . (معجم ما استعجم - ٣/٩٨٧) .
وقال ياقوت : قيل عينين حبل من جبال أحد بينهما واد ، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي ، وقيل : عينان ... وذكر أمر إبليس ، ونقل عن مغازي ابن إسحاق : وأقبل أبوسفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين حبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة .
- (معجم البلدان - ٤/١٧٤) .
وانظر : صحيح البخاري مع الفتح (٧/٣٦٧، ح٤٠٧٢) ، وابن هشام . (السيرة النبوية - ٢/٦٢) .
وهذا الجبيل يقع شمال المدينة على بعد ثلاثة أميال من المدينة ، وهو قريب من أُحُد .

(٤) المطري . (التعريف - ص٤٦) .
ذكر الشيخ غالي أنه في ركن هذا الجبل الشرقي الجنوبي أصيب حمزة رضي الله عنه برمية وحشي ، وفي

وذكر المجد نحوه بزيادة أشياء مما يقوله الناس ، و لم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه عن جابر ﷺ ، أن النبي ﷺ صلّى الظهر يوم أُحد على عينين الظرب الذي بأُحد عند القنطرة ، وكأنه يعني بالقنطرة قنطرة العين التي كانت قديماً هناك ، وأشار إليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد : وقد تجددت هناك عين ماء جددها الأمير بدر الدين ودي بن جماز ، مفيضها بالقرب من هذا المسجد . انتهى[1] .

والعين دائرة اليوم ، ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة أحد من صلاته ﷺ بأصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح ، ولعل موضعها موضع المسجد الآتي لما سيأتي فيه .

۞ **مسجد الوادي**[2] : على شفيره شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله، كان مبنياً بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمري .

قال المطري : يقال إنه مصرع حمزة ﷺ ، أنه مشى بطعنته من الموضع الأول

شرقيه سقط شهيداً ، ودفن ثم حتى سنة ٤٦هـ في خلافة معاوية ﷺ حيث نقل هو ومَن معه بسبب الماء الذي جرف قبورهم ، وقد كان في مكان قبره الأول بناء عتيق بالحجارة ، وفي قبلته محراب متهدم ، وهو من بناء الأتراك ، ثم هدم هذا البناء لتوسعة ساحة الشهداء ، أمّا كوْن حمزة أصيب غربي جبل عينين ثم سقط شهيداً شرقيه فهذا أمر بعيد ؛ لأن وحشياً لم يغادر مكمنه الذي رمى منه حمزة ﷺ ، والذي قصده حمزة ليقتّل من رماه حتى كاد وحشي يموت من الفزع إذا وصل إليه وبه رمق ثم سقط شهيداً ﷺ .

- الدر الثمين (ص١٧٦-١٧٧) .

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٧٠) ، الوفاء (٢/٧٤٩) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المعروف بالمصرع ، حدده المرحوم سليم بيك .

إلى هذا ، فصرع[1] .

وقد نقل ابن شبة أن حمزة ﷺ لما قتل ، أقام في موضعه تحت جبل الرماة ، ثم أمر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي[2] .

وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الأصل ، أن ابن أبي الهيجاء كان قد جدد هذا المسجد ، وأن المسن المثبت اليوم على قبر حمزة ﷺ إنما هو مسن هذا المسجد ، وعليه مكتوب/ [١٣٤/ب] بعد البسملة ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ اللَّهِ ...﴾ الآية[3] : هذا مصرع حمزة بن عبدالمطلب ، ومصلّى رسول الله ﷺ ، عَمَّره حسين بن أبي الهيجاء سنة ثمانين وخمسمائة[4] .

وتسميته بالمصلّى ، إما لكونه موضع مصلى الصبح على ما سبق في الذي قبله ، ويدل لذلك تسمية الأسدي له بمسجد العسكر ، وإما لما ورد من صلاته ﷺ على حمزة ﷺ ، وإنما ثبت المسن المذكور بقبر حمزة ﷺ لنقله لما انهدم إلى المشهد ، فظن بعد زوال ملبن الخشب الذي ذكر ابن النجار أنه كان على القبر أن هذا مسنه ، فأثبت به ، فلهذا قلعه الشجاعي شاهين شيخ الخدام ، وردّه إلى المسجد المذكور ، ثم أعاده بعض الجهلة إلى القبر .

---

(١) المطري . (التعريف – ص٤٦) ، والوفاء (٨٤٨/٢) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢٦/١) .

(٣) سورة التوبة ، الآية (٩) .

(٤) هكذا ورد في (ح) و (ك) ، والوفاء (٨٥١/٢) . وورد في المطبوع : سنة ثمان وخمسمائة .

✿ **مسجد طريق السافلة** : وهي الطريق اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة ﷺ قرب النخيل المعروفة بالبحير[١] ، وعن يمين بقيع الأسواق ، وهو صغير طوله ثمانية أذرع .

وقال المطري : يقال إنه مسجد أبي ذر الغفاري ﷺ ، و لم يرد فيه نقل يعتمد عليه[٢] .

قلت : في « **شعب الإيمان** » للبيهقي ، عن عبدالرحمن بن عوف ، أنه كان برحبة المسجد ، فرأى النبي ﷺ خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة ، فخرج على أثره ، فدخل حائطاً من الأسواق ، فتوضأ ، ثم صلّى ركعتين ، فسجد سجدة أطال فيها [السجود][٣] ، وأن النبي ﷺ قال له : « **إن جبريل عليه السلام بشرني أنه من صلّى عليّ صلّى الله عليه ، ومن سلّم عليّ سلّم الله عليه** » . [قال البيهقي في « **الخلافيات** » ، عن الحاكم قال : هذا صحيح ، ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث][٤] .

ورواه ابن زبالة وغيره ، وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط ، وقال : « **فسجدت لله شكراً** » .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : المعروف اليوم بمسجد أبي ذر .

(٢) المطري . (التعريف – ص٥٢) .

وهذا المسجد هو القائم حالياً عند التقاء شارع أبي ذر بشارع المطار ، وقد عمّر على أحسن طراز ، وتمت توسعته ، وأصبح أهل تلك المحلّة يؤمّونه لأداء الفرائض ، وهو تحت إشراف الأوقاف . (تاريخ معالم المدينة – ص١٢٨-١٢٩) .

(٣) سقط من المطبوع .

(٤) الوفاء (٢/٨٥٢) .

قلت : والأسواق قريبة من محل هذا المسجد ، فلعله مسجد السجدة المذكورة ، على أن أحمد أخرج هذا الحديث بلفظ : خرج رسول الله ﷺ ، فتوجه نحو صدقته ، فدخل فاستقبل القبلة ، فخرَّ ساجداً[1] . مع أن في جهة هذا المسجد موضعاً يعرف قديماً وحديثاً بالصدقة ، والله أعلم .

✿ **مسجد البقيع**[2]: على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل ، وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم ، وبه اليوم أسطوانة قائمة .

[وبلغني] [3] أنه كان به عقدان سقطا ، وبقايا شاهدة بأنه كان مبنياً بناءً متقناً بالحجارة المنقوشة على هيئة البناء العمري .

وقد ذكره البرهان ابن فرحون في « **منسكه** » ، لأنه عَقِبَ ذكره المسجد السابق، وأنه لم يرد فيه شيء يعتمد ، قال : وكذلك المسجد الذي في أول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة . انتهى .

وقد ذكر المرجاني : أن بالبقيع مسجداً/ [١٣٥/ أ] ، وقال من عند نفسه :

---

(١) مسند أحمد (١/١٩١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : ومن أعجب الأمور أن هذا المسجد اتخذ مخزناً للحفارين يضعون فيه أدواتهم ولوازمهم ، وامتهن بذلك مدة طويلة من الدهر حتى جهل ونسي ، وصار لا يعرف إلا بمخزن الحفارين ، وبقي كذلك ، وفي سنة ١٢٩٥هـ كتب الشيخ عبدالغني العمري ، والشيخ حسب الله المكي لمدير الحرم الشريف مصطفى أفندي ، وأخبراه عن ذلك ، وطلبا منه أن يخرج الحفّارين ويصونه من الابتذال ويصلح منه ما يلزم ، فأسعفهما واهتم لذلك ، وأصلحه بأتم إصلاح ، وجعل له باباً وفرشاً وقناديل وكتب على بابه : هذا مسجد أُبيّ بن كعب ﷺ الذي صلّى فيه النبي ﷺ غير مرّة .

(٣) سقط من (ح) و (ك) ، وهو مذكور في الوفاء (٢/٨٥٣) .

إنه موضع مصلى النبي ﷺ العيد بالبقيع .

والظاهر : أنه يعني هذا المسجد ، وقد سبق في بيان المصلى ردّ ذلك .

والذي يظهر أن هذا المسجد هو مسجد أُبيّ بن كعب ، ويقال له : مسجد بني حديلة ؛ لما قدمناه في منازلهم ، بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم واتصالهم به ، وهو مقتضى ما سبق من أن مشعطاً أطمهم غربي مسجدهم مسجد أُبيّ ، وفي موضعه بيت أبي نُبَيْه .

فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور أمهات المؤمنين ، وفاطمة الزهراء رضون الله عليهن ، أن في أول البقيع مما يلي هذه الجهة زقاقاً يُعرف بزقاق نُبَيْه ، وخوخة تعرف بخوخة آل نُبَيْه[1] كما سيأتي ، ولهذا جدده المقر الشجاعي في زماننا عام اثنين وتسعمائة على هيئته الموجودة اليوم ، ولما حفروا عن أساسه أخرجوا منه شيئاً كثيراً من أحجار الوجوه المنحوتة التي بقيت من بنائه الأول ، فأعادوها في حائطه الشامي الذي فيه بابه .

وقد ذكر المطري مسجد أُبيّ فيما عُلمَتْ جهتُهُ ، و لم تُعْلَم عَيْنُه ، قال : ومنازلهم عند بيرحا شامي سور المدينة[2] . وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته ﷺ بهذا المسجد .

ولابن شبة عن يحيى بن النضر الأنصاري ، أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد مما في حوبة المدينة إلا في مسجد أُبيّ بن كعب[3] ، ثم ذكر مساجد ستأتي .

---

(١) ذكره المطري . (التعريف – ص٧٤) ، والوفاء (٨٥٣/٢) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٧٤-٧٥) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٤/١) .

وعن يحيى بن سعيد قال : كان النبي ﷺ يختلف إلى مسجد أُبيّ ، فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين ، وقال : « **لولا أن يميل الناس [إليه] لأكثرت الصلاة فيه** »[1] .

ولابن زبالة عن يوسف الأعرج وربيعة بن عثمان أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني حديلة ، وهو مسجد أُبيٍّ بن كعب[2] .

---

(١) المرجع السابق . وفيه زيادة لفظ : (إليه) ، وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع .

(٢) نقله المطري عن ابن زبالة . (التعريف – ص٧٤) .

الفصل الرابع :

﴿ فيما عُلِمَت جِهَتُه ولم تُعلم عينه من مساجدها ﴾

✿ مسجد بني جديلة :

على ما سبق عن المطري في آخر الفصل قبله مع ما فيه .

✿ مسجد بني حرام من بني سلمة :

تقدم في مسجد القبلتين ، وَوَهِمَ من جعله إيـاه[1] ، وأن النبي ﷺ صلى في كل منهما .

ولابن زبالة عن جابر بن عبدا لله أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني حرام الذي بالقاع ، وأنه رأى في قبلتِه نخامة ، وكان لا يفارقه عرجون بن طاب يتخصر به ، فحكه ، ثم دعا بخلوق ، فجعله على رأس العرجون ، وجعله على موضع النخامة ، فكان أول مسجد خلق .

ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد الفتح / [١٣٥/ب] ، ووادي بطحان عند جبل بني عبيد والعين التي أجراها معاوية رضي الله عنه[2] .

---

(١) يقصد المؤلف بذلك المطري ، لقوله عند ذكر مسجد القبلتين : وفي هذا المسجد وهو مسجد بني حرام من بني سلمة ، رأى رسول ا لله ﷺ نخامة فحكها بعرجون . (التعريف – ص٥١) .

(٢) ورد في رواية ابن شبة : فدخلت حرام الشعب ، وصارت سواد وعبيد إلى السفح . (أخبار المدينة – ١/٧٨) .

۞ مسجد الخربة :

لبني عبيد من بني سلمة، ومنازلهم عنده إلى جبل الدويخل جبل بني عبيد غربي بني حرام[١] ، [وذلك قرب منازل بني حرام في المغرب ، والقاصد إلى مسجد القبلتين من جهة مساجد الفتح يمر بمنازلهما][٢] . وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته ﷺ بهذا المسجد .

ولابن زبالة عن يحيى بن عبيدا لله بن أبي قتادة ، عن مشيخته، أن رسول ا لله ﷺ كان يأتي سلافة أم البراء بن معرور في المسجد الذي يقال لـه مسجد الخربة دبر القراصة ، وصلى فيه مراراً[٣] . والقراصة ستأتي في الآبار أنها نخل جابر رضي الله عنه الذي به قصة قضاء الدَّين بطريق دومة .

۞ مسجد جهينة وبلي :

لابن شبة ، عن معاذ بن عبدا لله بن أبي مريم الجهني وغيره ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد جهينة[٤] ، وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الأنصاري

---

(١) ذكر الخياري أن المسجد على سند الحرّة ، وبئر القراصة قرب جبل دويخل ، وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير ، وفي شرقي المسجد مساجد الفتح ، ومسجد الخربة هو بمحاذاة مسجد الفتح الذي على قطعة من جبل سلع . (تاريخ معالم المدينة – ص١٥٢) .

(٢) الوفاء (٨٥٥/٢) .

(٣) نقله ابن حجر عن ابن زبالة بسنده من طريق الزبير بن بكار في أخبار المدينة .
– (الإصابة مع الاستيعاب – ٣٢٩/٤-٣٣٠ ، رقم ٥٤٩) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٧٦/١) ، والوفاء (٨٥٥/٢) .

أن النبي ﷺ صلى فيها في حوبة المدينة .

ولابن زبالة ، عن رافع بن مكيث الجهني ، أن أبا مريم الجهني قال للنبي ﷺ : لو خططت لقومي مسجداً ، فجاء النبي ﷺ مسجد جهينة وفيه خيام لبلي، فأخذ ضلعاً أو محجناً ، فخط لهم ، فالمنزل لبلي ، والخط لجهينة[1] .

وعن عروة أن رسول الله ﷺ خط المسجد الذي لجهينة ومن هاجر من بلي، و لم يصل فيه .

ومنازل جهينة وبلي ، غربي سوق المدينة مما يلي حصن أمير المدينة ، وفي قبلة ثنية عثعث التي بينه وبين سلع ، ويمتد في المغرب إلى بني حرام من بني سلمة ، فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه[2] ، خلاف ما اقتضاه كلام المطري .

---

(١) نقله المطري عن ابن زبالة بأطول من ذلك . (التعريف – ص٧٣) ، وصدره وسنده كما نقله ابن حجر ، قال : إن الزبير بن بكار ذكر في أخبار المدينة من طريق خارجة بن رافع الجهني قال : جاء رسول الله ﷺ يعود رجلاً من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له أبومريم ، فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الإراكة وبين منزلهم الآخر الذي في دور الأنصار ، فصلى في ذلك المنزل ، فقال نفر من جهينة لابن مريم : لو لحقت برسول الله ﷺ فسألته أن يخط لنا مسجداً ، فلحقه ، فقال : ما لك يا أبا مريم ؟ قال : لو خططت لقومي مسجداً . قال : فجاء فخط لهم مسجدهم في بني جهينة .
– (الإصابة مع الاستيعاب – ١٧٨/٤ ، رقم ١٠٤١) .

(٢) درب جهينة تعرف اليوم بباب الكومة ، بين مكتبة الملك عبدالعزيز وجبل سلع .
وقد أزيلت ثنية عثعث مع جزء من جبل سلع .
وهي تقع بين سليع وسلع شمال مكتبة الملك عبدالعزيز ، وتمتد إلى محطة النقل الجماعي .
وسليع هو الذي كان عليه حصن أمير المدينة ، وقد أزيل الحصن ، وما زال الجبيل موجوداً .

✿ مسجد بيوت المطرفي بمنازل بني غفار :

لابن زبالة، عن أنس بن عياض، عن غير واحد من أهل العلم، أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار ، وأنها منازل آل أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب رسول الله ﷺ (١)، وقد سبق في سوق المدينة في جدار دار السوق الغربي بعد ذكر التمّارين قوله : حتى ورد بها خيام بني غفار .

ويتلخص من ذلك ، ومما ذكر في منزلهم : أن ذلك مما يلي طرف منزل جهينة الذي يلي ثنية عثعث من القبلة غربي السوق .

✿ مسجد بني زريق من الخزرج :

لابن شبة ، عن معاذ بن رفاعة الزرقي ، أن النبي ﷺ دخل في مسجد بني زريق ، وتوضأ فيه ، وعَجبَ من قبلتِه ، ولم يصل فيه ، وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن(٢) .

ولابن زبالة نحوُه ، إلا أنه قال : وعجب من اعتدال قبلته ، وإن رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة/ [١٣٦/ أ] أعطاه ما نزل عليه من

---

(١) نقله المطري عنه في المساجد التي لا تعرف ويعرف بعض أماكنها . (التعريف – ص٧٣) .
وكلثوم بن الحصين كان ممن بايع تحت الشجرة ، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة الفتح ، وذكر أبو عروبة أنه رمي بسهم في نحره يوم أُحُد فبصق فيه النبي ﷺ ، فبرأ .
– ابن حجر . (الإصابة مع الاستيعاب – ٤/ ٧٠-٧٢ ، رقم ٤١٦) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/ ٧٧) .

القرآن بمكة ، فلما قدم جمع قومَهُ فقرأه عليهم في موضعه ، وهو يومئذ كوم[1] ، وقد سبق في آخر فصول الباب قبله ما حاصله : انه كان في قبلة الدور[2] التي عن يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى ، إما من داخل السور قرب الباب المذكور ، أو من خارجه عن يمين المقبل على الباب .

وفي حديث السباق : من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق ، قال عياض : وبينهما ميل أو نحوه ، والمحل الذي ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل ، وبجوار بطحان مسجدان[3] اختطهما الشمس السلاوي بعد الخمسين وثمانمائة ، فلا يتوهم لقربهما من منازل بني زريق أنه أحدهما ، [الأول منهما على شفير وادي بطحان ، على عُدْوته الشرقية ، والثاني بعده على جهة القبلة على رابية مرتفعة من الوادي أيضاً من غربيه في مقابلة المطرية][4] .

---

(١) نقله المطري . (التعريف – ص٧٢) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : قال بعض فضلاء أهل المدينة المنورة : إنه كان موضع القرقول الذي بناه خالد باشا في المناخة بعد التسعين والمائتين والألف . اهـ .
وهذا القول ذكره الخياري ، وزاد عليه عبيد كردي بأن القرقول هو مركز الشرطة .
وذكر الخياري أن هذا المسجد يقع محل الحظيرة التي تحولت إلى محلات السيد محمود أحمد عند باب حديد المدخل لحي الشونة ... اهـ .
وذكر عبيد كردي أن موقعه الآن في موقف السيارات شمال مبنى أمانة المدينة في مساحة مرافق التوسعة الغربية للمسجد النبوي . (تاريخ معالم المدينة – ص١٥٢) .
والآن قد أزيل مبنى الأمانة ودخل في توسعة المنطقة المركزية للمسجد من الناحية الجنوبية الغربية .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : لعله المسجد الذي يقال له اليوم : مسجد أمير المؤمنين عمر ﷺ .

(٤) الوفاء (٨٥٨/٢) .

✿ مسجد بني ساعدة[1] الذي في جوف المدينة وسقيفَتِهم :

لابن شبة ، عن العباس بن سهل ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة[2] .

وعن عبدالمنعم بن عباس[3] ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني ساعدة ، وسقاه سهل بن سعد في قدح[4] .

ولابن زبالة ، عن سهل بن سعد ، قال : جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد ، ثم استسقاني ، فخضت ، أي : مخضت له رطبة ، فشرب ، ثم

---

(١) هذا المسجد هو قرب المحل المعروف بشيخ النمل بالسحيمي ، وهو الشهير بسقيفة بني ساعدة ، حيث أقيمت حديقة للبلدية تحمل هذا الاسم ، والسقيفة كانت قرب باب الشامي ، وسقيفة بني ساعدة عند بئر بضاعة . (تاريخ معالم المدينة – ص١٤٨) .
وهي شرق حبيل سليع ، وشمال شرق مكتبة الملك عبدالعزيز بنحو (٧٠٠متر) ، وهذا الموقع يقع في الشمال الغربي للمسجد النبوي ، وقد أزيل مركز الباب الشامي لتوسعة الشارع الذي أصبح مكانه الآن نهاية النفق الآتي من جهة قربان والسوق المركزي عند تقاطع شارع المطار مع شارع سلطانة مع الشارع الآتي من السيح .
ومن المعالم الموجودة مسجد السبق ومحطة النقل الجماعي ، حيث تقع السقيفة في جنوب المسجد ، والمحطة بمسافة (١٠٠٠) ألف متر ، وتقع بئر بضاعة شرق المسجد والمحطة يفصل بينهما الشارع ، والآن أقيمت في هذا المكان العمائر السكنية .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٤/١) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، والوفاء : (بن عباس) . وورد في المطبوع ، و (م) : (بن عياض) ، وهو خطأ .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٧٧/١) ، وزاد : وصبّه عليه .

قال : « **زدني** » ، فخضت له أخرى ، فشرب ، ثم قال : « **كانت الأولى أطيب من الآخرة** » ، فقلت : هما يا رسول الله من شيء واحد[١] .

والجلوس في هذه السقيفة مذكور في « **الصحيح** » في حديث الجونية ، لما رجع رسول الله ﷺ من عندها ، قال : فأقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابُهُ ، ثم قال : « **اسقنا يا سهل ...** » الحديث[٢] .

وبهذه السقيفة كانت بيعة أبي بكر لما اجتمع بها الأنصار عند سعد وهو مريض ، وهو دال على قربها من منزل سعد ، ولذا طلب السقيا من أبيه .

وقد تلخص أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة ، وأن السوق كان مقابرهم ، وأن جرار سعد الذي كان يسقي فيها الماء سدها من جهة الشام ، وبها منزل رهطه ، وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق مبوبة ، فهذا المسجد كان في هذه الناحية ، والسقيفة كانت قرب شامي سوق المدينة ، وغلط رزين فقال : إنها بقباء[٣] .

۞ مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة :

لابن شبة ، عن سعد بن إسحاق أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة

---

(١) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٢) ، وسنده : روى عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده ، وليس (عبدالمنعم بن عياض) ، و الوفاء (٨٥٨/٢) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٩٨/١٠-٩٩، ح٥٦٣٧) ، كتاب الأشربة – باب : الشرب من قدح النبي ﷺ وآنيته .

(٣) الوفاء (٨٦٠/٢) .

الخارج من بيوت المدينة[١] ، أي : بمنزلهم الآخر شامي حرار سعد قرب ذباب .

✿ مسجد بني خدارة إخوة بني خدرة من الخزرج :

لابن شبة ، عن شيخ من الأنصار، أن النبي ﷺ صلى في مسجد/ [١٣٦/ب] بني خدارة ، وحلق رأسه فيه[٢] .

وعن هشام بن عروة : الصلاة فقط[٣] .

وعن عمرو بن شُرحبيل ، أن رسول الله ﷺ وضع يده على الحجر الذي في أجم[٤] سعد بن عبادة عند حرار سعد ، وصلى في مسجد بني خدارة[٥] .

وتقدم أن منازل بني خدارة بحرار سعد ، فهذا المسجد كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدم شامي سوق المدينة .

✿ مسجد راتج :

لابن شبة ، عن خالد بن رباح ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد راتج ، وشرب من حاسوم ، وهي بئر هناك[٦] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٤/١) ، والوفاء (٨٦٠/٢) .
(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٠/١) .
(٣) المرجع السابق (٦٥/١) . وكذا عن سعد بن إسحاق بن كعب (٦٤/١) .
وكذا نقل المطري عن ابن زبالة رواية هشام بن عروة في الصلاة فقط . (التعريف – ص٧٤) .
(٤) ورد في (ح) و (ك) ، والوفاء (٨٦٠/٢) : (أجم) . وورد في المطبوع ، و (م) : (أطم) .
(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٠/١) . وذكره المطري عن ابن زبالة . (التعريف – ص٧٦) .
(٦) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٩/١) .
وقد ورد في النسخ والوفاء (٨٦١/٢) : (حاسوم) . وورد في المطبوع : حاسم .

ولابن زبالة ، عن رجل من بني حارثة : صلاتُهُ ﷺ في مسجد راتج . وسيأتي في الآبار أن جاسوم بئر أبي الهيثم بن التيهان ، وراتج أطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة ، وذلك شرقي ذباب جانحاً إلى الشام ، [وبعده في المشرق منزل بني عبدالأشهل] (١) .

✿ مسجد بني عبدالأشهل من الأوس :

ويقال له : مسجد واقم(٢) .

ولأبي داود(٣) والنسائي(٤) ، عن كعب بن عجرة ، أن النبي ﷺ أتى مسجد بني عبدالأشهل ، فصلى فيه المغرب ، فلما قضوا صلاتَهم رآهم يسبحون بعدها ، فقال : « **هذه صلاة البيوت** » .

ولأحمد(٥) وابن شبة(٦) وابن ماجه(٧) من طرق نحوه .

---

(١) الوفاء (٨٦١/٢) .

(٢) ذكره ابن شبة من حديث إسماعيل بن أبي حبيبة . (أخبار المدينة – ٦٧/١) .

(٣) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي – ٦٩/٢ ، ح١٣٠٠) .

(٤) النسائي : (السنن بشرح السيوطي – ١٩٨/٣–١٩٩، ح١٦٠٠) ، والوفاء (٨٦٢/٢) .

(٥) أخرج أحمد عن أنس : (... فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة) . المسند (١٨٧/٥) .

(٦) ذكر ابن شبة نحوه من حديث محمود بن لبيد . (أخبار المدينة – ٦٦/١) ، كما ذكر أحاديث عن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارث ، وأم عامر ، وعبدالله بن عبدالرحمن ، وإسماعيل بن أبي حبيبة ، وعبدالرحمن بن ثابت بن صامت ، عن أبيه ، عن جده نبيه ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني عبدالأشهل . (أخبار المدينة – ٦٦/١–٦٧) .

(٧) سنن ابن ماجه (٣٦٨/١، ح١١٦٥) .

وليحيى في خبر عن محمد بن عمر ، قال : قالوا : وربما خرج رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر إلى مسجد بني عبدالأشهل ، فيصلي العصر والمغرب فيه ، ولم تكن دار كان رسول الله ﷺ أكثر لها غشياناً من دار بني عبدالأشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته .

قال المطري : ودارهم قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم[1] .

والصواب : أنها في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبين حارثة بجهة القرصة ، وهي ضيعَة سعد بن معاذ كما سيأتي .

۞ مسجد القرصة[2] :

لرزين عن يحيى بن أبي قتادة ، عن مشيخة قومه ، أن النبي ﷺ كان يأتي دُور الأنصار ، فيصلي في مساجدهم ، فصلى في مسجد القرصة ، والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ .

قال المراغي : لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال ، لقربها من بني عبدالأشهل رهط سعد ، غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم[3] .

---

(١) المطري . (التعريف – ص٧٥) ، والوفاء (٢/٨٦٣) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : القرصة : بفتح القاف والراء والصاد المهملتين ، في تلك الجهة محل يقال له القلصة ، فلعله هي ، وآثار المسجد ظاهرة هناك .

(٣) تحقيق النصرة (ص١٥٤) .

قلت : رأيت بها على رابية قريب البئر أثر مسجد[١] ، والله أعلم .

مسجد بني حارثة من الأوس :

لابن شبة ، عن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة[٢] .

ولابن زبالة مثله وزاد : وقضى فيه في شأن عبدالرحمن بن سهل ، أي : المقتول بخيبر[٣] .

وسبق أن بني حارثة تحوّلوا قبل الإسلام من دار بني عبد/ [١٣٧/ أ] الأشهل إلى دارهم بسند الحرة التي بها الشيخان ، خلاف قول المطري بيثرب[٤] .

مسجد الشيخين ، ويقال : مسجد البدائع :

لابن شبة ، عن المطلب بن عبدالله ، أن النبي ﷺ صلّى في المسجد الذي عند الشيخين ، وبات فيه ، وصلى فيه الصبح يوم أحد ، ثم غدا منه إلى أحد[٥] .

وعن ابن عباس ، عن سعد ، أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع

---

(١) الوفاء (٢/٨٦٤) .
(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٦) .
(٣) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٥) .
(٤) المطري . (التعريف – ص٧٥).
(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٧٢) .
وهو يقع الآن على الخط النازل من طريق سيد الشهداء ، وإلى الداخل من الشارع العام بمقدار عشرين متراً تقريباً . (التعليق على تاريخ معالم المدينة – ص١٣٤) .
وقد تم تجديده وبناؤه مع توفير المرافق اللازمة ، وذلك في عهد المملكة العربية السعودية المبارك .

عند الشيخين ، وبات فيه حتى أصبح . والشيخان : أُطمان[1] .

وليحيى نحوُه وزاد : أنه على يمينك إذا أردت قناة ، صلى فيه النبي ﷺ العصر والعشاء والصبح ، ثم غدا إلى أُحد .

وفي رواية : وعدل من ثم يوم أُحُد إلى أُحُد .

قال المطري : الشيخان ، موضع بين المدينة وجبل أُحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل أُحُد[2] . اهـ ، وسنزيده بياناً في محله .

✿ مسجد بني دينار بن النجار من الخزرج :

ولابن شبة ، عن عبدالله بن عُقْبَة بن عبدالملك ، أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين[3] .

ولابن زبالة ، عن أيوب بن صالح الديناري ، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة منهم ، فاشتكى ، فكان النبي ﷺ يعودُه ، فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه ، فصلى في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين[4] ، ومنزلهم كما قال ابن زبالة بدارهم التي خلف بطحان ، أي : في شقه الغربي مما يلي الحرة .

فما قاله المطري وَهْمٌ[5] ، وسيأتي أن نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة

---

(١) نفس المرجع ، وعنده عن أُبيّ بن عياش ، عن سعد .

(٢) المطري . (التعريف – ص٧٧) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٧٠) .

(٤) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٥) .

(٥) قال المطري : ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حديلة وبين دار معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار . نفس المرجع .

الغربية ، وبه السقيا ، كما قاله الواقدي .

وسمى الأسدي مسجدهم بمسجد الغسالين ، لما سبق .

وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة[1] ، قال المجد : كان يغسل فيه ، وهو اليوم حديقة من أقرب الحدائق إلى المدينة . انتهى .

ورأيت بها حجراً عليه كتابة كوفية ما لفظه : مسجد رسول الله ﷺ ، وعنده آثار يظهر أنها آثار مسجد ، وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجداً ، وجعل الحجر فيه[2] .

✿ مسجد بني عدي بن النجار ، ومسجد دار النابغة في بني عدي أيضاً :

لابن شبة ، عن يحيى بن النضر ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة ، ومسجد بني عدي[3] .

---

(١) قال ياقوت : المغسلة : جبانة في طريق المدينة يغسل فيها الثياب . (معجم البلدان – ٥/١٦١) .
ذكر الخياري أن المسجد اليوم موجود داخل الحديقة خلف الثكنة العسكرية ، أي المدرسة العسكرية التي كانت دار الضيافة ، والتي تحوّلت اليوم مقراً لدار الرعاية . اهـ .
وذكر عبيد كردي ، أن موقعه الآن في وسط المنطقة التي غلب عليها اسم المالحة ، وتكتنفه الدور من جميع الجوانب ، وهو على رَبْوة مرتفعة محاصرة بالمنازل ، وقد بني بناءً حديثاً ، وأضيف إليه مئذنة ومرافق عامة . (تاريخ معالم المدينة – ص١١٥) .

(٢) ورد في الحاشية من (ك – ١٨٨/ أ) : وفي عام اثنين وستين وتسعمائة ، جدّده القاضي جلال الدين ابن القاضي حصر الحنفي ، وجعل عليه قبة بعد ملكه الحديقة المذكورة . صح

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٥) .
ذكر عبيد كردي أنه في منتصف الزقاق الذي كان يسمّى زقاق الطوال ، وموقعه الآن في التوسعة الغربية للمسجد النبوي . (تاريخ معالم المدينة – ص١٥٣) .
وذكر الشيخ غالي ، أن موقع منازل بني النجار كان غربي المسجد النبوي حتى شارع المناخة . (الدر الثمين – ص٢٤٤) . – أي أمام مكتبة الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى – .

وفي رواية : واغتسل في مسجد بني عدي[١] .

ولابن زبالة ، عن هشام بن عروة نحو الأول[٢] ، ودار النابغة هي التي روى ابن شبة أن قبر عبدالله والد رسول الله ﷺ بها[٣] .

والظاهر : أن دار بني عدي شامي المسجد بجوار بني حديلة ، لأن النضر والد أنس من بني/ [١٣٧/ب] عدي ، وسيأتي في الآبار أن بئر داره هناك ، خلاف قول المطري : إن منازلهم غربي المسجد النبوي[٤] .

✿ مسجد بني مازن بن النجار :

لابن زبالة ، عن يعقوب بن محمد ، أن النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ، ولم يصل فيه . وفي رواية : وضع مسجد بني مازن بيده[٥] ، وصلى في بيت أم بردة في بني مازن[٦] .

قلت : هي مرضعة إبراهيم ابنه ﷺ ، وتوفي عندها ، وحضر ﷺ وفاته ببيتها ، ومنازلهم فيما يلي منازل بني زُرَيْق من المشرق للقبلة[٧] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٥/١) .

(٢) ذكره المطري . (التعريف – ص٧٤) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١١٦/١-١١٧) .

وكانت تبعد (٢٥٠ متراً) . (الدر الثمين – ص٢٢٤) .

(٤) المطري . (التعريف – ص٧٤) .

(٥) نقله المطري عن ابن زبالة من رواية عمارة ، عن أبيه . (التعريف – ص٧٤) .

(٦) نقله المطري من رواية يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة . (المرجع نفسه) .

(٧) تاريخ معالم المدينة (ص١٥٣) .

وقال المطري : بالناحية المعروفة اليوم بأبي مازن قبلي البصة[١] .

✿ مسجد بني عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار :

لابن زبالة ، وابن شبة[٢] ، عن هشام بن عروة ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ، ومنزلهم عند بقيع الزبير الآتي .

✿ مسجد بقيع الزبير :

لابن زبالة ، عن عطاء بن يسار رحمه الله ، أن النبي ﷺ صلى الضحى في بقيع الزبير ثمان ركعات ، فقال له أصحابُهُ : إن هذه الصلاة ما كنت تصليها ، فقال : « **إنها صلاة رغب ورهب ، فلا تَدَعوها** »[٣] .

وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال ، وأظن الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه ، وبها اليوم مسجد قديم البناء[٤] .

✿ مسجد صدقة الزبير ببني محمم :

لابن زبالة وابن شبة[٥] واللفظ له ، عن هشام بن عروة ، أن النبي ﷺ صلى في صدقة الزبير في بني محمم .

---

(١) المطري . (التعريف – ص٧٤) .
ووردفي الحاشية من المطبوع: لا يعرف اليوم وإنما هناك موضع بئر تسمى زبانة ، ولعله هو .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٥) .

(٣) نقله المطري . (التعريف – ص٧٢-٧٣) .

(٤) الخدام : هم الأغوات . وهذه المنطقة قد أزيلت بكاملها ودخلت في التوسعة الشرقية للمسجد النبوي . (تاريخ معالم المدينة – ص١٥٨) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٥) .

ولفظ الأول : في المسجد الذي وضعه الزبير في بني محمم .

قلت : وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة أم إبراهيم ، وقبلتها قرب خنافة والأعواف[(١)] ، وهما من أموال بني محمم من الصدقات النبوية ، ولذا قال الشافعي : وصدقة النبي ﷺ قائمة عندنا ، وصدقة الزبير قريب منها .

وقال أبوغسان : إن النبي ﷺ أقطع الزبير ماله الذي يقال له : بنو محمم من أموال بني النضير ، فابتاع إليه الزبير أشياء من أموال بني محمم ، فتصدق بها على ولده .

✿ مسجد بني خدرة من الخزرج :

لابن زبالة ، عن هشام بن عروة ، أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خدرة[(٢)] . وعن يعقوب بن محمد بن صعصعة أن رسول الله ﷺ صلى في بعض منازل بني خدرة ، فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية[(٢)] ، أي : المذكور قصتها في « **صحيح مسلم** » عن أبي/ [١٣٨/ أ] سعيد الخدري ﷺ في الفتى الحديث العَهْد بعرس ، المستأذن في الخندق في الرجوع لأهلِهِ ، ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش[(٣)] ، كما في الأصل .

---

(١) المنطقة الواقعة في شرق القصر الأخضر للأفراح في نهاية شارع العوالي وبداية فرع العوالي – الحزام . (التعليق على تاريخ معالم المدينة – ص١٥٧) .

(٢) نقل المطري الروايتين عن ابن زبالة . (التعريف – ص٧٤) .
وهذا المكان يقع في الجهة الغربية للمسجد النبوي ، وموضعه الآن يمر تحت نفق المناخة . (الدر الثمين – ص٢٤٤) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/٢٣٤-٢٣٥) ، كتاب قتل الحيات وغيرها .
والحديث أخرجه مالك في الموطأ (بشرح الزرقاني – ٤/٣٧٨) ، باب ما جاء في قتل الحيات .

وقيل : إنه ﷺ لم يصل في مسجد بني خدرة ، والأطم الذي يقال له : الأجرد ، ويقال لبئره : البصة ، لجد أبي سعيد الخدري بمنازلهم .

قال المطري : وبعضُه باق إلى اليوم[١] ، أي : وهو الذي ابتنى عليه الزكوي ابن صالح المنزل الذي عند البئر الصغرى التي اتخذ لها الدرجة الآتية .

✪ مسجد بني الحارث بن الخزرج ، ومسجد السنح[٢] :

لابن شبة[٣] وابن زبالة[٤] ، عن هشام بن عروة ، أن النبي ﷺ صلى فيهما ، ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة صُعَيْب ، وتُعْرَف اليوم بالحارث ، بإسقاط بني ، وبقربها السنح على ميل من المسجد النبوي ، وهي منازل جشم وزيد ابني الحارث ، وبه منزل الصديق[٥] بزوجته بنت خارجة .

✪ مسجد بني الحبلى رهط [ابن][٦] أُبَيّ بن سلول من الخزرج :

لابن زبالة[٧] وابن شبة ، عن هشام بن عروة ، أن النبي ﷺ صلى في

---

(١) المطري . (التعريف – ص٧٤) .

(٢) السنح : هي المنطقة التي يلتقي عندها خط السالمية مع شارع العوالي في الجهة الشمالية .
– التعليق على تاريخ معالم المدينة – ص١٥٣) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٥) .

(٤) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٦) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٢٤٣) .

(٦) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٧) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٦) .

مسجدهم[١] .

قال المطري : دارهم بين قباء وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان[٢] ، وسبق ما فيه من المنازل .

✿ مسجد بني بياضة من الخزرج :

روى ابن شبة[٣] وابن زبالة[٤] ، عن سعيد بن إسحاق ، أن النبي ﷺ صلى في مسجدهم .

وللثاني ، عن ربيعة بن عثمان ، أن النبي ﷺ صلى في الحرة في الرحابة .

قال ابن زبالة : هي مزرعة شامي أطم بني بياضة ، المسمى بعقرب[٥] ، ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم إلى بطحان قبلي بني مازن في الحرة ، وبعضها في السبخة .

ولابن زبالة ، عن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة** » ، فقالت بنو سالم وبنو بياضة : أننتقل إليها؟ قال : « **لا ، ولكن اقبروا فيها** » . ورَواه الطبراني عن سعد بن خيثمة بنحوه ،

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٥) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٧٦) ، أي : قريباً من السنح .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦٤) ، وعنده : (سعد) .

(٤) المطري . (التعريف – ص٧٧) .

(٥) نقله الخياري ، ثم قال : وآثارهم اليوم موجودة هناك إلى الآن ، وهي غربي مسجد قباء ، بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرّة الغربية من المدينة المنورة .

– تاريخ معالم المدينة (ص١٥٤) .

وزاد : قبروا فيها موتاهم[١] .

✿ مسجد بني خطمة من الأوس ، ومسجد العجوز :

لابن شبة ، عن هشام بن عروة ، وعبدالله بن الحارث ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني خطمة[٢] .

وعن سلمة بن عبيدالله الخطمي ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر، أي : قبر البراء بن معرور، شهد العقبة، وتوفي قبل الهجرة[٣].

ولابن زبالة نحو ذلك[٤] ، وسيأتي في الآبار أنه ﷺ توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم ، وصلى في مسجدهم/ [١٣٨/ب]، وآثار قريتهم موجودة قرب الماحشونية وتنانير النورة التي هناك ، كما أوضحناه في الأصل ، خلاف قول المطري : إنهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي[٥] .

✿ مسجد بني أمية بن زيد من الأوس :

لابن شبة ، عن عمر بن قتادة ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد لهم في بني أمية

---

(١) الطبراني . (المعجم الكبير – ٣٠/٦، ح٥٤١٦) .
وذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه يعقوب بن محمد الزهري ، وفيه كلام كثير ، وقد وثق . (مجمع الزوائد – ١٦/٤) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٥/١) .

(٣) نفس المرجع (٧٠/١) .

(٤) نقله المطري عنه . (التعريف – ص٧٧) .

(٥) نفس المرجع .

من الأنصار ، وكان في موضع الكبابين والخربتين ، اللتين عند مالك نهيك[1] .

وعن محمد بن عبدالرحمن بن وائل ، أن النبي ﷺ صلى في تلك الخربة ، وكان قريباً من مصلاه أجم ، فانهدم ، فسقط على المكان الذي صلى فيه ، فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا[2] ، ومنازلهم قرب النواعم ، والعهن[3] من أموالهم ، ويمر سيل مذينيب بين بيوتهم ، ثم يسقي الأموال ، فيكون بالحرة الشرقية قرب العهن ، خلاف قول المطري : إنهم شرقي دار بني الحارث ، وفيهم كان عمر نازلاً بامرأته الأنصارية حين كان يتناوب النزول إلى المدينة مع جاره الأنصاري[4] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٦١) .

(٢) نفس المرجع .

ورد في الحاشية من المطبوع : بوزن حتى ، كما ضبطه في أسماء الأماكن .

(٣) النواعم خلف العهن ، والعهن بستان يظهر الآن خلف بستان قربان على الشارع العام الموصل بين خط الحزام وامتداد شارع الأمير عبدالمحسن – يرحمه الله – ، وذلك على يسار المتجه إلى الحزام . (التعليق على تاريخ معالم المدينة – ص١٥٧) .

(٤) المطري . (التعريف – ص٧٦) ، وعنده : (ابن زيد) .

ونقل ابن حجر عن ابن القسطلاني أن هذا الجار هو عتبان بن مالك ، وقال : لكن لم يذكر دليله . (فتح الباري – ١/١٨٥) .

وحديث عمر أخرجه البخاري في كتاب العلم – باب : التناوب في العلم . (الصحيح مع الفتح – ١/١٨٥، ح٨٩) ، وفي كتاب المظالم – باب : الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها . (٥/١١٤، ح٢٤٦٨) ، وفي كتاب النكاح – باب : موعظة الرجل ابنته لحال زوجها . (٩/٢٧٨، ح٥١٩١) . وذكر في هذه الأحاديث جميعها (بني أمية بن زيد) وأنهم من عوالي المدينة .

۞ مسجد بني وائل من الأوس :

لابن شبة ، عن سلمة بن عبدالله الخطمي ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها ، وضربنا ثَمَّ وتداً[1] .

وروى ابن زبالة أيضاً صلاته ﷺ به[2] .

والظاهر أن منازلهم بقباء .

وقال المطري : الظاهر أنها شرقي مسجد الشمس[3] .

۞ مسجد بني واقف :

[قال المطري ومتابعوه][4] : رهط هلال بن أمية الواقفي من الأوس[5] .

ولابن زبالة عن الحارث بن الفضل ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني واقف[6] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٧١) .

(٢) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٧) .

(٣) نفس المرجع . وانظر : (تاريخ معالم المدينة – ص١٥٤) .

(٤) سقط من (ح) و (ك) .

(٥) المطري . (التعريف – ص٧٦) ، وزاد أنه : أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك .

(٦) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٦) .

ذكر عبيد كردي أن موقعه في المنطقة الواقعة شمال قصر سمو الأمير سلطان . (التعليق على تاريخ معالم المدينة – ص١٥٤) ، – أي بين القصر ومسجد قباء .

قال المطري ومتابعوه : ولا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي[(١)] .

قلت : سبق أنها عند مسجد الفضيخ من جهة القِبْلَة .

مسجد بني أنيف – تصغير أنف – حي من بليّ حلفاء الأوس :

لابن زبالة ، عن عاصم بن سويد ، عن أبيه ، سمعت مشيخة بني أنيف ، يقولون : صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء قريباً من أطمهم .

قال سويد : فأدركتهم يرشون ذلك المكان ، ويتعاهدونه ، ثم بنوه بعد ، فهو مسجد بني أنيف بقباء[(٢)] ، ودارهم عند المال المعروف اليوم بالقائم بجهة قبلة مسجد قباء في المغرب ، وعند بئر عذق .

مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء :

نقل المطري ، عن ابن زبالة ، أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء ، وجلس فيه[(٣)] ، ثم ذكر المطري أشياء فيها مناقشة ، بيّنّاها في الأصل[(٤)] . وتقدم في مسجد/ [١٣٩/ أ] قباء أن دار سعد هذه تلي مسجد قباء في قبلته[(٥)] .

---

(١) التعريف (ص٧٦) .

(٢) نقله المطري عن ابن زبالة . (التعريف – ص٧٧) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٧٦) .

(٤) الوفاء (٣/٨٧٥-٨٧٦) .

(٥) تاريخ معالم المدينة (ص١٥٤) .

✿ مسجد التوبة بالعصبة ، منازل بني حجحبي من بني عمرو بن عوف من الأوس :

لابن زبالة ، عن أفلح بن سعيد وغيره ، أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد التوبة بالعصبة ببئر هجيم . والهجيم : أطم سبق في منازلهم أنه عند هذا المسجد ، والبئر مضافة إليه .

قال المطري : وليست معروفة اليوم ، والعصبة غربي مسجد قباء[(١)] ، فيها مزارع وآبار كثيرة ، وما علمت لم سُمّي بمسجد التوبة ، و لم أر من تعرض له[(٢)] .

✿ مسجد النور :

لابن زبالة ، عن فضالة ، أن رسول الله ﷺ صلى في موضع مسجد النور .

قال المطري : ولا يُعلم مكانه[(٣)] .

قلت : وكذا سبب تسميته بذلك ، وَعَدَّ الأسدي مسجد النور فيما يزار بناحية قباء ، ثم ذكر مسجد النور فيما يزار بناحية المدينة .

✿ مسجد عتبان بن مالك ، بدار بني سالم من الخزرج :

لابن زبالة ويحيى ، عن إبراهيم بن عبدالله بن سعد ، أن عتبان بن مالك رضي الله عنه

---

(١) ذكر البلادي أنها من جهات قباء مما يلي قُربان . (معجم المعالم – ص٢١٠) .
وذكر عبيد كردي أن موقع العصبة اليوم غرب مسجد قباء ، وهي على يمين القادم من مكة من طريق الهجرة ، وقبل مزارع الشيخ عبدالحميد عباس مباشرة . (التعليق على تاريخ معالم المدينة – ص١٥٠) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٧٧) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٧٦) .

قال : يا رسول الله ، إن السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي ، قال : فصلى رسول الله ﷺ في بيته، فهو المسجد الذي بأصل المزْدَلِف، زاد يحيى : أطم مالك بن العجلان، أي: الذي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية.

وسبق في مسجد الجمعة أن الظاهر أن مسجد قومه مسجدهم الأكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية[١] .

ولابن شبة ، عن سعد بن إسحاق ، أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني سالم الأكبر[٢] .

وعن عتبان ، أن النبي ﷺ صلى في بيته سبحة الضحى ، فقاموا وراءه فصلّوا[٣] .

✿ مسجد ميثب صدقة النبي ﷺ :

لابن زبالة وابن شبة[٤] ، عن محمد بن عُقْبَة بن أبي مالك ، أن النبي ﷺ صلى في مسجد صدقته ميثب ، وسيأتي أن ميثب مجاور لبرقة وغيرها من الصدقات .

---

(١) نقل الخياري أن العباسي ذكر أن مسجد بيت عتبان قد جدد عام ١٠٣٦هـ ، وكان طوله اثنا عشر ذراعاً وعرضه ستة أذرع . (تاريخ معالم المدينة – ص١٥٥) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٧٦/١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٧١/١) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٦٩/١) ، والوفاء (٨٧٨/٢) .

قال ياقوت نقلاً عن اللغويين : ميثب ، بالكسر ثم السكون ، وفتح الثاء المثلثة وباء موحدة : الأرض السهلة . وميثب ... (معجم البلدان – ٢٤١/٥) .

مسجد المنارتين :

لابن زبالة [ويحيى من طريقه] [١] ، عن حرام بن سعد بن محيْصَة ، أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير[٢] .

[قال المطري : وهذا المسجد لا يعرف ، وهو يلي طريق العقيق] [٣] .

وعن عبدالله بن البولا : أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبره أن رسول الله ﷺ خرج إلى الجبل الأحمر الذي بين المنارتين ، فإذا بشاة [ميتة][٤] ... الحديث .

وعن إبراهيم بن محمد عن أبيه ، أن اسم الجبل : « **الأنعم** » ، وهو الجبل الذي بنى عليه المزني وجابر بن علي الزمعي[٥] .

قلت/ [١٣٩/ب] : هو على يمين الآتي من العقيق إذا صار بأعلى الزُّقيقين من المدرج ، وقد صعدته ، فرأيت أثر البناء المذكور به ، وأظن المنارتين هما البناءان عن يمين تلك الطريق ويسارها[٦] .

---

(١) الوفاء (٨٧٨/٢) .

(٢) نقله عنه المطري . (التعريف - ص٧٥) .

(٣) الوفاء (٨٧٨/٢) .

(٤) مذكور في النسخ والوفاء (٨٧٨/٢) ، وسقط من المطبوع .

(٥) الوفاء (٨٧٩/٢) .

(٦) نقل الخياري أن المسجد معروف ظاهر للعيان ، وهو على يمين خط الإسفلت بطريق عروة المؤدي إلى حلة ، قبل محطة البنزين التابعة للحربوع (في شرقها) بعشرات الأمتار . وهو عبارة عن رضم حجارة ، ولكن آثار البناء ظاهرة عليه .
وذكر عبيد الكردي أنه بجنوب المحطة بمقدار (مائة متر) توجد بئر ومسجد الخضر ، والبئر من الآبار التي سقى الرسول ﷺ منها . (تاريخ معالم المدينة - ص١٠٩) .

۞ مسجد فيفاء الخبار :

قال ابن إسحاق في « **غزوة العشيرة** » : سلك رسول الله ﷺ على نَقْبِ بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها ، فثَمَّ مسجدُه ، وَصُنِعَ له طعام عندها ، فموضع أثافي البرمة معلوم هناك ، واستقى له من ماء يقال له : المشيرب[1] ، أي : الذي بين جبال في شامي ذات الجيش .

قال المطري : فيفاء الخبار غربي الجماوات ، وهي - يعني الجماوات - : الأحبل التي في غربي العقيق[2] . اهـ .

وسيأتي أن فيفاء الخبار من جما أم خالد ، وقال ابن عُقْبَة : فيفاء الخبار من وراء الجما .

۞ مسجد بني الجشجاثة وبئر شداد ، بطرف العقيق الذي يلي البقيع :

لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره : صلى رسول الله ﷺ في مسجد بين الجشجاثة وبين بئر شداد في تلعة هناك ، وكان عبدالله بن سعد بن ثابت قد اقتطع

---

(١) نقله ابن هشام . (السيرة النبوية - ١/٥٩٨-٥٩٩) ، وابن كثير . (البداية والنهاية - ٣/٢٤٥) .

(٢) المطري . (التعريف - ص٧٨) ، والوفاء (٢/٨٧٩-٨٨٠) .
وبهذا الموضع كانت ترعى إبل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ ، وفيه حدثت قصة العرنيين .
وذكر عبيد كردي أن معالم هذا الموضع قد ذهب اليوم في توسعة الجامعة الإسلامية وما حولها .
- تاريخ معالم المدينة مع التعليق عليه - ص١٤٩) .
وهو الجزء الغربي من منطقة النقا . (الدر الثمين - ص٢٣٨) .

قريباً منه وبناه ، والجثجاثة كان بها قصور وميدان ، وهي بين الحليفة وثنية الشريد ، وذكرنا في الأصل هنا تتمة في دور بالمدينة صلى فيها النبي ﷺ ، أو جلس ، فراجع ذلك[1] .

(١) الوفاء (٢/٨٨٠-٨٨٢) .



الفصل الخامس :

في فضل مقابرها ، وتعيين بعض من دُفِن بالبقيع من الصحابة وأهل البيت والمشاهد المعروفة بها

في « **صحيح مسلم** »، عن عائشة رضي الله عنها، قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، فيقول : « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون ، غداً مؤجّلون ، وإن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد** »[1] .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٤٠-٤١ ، ح٩٧٤) ، كتاب الجنائز - باب : في ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها .

ورواه أبويعلى . (المسند - ٨/١٩٩،٢٤٩ ، ح٤٧٥٨،٤٨٣١) ، وأحمد . (المسند - ٦/١٨٠) ، وابن حبان . (الإحسان للفارسي - ٥/٦٩، ٧/٢٧) ، والبيهقي . (السنن الكبرى - ٤/٧٩، ٥/٢٤٩) ، والبغوي . (شرح السنة (٥/٤٧١ ، ح١٥٥٦) .

وعبارة البقيع : يقصد بها لغة ، الأرض الرخوة الخالية من الحجارة ، وهذا النوع من الأرض معهود لجعل المقابر فيه ، وهذه اللفظة أصبحت علماً بالغلبة على مقبرة المدينة المنورة ، وهي تقع شرقي المسجد النبوي ، وكان يفصلها عنه حيّ كبير ، يسمى في عصرنا « حارة الأغوات » ، وهم خدام الحرم ، ومعظم هذا الحي أوقاف ، وقد أزيل هذا الحيّ لتوسعة المسجد النبوي عام ١٤٠٥هـ ، وأصبح المرء يشاهد الحرم النبوي من كل مكان من المدينة ، وهو في غاية الجمال والإتقان . (الدر الثمين - ص١١٠) .

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى ما قامت به المملكة العربية السعودية من التوسعات للبقيع ، حيث حدثت علّة توسعات ، وخاصة في عهد مولاي سيدي خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - حيث تمت في عهده الزاهر المبارك أكبر التوسعات من الشمال ومن

--

وفي رواية له عنها بعد ذكر خروجه ﷺ لما كانت ليلتها قالت : ثم انطلقت على أَثَرِه حتى جاء البقيع ، فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ... » الحديث ، وفيه : قال : « **فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيتِ ، فناداني ، فأخفاه منكِ ، [فأجبته] فأخفيتُهُ منك ، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم** » . قلتُ : فكيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : « **قولي : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين والمستأخرين** »(١) .

وفي رواية « **للموطأ** » قالت : قام رسول الله ﷺ ذات ليلة/ [١٤٠/ أ]، فلبس ثيابه ، ثم خرج ، فأمرت جاريتي بريرة تتبعُه ، فتبعتْه حتى جاء البقيع ، فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف ، ثم انصرف ، فسبقته ، فأخبرتني ، فلم أذكر شيئاً حتى أصبح ، ثم ذكرت له ، فقال : « **إني بعثت إلى أهل البقيع**

الجنوب ومن الشرق ، وهذه التوسعة فاقت بكثير كل التوسعات وأضافت إلى البقيع أضعاف مساحته الأولى ، كما أنها أضافت مفخرة عظيمة وخالدة من المفاخر والمآثر والأعمال الجليلة التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله ، الأمر الذي يستوجب دعاء المسلمين له بطول العمر ودوام الصحة والعافية ، ويجعل ذلك في ميزان حسناته . آمين .

(١) أخرجه مسلم ، عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب ، عن عائشة . (صحيح مسلم بشرح النووي - ٤٢/٧-٤٤ ، ح٩٧٤) ، كتاب الجنائز - باب : ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها . وفيه : (ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) .
وما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .
وذكره ابن شبة مع اختلاف في بعض ألفاظه . (أخبار المدينة - ٨٧/١-٨٩) .

لأصلي عليهم »[١] .

وفي رواية لابن شبة ، أنه قال في دعائه : « **اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم** »[٢] .

وفي رواية للبيهقي بيان أن ذلك كان في ليلة النصف من شعبان .

وللترمذي ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ مرّ بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : « **السلام عليكم أهل القبور ، ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ، ونحن بالأثر** »[٣] .

ولابن شبة ، عن أبي موهبة مولى رسول الله ﷺ ، قال : أهبّني رسول الله ﷺ من جوف الليل ، فقال : « **إني أمرت أن أستغفرَ لأهل البقيع ، فانطلِقْ معي** » ، فانطلَقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم ، قال : « **السلام عليكم يا أهل المقابر لِيَهْن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى** » ، ثم استغفر لهم طويلاً[٤] .

---

(١) الموطأ مع شرح الزرقاني (٢/٩١-٩٢ ، ح٥٧٦) جامع الجنائز من كتاب الجنائز .
وذكره ابن شبة من طريق مالك . (أخبار المدينة - ١/٩٠-٩١) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٩١) .

(٣) الترمذي . (السنن - ٢/٢٥٨ ، ح١٠٥٩) ، باب : ما يقول الرجل إذا دخل المقابر ، من أبواب الجنائز ، وفيه : (أنتم سلفنا) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٨٦-٨٧) ، وفيه عبدالعزيز بن عمران ، وهو متروك ، وأبوه منكر الحديث .
ورواه أحمد . (المسند ٣/٤٨٩) ، والدارمي . (السنن - ١/٣٨ ، ٧٩) ، والبزار . (كشف --

ولابن زبالة ، عن خالد بن عَوْسجة ، قال : كنت أدعو[1] ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب التي تلي باب الدار ، فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله ، فقال لي : أعنْ أثرٍ وقفت هاهنا ؟ قلت : لا ، قال : هذا موقف رسول الله ﷺ بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع .

وسيأتي أن من دار عقيل المشهد المعروف به .

قال المراغي : فينبغي الدعاء فيه ، وقد أخبرني غير واحد أن الدعاء هناك مستجاب[2] .

قلت : الأماكن التي دعا بها ﷺ كلها أماكن إجابة ، ولذا يستحب الدعاء فيها .

ولابن شبة[3] وابن زبالة ، عن ابن كعب القرظي مرفوعاً : « **من دُفِن في مقبرتنا هذه شَفَعْنا له ، أو شَهِدْنا له** » .

الأستار ، للهيثمي - ٤٠٨/١ ، ح٨٦٣) ، والطبراني . (المعجم الكبير - ٣٤٦/٢٢ ، ح٨٧١) ، والحاكم . (المستدرك - ٥٥/٣-٥٦) .

وانظر : فضائل المدينة للرفاعي (ص٦٠٠) ، حيث ذكر أن في إسناده عبيد بن حبير ، وعبدالله ابن عمر العَبَلي ، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات (١٣٥/٥ ، ٣٦/٧، ٤٩) ، ولم يقف على من وثقهما غيره ، فهما في عداد المجهولين .

وقال الهيثمي : وإسناد أحمد والبزار كلاهما ضعيف . (المجمع - ٥٩/٣ و ٢٤/٩) .

(١) هكذا في جميع النسخ ، وورد في المطبوع : أدعه .

(٢) تحقيق النصرة (ص١٢٦) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٩٧/١) .

والخبر مرسل ؛ لأن محمد بن كعب من ثقات التابعين . (تقريب التهذيب - ٢٠٣/٢) .

وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة أو الشفاعة لمن مات بها مع أشياء داخلة في فضل البقيع ، فراجعه .

وللطبراني في « **الكبير** »[(١)] ، وابن شبة[(٢)] ، من طريق نافع مولى حمنة ، عن أم قيس بنت محصن ، وهي أخت عكاشة ، أنها خرجت مع النبي ﷺ إلى البقيع ، فقال : « **يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، كأن وجوههم القمر ليلة البدر** »، فقام رجل فقال : يا رسول الله، وأنا ؟ فقال: « **وأنت** » ، فقام آخر ، فقال : يا رسول الله ، وأنا ؟ فقال : « **سبقك بها عُكاشة** » . قال : قلت لها : لِمَ لَمْ يقل للآخر ؟ فقالت : أُراه [كان][(٣)] منافقاً .

ولابن شبة ، عن ابن المنكدر رفعه مرسلاً : « **يحشر من البقيع سبعون ألفاً** [١٤٠/ب] **على صورة القمر ليلة البدر ، كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون ،**

وفيه شعيب ، غير معروف، فالخبر ضعيف بهذا الإسناد . (فضائل المدينة للرفاعي – ص٦١١) .

(١) الطبراني . (المعجم الكبير – ٢٥/١٨١-١٨٢ ، ح٤٤٥) .

وذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه من لم أعرفه . (مجمع الزوائد – ٤/١٦) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٩١-٩٢) .

والإسناد ضعيف ؛ بسبب لين أبي عاصم ، وجهالة نافع مولى حمنة ... (فضائل المدينة للرفاعي – ص٦٠٦) .

ودخول سبعين ألفاً الجنة تضيء وجوههم ... ثابت في الصحيحين ، عن أبي هريرة .

صحيح البخاري (١١/٤٠٥-٤٠٦ ، ح٦٥٤١-٦٥٤٣) ، وصحيح مسلم (ح٢١٦-٢٢٠)، وليس فيه أنهم يبعثون من البقيع . انظر : فتح الباري ٤١٣/١١ .

(٣) سقط من (ح) .

وعلى ربهم يتوكلون »[١] . قال : وكان أبي يخبرنا أن مصعب بن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن رأس الجالوت ، فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأى المقبرة يقول : هي هي ، فدعاه مصعب ، فقال : ماذا تقول ؟ فقال : نجد هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل ، اسمها كفتة ، يبعث الله منها سبعين ألفاً على صورة القمر[٢] .

ولابن زبالة عن المقبري : قدم ابن الزبير ومعه ابن رأس الجالوت ، فدخل المدينة من نحو البقيع ، فلما مر بالمقبرة ، قال ابن رأس الجالوت : إنها لهي ، قال مصعب : ما هي ؟ قال : إنا نجد في كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل ، وغربيها بيوت ، يبعث [الله][٣] منها سبعون ألفاً كلهم على صورة القمر ليلة البدر ، فطفت مقابر الأرض ، فلم أر تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة .

وعن عبدالحميد ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : أقبل ابن رأس الجالوت ، فلما أشرف على البقيع قال : هذه التي نجدها في كتاب الله كفتة ، لا أطؤها . قال : فانصرف عنها إجلالاً لها .

وعن كعب الأحبار ، قال : نَجِدُها في التوراة كفتة محفوفة بالنخيل ،

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٩٣/١) .

والخبر فيه عبدالعزيز بن عمران ، وهو متروك ، وحماد بن أبي حميد - وهو محمد بن إبراهيم الزّرقي - ، ضعيف ، وابن المنكدر من التابعين ، وحديثه مرسل .

فالحديث ضعيف جداً بهذا الإسناد . (فضائل المدينة للرفاعي - ص٦٠٧) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٩٣/١) ، وفيه : (نجد صفة هذه المقبرة) .

(٣) لم يَرد في المطبوع .

وموكل بها الملائكة ، كلما امتلأت أخذوا بأطرافها ، فكفؤوها في الجنة[1] .

[وفي « **كتاب الحرة** »][2] للواقدي ، عن عثمان بن صفوان ، قال : لما حج مصعب بن الزبير ومعه ابن رأس الجالوت ، فانتهى إلى حرة بني عبد الأشهل ، وقف ثم قال : بهذه الحرّة مقبرة ؟ فقالوا : نعم ، فقال : هل من وراء المقبرة حرّة أخرى سوى هذه الحرة ؟ قالوا : نعم ، قال : إنا نجد في كتاب الله أنها تسمى كفتة . قال الواقدي : يعني : تسرع البلا ، وكفتة : يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً كلهم وجوههم على صورة البدر ليلة أربع عشرة من الشهر[3] .

ولابن زبالة عن جابر مرفوعاً : « **يبعث الله من هذه المقبرة واسمها كفتة مائة ألف كلهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يسترقون ، ولا يرقون ، ولا يتداوون ، وعلى ربهم يتوكلون** » .

وعن المطلب بن حنطب مرفوعاً : « **يحشر من مقبرة المدينة ، – يعني البقيع – سبعون ألفاً لا حساب عليهم ، تضيء وجوههم غمدان[4] اليمن** » ،

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢٢٩) ، ونقله المطري عنه من طريق الزبير بن بكار . (التعريف – ص٤٢) .
وفيه ابن زبالة ، وقد كذبوه . (فضائل المدينة للرفاعي – ص٦١٣) .

(٢) الوفاء (٨٨٩/٢) .
والواقدي متروك في الحديث .

(٣) الوفاء (٨٩٠/٢) .

(٤) غمدان : هو قصر صنعاء المشهور ، بناه أحد ملوك اليمن قبل الإسلام ، وقيل : بناه سليمان بن داود عليه السلام لبلقيس ، وهدم في عهد عثمان بن عفان ﷺ ، ومكانه معروف بجوار جامع صنعاء الكبير . (الحاشية من فضائل المدينة للرفاعي – ص٦٠٨) ، ونقله عن البلدان اليمانية ، لإسماعيل الأكوع (ص٢١٩–٢٢١) .

وجاء ما يقتضي مثله في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام منهم[1] .

فلابن شبّة ، عن أبي سعيد المقبري ، أن كعب الأحبار ، قال : نجد مكتوباً في الكتاب ، أن مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون ألفاً ليس عليهم حساب[2] .

وقال أبوسعيد المقبري لابنه سعيد/ [١٤١/ أ] : إن أنا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب[3] .

وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : « **مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يساراً يبعث منها كذا وكذا ، لا حساب عليهم** » .

قال عبدالعزيز بن مبشر : لا أحفظ العدد[4] .

وعن عقبة بن عبدالرحمن ، عن جابر وابن أبي عتيق وغيرهم من مشيخة بني حرام مرفوعاً : « **مقبرة بين[5] سَيْلَيْن[6] غربية ، يضيء نورُها يوم القيامة ما بين**

---

(١) هذا مرسل ، وفيه ابن زبالة وقد كذّبوه . فالحديث ضعيف جداً بسببه . (فضائل المدينة للرفاعي – ص٦٠٨) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة (٩٢/١) ، تحقيق النصرة (ص١٢٩) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة (٩٢/١) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة (٩٢/١-٩٣) .

(٥) ورد في الوفاء (٨٨٨/٢) : (ما بين) .

(٦) ورد في الحاشية من المطبوع : هما سيل العقيق الذي يمر غربي مسجد القبلتين ، وسيل رانونا وحفاف المسمى الآن بأبي جيدة ؛ لأنه يمر بمساجد الفتح من جهة المغرب فتكون المقبرة بينهما، والظاهر أنها بين مساجد الفتح ومسجد القبلتين .

السماء إلى الأرض»[١] .

ولابن زبالة ، عن سهل ، عن أبيه ، عن جده ، قال : دفن رسول الله ﷺ من قتلى أحد في مقبرة بني سلمة .

وعن يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة ، قال : أصيب أبوعمرة بن سكن يوم أحد ، فأمر به رسول الله ﷺ ، فنُقِل ، فكان أول من دفن في مقبرة بني حرام[٢] .

وسبق في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي بينها وبين بني سالم .

❁ من دفن بالبقيع :

وأما من دفن بالبقيع ، فأكثر الصحابة ممن توفي في حياة النبي ﷺ وبعد به .

وفي « **مدارك عياض** » ، عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف[٣] . اهـ

وكذا سادة أهل البيت والتابعين ، غير أن غالبهم لا يُعْرَف عين قبره ولا جهتُه ، لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان ، فمن المعروف عيناً أو جهة : **إبراهيم ابن رسول الله ﷺ** ، **وعثمان بن مظعون** .

لابن زبالة ، عن قدامة بن موسى : أول من دَفَن رسول الله ﷺ بالبقيع ، عثمان بن مظعون[٤]، فلما توفي ابنه إبراهيم ، قالوا : يا رسول الله ، أين نحفر له ؟

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٩٤) .

(٢) نقله ابن حجر عن الزبير بن بكار في أخبار المدينة بسنده ومتنه . (الإصابة مع الاستيعاب – ٤/١٤١ ، رقم ٨١٦) .

(٣) ترتيب المدارك (١/٤٦) . تحقيق النصرة (ص١٢٥) .

(٤) طبقات ابن سعد (٣/٣٩٨) ، عن الواقدي . وانظر : الاستيعاب مع الإصابة (٣/٨٦) .

قال : « **عند فرطنا عثمان بن مظعون** » .

ولابن شبة ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبيه : لما توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون ، فرغبَ الناس في البقيع ، وقطعوا الشجر ، واختارت كل قبيلة ناحية ، فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها[١] .

وعن قتادة بن موسى : كان البقيع غرقداً ، فلما هلك عثمان بن مظعون دُفن بالبقيع ، وقطع الغرقد عنه ، وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان : « **هذه الروحاء** » ، وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد ، أي التي كانت شرقي مشهد سيدنا إبراهيم إلى زاوية دار عقيل اليمانية ، أي : ومنها المشهد المعروف به اليوم ، ثم قال النبي ﷺ : « **هذه الروحاء** » للناحية الأخرى ، فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع يومئذ[٢] .

وعن محمد بن عبدالله بن سعيد بن جبير ، قال : دفن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزوراء ، موضع/ [١٤١/ب] السقاية التي على يسار من سلك البقيع ، مصعد إلى جنب دار محمد بن زيد بن علي[٣] ، فيستفاد منه تسمية ذلك الموضع بالزوراء وبالروحاء .

ولابن زبالة ، عن سعيد بن محمد ، أنه رأى قبر إبراهيم عند الزوراء .

قال عبدالعزيز بن محمد : وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢١/١) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٠٠/١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٩٩/١) .

وعن جعفر بن محمد ، أن قبرَ إبراهيم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزوراء ، بالبقيع ، فهدمت مرتفعاً عن الطريق .

وعن قدامة قال : دفن إبراهيم إلى جنب عثمان بن مظعون ، وقبره حذاء زاوية دار عقيل بن أبي طالب من ناحية محمد بن زيد .

ولابن شبة ، عن محممد بن قدامة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما دَفَنَ رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون ، أمر بحجر فوضع عند رأسه ، قال قدامة : فلما ضاق البقيع وجدنا ذلك الحجر ، فعرفنا أنه قبر عثمان بن مظعون[1] .

ثم نقل ابن شبة ما يقتضي أن ذلك الحجر فضل من حجارة لحدِه لما لَحَدَه رسول الله ﷺ ، فحمله رسول الله ﷺ فوضعه ، وأن مروان لما ولي المدينة مرّ عليه ، فأمر به فَرُمِي[2] . وقيل : جعله على قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه .

- رقية بنت رسول الله ﷺ :

في حديث الطبراني برجال ثقات - وفي بعضهم اختلاف - ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال : « **الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون** »[3] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٠١) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٠٢) .

(٣) الطبراني . (المعجم الكبير - ٩/٢٥ ، ح٨٣١٧) من حديث طويل . و(المعجم الأوسط - ح ٥٧٣٢) ، عن أنس .

وذكره الهيثمي ، قال : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف . (مجمع الزوائد - ٩/٣٠٥) .

ورواه ابن شبة ، وزاد : أن فاطمة رضي الله عنها بكت على شفير القبر ، فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه[١] ، ثم أشار ابن شبة إلى رواية ما يخالفه من أنه ﷺ خلّف عثمان وأسامة بن زيد على رقية ، وهي وجِعَة أيام بدر[٢] ، وأن زيد بن حارثة جاء بشيراً بوقعة بدر ، وعثمان قائم على قبر رقية يدفنُها[٣] .

والثابت في « **الصحيح** »[٤] أنه ﷺ حضر دفن ابنته أم كلثوم زوجة عثمان، فلعل ما تقدم فيها أو في أختها زينب .

والظاهر : أنهن جميعاً عند عثمان بن مظعون لقوله ﷺ لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن مظعون : « **أتعلم به قبر أخي ، وادفن إليه من مات من أهلي** » . رواه ابن ماجه[٥] ، والحاكم[٦] .

وكذا نقل الهيثمي حديث أنس بن مالك ، ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه صالح المري ، وهو ضعيف) . المرجع السابق .

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٠٢-١٠٣) .

(٢) نفس المرجع (١٠٣/١) ، عن هشام بن عروة عن أبيه .

(٣) نفس المرجع (١/١-٣-١٠٤) ، عن الزهري .

وانظر : التفاصيل : الإصابة مع الاستيعاب (٣٠٤/٤) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٢٠٨/٣ ، ح١٣٤٢) ، باب من يدخل قبر المرأة .

(٥) صحيح سنن ابن ماجه (٢٦٠/١ ، ح١٢٦٧-١٥٦١) ، باب ما جاء في العلامة في القبر .

(٦) المستدرك (١٩٠/٣) .

والحديث ذكر ابن شبة نحوه من حديث كثير بن زيد عن المطلب ، قال : لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون ، قال لرجل : هلم تيك الصخرة أضعها على قبر أخي أتعلّمه بها ، أدفن إليه من دفنت من أهلي ، فقام الرجل إليها فلم يستطعها ، قال المخبر : فكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حيث احتملها حتى وضعها عند قبره . (أخبار المدينة - ١٠٢/١) .

- **فاطمة بنت أسد ، أم علي بن أبي طالب رضي ا لله عنهما :**

لابن زبالة ، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ﷺ ، قال : دَفَن رسول ا لله ﷺ فاطمة بنت أسد بن هاشم بالروحاء[1] ، مقابل حمام أبي قَطِيفَة ، قال : وثَمَّ قبر إبراهيم ابن رسول ا لله ﷺ ، وقبر/ [١٤٢/ أ] عثمان بن مظعون .

وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس ، من أنه عند فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل[2] ، ويؤيده ما نقله الشيخ[3] ابن حبان في كتاب « **السنة الكبير** » له من أنه لما أتي بالحسن ليصلى عليه ، قال الحسن لسعيد بن العاص أمير المدينة : تقدم ، فلولا أنها سنة ما قدمتك ، فصلى عليه سعيد بن العاص ، ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم . اهـ

وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب إليها ، وأول من ذكر أنها به ابن النجار ، و لم أقف له على مستند غير قوله : إنها دفنت مقابل حمام أبي قطيفة ، وقد اقتصر عليه ابن النجار ، ثم قال : واليوم يقابلها نخل يُعْرَف بالحمام[4] . اهـ

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : أي وهو الموضع الذي دفن فيه عثمان بن مظعون ، فإنه تقدم أنه يسمى بالروحاء وبالزوراء ، لا بالروحاء المشهورة في طريق المدينة . اهـ .

وذكر الشيخ غالي أن قبر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ في آخر البقيع الأول ، وإلى الشمال منه قبر فاطمة بنت أسد رضي ا لله عنها . (الدر الثمين – ص١١٣) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢٧/١) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) . وورد في المطبوع ، و (م) : أبو الشيخ .

(٤) الدرة الثمينة (ص٢٣٦-٢٣٧) .

وهذا النخل هو الذي قُرْب مشهد سيدنا إبراهيم في شاميه ، وهو بعيد جداً من المشهد المعروف بفاطمة ، وإن كان في غربيه ، مع أن بقية الرواية تردّ إرادة ذلك ، وكأن ابن النجار لم يقف عليها ، ويبعد كل البعد أن يدفنها ﷺ في فم زقاق أقصى البقيع ، بل ليس هو منه لما سيأتي من أن محل عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه ، ويترك ما قارب عثمان بن مظعون مع قوله : « **وادفن إليه من مات من أهلي** » .

ونقل ابن شبة ، أن النبي ﷺ لم ينزل في قبر أحد إلا خمسة قبور : قبر خديجة بمكة ، وأربعة بالمدينة : قبر ابن لخديجة كان في حجر النبي ﷺ وتربيته ، وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبدالدار ، وبين البقيع الذي يتدافن فيه بنو هاشم ، وقبر عبدالله المزني الذي يقال له : ذو النجادين ، وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر ، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه [1] .

ثم روي عن محمد[2] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنها لما توفيت خرج رسول الله ﷺ ، فأمر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ، ثم لحد لها لحداً ، فلما فرغ نزل فاضطجع في اللحد ، وقرأ فيه القرآن ، ثم نزع قميصه ، فأمر أن تكفن فيه ، ثم صلى عليها عند قبرها ، فكبر تسعاً ، وقال : « **ما أعفي أحدٌ من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد** » ، قيل : يا رسول الله ، ولا القاسم ؟ قال : « **ولا إبراهيم** » ، وكان إبراهيم أصغرهما[3] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٢١) .
(٢) ثقة ، عالم . (تقريب التهذيب - ٢/١٩٢) .
(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٢٣-١٢٤) .

وفي « **الكبير** »[١] و « **الأوسط** »[٢] للطبراني برجال الصحيح ؛ إلا رَوْحُ ابن صلاح ، وقد وثقه ابن حبان والحاكم ، وفيه ضعف . عن أنس قال : لما ماتت فاطمة/ [١٤٢/ب] بنت أسد دخل عليها رسول الله ﷺ ، فجلس عند رأسها ، وقال : « **يرحمك الله يا أمي بعد أمي** » ، وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببرده ، وأمره بحفر قبرها ، قال : فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده ، وأخرج ترابه بيده ، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ، ثم قال : « **الله الذي يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ، فإنك أرحم الراحمين** » .

ولابن شبة ، عن جابر في هذا حديث طويل[٣] ، ذكرناه في الأصل[٤] ، وكذا ما لابن عبدالبر عن ابن عباس[٥] .

- عبدالرحمن بن عوف :

لابن زبالة ، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن ، قال : أرسلتْ عائشة إلى عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنهما حين نزل به الموت : أن هلم إلى رسول الله ﷺ وإلى

---

(١) الطبراني . (المعجم الكبير - ٣٥١/٢٤-٣٥٢، ح٨٧١) .
وأورده الهيثمي وقال : فيه روح ، وثّقه ابن حبان والحاكم ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد - ٢٥٩/٩-٢٦٠) .
ورواه أبونعيم في الحلية من طريق الطبراني (١٢١/٣) .
(٢) المعجم الأوسط (١٥٢/١-١٥٣، ح١٩١) ، مجمع البحرين (٣٥٦/٦-٣٥٧) .
(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٢٤/١) .
(٤) الوفاء (٨٩٨/٢) .
(٥) المصدر نفسه .

أَخَوَيْك[1] ، فقال : ما كنت مضيقاً عليك بيتك ، إني كنت عاهدت ابن مظعـون أيُّنا مات دُفن إلى جنب صاحبه . قالت : فمروا به عليّ ، فمروا به عليها ، فصلت عليه[2] . ولابن شبة ، عن حفص بن عثمان بن عبدالرحمن نحوه[3] .

وعن عبدالواحد بن محمد ، أن عبدالرحمن بن عوف أوصى إن هلـك بالمدينـة أن يدفن إلى عثمان بن مظعون ، فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية ، فدفن هناك[4] .

- سعد بن أبي وقاص ﷺ :

لابن شبة عن أبي دهقان ، قال : دعاني سعد بن أبي وقاص ، فخرجت معـه إلى البقيع، وخرج بأوتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أمرني فحفرت حتى إذا بلغتُ بـاطن الأرض ضـرب فيهـا الأوتـاد ، ثـم قـال : إن هلكت فادْلُلْهم على هذا الموضـع يدفنونـي بـه ، فلمـا هلـك قلـت ذلـك لولـده ، فخرجنا حتى دللتهم علـى ذلـك الموضـع ، فوجـدوا الأوتـاد ، فحفـروا لـه هنـاك ودفنوه[5] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : أي ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومعنى كلامها رضي الله عنها : تعال للدفن في بيتي مع رسول الله ﷺ وصاحبيه اللذين هما أخواك في الإسلام والصحبـة والبشارة في الجنة ، وغير ذلك .

(٢) ابن زبالة كذبوه .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١١٥) ، وعنده : حفص بن عمر بن عبدالرحمن .

(٤) المصدر نفسه . وورد في (ح) و (ك) زيادة : (أن يدفن إلى [جنب]...)، و لم ترد عند ابن شبة .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١١٦) .

– عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

لابن سعد في « **طبقاته** » ، عن أبي عبيدة بن عبدالله ، أن ابن مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون[1] .

وعن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ، قال : مات ابن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ، ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين[2] .

– خنيس بن حذافة السهمي :

زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها قبل رسول الله ﷺ من أصحاب الهجرتين .

قال ابن عبدالبر : نالتْهُ جِراحة يوم أحد ، فمات بسببها بالمدينة[3] .

قال أبوعبدالله محمد بن يوسف الزرندي في « **سيرته** » : وذلك في الثالثة من الهجرة ، ودفن عند عثمان بن مظعون ، وكان عثمان توفي قبله في شعبان من السنة المذكورة ، وقيل : في الثانية .

قلت : يشكل عليه أنه ﷺ/ [١٤٣/ أ] تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة ، وقيل : في الثانية ، فلعل خنيساً كان قد طلقها .

---

(١) ابن سعد . (الطبقات الكبرى – ١٥٩/٣) .

(٢) المصدر نفسه (١٦٠/٣) .

(٣) ابن عبدالبر . (الاستيعاب – بهامش الإصابة – ٤٣٨/١) ، والإصابة (المصدر نفسه – ٤٥٦/١) .

وقال ابن سيد الناس : المعروف أنه مات على رأس خمسة وعشرين شهراً بعد رجوعه من بدر[١] .

– أسعد بن زرارة ، أحد بني غنم بن مالك بن النجار ﷺ :

شهد العقبتين وتوفي في الأول .

قال أبوغسان : أخبرني بعض أصحابنا قال : لم أزل أسمع أن قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع ، والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طرق ومطرقة وسط البقيع[٢] .

قلت : فينبغي السلام على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا إبراهيم ، ولذا قدمنا ذكرهم معه .

– فاطمة بنت رسول الله ﷺ :

على القول بأنها بالبقيع وهو الأرجح .

لابن شبة ، عن محمد بن علي بن عمر رضي الله عنهما ، أنه كان يقول : إن قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع[٣] .

وعن منبوذ بن حويطب، والفضل بن أبي رافع : أن قبرها وجاه زقاق نبيه[٤]،

---

(١) ابن سيد الناس . (عيون الأثر – ٢/٣٩) .

(٢) ذكره ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٠١) .

(٣) المصدر نفسه (١/١٠٥) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الزقاق النافذ الملاصق للدار الملاصقة لقبة إسماعيل رحمه الله من جهة الشام ، كما يدل عليه كلامه في بيان مشعط أطم بني حديلة .

وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب[1] .

وعن عمر بن علي بن حسين بن علي ﷺ : أن قبرها حذو الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل[2] .

قال أبوغسان بن معاوية بن أبي مزرد : إنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي ، فوجده خمسة عشر ذراعاً إلى القناة[3] ، أي : التي في دار عقيل . وقيل : بينهما ثلاثة وعشرون ذراعاً[4] .

وعن عمر بن عبدالله مولى غَفْرة ، أن قبرها حذاء زاوية عقيل مما يلي دار نبيه[5] .

وعن عبدالله بن أبي رافع : أن قبرها مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نبيه[6] .

ثم نقل ابن شبة : أن عبدالعزيز بن عمران روى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه، قال : دَفَنَ عليٌّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد ، فَقَبْرُها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسن بن عبدالله ، أي : الذي في شامي باب النساء في المشرق .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٠٥/١) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) رواه ابن شبة ، عن أبي غسان ، عن إسماعيل بن عون بن عبدالله بن أبي رافع . (أخبار المدينة – ١٠٦/١) ، وزاد : وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً .

(٥) المصدر نفسه (١٠٥/١) .

(٦) المصدر نفسه (١٠٦/١) .

قال ابن شبة : وأظن هذا غلطاً ؛ لأن الثبت جاء في غيره[1] ، ثم روى بسند جيد عن فائد مولى عبادل ، وهو صدوق ، أن عبدالله بن عليّ أخبره عمن مضى من أهل بيته ، أن الحسن بن عليّ قال : ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي ، فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة مواجهة الخوخة التي في دار نبيه بن وهب ، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه ، أظن الطريق سبعة أذرع[2] ، فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة ، استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم/ [١٤٣/ب] الخارجة في المقبرة ، وقالوا : إن قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة ، فاختصموا إلى حسن ، فدعاني حسن ، فأخبرته عن عبيد الله[3] بن أبي رافع ومن بقي من أهلي .

وعن حسن بن علي في قوله : ادفنوني إلى جنب أمي ، فقال حسن بن زيد : أنا على ما تقول ، وأقرَّ قناة آل عقيل[4] .

ثم ذكر ابن شبة أن أبا غسان حدّثه عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيد الله ، أن جعفر بن محمد كان يقول : قبر فاطمة في بيتها الذي أدخل في المسجد ، وأنه وجد كتاباً عن أبي غسان فيه ، أن عبدالعزيز بن عمران كان يقول : دُفِنَتْ في بيتها ، وَصُنِع بها ما صُنِع برسول الله ﷺ ، إنها دفنت في موضع فراشها ، ويحتج

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٠٦) .

(٢) نقله ابن سعد عن الواقدي . (الطبقات – ٨/٣٠) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، والوفاء (٢/٩٠٢) ، وورد في المطبوع ، و(م) : عبدالله .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٠٧) .

بأنها دفنت ليلاً ، ولم يعلم بها كثير من الناس[١] . ثم أشار ابن شبة إلى ردّه بما حدثه أبوعاصم النبيل ، قال : حدثنا كهمس بن الحسن ، قال :حدثني يزيد، قال : كمِدَتْ[٢] فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة ، فقالت : إني لأستحيي من جلالة جسمي إذا أُخرِجْتُ على الرجال غداً ، وكانوا يحملون النساء كما يحملون الرجال ، فقالت أسماء بنت عميس ، أو أم[٣] سلمة : إني رأيت شيئاً يصنع بالحبشة ، فصنعت النعش ، فاتخذ ذلك سُنّة[٤] . أي : لو دفنت في بيتها كذلك لم يحتج إليه .

ويتلخص أن الراجح في دفنها قرب قبر الحسن ، وهو مقتضى صنيع ابن زبالة أيضاً .

وذكر المسعودي ما حاصله : أن هناك رخامة مكتوب فيها : هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين ، وقبر الحسن بن علي ، وعليّ بن الحسين ابن عليّ ، وقبر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد ﷺ ، ذكره في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

بل في كلام سبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي، وهو مدني،

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٠٧-١٠٨) . وانظر : الوفاء (٢/٩٠٢) .

(٢) أي : حزنت .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، وأخبار المدينة لابن شبة ، والوفاء . وورد في المطبوع ، و(م) : أسماء بنت عميس وأم سلمة .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٠٨) ، والوفاء (٢/٩٠٣) .

مولده بالمدينة سنة [اثنين و][1] ثلاثين ومائة ، فهو دال على أن تلك الكتابة قديمة .

وقال المحب الطبري في « **ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى** » : أخبرني أخ في الله ، أن الشيخ أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبة العباس ، وسلّم على فاطمة ، وذكر أنه كُشِفَ له عن قبرها هناك[2] . اهـ

وقيل : دفنت في بيتها ، فقيل : بمؤخره شامي باب النساء كما سبق عن عبدالعزيز ، وهو بعيد جداً . وقيل : بمقدمه مكان المحراب الخشب ، خلف الحجرة داخل مقصورتها .

قال ابن جماعة : وهو أظهر الأقوال .

وظاهر صنيع يحيى اعتماده حيث قال : حدثنا إسحاق بن موسى قال :/ [١٤٤/ أ] حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي موسى، عن أبيه ، عن جده ، أن علياً دفن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ في بيتها في المسجد عند زور[3] قبر النبي ﷺ . أي : الموضع المزور شبه المثلث .

وقد قدمنا في « الحادي عشر » من « الباب الرابع » ، أن متولي العمارة اتخذ دعامة للقبة عن يمين المثلث المذكور أمام المحراب المذكور ، فبدا لحد قبر وبعض عظامه ، فحصل للناس أمر عظيم بسببه .

وحكى ابن جماعة في قبرها قولين آخرين :

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) . وفي (م) ، والمطبوع : سنة ثلاثين ومائة .

وذكر الذهبي أن الواقدي ولد بعد العشرين ومائة . (سير أعلام النبلاء - ٩/٤٥٤) .

(٢) نقله المطري . (التعريف - ص٤٣) ، والمراغي في تحقيق النصرة (ص١٢٦) .

(٣) الزَّوَر محركاً كجبل : الميْل . اهـ . وانظر : النهاية لابن الأثير (٢/٣١٨) .

أحدهما : أنه الصندوق الذي أمام مصلى الإمام بالروضة ، قال : وهو بعيد جداً .

قلت : لم أقف له على أصل ، ولعله اشتبه على قائله بالمحراب الذي ببيتها ، لأن أمامه صندوق أيضاً ، على أنه سبق أن متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق أمام المصلى النبوي دعامة لمحرابه ، ظهر قَبْرٌ بدا لحدُه وبعض عظامه ، وقد حرّف الأقدمون أساس الأسطوانة التي هناك عنه .

ثانيهما : أنه بالمسجد المنسوب إليها بالبقيع ، أي البناء المربع في جهة قبلة قبة العباس للمشرق ، وهو المعني بقول الغزالي : ويصلي في مسجد فاطمة .

قال ابن جبير : وهو المعروف ببيت الحزن ، يقال : إن فاطمة أقامت به أيام حزنها على أبيها .

والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع ، وهو بعيد من الروايات الواردة فيه .

- الحسن بن علي رضي الله عنهما :

لابن شبة عن فائد مولى عبادل ، أن عبيد الله بن علي أخبره عمن مضى من أهل بيته ، أن حسن بن علي رضي الله عنه أصابه بَطْن ، فلما عرف من نفسه الموت أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع رسول الله ﷺ ، فقالت : نعم ما كان بقي إلا موضع قبر واحد ، فلما سمعت بنو أمية استلأموا هم وبنو هاشم للقتال ، وقالت بنو أمية : لا يدفن فيه أبداً ، فبلغ حسن بن علي ، فأرسل إلى أهله : أما إذا كان هذا فلا حاجة لي به ، ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي فاطمة ، فدفن في المقبرة إلى جنبها[1] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١١١) .

وعن نوفل بن الفرات نحوه .

وذكر ابن النجار أن مع الحسن في قبره ابن أخيه زين العابدين ، ومحمد الباقر ابن زين العابدين ، وجعفر الصادق بن محمد الباقر[١] ، ويشهد له ما سبق عن المسعودي .

وللزبير بن بكار ، عن أبي رَوْق[٢] ، قال : حُمِلَ الحسين[٣] بن علي بن أبي طالب ، فدفن بالبقيع .

وذكر ابن سعد أن يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي الله عنه / [١٤٤/ب] إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامله على المدينة ، فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ[٤] .

ولا بأس بالسلام على هؤلاء كلهم هناك .

– العباس بن عبدالمطلب :

قال أبوغسان : قال عبدالعزيز : إنه دفن عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل، فيقال : إن ذلك المسجد بُنِيَ قُبالة قبره ، قال : وقد سمعت من يقول : دفن في موضع من البقيع متوسطاً[٥] .

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢٣٢) ، وذكره المطري . (التعريف – ص٤٣) .

(٢) هو عطية بن الحارث ، صاحب التفسير ، صدوق . (تقريب التهذيب – ٢٤/٢) .

(٣) في الوفاء (٩٠٩/٢) : حمل الحسين بن علي بن أبي طالب فدفن بالبقيع .

(٤) ابن سعد . (الطبقات الكبرى – ٢٣٨/٥) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢٧/١) .

- صفية بنت عبدالمطلب :

قال عبدالعزيز : دفنت صفية آخر الزقاق الذي يخرج إلى البقيع عند باب دار المغيرة بن شعبة التي أقطعها عثمان لازقاً بجدار الدار ، فبلغني أن الزبير بن العوام ﷺ احتاز بالمغيرة وهو يبني داره ، فقال : يا مغيرة ارفع مطمرك[١] عن قبر أمي ، فأدخل المغيرة جداره ، فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار[٢] . اهـ

والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الآتي خارج باب البقيع .

- أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب :

قال عبدالعزيز : بلغني أن عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر ، فقال : يا ابن عم ، مالي أراك هنا ؟ قال : أطلب موضع قبر ، فأدخله داره[٣] ، وأمر بقبر فحفر في قاعتها ، فقعد عليه أبوسفيان ساعة ، ثم انصرف ، فلم يلبث إلا يومين حتى توفي ، فدفن فيه[٤] .

وقال ابن قدامة : قيل إنه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة أيام ، ودفن في دار عقيل بعد مقدمه من الحج سنة عشرين . اهـ

والظاهر أنه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل ، إذ هو من دار عقيل ، و لم يذكر

(١) المِطْمَر : بكسر الميم الأولى وفتح الثانية : الخيط الذي يُقَوَّم عليه البناء . (النهاية – ١٣٨/٣) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢٦/١) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، وعند ابن شبة . وورد في المطبوع ، و(م) : ... داري .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٢٧/١) .

ابن شبة دفن عقيل بها ، بل ذكر ما سبق عن عبدالعزيز ، بل المنقول أن عقيلاً توفي بالشام ، وأول من ذكر أن ذلك مشهد عقيل ، ابن النجار قال : ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله بن جعفر الطيار ابن أبي طالب الجواد المشهور[1] ، وقد ذكر أبواليقظان أنه كان أجود العرب ، وأنه توفي بالمدينة . وقال غيره : دفن بالأبواء سنة تسعين .

- أزواج النبي ﷺ ما عدا خديجة فبمكة ، وميمونة بسرف :

في « **الصحيح** » أن عائشة رضي الله عنها أوصت عبدالله بن الزبير : لا تدفني معهم ، تعني النبي ﷺ وصاحبيه ، وادفني مع صواحبي بالبقيع[2] .

ولابن زبالة ، عن محمد بن عبيد الله بن علي ، قال/ [١٤٥/ أ] : قبور أزواج النبي ﷺ من خوخة نبيه[3] إلى الزقاق الذي يخرج إلى البقال مستطيرة .

ولابن شبة ، عن زيد بن السائب ، قال : أخبرني جدي ، قال : لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً ، وقع في حجر منقوش مكتوب فيه : قبر أم حبيبة

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢٣٤) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٢٥٥/٣ ، ح١٣٩١) ، وفيه زيادة : (لا أزكّى به أبداً) ، كتاب الجنائز - باب ما جاء في قبر النبي ﷺ .

وفي رواية أخرى : (ادفني مع صواحبي، ولا تدفني مع النبي ﷺ في البيت، فإني أكره أن أزكى). الصحيح مع الفتح (٣٠٤/١٣ ، ح٧٣٢٧) ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب : ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم .

- انظر : المخطط في آخر الكتاب .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، والوفاء (٩١١/٢) . وورد في المطبوع ، و(م) : بيته .

بنت صخر بن حرب ، أي : أم المؤمنين ، فدَفَن عقيل البئر ، وبنى عليه بيتاً[١] .

قال ابن السائب : فدخلت ذلك البيت ، فرأيت فيه ذلك القبر[٢] .

قلت : فهو الأصل في زيارتهن بالمشهد المعروف بهن في قبلة مشهد عقيل .

ولابن شبة ، عن محمد بن يحيى : سمعت من يذكر أن قبر أم سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن عليّ قريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأنه كان حفر فوجد على ثمانية أذرع حجراً مكسوراً مكتوباً في بعضه : أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فبذلك عرف أنه قبرها[٣] .

[وروى ابن زبالة][٤] عن فائد مولى عبادل ، قال لي منقذ الحفار : في المقبرة قبران مطابقان بالحجارة ، قبر حسن بن علي ، وقبر عائشة زوج النبي ﷺ ، فنحن لا نحركهما[٤] .

– عثمان بن عفان رضي الله عنه :

نقل ابن شبة أنهم أرادوا دفنه مع النبي ﷺ ، وكان قد استوهب من عائشة رضي الله عنها موضع قبر ، فوهبته له ، فأبوا يعني المصريين ، وقالوا : والله لا نصلي عليه[٥] . وأن الزهري قال : جاءت أم حبيبة ، فوقفت على باب المسجد ، فقالت : لتخلن بيني وبين دفن هذا الرحل ، أو لأكشفن ستر رسول الله ﷺ ،

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٢٠) .
(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٢٠) .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) ذكره ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٠٧) ، وفي آخره : (فنحن لا نخرجهما) .
وما بين المعقوفتين زيادة من وفاء الوفاء (٢/٩١٣) .
(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١١٤) .

فخلوها ، فجاء جبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وعبدا لله بن الزبير في آخرين، فحملوه ، فانتهوا به إلى البقيع ، فمنعهم من دفنه ابن بحرة ، ويقال : ابن نجدة الساعدي ، فانطلق به إلى حش كوكب ، وهو بستان ، فصلى عليه جبير[١]، وفي رواية : حكيم بن حزام ، وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع[٢] ، وهو في أصل الحائط الذي يقال له : خضراء أبان ، وهو أبان بن عثمان[٣] .

وفي « **طبقات ابن سعد** » : عن مالك بن أبي عامر ، قال : كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب ، فكان عثمان يقول : يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هنالك ، فيتأسى به الناس . قال : فكان عثمان أول من دُفِن به[٤] .

– سعد بن معاذ الأشهلي رضي الله عنه :

لابن شبة ، عن عبدالعزيز ، أنه أصيب في الخندق ، فدعا فحبس ا لله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ، ثم انفجر كلمهه ، فمات في منزله في بني عبدالأشهل ، فصلى عليه رسول ا لله ﷺ ، ودفنه في طرف الزقاق الذي بلزق دار المقداد بن الأسود التي يقال لها : دار/ [١٤٥/ ب] أفلح في أقصى البقيع عليها جُنْبُذة[٥] . اهـ

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١١١-١١٢) .
(٢) المصدر نفسه (١/١١٣) .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) ابن سعد . (الطبقات الكبرى – ٣/٧٧) .
(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٢٥) .
والجُنْبُذَة : ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة ، وعن ابن الأعرابي ، الجنبذة : القبة . – ابن منظور . (لسان العرب – ٣/٤٨٢) ، وابن الأثير . (النهاية – ١/٣٠٥) .

وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت أسد ، فلعله قبره ؛ لما قدمناه في قبرها .

- أبوسعيد الخدري :

لابن شبة ، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد ، قال لي أبي : يا بني إني قد كبرت وذهب أصحابي وخادمي[1] ، فخذ بيدي ، فأخذت بيده حتى جاء إلى البقيع ، فجئت أقصى البقيع مكاناً لا يدفن فيه ، فقال : يا بني ، إذا هلكت فاحفر لي هاهنا واسلك بي زقاقاً عمقه[2] .

وأما المشاهد[3] المعروفة اليوم بالمدينة ، فمشهد العباس بن عبدالمطلب ، والحسن بن علي ومن معهما ، عليهم قبة شامخة .

---

(١) ورد عند ابن شبة : (وحان مني) ، وكذا عند السمهودي في الوفاء (٩١٥/٢) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٩٥/١) .

(٣) ورد في الفتاوى ما نصه : وسئل رحمه الله تعالى : هل المشاهد المسمّاة باسم علي بن أبي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما صحيحة أم لا ؟ وأين ثبت قبر علي ؟ فأجاب :

أما هذه المشاهد المشهورة فمنها ما هو كذب قطعاً ، مثل المشهد الذي بظاهر دمشق المضاف إلى أبيّ بن كعب ، والمشهد الذي بظاهرها المضاف إلى أويس القرني ، والمشهد الذي بمصر المضاف إلى الحسين ﷺ ، إلى غير ذلك من المشاهد التي يطول ذكرها بالشام والعراق ومصر وسائر الأمصار ، حتى قال طائفة من العلماء منهم عبدالعزيز الكناني : كل هذه القبور المضافة إلى الأنبياء لا يصح شيء منها إلا قبر النبي ﷺ ، وقد أثبت غيره أيضاً قبر الخليل عليه السلام .

وأما مشهد عليّ ، فعامة العلماء على أنه ليس قبره ، بل قد قيل : إنه قبر المغيرة بن شعبة ، وذلك أنه إنما أظهر بعد نحو ثلاثمائة سنة من موت عليّ في إمارة بني بويه ، وذكروا أن أصل ذلك حكاية بلغتهم عن الرشيد أنه أتى إلى المكان وجعل يعتذر إلى من فيه مما جرى بينه وبين ذرية

--

علي ، وبمثل هذه الحكاية لا يقوم شيء . فالرشيد أيضاً لا علم له بذلك ، ولعل هذه الحكاية إن صحت عنه فقد قيل له ذلك كما قيل لغيره ، وجمهور أهل المعرفة يقولون : إن علياً إنما دفن في قصر الإمارة بالكوفة أو قريباً منه . وهكذا هو السنة ؛ فإن حمل ميت من الكوفة إلى مكان بعيد ليس في فضيلة أمر غير مشروع ، فلا يظن بآل علي - ﷺ - أنهم فعلوا به ذلك ، ولا يظن أيضاً أن ذلك خفي على أهل بيته وللمسلمين ثلاثمائة سنة حتى أظهره قوم من الأعاجم الجهال ذوي الأهواء .

وكذلك قبر معاوية الذي بظاهر دمشق ، قد قيل : إنه ليس قبر معاوية ، وإن قبره بحائط مسجد دمشق الذي يقال إنه قبر هود .

وأصل ذلك ان عامة أمر هذه القبور والمشاهد مضطرب مختلق ، لا يكاد يوقف منه على العلم إلا في قليل منها بعد بحث شديد ، وهذا لأن معرفتها وبناء المساجد عليها ليس من شريعة الإسلام ، ولا ذلك من حكم الذكر الذي تكفّل الله بحفظه حيث قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ، بل قد نهى النبي ﷺ عما يفعله المبتدعون عندها ، مثل قوله الذي رواه مسلم في صحيحه عن جندب بن عبدالله ، قال : سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس ، وهو يقول : (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك) ، وقال : (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

وقد اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء هذه المشاهد على القبور ، ولا يشرع اتخاذها مساجد ، ولا يشرع الصلاة عندها ، ولا يشرع قصدها لأجل التعبد عندها بصلاة أو اعتكاف أو استغاثة أو ابتهال أو نحو ذلك ، وكرهوا الصلاة عندها ، ثم إن كثيراً منهم قال : إن الصلاة عندها باطلة ؛ لأجل نهي النبي ﷺ عنها .

وإنما السنة لمن زار قبر مسلم ميت إما نبي أو رجل صالح أو غيرهما أن يُسلّم عليه ويدعو له بمنزلة الصلاة على جنازته ، كما جمع الله بين هذه حيث يقول في المنافقين : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ ، فكان دليل الخطاب أن المؤمنين يصلى عليهم ويقام على قبورهم ، وفي السنن أن النبي ﷺ إذا دفن الميت من أصحابه يقوم على قبره ثم يقول : (سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل) . وفي الصحيح أنه كان يعلم أصحابه أن يقولوا إذا زاروا القبور :

(السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم) .

وإنما دِين الله تعظيم بيوت الله وحده لا شريك له ، وهي المساجد التي تشرع فيها الصلوات جماعة وغير جماعة ، والاعتكاف ، وسائر العبادات البدنية والقلبية ، من القراءة والذكر والدعاء لله . قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ، فهذا دِين المسلمين الذين يعبدون الله مخلصين له الدِّين .

- الفتاوى (٢٧/٤٤٦-٤٤٩) .

بل المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين لا تجوز الصلاة فيها ، وبناؤها محرّم ، كما قد نص على ذلك غير واحد من الأئمة ؛ لما استفاض عن النبي ﷺ في الصحاح والسنن والمسانيد أنه قال : (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك) ، وقال في مرض موته : (لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ، يحذر ما فعلوا ، قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره ، ولكن كره أن يتخذ مسجداً . (الفتاوى - ٢٧/١٤٠) .

وقال رحمه الله : و لم يكن في العصور المفضلة مشاهد على القبور ، وإنما ظهر ذلك وكثر في دولة بني بويه ، لما ظهرت القرامطة بأرض المشرق والمغرب ، وكان بها زنادقة كفار ، مقصودهم تبديل دِين الإسلام ، وكان في بني بويه من الموافقة لهم على بعض ذلك ، ومن بدع الجهمية ، والمعتزلة ، والرافضة ، ما هو معروف لأهل العلم ، فبنوا المشاهد المكذوبة ، كمشهد علي - رضي الله عنه - وأمثاله ، وصنف أهل الفرية الأحاديث في زيارة المشاهد والصلاة عندها ،

والدعاء عندهم ، وما يشبه ذلك ، فصار هؤلاء الزنادقة وأهل البدع المتبعون لهم يعظمون المشاهد ، ويهينون المساجد ، وذلك ضد دين المسلمين ويستترون بالتشيع ، ففي الأحاديث المتقدمة المتواترة عنه من تعظيم الصديق ، ومن النهي عن اتخاذ القبور مساجد ما فيه رد لهاتين البدعتين اللتين هما أصل الشرك وتبديل الإسلام .

ومما يبين ذلك أن الله لم يذكر المشاهد ولا أمر بالصلاة فيها ، وإنما أمر بالمساجد ، فقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾، و لم يقل : مشاهد الله ، بل قد أمر النبي ﷺ علياً أن لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ، ولا تمثالاً إلا طمسه ، ونهى عن اتخاذ القبور مساجد ، ولعن من فعل ذلك ، فهذا أمر بتخريب المشاهد لا بعمارتها ، سواء أريد به العمارة الصورية أو المعنوية ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ و لم يقل في المشاهد . وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ و لم يقل عند كل مشهد ، وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ و لم يقل مشاهد الله ، إذ عمار المشاهد هم مشركون ، أو متشبهون بالمشركين ، إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ و لم يقل إنما يعمر مشاهد الله .

بل عمّار المشاهد يخشون غير الله ، فيخشون الموتى ولا يخشون الله ؛ إذ عبدوه عبادة لم ينزل الله بها سلطاناً ، ولا جاء بها كتاب ولا سنة ، كما قال الخليل عليه السلام في مناظرته للمشركين لما حاجوه وخوفوه آلهتهم : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ . وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ ، وقالوا : يا رسول الله ! أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال النبي ﷺ : إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا قول العبد الصالح : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ ، قال زيد بن أسلم وغيره : بالعلم ، وقال تعالى :

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ، و لم يقل وأن المشاهد لله ، بل أهل المشاهد يدعون مع الله غيره .

ولهذا لما لم يكن بناء المساجد على القبور التي تسمى « المشاهد » وتعظيمها من دِين المسلمين ، بل من دِين المشركين ، لم يحفظ ذلك ، فإن الله ضمن لنا أن يحفظ الذكر الذي أنزله كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، فما بعث الله به رسوله من الكتاب . والحكمة محفوظ ، وأما أمر المشاهد فغير محفوظ ، بل عامة القبور التي بنيت عليها المساجد إما مشكوك فيها ، وإما متيقن كذبها ، مثل القبر الذي بكرك الذي يقال إن به نوح ، والذي بظاهر دمشق الذي يقال إنه قبر أبيّ بن كعب ، والذي من الناحية الأخرى الذي يقال إنه قبر أويس القرني ، والقبور التي هناك التي يظن أنها قبر عائشة أو أم سلمة – زوج النبي ﷺ – ، أو أم حبيبة ، أو قبر علي الذي بباطنة النجف ، أو المشهد الذي يقال إنه على الحسين بالقاهرة ، والمشهد الذي بحلب ، وأمثال هذه المشاهد ، فهذه كلها كذب باتفاق أهل العلم .

وأما القبر الذي يقال إنه قبر خالد بن الوليد بحمص ، والذي يقال إنه قبر أبي مسلم الخولاني بداريا ، وأمثال ذلك ، فهذه مشكوك فيها ، وقد نعلم من حيث الجملة أن الميت قد توفي بأرض ولكن لا يتعين أن تلك البقعة مكان قبره ، كقبر بلال ونحوه بظاهر دمشق ، وكقبر فاطمة بالمدينة ، وأمثال ذلك ، وعامة من يصدق بذلك يكون علم به ، إما مناماً ، وإما نقلاً لا يوثق به، وإما غير ذلك ، ومن هذه القبور ما قد يتيقن ، لكن لا يترتب على ذلك شيء من هذه الأحكام المبتدعة .

ولهذا كان السلف يسدون هذا الباب ، فإن المسلمين لما فتحوا تستر وجدوا هناك سرير ميت باق ، ذكروا أنه دانيال ، ووجدوا عنده كتاباً فيه ذكر الحوادث ، وكان أهل تلك الناحية يستسقون به ، فكتب في ذلك أبوموسى الأشعري إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن يحفر بالنهار ثلاثة عشر قبراً ، ثم يدفن بالليل في واحد منها ، ويعفى قبره ، لئلا يفتتن به الناس ، وهذا كما نقلوا عن عمر أنه بلغه : أن أقواماً يزورون الشجرة التي بويع تحتها بيعة الرضوان ، ويصلون هناك ، فأمر بقطع الشجرة ، وقد ثبت عنه أنه كان في سفر ، فرأى قوماً ينتابون بقعة يصلون فيها ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا مكان صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : ومكان صلى به

--

رسول الله ﷺ ؟! أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد ؟! إنما هلك بنوا إسرائيل بهذا . من أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض .

واعلم أنه ليس مع أحد من هؤلاء ما يعارض به ذلك ، إلا حكاية عن بعضهم ، أنه قال : إذا كانت لكم إلى الله حاجة فادعوه عند قبري ، أو قال : قبر فلان هو الترياق المجرب ، وأمثال ذلك من هذه الحكايات التي قد تكون صدقاً ، وقد تكون كذباً ، وبتقدير أن تكون صدقاً ، فإن قائلها غير معصوم ، وما يعارض النقل الثابت عن المعصوم بنقل غير ثابت عن غير معصوم إلا من يكون من الضالين ، إخوان الشياطين ، وهذا من أسباب الشرك وتغيير الدِّين .

- الفتاوى (٢٧/١٦٧-١٧١) .

وقال رحمه الله تعالى : ومعلوم أن النهي لو لم يكن إلا لأجل النجاسة ، فمقابر الأنبياء لا تنتن ، بل الأنبياء لا يبلون ، وتراب قبورهم طاهر ، والنجاسة أمام المصلي لا تبطل صلاته ، والذين كانوا يتخذون القبور مساجد كانوا يفرشون عند القبور المفارش الطاهرة فلا يلاقون النجاسة ، ومع أن الذين يعللون النجاسة لا ينفون هذه العلة ، بل قد ذكر الشافعي وغيره النهي عن اتخاذ المساجد على القبور ، وعلل ذلك بخشية التشبه بذلك . وقد نص على النهي عن بناء المساجد على القبور غير واحد من علماء المذاهب ، من أصحاب مالك والشافعي وأحمد ، ومن فقهاء الكوفة أيضاً ، وصرح غير واحد منهم بتحريم ذلك ، وهذا لا ريب فيه بعد لعن النبي ﷺ ومبالغته في النهي عن ذلك .

واتخاذها مساجد يتناول شيئين : أن يبني عليها مسجداً ، وأن يصلي عندها من غير بناء ، وهو الذي خافه هو ، وخافته الصحابة إذا دفنوه بارزاً ، خافوا أن يصلى عنده فيتخذ قبره مسجداً ، وفي موطأ مالك عنه أنه قال : (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) ، روي ذلك مسنداً ومرسلاً . وفي سنن أبي داود أنه قال : (لا تتخذوا قبري عيداً ، وصلوا عليّ حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني) .

وما يرويه بعض الناس أنه ﷺ صلى بمسجد الخليل ، أو صلى عند قبر الخليل ، فإن هذا الحديث غير ثابت عند أهل العلم ، وإن كان قد ذكر ذلك طائفة توصف بالصلاح ، بل الذي في الصحيحين أنه صلى في بيت المقدس ، وهذا باب واسع ، فمن المعلوم أنه لو كان الدعاء عند

--

قبور الأنبياء والصالحين أفضل من الدعاء عند غيرها لكان ينبغي أن تستحب الصلاة في تلك البقاع ، واتخاذها مساجد ، فإن الصلاة مقرونة بالدعاء ، ولهذا لا يقول مسلم أن الموضع الذي ينهى عن الصلاة فيه ، كأعطان الإبل أو المقبرة والمواضع النجسة يكون الدعاء فيها أفضل من الدعاء في غيره ، بل من قال ذلك فقد راغم الرسول ، وجعل ما نهى عنه من الشرك وأسباب الشرك مماثلاً أو مفضلاً على ما أمر به من التوحيد وعبادة الله وحده .

ومن هنا أدخل أهل النفاق في الإسلام ما أدخلوه ، فإن الذي ابتدع دين الرافضة كان زنديقاً يهودياً أظهر الإسلام وأبطن الكفر ليحتال في إفساد دين المسلمين – كما احتال بولص في إفساد دين النصارى – سعى في الفتنة بين المسلمين حتى قتل عثمان ، وفي المؤمنين من يستجيب للمنافقين ، كما قال تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ ثم إنه لما تفرقت الأمة ، ابتدع ما ادعاه في الإمامة ، من النص والعصمة وأظهر التكلم في أبي بكر وعمر ، وصادف ذلك قلوباً فيها جهل وظلم ، وإن لم تكن كافرة ، فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك ، ثم لما تمكنت الزنادقة أمروا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد ، محتجين بأنه لا تصلى الجمعة ولا الجماعة إلا خلف معصوم .

ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب أهل الكتاب ، حتى صنف كبيرهم ابن النعمان كتاباً في « مناسك حج المشاهد » وكذبوا فيه على النبي ﷺ وأهل بيته أكاذيب بدلوا بها دينه ، وغيروا ملته ، وابتدعوا الشرك المنافي للتوحيد ، فصاروا جامعين بين الشرك والكذب ، كما قرن الله بينهما في غير موضع ، كقوله : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : (عدلت شهادة الزور الإشراك بالله مرتين ، ثم قرأ هذه الآية) . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

وهذا الحق لله كما ثبت عنه في الصحيح أنه قال لمعاذ بن جبل : (يا معاذ ! أتدري ما حق الله على عباده ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به

قال ابن النجار : وهي كبيرة عالية قديمة البناء ، وعليها بابان[1] .

شيئاً . يا معاذ ! أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : حقهم عليه أن لا يعذبهم) . وقال تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ ، ومثل هذا في القرآن متعدد ، يصف أهل الشرك بالفرية ، ولهذا طالبهم بالبرهان والسلطان ، كما في قوله : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ، وقال : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً ﴾ ؛ لأن التوحيد هو دين الله الذي بعث به الأولين والآخرين ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ ، وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : (إن الله يرضى لكم ثلاثاً : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم).

ولهذا كان المتخذون القبور مساجد لما كان فيهم من الشرك ما فيهم قد فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً ، فتجد كل قوم يعظمون متبوعهم أو نبيهم ، ويقولون : الدعاء عند قبره يستجاب ، وقلوبهم معلقة به دون غيره من قبور الأنبياء والصالحين ، وإن كان أفضل منه ، كما أن عباد الكواكب والأصنام كل منهم قد اتخذ إلهه هواه ، فهو يعبد ما يأله ، وإن كان غيره أفضل منه .

- الفتاوى (٢٧/١٦٠-١٦٤) .

(١) الدرة الثمينة (ص٢٣٢-٢٣٣) .

قلت : وهو يبعد قول المطري : بناها الناصر أحمد بن المستضيء[1] ؛ لأنه توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، فقد عاصر ابن النجار ، وكل من القبرين مرتفع مغشى الساج وصفائح الصفر ، والآمر بعمل ذلك على قبر العباس رضي الله عنه المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة .

والظاهر : أن القبة مقدمة على ذلك ، وفي غربيها بناء فيه[2] ابن أبي الهيجاء وزير العبيديين ، وبناء آخر فيه ابن أبي النصر[3] ، وفي شرقيها حظيرتان ، في إحداهما الأمير جوبان صاحب الجوبانية، وفي الأخرى بعض من نقل من الأعيان .

ومشهد أمهات المؤمنين في قبلة المشهد المنسوب لعقيل .

قال ابن النجار : وهناك أربعة قبور ظاهرة ، ولا يعلم تحقيق من فيها منهن[4] .

قلت : وباطن هذا المشهد اليوم كله رحبة ليست فيها علامة قبر ، وكان حظيراً مبنياً بالحجارة ، فابتنى عليه قبة الأمير برد بك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[5] ، ثم تشعثت ، فأصلحها الشجاعي شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين وثمانمائة .

---

(١) المطري . (التعريف – ص٤٣) . وانظر : الوفاء (٢/٩١٦) .

(٢) ورد في المطبوع : قبة .

(٣) ورد في المطبوع : ابن أبي النضر .

(٤) الدرة الثمينة (ص٢٣٤) .

(٥) الوفاء (٢/٩١٧) .

– مشهد عقيل بن أبي طالب ﷺ على ما ذكره ابن النجار وأتباعه[١] .

وقد قدمنا ما فيه في قبر أبي سفيان بن الحارث ، وأنه من دار عقيل ، وتقدم استجابة الدعاء عند زاوية الدار المذكورة ، ومشهد قرب مشهد عقيل وأمهات المؤمنين وكان عليه قبة فتهدمت .

قال ابن جبير ، وتبعه المجد : فيه ثلاثة من أولاد النبي ﷺ . ولم أقف على أصل لما ذكره[٢] .

– مشهد سيدنا إبراهيم ابن سيد المرسلين ﷺ :

وقبره على نعت قبر الحسن والعباس ، مُلْصق بجدار المشهد القبلي ، وقول المجد : إن محله هو المعروف ببيت الحزن مردود ، وشامي قبر إبراهيم بهذا المشهد قبران ، الظاهر أن بناءهما حادث ، إذ لم يذكره ابن النجار وأتباعه[٣] .

– ومشهد صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ على يسارك إذا/ [١٤٦/ أ] خرجت من باب البقيع ، وهو بناء من حجارة أرادوا عقد قبة عليه ، فلم يتفق ، قاله المطري[٤] .

– ومشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ، عليه قبة عالية أنشأها أسامة

---

(١) الدرة الثمينة (ص٢٣٣،٢٣٥) .

(٢) الوفاء (٢/٩١٨) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المطري . (التعريف – ص٤٣) . والوفاء (٢/٩١٩) .

ابن سنان، أحد أمراء صلاح الدين بن أيوب سنة إحدى وستمائة، قاله المطري[1].

ويشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع إدراكه لذلك .

ونقل أبوشامة : إن الباني لها عز الدين سلمة ، وبمشهد سيدنا عثمان قبر متولي عمارة القبة ، وفي غربي المشهد بناء مربع وحظيرتان ، حدث ذلك كله في زماننا .

– **ومشهد فاطمة بنت أسد** أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأقصى البقيع[2]، على ما ذكره ابن النجار ، وسبق ما فيه .

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) الدرة الثمينة (ص٢٣٦) ، وقال المطري : في آخر البقيع شمالي قبة عثمان ﷺ . (التعريف – ص٤٣) .

وورد في الحاشية من المطبوع ، وكذا من الوفاء (٢/٩١٩) : وبالبقيع اليوم قبة في آخر شامي قبة عثمان ﷺ ، يزعم الناس أنها لحليمة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ، ولم نر لذلك أصلاً في شيء من الكتب . (حسب الله) اهـ .

وورد في الحاشية من (ح – ١٤٦/ب) ما نصه : قال في السيرة الشامية : قال الحافظ عماد الدين بن كثير : الظاهر أن حليمة السعدية لم تدرك البعثة . قال الحافظ : وهو غير مسلم ، فقد روى أبويعلى وابن حبان عن عبدالله بن جعفر ، قال : حدثتني حليمة – وعبدالله إنما ولد بعد البعثة بمدة لم يتهيأ له السماع من حليمة إلا بعد الهجرة بسبع سنين أو أكثر ؛ لأنه قدم من الحبشة وهو صغير في خيبر سنة ٧ ،، وحليمة إنما قدمت في هذه الغزوة أو بعدها بسنة في الجعرانة . وقال القاضي عياض : لما وردت حليمة السعدية على رسول الله ﷺ بسط لها رداءه وقضى لها حاجتها ، فلما توفي قدمت على أبي بكر فصنع لها مثل ذلك . هذا كلامه في الشفا . وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلاً قال : جاءت حليمة للنبي ﷺ فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، ثم جاءت [أبا بكر] ففعل ذلك ، ثم جاءت عمر ففعل ذلك . انتهى .

والظاهر : أنه مشهد سعد بن معاذ ﷺ ؛ لما سبق .

– **ومشهد الإمام أبي عبدا لله مالك بن أنس الأصبحي** ، إذا خرجت من باب البقيع كان مواجهاً لك ، عليه قبة صغيرة[1] ، وإلى جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة لم يتعرض لها المطري فمن بعده ، ويقال : إن بها نافعاً مولى ابن عمر .

ثم رأينا بخط الحافظ على هامش الإصابة له : وقد جمع شيخ شيوخنا العلامة الحافظ علاء الدين مغلطاي في إسلام حليمة جزءاً سماه التحفة الجسيمة في أخبار حليمة ، وردّ فيه على من زعم أنها لم تسلم ، وأنشد لنفسه في آخر الجزء :

أضحت حليمة تزدهي بمفاخر ما نالها في عصرها شخصان

منها الكفالة والرضاع وصحبة والغاية القصوى رضى الرحمن

ومن المستغربات ما ذكره سعيد بن يعقوب الكسائي في كتابه في الصحابة ، قال : ماتت حليمة مرضعة النبي ﷺ وأبوه من الرضاعة وأخوه بالبصرة ، وذلك قبل نزول الصحابة بها وتمصيرها . انتهى .

قال سيدي العلامة الشيخ محمد طاهر بن الملا إبراهيم الكوراني : والآن لها مشهد في آخر بقيع الغرقد بالمدينة المنورة ، فقال : إنها مقبورة فيه ، و لم يتعرض لذلك السمهودي نفياً ولا إثباتاً ، فلعل المشهد حدث بعده ، فحيث اختلفوا في إدراك البعثة وفي إسلامها بفرض أنها عائشة إلى أيام البعثة وسكتوا عن كونها هاجرت ، استبعدت نسبة هذا المشهد إليها ، وأما ما .... من أنها أتت أبا بكر وعمر فالمتبادر أن الإتيان منها في زمن خلافتهما وفي المدينة ، فإن أخذ بهذا المتبادر فلا يبعد أن تكون ماتت بالمدينة ودفنت هناك في المشهد المنسوب إليها ، وا لله أعلم . انتهى . والبياض مكان كلمة لم أتمكن من قراءتها .

(١) قال المطري : إذا خرج الإنسان من باب المدينة كان مواجهاً له من جهة الشرق . (التعريف – ص٤٣) .

واقتضى كلام ابن جبير ، أن بين مشهد مالك ومشهد سيدنا إبراهيم تربة بها ولد لعمر بن الخطاب ، يعرف بأبي شحمة ، جلده أبوه الحد فمرض ومات ، وهو منطبق على هذه القبة .

– **ومشهد إسماعيل بن جعفر الصادق** ، وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب ، وهو ركن السور هناك ، وبني قبل السور ، فصار بابُهُ من داخل المدينة ، بناه حسين بن أبي الهيجاء وزير العبيديين[1] سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وعلى يمين الداخل إلى المشهد بين الباب الأوسط والأخير حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن أبي الهيجاء ، وأن المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين ، وأن عرصة المشهد داره ، وأن البئر التي بين الباب الأول والمشهد بئره ، وأنه يتداوى بها .

وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل داراً لولد زين العابدين زيد بن علي بن حسين فلعلها دار أبيه[2] ، ونسبها ابن شبة له لاشتهارها به ، وبقي بالمدينة ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع .

– **مشهد مالك بن سنان** ، والد أبي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور[3] لما سيأتي في الفصل بعده من دفنه هناك ، وعليه قبة قديمة فيها محراب ، ومحله من سوق المدينة القديم .

---

(١) ذكر نحوه المطري . (التعريف – ص٤٣-٤٤) .
(٢) الوفاء (٢/٩٢٠-٩٢١) .
(٣) الوفاء (٢/٩٢٣) .
وذكر الشيخ غالي ، أن قبر مالك بن سنان ﷺ في الجهة الغربية من المسجد النبوي ، ومكانها الآن يمر منه نفق شارع المناخة ، أي بين مسجد الغمامة (المصلى) وبين مكتبة الملك عبدالعزيز . (الدر الثمين – ص٢٢٤) .

– **ومشهد النفس الزكية محمد بن عبدا لله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب** ، المقتول أيام أبي جعفر المنصور ، ومشهد بناء في جوف مسجد كبير شرقي سلع ، قصدوا بناء قبة عليه ، فلم يتفق(١) .

وفي قبلة المسجد : منهل(٢)/ [١٤٦/ب] من عين الأزرق ، هذا هو المستفيض بين أهل المدينة ، وذكره المطري وأتباعه(٣) .

وذكر سبط ابن الجوزي أن كثيراً من الناس كان قد بايعه ، فخرج على المنصور بعد حبسه لأبيه وأقاربه ، فجهز إليه المنصور عمه عيسى بن موسى في أربعة آلاف ، وذكر قتله عند أحجار الزيت ، أي : عند مشهد مالك بن سنان ، وأن جسده(٤) دفن بالبقيع(٥) ، وكان معه ذو الفقار سيف علي رضي الله عنه ، ثم انتقل إلى الرشيد . قيل : وبسبب محمد هذا ضرب عيسى بن موسى مالكَ بن أنس .

---

(١) ذكر نحوه المطري . (التعريف – ص٤٤) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المعروف اليوم بمنهل الزكي ، فقد توقفت عندما خفض مستوى ماء العين عن مجراها وعجز عن الجريان في دبولها ، ونشفت ، وسلط الماء في أنابيب من الخزانات إلى داخل البلدة وضواحيها .

(٣) التعريف للمطري (ص٤٤) ، والوفاء (٩٢٤/٢) .

(٤) ورد في المطبوع و (م) : حده . وذكر المعلق في الحاشية أنه في نسخة : حسده .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : والمتواتر عن أهل المدينة أن النفس الزكية دفن في شرقي جبل سلع شمال منهل العين الزرقاء ، وروى الإمام ابن جرير الطبري في « تاريخه » في وقعة سنة ١٤٥ ، وابن كثير في « البداية والنهاية » كذلك أن اخته وابنته واربتاه في البقيع . اهـ .
– البداية والنهاية (٩٢/١٠) .

- **ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب** عم رسول الله ﷺ الآتي ذكره مع شهداء أحد ، وعليه قبة عالية متقنة ، وبابه كله مصفح بالحديد ، بَنَتْهُ أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء ، كما قاله ابن النجار ، وذلك سنة تسعين وخمسمائة بتقديم التاء على السين[1] ، قال : وجعلت على القبر ملبن ساج ، أي : كهيئة قبر سيدنا إبراهيم ، فإنه غير فيه بمثله ، وكذا الحسن والعباس ، وقبر حمزة اليوم مجصص ، ولا خشب عليه ، وقد أثبت فيه مسن مسجد المصرع الذي بناه ابن أبي الهيجاء ، كما قدمناه فيه ، فنزعه الشجاعي شاهين الجمالي ، ورده لمحله ، ثم أعاده بعض الجهال ، وسيأتي أنه كان على قبر حمزة قديماً مسجد ذكره عبدالعزيز بن عمران ، وهو في المائة الثانية ، فكأن أم الخلفية وسَّعَتْه وجعلته على هذه الهيئة ، وقد زاد فيه سلطان زماننا الأشرف قايتباي من جهة المغرب زيادة أدخل فيها البئر التي كانت خارجه في غربيه ، واتخذ هناك أخلية لمن يريد الطهارة ، وأوصلها بالسطح ، فعم نفعه ، واحتفر بئراً خارجه يرتفق بها المارة ، واتخذ لها درجاً ، وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف ، وشاد عمائره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد[2] ، والقبر

---

(١) ذكر نحوه المطري . (التعريف - ص٤٥) . والوفاء (٢/٩٢١) ، والمراغي . (تحقيق النصرة - ١٣٥) ، وعنده (سبعين وخمسمائة) .

(٢) تحقيق النصرة (ص١٣٥) ، الوفاء (٢/٩٢٢-٩٢٣) .

الذي بصحن المسجد قبر بعض أمراء المدينة من الأشراف[1] ، فلا يظن أنهما من قبور الشهداء[2] ، وينبغي أن يُسلّم بالمشهد على عبدا لله بن جحش ، ومصعب بن عمير رضي ا لله عنهما ، لما سيأتي .

(١) ذكره المطري . (التعريف – ص٤٥) ، ولفظه : (بصحن المشهد) . والوفاء (٩٢٣/٢) ، وعنده : بصحن المسجد .

وورد في الحاشية من (ك – ١٩٩/ب) : والقبر الذي فوق رأس سيد الشهداء ، قبر واحد من أولاد حسن بن بركات ...

(٢) تحقيق النصرة (ص١٣٥) .

الفصل السادس :

في فضل أحد والشهداء به

في « **الصحيحين** »[١] وغيرهما[٢] ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال لأُحُد لما بدا له : « **هذا جبل يحبنا ونحبه** » .

وفي رواية للبخاري : أن ذلك كان عند القدوم من خيبر[٣] .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٣٣٧/٧، ح٤٠٨٣) ، وفي رواية أخرى ، عن أنس أيضاً بزيادة : (اللهم إن إبراهيم حرّم مكة ، وإني حرّمت ما بين لابتيها) . (ح ٤٠٨٤) ، كتاب المغازي - باب : أحد جبل يحبنا ونحبه .
وأخرج الرواية الأخيرة بزيادة في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب : ما ذكر النبي ﷺ وحض على إتفاق أهل العلم . (نفس المرجع - ٣٠٤/١٣، ح٧٣٣٣) .
وصحيح مسلم بشرح النووي (١٦٢/٩) ، كتاب الحجة ، باب : في فضل أحد ، عن أنس وأبي حميد .

(٢) والحديث أخرجه مالك . (الموطأ مع شرح الزرقاني - ٢٢٦/٤ ، ح١٧١٠) ، كتاب الجامع - باب : ما جاء في تحريم المدينة .
وأخرجه أحمد . (المسند ١٤٠/٣) ، (١٤٩/٣) ، (١٩٥/٣) ، (٢٤٠/٣) .

(٣) أخرجه البخاري من حديث أنس ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه ، فلما قدم النبي ﷺ راجعاً بدا له أُحُد ، قال : (هذا جبل يحبنا ونحبه) ، ثم أشار بيده إلى المدينة ، قال : (اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة ، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدّنا) .
- الصحيح مع الفتح (٨٣/٦-٨٤ ، ح٢٨٨٩) ، كتاب الجهاد - باب فضل الخدمة في الغزو .
وأخرجه من حديث أطول من ذلك ، في باب : من غزا بصبي للخدمة . (نفس المرجع -

وفي أخرى : في رحوعه من الحج[1] .

وفي رواية له ، عن أبي حميد الساعدي ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، فلما أشرفنا على المدينة قال : « **هذه طابة ، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه** »[2] . [١٤٧/أ]

ولابن شبة عنه : أقبلنا مع النبي ﷺ من منزله حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أُحُد ، فكبّر ثم قال : « **جبل يحبنا ونحبه ، جبل سائر ليس من جبال أرضنا** »[3].

وله بإسناد جيّد ، عن أبي قلابة ، قال : كان النبي ﷺ إذا جاء من سفر فبدا

٨٦/٦-٨٧ ، ح٢٨٩٣) ، وفي كتاب الدعوات - باب : التعوذ من غلبة الرجال . (نفس المرجع - ١٧٣/١١ ، ح٦٣٦٣) ، وفي كتاب الأطعمة - باب الحيس . (نفس المرجع - ٥٥٣/٩-٥٥٤، ح٥٤٢٥) .

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب : أُحُد . (الصحيح مع الفتح - ٣٧٧/٧ ، ح٤٠٨٤) ، و لم يذكر فيه رحوعه من الحج .
ولكن قال ابن حجر : ظهر من الرواية أنه ﷺ قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج .
- (فتح الباري - ٣٧٨/٧) .
وقال ابن حجر : نسبه مغلطاي إلى تخريجه موصولاً في كتاب الحج ، وإنما خرج هناك أصله دون هذه الزيادة .

(٢) الصحيح مع الفتح (١٢٥/٨، ح٤٤٢٢) .
وكذا أخرجه في كتاب الزكاة - باب : خرص التمر ، بأطول من ذلك ، وفيه زيادة : (ألا أخبركم بخير دور الأنصار ...) الحديث . (نفس المرجع - ٣٤٣/٣-٣٤٤ ، ح١٤٨١) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ٨٢/١) .
والغرابات : قال البكري : على لفظ الجمع ، كأنه جمع غرابة بالهاء : إكام سود . (معجم ما استعجم - ٩٩٢/٢) .

له أُحُد قال : « **هذا أُحُد يحبنا ونحبه** »[١] .

وعن أبي هريرة قال : لما قدمنا مع النبي ﷺ من غزوة خيبر ، بدا لنا أُحُد ، فقال : « **هذا جبل يحبنا ونحبه ، وإن أُحُداً هذا لعلى باب من أبواب الجنة** »[٢].

ولأحمد ، عن عيسى بن جبير مرفوعاً : « **جبل أحد يحبنا ونحبه من جبال الجنة** »[٣] .

وللطبراني في « **الكبير** » و « **الأوسط** » ، عنه ، أن رسول الله ﷺ قال لأُحُد : « **هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة ، وهذا عَيْر جبل يُبْغضنا ونُبْغِضُه على باب من أبواب النار** »[٤] .

وفي « **الأوسط** » ، وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ، ووثقه أحمد وغيره ، من

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٨١/١) ، وفيه زيادة : (ثم قال : آيبون ، تائبون ، ساجدون لربنا حامدون) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٨٢/١) ، والوفاء (٩٢٦/٢) .
وقد ورد في المطبوع : هذا أُحُد . وهو خطأ .

(٣) فتح الباري (٣٧٨/٧) .

(٤) المعجم الأوسط (ح٦٥٠١١) ، وذكره الهيثمي ، وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عبدالمجيد بن أبي عيسى، ليّنه أبوحاتم ، وفيه من لم أعرفه . (مجمع الزوائد – ١٦/٤) .
والحديث عند الهيثمي من رواية أبي عيسى بن حبر ، انظر ترجمته في : (تقريب التهذيب – ٤٤٧/٢ ، رقم ٧٠) ، وذكره الهيثمي في كشف الأستار (٥٨/٢، رقم ١١٩) .
كما ذكره السهيلي . (الروض الأنف – ١٥٩/٣) ، وذكر أنه في المسند من طريق أبي عيسى ابن حبر مرفوعاً .

حديث أنس بن مالك مرفوعاً : « **أحد جبل يحبنا ونحبه ، فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه** »[1] .

ولابن شبة عنه مرفوعاً : « **أحد على باب من أبواب الجنة ، فإذا مررتم به ...** » الحديث[2] .

وعن زينب بنت نبيط ، وكانت تحت أنس بن مالك ، أنها كانت ترسل ولائدها فتقول : اذهبن إلى أُحُد فأتينني من نباته ، فإن لم تجدن إلا عضاها فأتينني به ، فإن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **هذا جبل يحبنا ونحبه** » ، قالت زينب : فكلوا من نباته ولو من عضاهه ، قال : فكانت تعطينا منه قليلاً قليلاً فنمضغه[3] .

وعن داود بن الحصين مرفوعاً : « **أحد على ركن من أركان الجنة ، وعَير على ركن من أركان النار** »[4] .

ولأبي يعلى[5] ، والطبراني في « **الكبير** »[6] ، عن سهل بن سعد مرفوعاً :

---

(١) الطبراني . (المعجم الأوسط – ٥٣٩/٢، ح١٩٢٦)، وذكره الهيثمي . (مجمع الزوائد – ١٦/٤)، وقال : هو في الصحيح باختصار .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٨٤/١) من حديث أنس .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه (٨٢/١) .

وإسناده معضل، وفيه عبدالعزيز بن عمران، وهو متروك . (فضائل المدينة للرفاعي – ص٥٧٦) .

(٥) أبويعلى . (المسند – ٥٠٨/١٣ ، ح٧٥١٦) .

(٦) الطبراني . (المعجم الكبير – ١٨٦/٦ ، ح٥٨١٣) .

وذكره الألباني ، وقال : ضعيف . (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – ٢٩٧/٤-٢٩٨ ح١٨١٩) . وانظر : فضائل المدينة للرفاعي (ص٥٧٥) .

« **أُحُد ركن من أركان الجنة** » .

وفي « **الكبير** » أيضاً عن عمرو بن عوف مرفوعاً : « **أربعة جبال من أجبال الجنة ، وأربعة أنهار من أنهار الجنة ، وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة** » ، قيل : فما الأجبال ؟ قال : « **أُحُد يحبنا ونحبه من جبال الجنة ، وَوَرْقان جبل من جبال الجنة ، والطور جبل من جبال الجنة ، ولبنان جبل من جبال الجنة ...** » الحديث[١] .

ولابن شبة ، عن أنس بن مالك مرفوعاً : « **لما تجلّى الله عزّ وجل للجبل طارت لعظمته ستة أجْبُل ، فوقعت ثلاثة بالمدينة ، وثلاثة بمكة ، فوقع بالمدينة أُحُد ، وَوَرْقان ورضوى ، ووقع بمكة حراء وثبير وثور** »[٢] .

وسُمّي أُحُداً ؛ لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك ، أو لما وقع من أهله من نصر التوحيد ، ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحَدِيَّة[٣] ، بخلاف عَيْر الذي هو اسم الحمار المذموم أخلاقاً ، والحب في أُحُد/ [١٤٧/ب] من الجانبين على الحقيقة[٤] ، كما صححه النووي وغيره ، ولذا كان من جبال الجنة ، إذ المرء

---

(١) الطبراني . (المعجم الكبير - ١٧/١٨-١٩) ، وذكره الهيثمي . (مجمع الزوائد - ٤/١٧) ، وعزاه للطبراني ، وقال : وفيه كثير بن عبدالله ، وهو ضعيف .
- انظر : فضائل المدينة للرفاعي - ص٥٧٣) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٧٩) .

(٣) السهيلي . (الروض الأنف - ٣/١٥٨-١٥٩) .
ونقله الحافظ . السيرة النبوية في فتح الباري (٢/٢٣١) .

(٤) السيرة النبوية في فتح الباري (٢/٢٣٢) .

مع من أحب ، ولا مانع من وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال ، وقد خاطبه ﷺ مخاطبة من يعقل ، فقال له لما اضطرب : « **اسكن أُحُد** »[١] .

ولا يُنْكَر وصف الجمادات بحب الأنبياء ، كما حَنَّتْ الاسطوانة لمفارقته ﷺ حتى سمع القوم حنينَها .

وسبق في « الأول » من « الباب الثالث » ما جاء في دفن هارون عليه السلام بأُحد ، وهناك شِعب يعرف بشِعب هارون بن عمران ، يزعمون أنه بأعلاه ، وهو بعيد جداً[٢] ، وبأعلى الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء قريباً[٣] .

وقال ابن النجار : « في جبل أُحُد غار[٤] يذكرون أن النبي ﷺ اختفى فيه[٥]، ومسجد يذكرون أن النبي ﷺ صلى فيه[٦]، وموضع في الجبل أيضاً منقور

---

(١) هذا نص كلام الحافظ . (السيرة النبوية في فتح الباري – ٢/٢٣٢) .
والحديث عن أنس ﷺ ، وتمامه : (صعد النبي ﷺ أُحُداً ومعه أبوبكر وعمر وعثمان ، فرجف ، فقال : اسكن أحد – أظنه ضربه برجله – فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان) .

(٢) أوضح الحافظ أن سند الزبير هذا ضعيف جداً ، ومنقطع . (السيرة النبوية في فتح الباري – ٢/٢٣٣) .

(٣) تاريخ معالم المدينة للخياري (ص٢٢٢) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : الغار الذي بأُحد والموضع الذي يقال له الطاقية كله لا أصل له ، و لم يرد فيه نقل يعتمد عليه .

(٥) ذكره المطري بلفظ : (شمالي المسجد غار في الجبل تقول عوام الناس إن النبي ﷺ دخله ، ولا يصح ذلك) . (التعريف – ص٤٥) .

(٦) ذكره المطري بلفظ : (وتحت جبل أحد من جهة القبلة لاصقاً بالجبل مسجد صغير قد تهدّم بناؤه ، يقال إن النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أُحد بعد انقضاء القتال) . نفس المرجع .

في صخرة منه على قدر رأس الإنسان يذكرون أن النبي ﷺ قعد [يعني][1] على الصخرة التي تحته ، وأدخل رأسه هناك ، كل هذا لم يرد فيه نقل ، فلا يعتمد عليه »[2] .

قلت : أما المسجد الملاصق به ، فقد ثبت النقل به كما سبق في المساجد ، ولم يقف عليه ابن النجار وأتباعُهُ .

وأما الغار ، فلابن شبة عن المطلب بن عبدا لله أن النبي ﷺ لم يدخل الغار بأُحُد[3] .

ولأحمد ، عن ابن عباس : وجال المسلمون جولة نحو الجبل ، ولم يبلغوا حيث يقول الناس : الغار ، إنما كانت تحت المهراس ، ثم ذكر إقبال النبي ﷺ إليهم[4] .

وظاهره : أن الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس .

قال المطري : إن الغار في شمالي المسجد والموضع المنقور ، والصخرة التي تحته بقرب المسجد[5] .

وقال ابن هشام : بلغني عن ابن عباس أن النبي ﷺ لم يبلغ الدرجة المبنية في

---

(١) سقط من المطبوع ، و(م) .

(٢) الدرة الثمينة (ص٩٩) ، وذكر المطري أنه في جهة القبلة من المسجد المذكور سابقاً . (التعريف – ص٤٥) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٧٦) .

(٤) أحمد . (المسند – ١/٢٨٨) .

(٥) المطري . (التعريف – ص٤٥) .

الشعب[1] ، أي : فليست الصخرة التي نهض ﷺ ليعلوها ، وجلس له طلحة بن عبيد الله هناك لإيراده عَقِبَ خبرها .

وليحيى والثعلبي المفسِّر ، حديث : لما انكشف الناس يوم أحد وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير ، فقال : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[2] ، **اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء ، فأتوهم وسلّموا عليهم ، فلن يسلم عليهم أحَدٌ ما قامت السموات والأرض إلا ردوا عليه** »[3] .

ولأبي داود[4] والحاكم في صحيحه[5] ، حديث : « **لما أصيب إخوانكم بأُحُد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها** ... » الحديث . وفي آخره : فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً ... ﴾ الآية[6] .

---

(١) ابن هشام . (السيرة النبوية – ٢/٨٦) .

(٢) سورة الأحزاب ، آية ٢٣ .

(٣) روى الحاكم نحوه عن أبي هريرة . (المستدرك – ٣/٢٠٠) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه ، ووافقه الذهبي .
وأخرجه البيهقي . (دلائل النبوة – ٣/٢٨٤) ، ونقله السيوطي وعزاه إليهما . (الدر المنثور – ٦/٥٨٧) .

(٤) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي – ٣/٣٢-٣٣، ح٢٥٢٠) ، من حديث ابن عباس ، كتاب الجهاد – باب في فضل الشهادة .

(٥) الحاكم . (المستدرك –٢/٨٨ ، ٢٧٩) من حديث ابن عباس .

(٦) سورة آل عمران ، آية ١٦٩ .

وفي « صحيح البخاري » ، حديث : صلى رسول الله ﷺ على قتلى/ [١٤٨/ أ] أُحُد بعد ثمان سنين كالمودّع للأحياء والأموات[١] .

ولأبي داود[٢] وابن شبة[٣] ، حديث : خرجنا مع رسول الله ﷺ نريد قبور الشهداء ، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم ، فلما تدلينا منها ، فإذا قبور بمحنيةٍ ، فقلنا : يا رسول الله ، أقبور إخوننا هذه ؟ قال : « **قبور أصحابنا** » ، فلما جئنا قبور الشهداء ، قال : « **هذه قبور إخواننا** » .

وللثاني[٤] ، عن عبادة بن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ كان يأتي قبور الشهداء بأُحُد على رأس كل حَوْل ، فيقول : « **سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** » ، قال : وكان النبي ﷺ إذا واجه الشعب قال : « **سلام عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين** »[٥] .

وعن أبي جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه ترمّه وتصلحه ، وقد تُعلّمه بحجر[٦] .

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٣٤٨/٧ ، ح٤٠٤٢) ، كتاب المغازي – باب غزوة أحد .

(٢) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي – ٥٣٥/٢ ، ح٢٠٤٣) ، كتاب المناسك – باب زيارة القبور .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٣٣/١) .
وأخرجه أحمد . (المسند – ١٦١/١) ، والبيهقي . (دلائل النبوة – ٣٠٥/٣-٣٠٦) .

(٤) في (ح) و (ك) : وللنسائي . وهو خطأ .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٣٢/١) ، وفيه (عن عباد) بدلاً من (عبادة) .

(٦) المصدر نفسه . وفيه بلفظ : (وقد تَعَلّمَته) .

وللحاكم عن علي أن فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمّها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده[١] .

وليحيى ، أنها كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأُحُد ، فتصلي هناك وتبكي وتدعو حتى ماتت .

وللبيهقي في « **الدلائل** » ، من طريق العطاف بن خالد ، عن عبدالأعلى بن أبي فروة ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ زار قبور الشهداء بأحد ، فقال : « **اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنهم من زارهم أو سلّم عليهم إلى يوم القيامة ردّوا عليه** » ، قال العطاف : وحدثتني خالتي أنها زارت الشهداء فسلمت عليهم ، فسمعت رد السلام ، وقالوا : والله إنا نعرفكُم كما يعرف بعضُنا بعضاً ، قالت : فاقْشَعْرَرْت[٢] .

وقال الواقدي : كانت فاطمة الخزاعية تقول : لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي أخت لي ، فقلت لها : تعالي نسلّم على قبر حمزة ، فوقفنا على قبره ، فقلنا : السلام عليك يا عم رسول الله ﷺ ، فسمعنا كلاماً رد علينا : وعليكم السلام ورحمة الله ، وما قربنا أحد من الناس[٣] .

---

(١) الحاكم . (المستدرك - ١/٣٧٧ ، ٣/٢٨) .
وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم . (دلائل النبوة - ٣/٣٠٩) ، ولفظه : (في الأيام) بدلاً من (كل جمعة) .

(٢) البيهقي . (دلائل النبوة - ٣/٣٠٧-٣٠٨) .
وذكره ابن كثير من طريق ابن أبي الدنيا . (البداية والنهاية - ٤/٤٦)

(٣) الواقدي . (المغازي - ١/٣١٤) ، ونقله البيهقي عنه . (دلائل النبوة - ٣/٣٠٩) .

ثم روى البيهقي عن هشام بن محمد بن العمري عن ولد عمر بن علي قال : أخذني أبي[1] بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس ، فلما انتهى إلى المقابر ، رفع صوته ، فقال : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، فأجيب : وعليك السلام يا أبا عبدالله ، فالتفت أبي إليّ فقال : أنت المجيب ؟ فقلت : لا ، فجعلني عن يمينه ، ثم أعاد السلام ، فجعل كلما يسلم يردّ عليه ثلاث مرات ، فخرَّ ساجداً شكراً لله تعالى[2] .

والمشهور أن الذين أكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلاً :

قبر حمزة بن عبدالمطلب ، وعبدالله بن جحش ، وهو ابن أخت حمزة ، **ومصعب بن عمير** .

نقل ابن شبة ، عن الأعرج أن حمزة لما قُتل ، أقام في موضعه تحت الجبل/ [١٤٨/ب] الصغير الأحمر الذي ببطن الوادي ، وهو جبل الرماة ، ثم أمر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي إلى الربوة التي هو بها اليوم ، وكفّنه في بُرْدِه ، وكفن مصعب بن عمير في أخرى ، ودفنهما في قبر واحد .

قال عبدالعزيز : وسمعت من يذكر أن عبدالله بن جحش قتل معهما ، ودفن معهما في قبر واحد ، قال : والغالب عندنا أن مصعب بن عمير وعبدالله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة ، وأنه ليس مع حمزة أَحَدٌ في القبر[3] .

---

(١) في (ح) و (ك) : أخذني أبي . وكذا في الوفاء (٩٣٣/٢) . وفي المطبوع ، و(م) : اختلف أبي .

(٢) البيهقي . (دلائل النبوة - ٣٠٩/٣) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٢٥/١-١٢٦) .

قلت : فيسلّم على الثلاثة بمشهد حمزة رضي الله عنه .

سهل بن قيس من بني سلمة :

قال أبوغسان : إنه دُبُرَ قبر حمزة شامياً ، بينه وبين الجبل[(١)] .

عمرو بن الجموح ، وعبدا الله بن عمرو بن حرام :

في « الموطأ » أنهما كانا في قبر واحد مما يلي المسيل ، فحفر عنهما ليغيّرا عن مكانيهما ، فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما قد جرح ، فوضع يده على جرحه ، فدفن وهو كذلك ، فأميطت يده عن جرحه ، ثم أرسلت ، فرجعت كما كانت ، وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة . انتهى[(٢)] .

وللواقدي نحوُه ، وأن عبدا الله أصابَهُ جُرْح ، فيَدُه على جُرحه ، فأميطت فانبعث الدم ، فردت إلى مكانها ، فسكن الدم[(٣)] .

وفي « **الصحيح** » عن جابر رضي الله عنه ، أنه دفن مع عبدا الله أبيه آخر في قبره ، قال : لم تطب نفسي أن أتركه مع أحد ، فاستخرجتُه بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته غير هنية عند أذنه[(٤)] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٣٠) .

(٢) موطأ مالك مع شرح الزرقاني (٣/٥٢–٥٣) ، كتاب الجهاد – باب : الدفن في قبر واحد من ضرورة ...
وأخرجه ابن شبة من حديث مالك . (أخبار المدينة – ١/١٢٧–١٢٨) .

(٣) ذكره البيهقي عن الواقدي من طريق الحاكم . (دلائل النبوة – ٣/٢٩٣) .

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري (٣/٢١٤ ، ح١٣٥١) ، كتاب الجنائز – باب : هل يخرج الميت من القبر واللحد لِعِلّة .

فهذا غير القصة السابقة ، ولعل تلك هي التي في زمان معاوية ﷺ ؛ لما رواه أحمد برجال الصحيح خلا نبيح الغنوي ، وهو ثقة في حديث لجابر قال فيه : فبينا أنا في النظارين ، إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح لتدفنهما في مقابرنا ، إذ لحق رجل ينادي : إن النبي ﷺ أمركم أن ترجعوا بالقتلى فيدفنوا في مصارعهم حيث قتلوا ، فرجعناهما ، فدفناهما حيث قتلا ، فبينا أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان، إذ جاءني رجل فقال : يا جابر لقد أثار أباك عمال معاوية، أي حين أجرى العين ، فخرج طائفة منه ، فأتيتُه فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير ، إلا ما لم يدع القتل أو القتيل ، فواريتُه[1] .

قال الواقدي : مع عمرو بن الجموح في القبر خارجة بن زيد ، وسعد بن الربيع ، والنعمان بن مالك ، وعبدالله بن الحسحاس ﷺ [2] .

قال أبوغسان : قبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع[3] .

قلت : قد تأملته ، فوجدت ذلك بالربوة التي غربي المسيل الذي هو هناك ،

وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم . (دلائل النبوة - ٣/٢٩٤) ، بلفظ : (فإذا هو كيوم وضعته هُنيَّة غير أذنه) .

ومعنى هنية : أي شيء يسير . وهو من المثلة .

(١) أحمد . (المسند - ٣/٣٩٨) ، وفيه بلفظ : (القتل أو القتيل) ، كما في (ح) و (ك) . بينما ورد في المطبوع ، و(م) : القتال أو القتل .

والحديث أخرجه البيهقي من طريق الحاكم . (دلائل النبوة - ٣/٢٩٢-٢٩٣) ، ولفظه : (إلا ما لم يدع القتيل) .

(٢) نقله ابن شبة عن الواقدي . (أخبار المدينة - ١/١٢٩) .

(٣) نقله ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٢٩) .

ومجرى العين بقربهم من القبلة .

وقد روي أن مولى عمرو بن الجموح ، وهو أبوأيمن/ [١٤٨/ أ] دفن معهم أيضاً[١] ، وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح ، فيسلم على هؤلاء الثمانية هناك .

وأمّا بقية الشهداء ، فلا تعرف قبورهم . والذي يظهر أنها بقرب الموضع المذكور ، وقرب قبر حمزة ﷺ بالربوة المذكورة من شاميها ، وقد اتخذ المقر الشجاعي أعلاماً للربوة المذكورة القبلي منها عند القبور التي وصفها أبوغسان ، والشامي منها عند بقيتهم ، وقد سردنا أسماءَهم في الأصل[٢] .

قال أبوغسان : فأما القبور التي في الحظار بين قبر حمزة وبين الجبل ، فإنه بلغنا أنها قبور أعراب أقحموا زمن خالد ، إذ كان على المدينة ، أي في خلافة هشام بن عبدالملك ، فماتوا هناك ، فدفنهم سُؤَّال كانوا يسألون عند قبور الشهداء .

وقال الواقدي : هم ماتوا زمن الرمادة[٣] ، أي وهو عام جدب كان في زمن عمر بن الخطاب ﷺ .

وأمّا من ذكر أنه دفن بغير أُحُد من شهدائه :

فلابن شبة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أمر النبي ﷺ من نقل من شهداء

---

(١) ذكره ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٢٩) .

(٢) الوفاء (٣/٩٣٣-٩٣٤) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٣٠-١٣١) .

وقال السمهودي : وأما زمن خالد ، فيعني به خالد بن عبدالملك بن الحارث ، كان والياً لهشام ابن عبدالملك . (وفاء الوفاء – ٣/٩٤٠) .

أحد إلى المدينة أن يدفنوا حيث أدركوا ، فأدرك أبومالك بن سنان عند أصحاب العباء ، أي الذين يبيعون العباء ، فدفن ، ثم قال ابن أبي فديك : فقبرُه في المسجد الذي عند أصحاب العباء ، أي في طرف الحناطين[١] .

ولابن زبالة : فوافوه بالسوق ، فدفن عند مسجد أصحاب العباء ، وهناك كانت أحجار الزيت ، وقد قدمنا ذكر مشهده في الفصل قبله .

وسبق فيه أيضاً دفن قتلى من قتلى أُحُد بمقبرة بني سلمة .

ونقل ابن شبة ، أن عبدا لله بن سلمة ، والمجذر بن زياد دفنا بقباء ، وأن رافع ابن مالك الزرقي دفن في بني زريق بدار آل نوفل بن مساحق التي في كتاب عروة، وا لله أعلم[٢] .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٣٠) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٢٩-١٣٠) ، وعنده (المجذر) ، وكذا في (ح) و (ك) . وورد في المطبوع ، و(م) : (المحذر) .

وعنده : (قيل إن موضع قبره اليوم في دار آل نوفل بن مُساحق التي في بني زُريق ، في كُتّاب عروة ، صارت للعباس بن محمد) .

الباب السادس
في آبارها المباركات والعين والغراس والصدقات التي هي للنبي ﷺ منسوبات



الفصل الأول :

﴿ في الآبار المباركات ﴾

على ترتيب الحروف

❁ **بئر أريس**(١) :

كجليس ، نسبة إلى رجل من يهود اسمه : أريس ، وهو الفلاح بلغة أهل الشام - : في « **صحيح مسلم** » ، عن أبي موسى الأشعري : أنه توضأ في بيته ، ثم خرج ، فقال : لألزمن رسول الله ﷺ ، ولأكونن معه يومي هذا، فجاء إلى المسجد ، فسأل عن النبي ﷺ ، فقالوا : خرج وَجَّهَ هاهنا ، قال : فخرجت على أثره أسأل عنه ، حتى دخل بئر أريس ، قال : فجلست عند الباب، وبابُها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجتَه وتوضأ ، فقمت إليه ، فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسَّط قُفَّها ، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، قال: فسلمت عليه [١٤٨/ب] ، ثم انصرفت ، فجلست عند الباب ، فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : على رِسْلِكَ(٢) ، قال : ثم ذهبتُ ،

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هذه البئر الآن نضب ماؤها ، وجهل موقعها بعد إحداث البلدية أمام مسجد قباء للمنافع العامة ، وموضع البئر دخل أيضاً في المنافع . أ.هـ .
وذكر عبيد كردي أن موقعها الآن مقابل الباب الغربي الأوسط لمسجد قباء ، على بُعْد خمسين متر تقريباً ، وتحت الرصيف المتوسط بين جانبي خط الأسفلت .
التعليق على تاريخ معالم المدينة (ص١٨١) .

(٢) ورد في الحاشية من (ك ، ٢٠٣/أ) : على رسلك ، أي : على هنيتك . أ.هـ .
قال النووي : معناه : تمهل وتأن . شرح صحيح مسلم (١٧٢/١٥) .

فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : « **ائذن له وبشره بالجنة** » ، قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ، ادخل ، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة ، قال : فدخل أبو بكر ، فجلس عن[1] يمين رسول الله ﷺ معه في القف ، ودلّى رجليه في البئر[2] ، كما صنع رسول الله ﷺ ، وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت ، فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً يأت به ، فإذا إنسان يحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقلت : على رسلك ، ثم جئت للنبي ﷺ ، فسلمت عليه ، وقلت : هذا عمر يستأذن ، فقال : « **ائذن له وبشره بالجنة** » ، قال : فجئت عمر رضي الله عنه ، فقلت : ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة ، قال : فدخل ، فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ، ودلى رجليه في البئر[3] ، ثم رجعت ، فجلست ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً - يعني أخاه يأت به - ، فجاء إنسان، فحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان ، فقلت : على رسلك، قال : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرتُه ، فقال : « **ائذن له وبشره بالجنة ، مع بلوى تصيبه** » ، فجئت ، فقلت له : ادخل ، ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبُك ، قال : فدخل ، فوجد القف قد مُلِئَ ، فجلس وجاهَهُم من الشق الآخر .

---

(١) ورد في المطبوع ، و (ك) : على ، والتصحيح من صحيح مسلم .

(٢) هذا فعلاه للموافقة ، وليكون أبلغ في بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته ، بخلاف ما إذا لم يفعلاه ، فربما استحى منهما فرفعهما .

شرح صحيح مسلم للنووي (١٧٢/١٥) .

قال شريك : قال سعيد بن المسيب : فأولتها قُبورَهُم[١] .

وفي « **صحيح البخاري** » ، عن أنس قال : كان خاتم رسول الله ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر بعده ، وفي يد عمر بعد أبي بكر ، قال : فلما كان عثمان جلس على بئر أريس ، فأخرج الخاتم ، فجعل يعبث به ، فسقط ، قال : فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ، فنزح البئر ، فلم نَجِدْه[٢] .

وفي « **صحيح مسلم** » ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه سقط من مُعَيْقيب[٣] .

ولابن زبالة عنه : سقط من عثمان ، أو من معيقيب على الشك .

وللنسائي[٤] ، وابن شبة ، عنه : أن الكتب لما كثرت على عثمان ، دفعه إلى رجل من الأنصار ، فكان يختم به ، فخرج إلى قليب لعثمان فوقع فيها ، فالتمس فلم يوجد .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/١٧١ ــ ١٧٣) ، قال النووي : يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد ، وعثمان في مكان بائن عنهم ، وهذا من باب الفراسة الصادقة .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري (١٠/٣٢٨ ، رقم٥٨٧٩ ، باب هل يُجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ؟ ، كتاب اللباس) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/٦٨ ، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ، كتاب اللباس والزينة) .

وورد في الحاشية من (ك ، ق٢٠٣/ ب) : وعن ابن عمر : أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه ، فلما قبض صار في يد أبي بكر في يمينه ، فلما قبض صار في يد عمر في يمينه ، ثم صار في يد عثمان في يمينه ، ثم وقع في بئر أريس ، كذا في المواهب في فصل اللباس .

(٤) النسائي ، السنن بشرح السيوطي (٨/١٧٨ ـ ١٧٩ ، رقم٥٢١٧ ، باب نزع الخاتم عند دخول الخلاء ، كتاب الزينة) .

ومعيقيب : دوسي ، لكن قد يوصف المهاجري بذلك المعنى الأعم ، وكان سقوطُهُ بعد ست سنين من خلافته ، فكان مبتدأ [١٤٨/أ] الفتنة [المتصلة إلى آخر الزمان][1] .

ولابن زبالة ، عن ابن كعب القرظي ، قال : سقط - يعني - الخاتم من عثمان ﷺ في بئر الخريف التي في بئر أريس ، فعلق عليها اثنى عشر ناضحاً ، فلم يقدر عليه حتى الساعة .

ولذا نقل ابن شبة عن أبي غسان ما ملخصُه : سقوط الخاتم ببئر أريس ، وأنه قال : وسمعت من يقول : إنما سقط في بئر في صدقته يقال لها : بئر الخريف، يعني من آبار المال ، المسمى : ببئر أريس ، وهو صدقته ، لقوله : ابتاع عثمان بئر أريس فيها مال يقال له : الدومة ، وسهمه الذي أعطاه رسول الله ﷺ من أموال بني النضير ، وفيها كَيدمة[2] ، مالٌ لعبد الرحمن بن عوف ، [ثم باعه من عثمان بأربعين ألف دينار][3] ، وأن أريس الذي نسب إليه المال من يهود بني محمم كان له ذلك المال ، وفيه بئر عاضر ، فجمعها عثمان في حظار واحد ، وهي سبعة أموال ، فتصدق بها ، وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بئر أريس، فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر من تلك الآبار . انتهى[4] .

وهذا يُشْكِلُ على ما صرح به ابن النجار والغزالي ، وتبعهما مَن بعدهما ؛

---

(١) زيادة من الوفاء (٩٤٤/٢) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٤٩٧/٤) ، الوفاء (٩٤٤/٢) .

(٣) الوفاء (٩٤٤/٢) .

(٤) الوفاء (٩٤٥/٢) .

من أن بئر أريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه[١] ، لأن الدومة معروفة بالعالية ، وكَيْدمة تعرف اليوم بكيادم[٢] قرب المشربة ، وتلك جهة أموال بني النضير ، ويزيل الإشكال قوة قول ابن زبالة .

وأما الدلال والصافية ، فيشربان من سرح عثمان بن عفان الذي يشق من مهزور في أمواله ، يأتي على أريس وأسفل منه ، حتى يتبطن السورين ، فصرفه، أي : عثمان رضي الله عنه مخافة على المسجد في بئر أريس ، ثم في عقد أريم في بلحارث بن الخزرج ، ثم صرفه إلى بطحان . انتهى .

ومهزور لا يصل إلى قباء بوجهه[٣] .

[وقال الحافظ العراقي][٤] في « **تخريج أحاديث الإحياء للغزالي** » : أنه لم يقف على أصل لحديث تَفِله ﷺ في بئر أريس الذي ذكره الغزالي .

قلت : ومن الغريب قول العز بن جماعة في « **منسكه** » [الكبير ، في باب الفضائل ، فضل بئر أريس][٤] : قد صح أن النبي ﷺ تفل فيها .

قال ابن النجار عقب ذكر ذرعِها : وطول قفها الذي جلس عليه النبي ﷺ وصاحباه ثلاث أذرع تَشِفُّ كفاً ، وهي تحت أطم عال خراب من جهة القبلة ، في أعلاه مسكن[٥] .

---

(١) الدرة الثمينة (ص٧٧) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هذا في زمانه - المصنف - ، وأما اليوم فتعرف بقدامة ، قاله بعض فضلاء المدينة .

(٣) الوفاء (٢/٩٤٦) .

(٤) الوفاء (٢/٩٤٧) .

(٥) الدرة الثمينة (ص٧٧) ، ونقله عنه المطري في التعريف (ص٥٤) .

قلت : ولما بنى متولي العمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد قباء رفع قف البئر المذكور نحو ثلاثة أذرع ، ولهذه البئر درجة تجددت سنة أربع عشرة وسبعمائة، على ما بسطناه في الأصل[١] .

۞ **بئر الأعواف** : أحد الصدقات النبوية .

لابن شبة ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف صدقته [١٤٨/ب] ، وسال الماء فيها ، ونبتت نابتة على أثر وضوئه ، ولم تزل فيها حتى الساعة[٢] .

ولابن زبالة ، عن عثمان بن كعب ، قال : طلب رسول الله ﷺ سارقاً ، فهرب منه ، فنكبه الحجر الذي وضع بين الأعواف وبين الشطبية ، قال ابن عتبة: فوقع السارق ، فأخذه رسول الله ﷺ ، وبَرَّك رسول الله ﷺ في الحجر ومسّه ودعا له ، فهو الحجر الذي فيما بين الأعواف والشطبية ، يطلع طرفه يمسه الناس .

قلت : الأعواف اليوم حرع كبير قبلته المربوع ، وبشاميه خنافة ، فيه آبار متعددة ، والشطبية غير معروفة ، ولعلها الموضع المعروف بالعتبى شرقي ما يلي خنافة من الأعواف ، لقوله : مال ابن عتبة ، ويستأنس له بكون الأعواف كانت لخنافة اليهودي .

۞ **بئر أُنَا** – بالضم ، وتخفيف النون ، كهُنَا ، وقيل : بالفتح ، والتشديد ، كحنّى ، وقيل : كحبى ، لكن بالموحدة بدل النون ، وقيل غير ذلك[٣] – .

---

(١) الوفاء (٩٤٨/٣ ـ ٩٤٩) .

(٢) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٥٩/١) ، العباسي ، عمدة الأخبار (ص٢٥٧-٢٥٨) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢٩٨/١ ـ ٢٩٩) .

لابن زبالة ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قال : ضرب رسول الله ﷺ قُبَّةً حين حاصر بني قريظة على بئر أنا ، وصلى في المسجد الذي هناك ، وشرب من البئر ، وربط دابته بالسدرة التي في أرض مريم ابنة عثمان .

قلت : وهي غير معروفة ، والناحية مسجد بني قريظة[١] .

۞ **بئر أنس بن مالك بن النضر[٢] .**

لابن زبالة ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ استسقى ، فنزع له دلو من بئر دار أنس ، فسكب على اللبن ، فأتي به ، فشرب وأعرابي عن يمينه .. الحديث ، وهو في « **الصحيح** » بنحوه .

ولأبي نعيم ، عن أنس : أن النبي ﷺ بزق في بئر داره ، فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها ، قال : وكانوا إذا أحصروا استعذب لهم منها ، وكانت تسمى في الجاهلية : البرود .

وسيأتي في بئر السقيا نسبة هذه البئر إلى مالك ، والد أنس .

ولابن شبة ، عن أنس : أن النبي ﷺ شرب من بئره التي في داره[٣] ، وبيّن ابن شبة أن دار أنس ببني حديلة .

---

(١) الوفاء (٢/٩٥٠) ، تاريخ معالم المدينة (ص١٩٦) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : قال الشيخ عبد الجليل برادة : بئر أنس رضي الله عنه هي التي تسمى اليوم بـ : الأبارية ، نسبة لجدي من جهة أمي الشيخ : محمد الأبار ، فإنه اشتراها ، وكانت تعرف بالرباطية ، فبنى فيها ، وعمر بيوتها ، فنسب إليه ، والرومية في قبلتها بينهما الطريق، ودار الفحل خلفها، متصل بها نخل موقوف على سكان رباط عثمان رضي الله عنه .

(٣) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/١٥٩ ـ ١٦٠) .

ذكر العباسي أن بئر أنس ، وبئر السقيا ، وبئر حرّة السقيا شيء واحد ، كله موضع واحـــد --

وتلخص من كلامه ما ترجح أنها البئر المعروفة اليوم بالرباطية ، وقف رباط اليمنة شامي الحديقة المعروفة بالرومية[(١)] بقرب دار فحل ، وماؤها عذب .

وقال المراغي : إن الفقراء يتبركون بها[(٢)] .

۞ بئر أهاب[(٣)] :

لابن زبالة، عن محمد بن عبد الرحمن : أن رسول الله ﷺ أتى بئر أهاب بالحرة ، وهي يومئذ لسعد بن عثمان ، فوجد ابنه [١٤٩/أ] عبادة بن سعد مربوطاً بين القرنين يفتل، فانصرف رسول الله ﷺ ، فلم يلبث سعد أن جاء، فقال لابنه : هل جاءك أحد ؟ قال : نعم ، ووصف له صفة رسول الله ﷺ، فقال : ذاك رسول الله ﷺ فالحقه ، وحلّه ، فخرج عبادة حتى لحق رسول الله ﷺ ، فمسح

يسمى : سبيل قاسم بدرب مكة ، أقل من ميل من المدينة على يسار الذاهب إلى العقيق عند مسجد السقيا الذي استسقى فيه عمر بالعباس رضي الله عنهما .

- عمدة الأخبار (ص٢٦٦) .

وذكر الخياري أن هذه البئر موجودة ، ومعروفة داخل بناء جميل ، وعليه سور متين قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية ، وكان مقر مصنع السجاد حين تأسيسه ، ثم انتقل المصنع منه ، وهو الآن من أملاك السيد : محمود أحمد ، ولا يزال على هيئته السابقة . أ.هـ .

وذكر عبيد كردي : أن المنطقة تقع داخل التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف .

تاريخ معالم المدينة ، مع التعليق عليه (ص١٩٢) .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هي المعروفة اليوم بالعينية .

(٢) تحقيق النصرة (ص١٨٠) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : هي التي يقال لها : زمزم ، بخارج باب العنبرية . أ.هـ .

أي : بالحرة الغربية . تاريخ معالم المدينة (ص١٧٣) .

رسول الله ﷺ على رأس عبادة ، وبرك فيه ، قال : فمات وهو ابن ثمانين وما شاب[١] .

قال : وبصق رسول الله ﷺ في بئرها ، قال : وقال سعد بن عثمان لابنه : لو أعلم لا تبيعونها لقبرت فيها[٢] ، فاشترى نصفها إسماعيل بن الوليد بن هشام ابن إسماعيل ، وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام ، وابتاع نصفها الآخر إسماعيل بن أيوب بن سلمة .

وسبق في التاسع من الأول قوله في حديث أحمد : خرج حتى أتى بئر الإهاب، فقال : « **يوشك أن يأتي البنيان هذا المكان** » وهي بالحرة الغربية ، كما يؤخذ من كلام ابن زبالة ، غير أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم[٣] .

ويتلخص مما ذكرناه في الأصل : أنها المعروفة اليوم بزمزم ، وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها آثار بناء قديم كان مبنياً عليها ، الظاهر أنه قصر إسماعيل بن الوليد ، وقد قال المطري : لم يزل أهل المدينة قديماً وحديثاً يتبركون بها ، وينقل إلى الآفاق من مائها ، كما ينقل من زمزم يسمونها أيضاً زمزم لبركتها .

قلت : ويتعجب منه كيف يقول ذلك ؟!! مع أن الظاهر أنها بئر فاطمة بنت الحسين التي احْتَفَرَتْها لما أخرجتْ من بيت جدها فاطمة الكبرى ، وشراها ابن

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة (بهامشه الإستيعاب ، ٢/٣١ ، رقم ٣١٧٧) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : أي في حديقتها ، إذ من المعلوم أنه لا يقبر في البئر ، وانظر هذه الشرطية مع أنها بالدفن فيها تكون موقوفة أو مسبلة ، وكل منهما يمنع بيعها ، فتأمل .

(٣) الوفاء (٢/٩٥٢) .

هشام ؛ لأنه لقي في موضع حفيرته بالحوض جبلاً ، وكأنه لم يتحرر للمطري أن بئر إهاب في هذه الجهة[١] .

❁ **بئر البُصة** – بضم الموحدة ، وتخفيف الصاد المهملة ، كما هو الدائر على ألسنة أهل البلد ، وقال المجد : إنه بالتشديد ، كأنه من بص الماء بصّاً : إذا رشح، قال : وإن روي بالتخفيف ؛ فمن وَبَص يبِصُ وَبْصاً وبِصَةً ، كوعد يعد وعداً وعدة : إذا بلغ ، أو من : وبص لي من المال ، أي : أعطاني – .

لابن عدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم ، ويتعهد عِيَالاتهم ، قال : فجاء يوماً أبا سعيد الخدري ، فقال: « **هل عندك من سدر أغسل به رأسي ، فإن اليوم الجمعة** » ؟ قال : نعم ، قال : فأخرج له سِدراً ، وخرج معه إلى البصة ، فغسل رسول الله ﷺ رأسه ، وصب غُسَالة رأسه ومراقة شعره في البصة[٢] .

قال ابن النجار : وهي قريبة من البقيع ، على طريق قباء ، بين نخل ، وقد هدمها السيل ، وفيها ماءٌ أخضر ، وعرضها سبعة أذرع[٣] [١٤٩/ب] ، فهذا منه جزمٌ بأنها الكبرى التي في قبلي الحديقة ، وقد عمرت بعده ، وهناك بئر أصغر منه.

---

(١) الوفاء (٢/٩٥٣) .

(٢) نقله المطري من طريق الزبير بن بكار . التعريف (ص٥٤ ـ ٥٥) .

وهي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للتوسعة المركزية للمسجد النبوي ، ومكانها الآن : المجمع السكني للأغوات .

(٣) الدرة الثمينة (ص٨١) .

قال المطري :والناس يختلفون فيهما أيتها بئر البصة ، والصغرى عرضهـا ستة أذرع التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري[1] .

ونقل المطري عمن أدرك ترجيح أنها القبليَّة[2] .

قلت : لعله ناشيء عن تقليد ابن النجار ، وإلا فقد قال ابـن زبالـة في الأطـم المذكور : إنه الذي يقال لبئره : البصة ، والكبرى لا تنسـب للأطـم لِبُعدهـا منـه ، وقد ابتنى الزكوي بن صالح على محل الأطم منزلاً ، واتخذ للبئر الصغـرى درجـة ، والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام : عز الدولة ريحان البـدري الشـهابي ، علـى الصادر والوارد من الفقراء ، قاله المطري[3] .

۞ **بئر بُضاعة**[4] - بضم الموحدة على المشهور ، وحكي كسرها ، وبفتـح الضـاد

---

(١) المطري ، التعريف (ص٥٥) .

(٢) صرح المطري أن ابن النحار قطع بذلك . التعريف (ص٥٥) .

(٣) التعريف (ص٥٥) .

(٤) إلى الآن يسمى الحي الذي تقع فيه بهذا الاسم . وذكر العباسي ان البئر وسط بيوت بني سـاعدة وقرية بني ساعدة ، وشمالي البئر إلى جهة المغرب بقية يقال إنها من دار أبي دجانة ﷺ الصغرى .
- (عمدة الأخبار - ص٢٦٤) .

وتقع بضاعة : شمال المسجد النبوي ، وكانت مقابل مستشفى الأطفال وأمراض النساء سابقاً ، وقد أزيلت المنطقة وأقيم عليها فنادق شاهخة ، وهي تقع في آخر نفق المناخة من الناحية الشرقية، وشرق محطة النقل الجماعي .

وكانت هذه البئر لبني ساعدة ، وفي ديارهم ، وبنو ساعدة رهط سعد بن عبادة ، وأبي دجانـة الخزرجيين ، حيث أن بيوت الخزرج تقع غالباً في الجهة الغربية بالنسبة للوادي الذي فيه المسـجد النبوي الشريف ، أما منازل الأوس فإنها تقـع غالبـاً شـرقيه ، وربمـا تداخلـت الأحيـاء للطرفـين أحياناً لأسباب معينة ، كما أن أحلاف الأوس من يهود كانت منازلهم إلى الشـرق مـن الأوس ،
--

المعجمة ، وأهملها بعضُهُم ، وبالعين المهملة، ثم هاء - : غربي بيرحاء[1] إلى جهة الشمال .

ولأبي داود[2] ، وأحمد[3] ، وصححه الترمذي وحسنه[4] ، وغيرهم[5] ، عن أبي سعيد الخدري ، سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له : إنه يستقى لك من بئر بضاعة ، وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس ، فقال رسول الله ﷺ : « **الماء طهور لا ينجسه شيء** » ،

وزاد الدارقطني : من بئر بضاعة : بئر بني ساعدة[6] .

وابن ماجة : إلا ما غَلَبَ على رِيحِهِ وطَعمِه ولَونِه[7] .

وللنسائي ، عن أبي سعيد قال : مررت بالنبي ﷺ وهو يتوضأ من بئر بضاعة، فقلت : أتتوضأ منها وهي يُطرح فيها ما يكره من النتن ؟ فقال : « **الماء**

مثل يهود بني قريظة ، ومنازل أحلاف الخزرج تقع إلى الجنوب من منازلهم ، كما في منازل قينقاع أحلاف بني الحبلى من الخزرج ، وهم رهط عبد الله بن أُبيّ .

- (الدر الثمين - ص١٦٥) .

(١) تبعد عنها بنحو ثلاثمائة متر تقريباً . الدر الثمين (ص١٦٥) .

(٢) أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (١/٥٣ ـ ٥٤ ، رقم٦٦ ، باب ما جاء في بئر بضاعة ، كتاب الطهارة) .

(٣) أحمد ، المسند (١/٨٦) .

(٤) الترمذي، السنن (١/٤٥، رقم٦٦، باب ما جاء في أن الماء لا ينجسه شيء ، أبواب الطهارة) ، بلفظ : قيل يا رسول الله : أنتوضأ من بئر بضاعة .. .

(٥) أخرجه النسائي ، السنن (١/١٧٤ ، رقم٣٢٦) .

(٦) الدارقطني ، السنن (١/٣١ ، رقم١٣ ، باب الماء المتغير ، كتاب الطهارة) .

(٧) ابن ماجة ، السنن (١/١٧٤، ٥٢١) .

لا ينجسه شيء »[١] .

ولابن شبة ، عن سهل بن سعد : أن النبي ﷺ بصق في بضاعة ، وأنه سقاه بيده منها[٢] .

وللطبراني رجال ثقات عنه : سقيت النبي ﷺ بيدي من بئر بضاعة[٣] .

وله أيضاً عنه : أن النبي ﷺ بَرَّك على بضاعة[٤] .

ولابن زبالة ، عن أبي أُسَيْد : أن النبي ﷺ دعا لبئر بضاعة[٥] .

وفي « الكبير » للطبراني ، عن مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي أسيد[٦] .

[٧] بئر بضاعة قد بصق فيها النبي ﷺ ، فهي ينتشر[٨] بها ويتيمن بها، قال : فلما قطع أبو أسيد تمر حائطه جعله في غرفة ، فكانت الغول تخالفه وتسرق تمره ،

---

(١) النسائي ، السنن (١٧٤/١ ، رقم٣٢٧ ، باب ذكر بئر بضاعة ، كتاب المياه) .

(٢) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٥٧/١) .

(٣) الطبراني ، المعجم الكبير (٢٠٧/٦ ، رقم٦٠٢٦) ، ولفظه : برك في بئر بضاعة وبصق فيها . وعزاه إليه الهيثمي . مجمع الزوائد (١٥/٤) وقال : ورجاله ثقات .

(٤) الطبراني ، المعجم الكبير (١٢٢/٦ ، رقم٥٧٠٤) .
وعزاه إليه الهيثمي . مجمع الزوائد (١٥/٤) ، قال : وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل ، وهو ضعيف ، وفي المجمع بلفظ : نزل ، بدلاً من : بَرَّك .

(٥) نقله المطري عن ابن النجار من حديث مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده . التعريف (ص٥٦) .

(٦) انظر : المعجم الكبير (٢٦١/٦ ـ ٢٦٤) .

(٧) ورد في المطبوع ، و (م) قوله : وله أيضاً ، ولم ترد في (ح) ، و (ك) .

(٨) هكذا في (ح) و (ك) : ينتشر ، وورد في المطبوع ، و (م) : يتبشر .

فشكا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « **تلك الغول فاستمع عليها ، فإذا سمعت اقتحامَها ، فقل : بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ** » فقالت الغول : يا أبا أسيد اعفني أن تكلفني أن أذهب إلى [١٥٠/أ] رسول الله ﷺ وأعطيك موثقاً من الله أن لا أُخالفَك إلى بَيْتِك ، وأدلُّك على آية تقرؤها على بيتك ، فلا تخالف إلى أهلك وتقرؤها على إنائك ، فلا يكشف غطاؤه ، فأعطته الموثق الذي رضي به منها ، فقالت : الآية [آية الكرسي] ، فأتى النبي ﷺ ، وقص عليه القصة حيث دلته ، فقال النبي ﷺ : « **صدقت وهي كذوب** »[١] .

قال الهيثمي : رجاله وثقوا كلهم ، وفي بعضهم ضعف[٢] .

وقال المجد في الخبر : إن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة ، فتوضأ من الدلو [وردها إلى البئر][٣] ، وبصق فيها ، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول : اغسلوني من ماء بضاعة ، فيغسل ، فكأنما نشط من عِقَالٍ .

وقالت أسماء بنت أبي بكر : كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام ، فيعافَوْن . انتهى .

وفي « **سنن أبي داود** » : سمعت قُتَيبة بن سعيد يقول : سألت قيِّم بئر بضاعة عن عمقها ؟ [فقال][٤] : أكثر ما يكون فيها الماء ، قال : إلى العانة[٥] ،

(١) الطبراني ، المعجم الكبير (٢٦٣/٦ - ٢٦٤ ، رقم٥٨٥) .
(٢) الهيثمي ، مجمع الزوائد (٣٢٥/٦ - ٣٢٦) ، وذكره مختصراً (١٥/٤ - ١٦) .
(٣) سقط من المطبوع ، و (م) .
(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .
(٥) ورد عند المطري بلفظ : العانة ، وهو مطابق لما في نسختي (ح) و (ك) ، وتحقيق النصرة (ص١٧٣) . التعريف (ص٥٦) .
وورد في المطبوع ، و (م) : إلى القامة .

قلت : فإذا نقص ؟ قال : دون العورة .

قال أبو داود : وقدرت بئر بضاعة بردائي[١] ، فإذا عرضُها ستة أذرع ، وسألت الذي فتح باب البستان : هل غُيِّر بناؤها عما كانت عليه ؟ فقال : لا ، ورأيت فيها ماء متغير اللون[٢] .

وهي كما قال المطري : في جانب حديقة عند طرف حديقة الشامي ، والحديقة في قبلة البئر ، وتسقى منها الحديقة الأخرى شمالي البئر ، وهي بينهما[٣] ، وماؤها عذبٌ طيب ، وقد شراها مع الحديقتين ، وجعلهما واحدة ، واتخذ بهما مسجداً فيه بركة عند البئر ، ورفع قفها يسيراً الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام ، وعمرها ، ثم بنى بها منزلاً وبركة ، إلى جانبه موضع الأطم الذي في شاميها ، واحتفر بئراً صغيرة هناك ، فلا يشتبه ببئرها الأصلية ، ولم تزل بئر بستان.

ولذا قال ابن سلمة : فيرسل إلى بضاعة نخل بالمدينة .

فقوله : يلقى فيها الحيض ، أي : تلقى في البستان فيجريها المطر ونحوه للبئر، كما قال الإسماعيلي .

وادعى الطحاوي : أنها كانت سيحاً ، ورواه عن الواقدي .

[ولعل مراد الواقدي][٤] أن المياه كانت تسيح فيها بما ذُكر .

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) ، وورد في المطبوع ، و (م) : بذراعي .

(٢) أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (١/٥٥ ، رقم٦٧ ، باب ما جاء في بئر بضاعة ، كتاب الطهارة) .

(٣) المطري ، التعريف (ص٥٦) .

(٤) ثبت في (ح) و (ك) و (م) ، وسقط من المطبوع ، و (م) .

❁ بئر جاسوم ، ويقال : جاسم - بالجيم - :

سبق في مسجد راتج ؛ شُرْبُـهُ ﷺ منها .

ولابن شبة[1] ، وابن زبالة ، عن خالد بن رباح : أن النبي ﷺ شرب من جاسوم .

❁ بئر أبي الهيثم بن التيهان :

وعن زيد بن سعد ، قال : جاء النبي ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم ، فشرب من جاسوم ، وهي بئر أبي الهيثم ، وصلى في حائطه[2] .

وللواقدي ، عن الهيثم بن نصر الأسلمي ، قال [١٥٠/ب] : خدمتُ النبي ﷺ ولزمت بابَهُ ، فكنت آتيه بالماء من بئر جاسم ، وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان ، وكان ماؤها طيباً[3] .

وذكر قصة يؤخذ منها : أن أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي ﷺ ومعه صاحبٌ له ، فقال له النبي ﷺ : « **إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شن ، وإلا كرعْنَا** » ، كما في « **الصحيح** »[4] .

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٦٠/١) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) عزاها ابن حجر للواقدي ، فتح الباري (٧٧/١٠) .

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري (٧٥/١٠ ، رقم٥٦١٣ ، باب شرب اللبن بالماء ، كتاب الأشربة) .

وقال ابن حجر في شرحه للحديث : كنت ذكرت في المقدمة أنه أبو الهيثم - أي الرجل من الأنصار الذي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم - ثم وقفت عن ذلك .. ، ثم ساق أدلته

--

وهذه البئر لا تعرف اليوم[(١)] ، وجهتها في جهة مسجد راتج .

۞ **بئر جمل** - بلفظ الجمل من الإبل - :

لابن زبالة ، عن عبد الله [بن][(٢)] رواحة ، وأسامة بن زيد ، قالا : ذهب رسول الله ﷺ إلى بئر جمل ، وذهبنا معه ، فدخل رسول الله ﷺ ، ودخل معه بلال ، فقلنا : لا نتوضأ حتى نسأل بلالاً كيف توضأ رسول الله ﷺ ، فسألناه ، فقال : توضأ رسول الله ﷺ ، ومسح على الخفين والخمار[(٣)] .

وفي « **الصحيح** » : أقبل النبي ﷺ [من] نحو بئر جمل ، فلقيه رجل ، فسلم عليه[(٤)] .

وللدارقطني : أقبل من الغائط ، فلقيه رجل عند بئر جمل[(٥)] .

على رجوعه عن قوله السابق . فتح الباري (١٠/٧٧) .

والحديث أخرجه أبو داود ، السنن (٤/١١٢ - ١١٣ ، باب في الكرع ، كتاب الأشربة) ، وأخرجه ابن ماجة . انظر : الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة (٢/٢٥١ ، ح٢٧٧٠ — ٣٤٣٢، باب الشرب بالأكف والكرع ، كتاب الأشربة) .

(١) تاريخ معالم المدينة (ص١٩٦) .

(٢) سقط من النسخ ، وثبت في (م) .

(٣) نقله المطري عن ابن زبالة ، التعريف (ص٥٨ - ٥٩) .

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري (١/٤٤١ ، ح٣٣٧ ، باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء.. ، كتاب التيمم) . وما بين المعقوفتين ثبت في الصحيح ، و(ح) و (ك) .

والحديث أخرجه أحمد ، المسند (٤/١٦٩) .

(٥) الدارقطني ، السنن (١/١٧٧ ، ح٨ ، باب التيمم) من حديث نافع عن ابن عمر .

وقال ابن حجر عند شرحه لحديث الصحيح : وأخرجه الدارقطني والحاكم من وجه آخر عن

وفي رواية : ذهب نحو بئر جمل ليقضي حاجته ، فلقيه رجل[1] وهو مقبل ، فسلم عليه .. الحديث[2] .

وقال المجد في رواية النسائي : أقبل من نحو بئر جمل ، وهو من العقيق ، وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق[3] ، وعليها مال من أموال [أهل][4] المدينة ، سميت بجمل مات فيها ، أو برجل اسمه جمل حفرها . انتهى .

وتبع في ذلك ياقوت[5] .

والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر أبي أيوب شامي البقيع ، وسبق في الثالث من الباب الثالث في بروك الناقة بين أظهر بني النجار ، ثم نهضت حتى أتت زقاق الحبشي ببئر جمل ، وسبق في الدور المطيفة بالمسجد ما يقتضي أنه المعروف اليوم عند مؤخرة المسجد من المشرق بخرق الجمل[6] يصل إلى سور المدينة .

فالأصوب : أنها بتلك الناحية ، ولذا قال في رواية : إن الرجل توارى في السكة ، وكأن المطري[7] لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها ، فلذا قال ما

نافع مرفوعاً ، لكن إسناده ضعيف . فتح الباري (٤٤١/١) .

(١) ورد في المطبوع ، و (م) : فلقيه رجل عند بئر جمل .

(٢) الدارقطني ، السنن (١٧٦/١ ، ح٤) .

(٣) تاريخ معالم المدينة (ص١٩٧) .

(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٥) قال ياقوت : موضع بالمدينة فيه مال من أموالها . معجم البلدان (٢٩٩/١) .

(٦) ورد في الحاشية من المطبوع : كان زقاقاً يقابل المقبل من ناحية الشرشورة ، ثم في سنة ١٢٦٩هـ عمرت الدار الكبرى ، وأدخل الزقاق في الدار المذكورة ، فلم يبق لخرق الجمل أثر ، وأما الطريق التي بين المكتب والدار فإنها حادثة عند بناء المكتب في سنة ١٣١٨ هـ .

(٧) المطري ، التعريف (ص٥٨) .

حكيناه في الأصل[1] .

۞ بير حا[2] – بفتح الموحدة ، وكسرها ، وبفتح الراء وضمها ، وبالمد فيهما ، وبفتحهما والقصر ، فيعلى من البراح ، وهو الأرض المنكشفة – : وقال البكري : جاء على وزن حرف الهجاء ، بالمدينة مستقبل المسجد ، إليها ينسب بيرحاء[3] ، فالاسم مركب ، فتعرب الراء بحسب العامل .

---

(١) الوفاء (٢/٩٦١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : كانت بستاناً فيه نخل وسانية ، وله بئران ، وفي عام ١٣١٤ هـ تصرفوا فيه ، وباعوا أنقاضه ، وحكروا أرضه ، فبنيت فيه بيوت ومدرسة ودكاكين وغير ذلك . أ.هـ .

ذكر الخياري أنها بباب المجيدي قرب المسجد النبوي من الناحية الشمالية ، [على بعد ٨٤ متراً منه] ، وهي مطوية بالحجارة من أسفل إلى أقرب الفتحة ، والفتحة منقسمة إلى قسمين : قسم داخل في المنزل المقام عليها ، والقسم الثاني الخارجي عليه عقد صغير من الطوب يستقى منه كل مَن يريد مِن الخارج بواسطة الدلاء . أ.هـ .

وذكر عبيد كردي أنها دخلت الآن في نطاق التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف .

– تاريخ معالم المدينة (ص١٨٩) .

ما بين المعقوفتين زيادة من كلام الشيخ غالي ، وزاد : أنها تقع شرقي فندق قصر المدينة ، وقد رآها عام ١٣٧٨هـ .. ، وفي عام ١٤٠٥هـ ، أغلقت النافذة التي كانت موجودة .. ، ثم بقي بالقرب منها إلى الشرق نخلة أو نخلتان من بقايا البستان الذي كانت تقع فيه .. ، ثم أزيل الحي كله لمشروع توسعة الحرم ، كما أزيل ما كان في شرقيها ، وفي هذا البستان الذي تقع فيه هذه البئر كانت توجد دار أم سليم بنت ملحان ، وزوجها أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهما ، وفيه ورد ما رواه أنس في تكثير الطعام .

– الدر الثمين (ص١٦٢) .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤١٣) .

وأنكر بعضهم إعراب الراء ، وقال : هي مفتوحة على كل حال ، واختلف في (حاء) هو رجل ، أو امرأة ، أو مكان أضيف إليه البئر ؟

وفي « **الصحيح** » ، عن أنس : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بير حاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب [١٥١/أ] من ماء فيها طيب .. الحديث[١] .

وفي رواية له : وكانت حديقة ، كان رسول الله ﷺ يدخلها ويستظل فيها ، ويشرب من مائها ، وفي هذه الرواية : فتصدق به - أي : بهذا المال - أبو طلحة على ذوي قربى رحمه ، قال : وكان منهم : أبي ، وحسان ، فباع حسان حصته منه من معاوية ، فقيل [له] : تبيع صدقة أبي طلحة ؟ فقال : ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم ؟ قال : وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي بناه معاوية[٢] .

ولابن عبد البر : وكانت دار أبي جعفر المنصور ، والدار التي تليها إلى قصر بني جديلة حائطاً لأبي طلحة يقال لها : بيرحاء[٣] .

وقال ابن شبة : إن معاوية بن أبي سفيان بنى قصر بني حديلة ليكون حصناً ، وفي وسطه بيرحاء ، وله بابان : باب شارع على خطة بني حديلة ، وباب في

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٢٢٣/٨ ، باب : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون .. ﴾ الآية ، كتاب التفسير) .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري (٣٨٧/٥ ، ح٢٧٥٨ ، باب من تصدق إلى وكيله ، ثم رد الوكيل إليه ، كتاب الوصايا) .

وما بين المعكوفتين سقط من المطبوع ، و (م) ، وهو مذكور في الصحيح ، و (ح و ك) .

(٣) نقله ابن حجر عنه ، فتح الباري (٣٨٨/٥) .

الزاوية الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة التيمي[1] .

قال ابن النجار : وبيرحاء اليوم في وسط حديقة صغيرة جداً قريبة من سور المدينة ، وماؤها عذب[2] .

قال المطري : هي شمالي السور ، بينهما الطريق ، تعرف الآن بالنويريّة ، اشتراها بعض نساء النويريين ، أي : خطباء مكة اليوم ، ووقفها على الفقراء والمساكين[3] .

قال المجد : وفي وسطها مسجد صغير أمام البئر إلى القبلة .

قلت : والظاهر : أن بعضها اليوم داخل السور ، وحش طلحة المتقدم في شامي المسجد من المغرب منسوب إلى صاحبها .

۞ **بئر حلوة** – بالحاء المهملة – :

لابن زبالة ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد، عن أبيه قال : نحر رسول الله ﷺ جزوراً ، فبعث إلى بعض نسائه بالكتف ، فتكلمت في ذلك بكلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَنْتُنَّ أَهْوَن على الله من ذلك** » ، وهجرهن ، وكان يقيل تحت أراكة على حلوة ، بئر كانت هناك في الزقاق الذي [كان][4] فيه دار آمنة

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٢٧٢) .

(٢) الدرة الثمينة (ص ٧٣) ، وذكره المطري و لم ينسبه . التعريف (ص٥٥) .

(٣) المطري ، التعريف (ص٥٥ ـ ٥٦) .

وذكر في الحاشية من كتاب عمدة الأخبار للعباسي : أن الحديقة أصبحت سكناً للشيخ أحمد رجب ، مدير دار غسل الموتى . (ص٢٦٤) .

(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .

بنت سعد ، وبه سمي الزقاق : زقاق حلوة[(١)]، ويبيت في مشربة [لـه][(٢)] ، فلما مضت تسع وعشرون ليلة ، دخل على عائشة ، فقالت : إنك آليت شهراً ، قال : « **إن الشهر يكون تسعاً وعشرين ليلة** »[(٣)] .

وهذه البئر لا تعرف اليوم ، وسبق بيان جهتها في ميسرة البلاط[(٤)] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : تقدم أن زقاق حلوة هو المعروف اليوم بزقاق الطوال ، كما ذكره المؤلف عند ذكر البلاط ، وهذا الزقاق فيه قبر والد رسول الله ﷺ في دار النابغة ، كما بين في محله ، وفيه بئر في رباط الحضارم يتبرك الناس بها ، يزعمون أنها بئر أنس ﷺ ، ولعلها هي بئر حلوة المذكورة .

(٢) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٣) ورد حديث الإيلاء في الصحيح في عدة مواضع .
انظر : الصحيح مع الفتح ، الأحاديث (٣٧٨ ، ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٠٥ ، ١١١٤، ١٩١١ ، ٢٤٦٩ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٨٩ ، ٦٦٨٤) .

(٤) نقل الخياري : أن السيد العباسي ذكر أنه بحث عن بئر حلوة في زقاق الطوال ، فلم يجد بئراً في هذا الزقاق بالصفة التي ذكرها المؤرخون إلا بئراً في رباط العجمي ، في وسط زقاق الطوال .. ، ورباط العجمي يعرف اليوم برباط الحضارم ، سكن السيِّد : عبد الله جمل الليل ، والبئر في وسطه ، ويحدّه من جهة القبلة : الحديقة المسماة بالعينية ، وهي التي أصبحت شارعاً ، افتتحه من وسط الحديقة فخري باشا آخر حاكم عسكري على المدينة المنورة في عهد الحكومة العثمانية ، وهو الذي سلم المدينة للأشراف في عام ١٣٣٧هـ ، وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد القادم من باب العنبرية باب السلام ، وهذا الشارع يسمى بشارع العينية يُعَدُّ من الشوارع الرئيسية بالمدينة المنورة . أ.هـ .
وذكر عبيد كردي أن المنطقة دخلت بكاملها في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف .
- تاريخ معالم المدينة (ص١٩٤) .
وشارع العينية كان مواجه تماماً لباب السلام ، بينهما (٢٠٠ متر) مائتي متر تقريباً .

❁ **بئر ذرع** - بالذال المعجمة - :

لابن زبالة ، حديث : أتى رسول الله ﷺ بني خطمة ، فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ، ثم مضى إلى بئرهم ذرع ، فجلس في قفها ، فتوضأ ، وبصق فيها .

ولابن شبة ، عن الحارث بن الفضل : أن النبي ﷺ توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم[(١)] .

وعن رجل من الأنصار : أن النبي ﷺ بصق فيها[(٢)] ، وهي عين معروفة ، وجهتها تقدمت [١٥١/ب] في مسجد بني خطمة .

❁ **بئر رومة**[(٣)] - بالضم ، كسوقة ، وقيل : بعد الراء همزة ساكنة - :

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/١٦١) .

(٢) المصدر نفسه .

وهي بقباء ، قرب الماحشونية ، وهي موضع بوادي بطحان . المغانم المطابة (ص٣٦٦) .

وانظر : الدر الثمين (ص١٣١) ، تاريخ معالم المدينة (ص١٥٤) .

(٣) هي الآن مقر الوحدة الزراعية وإدارتها العامة ، وهي في أسفل وادي العقيق الصغير قرب مجتمع الأسيال الذي يسمى (إضم) ، وهي الآن تقع على طريق سلطانة ، وبجوارها الآن من الشرق والشمال : مخطط الأزهري ، وأصبحت الآن مركزاً فنياً نموذجياً يعمل فيه نخبة من المهندسين والفنيين لإرشاد المزارعين ومربي المواشي والدواجن ، وتوجيههم إلى الطرق الصحيحة في معالجة الآفات الزراعية ، وهذا يعتبر من الجهود العظيمة التي تمت في العهد السعودي الزاهر المبارك ، حيث تم الاعتناء بهذه المنطقة الزراعية بإقامة الحظائر الكبيرة للحيوانات والدواجن والطيور ، وزراعة الشتلات الزراعية ، وذلك ضمن النهضة الاقتصادية الحيوانية والزراعية لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، فجزى الله القائمين على هذه البلاد خير الجزاء ، لما يقومون به مما فيه التقدم والتطور في جميع المجالات ؛ الصناعية ، والزارعية ، والاقتصادية .

لابن زبالة ، حديث : « **نعم القليب قليب المزني ، فاشترها يا عثمان ، فتصدق بها** ».

وحديث : « **نعم الحفيرة حفيرة المزني** » .

يعني : رومة ، فلما سمع ذلك عثمان رضي الله عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة ، وتصدق بها ، فجعل الناس يسقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها ، باع من عثمان النصف الآخر بشيء يسير ، فتصدق بها كلها[1] .

ولابن شبة ، عن الزهري : أن النبي ﷺ قال : « **من يشتري رومة بشرب رواء في الجنة** » ؟ فاشتراها عثمان من ماله ، فتصدق بها[2] .

وعن عبد الله بن حبيب السلمي ، قال : قال عثمان : أنشدكم الله ! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « **من اشترى بئر رومة ، فله مثلها من الجنة** » وكان الناس لا يشربون منها إلا بالثَّمن ، فاشتريتُها بمالي ، فجعلتُها للفقير ، والغني، وابن السبيل ؟ فقال الناس : نعم[3] .

وللنسائي[4]، والترمذي وحسَّنه[5]: أن عثمان قال : أنشدكم بالله والإسلام!

---

(١) نقله عنه المطري من طريق الزبير بن بكار . التعريف (ص٥٧) .

(٢) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٥٤/١) ، ولفظه : يَشْرب رُوَاءً .

(٣) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٥٥/١) .

(٤) النسائي ، السنن بشرح السيوطي (٢٣٥/٦ ، رقم ٣٦٠٨ ، باب وقف المساجد ، كتاب الأحباس) .

(٥) الترمذي ، السنن (٢٩٠/٥ - ٢٩١ ، رقم٣٧٨٧ ، مناقب عثمان بن عفان ﷺ) .
وأخرج أحمد نحوه . المسند (٧٥/١) .

هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ، وليس بها ماءٌ يُسْتَعْذَب غير بئر رومة، فقال : « **من يشتري بئر رومة بجعل دلو مع دلاء المسلمين ..** »؟ الحديث.

وفي « **الصحيح** » : أن عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم فقال : أنشدكم بالله ، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « **من حفر بئر رومة فله الجنة** » ؟ فحفرتها .. ؟ الحديث ، وفيه : فصدقوه بما قال[1] .

والمعروف : أن عثمان رضي الله عنه شراها ، ولذا قيل : إن ذكر الحفر وَهْم من بعض الرواة ، وقد يُجمع بأنه رغب في شرائها فاشتراها ، ثم احتاجت إلى الحفر ، فرغب فيه فحفرها[2] .

وللبغوي في « **الصحابة** » ، عن بشير الأسلمي : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها : رومة ، وكان يبيع منها القربة بِمُدٍّ ، فقال له النبي ﷺ : « **بِعْنِيها بِعَيْنٍ في الجنة** » ، فقال : يارسول الله ! ليس لي ولا لعيالي غيرُها ، فبلغ عثمان ، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم .. الحديث[3] .

وتسميتها فيه عيناً غريب جداً ، ولعله لاشتمال البئر على ما ينبع فيها مقابلة

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٥/٤٠٦ ـ ٤٠٧ ، ح٢٧٧٨ ، باب إذا وقف أرضاً أوبئراً...، كتاب الوصايا) .

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر . السيرة النبوية في فتح الباري (٢/٥٧) .

(٣) معجم الصحابة للبغوي ، مخطوط (رقم٧٩١ ، ق٤١ ـ ٤٢) .

وعزا المراغي الحديث لمسند البغوي . (تحقيق النصرة – ص١٧٤) . وانظر : (السيرة النبوية في فتح الباري – ٢/٥٧) .

لها بعين في الجنة ، وجاء تسمية صاحبها برومة الغفاري ، ولا ينافيه كونها حفيرة المزني .

ولابن عبد البر : أنها كانت ليهودي يبيع ماءها على المسلمين ، فقال النبي ﷺ : « **من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب [١٥٢/أ] بدلوه في دلائهم ، وله بها شرب في الجنة** » ؟ فأتى عثمان اليهودي ، فساومه بها ، فأبى أن يبيعها كلها ، فاشترى عثمان رضي الله عنه نصفها باثني عشر ألف درهم ، فجعله للمسلمين ، فقال له عثمان : إن شئت جعلت لنصيبي قرنين ، وإن شئت فلي يوم ولك يوم ، فقال : بل لك يوم ولي يوم ، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون وما يكفيهم يومين ، فلما رأى ذلك اليهودي ، قال : أفسدت علي ركيتي ، فاشتر النصف الآخر ، فاشتراه بثمانية آلاف درهم[(١)] .

قلت : وهي بئر جاهلية ، لما نقله ابن زبالة عن غير واحد في الاستقاء لِتُبَّع منها ، لما نزل بقناة ، وهي بأسفل العقيق قرب مجتمع الأسيال ، وكانت قد خربت ونقضت حجارتها ، كما أشار إليه المطري[(٢)] ، وابن النجار[(٣)] ، فأحياها وجددها قاضي مكة: الشهاب أحمد بن محمد المحب الطبري، في حدود الخمسين وسبعمائة.

ومن الغريب قول عياض : رومة بئران مشهورتان بالمدينة .

۞ **بئر السقيا** – بضم السين المهملة ، وسكون القاف – :

سبق ذكرها وبيانها في مسجد السقيا .

---

(١) نقله المطري عن ابن عبد البر . التعريف (ص٥٧) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) نقله عنه المطري ، المصدر نفسه .

ولابن شبة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال لي أبي : يا بني إنا اعترضنا هاهنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بِحَسِيكة ، فظفرنا بهم ، ثم عرضنا النبي ﷺ بها متوجها إلى بدر ، فإن سلمت ورجعت ابتعتها ، وإن قُتلت فلا تفوتنك ، قال : فخرجت أبتاعُها ، فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها ، وكان اسم الأرض الفلجان ، واسم البئر السقيا [١] .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يُسْتَقى له الماء العذْب من بئر السقيا . وفي رواية : من بيوت السقيا[٢] .

ورواه أبو داود بهذا اللفظ[٣] ، وسنده جيِّد ، وصححه الحاكم .

وللواقدي ، من حديث سلمى امرأة أبي رافع ، قالت : كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي ﷺ يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ، [ثم كان أنس][٤] ، وهند ، وحارثة أبناء أسماء ، يحملون الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا ، وكان رباح عبده الأسود يسقي له من بئر غرس مرة ، ومن بيوت السقيا

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٥٨/١) ، وعنده : الفلحان ، وكذا في (ح و ك) ، والوفاء (٩٧٢/٢) .

(٢) المصدر نفسه .

وأخرجه ابن سعد من طريق الواقدي . الطبقات الكبرى (٥٠٦/١) .

(٣) أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (١١٩/٤ ، ح٣٧٣٥ ، باب في إيكاء الآنية ، كتاب الأشربة) .

(٤) سقط من (ح) ، وهو مذكور في النسخ ، وفي طبقات ابن سعد ، وكذا مذكور في الوفاء (٩٧٢/٢) .

مرة[1] [بأمره][2] .

وهذه السقيا هي التي ذكر المطري أنها في آخر منزلة النقاء على يسار السالك إلى بئر علي بالمحرم ، قال : وهي مليحة منقورة بالجبل ، وقد تعطلت وخربت ، وعلى جانبها الشمالي – أي من المغرب – بناءٌ مستطيل مجصص[3] .

قلت : كأنه كان حوضاً أو بركة لمورد [١٥٢/ب] الحجاج أيام نزولهم هناك، وقد جددها بعض فقراء العجم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، فصارت تعرف ببئر الأعاجم ، وتردد المطري في أن هذه السقيا لقربها من الطريق أم البئر المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ، ثم قال : إن الظاهر أن السقيا هذه .

قلت : وقد انجلى الحال بظهور مسجدها ، كما سبق .

وقال أبو داود عقب ذكره حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا : قال قتيبة : السقيا : عين ، بينها وبين المدينة يومان[4] .

قلت : والعين المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة ، وهي من عمل الفرع على ما قاله المجد ، إلا أنها ليست المرادة هناك ، فكأنه لم يطلع على أن بالمدينة سقيا أيضاً ، وقد اغتر به المجد ، فقال : وقول أبي بكر بن موسى : السقيا : البئر

---

(١) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي ، الطبقات الكبرى (١/٥٠٤) .
وقد ورد في المطبوع ، و (م) : ومن بئر السقيا .
والصواب ما ورد في (ح و ك) ، وطبقات ابن سعد .

(٢) زيادة من طبقات ابن سعد .

(٣) المطري ، التعريف (ص٥٩) .

(٤) أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (٤/١١٩ ، ح٣٧٣٥) .

بالمدينة ، منها كان يستقى لرسول الله ﷺ [1] ، محمول عل هذا ، أي : ما ذكره قتيبة ، لأن الفرع عمل من أعمال المدينة ، وقد ذكرنا بقية كلامه في الأصل ، وأوضحنا رده[2] ، وكأنه لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها .

ومن العجيب قوله : إن هذه البئر التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ، و لم ينقل ذلك ، إذ من تأمل ما قرب منها علم أنه كان هناك قرى متصلة، وليت شعري أين هو من مسجدها الذي أهمله كغيره ؟ ومنَّ الله بمعرفته هناك .

۞ **بئر العقبة** – بعين مهملة ، ثم قاف – :

قال المجد : ذكرها رزين في الآبار ، وقال : هي التي أدلى رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر أرجلهم فيها ، والمعروف أن القصة ببئر أريس . انتهى .

والذي رأيته في كتاب رزين ما لفظه : وبئر أريس الذي سقط فيها الخاتم ، وبئر القف الذي أدلى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر أَرْجُلَهُم فيها . انتهى .

ولأحمد ، والطبراني من وجوه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص : قصة بئر أريس كان هو البواب فيها ، وقال : بِحش من حشان المدينة ، وبعض أسانيدها رجاله رجال الصحيح ، وسيأتي في الأسواق قصة مثلها ، فاقْتَضى تعدد ذلك .

۞ **بئر أبي عنبة** – بلفظ واحدة العنب – :

قال ابن سعد في غزوة بدر : وضرب رسول الله ﷺ عسكره على بئر أبي عنبة ، وهي على ميل من المدينة ، فعرض أصحابه ، ورد من استصغر[3] . انتهى .

---

(١) قول أبي بكر بن موسى نقله ياقوت عنه ، وعزاه إليه . معجم البلدان (٢٢٨/٣) .

(٢) الوفاء (٩٧٤/٣ - ٩٧٥) .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (١٢/٢) .

ولذا قال المطري – عقب ما سبق في السقيا – : ونقل الحافظ عبد الغني أنه عرض[1] جيشه على بئر أبي عنبة بالحرة فوق هذه – أي: السقيا – إلى المغرب[2].

قلت : لعل العرض الأول عند المرور بالسقيا ، ثم أعيد [١٥٣/أ] بعد نزوله بهذه لرد من استصغر ، ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر وَدي ، وهي أعذب بئر هناك ، ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع حدته إلى أبي بكر رضي الله عنه : ابني ويستقي لي من بئر أبي عنبة .

۞ **بئر العهن** – بالكسر ، ثم السكون ، وهي لغة : الصوف الملون – :

قال المطري : إنه رأى بخط ابن عساكر على أخبار المدينة لابن النجار : أن السابقة – يعني التي ترك ذكرها ابن النجار من الآبار – اسمها بئر العهن بالعالية ، يُزْرع عليها اليوم ، وعندها سدرة ، ولها اسم آخر مشهورة به[3] .

قال المطري عَقِبه : وبئر العهن هي المعروفة بالعوالي مليحة جداً ، منقورة في الجبل ، وعندها سدرة[1] .

قال الزين المراغي : والسدرة مقطوعة اليوم[4] . انتهى .

---

(١) في النسخ : عرض ، وكذا في المصادر كـ : تحقيق النصرة (ص١٨٠) ، وتاريخ معالم المدينة . وورد في المطبوع : عرس .

(٢) المطري ، التعريف (ص٥٩) ، تاريخ معالم المدينة (ص١٩٥) .

(٣) المطري ، التعريف (ص٥٩) .

(٤) تحقيق النصرة (ص١٧٩) .

وذكر الخياري أن بئر العهن معروفة اليوم بنفس الاسم : العهن ، في داخل بستان يحمل اسمها بالعوالي . تاريخ معالم المدينة (ص١٨٩) .

والذي ظهر لي بعد التأمل : أن العهن هي بئر اليسيرة الآتية ، ولعله الاسم الآخر الذي أشار إليه ابن عساكر ، لأنها لبني أمية من الأنصار ، والعهن عند منازلهم .

۞ **بئر غرس** - بالضم، ثم السكون، كما في خط المراغي، ويقال: الأغرس - : وقال المجد : بئر غرس - بالفتح ، ثم السكون - ، والغرس : الفسيل ، أو الشجر الذي يُغرس ، مصدر غرس الشجر ، وضبطه بعضهم بالتحريك ، مثال : شجر ، قال : وسمعت كثيراً من أهل المدينة يضمون الغين ، والصواب الذي لا محيد عنه ما قدمته ، أي : من الفتح ، وهي بئر بقباء شرقي مسجدها ، على نصف ميل من جهة الشمال ، ويُعرف مكانها اليوم وما حولها بـ الغرس[1] .

قال : وحولها مقابر لبني حنظلة .

قلت : أظنه تصحيف خطمة ، وتقدم في بئر السقيا أن رباحاً كان يستقي للنبي ﷺ من بئر غرس مرة ، ومن بيوت السقيا مرة .

ولابن حبان في « **الثقات** » ، عن أنس أنه قال : ائتوني بماءٍ من بئر غرس ، فإني رأيت رسول الله ﷺ يشرب منها ويتوضأ[2] .

ولابن ماجة بسند جيد ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أنا مت فغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس** »[3] ، وكانت

---

(١) وبينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل شرقي مسجد قباء إلى جهة الشمال .
- (الدرة الثمينة - ص٨٠) ، تحقيق النصرة (ص١٧٠) .

(٢) الثقات (٥/٥٠ ، رقم ١٤٩) .

(٣) ابن ماجة ، السنن (١/٤٧١ ، ح١٤٦٨ ، باب ما جاء في غسل النبي ﷺ ، كتاب الجنائز) .
قال في الزوائد - الملحق بالمتن - : هذا إسناد ضعيف، لأن عباد بن يعقوب قال فيه ابن حبان:

بقباء ، وكان يشرب منها .

وليحيى : أن النبي ﷺ قال : « **يا علي ! إذا أنا مت فاغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب ، لم تحلل أوكيتهن** » .

وله عن محمد الباقر : أنه ﷺ غسل من بئر يقال لها : بئر غرس لسعد بن خيثمة ، وكان يشرب منها[1] .

ولابن شبة ، عن سعيد بن رقيش : أن النبي ﷺ توضأ من بئر الأغرس ، فأهراق بقية وضوئه فيها[2] .

ولابن زبالة عنه : جاءنا أنس بن مالك بقباء ، فقال [١٥٣/ب] : أين بئركم هذه - يعني بئر غرس - ، فدللناه عليها ، قال : رأيت رسول الله ﷺ جاءها ، وإنها لتسنى على حمار بسحر ، فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها ، فتوضأ منه ، ثم سكبه فيها ، فما نزفت بعد[3] .

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، [قال][4] : قال رسول الله ﷺ : « **إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة** » ، فأصبح على بئر غرس ، فتوضأ منها وبزق فيها[5] ، وأُهدي له عسل فصبه فيها .

كان رافضياً داعياً ، ومع ذلك كان يروي المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك .. .
ولم يذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة .

(١) أخرجه البيهقي ، دلائل النبوة (٢٤٥/٧) .
وأخرجه ابن شبة ، أخبار المدينة (١٦٢/١) .

(٢) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٦١/١) .

(٣) نقله عنه المطري من طريق الزبير بن بكار . التعريف (ص٥٤) .

(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٥) التعريف للمطري (ص٥٤) .

قال المطري : وكانت هذه البئر قد خربت ، فجددت بعد السبعمائة ، وهي كثيرة الماء ، وعرضها عشرة أذرع ، وطولها يزيد على ذلك ، وماؤها تغلب عليه الخضرة ، وهو طيب عذْبٌ[1] .

قلت : وقد خربت بعد ، فاشتراها وما حولها الخوجا حسين بن الشهاب أحمد القاواني ، وحوّط عليها حديقة وعمّرها ، وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها ، وأنشأ بجانبها مسجداً عام اثنين وثمانين وثمانمائة .

بئر القراضة[2] – بالقاف ، ثم الراء ، كما في بعض النسخ ، وفي بعضها : بالعين بدل القاف ، وضاد معجمة ، وأظنه الصواب ، لكن في حرف القاف من « **الروض المعطار** » القِراصة بكسر أوله ، وبالصاد المهملة – : بالمدينة ، بها كان حائط جابر بن عبد الله ، وذكر قصة عرض ولده أصلها وثمرها على غرمائه .

ولابن زبالة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما استشهد أبي ، عرضت على غرمائه القراضة أصلها وثمرها بما عليه من الدَّيْن ، فأبوا أن يقبلوا ، واقتص الحديث. وفيه : فخرج رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه ، فبصق في بئرها ، ودعا الله أن يؤدي عن عبد الله .

وفيه : أنه أوفى الغرماء حقوقهم ، وفضل منها مثل ما كانوا يجدون في كل سنة .

---

(١) التعريف للمطري (ص٥٤) .

(٢) ذكرها البكري بالقاف المثناة ، والصاد المهملة ، وذكر حديث جابر نقلاً عن الزبير وغيره . معجم ما استعجم (٣/١٠٥٦ ـ ١٠٥٧) .

وهي غير معروقة ، إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة ، كما سبق ، وأصل هذا الحديث في الصحيح[١] .

وفي بعض طرقه : وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة[٢] .

وفي رواية لأحمد : فلما دخل رسول الله ﷺ في ماء لي[٣] ، أتى الربيع فتوضأ منه ، ثم قام إلى المسجد ، فصلى ركعتين ، ثم دنوت به إلى خيمة لي ، فبسطت له بجاداً من شَعْر .. الحديث[٤] .

۞ **بئر القريصة** : لم أر من ضبطها ، وأظنها مصغرة القرصة المتقدمة في مسجد القرصة .

---

(١) يمكن تحديد المكان بالمنطقة الغربية من حي الكردي والعنابس ، إلى بداية حرة بني سليم (القبلتين) ، وهي طرف الحرة الغربية الشمالية ، القريبة من القبلتين .

(٢) ورد حديث جابر في صحيح البخاري في مواضع عدة ، منها :

- (٥٩/٥ ، رقم٢٣٩٥ ، باب إذا قضى دون حقه .. ، كتاب الاستقراض) .
- و (٦٥/٥ معلقاً ، باب من أخّر الغريم إلى الغد ، كتاب الاستقراض) .
- و (٢٢٤/٥ ، رقم٢٦٠١ ، باب إذا وهب دينا على رجل ، كتاب الهبة) .
- و (٣١٠/٥ ، رقم٢٧٠٩ ، باب الصلح بين الغرماء .. ، كتاب الصلح) .
- و (٥٨٧/٦ ، رقم٣٦٨٠ ، باب علامات النبوة ، كتاب المناقب) .

والحديث أخرجه كذلك النسائي ، السنن (٢٤٥/٦ ـ ٢٤٦ ، الأحاديث أرقام ٣٦٣٧ ، ٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩ ، ٣٦٤٠ ، باب قضاء الدين قبل الميراث .. ، كتاب الوصايا) .

وأخرجه الدارمي، السنن (٣٥/١ ـ ٣٨ ، باب ما أكرم به النبي ﷺ في بركة الطعام، المقدمة) .

وأحمد ، المسند (٣٧٣/٣ ، ٣٩٨) .

(٣) ورد في النسخ : مالي ، وعند أحمد : ماء لي .

(٤) أحمد ، المسند (٣٩٥/٣) .

لابن زبالة ، عن سعد بن حرام ، والحارث بن عبيد الله[1] قالا : توضأ رسول الله ﷺ من بئر في القريصة بئر حارثة ، أو شرب وبصق فيها ، وسقط [١٥٤/أ] فيها خاتمه ، فنزع .

وفي شرقي المدينة قرب القرصة بئر تعرف بالقريصة ، فإن صح الضبط المتقدم كانت هي هذه .

❁ **بئر اليسيرة** – من اليُسر ضد العُسْر – :

لابن زبالة ، عن سعد بن عمرو، قال: جاء رسول الله ﷺ بني أمية بن زيد ، فوقف على بئر لهم ، فقال لهم : « **ما اسمها** » ؟ قالوا عَسِيرة ، قال : « **لا ! ولكن اسمها اليسيرة** » ، قال : وبصق فيها وبرّك فيها .

ولابن شبة ، عن حارثة الأنصاري نحوه ، فزاد : وتوضأ[2] .

وروى ابن سعد في « **طبقاته** » ، عن عمر بن أبي سلمة : أن النبي ﷺ سماها اليسيرة ، وأن أباه أبا سلمة غُسل بعد موته بين قرنيها[3] .

وسبق في العِهْن أن الظاهر أنها هذه ، فتكون عدة الآبار المأثورة تسع عشرة بئراً ، فحصرها في سبع مردود ، ولكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع ، ولذا قال في « **الإحياء** » : وهي سبعة آبار .

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديثها : وهي بئر أريس ، وبيرحاء ، وبئر رومة ، وبئر غُرْس ، وبئر بضاعة ، وبئر البصة ، وبئر السقيا ، أو بئر العِهن ، أو

---

(١) في (ح و ك) : عبيد الله ، وكذا في الوفاء (٩٨٢/٢) ، وورد في المطبوع ، و (م) : عبيد .

(٢) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٦١/١) .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٢٤٠/٣ ـ ٢٤١) .

بئر الجمل ، فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاثة ، ثم ذكر شيئاً من فضائل هذه الآبار إلا العهن ، لأن الوارد فيها إنما هو باسمها الآخر ، والمشهور اليوم عند أهل المدينة أن السابعة هي : العهن .

ولذا قال أبو اليمن [ابن] الزين المراغي فيما أنشدنيه عنه أخوه شيخنا العلامة أبو الفرج :

إذا رُمْتَ آبار النبيِّ بطَيْبَة ... فَعِدتها سَبْع مقالاً بلا وَهَن[1]

أريس وغُرْس رومة وبضاعة ... كذا بصة قل بير حاء مع العِهن[2]

❁ تتمة في العين المنسوبة للنبي ﷺ ، والعين الموجودة اليوم :

لابن شبة ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك : أن النبي ﷺ توضأ من العيينة التي عند كهف بني حرام ، قال : وسمعت بعض مَشْيَخَتِنَا يقول : قد دخل النبي ﷺ ذلك الكهف[3] .

---

(١) تحقيق النصرة (ص١٧٩) . الحاشية .

ورد في الحاشية من المطبوع : في نسخة : فعدها سبع أتتك بلا وهن .

وفي نسخة : فعدتها يا صاح سبع بلا وهن .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : يقول السيد عباس رضوان : نظمت هذه الآبار في قولي :

آبار طه بالمدينة سبعة ... منظومة كالدر بل هي أنفس

عهن أريس بصة وبضاعة ... غرس ورومة بيرحا هي تؤثر

وإثبات التاء في سبعة للضروة ، لأن البئر مؤنث .

(٣) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/١٦٠) ، الوفاء (٢/٩٨٤) .

ولابن زبالة ، عن جابر ، قال : كانوا أيام الخندق يخرجون برسول الله ﷺ ويخافون البيات ، فيدخلونه كهف بني حرام ، فيبيت فيه ، حتى إذا أصبح هبط ، قال : ونقر[1] رسول الله ﷺ العيينة التي عند الكهف ، فلم تزل تجري حتى اليوم.

قال ابن النجار عقبه : وهذه العين في ظاهر المدينة ، وعليها بناء ، وهي في مقابلة المصلى .

وقال المطري عقبه : أما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع ، على يمين السالك إلى [١٥٤/ب] مساجد الفتح من الطريق القَبْلِيَّة ، وعلى يسار المتوجه إلى المدينة مستقبل القبلة مقابلة حديقة نخل ، تعرف بالغنيمية[2] ، أي : المعروفة اليوم بالنقيبية ببطحان .

قال : وفي الوادي عين تأتي من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع ، وتعرف بعين الخيف خيف شامي ، وتعرف تلك الناحية بالسيح[3] .

قلت : وسيأتي عن ابن النجار في الخندق : أن هذه العين تأتي من قباء ، وهي منقطعة اليوم ، وشرع في إجرائها متولي العمارة الشمس ابن الزمن حتى وصل الموضع الذي يقال إنه أصلها ، غربي قباء ، و لم تجر .

قال المطري : وأما العين التي ذكر ابن النجار أنها مقابلة المصلى[4] ، فهي عين الأزرق ، وهو مروان بن الحكم ، أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه ، وهو واليه على

---

(١) ورد هكذا في (ح و ك) : ونقر ، وورد في المطبوع ، و (م) : وبقر ، وكذا في الوفاء (٩٨٤/٢) .

(٢) المطري ، التعريف (ص٥٨) .

(٣) المطري ، التعريف (ص٥٨) .

(٤) الدرة الثمينة (ص٨٤)

المدينة ، وأصلها من قباء معروفة من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل ، أي : المعروفة بالجعفرية ، وتجري إلى المصلى ، وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين ، يخرج الماء منها إلى وجهين مدرجين قبلي وشمالي ، وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ، ثم تأخذ إلى جهة الشمال[1] .

قال : وأما عين النبي ﷺ التي ذكر ابن النجار ، فليست تعرف اليوم ، وإن كانت كما قال عند الكهف المذكور[2] ، فقد دثرت وعفي أثرها .

قلت : مراد ابن النجار : أن أصلها عند الكهف ، وأنها تجري إلى الموضع الذي عليه البناء في مقابلة المصلى .

وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ، ووصف المنهل الموجود بالمصلى بنحو ما سبق .

قال المجد : وسَببَه اشتباه عين الأزرق بعين النبي ﷺ .

قلت : يحتمل أن عين النبي ﷺ كانت تجري هناك أيضاً قبل انقطاعها .

قال المطري : وقد أخذ الحسين بن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها ، شعبة من عند مخرجها من القبة ، فساقها إلى باب المدينة باب المصلى ، ثم أوصلها إلى الرحبة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام ، أي : التي بها السوق اليوم المقابلة للمدرسة الزمنية ، وبنى لها هنالك منهلاً بدرج من تحت الدور يستقي منه أهل المدينة ، وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض يشق وسط المدينة على

---

(١) التعريف (ص٥٨) .

(٢) الدرة الثمينة (ص٨٤) .

وورد في (ح) و (ك) : و عفى أثرها ، وكذا في الوفاء (٢/٩٨٥) ، بينما ورد في المطبوع و (م) : وخفي .

الموضع المعروف بالبلاط ، أي : سوق العطارين[1] اليوم ، وما والاه من منازل أمراء المدينة ، ثم يخرج إلى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي حصن[2] أمير المدينة .

قال : وقد كان جعل منها شعبة صغيرة [١٥٥/أ] تدخل إلى صحن المسجد، وجعل لها منهلاً بدرج ، عليه عقد يخرج الماء إليه من فوارة[3] .

قلت : سبق في الرابع عشر من الرابع : أن الذي فعل ذلك شامة من أمراء الشام ، مع ما ذكره المطري من سده ، ثم ذكر المطري مسير العين من القبلة التي بالمصلى إلى الشمال حتى تصل إلى السور - أي : سور المدينة - ، قال : فتدخل تحته إلى منهل آخر بوجهين مدرجين - أي : برحبة حصن الأمير - ثم تخرج إلى خارج المدينة ، فتصل إلى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ، ثم تخرج من هناك ، وتجتمع هي وما يتحصل من مصبها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج - يعني الحجاج الآتين من الشام - ، ويسمونها عين حمزة ، لظنهم أنها تأتي من ناحيته ، وأنها عين الشهداء ، التي سبق آخر فصول الباب قبله : أن معاوية رضي الله عنه أجراها ، وتلك اليوم داثرة ، وأما هذه فتمر من شامي سلع، ولها منهل قرب مسجد الراية ، ثم تسير في المغرب ، فتمر من غربي الجبلين اللذين

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : يعرف اليوم بسوق الخرازين .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو القلعة ، أما الآن فقد تصرفوا فيها ، فأنشؤوا في بعضها الشارع الذي بالباب الشامي ، وباعوا أنقاضها ، وبنيت عمارات ودكاكين . أ.هـ .

والآن قد أزيلت هذه المنطقة بكاملها ، وهي تقع شمال مكتبة الملك عبد العزيز ، بينها وبين محطة النقل الجماعي وجبل سلع .

(٣) المطري ، التعريف (ص٥٨) .

في غربي مساجد الفتح ، وهكذا حتى تصل إلى مغيضها ، وبه نخيل بيد أمراء المدينة.

وأما العين التي كان مغيضها عند المسجد المعروف بمصرع سيدنا حمزة ﷺ ، وسبق أن الأمير ودي كان قد حددها ، فأصلها من جهة العالية بيِّن .

وقال البدر بن فرحون : إن نور الدين الشهيد أجرى العين التي تحت جبل أحد، قال : وأظنها عين الشهداء ، فإن العين التي أجراها معاوية مستبطنة الوادي ، وقد دثرت ، ورسومها موجودة إلى اليوم . انتهى .

والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء ، وصوابه : عين الأزرق ، لأن مروان الذي أجراها لمعاوية كان أزرق العينين ، فلقب بالأزرق .

ومن الغرائب ما ذكره الميورقي في فضل الطائف ، عن الفقيه أبي محمد بن حمو البجارئي[1] ، عن شيخ الخدام بدر الشهابي أنه بلغه : أن ميضأة[2] وقعت في عين الأزرق بالطائف ، فخرجت بعين الأزرق بالمدينة ، ويذكر أنه كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة[3] ، وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب .

---

(١) هكذا في (ح و ك) ، بينما ورد في المطبوع ، و (م) : البخاري .
وورد في الحاشية من (ك / ٣١٣) : أبي محمد بن عمر .. .

(٢) ورد في الحاشية من (ك / ٣١٣) : ميضأة : بكسر الميم، وفتح الهمزة : وضوء . قاب امري .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : قال الشيخ عبد الجليل برادة : الذي يظهر من كلام المصنف : أن هذه العيون والصوافي الكثيرة المذكورة كانت دائرة في زمانه ، ولا يوجد منها إلا عين المصرع ، وعين الشهداء ، وعين الزرقاء ، وقد ظهرت في زماننا في حدود الستين بعد مائتين والألف إلى الآن عيون كثيرة وصوافي عديدة ، تزيد على العشرين ، ولا زالوا يتبعونها ويخرجون منها ما يجدون له أثراً . أ.هـ .
أقول – ولا زال الكلام متصلاً – : وفي زماننا سنة ١٣٩٢ هـ نشفت هذه العيون المذكورة .
(الناشر) .

قال الواقدي - كما في التاسع من الأول - : وكان بالمدينة على زمنه صوافي كثيرة ، وكان يجذ بالمدينة وأعراضها مائة ألف وسق[1] وخمسون ألف وسق ، ويحصد مائة ألف وسق حنطة .

---

(١) ورد في الحاشية من (ك/ ٢١٣/ ب) : الوَسْقُ ستون صاعا ، وقال الخليل : الوسق حمل البعير، والوِقْرُ حِمْلُ البغل أو الحمار . (صحاح - ٤/١٥٦٦) .



الفصل الثاني :

في صدقاته ﷺ وما غرسه بيده الشريفة

قال ابن شهاب : كانت صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لمخيريق اليهودي .

قلت : هو بالخاء المعجمة والقاف مصغراً ، قال عبدالعزيز بن عمران : بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع .

ونقل الذهبي عن الواقدي : أنه كان حبراً عالماً من بني النضير[١] ، آمن بالنبي ﷺ ، ولذا عدّه الذهبي/ [١٥٥/ب] في الصحابة ، لكن رأيت في أوقاف الخصاف، قال الواقدي : مخيريق لم يسلم ، ولكنه قاتل وهو يهودي ، فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ، و لم يصلّ عليه[٢] . انتهى .

وقال ابن شهاب : أوصى مخيريق بأمواله للنبي ﷺ ، وشهد أحداً ، فَقُتِل به، فقال رسول الله ﷺ : ((**مخيريق سابق يهود ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة**))[٣] .

---

(١) نقل الحافظ ابن حجر عن الواقدي والبلاذري أنه يقال : أنه من بني قينقاع ، ويقال : من بني الفيطون . (الإصابة – ٧٣/٦) .

ونقل ابن سعد عن الواقدي ، حدثني أيوب بن أبي أيوب ، عن عثمان بن وثاب ، قال : ما هذه الحوائط إلا من أموال بني النضير ، لقد رجع رسول الله ﷺ من أُحُد ففرق أموال مخيريق . (الطبقات – ٥٠٢/١) .

(٢) نقله ابن سعد عن الواقدي . (الطبقات الكبرى – ٥٠٢/١) .

(٣) نقله ابن شبة عنه . (أخبار المدينة – ١٧٣/١) .

قال : وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ : الدلال ، وبرقة ، والأعواف ، والصافية ، [والميثب] ، وحسنا ، ومشربة أم إبراهيم[١] .

فأما الصافية وبرقة والدلال والميثب : فمجاورات بأعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ، ويسقيها مهزور .

وأما مشربة أم إبراهيم : فذكر ما قدمناه عنه في مسجد المشربة ، ثم قال : وأما حسنا فيسقيها أيضاً مهزور ، وهي من ناحية القف .

وأما الأعواف : فيسقيها أيضاً مهزور ، وهو من أموال بني محمم . انتهى .

وقال أبوغسان : [اختلف] في الصدقات ، فقال بعض الناس : هي من أموال بني قريظة والنضير[٢] .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه : كان الدلال لامرأة من بني النضير ، وكان لها سلمان الفارسي ، فكاتَبَتْه على أن يحيها لها ، ثم هو حُرٌّ ، فأعلم بذلك النبي ﷺ ، فخرج إليها ، فجلس على فقير ، ثم جعل يحمل إليه الودي فيضعه بيده ، فما غدت منها ودية أن طلعت ، قال : ثم أفاءها الله على رسوله ﷺ[٣] .

قال أبوغسان : والذي تظاهر عندنا ، أن الصدقات المذكورة من أموال بني

---

(١) نقله ابن شبة عن ابن شهاب . (أخبار المدينة – ١٧٣/١) .

وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع .

ونقله ابن سعد من طريق الواقدي عن محمد بن سهل بن أبي حثمة . (الطبقات الكبرى – ٥٠٢/١) .

(٢) ذكرها كلها ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٧٣/١-١٧٤) .

وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٧٤/١) .

النضير ، وسمعنا بعض أهل العلم يقول : إن برقة والميثب للزبير بن باطا القرظي ، وهما اللتان غرس سلمان ، والأعواف كانت لخنافة اليهودي من بني قريظة[١] .

وقال الواقدي : إن النبي ﷺ وقف الحوائط السبعة المتقدمة سنة سَبْع من الهجرة ، ثم روى عن الزهري ، أنها من أموال بني النضير[٢] .

وعن عبدالله بن كعب بن مالك ، أنها أموال مخيريق أوصى بها[٣] .

وعن عثمان بن وثاب : ما هي إلا من أموال بني النضير ، لقد رجع رسول الله ﷺ من أحد ، ففرق أموال مخيريق[٤] . اهـ

قلت : ويؤيده ما في « **سنن أبي داود** »، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، فذكر قصة بني النضير إلى أن قال : فكانت نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة أعطاها الله تعالى إياه، فقال : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ ... ﴾[٥] الآية، قال : فأعطى أكثرها المهاجرين ، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة[٦] ، أي : الحوائط السبعة كما سيأتي .

ولابن زبالة عن محمد بن كعب : أنها كانت أموالاً لمخيريق ، قال ليهود يوم

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٧٤-١٧٥) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٧٥) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة (١/١٧٥) ، عن عثمان ، من طريق الواقدي .
وهو ما نقله ابن سعد عن الواقدي بسنده . (الطبقات الكبرى – ١/٥٠٢) .

(٥) سورة الحشر ، آية ٦ .

(٦) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي – ٣/٤٠٤-٤٠٧، ح٣٠٤٤) ، كتاب الخراج والإمارة والفيء – باب : في خبر النضير .

أُحُد : ألا تنصرون/ [١٥٦/ أ] محمداً ؟ فوا لله إنكم لتعلمون أن نُصْرَتَه حق ، قالوا : اليوم السبت ، قال : فلا سبت لكم ، وأخذ بسيفه فمضى مع النبي ﷺ ، فقاتل حتى أثبتته الجراح ، فقال : أموالي إلى محمد يضعها حيث شاء ، فهي عامة صدقاته ، وسماها كما سبق ، إلا أنه قال : العواف بدل الأعواف .

وعن بكر بن أبي ليلى ، عن مشيخة من الأنصار ، قالوا : كانت من أموال بني النضير حشاشين ومزارع وآباراً ، فغرسها الأمراء بعد .

وعن عثمان بن كعب ، قال : اختلف الناس فيها ، فقال بعضهم : كانت من أموال بني قريظة والنضير[1] ، وقال : وليس فيها من أموال بني النضير شيء ، إنما صارت أموالهم للمهاجرين نفلاً ، ثم روى ابن زبالة خبر جعفر بن محمد عن أبيه في مكاتبته سلمان ، إلا أنه جعل ذلك في الميثب بدل الدلال ، وأن سلمان كان لناس من بني النضير ، فتلخص أن غراسه ﷺ لسلمان هو الدلال أو الميثب أو البرقة والميثب .

ولأحمد برجال الصحيح ، إلا ابن إسحاق ، وقد صرّح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل ، وفيه : ثم قال لي رسول الله ﷺ : « **كاتب** » ، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير ، وأربعين أوقية ذهب ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **أعينوا أخاكم** »، فأعانوني بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية، فقال : « **اذهب يا سلمان ففقر لها** » ، ثم قال : فخرج رسول الله ﷺ معي إليها ، فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده، حتى فرغنا..»[2] الحديث .

---

(١) نقل ابن شبة الخلاف عن أبي غسان . (أخبار المدينة - ١٧٤/١) .

(٢) أحمد . (المسند - ٤٤٣/٥) ، والحديث بطوله (٤٤١/٥-٤٤٤) .

والفقير : اسم لحديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة عليّ بن أبي طالب ﷺ . قال ابن شبة في « **كتاب صدقة علي** ﷺ » : والفقير لي كما قد عَلِمْتُم صدقة في سبيل الله[1] . انتهى .

وخفي هذا على بعضهم ، فقال في حديث سلمان قوله : بالفقير ، الوجه إنما هو التفقير . انتهى .

والصواب أنه اسم موضع ، وأهل المدينة ينطقون به مفرداً مصغراً لفَقْر ضد الغنى .

ولابن زبالة عن محمد بن كعب : كانت بئر غاضر والبرزتان لكعب بن أسد القرظي ، قبضها النبي ﷺ لأضيافه ، وكان الفقير لعمر بن سعد ، وصار لعلي بن أبي طالب ﷺ ، وسمعت من يقول : كانت بئر غاضر والبرزتان من طعم أزواج النبي ﷺ من أموال بني النضير . انتهى

والبرزتان : حديقتان متجاورتان بالعالية ، يقال لأحدهما اليوم : البرزة ، وللأخرى : البريزة مصغرة ، وبئر غاضر غير معروفة .

وأما الصدقات السبع المتقدمة ، فالصافية معروفة اليوم شرقي/ [١٥٦/ب] المدينة بجزع زهيرة ، تصغير زهرة ، وبرقة معروفة[2] أيضاً في قبلة المدينة ومما يلي المشرق ، ولناحيتها شهرة بها ، والدلال جزع معروف أيضاً قبلي الصافية قرب

وذكره ابن إسحاق ، ونقله عنه ابن هشام . (السيرة النبوية - ١/٢٢٠-٢٢١) .

وحديث إسلام سلمان ، أخرجه ابن إسحاق بطوله . (المصدر نفسه - ١/٢١٤-٢٢١) .

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/٢٢٦) .

(٢) ورد في المطبوع ، و(م) : معروفة اليوم ...

المليكي وقف المدرسة الشهابية ، والميثب غير معروفة اليوم ، ويؤخذ مما سبق من كون هذه الأربعة بمجاورات قريبة من الثلاث قبله ، والأعواف جزع معروف بالعالية ، تقدم في بئر الأعواف ، ومشربة أم إبراهيم معروفة بالعالية ، تقدمت في المساجد ، وحُسْنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة ، قال : رأيته كذلك في ابن زبالة ، ولا يعرف اليوم ، ولعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء ، وهو معروف اليوم[1] .

قلت : هو بحاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة وغيرهما ، وقد سبق أنها بالقف تشرب بمهزور ، والحناء شرقي الماجشونية لا تشرب بمهزور ، وسيأتي في القف ما يبين أ نه ليس في هذه الجهة ، والذي ظهر لي أن حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال ، إذ هو بجهة القف ، ويشرب بمهزور ، وهذه السبعة الصدقات النبوية .

وقول رزين : إن الموضع المعروف بالبويرة بقباء صدقة النبي ﷺ ، و لم تزل معروفة للمساكين ، فتغلب عليها بعض الولاة ، وأن بها حصن النضير وحصون قريظة ، وَهْمٌ كما أوضحناه في الأصل[2] ، ونشير إليه في ترجمة البويرة .

وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من أبي بكر رضي الله عنهما مع سهمه ﷺ بخيبر وفدك ، كما في « **الصحيح** » أنها كانت تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبوبكر عليها ذلك، وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى إن

---

(١) تحقيق النصرة (ص١٨٨) .

(٢) السمهودي . (وفاء الوفاء – ٣/٩٩٤) .

تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة إلى عليّ وعباس ، وأمسك خيبر وفدك ، وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ ، وكانتا لحقوقه التي تعروه[1] ، وفيه أن أبا بكر رضي الله عنه احتج عليها بقوله ﷺ : « **لا نورث ما تركناه صدقة** » ، فغضبت[2] ، وفي « **الصحيح** » أيضاً ، أن علياً والعباس جاءا إلى عمر رضي الله عنه يطلبان منه ما طلبته فاطمة من أبي بكر ، مع اعترافهما له بأن النبي ﷺ / [١٥٧/ أ] قال : « **لا نورث ما تركناه صدقة** »[3] ، فالوجه أنهما مع فاطمة فهموا من قوله : « **ما تركناه صدقة** » الوقف ، ورأوا أن حق النظر على الوقف يورث دون رَقَبَته ، ورأى أبوبكر أن الأمر في ذلك له . ولذا لما أعطاها عمر علياً وعباساً ، أخذ عليهما أن يعملا بما عمل فيها رسول الله ﷺ ، وأبوبكر بعدَه ، وكانت هذه الصدقة بيد علي ، منعها العباس فغلبه عليها ، ثم كانت بيد الحسن ، ثم بيد الحسين ، ثم بيد عليّ بن الحسين ، والحسن بن الحسن ، ثم بيد زيد بن الحسن رضي الله عنه[4]. [قال معمر][5] : ثم كانت بيد عبدالله بن حسن ، حتى ولي هؤلاء - يعني بني العباس - ، فقبضوها .

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (١٩٧/٦، ح٣٠٩٣) ، كتاب فرض الخمس - باب فرض الخمس .

(٢) (الصحيح مع الفتح - ٤٩٣/٧، ح٤٢٤٠،٤٢٤١) ، كتاب المغازي - باب : غزوة خيبر . عن عائشة .

(٣) الصحيح مع الفتح (١٩٧/٦-١٩٨، ح٣٠٩٤) ، باب فرض الخمس ، من حديث مالك بن أوس من طريق مالك بن أنس .
وأخرجه ابن شبة عنه من طريق يونس . (أخبار المدينة - ٢٠٢/١-٢٠٤) .

(٤) ذكره ابن شبة عن أبي غسان . (أخبار المدينة - ٢٠٩/١) .

قال أبوغسان : صدقات النبي ﷺ اليوم بيد الخليفة ، يُوَلِّي عليها ، ويعزل عنها ، ويقسم ثمرها وغلتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده[1] .

وقال الشافعي رحمه الله فيما نقله البيهقي : وصدقة رسول الله ﷺ قائمة عندنا ، وصدقة الزبير قريب منها ، وصدقة عمر قائمة ، وصدقة عثمان ، وصدقة عليّ ، وصدقة فاطمة ، وصدقة من لا أحصي من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة وأعراضها .

قلت : ثم تغيرت الأمور بعد ذلك ، والله المستعان ، وذكرنا في الأصل ما روي أن فاطمة قالت في فدك : إن النبي ﷺ أنحلينيها وما أنفق فيها[2] .

---

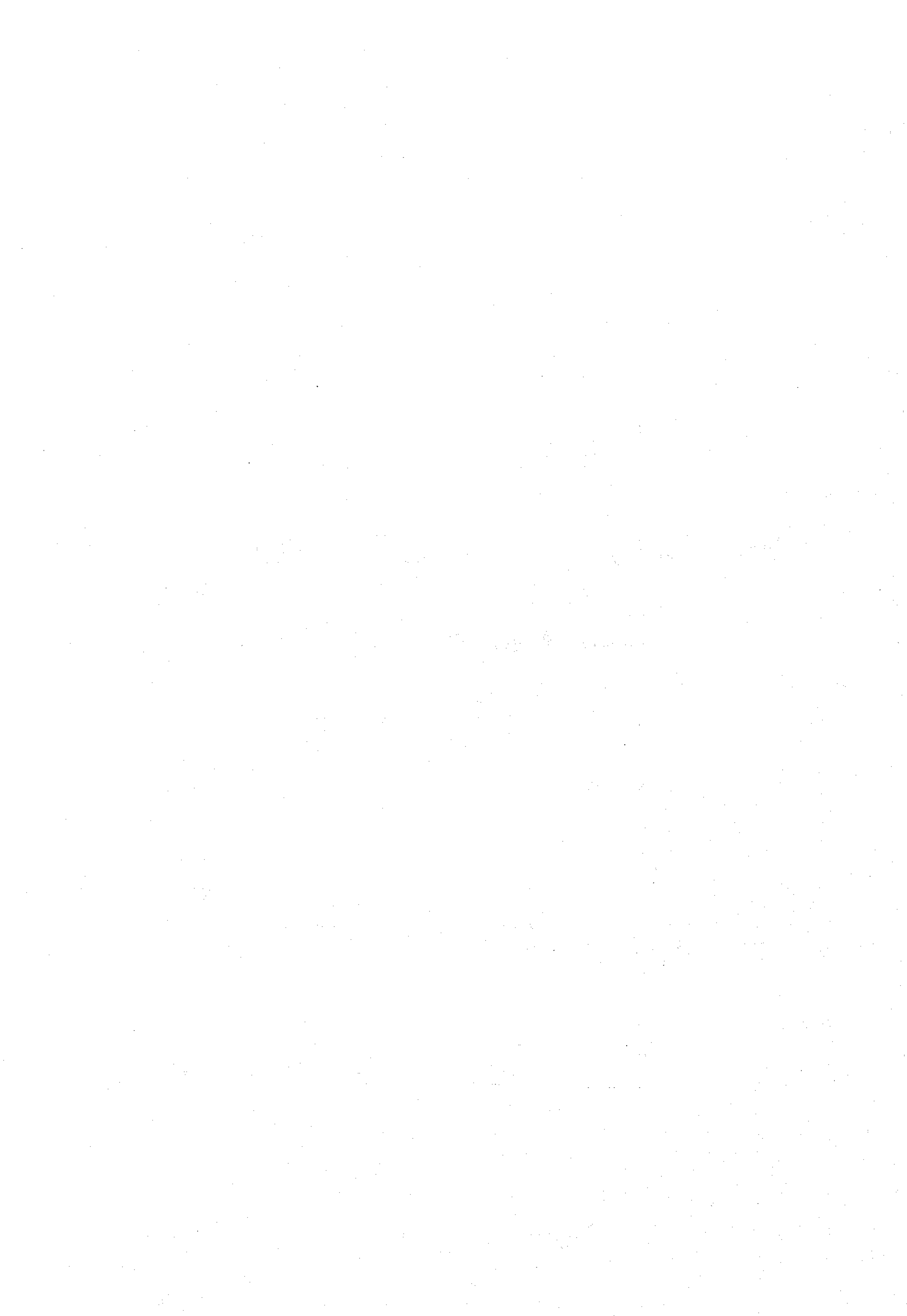
(٥) سقط من المطبوع .

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ٢١٨/١) ، وزاد : (في يده من الوكلاء فيها) .

(٢) السهودي . (وفاء الوفاء – ٩٩٩/٣-١٠٠١) .

الباب السابع

فيما يعزى إليه ﷺ من المساجد التي صلى فيها في الأسفار والغزوات



الفصل الأول :

في مساجد الطريق التي كان يسلكها ﷺ إلى مكة في الحج وغيره

وهي طريق الأنبياء عليهم السلام ، تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزالة ، فلا تمر بالخيف ، ولا بالصفراء ، وقد أوردناها على ترتيبها من المدينة إلى مكة .

مسجد الشجرة :

وهي سمرة كان النبي ﷺ ينزل تحتها بذي الحليفة ، كما في « **الصحيح** »[1]، ويُعرف أيضاً بمسجد ذي الحليفة ، وهي ميقات المدينة .

وفي « **صحيح مسلم** » ، عن ابن عمر : بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة مبدأه ، وصلى في مسجدها[2] . وفي رواية له : كان النبي ﷺ يركع بذي الحليفة ركعتين ، ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهلّ بهؤلاء الكلمات ... الحديث[3] .

وليحيى ، عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة صلى في مسجد الشجرة .

---

(١) الصحيح مع الفتح (٣٩١/٣، ح ١٥٣٣) ، كتاب الحج - باب : خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٩٧/٨) ، كتاب الحج - باب بيان أن الأفضل أن يحرم حين تنبعث به راحلته .

(٣) المصدر نفسه (٨٩/٨) ، كتاب الحج - باب : التلبية وصفتها ووقتها .

ولابن زبالة عنه أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر ، وفي حجه حين يحج/ [١٥٧/ب] ، تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة .

وعن أبي هريرة : صلى رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى استقبلها ، وكانت موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي إليها .

وسيأتي بيان ذي الحليفة والمسافة إليها في ترجمتها[1] .

قال المطري : وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك ، فكان فيه عقود في قِبْلَتِه، ومنارة في ركنه الغربي الشمالي ، فتهدّم على طول الزمان[2] .

قلت : جَدّده زين الدين الاستدار بالمملكة المصرية ، فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام أحد وستين وثمانمائة ، وموضع المنارة في الركن الغربي باقٍ على حاله ، واتخذ أيضاً الدرج للآبار التي هناك ، والمسجد مربع ، مساحته اثنان وخمسون ذراعاً ، وفي قبلته مسجد أصغر منه ، بناؤه عمري ، وقد تهدم .

قال المطري : ولا يَبْعُدُ أن يكون النبي ﷺ صلى فيه[3] .

---

(١) ذكره المطري من طريق الزبير بن بكار ، عن ابن زبالة . (التعريف – ص٦٨) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٦٨) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٦٨) .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو بيان جهود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على هذه المساجد وتجديدها ، وتوسعتها على أفخم طراز ، ومن ذلك مسجد ذي الحليفة – ويسمى الميقات – الذي هو في الواقع محطة رئيسية للحجاج والمعتمرين من مختلف الجهات حين يمرون بالمدينة المنورة ، ولذلك اهتمت المملكة العربية السعودية بهذا المسجد ، وقامت بإنشائه وتصميمه وفق الأسس المعمارية الحديثة والمتصلة بالعمارة التراثية الإسلامية .

ويؤخذ مما سيأتي عن الأسدي أنه المسجد الآتي بعده .

مسجد المعرّس :

قال أبوعبدالله الأسدي : بذي الحليفة مسجدان لرسول الله ﷺ ، فالكبير الذي يُحْرِم الناس منه ، والآخر مسجد المعرّس ، وهو دون مَصْعَد البيداء ناحية عن هذا المسجد .

قلت : وليس هناك غير المسجد المتقدم أنه في قبلة المسجد الكبير ، بينهما رمية سهم سبقيّ ، وهو ببطن الوادي ، خرّبه السيل ، فهو المراد .

وفي « **صحيح البخاري** » ، في باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ : عن نافع ، أن عبدالله أخبره ، أن رسول الله ﷺ كان

ويشمل المسجد مساحة (٦٠٠٠ متراً مربعاً)، ويتسع لـ (٥٠٠٠ مصلٍ) ، مع احتوائه على فضاء داخلي بمساحة (١٠٠٠ متراً مربعاً) ، كما اشتمل المسجد على موقع فسيح للخدمات وحركة الحجاج ، وأخذ في الاعتبار سهولة انتقال الباصات والتي يصل طولها إلى (١٢ متراً) مع موقف للسيارات ، يتسع لـ (٥٠٠ سيارة) .

كما تم تجهيزه بمواضئ ومغاسل الإحرام ، حيث بلغ عدد إجمالي مواسير الاستحمام (الدوش) (٥٦٧) ، وإجمالي عدد الحمامات (٥١٢) ، وإجمالي عدد المواضئ (٣٨٤) ، علماً بأن الماء يكون دافئاً في الشتاء ، وبارداً في الصيف .

كما أنشئت فروع للجهات الرسمية المعنية بشئون الحج ، مثل الدفاع المدني ، والهلال الأحمر ، الشرطة ، المرور ، إدارة الحج ، الأمانة ، إدارة التوعية والإرشاد . مع توفير المساكن للأئمة والمؤذنين والحرس .

كل هذه الجهود هي في الواقع لخدمة الإسلام ، وتيسير أداء الحج والعمرة على حجاج بيت الله، فجزى الله القائمين على هذه البلاد خير الجزاء .

ينزل بذي الحليفة حين يعتمر ، وفي حجته حين يحج ، تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة ، وكان إذا رجع من غزوة كان في تلك الطريق ، أو في حج أو عمرة ، هبط بطن وادٍ ، أي وادي العقيق ، فإذا ظهر الوادي[(١)] ، أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرّس ثَمَّ حتى يصبح ، ليس عند المسجد الذي بحجارة ، ولا على الأكمة التي عليها [المسجد][(٢)] ، كان ثَمَّ خليج يصلي عبدالله عنده في بطنه كثب ، كان رسول الله ﷺ ثَمَّ يصلي ، فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبدالله يصلي فيه[(٣)] .

وفي الحج من « الصحيح » ، عن ابن عمر أيضاً ، أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ، ويدخل من طريق المعرّس ، وأنه كان إذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن/ [١٥٨/ أ] الوادي ، وبات حتى يصبح[(٤)] ، وأنه ﷺ أُري وهو في معرّسه بذي الحليفة ببطن الوادي أنه قيل له : إنك ببطحاء مباركة ، وقد أناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذي كان عبدالله ينيخ به ، يتحرى معرس رسول الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي ، بينهم وبين الطريق وسط من ذلك[(٥)] .

---

(١) ورد في المطبوع : فإذا ظهر من بطن وادٍ .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) الصحيح مع الفتح (٥٦٧/١، ح٤٨٤) .

(٤) الصحيح مع الفتح (٣٩١/٣، ح١٥٣٣) ، باب خروج النبي ﷺ على طريق الشجرة .

(٥) المصدر نفسه (٣٩٢/٣ ، ح١٥٣٥) .

وذكر الخياري أنه قد حاول البحث عن مسجد معرس ، فوجده وآثاره واضحة .

- تاريخ معالم المدينة (ص١١٤) .

۞ مسجد شرف الروحاء :

قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع : وأن عبدالله[1] حدثه ، أن النبي ﷺ صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء ، وقد كان عبدالله يعلم المكان الذي كان فيه النبي ﷺ يقول : ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي ، وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة ، بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر ، أو نحو ذلك[2] .

وقال الأسدي : وعلى ميلين من السَّيالة[3] ، أي من أولها مسجد رسول الله ﷺ ، يقال له : مسجد الشرف ، وبين السيالة والروحاء أحد عشر ميلاً ، وبينها وبين ملل سبعة أميال ، وهي لولد الحسين بن علي ، وقَوْم من قريش ، وذكر بها آباراً . قال : وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة ، ناحية عن الطريق ، لولد عبدالله بن حسن كثيرة الماء عذبة .

وقال المطري : شرف الروحاء آخر السيالة وأنت متوجه إلى مكة ، وأول السيالة إذا قطعت شرف ملل[4]، وكانت الصخيرات صخيرات الثمام على يمينك،

---

(١) زاد في المطبوع : ابن عمر .

(٢) الصحيح مع الفتح (٥٦٨/١، ح ٤٨٥) .

ذكر فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، أن تتبع الآثار ونحوها في الطرق غير مشروع ، كما دل عليه فعل عمر ﷺ ؛ لأن فتح هذا الباب قد يفضي إلى الغلو والشرك ، كما قد وقع من أهل الكتاب ، ومن بعض الناس ، نسأل الله تعالى العافية .

- الحاشية على فتح الباري (٥٢٢/١ و ٥٦٩) .

(٣) المطري . (التعريف - ص٢٩) ، وفيه بلفظ : (فرش ملل) .

(٤) في (ك) : فرش ملل .

وهبطت من ملل ، ثـم رجعـت عـن يسـارك فاستقبلت القبلـة ، فهـذه السيالة ، وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان ، وكان لها والٍ مـن جهـة والي المدينة ، ولأهلها أخبار وأشعار ، وبها آثار البناء ، وآخرها الشرف المذكـور ، والمسجد عنده ، وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيالة ، ثـم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ، ويعرف اليوم بوادي بني سالم ، بطن من حرب[1] .

قلت : والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ، ولعله لكونهـم ممـن قُتِلَ ظُلماً من أهل البيت الذين كانوا بسويقة ، كما سيأتي في ترجمتها .

۞ مسجد عرق الظبية :

قال المطري عَقِبَ قوله : ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ما لفظه : فتمشي وشعب على يسارك إلى أن تدور الطريق بك إلى المغرب وأنـت مـع أصـل الجبل الذي على يمينك ، فأول ما يلقاك مسجد على يمينك كـان فيـه قـبر كبـير في قبلته/ [١٥٨/ب] فتهدم ، صلى فيه رسول الله ﷺ ، ويُعرف ذلك المكان بعـرق الظبية ، ويبقى جبل ورقان على يسارك[2] . انتهى .

---

(١) قال ياقوت : هي أول مرحلة لأهـل المدينـة إذا أرادوا مكـة ، ونقـل الكلبي : مرّ تُبّـع بهـا بعـد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل ، فسمّاها السيّالة . (معجم البلدان – ٢٩٢/٣) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٦٩)، بلفظ :(فيه قبور كثيرة في قبلته ، فتهدم على طول الزمان ..) .
ونقل ياقوت عن الواقدي أن بعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ . (معجم البلدان (٥٨/٤) .
وقال البكري : روى غير واحد أن رسـول الله ﷺ قـال : وقـد صلـى في المسـجد الـذي ببطـن الروحاء عند عرق الظبية ؛ هذا وادٍ من أودية الجنة . (معجم ما استعجم – ٦٨٢/٢) .
وذكر البلادي أن أهل الديار اليوم يسمونه (طَرَف ظَبّية) ، والطرف والعرق والنعف واحد ،
--

وقال الأسدي : وعلى تسعة أميال من السيالة وأنت ذاهب إلى الروحاء مسجد للنبي ﷺ يقال له : مسجد الظبية ، فيه مشاورة النبي ﷺ لقتال أهل بدر، وهو دون الروحاء بميلين ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ صلّى الصبح بعرق الظبية .

ولابن شبة : نزل النبي ﷺ بعرق الظبية ، وهو المسجد الذي دون الروحاء فقال : « **أتدرون ما اسم هذا الجبل ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **هذا حَمْتُ**[1] **جبل من جبال الجنة ، اللهم بارك لنا فيه ، وبارك لأهله ، ثم قال : هذا سجاسج للروحاء ، وهذا واد من أودية الجنة ، وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً** »[2] .

ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه إلا أنه قال : لقد صلى في هذا الوادي[3] ، الموضع ، والترمذي بلفظ : أن النبي ﷺ صلى في وادي روحاء ، وقال : « **لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبياً** »[4] .

قلت : وآثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك .

وهو نعف أشهب يكتنع في وادي السَّدارة على الطريق من المدينة إلى مكة ، قُبيل الرَّوحاء بثلاثة أكيال تقريباً . (معجم المعالم – ص٢٠٤) .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : حمت – بفتح المهملة وسكون الميم وبالتاء المثناة – اسم جبل ورقان كما سيأتي في أسماء البقاع .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/٨٠) ، تحقيق النصرة (ص١٥٩) .
وانظر : البكري . (معجم ما استعجم – ٢/٦٨٢) .

(٣) زاد في المطبوع : ويحيى ، إلا أنه قال في هذا ...

(٤) سنن الترمذي (/) .

مسجد الروحاء :

ذكره الأسدي ، وقال الواقدي في غزوة بدر : ثم سار رسول الله ﷺ حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من رمضان ، فصلى عند بئر الروحاء ، وكان بالروحاء آبار لم يبق اليوم منها سوى واحدة[١] .

مسجد المنصرف[٢] :

ويُعرَف اليوم بمسجد الغزالة ، آخر وادي الروحاء ، مع طرف الجبل ، على يسار الذاهب لمكة ، وقد تهدّم ، ولم يبق إلا رسومه .

وقال الأسدي : إنه في سند الجبل ، على ثلاثة أميال من الروحاء يقال له : مسجد المنصرف ، جبل عن يسارك ينصرف منه في الطريق .

وقال البخاري في روايته السابقة : وأن ابن عمر كان يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء ، وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة ، وقد ابتُنِيَ ثَمَّ مسجد ، فلم يكن عبدالله يصلي في ذلك المسجد ، كان يتركه عن يساره ووراءَه ، ويصلي أمامَه إلى العرق نفسه[٣] .

---

(١) مغازي الواقدي (/) .

(٢) موضع المنصرف هو المسمّى الآن المسيجيد .
وذكر البلادي أن آثار مسجد رسول الله ﷺ ما زالت هناك ، وأصبح بلداً عامراً ، ويبعد (٨٠ كيلاً) عن المدينة ، على طريق مكة القديم . (معجم المعالم – ص٣٠٤) .

(٣) الصحيح مع الفتح (٥٦٨/١، ح٤٨٦) ، كتاب الصلاة – باب : المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ .

قلت : توهم بعضهم أن المراد عرق الظبية ، وليس كذلك ، لتغاير المحلين ، ولفظ ابن زبالة : وبالمنصرف عند العرق من الروحاء .

وقال المطري : إن عن يمين الطريق إذا كنت بهذا/ [١٥٩/ أ] المسجد وأنت مستقبل النازية موضعاً كان ابن عمر ينزل فيه ، ويقول : هذا منزل رسول الله ﷺ وكان ثمّة شجرة ، كان ابن عمر إذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضْل وضوئه في أصل الشجرة ، ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل ، وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضاً ، ثم يصب الماء في أصلها اتباعاً للسنة ، وإذا كان الإنسان عند مسجد الغزالة هذا ، كانت طريق النبي ﷺ إلى مكة على يساره ، وهي الطريق المعهودة قديماً . قال : وليس بهذه الطريق اليوم مسجد يُعرف غير هذه الثلاثة ، يعني سوى مسجد ذي الحليفة[١] .

قلت : سببُه هجران الحاج لهذه الطريق ، وذكر بعض من سلكها مشاهدة كثير من المساجد بها .

۞ مسجد الرويثة :

قال البخاري عَقِبَ ما تقدم : وأن عبدالله حدّثه أن رسول الله ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ، ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين ، وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق ، وفي ساقها كثب كثيرة[٢] .

---

(١) المطري . (التعريف – ص٦٩-٧٠) .

(٢) الصحيح مع الفتح (١/٥٦٨ ، ح٤٨٧) .

ولابن زبالة نحوه[١] .

وفي رواية له : صلى دون الرويثة عند موضع السرحة .

وقال الأسدي : في أول الرويثة مسجد رسول الله ﷺ ، وهي على ثلاثة عشر ميلاً من الروحاء، وقال في موضع : ستة عشر ميلاً ونصف، ووصف ما بها من الآبار والحياض، قال : ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها : الحمراء .

۞ مسجد ثنية ركوبة :

لابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في ثنية ركوبة ، وبنى بها مسجداً ، وركوبة يمين ثنية العاير التي هي عقبة العرج ، وبعدها بثلاثة أميال العرج[٢] .

۞ مسجد الإثاية :

بالمثلثة والمثناة تحت كالنواية على الأرجح .

لابن زبالة أن رسول الله ﷺ صلى عند بئر الإثاية ركعتين في إزار ملتحفاً[٣] به .

وذكره الأسدي وقال : إنه قبل العرج بميلين ، بعد أوّل عقبة العرج المسماة

---

(١) نقله المطري عن ابن زبالة . (التعريف – ص٧٠) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع تكرار لما ذكره السمهودي ، وفي آخره : والعاير – بالعين المهملة – ويقال : بالغين المعجمة كما يأتي . اهـ .

وذكر البلادي أن ركوبة لا زالت معروفة باسمها .. (معجم المعالم – ص١٤٢) .

(٣) ورد في المطبوع : ملتفحاً .

بالمدارج ، وهي منتهى الحجاز بميل قبل أن تنزل [١]الوادي ، وعنده بئر تعرف بالإثاية ، ومقتضى هذا أن يكون حديث أحمد في مروره ﷺ بالعرج ، فإذا هو بحمار عقير ، ثم سار حتى أتى عقَبَةَ الإثاية في رجوعه ﷺ من مكة[٢] .

۞ مسجد العَرْج[٣] :

لابن زبالة أن النبيّ ﷺ صلى في مسجد العرج ، وقال فيه، يعني من القيلولة، وجعله المجد الذي بعده ، وهو مردود ، و لم يذكره الأسدي .

۞ مسجد بطرف تلعة :/ [١٥٩/ب]

من وراء العرج ، ووقع للمطري ومن تبعه : بطريق وهو تصحيف ، إذ في البخاري عَقِبَ ما تقدم أن عبدا لله حدّثه أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة ، عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة ، على[٤] القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق ، عند سلمات الطريق ، بين أولئك السلمات كان عبدا لله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة ، فيصلي الظهر في ذلك المسجد[٥] .

---

(١) زاد في المطبوع : من الوادي ، و لم ترد (من) في جميع النسخ .

(٢) أحمد . (المسند (٣/٤٥٢) .

(٣) يقع جنوب المدينة على بعد (١١٣ كيلاً) . (معجم المعالم ، للبلادي – ص٢٠٣) .

(٤) زاد فوقها في الحاشية من (ح) : تلك .

(٥) الصحيح مع الفتح (١/٥٦٨، ح٤٨٨) .

ولابن زبالة مثله ، إلا أنه قال : في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب على رأس خمسة أميال من العرج في مسجد إلى هضبة[1] .

وقال الأسدي : وعلى ثلاثة أميال من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله ﷺ يقال له : مسجد المنبجس قبل الوادي ، والمنبجس وادي العرج . انتهى .

ولعله المسجد المذكور .

۞ مسجد لحي جمل :

قال الأسدي : إنه على ميل من الطلوب ، وهي بئر غليظة الماء بعد العرج بأحد عشر ميلاً ، والسقيا بعد الطلوب بستة أميال ، وقبل السقيا بميل وادي القاحة .

ولابن زبالة : احتجم رسول الله ﷺ بمكان يُدعى « لحي جمل » بطريق مكة وهو مُحْرِم[2] .

وفي رواية له : بالقاحة[3] .

ورأيت لبعضهم : « مسجد لحي جمل » بين السقيا والأبواء ، ويوافقه قول

---

(١) المطري . (التعريف - ص٧٠) .

(٢) انظر : الصحيح مع الفتح (١٠/١٥٢، ح٥٦٩٨)، كتاب الطب - باب : الحجامة على الرأس. و (١٠/١٥٣، ح٥٧٠٠،٥٧٠١) ، باب الحجامة من الشقيقة والصداع .

(٣) قال البكري : روى أبو حاضر ومقسم وغيرهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم بالقاحة وهو محرم ، ورواه ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر . (معجم ما استعجم - ٣/٩٥٥) .

عياض : لحي جمل عقبة الجحفة[1] .

وقال غيره : على سبعة أميال من السقيا[1] .

ورواه بعضهم : لحَيَيْ بالتثنية ، وفسره بأنه ماء[2] .

۞ مسجد بالسقيا[3] :

لابن زبالة أن النبي ﷺ صلى به .

وقال الأسدي : وبالسقيا مسجد لرسول الله ﷺ إلى الجبل ، وعنده عين عذبة ، ثم وصف المنزل وما به كما في الأصل[4] .

---

(١) قال ياقوت : هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا . (معجم البلدان - ١٥/٥) .
وقال : بين المدينة ومكة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله ﷺ في حجة الوداع . (المصدر نفسه - ١٦٣/٢) .
وقال البكري : لحي جمل ، ماء ، وهو الذي احتجم فيه رسول الله ﷺ على وسط رأسه وهو محرم ، وفي رواية : وهو قائم ، وفي أخرى : وهو صائم محرم . وذكر حديث البخاري .
وأضاف البكري قوله : وكان ينزل لحي جمل عبدالله بن أرقم البلوي من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقيل السقيا بنحو ميل من وادي العبابيد هو القاحة .
- (معجم ما استعجم - ٩٥٥/٣) .

(٢) القاضي عياض . (مشارق الأنوار - ٣٦٩/١) . وقول عياض نقله عن ابن وضاح .
أما قول المصنف : وقال غيره . فقد أوضح عياض أنه رواه بعض رواة البخاري .
وأما قول المصنف : وفسره . فقد أوضح عياض أنه في حديث محمد بن بشار .

(٣) تسمى السقيا : أم البرك . (معجم المعالم ، للبلادي - ص١٩٩) .

(٤) السمهودي . (وفاء الوفاء - ١٠١٥/٣-١٠١٦) .

۞ مسجد مدلجة تِعَهِّن :

لابن زبالة أن النبي ﷺ صلى بمدلجة تعهن ، وبنى بها مسجداً ، و لم يذكره الأسدي ، وبين أن تعهن بعد السقيا بثلاثة أميال[1] .

۞ مسجد الرمادة :

قال الأسدي : ودون الأبواء بميلين مسجد للنبي ﷺ يقال له : مسجد الرمادة ، والأبواء بعد السقيا بأحد وعشرين ميلاً .

۞ مسجد الأبواء[2] :

قال الأسدي : وفي وسط الأبواء مسجد لرسول الله ﷺ ، وذكر بالأبواء آباراً وبركاً .

---

(١) قال البكري : وعلى ثلاثة أميال من السقيا عين يقال لها : تِعْهِن ، وكانت تسكنها امرأة يقال لها أم عُقْي ، ويروى أن النبي ﷺ دعا عليها ؛ لأنه استسقاها فلم تسقه ، وصلى النبي ﷺ هناك، وبنى به مسجداً . (معجم ما استعجم – ٣/٧٤٣) .
وقال : تعهن بين القاحة والسقيا، وأورد حديثاً في صحة ذلك . (المصدر نفسه – ٣/١٠٤٢).
وقد ذكر البلادي أن تعهن وادٍ من كبار روافد القاحة ... (معجم المعالم – ص٦٣) .

(٢) الأبواء : وادٍ من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع ، يلتقي فيه واديا الفُرُع والقاحة ، فيتكوّن من التقائهما وادي الأبواء ، كتكوّن وادي مرّ الظهران من التقاء النخلتين ، وينحدر وادي الأبواء إلى البحر جاعلاً أنقاض ودّان على يساره ، وثمّ طريق إلى هرشى ، ويمرّ ببلدة مستورة ثم يبحر .
وتسمى اليوم (وادي الخُرَيْبَة) . (معجم المعالم ، للبلادي – ص١٤) .

۞ مسجد يسمى بالبيضة :

قال الأسدي : وعلى خمسة أميال وشيء مـن الأبـواء ، مسـجد لرسـول ا لله ﷺ يقال له : البيضة .

۞ مسجد عقبة هرشى بأصل العقبة :

على ثمانية أميال من الأبواء ، وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينـة دون العقبة بميل ، قاله الأسدي .

وقـال البخـاري عقــب/ [١٦٠/ أ] مــا تقــدم : وإن عبـدا لله حدثــه أن رسول ا لله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشـى ذلـك المسيل لاصق بكراع هرشى ، بينه وبين قريب من غلوة ، وكان عبـد ا لله يصلـي إلى سرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق ، وهي أطولهن[1] .

۞ مسجد بالجحفة :

قال الأسدي : في أول الجحفة مسجد لرسول ا لله ﷺ يقال لـه : غـورث ،

---

(١) الصحيح مع الفتح (٥٦٨/١، ح٤٨٩)، كتاب الصلاة – باب : المساجد التي على طريق المدينة.
وقال البكري : هرشى ، جبل في بلاد تهامة ، وهو على ملتقى طريق الشـام والمدينـة ، في أرض مستوية ، هضبة ململمة لا تنبت شيئاً وهي من الجحفة ، يُرى منها البحر . (معجم ما استعجم – ١٣٥٠/٤) .
وقال : في مسيل هرشى مسجد النـبي ﷺ ، وهـو عـن يسـار الطريـق في المسيل دون هرشـى ، وذلك المسيل لاصق بكراع هرشى، بينه وبين الطريق زهاء غَلْوَة ، وهناك كان يصلي النبي ﷺ .
(نفس المرجع – ١٣٥٢/٤) .

وفي آخرها عند العلمين مسجد لرسول الله ﷺ يقال له : مسجد الأئمة[١] .

۞ مسجد بعد الجحفة :

وأظنه مسجد غدير خم .

قال الأسدي : وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يُسْرَةً عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله ﷺ ، و يليها الغيضة ، وهي غدير خم ، وهي على أربعة أميال من الجحفة[٢] . انتهى .

وقال عياض : غدير خم ، غدير يصب فيه عين ، وبين الغدير والعين مسجد للنبي ﷺ[٣] .

ولأحمد : نزوله ﷺ بغدير خم ، وصلاته الظهر به تحت شجرة ، وأخذه بيد علي ، وقوله : « **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ...** » الحديث[٤] .

۞ مسجد قبل قديد بثلاثة أميال :

ذكره الأسدي ، وذكر أن خيمتي أم معبد الخزاعية[٥] وموضع مناة الطاغية في

---

(١) قاله البكري أيضاً ، و ذكر أن الأول بموضع يقال له عَزْوَر . (معجم ما استعجم – ٣٦٨/٢) .

(٢) قال البكري : وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة ، يسرة عن الطريق ، وهذا الغدير تصب فيه عين ، وحوله شجر كثيف ملتف ، وهي الغيضة التي تسمى خم ، وبين الغدير والخم مسجد النبي ﷺ . (معجم ما استعجم – ٣٦٨/٢) .

(٣) عياض . (مشارق الأنوار – ١٤٣/٢) .

(٤) أحمد . (المسند – ٢٨١/٤) ، من حديث البراء بن عازب .

(٥) قال البكري: ومن المُشَلَّل إلى قُدَيْد ثلاثة أميال ، وبينهما خيمتا أم معبد . (معجم ما استعجم – ٩٥٦/٣) .

الجاهلية على نحو هذه المسافة[1] ، وعثرت على هذا المسجد في مسيري لمكة قرب طرف قديد يمين الطريق مرتفعاً عنها .

۞ مسجد عند حرة عقبة خليص :

قال الأسدي : عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة أميال ، وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق ، وعند الحرة مسجد لرسول الله ﷺ .

۞ مسجد خليص :

قال الأسدي : خليص عين ابن بزيع غزيرة كثيرة الماء ، عليها نخل كثير وبركة[2] ، ومسجد لرسول الله ﷺ .

۞ مسجد بطن مرّ الظهران[3] :

قال الأسدي : بين مكة وبطن مرّ سبعة عشر ميلاً ، وببطن مرّ مسجد لرسول الله ﷺ ، وبركة للسيل ، وربما ملئت من عين يقال لها : العقيق .

---

(١) قال البكري : وعند المشلل كانت مناة في الجاهلية . (المصدر نفسه) .
وذكر البلادي أن المُشَلَّل ، ثنيّة تأتي أسفل قديد من الشمال ، إذا كنت في بلدة (صعبر) بين رابغ والقضيمة ، كانت المشلل مطلع شمس مع مَيْل إلى الجنوب ... وعليها كان طريق هجرته ﷺ . (معجم المعالم – ص٢٩٨و٣٠٣) .

(٢) قال البكري : ومن قديد إلى خليص ، عين ابن بَزِيع ، سبعة أميال . وكانت عينا ثَرَّة عليها نخل وشجر كثير ومشارع . (معجم ما استعجم – ٣/٩٥٦) .

(٣) يسمى الآن وادي فاطمة ، قبل مكة من جهة المدينة بنحو (٣٠ كيلاً) .

وقال البخاري عقب ما تقدم : وإن عبدالله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مرّ الظهران قبل المدينة حين تهبط من الصفراوات ، ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ، ليس بين منزل رسول الله ﷺ وبين الطريق إلا رمية بحجر[١] .

قال المطري : ومرّ الظهران هو بطن مرّ المعروف ، وليس المسجد بمعروف اليوم[٢] .

قال المراغي[٣] : ويقال : إنه المسجد المعروف بمسجد الفتح ، أي الذي قرب الجموم من وادي مرّ ، وهو عند المسيل/ [١٦٠/ب] عن يسار الذاهب من الجموم إلى مكة .

۞ مسجد سرف :

بفتح السين المهملة وكسر الراء[٤] ، وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها رسول الله ﷺ فيه .

---

(١) الصحيح مع الفتح (٥٦٨/١، ح٤٩٠)، كتاب الصلاة - باب : المساجد التي على طريق المدينة.

(٢) المطري . (التعريف - ص٧٠) .

(٣) تحقيق النصرة (ص١٦١) ، حيث لم يرد هذا القول في المتن ، وإنما في الحاشية ، وقد أوضح المعلق أنه كتب في هامش نسخة الأصل .

(٤) نقل البكري عن مطرف قوله: بين سرف ومكة سبعة أميال . (معجم ما استعجم - ٤١٠/٢) .
وقال: على ستة أميال من مكة من طريق مَرٍّ، وقيل: سبعة وتسعة واثنا عشر . (المصدر نفسه).
وذكر البلادي أن سرف وادٍ متوسط الطول من أودية مكة، يأخذ مياه ما حَوْل الجعرانة - شمال شرقي مكة - ، ثم يتجه غرباً ، وبه مزارع منها (ثُرَير) وغيره ، فيمر على (١٢ كيلاً) شمال

--

۞ مسجد التنعيم :

والتنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال .

قال الأسدي : وهو موضع الشجرة ، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ ، وفيه آبار[1] .

۞ مسجد ذي طوى :

قال البخاري عقب ما تقدم : وأن عبدالله حدّثه أن النبي ﷺ كان ينزل بذي طوى ، ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على أكمة غليظة ، ليس في المسجد الذي بُني ثَمَّ ، ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة[2] ، وإن عبدالله حدّثه أن النبي ﷺ استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة ، فجعل المسجد الذي بني ثم يسار

مكة ... وقد شمل هذا المكان اليوم العمران ، وأصبح كثيراً من الأراضي الزراعية يعمَّر بيوتاً .
- (معجم المعالم - ص١٥٦-١٥٧) .

(١) ورد في المطبوع : آثار .
والتنعيم وادٍ خارج الحرم من الشمال ، ويتجه شمالاً محاذياً الطريق العام المتجه إلى المدينة ، فيصب في وادي يأجج الذي ينحب سيله إلى مرّ الظهران شمال غربي مكة ، على قرابة (٢٠ كيلاً) . (معجم ما استعجم - ص٦٥) .
والمسجد ما زال معروفاً بهذا الاسم ، وقد تم تجديده وتوسيعه في العهد السعودي الزاهر المبارك، على أحسن طراز من الفخامة والقوة والجمال ، وأصبح محطة رئيسية للحجاج والمعتمرين للاستفادة منه في الصلاة والراحة ، ولتوفر المرافق العامة الفسيحة .

(٢) الصحيح مع الفتح (٥٦٨/١-٥٦٩ ، رقم ٤٩١) .

المسجد بطرف الأكمة ، ومصلى النبي ﷺ أسفل منه على الأكمة السوداء ، تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ، ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة[1] .

قال المطري : ووادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين[2] ، أي المسمى عند أهل مكة بما بين الحَجُونَيْن .

(١) الصحيح مع الفتح (١/٥٦٩ ، رقم ٤٩٢) .
(٢) المطري . (التعريف – ص٧٠) .

الفصل الثاني :

﴿ فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا إلى مكة ﴾

وطريق المشيان وما قرب منها

لابن زبالة أن النبي ﷺ نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق ، واستُقِيَ له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة ، فهو لا يفارقها أبداً[١] .

قال المطري : المستعجلة : المضيق الذي يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفراء[٢] ، يعني من أعلى فركان خيف بني سالم . وذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ نزل بشعب سير ، وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء ، وقسم به غنائم بدر ، ولا يزال الماء فيه غالباً . انتهى . ولفظ ابن إسحاق : نزل على كثيب يقال له : سير إلى سرحة[٣] .

والدبّة[٤] ، بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة : مجتمع الرمل ، فالمراد

---

(١) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٠-٧١) ، ولفظه : (وهو لا يفارقها ماء أبداً) .

(٢) المصدر نفسه (ص٧١) .

(٣) ابن هشام . (السيرة النبوية –١/٦٤٣) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : يقال لها الآن الدبيبة بالتصغير .

ذكر البلادي أن أهل بدر ما زالوا يعرفون الدَّبَّة ، وهي الواقعة جنوب بدر . (معجم المعالم – ص١٢٦) .

وذكر في موضع : مضيق الصفراء ، أنه كان من وادي الصفراء ، إذا اجتمعت أودية الجيء ، ورَحْقان ، والسَّدارة ، في متسع جنوب بلدة المسيجيد على قرابة (٩٠ كيلاً) من المدينة ،

--

منهما واحد ، وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة ، وعنده بركة كانت لنزول الحاج ، وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق .

ولابن زبالة: صلى رسول الله ﷺ بمسجد بذات أجدال من مضيق الصفراء، ومسجد بالجيزتين من المضيق ، ومسجد بذفران المدبر ، وصلى بذنب ذفران المقبل الذي يصب في الصفراء ، فحفرت بئر هناك يقال إنها في موضع جبهة/ [١٦١/أ] النبي ﷺ ، فلها فضل في العذوبة على ما حواليها[1] .

قلت : ذَفِران ، وادٍ معروف قبل الصفراء بيسير[2] ، يصب سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه إلى ينبع ، فيأخذ ذات اليمن ، وينزل الصفراء يساراً ، كما فعل ﷺ في ذهابه في غزوة بدر ، وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك إلى ينبُع ، وأظنه مسجد ذفران المذكور ، ورأيت مسجداً آخر على رابية مرتفعاً عن الطريق يسيراً يتبرك الناس به قبل وصولك إلى الصفراء ، وقبل الوصول إلى ما أقبل من ذفران على الصفراء ، وليس بقربه مساكن ، وأظنه أحد المسجدين المذكورين أولاً .

ولابن زبالة أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الصفراء[3] .

دفعت في مضيق من الوادي بين جبلين ، جنوبي ويُسمى خَلْص ، وشمالي ، ويُسمى المستعجلة .
- (معجم المعالم - ص٢٩٩) .

(١) نقله عنه المطري . (التعريف - ص٧١) .

(٢) البكري . (معجم ما استعجم - ٦١٣/٢) ، وياقوت . (معجم البلدان - ٦/٣) .
وانظر : ابن هشام . (السيرة النبوية - ٦١٤/١) .
ولا زال ذفران معلوماً . (معجم المعالم ، للبلادي - ص١٣١) .

(٣) نقله عنه المطري . (التعريف - ص٧١) .

قلت : ذكر لي بعض الناس أن بالصفراء مسجداً يتبرّك به ، وقد مات عبيدة ابن الحارث بن عبدالمطلب[1] بالصفراء من جراحته ببدر ، ودفن بالصفراء ، ولذا قالت هند بنت أثاثة في رثائه :

لقد ضَمَّن الصفراءَ مجداً وسُؤْدُداً ∴ وحلماً أصيلاً وافر اللب والعقل[2]

وقال المراغي : إن قبره بذفران[3] ، ولعل مراده ما أقبل منه على الصفراء ؛ لأن النبي ﷺ لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر .

ولابن عبدالبر : أن قبره بالنازيتين ، ولم أر من ذكره في أسماء البقاع .

ولابن زبالة أن رسول الله ﷺ صلى مطلعه من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة أميال أو خمسة[4] .

قلت : ثنية مبرك معروفة ، تسلك إلى ينبع في المغرب[5] من جهة أسفل خيف بني سالم ذات اليمين ، وطريق الصفراء ذات اليسار[6] .

---

(١) الصواب : ابن المطلب ؛ لأن عبيدة مطلبي ، من أولاد المطلب بن عبد مناف ، لا من أولاد عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فتأمل .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٤١) .

(٣) تحقيق النصرة (ص١٦٢) .

(٤) المطري . (التعريف – ص٧١) .

(٥) نقل ياقوت عن ابن السكيت في تفسيره للفظ (مبركين) من شعر كثير ، قال : أراد مبركاً ومناخاً ، وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة من هناك . – (معجم البلدان – ٥/٥١) .

(٦) معجم البلدان ، لياقوت (٣/٤١٢) ، معجم المعالم ، للبلادي (ص٢٩٩) .

۞ ومن ذلك مسجد بدر :

كان العريش الذي بني لرسول الله ﷺ يوم بدر عنده ، وهو معروف عند النخيل ، والعين قريبة منه[1] ، وبقربه في جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر ، و لم أقف فيه على شيء .

۞ ومسجد العشيرة :

معروف ببطن يَنْبُع[2] ، وهو مسجد القرية التي ينزل بها الحاج المصري .

ولابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في مسجد ينبع بعين بولا .

قلت : وعنده عين جارية ، لكنها لا تعرف بهذا الاسم .

ومن ذلك مساجد بالفُرع - بضم الفاء - وجهاتها ، يمرّ بها من سلك طريقها إلى مكة[3] .

لابن زبالة أن النبي ﷺ نزل الأكمه من الفرع ، فقال في مسجدها الأعلى ، ونام فيه ، ثم راح فصلى الظهر في المسجد الأسفل من الأكمة ، ثم استقبل الفرع فبرّك فيها ، وكان عبدالله بن عمر ينزل المسجد الأعلى فيقيل فيه ، فيأتيه بعض

---

(١) ذكر المطري نحوه . (التعريف - ص٧٩) .

(٢) ذكره المطري وزاد : (مسجد كبير) . (التعريف - ص٧٩) .

وذو العشيرة : قرية عامرة بأسفل ينبع النخل ، ثم صارت محطة للحاج المصري هناك ، وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل ، وبها مسجد يقول بعض أهل ينبع أنه مسجد رسول الله ﷺ . (معجم المعالم - ص٢١٠) .

(٣) معجم البلدان ، لياقوت (٢٥٢/٤) .

وهو يقع على (١٥٠ كيلاً) جنوب المدينة . (معجم المعالم ، للبلادي - ص٢٣٦) .

نساء أسلم بالفراش ، فيقول : لا حتى أضع جنبي حيث وضع رسول الله ﷺ/ [١٦١/ب] جنبه .

وله أيضاً : أن النبي ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق الفرع ، وصلى فيه[١] .

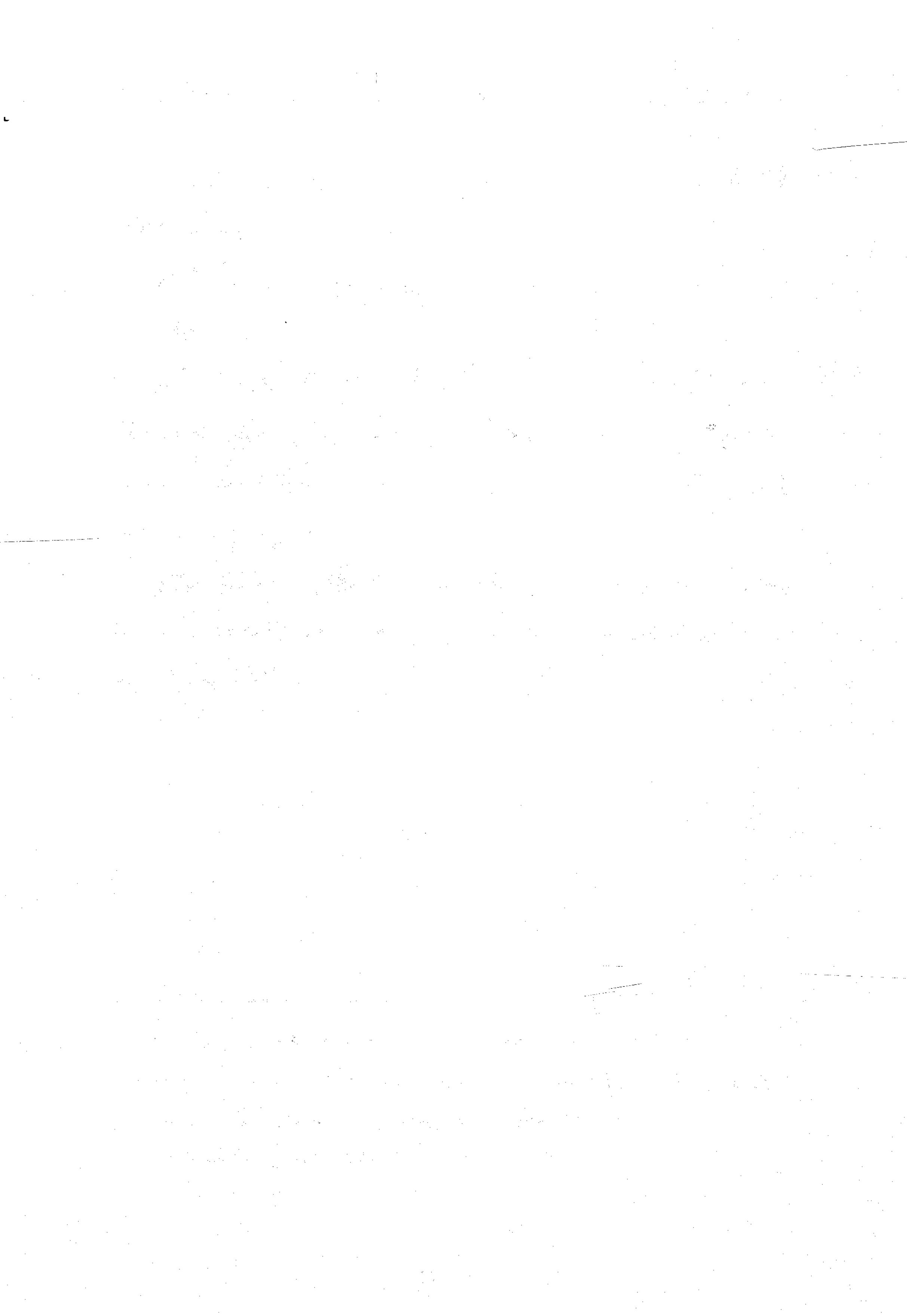
وذكر الزبير بن بكار ذات حماط في الأودية التي تصب في العقيق قبله مما يلي المغرب قرب النقيع ، وذكر أيضاً فيها كهف أعشار ، ثم روى أن النبي ﷺ صلى في مسجد بالضيقة مخرجه من ذات حماط ، وأنه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف أعشار وصلى فيه .

ولابن زبالة أن النبي ﷺ أشرف على « مُقمَّل » ظرب وسط النقيع ، وصلى فيه ، فمسجده هنالك ، قال الهجري : وهو على ظرب صغير يقال له « مقمل »، على غلوة من برام[٢] .

---

(١) ذكره البكري رواية عن الأسلميين عن أشياخهم . (معجم ما استعجم - ٣/١٠٢٠) .

(٢) قال البكري : مُقَمَّل ، حبل أحمر أفطح ، بين برام والوَتِد ، شارع في غربي النقيع ، وروي أن رسول الله ﷺ أشرف على مقمل ، وصلّى عليه ، فمسجده هناك .
- (المرجع السابق - ٤/١٣٢٥) .



الفصل الثالث :

﴿ في بقية المساجد المتعلقة بغزواته ﷺ وعمره ﴾

۞ **مسجد بعصر** على مرحلة من المدينة بطريق خيبر ، صلى فيه رسول الله ﷺ في خروجه لخيبر(١).

۞ **ومسجد بالصهباء**(٢) : وهي على روحة من خيبر(٣) . قال المطري : والمسجد بها معروف(٤) .

قلت : وتقدم في « مسجد الفضيخ » أن قصة رد الشمس كانت بها .

---

(١) قال ابن إسحاق : كان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر ، فبنى له فيها مسجداً . (السيرة النبوية لابن هشام - ٢/٣٣٠) .
وذكر البلادي أنه بين المدينة وخيبر قبل الصهباء ، ولكنه لا يعرف اليوم ، على أنه من المحتمل جداً أن يكون في وادي اللِّحْن وأسفله التمة ، وهما واد واحد ، أعلاه اللِّحْن وأسفله التمة ، يأخذه الطريق بين المدينة وخيبر مسافة طويلة . (معجم المعالم - ص٢١٠-٢١١) .

(٢) روى مالك عن سويد بن النعمان أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي من أدنى خيبر نزل رسول الله ﷺ فصلى العصر ... الحديث . (موطأ مالك بشرح الزرقاني - ١/ ٥٨ ، ح ٤٨ ، كتاب الطهارة - باب ترك الوضوء مما مسته النار) .
وذكر البلادي أن الصهباء جبل أحمر يشرف على خيبر من الجنوب ، يسمى اليوم جبل عطوة . (معجم المعالم - ص٢١١) .

(٣) ياقوت الحموي . (معجم البلدان - ٣/٤٣٥) .
وقال البكري : الصهباء التي أعرس بها رسول الله ﷺ وهي من خيبر على بريد . (معجم ما استعجم - ٢/٥٢١-٥٢٢) .

(٤) المطري . (التعريف - ص٧٩) .

۞ **ومسجدان قرب خيبر :**

قال الأقشهري : وبني له ﷺ مسجد حين انتهى إلى موضع بقرب خيبر يقال له : المنزلة ، عرس بها ساعة من الليل ، فصلى فيها نافلة ، فعادت راحلته تجرُّ زمامَهَا ، فَأُدْرِكَتْ لِتُرَدَّ ، فقال : « دعوها فإنها مأمورة » ، فلما انتهت إلى موضع الصخرة بركَت عندها ، فتحول رسول الله ﷺ إلى الصخرة ، وتحول الناس معه إليها ، وابتنى هناك مسجداً ، فهو مسجدهم اليوم[1] . انتهى .

۞ **ومسجد بين الشق والنطاة** من خيبر إلى عوسجة هنالك ، ذكره ابن زبالة[2].

۞ **مسجد بشمران :**

لابن زبالة أن النبي ﷺ صلى على رأس جبل بخيبر يقال له : شمران ، فثم مسجده من ناحية سهم بني النزار ، ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران[3] .

۞ **ومساجد غزوة تبوك :**

قال ابن رشد : نحو ستة عشر ، أولها بتبوك ، وآخرها بذي خشب ، وسرد

---

(١) قال البكري : وفيه تصلى الأعياد اليوم (أي في القرن الخامس) . (معجم ما استعجم - ٥٢٢/٢) .

(٢) نقله عنه المطري . (التعريف - ص٨٠) .

(٣) نقله عنه المطري ، وفيه : (ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران بالسين المهملة) . (التعريف للمطري - ص٨٠) .

ابن زبالة نحو ذلك[١] ، وابن إسحاق دونه[٢] ، وتخالفا في تعيين بعض مواضعها ، واجتمع من مجموع ما ذكروه عشرون .

الأول : بتبوك ، قال المطري : وهو مما بَنَى عمر بن عبدالعزيز[٣] .

الثاني : ثنية مَدْرَان[٤] تلقاء تبوك .

الثالث : بذات الزراب[٥] ، على مرحلتين من تبوك .

الرابع : بالأخضر[٦] ، على أربع مراحل من تبوك .

الخامس : بذات الخطمي[٧] . على خمس مراحل من تبوك .

---

(١) نقله عنه المطري . (التعريف – ص٧٠-٧١) .

(٢) (السيرة النبوية لابن هشام – ٢/٥٣٠-٥٣١) .

(٣) (التعريف – ص٧٠-٧١) . وذكر البلادي أن مسجد تبوك لا زال معروفاً به ، بالبلد القديم ، جُدد حديثاً . (معجم المعالم – ص٢٩٣) .

(٤) ذكر البلادي أن مَدْران : ثنيّة تعرف اليوم بالْمِدْراة ، وتقع جنوب تبوك إلى الغرب على قرابة (١٤كيلاً) ، ولعل هذا هو اسمها القديم ، وإنه تصحف إلى مَدْران .(معجم المعالم – ص٢٨٤)، وهذا المسجد اندثر ، وبعضهم يعتقد أن قُصَير التمرة هو مسجد مَدْران ، وهو قريب من تبوك . (معجم المعالم – ص٢٩٣) .

(٥) ذكر البلادي أنه لا يعرفها ، ولعلها ما يعرف اليوم بأمّ زَرْب ، وهي قريبة من العلا . (معجم المعالم – ص٢٩٣) .

(٦) ذكر البلادي أنه وادٍ جنوب تبوك ، يطيف بها من الجنوب والشرق ، والمقصود هنا رأسه ، حيث كان طريق الغزوة . (معجم المعالم – ص٢٩٣) .

(٧) ذكر البلادي في مساجد تبوك : ذات الخطمي وآلاء ، قال : منسوبتان إلى نبات معروف بالبادية، وما عرفتهما اليوم . (معجم المعالم – ص٢٩٣) .

السادس : ببألى كما في « تهذيب ابن هشام » ، ولابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل منها أيضاً .

السابع : بطرف البتراء من ذنب كواكب[1] .

الثامن : بشق تاراء[2] من جويرة .

التاسع/: [١٦٢/أ] بذي الحليفة . قال ابن زبالة وغيره : وليس هو الميقات ، ولم يذكره أصحاب البلدان .

العاشر : بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة ، وقيل : بفتحها ، وقيل : بجيم مكسورة[3] ، وقيل : بحاء مهملة مفتوحة ، ذكره ابن هشام بدل الذي قبله ، وعكس ابن زبالة ، فجمع المجد بينهما محل نظر .

الحادي عشر : بالشوشق ، قاله الحافظ عبدالغني عن الحاكم[4] .

الثاني عشر : بصدر حَوْضَى[5] . وقيل : بذنبها .

---

(١) ذكر البلادي أن مسجد كواكب معروف اليوم بين تبوك والعلا ، وهو على طريق الغزوة . (معجم المعالم – ص٢٩٣) .

(٢) ذكر البلادي أنها لعلها تلك الصحراء التي تواجهك قبل الحِجْر مما يلي تبوك . (معجم المعالم – ص٢٩٤) .

(٣) ذكره البلادي : ذوالجيفة ، واد يصب في الجزل قبل التقائه بوادي القُرى ، فإذا كان هذا هو فالمسجد في رأسه حيث يمر الطريق من تلك الناحية . (معجم المعالم – ص٢٩٤) .

(٤) نقله المطري عنه . (التعريف – ص٧١) .

(٥) ذكر البلادي أنه وادٍ لبليّ يصب في وادي القرى ، قرب العلا . (معجم المعالم – ص٢٩٤) .

الثالث عشر : بالْحِجْرِ(١) . وذكر ابن زبالة بدله العلاء ، وكلاهما بوادي القرى .

الرابع عشر : بالصَّعيد(٢) ، صعيد قزح(٣) وهو اليوم مسجد وادي القرى ، قاله عبدالغني(٤) .

الخامس عشر : بوادي القرى(٥) .

السادس عشر : بقرية بني عذرة(٦) .

---

(١) ما زال معروفاً باسمه ، وهو وادٍ يأخذ مياه جبل مدائن صالح (أرض ثمود) ثم يصب في صعيد وادي القرى ، فيمر سيله بالعلا : المدينة المعروفة ، وبالتحديد ، الحجر : رأس وادي القرى ، وأهم ما هنالك عجائب آثار ثمود ، وتبعد المنطقة المحرمة من الحجر قرابة (٢٢ كيلاً) من مدينة العلا شمالاً ، والعلا : على (٣٢٢ كيلاً) على سكة الحديد شمال المدينة المنورة .

(معجم المعالم - ص٩٣) .

(٢) ذكر البلادي أنه صدر وادي القرى المتسع ، بين الحجر والعلا ، والمسافة بينهما قرابة (٢٢ كيلاً) . (معجم المعالم - ص٢٩٤) .

(٣) هكذا ورد في المخطوط ، والمطبوع .

وورد في الحاشية من المطبوع : صوابه قرح - بالقاف بعدها راء مهملة .

(٤) (التعريف للمطري - ص٧١-٧٢) .

(٥) هكذا في جميع النسخ وادي القرى . وورد في المطبوع : وادي قرن .

وذكر البلادي أنه هو الذي يصلي فيه أهل العلا اليوم ، هكذا قيل .

(معجم المعالم - ص٢٩٤).

(٦) ذكر البلادي أنها تعرف اليوم بالمَحَزّ ، وهي شقة طويلة تلي الحجر من الشمال الشرقي. ومعنى شقة : أي مسلك بين سلسلتين من الرّمل ، أو الجبال .

(معجم المعالم - ص٢٩٤) .

السابع عشر : بالرقعة على لفظ رقعة الثوب . وقال البكري : أخشى أن يكون بالرقمة[1] من شقة بني عذرة[2] . وقال ابن زبالة بدله : بالسقيا .

الثامن عشر : بذي المروة . على ثمانية برد من المدينة[3] .

التاسع عشر : بالفيفاء[4] ، فيفاء الفحلتين ، وهما قنتان تحتهما صخر على يوم من المدينة .

العشرون : بذي خُشُب ، على مرحلتين من المدينة تحت الدومة[5] التي في حائط عبدالله بن مروان .

ولابن زبالة أن رسول الله ﷺ نزل بنخل تحت أَثْلة بمزرعة لرجل من أشجع وسط نخيل ، وصلى تحتها ، ثم أصعد في بطن نخل حتى جاوز الكديد بميل ، فنزل تحت سرحة وصلى ، فموضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد أشجع.

قلت : نخل بنجد ، والكديد بقربه ، غير الذي بقرب عسفان ، قال الأسدي بعد ذكر ذي أمر : إن الكديد واد ، والطريق تقطعه ، وفيه : مسجد رسول الله

---

(١) البكري (معجم ما استعجم - ٦٦٦/٢) .

(٢) هذا من لفظ ابن إسحاق قال : ومسجد بالرُّقعة من الشُّقّة ، شقة بني عذرة . (السيرة النبوية لابن هشام - ٥٣١/٢) .

(٣) ذكر البلادي أنه مكان ما زال معروفاً قرب مصب وادي الجزل في وادي الحمض . (معجم المعالم - ص٢٩٤) .

(٤) ذكر البلادي أنه لا يعرفها اليوم . (معجم المعالم - ص٢٩٤) .

(٥) ذكر البلادي أنه ليس بعيداً عن ذي المروة ، و.... . (معجم المعالم - ص٢٩٤) .

ﷺ والنخيل قريب منه ، فعبر عن نخل بالنُّخَيْل[1] مصغراً ، كما هو معروف اليوم.

۞ **ومسجد بالحديبية**[2] : وهو واد قريب من بلدح ، ويقال : إنه الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس بطريق حدة .

۞ **ومسجد دون ذات عرق** بميلين ونصف ، وهو ميقات الإحرام وأول تهامة ، قاله الأسدي .

۞ **ومسجد بالجعرانة**[3]، وهو الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى، فأما الأدنى الذي على الأكمة ، فبناه رجل من قريش ، واتخذ الحائط عنده .

۞ **ومسجد بلية** ، قال المطري : وهو معروف اليوم وسط وادي لية ، وعنده أثر في حجر ، يقال : إنه أثر خف ناقته ﷺ ، وبين وادي لية ووادي الطائف نحو ثمانية أميال[4] .

۞ **ومسجد بالطائف** ، صلى فيه رسول الله ﷺ بين قبتين ضربهما لامرأتين/[١٦٢/ب] كانتا معه من نسائه حين حصر الطائف ، وبنى هناك جامع كبير فيه منبر ، وفي ركنه الأيمن القبلي قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : بل النخل غير النخيل ، فالأول يعرف الآن باسم الحناكية ، والثاني دونها بأقل من عشرة أميال ، ولا يزال معروفاً . (حمد) .

(٢) تقع على (٢٢ كيلاً) غرب مكة على طريق جُدّة القديم . وقيل : إن مكان مسجد الشجرة بها لم يثبت ، وهو اليوم مهدّم .... (معجم المعالم للبلادي – ص٩٤) .

(٣) لا زالت تعرف في رأس وادي سَرِف حين تَعَلُّقه في الشمال الشرقي من مكة ، يعتمر منها المكيون ، وبها مسجد ... . (معجم المعالم للبلادي – ص٨٣) .

(٤) المطري . (التعريف – ص٧٩) .

۞ **ومسجد رسول الله ﷺ في مؤخره بالصحن** بين قبتين صغيرتين ، يقال : إنهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وأم سلمة[١] .

وذكرنا في الأصل[٢] ما قاله المطري[٣] وغيره في شجرات السدر التي هناك فراجعه .

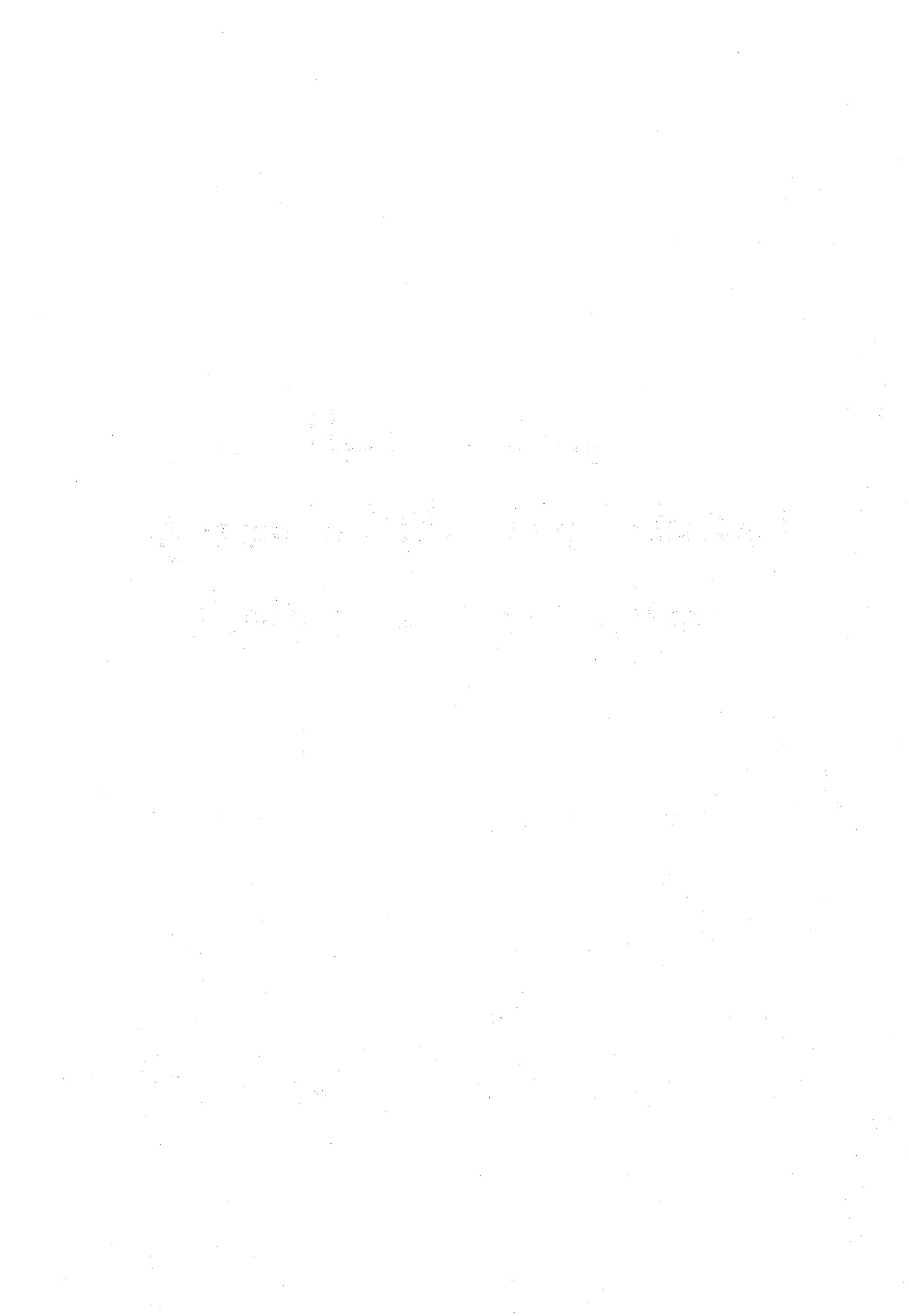
---

(١) ذكره المطري . (التعريف – ص٧٩–٨٠) .

(٢) السمهودي . (وفاء الوفاء – ٢/١٠٣٥) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٨٠) .

الباب الثامن
في أوديتها وأحمائها بقاعها وآطامها وبعض أعمالها وجبالها



الفصل الأول :

﴿ في وادي العقيق ، وعرصته ، وحدوده ، وشئ من قصوره ﴾
وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به

في « **الصحيح** » عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول بوادي العقيق : « **أتاني الليلة آت ، فقال : صل في هذا الوادي المبارك** »[١] .

ولابن شبة عن عمر مرفوعاً : « **العقيق واد مبارك** »[٢] .

قال أبوغسان : وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة ، أن عمر رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال ، قال : « اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاء من حيث جاء لتمسحنا به »[٣] .

---

(١) (الصحيح مع الفتح - ٣/٣٩٢ ، ح ١٥٣٤ ، كتاب الحج - باب قول النبي ﷺ : « العقيق واد مبارك » ، و٥/٢٠ ، ح ٢٣٣٧ ، كتاب الحرث والمزارعة ، و١٣/٣٠٥ ، ح ٧٣٤٣ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتفاق أهل العلم .
والحديث عن عمر وليس (ابن عمر) ، بينما ورد في المطبوع : عن ابن عمر .
وأخرجه أحمد . (المسند - ١/٢٤) ، وأبوداود . (السنن بشرح الخطابي - ٢/٣٩٤-٣٩٥ ، ح ١٨٠٠ ، كتاب المناسك (الحج) - باب في الإقران) ، وابن ماجة . (صحيح سنن ابن ماجة - ٢/١٦٥ ، ح ٢٤١٠-٢٩٧٦ ، كتاب المناسك - باب التمتع بالعمرة إلى الحج) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة المنورة - ١/١٤٦) .
وورد في (ح) و (ك) و (م) : عن عمر ، بينما ورد في المطبوع : عمرو .

(٣) نقله عنه ابن شبة . (المصدر نفسه - ١/١٦٧) .

ولابن زبالة عن عامر بن سعد : أن رسول الله ﷺ ركب إلى العقيق ، ثم رجع فقال : « **يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه** » . قالت : فقلت : يارسول الله ، أفلا ننتقل إليه ؟ قال : « **وكيف وقد ابتنى الناس؟** »[1] .

عن خالد العدواني ، أن النبي ﷺ قال في عرصة العقيق : « **نِعْمَ المنزل العرصة لولا كثرة الهوام** » .

وللسيد العباس العراقي في ذيله ، عن أنس قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق ، فقال : « **يا أنس ، خذ هذه المطهرة واملأها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه** » .

ولابن شبة عن سلمة بن الأكوع قال : كنت أصيد الوحش وأهدي لحومَها إلى رسول الله ﷺ ، ففقدني فقال : « **يا سلمة ، أين كنتَ تصيدُ الوحش** » ؟ فقلت : يا رسول الله تباعد الصيد فأنا أصيد بصدور[2] قناة نحو ثيب ، فقال : « **لو كنت تصيد بالعقيق لشَيَّعْتُك إذا خرجت ، وتلقَّيْتُك إذا جئت** »[3] ،

---

(١) رواه ابن النجار . (الدرة الثمينة – ص٧٠) .
والمطري من طريق ابن النجار عن ابن زبالة. (التعريف – ص٦٢) .

(٢) هكذا في (ح) و(ك) : بصدور ، بينما ورد في المطبوع و (م) : بصدر .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٤٧/١) ولفظه (يا سلمة ، أين كنت ؟ فقلت ...) ، وزاد في آخره (إني أحب العقيق) .
وثيب من صدر قناة مشرف على سد العاقول . (معجم المعالم للبلادي – ص٧٣) .

وللطبراني نحوه[1] .

وللزبير بن بكار ، عن هشام بن عروة : « العقيق مابين قصر المراحل ، فهلم صعدا إلى النقيع وما أسفل من ذلك ، أي من قصر المراحل ، فمن زغابة » .

وعن المنذر بن عبدا لله أنه سمع من أهل العلم أن العريصة أي : عرصة العقيق مابين [١٦٣/أ] محجة يين[2] ، أي : وهي الطريق الفقرة[3] اليوم شامي الجماوات إلى محجة الشام ، وهي أول الجرف ، وأن العقيق من محجة يين ، فاذهب به صعداً إلى النقيع .

وحدثني آخرون : أن العقيق من العرصة أبداً إلى النقيع ، قال الزبير : و لم أزل أسمع من أهل العلم أن العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراحل ، ومما يلي الجماء ما بين قصور عبدالعزيز بن عبدا لله العثماني ، أي بسفح جماء تضارع إلى قصر المراحل ، ثم اذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى النقيع ، ويقولون لما أسفل من المراحل إلى منتهى العرصة : « العقيق الصغير » فأعلى أودية العقيق النقيع : وفي شعر الخنساء إطلاقه عليه .

ونقل الهجري : أن النقيع يبتدئ من برام إلى حضير ، فهو آخر النقيع ، فأول العقيق مما يلي النقيع حضير إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ، ثم يصب في زغابة ، وهي مجتمع السيول بأعلى أضم .

---

(١) الطبراني . (المعجم الكبير - ٦/٧ ، ح ٦٢٢٢) ، وعزاه إليه الهيثمي وقال : إسناده حسن . (مجمع الزوائد - ١٧/٤) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : يين بيائين تحتيتين على وزن - جبل .

(٣) ورد في المطبوع و (م) : القفرة .

فقول المطري : إنه من بئر المخرم إلى غربي بئر رومة[١] المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط ، لأنه المجاور للمدينة ، وهو المنقسم إلى أصغر وأكبر .

[ولذا قال عياض : النقيع صدر العقيق ، وهما عقيقان أدناهما عقيق المدينة، وهو أصغر وأكبر][٢] ، فالأصغر فيه بئر رومة ، والأكبر فيه بئر عروة ، والعقيق الآخر على مقربة منه ، وهو من بلاد مُزَيْنَة[٣] . انتهى .

وسمي عقيقاً لأن سيله عق في الحرة أي شق وقطع ، ومر تُبَّع بالعرصة ، وكانت تسمى بالسليل ، فقال : هذه عرصة الأرض ، فسميت[٤] العرصة . ومر بالعقيق ، فقال : هذا عقيق الأرض ، فسمي به[٥] . وقيل : سمي بذلك لحمرة موضعه .

وللزبير بن بكار : أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني العقيق ، ولم يعمل فيه شيئاً ، وأن عمر ﷺ قال له : إن قويت على ما أعطاك رسول الله ﷺ فاعْتَمِلْه ، فما اعتملت فهو لك ، فإن لم تعتمله قطعته بين الناس ، ولم

---

(١) المطري . (التعريف – ص٦٠) .

(٢) سقط من (م) .

(٣) عياض . (مشارق الأنوار – ١٠٨/٢) .

(٤) ذكره ياقوت . (معجم البلدان – ١٠١/٤) .

(٥) نقل المطري عن ابن زبالة قول تبع في العرصة والعقيق . (التعريف – ص٦٤) . و(معجم ما استعجم للبكري – ٣٧٧/٢) .

تُحجزُهُ عليهم[١] .

وفي رواية : انظر ما أطقت ان تقوى عليه فأمسكه ، واردد إلينا ما بقي نقطعه ، فأبى بلال ، فترك عمر بيد بلال بعضَه ، وقطع ما بقي للناس ، ولما دنا عمر من موضع قصر عروة وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع الناس ، فقال : أين المستقطعون ، فنعم موضع المغيرة[٢] ، فاستقطعه ذلك خوات بن جبير الأنصاري[٣] ، فأقطعه ما بين حرة الوبرة إلى ضَفير المغيرة ابن الأخنس، وكان يقال لذلك : خيف حرة الوبرة ، فاشترى عروة موضع [١٦٣/ب] قصره وبناه بعد[٤] .

وجماء تضارع ، تواجه بئر عروة بن الزبير : وتسيل عليها وعلى قصر عاصم ابن عمرو بن عثمان الذي في قبل الجماء المذكورة ، ويظهر أنها البئر المطمومة اليوم على يمينك وأنت متوجه إلى ذي الحليفة إذا جاوزت الحصن المعروف بأبي

---

(١) روى ابن شبة علة أخبار في ذلك . (أخبار المدينة المنورة - ١٤٩/١-١٥١) .

(٢) ورد في (ح) و(ك) : الحفيرة ، ولكنه صحح .

(٣) انظر : ابن شبة . (تاريخ المدينة المنورة - ١٥١/١-١٥٢) .

(٤) قال البكري : عن يمين الطريق للمقبل من مكة بسفح عَيْر قصور كثيرة ، ثم اتجاه ذلك في إقبال تضارع من الجمَّاء قصور ، وتجاهها في ضيق حرة الوبرة ، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض المغيرة بن الأخنس ، التي في وادي العقيق . وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبدا لله بن عباس بن علقمة ، من بني عامر بن لؤي ، فاشتراه منه عروة ، فذلك مال عروة بن الزبير ، وهنالك قصره المعروف بقصر العقيق وبئره المنسوبة إليه .
(معجم ما استعجم - ١٣٣١/٤) .

هاشم بنحو ثلث ميل ، وقريب من الجماء المذكورة وهي بئر شهيرة ، فيها أخبار وأشعار .

قال الزبير بن بكار : رأيت الخرّاج من المدينة إلى مكة وغيرها ممن يمر بالعقيق يتخففون من الماء حتى يتزودوه من بئر عروة ، وإذا قدموا منها بماء يقدمون به على أهلهم يشربونه في منازلهم عند مَقْدَمِهم .

قال : ورأيت أبي يأمر به فيُغْلَى ، ثم يُجعل في القوارير ، ويهديه إلى أمير المؤمنين هارون بالرقة[1] ، قال جابر الزمعي فيها :

يعرضها الآتي من الناس أهله ∴ ويجعلها زاداً له حين يذهب

وقال السري بن عبدالرحمن[2] الأنصاري :

كفنوني إن مت في درع أروى ∴ واستقوا لي من بئر عروة مائي

سخنة في الشتاء باردة في الصيـ ∴ ـف سراج في الليلة الظلماء[3]

وأسفل من هذا البئر بئر أبي هاشم بن المغيرة بن أبي العاص ، ويظهر أن قصره[4] المعروف اليوم بحصن أبي هاشم ، وكان يعرف بقصر بيت الرازقي ، ولعبدالله بن عمرو بن عثمان الناحية الأخرى المراجل والمنيف والآبار والمزارع التي

---

(١) نقله ياقوت عن الزبير . (معجم البلدان - ١/٣٠٠-٣٠١) .

(٢) في (ح) و(ك) : عبدالله ، وصحح في الحاشية عبدالرحمن .

(٣) نقله ياقوت . (المرجع السابق - ١/٣٠١) .

ونقل البكري البيت الأول ولم ينسبه . (معجم ما استعجم - ٤/١٣٣١) .

(٤) ورد في الحاشية من (ح) و(ك) زيادة : هو ، وكذا ورد في (م) .

هناك وقصر ابنه[1] عبدالعزيز مما يلي الجماء يقابل أرض عروة ، وابتنى عنبسة بن سعيد بن العاص قصرَه بالعقيق الصغير ، وأعانه هشام بن عبدالملك على بنائه بعشرين ألف دينار ، وبعث إليه بأربعين بختياً ينضح عليها في مزارعه ، وأظنها المعروفة اليوم بالعنابس ، وكان جعفر بن سليمان في ولايته على المدينة نزل قصر عنبسة ، وابتنى إليه أرباضاً أسكنها حشمه ، ثم تحول منه إلى العرصة عرصة الماء ، فابتنى في قبل الجماء العاقر في حصن الجبل ، وسكنها حتى عُزِل ، فخرج منها ، ولذا يقول ابن المذكي :

أوحشت الجماء من جعفر ∴ وطالما كانت به تعمر[2]

كم صارخ يدعو وذي كربة ∴ يا جعفر الخيرات يا جعفرُ

وقال الشاعر أيضاً :

إني مررت على العقيق وأهله ∴ يشكون من مطر الربيع نزورا

ما ضركم إن كان جعفر جاركم ∴ أن لا يكون عقيقكم ممطورا[3]

وكان بنو أمية يمنعون البناء في العرصة ضناً بها ، ولا يقطع سلطان المدينة فيها قطيعة إلا بإذن الخليفة ، وابتنى مروان بن الحكم بعرصة البقل قصراً ، واحتفر، وضرب لها عيناً وازدرع ، وابتنى سعيد بن العاص بن أمية أحد مشاهير الأجواد قصره بسرة العرصة ، واحتفر بها ، وغرس النخل والبساتين ، وكانت

---

(١) هكذا في (ح) و(ك) ، بينما ورد في المطبوع و (م) : ابن .

(٢) ذكره البكري ونسبه إلى ابن المولّى . (معجم ما استعجم - ٢/٣٩٤) .

(٣) ياقوت . (معجم البلدان - ٢/١٥٩و٤/١٣٩) .

نخلها أبكر شئ بالمدينة لا يطير حمامها ، وعند نَخلِه كان قصرُهُ ، وهو الذي يقول فيه أبو قطيفة :

القصر ذوالنخل والجماء بينهما ∴ أشهى إلى النفس من أبواب جيرون[1]

وكانت تسمى عرصة الماء ، وسماها بعضهم العرصة الصغرى ، لأن العقيق الكبير يكنفُها من أحَدِ جانبيها ، وتكنفها عرصة البقل من الجانب الآخر ، وتختلط عرصة البقل بالجرف فتتسع[2] ، فهي العرصة الكبرى ، وهي التي تلي رومة ، وفي عرصة الماء يقول ذؤيب الأسلمي :

قد أقر الله عيني ∴ بغزال يا ابن عون

طاف من وادي دجين ∴ بفتى طلق اليدين

بين أعلى عرصة الماء ∴ إلى قصر زين

فقضى لي في منامي ∴ كل موعود ودَيْن

وفي العرصتين يقول الوليد بن يزيد :

لم أنس بالعرصتين مجلسنا ∴ بالسفح بين العقيق والسند

وقال إبراهيم بن موسى الزبيري :

ليت شعري هل للعقيق فسلع ∴ فقصور الجماء فالعرصتان

---

(١) ذكره البكري . (معجم ما استعجم - ٩٣٢/٣و١٣٣٢/٤) .

(٢) قال البكري : وهي أربع عرصات : عرصة البقل ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن سليمان قِبَل الجماء ، وعرصة الحمراء ، وبها قصر سعيد بن العاص . (نفس المرجع) .

فإلى مسجد الرسول فما حاز ∴ المصلى فجانبا بطحان

فبنو مازن على العهد أم ليس ∴ كعهدي في سالف الأزمان

وأنشد عبدالسلام بن يوسف وهو في غاية العذوبة :

على ساكني بطن العقيق سلام ∴ وإن أسهروني بالفراق وناموا

حَظرتم عليَّ النومَ وهو مُحلل ∴ وَحَلّلتم التعذيب وهو حرام

إذا بنتموا عن حاجر أو حجرتم ∴ على السمع أن يدنو إليه كلام

فلا ميّلت ريح الصبا فرع بانة ∴ ولا سجعت فوق الغصون حمام

ولا قهقهت فيه الرعود ولابكى ∴ على حافَتَيه بالعشيّ غَمَام

فما لي وللربع قد بان أهله ∴ وقد قوّضَت من ساكنيه خيام

ألا ليت شعري هل إلى الرمل عودة ∴ وهل لي بتلك البانتين لمام

وهل نهلة من بئر عروة عذبة ∴ أداوي بها قلباً براه أوام

ألا يا حمامات الأراك إليكم ∴ فما لي في تغريدكن مَرام

فَوَجْدي وشوقي مسعد ومؤانس ∴ ونَوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال أعرابي :

أياسر حتى وادي العقيق سقيتما ∴ حيا غضة الأنفاس طيبة الورد

ترويكما مج الثرى وتغلغلت ∴ عروقكما تحت الندى في ثرى جعد

ولا يهنين ظلاكما إن تباعدت ∴ بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وجماوات العقيق ثلاثة[١] :

الأولى : جماء تضارع المقابلة لمريد مكة ما لم يستبطن العقيق ، فإذا استبطنه كانت عن يمينه ، وتسيل على بئر عروة ، وعلى قصر عاصم العثماني ، وهو منزل طاهر بن يحيى الحُسَيْني وولده ، وتحتها المكيمن مكيمن الجماء متصل بها عن يمين الذاهب إلى مكة .

ولابن شبة حديث/ [١٦٤/ب] : « لا تسيل تضارع إلا في عام ربيع » .

الثانية : جماء خالد في مهب الشمال من الأولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري ، وفي أصلها بيوت الأشعث ، وقصر يزيد النوفلي ، وفيفا الخبار[٢] ، وبينها[٣] وبين جماء العاقر طريق من جهة بئر رومة ، وفيفاء الخبار من

---

(١) نقل ياقوت ذلك عن كتاب أحمد بن محمد الهمذاني . (معجم البلدان - ٢/١٥٨-١٥٩) ، ثم ذكرها تفصيلاً .

وذكر قبله نقلاً عن كتاب أبي الحسن المهلبي : الجماء : اسم هضبة سوداء ، قال : وهما جَمَّاوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة . (نفس المرجع - ١٥٨/٢).

وقال ياقوت : الجماء : جبيل بالمدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف . (المصدر نفسه) ، وهي تقع بين طريق عروة وبين شارع السلام الجديد .

(٢) قال ياقوت : الخبار في كلامهم : الأرض الرخوة ذات الحجارة ، ويقال فيفاء الخبار ، ونقل عن ابن الفقيه أنه في نواحي العقيق بالمدينة . (معجم البلدان - ٣٤٢/٢) .

وفيفا الخبار هي المسمى الآن بـ (الدّعيثة - العزيزية) . (معجم المعالم للبلادي - ص٢٤٠).

(٣) سقط من (ح) و(ك) ولكنه صحح في الحاشية من (ك) .

جماء أم خالد . ونقل وجود قبر إرْمي[١] على هذه الجماء مكتوب فيه : أنا أسود ابن سوادة رسول عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية .

وفي رواية : إلى قرى عُرَيْنة . وفي أخرى : أن القبر أربعون ذراعاً في أربعين ، وأنه أوصى بدفنه هناك . وفي أخرى : رسول سليمان بن داود إلى أهل يثرب .

الثالثة : جماء العاقر بالراء ، وقيل : باللام ، وإليها قصر جعفر بن سليمان بالعرصة ، وخلفها المشَّاش ، وهو واد يصب في العرصة ، وكان لسعيد بن زيد بأرض الشجرة موضع توفي به ، وخاصَمَتْه أروى بنت أُوَيْس فيه فقال : اللهم إن كانت ظلمَتْني فأعْمِ بصرها ، واجعل قبرها في بئرها ، فاستُجيب له[٢] ، ونزل أبوهريرة بالشجرة قبل أن تكون مزدرعاً ، فمر به مروان وقد استعمله معاوية على المدينة ، فأقطع أبا هريرة أرضَه وحفرها له ، و لم يزل العقيق نخلاً حتى عملت العيون ، وكانت ثنية الشريد لرجل من بني سُلَيْم بقية أهل بيته ، فقيل له : الشريد، وكانت أعناباً ونخلاً لم يُرَ مثلها ، فقدم معاوية ، فطلبها منه ، فأبى ، ثم إنه وجد عماله في الشمس ، فقال : مالكم ؟ قالوا : نَسْتَجِم البئار ، فركب إلى معاوية ، فباعه إياها ومزارعها من أرض المحرمين[٣] إلى أرض المِسْوَر[٤] بن إبراهيم، وبها منازل وآبار كثيرة يحفها شرقياً عير الوارد وغربياً جبل يقال له : الفراء ،

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : بكسر الهمزة وفتح الراء التحتية ، أي قديم ؛ لأنه يقال للشئ القديم : عاري وإرمي قرره بعض فضلاء المدينة .

(٢) ذكره ابن الأثير . (أسد الغابة – ٢/٢٣٦) .

(٣) هكذا ورد في النسخ والمطبوع ، وورد في الوفاء (١٦٧/٢) : (المخرمين) .

(٤) ورد في الوفاء (١٠٦٧/٢) : (المنصور) .

ويُفْضِي السيل منها إلى الشجرة التي بها المحرم والمعرس ، ثم يلي ذلك مزارع أبي هريرة ، ثم تتابع القصور يمنة ويسرة .

ولابن زبالة ما يقتضي : أن الجمعة [كانت] [1] تقام بالشجرة .ونقل ابن النجار عن أهل السير أن النبي ﷺ ولّى العقيق هيصم المزني ، وأن ولاة المدينة لا يزالون يولُّون عليه حتى كان داود بن عيسى ، فتركه سنة ثمان وتسعين ومائة .

قلت : هذا إنما ذكروه في حِماء النقيع ، فكأنه جرى على رأي من جعله من العقيق ، و لم يبق من عمارات العقيق إلا بعض الآثار وبقايا الآبار ، والنفوس ترتاح برؤيتها ، وتنتعش الأرواح بانتشاق نسمتها .

وقال أبوعبيدة [في جزيرة العرب][2] : إن العقيق ينشق من قبل الطائف ، ثم يمر بالمدينة ، ثم يلقى من أضم البحر .

وقال غيره : أعلى أودية العقيق النقيع ، وصدور العقيق ما دفع في النقيع من قدس[3] ، وما قَبَل من الحرة يقال له : بطاويح ، فيصب ذلك في النقيع / [١٦٥/أ] على أربعة برد من المدينة في يمانيها ، ثم يصب في غدير يلبن ، ويدفع فيه

---

(١) سقط من المطبوع و(م) .

(٢) الوفاء (١٠٦٨/٢) .

(٣) ذكر البلادي أن النقيع وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يقع جنوب المدينة ، يسيل من الحرار التي يسيل منها وادي الفُرع ، ثم يتجه شمالاً جاعلاً جبال قدس على يساره ، ويأخذ كل مياهها الشرقية ...

يسمى الوادي النقيع إلى أن يقبل على بئر الماشي (٣٨ كيلاً) جنوب المدينة ، ثم يُسمَّى عقيق الحسا ، إلى ذي الحُليفة ، ثم عقيق المدينة حتى يدفع في إضم في مجمع الأسيال .

- (معجم المعالم - ص٣٢٠) .

وادي البقاع ، ويصب فيه نقعاء ، فيلتقين جميعاً بأسفل موضع يقال له : نقع ، ثم يذهب السيل مشرقاً ، فيصب على واديين يعترضهما يساراً ويدفع عليه وادٍ يقال له « هلوان » ، ثم يستجمعن ، فيلقاهن وادي ريم بأسفل الحليفة حليفة عبدالله ابن أبي أحمد بن جحش ، ثم يصب على الأئمة وعلى الجمام ، ثم يفضي إلى حمراء الأسد ، فيستبطن واديها ، وتدفع عليه الحرتان شرقاً وغرباً حتى ينتهي إلى ثنية الشريد ، ثم يفضي إلى الوادي ، فيأخذ في ذي الحليفة حتى يصب بين أرض أبي هريرة ﷺ ، وبين أرض عاصم بن عدي ، ثم يستبطن الوادي حتى يفضي إلى أرض عروة بن الزبير وبئره ، ثم يستبطن بطن الوادي ، فيأخذ منه شطيب إلى خليج عثمان بن عفان ﷺ الذي حفر إلى أسفل العرصة ، ثم يفترش سيل العقيق إذا خرج من قراقر عبدالله بن عنبسة بن سعد يُمْنَة ويُسْرة ، ثم يستجمع حتى يصب في زغابة ، ومن غدرة تراحم ومختبيات فُليح الزبيري ، ومزج ، وغدير الطفيتين ، و غير ذلك من الغدران والأودية التي ذكرناها في الأصل مرتبة ، وستقف على أشياء من ذلك في « الفصل الرابع » .

الفصل الثاني :

﴿ في بقية أودية المدينة ، وهي وادي بطحان[١] ﴾

لابن شبة[٢] والبزار[٣] ، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : « **إن بطحان على ترعة من ترع الجنة** » .

قال ابن شبة : وأما مسيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة ، فإنه يأخذ من ذي الجدر ، والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة [العليا][٤] حرة معصم ، ويفترش في الحرة حتى يصب على حفاف ، ويمر فيه حتى يفضي إلى فضاء بني خَطْمة والأغْوَص ، ثم يسير حتى يرد الجسر ، ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة[٥] .

ولابن زبالة أنه يأتي من الحلأتَيْن حلأتي مصعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ، ثم يصل إلى وادي حفاف شرقي مسجد قباء ، ولذا جعل المطري

---

(١) أحد أودية المدينة الرئيسية ، ويقع جنوبي قباء إلى الشرق ، وقد شيّدت المملكة العربية السعودية على هذا الوادي سداً عظيماً يتكون من ثلاثة سدود متصلة ببعضها ، وذلك وفق السدود الحديثة لحفظ المياه وتصريفها حسب ما تقتضيه المصلحة، وللمساهمة في حفظ المخزون الجوفي .
– الدر الثمين (ص١٣١) .

(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٦٧-١٦٨) .

(٣) الهيثمي . (كشف الأستار – ٢/٥٨ ، ح١٢٠٠) .
ورواه البخاري . (التاريخ الكبير – ٢/٥١) .

(٤) ورد في جميع النسخ ، وسقط من المطبوع .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٦٧) .

الترجمة لجفاف[1] ، وأول بطحان قرب الماجشونية ، و آخره في غربي مساجد الفتح ، ويشاركه رانوناء في المجرى من قبل المصلى ؛ لأنها تصب فيه .

۞ ووادي رانوناء[2] ، ويقال : رانون .

قال ابن شبة : يأتي سَيْلُها من « مقمن » جبل في يماني عَيْر ، ومن حرش شرقي الحرة ، ثم يصب على قرين صريحة ، أي : المعروف بقرين الضرطة ، ثم على سد عبدالله بن عمرو بن عثمان ، أي : المعروف بسد عنتر ، ثم يتفرق في الصفاصف ، فيصب بالعصبة ، ثم يستبطنها حتى يعترض قباء[3]، ثم يدخل عوساً، أي : المعروفة بحوسا[4] ، ثم بطن ذي/ [١٦٥/ب] خطب ، ثم يجتمع ما جاء من الحرة وما جاء من ذي خطب ، ثم يقترن بذي صلب ، ثم يستبطن السرارة التي ببني بياضة ، ثم يمر على قعر البركة ، أي : ببني بياضة أيضاً ، ثم يفترق فرقتين ،

---

(١) المطري . (التعريف – ص٦٠) .

(٢) ذكر مؤرخوا المدينة والأثريون أن للمدينة سبعة أودية رئيسية وهي (وادي رانوناء ، وحَفَاف ، ومهزوز ، ومذينب ، والشظاة ، وقناة ، والعقيق) ، وما سواها يُعدّ روافد وفروعاً تصب فيها . ومن هذه الأودية وادي رانوناء الذي يأتي من وسط الحرّة الجنوبية التي يُعرف أولها بحرّة بني بياضة ، ويقع مسجد قباء في وسط هذا الوادي تقريباً بعد أن يمر وسط نخيل العصبة الواقع غربي قباء . وعلى عدوتيه تقع منازل بني عمرو بن عوف سكان قباء في العهد النبوي الشريف ، ومنازل بني عمهم بني سالم بن عوف سكان منطقة مسجد الجمعة . ولوادي رانوناء سدّ قديم يقع في وسط الحرّة إلى الغرب من نخيل العصبة ، وقد وصله البنيان الآن ، ولا يزال الناظر في مكانه يرى آثار السد واضحة . (الدر الثمين – ص١٢٨-١٢٩) .

(٣) ورد في المطبوع فقط : قباء يميناً ، و لم ترد الزيادة في النسخ .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : لعله البستان المعروف اليوم بحوسان ، قرب مسجد قباء .

فتمر فرقة على بئر جشم ، أي : ببني بياضة تصب في سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان ، وتصب الأخرى في وادي بطحان[1] . انتهى .

ولابن زبالة : أن رانونا تأتي من بين سد عبدالله العثماني ، وبين الحرة ، وتلتقي معه إذا خرّ عند الجبل الذي يقال له : « مقمن » ، أو « مكمن » ، وذو صَلب يأتي من السد ، وذو ريش من جوف الحرة ، أي بأدنى بيوت بني بياضة .

وفي رواية له : إن صدر سيل ذي صلب من رانوناء ، وصدر رانوناء من النجيب ، ثم يسكب ذو صلب ورانوناء في سد عبدالله العثماني ، ثم في شاحطة وأموال العصبة ، ثم في عوسا ، ثم في بطحان ، ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواترة وهي في عداد بني زريق . انتهى .

۞ ووادي قناة[2] نزله تبع .

فلما شخص منه قال : هذه قناة الأرض ، فسمي به[3] ، ويسمى بالشظاة أيضاً .

وفي « **القاموس** » : إنه عند المدينة يسمى قناة ، ومن أعلى منها عند سد نار الحرة يسمى بالشظاة .

وقال ابن شبة : وادي قناة يأتي من وج[4] ، أي : وج الطائف .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٦٨/١) .

(٢) يقع بين جبل الرماة وقبور الشهداء ، حيث إن سيله يلتقي مع سيل وادي الشظاة الآتي من العاقول ، وذلك من موضع قصر الأمل للأفراح وقبيل جبل تيأب .. (الدر الثمين – ص١٥٨) .

(٣) المطري . (التعريف – ص٦٤) ، والبكري . (معجم ما استعجم – ٣٧٧/٢) .

(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٧٢/١) .

وقال المدائني : قناة واد يأتي من الطـائف ، ويصـب في الأرحضية ، وقرقـرة الكدر ، ثم يأتي بئر معاوية ، ثم يمر علـى طـرف القـدوم في أصـل قبـور الشـهداء بأحد[1] ، ثم ينتهي إلى مجتمع السيول بزغابة .

وقال ابن زبالة : سـيل قنـاة إذا استجمعت تـأتي مـن الطـائف ، وهـو أحـد فحول أودية العرب ، فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي أحدثته نـار الحـرة ،

ووج : هو وادي الطائف الرئيسي ، يسيل من شعاف السراة جنوب غربي الطائف ...
(معجم المعالم للبلادي – ص٣٣١) .
ويسمى هذا الوادي : وادي الشظاة ، وهو ينحدر من مرتفعات قرب الطائف ، أي بطول يزيد على (٣٥٠ ميلاً) ويخترق الكثير من الحرار ويلتوي بين الجبال يميناً ويساراً حتى يصل إلى وادي العاقول الذي عملت فيه النار البركانية التي وقعت بعد زلزال قبيل المهد ، والذي خاطت النسـاء الثياب على ضوئها في غزة ... ولكن هذا السد الذي عملته هذه النار في العاقول ظلت السـيول تحفر عن يمينه ويساره حتى أحدثت طريقاً من جديد ، ولكـن صار مجرى الـوادي شمـال مجراه الأول قبل هذه النار الذي أصبح تعلوه عقدة ضخمة من الحرّة ذات الحجـارة المحترقـة ، ثـم يمر سيل وادي الشظاة في السهل الممتد شمال الحرة الشرقية من العريض حتى جنوبـي جبـل الرمـاة ، حيث يلتقي سيله مع وادي قناة الذي يقع بين جبل الرماة وقبـور شـهداء أُحـد ، والـذي أصبح مسقوفاً بالإسفلت ، ولا يظهر مجراه إلا بعد ساحة الشهداء من الناحية الغربيـة حيـث يبـدو مـن الجسر المقام عليه ، وعلى وادي الشظاة وقناة جسور حديثة تمر من فوقها طريـق المطـار ، ويعبر الشظاة عند محطة الزغيبي ، ثم يعبر قناة بعد قصر الأمل للأفراح ، وقبيل جبل تيأب .
(الدر الثمين – ص١٥٨) .
وطريق سيد الشهداء يعبر وادي الشظاة على جسر جنوبـي جبـل الرمـاة ، وطريـق العيـون يعبر وادي الشظاة قبيل مجتمع الأسيال الكبير الذي في نهاية الحفياء بغربي جبل أُحد ...
(الدر الثمين – ص١٥٩) .

(١) نقله ياقوت عن المدائني . (معجم البلدان – ٤/٤٠١) .

وانقطع هذا الوادي بسببه ، ثم انخرق سنة تسعين وستمائة ، فجرى الوادي سنة يملأ ما بين الجبلين ، وسنة أخرى دون ذلك ، ثم انخرق بعد السبعمائة ، فجرى سنة أو أزيد ، ثم انخرق سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر الأمطار ، فحفر وادياً آخر غير مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل عينين ، وبقي المشهد وجبل عينين في وسط المسيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على [المرور ، ولا] (1) الوصول إليهما إلا بمشقة ، و كان أهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب البقيع ، فيشاهدونه ، ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع وصل إلى المدينة ، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريباً من سنة ، وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الأمير ودي ثم دثرت(2) .

۞ ووادي مذينب ، ويقال : مذينيب(3) / [١٦٦/ أ] .

وهو شعبة من سيل بطحان ؛ لأنه يفرغ فيه بعد أن يأتي إلى الروضة روضة بني أمية ، ثم يتشعب نحواً من خمسة عشر جزءاً من أموال بني أمية ، ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذينب ، وبطحان من الحلاّتين حلاّتي مصعب ومصبهما في زغابة ، نقله ابن زبالة .

وسيأتي في مهزور عن ابن شبة ما يقتضي أن مذينيب من أصل مهزور ، وأنه يجتمع معه بفضاء بني خطمة ، ووجهه أن أصل الجميع حرة واحدة ، ومذينب يشق في زماننا من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة ، فيمر بقرية قديمة شرقي العهن

---

(1) سقط من المطبوع و (م) .

(2) المطري . (التعريف – ص٦٠-٦١) .

(3) يمر في ديار بني النضير . (الدر الثمين – ص١٤٩) .

والنواعم ، ثم يتشعب في الأموال ، ثم يخرج من الموضع المعروف ببقيع الزرندي ومن الناصرية ، فيصب في الوادي الذي يأتي من حفاف شرقي مسجد الفضيخ ، ثم يأتي الفضاء الذي خلف الماجشونية ، فيلقاه هناك شعبة من مهزور ، ويصبان هناك جميعاً اليوم في بطحان[1] .

ولذا قال المطري : مذينب شرقي حفاف يلتقي هو وحفاف ، أي : الذي هو أصل بطحان فوق مسجد الشمس ، يصبان في بطحان ، ويلتقيان من رانوناء ببطحان ، فيمران بالمدينة غربي المصلى[2] . انتهى .

۞ ووادي مهزور :

صدر حرة شوران على ما قال ابن زبالة ، ويصب في أموال بني قريظة ، ثم يأتي المدينة ، وكان يمر في مسجد رسول الله ﷺ ، وقيل : الذي كان يمر فيه معجب .

وقال ابن شبة : إن سيل مهزور يأخذ من الحرة الشرقية ، ومن هكرة وحرة صمعة حتى يأتي أعلى حلأة بني قريظة ، ثم يسلك منه شعيب ، فيأخذ على بني

---

(١) وذلك في مجتمع الأسيال الصغير غربي المسجد المسمى حتى اليوم بمسجد عمر بن الخطاب – جنوبي (المصلى) مسجد الغمامة – وهو أي مسجد عمر بن الخطاب ليس من أمكنة صلاة العيد لا للنبي ﷺ ولا لأحد من خلفائه ، وإنما هو مبني في القرن السادس الهجري .
(الدر الثمين – ص١٤٩ و ص٢٣٠) .

(٢) المطري . (التعريف – ص٦٠) .
والمصلى هو المسمى الآن (مسجد الغمامة) ، ولا زال في مكانه غرب المسجد النبوي ، وبجانبه مدخل النفق للمواقف الأرضية ، وهو شمال مبنى إدارة البرق والبريد .

أمية بن زيد يين البيوت في واد يقال له : مذينب ، ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمة ، ثم يجتمع الواديان جميعاً مهزور ومذينب، فيفترقان في الأموال، ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة أم إبراهيم ، ثم يفضي إلى الصورين قصر مروان بن الحكم، [ثم][1] يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جُدَيْلة ، والمسجد ، أي : النبوي ، بطن مهزور ، وآخره كومة أبي الحمراء ، ثم يمضي فيصب في وادي قناة[2] . انتهى .

والشعبة التي تلقي مذينب من مهزور ، إنما تصب اليوم معه في بطحان[3] ، والذي يسقي الصدقات شعبة أخرى تمر بالصافية ، وما يليها من الصدقات ، ثم بالموضع المعروف بالقصور ، ثم بما حول البقيع ، واتخذ لها الزيني مرجان شيخ الخدام طريقاً من ناحية الصدقات حتى تصب في بطحان أيضاً لئلا تفسد النخيل التي حول البقيع ، ولم يتعرض/ [١٦٦/ب] ابن شبة للشعبة التي تشق من مهزور في الحرة الشرقية إلى العريض ، وهي معظم مهزور بسبب السد المبني هناك ، فيصب في قناة .

وقد قال ابن شبة : إن مهزوراً سال في ولاية عثمان سيلاً عظيماً خيف على المدينة من الغرق ، فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى ليردَّ به السيل عن المسجد النبوي والمدينة[4] ، وتقدم في بئر أريس عن ابن زبالة ما يقتضي أن عثمان

---

(١) زيادة من (م) .
(٢) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٧٠/١) . ولفظه : (يأخذ من الحرة من شرقيها) .
(٣) نقل ياقوت عن أحمد بن جابر قوله : ومن مهزور إلى مذينب شُعبة تصب فيها .
– (معجم البلدان – ٢٣٤/٥-٢٣٥) .
(٤) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١٦٩/١) .

صرفه حتى يصب في بطحان ، وسال مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملأ الصدقات النبوية ، وصار الماء في برقة إلى أنصاف النخيل ، فخيف على المسجد ، فخرج الناس إليه ، فدلوا على مصرفه ، فحفروا في برقة ، فأبدوا عن حجارة منقوشة ، ففتحوها ، فانصرف الماء فيها وغاص إلى بطحان ، دلهم على ذلك عجوز مُسِنَّة من أهل العالية ، قاله ابن شبة[1] وابن زبالة ، وزاد : أن في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم ، أي : جشم بن الحارث بالسّنْح[2] قرب بطحان لصرف الماء إلى جهتهم ، والخصام مع الزبير في شراج الحرّة التي يسقون بها كان في مهزور ، كما أوضحناه في الأصل[3] .

[قال الزبير بن بكار : ثم يلتقي سيل العقيق ، ورانون ، وأذاخر ، وذي صلب ، وذي ريش ، وبطحان ، ومعجب][4] ، ومهزور ، وقناة بزغابة ، وسيول العوالي ، هذه يلقى بعضها بعضاً قبل أن يلقى العقيق ، أي لما فصلناه فيما سبق ، ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند أرض سعد بن أبي وقاص ، وذلك أعلى وادي أضم ، سمي به لانضمام السيول واجتماعها به ، كما أشار إليه ابن شبة[5] ، ويسمى اليوم بالضيقة .

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٦٩) .

(٢) هكذا في (ح) والمطبوع . وفي (ك) : بالسيح . وورد في الحاشية من المطبوع : لعل صوابه السيح – بالياء التحتانية – ؛ لأن السنح ليس ببطحان .

(٣) السمهودي . (وفاء الوفاء – ٢/١٠٧٩) .

(٤) سقط من (ح) .

(٥) ابن شبة . (أخبار المدينة – ١/١٧٢) .

قال الزبير : ثم تمضي هذه السيول فتنحدر على عين أبي زيـاد والصورين في أدنى الغابة ، ثم يلقاها وادي نقمى[١] ، ووادي نعمان أسفل عين أبي زيـادة ، ثـم ينحدر ، ثم يلقى وادي ملل[٢] بذي خشب وظلم والجنينة ، ويلقاهـا مـن المغرب بواط والحرار ، ومن المشرق ذو أوان ، ثم الأثمة ، ثم يلقاها وادي برمة من الشـام ووادي ترعة من القبلة ، ثم يلتقي هو ووادي العيص مـن القبلـة ، ثـم يلقـاه وادي حجر ووادي الجزل الذي به السقيا والرحبة في نخل ذي المروة ، ثـم عمـودان في أسفل المروة ، ثم يلقاه واد يقال له : « سفان »[٣] ، حتى يفضـي إلى البحـر عنـد جبل يقال له : « أراك »، ثم يدفع في البحر من ثلاثة أمكنة يقال لها: « اليعبوب » و « البنيجة » و « حقيب » . انتهى .

وذكرنا في الأصل[٤] ما في كلام المطري من المخالفة لما ذكره من أن مصبه في البحر من ناحية أكْرَى في طريق مصر[٥] .

---

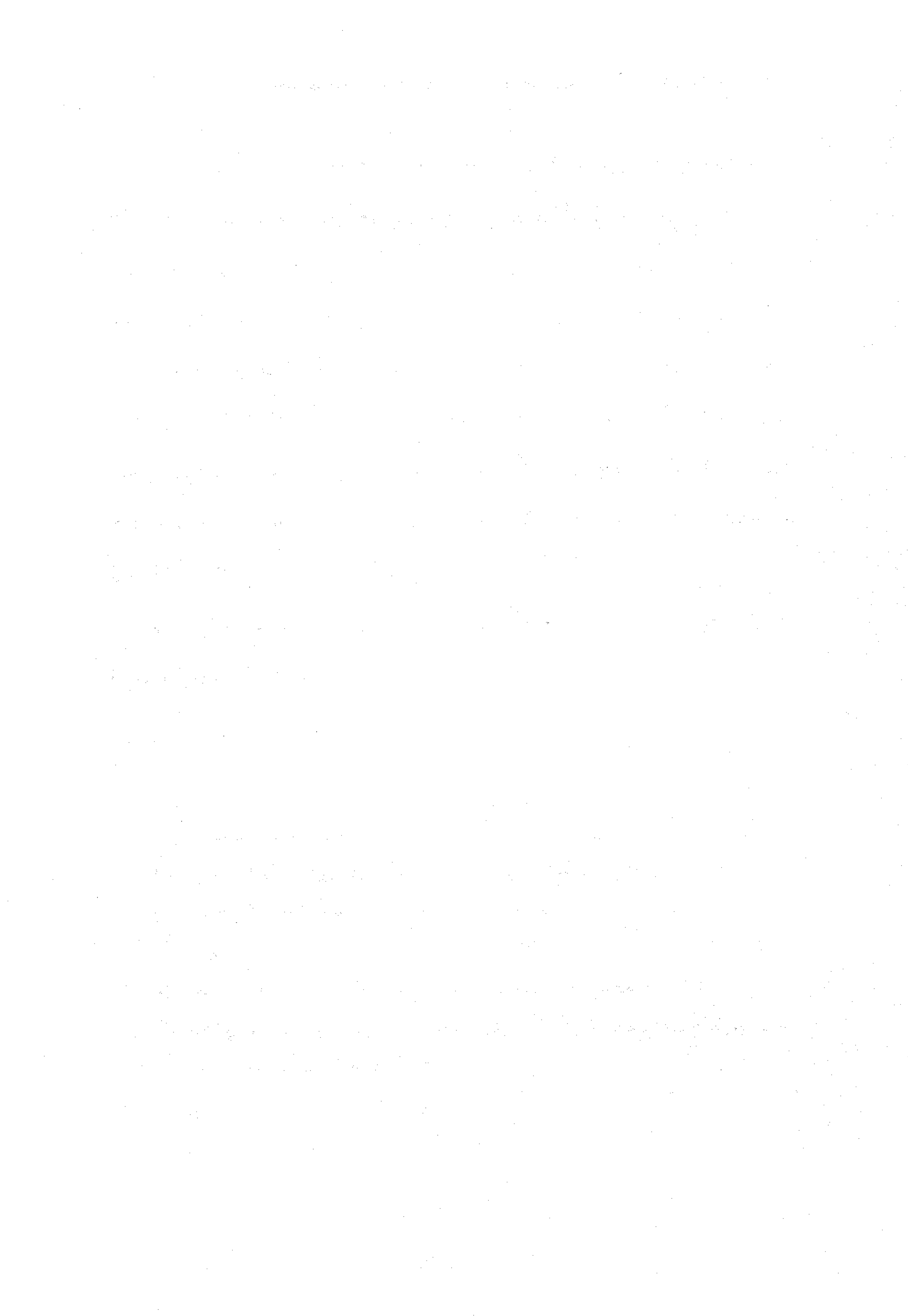
(١) هكذا في (ح) و (ك) . وورد في المطبوع و (م) : نعمى . وصوِّب في الحاشية . ونقمى : يقع شمال جبل أحد ، عن قرب

(٢) ملل : يمر على نحو من أربعين كيلاً جنوب المدينة . (معجم المعالم للبلادي – ص٢٠٩) .

(٣) ذكر البلادي أن هناك وادٍ يسمى (سَفَا) بين المدينة وبدر ، في منتصـف المسـافة بينهمـا قـرب الروحاء . (معجم البلدان – ص١٥٨-١٥٩) .

(٤) السمهودي . (وفاء الوفاء – ٢/١٠٨٢) .

(٥) المطري . (التعريف – ص٦١) .



الفصل الثالث :

﴿ في الأحماء ومن حماها ، وشرح حال حِمى النبي ﷺ بالنقيع ﴾

الحمى : بالقصر/ [١٦٧/ أ] ، وقد يمدّ ، موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلأ ، فترعاه مواش مخصوصة ، و قد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة ، ومنها :

❁ **حمى النقيع** - بنون مفتوحة ، وقاف مكسورة ، وعين مهملة - وأصله : كل موضع يستنقع فيه الماء ، وبه سمي هذا الوادي .

قال ابن شبة : وهو واد كثير الذر ، وهو من المدينة على أربعة برد في يمانيها[1] . انتهى .

وقيل : هو على ستين ميلاً من المدينة ، ولعل مراد قائله طرفه الأقصى من المدينة ، وقد تقدم أنه صدر وادي العقيق ، وأن العقيق يبتدئ من حضير ، فيكون انتهاء النقيع إليه .

ونقل الهجري : أنه أول الأحماء وأفضلها وأشرفها ، وأن طوله بريد ، وعرضه ميل في بعض ذلك ، لأن النبي ﷺ لما حماه لخيل المسلمين أمر رجلاً صيتاً فأوفى[2] على عسيب ، وصاح بأعلى صوته ، فكان مدى صوته بريداً ، وهو قاع

---

(١) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١٦٦/١) .
وذكر البلادي أن أول النقيع مما يلي المدينة يبعد عنها قرابة (٤٠ كيلاً) جنوباً على طريق الفُرْع، وأقصاه على قرابة (١٢٠ كيلاً) قرب الفُرْع . (معجم المعالم - ص٣٢٠) .

(٢) هكذا ورد في (ح) و (ك) : فأوفى . بينما ورد في المطبوع و (م) : فاتكأ .

مدر طيب ينبت أحرار البقل والطرائف ، ويستأجم ، أي : يستأصل أصله ، ويغلظ نبته حتى يعود كالأجمة يغيب فيه الراكب إذا أحيا ، وفيه العضاه والغرقد ، والسدر والسيال ، والسلم والطلح ، والسمر والعوسج ، ويحف ذلك القاع حرة بني سُلَيْم شرقاً ، والصخرة غرباً مع أعلام مشهورة في المغرب : برام ، والواتدة ، وضاف ، و الشقراء ، وببطن النقيع غدر تصيف ، وأعلاها يراحم ، ثم ألبن ، وبعضهم يقول : يلبن وهو أعظمهما وأذكرهما . انتهى .

ولأبي داود[1] والزبير بن بكار بسند حسن عن الصعب بن جثامة ، أن النبي ﷺ حمى النقيع ، وقال : « **لا حِمَى إلا لله** » ، وزاد الزبير : « **ولرسوله** » .

ولأحمد عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ حمى النقيع للخيل ، فقلت له : لخيله؟ قال : لا لخيل المسلمين[2] .

ولابن شبة : أن النبي ﷺ حمى قاع النقيع لخيل المسلمين[3] ، وفي رواية له : حمى النقيع للخيل ، وحمى الربذة للصدقة[4] .

---

(١) أبوداود . (السنن بشرح الخطابي - ٣/٤٦١-٤٦٢ ، ٣٠٨٤) ، كتاب الخراج والإمارة والفيء - باب : في الأرض يحميها الإمام أو الرجل .
وأخرجه بزيادة لفظ : (ولرسوله) ، (٣/٤٦١ ، ح٣٠٨٣) ، وفي آخره : قال ابن شهاب : وبلغني أن رسول الله ﷺ حمى النقيع .
وهكذا أخرجه أيضاً البخاري . (الصحيح مع الفتح - ٥/٤٤ ، ح٢٣٧٠) ، باب : لا حمى إلا لله ولرسوله ﷺ .

(٢) أحمد . (المسند - ٢/١٥٧) .

(٣) ابن شبة . (أخبار المدينة - ١/١٥٥) .

(٤) المصدر نفسه .

وللزبير بن بكار عن غير واحد من الثقات ، عن النبي ﷺ : أنه صلى على مقمل ، وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين .

وزادت بنو أمية بَعْدُ والأمراء أضعافَ ما حَمَى رسول الله ﷺ بالنقيع .

وعن هيصم المزني ، أن رسول الله ﷺ أشرف على مقمل ظرب وسط النقيع ، فصلى عليه ، فمسجدُه هناك ، وقال لهيصم : « **إني مستعملك على هذا الوادي ، فما جاء من هاهنا وهاهنا - يشير إلى مطلع الشمس ومغربها - فامْنَعْهُ** » ، فقال : إني رجل ليس لي إلا بنات ، وليس معي أحدٌ يعاونني ، قال : فقال رسول الله ﷺ « **إن الله عز وجل سيرزقك ولداً ويجعل لك ولياً** »، قال : فعمل عليه ، وكان له بَعْدَ ذلك ولدٌ ، لم تزل الولاة/ [١٦٧/ب] يولون عليه والياً منذ عهد النبي ﷺ يستعمله والي المدينة حتى كان داود بن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين ومائة ، لأن الناس جلوا عنه للخوف ، فلم يبق أَحَدٌ يستعمله عليه . انتهى

وحمى أبوبكر بعد النبي ﷺ ، ثم عمر بعده غير النقيع كما سيأتي لكثرة خيل المسلمين وإبلهم .

وفي « **الموطأ** » ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمر كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجل إلى الشام على بعير ، ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير[1] .

ونُقِلَ عن مالك : أن الخيل التي أعدّها عمر رضي الله عنه ليحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدّتُها أربعون ألفاً .

---

(١) موطأ مالك مع شرح الزرقاني (٣/٤٠-٤١، ح١٠٢٥) ، كتاب الجهاد - باب : ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله .

۞ ومنها حمى الربذة[١] .

قرية[٢] بنجد من عمل المدينة على نحو أربعة أيام منها ، نزلها أبـوذر الغفـاري ﷺ ، وتوفي بها .

قال الأصمعي : إنها من المشرق الذي هو كبد نجد ، وإنها الحمى الأيمن .

وقال الأهوازي : إنها خربت سنة تسع عشرة وثلاثمائة لاتصال الحروب بين أهلها وأهل ضرية ، فاستنجد أهل ضرية بالقرامطة ، فارتحل أهـل الربـذة عنهـا[٣]. وتقدم أن النبي ﷺ حماها لإبل الصدقة .

وفي « الكبير » للطبراني ، برجال الصحيح ، عن ابن عمر رضي ا لله عنهما، قال : حمى النبي ﷺ الربذة لإبل الصدقة . وقيل : حماهـا أبوبكـر ، وقيـل : عمـر رضي ا لله عنهما ، وهو الأشهر .

ولابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، عن ابن عمـر ، أن عمـر ﷺ حَمَـى الربـذة لنعم الصدقة ، فتعين الجمع بأن النبي ﷺ حمى منها شيئاً ، ثم زيد بعده في حماها .

---

(١) ورد في الحاشية من (ح - ١٦٨/ أ) : وقـال في القـاموس : الربـذة بـالتحريك صوفـة يهنـأ بهـا البعير ، وخرقة يجلو بها الصائغ الحلي ، ويكسر فيهما ، ومدفن أبـي ذر الغفـاري الصحـابي ﷺ قرب المدينة . (القاموس المحيط - ٣٦٦/١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : قال الشيخ حسب ا لله المكي : سيأتي في بطن نخل أنـه يلتقـي بهـا طريق الربذة ، وبطن نخل هو المعروف الآن بالحناكية ، فتكون الربذة من جهة الحناكية . اهـ . وأقول : الربذة جنوب الحناكية بمسافة تقـرب مـن مسـيرة يومـين ، وتعـرف الآن ببـئر النفـازي (حمد) .

(٣) هذه التفاصيل ذكرها ياقوت . (معجم البلدان - ٢٤/٣) .

لكن نقل الهجري أن عمر رضي الله عنه أول من أحمى الحمى بالربذة ، وأن سعة حماه بريد في بريد ، وأن سرة حمى الربذة كانت الحيرة[1] ، ثم زاد الولاة بعد في الحمى، وآخر من حماه أبوبكر الزبيري لنعمه ، وكان يرعى فيه أهل المدينة ، وكان جعفر ابن سليمان في عمله الأخير على المدينة أحماه لظهره بعد ما أبيحت الأحماء في ولاية المهدي ، ثم لم يحمه أحد بعد بكار الزبير . انتهى .

❁ ومنها الشرف .

حماه عمر رضي الله عنه ، وليس هو شرف الروحاء ، بل موضع بكبد نجد ، وقيل : واد عظيم تكتنفُهُ جبال حِمَى ضرية ، والظاهر : انه مراد من غاير بينهما .

وقال الأصمعي : الشرف كبد نجد ، وكانت منازل بني حجر آكل المرار الكندي ، و فيها اليوم حمى ضرية ، وفي[2] الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن والشريف إلى جنبه يفصل بينهما السرير ، فما كان مشرقاً فهو الشريف ، وما كان/ [١٦٨/ أ] مغرباً فهو الشرف[3] .

وقال أيضاً : الحمى - يعني بنجد - حميان : حمى ضرية ، وحمى الربذة ، وزاد عليه صاحب المعجم : حمى فَيْد وغيره ، فيحتمل أن المراد بقولهم : حمى عمر : الشرف ، والربذة : حمى ضرية والربذة ، ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر ، ونقل أنه كان يقال لعامل ضرية : عامل الشرف .

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) . بينما ورد في المطبوع و (م) : الحرّة .

(٢) هكذا في (ح) و (ك) . وورد في المطبوع و (م) : وفي أول الشرف .

(٣) نقله عنه ياقوت . (معجم البلدان - ٣/٣٣٦) .

وقال الأصمعي : كان يقال : من تصيف الشرف ، وتربع الحـزم[1] ، وشتى الصمان . وفي نسخة : الرمال ، فقد أصاب المرعى[2] . اهـ

۞ ومنها حمى ضريَّة :

بالضاد المعجمة ، وكسر الراء ، وتشديد المثناة التحتية ، قرية على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة إلى مكة ، سميت باسم بئر عذبة هنـاك يقـال لها : ضرية .

قال ابن الكلبي : سميت بضرية بنت نزار أم حلوان بن عمران بـن الحـاف بـن قضاعة[3] ، وهو أشهر الأحماء وأيسرها[4] ذكراً ، وكان حمى كليب بن وائل فيما يزعم أهل البادية ، ومعروف قبر كليب به عندهم .

ونقل الهجري : أن أول من أحمى بضرية عمر بن الخطاب ﷺ ، أحمـى ستة أميال من كل ناحية ، وضرية وسط الحمى ، فكثر النعم زمن عثمـان حتى ضـاق عنه الحمى ، وبلغ أربعين ألف بعير ، فـأمر عثمـان أن يـزاد مـا يَسَـعُ إبـل الصدقـة وظهران الغزاة ، فزاد زيادة لم يحددوها ، إلا أن عثمان اشـترى مـاء مـن ميـاه بـني

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) والمطبوع .

وورد في الحاشية من المطبوع : الصواب : الحزن بالنون ، وهو مكان شرق الصمان يقطعه طريق الحج العراقي قديماً ، ويُعرف الآن باسم الحزول جمع حزل ، كأنهم أبدلوا النون لاماً . (حمد) .

(٢) نقله عنه ياقوت . (معجم البلدان – ٣/٣٣٦) ، ولفظه : (الحزن) و (تشتي الصمان) .

(٣) نقله عنه ياقوت . وقال في آخره : هذا قول السَّكوني . (معجم البلدان – ٣/٤٥٧) .

(٤) هكذا في (ح) و (ك) . بينما ورد في المطبوع و (م) : وأسيرها .

ضبيبة كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال له : البكرة[١] عندها هضبات يقال لها : البكرات على نحو عشرة أميال من ضرية ، ويذكر أنها دخلت في حمى عثمان ، ثم لم تزل الولاة تزيد فيه[٢] ، واتخذوه مأكلة ، ومن أشدّهم فيه انبساطاً ومنعاً إبراهيم ابن هشام المخزومي ، زاد فيه : وضيّق على أهله ، واتخذ فيه من كل لون من ألوان الإبل ألف بعير ، و لم تزل حوّاط الحمى يقاتلون عليه أشد القتال ، ويكون فيه الدماء ، وكانت ضرية من مياه الضباب في الجاهلية يروون أن ذا الجوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين بن علي رضي ا لله عنهما ، وكانت مسلمة الضباب يروون أن ذا الجوشن قال في الجاهلية :

دعوت الله إذ شبعت عيالي ∴ ليجعل لي لدى وسط طعاماً

فأعطاني ضريّة خير بئر ∴ تمج الماء والحب التواما

ووسط جبل على ستة أميال من ضرية يطأ الحاج المصعد خيشومه ، وبناحيته اليسرى دارة في أعلاها الماء الذي يقال له : قنيع ، وهي بين وسط وعسعس ، ويقال لها أيضاً : دار عسْعس ، وعسْعس جبل أحمر مجتمع في السماء/ [١٦٨/ب] كهيئة رجل جالس .

وأما عين ضرية وسيحها ، فيقال : إنه كان لعثمان بن عنبسة بن أبي سفيان احتفرها ، وغرس نخلها ، وضفر بها ضفيرة بالصخر لينحبس الماء ، وهو سد يعترض الوادي فيقطع ماءه ليكون أغزر للعين ، فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) . وورد في المطبوع و (م) : البركة .

(٢) قول المحري ذكره البكري . (معجم ما استعجم - ٣/٨٦٠) .

قبضوا ، ففي آخر ولاية أبي العباس ، وكان تحته امرأة من بني جعفر بن كلاب المخزوميين ، وفد عليها خالها معروف ، فسأله أن يقطعه عين ضرية ، فأقطعه ، وكان بدوياً ذا نَعَم ، فلما أرطب نخلُها نزلها بأهله ، وكانت نعمة تَرِدُ عليه ، وصار يطعم الضيفان الرطب ، ويحلب لهم من إبله ، فأتاه ضيفان بعد ما ولى الرطب ، فأرسل فلم يؤت إلا بقليل ، وقال له الرسول : ذهب الرطب ، فقال : يسوؤني أن أعود على ضيفاني من نخلكم ؟ وأتاه قيمه بشيء من قثائها ، فقال : قبح الله ما جئت به ، احذر أن يراه عيالي ، وكره النخل ، فاشتراه منه عبدالله الهاشمي عامل اليمامة بألفي دينار ، فأحدث بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين داخلين في سماطي ضرية الأولين ، فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع ثمانية آلاف درهم في السنة ، وقد أكثر الشعراء وغيرهم من ذكر هذا الحمى وأعلامه وأخباره ، وقد ذكرنا نبذة من ذلك في الأصل[1] .

۞ ومنها حمى فَيْد[2] :

بالفاء ، ثم مثناة تحتية ساكنة ، منزل بنجد في طريق الحاج العراقي ، وبه

---

(١) السمهودي . (وفاء الوفاء – ٢/١٠٩٢–١٠٩٩) .

(٢) ذكر البلادي أن فيد بلد عامر ، ولكنه كان أعمر منه اليوم حين كان يمر به طريق حاج العراق ، فقد كان محطة من محطات ذلك الطريق خلال (١٣ قرناً) حتى انقطع هذا الطريق في منتصف هذا القرن أو بعده – حوالي ١٣٦٣هـ) ...
وتقع فيد جنوب حائل ، وكانت على الحدود بين طيء وبني أسد ، طيء شمالها ، وأسد جنوبها، وإقطاع الرسول ﷺ زيد الخير إياها يدل على أنها لطيء .
(معجم المعالم – ص٢٣٩–٢٤٠) .

سوق وبرك ، ونخل وعيون ، قيل : سمي بفَيْد بن حام ؛ لأنه أول من سكنه ، وعين النخل التي به احتفرها عثمان بن عفان ﷺ ، والأخرى التي في وسط الحصن والسوق تعرف بالحارة ، احتفرها المنصور ، والثالثة على الطريق خارج المنزل ، حفرها المهدي . قاله الأسدي .

وذكر ابن جبير ما يقتضي أنه على نحو تسع مراحل من المدينة .

وقال الهجري : إنه لم يجد أحداً عنده عِلْمٌ بمن كان أول من أحماه ، ولا كَمْ كانت منعته أول من أحمى ، إلا أنه كان فلاة بين أسد وطيء ، وذَكَرَ من لقيتُ من أهله أن اول من حفر به حفراً في الإسلام أبو الديلم مولىً لفزارة في ولاية بني مروان ، فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة ، وأساحها ، وغرس عليها ، وكانت في يده حتى قام بنو العباس ، فقبضوها[1] .

قلت : وكأنه لم يقف على ما سبق عن الأسدي من أن عين النخل لعثمان ، ولعله أول من حماه .

---

(١) نقل البكري أنه رواه هشام بن الكلبي ، عن أبي مخنف، وقال في آخره : هكذا قال السكوني . - (معجم ما استعجم - ١٠٣٣/٣) .



الفصل الرابع :

﴿ في بقاعِها ، وآطامِها ، وبعضِ أعمالِها ، وأعراصِها [١٦٩/أ] ، وجبالِها ﴾

وضبط الأسماء المتعلقة بذلك ، وبغيره مما تمس الحاجة إليه

على ترتيب حروف الهجاء

حرف الألف :

آرة - كحارة - : جبل كبير لمزينة ، فوق قدس مما يلي الفرع ، يخر من جوانبه عيون ، عليها قرى كالفرع ، وأم العيال صدقة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، والمضيق ، والمحضة ، والوبرة ، والخضرة ، والفعوة ، وأوديتها تصب في الأبواء ، ثم بودان[١] .

ويسمى الوادي : **آرة حقل** ، وبه قرية يقال لها : « **وبعان** » ، وخلص آرة واد فيه قرى ، قاله عرّام .

---

(١) نقله ياقوت عن عرام بن الأصبع ، معجم البلدان (٥٢/١) .

ونقل البكري عن السكوني قوله : ينفجر من جوانب آرة عيون ، على كل عين قرية ، فمنها : قرية غَنّاء ، يقال لها الفُرُع ، وهي لقريش والأنصار ومزينة .

ومنها : قرية يقال لها المضيق ، وقرية يقال لها : المُحْضة ، وقرية يقال لها : خَضِرَة ، وقرية الفَعْو ، يكتنف هذه القرى آرة من جميع جوانبها ، وفي هذه القرى نخل وزرع ، وهي من السقيا على ثلاث مراحل ، عن يسار مطلع الشمس ، وواديها يصب في الأبواء ثم في ودّان ، وودّان من أمهات القرى ، لضمرة وكنانة وغفار وفهر قريش ، ثم في الطُّرَيْفة ، وهي قرية ليست بالكبيرة على شاطئ البحر ، واسم وادي آرة حقيل، وقرية يقال لها : خلص، وأخرى يقال لها : وَنَعَان . - معجم ما استعجم (١٠٥٢/٣) .

أبار – بالضم – ، **وأبيرة** – مصغرة – من أودية الأجرد ، يصبان في ينبع .

أبرق خترب : بحمى ضرية ، به معدن فضة كثير النيل(١) .

أبرق الداث : بالحمى أيضاً ، **والداث** : واد عظيم هناك(٢) .

أبرق العزاف – بعين مهملة ، ثم زاي معجمة مشددة ، آخره فاء – : بين المدينة والربذة على عشرين ميلاً من الربذة ، به آبار قديمة غليظة [الماء] .

قال خريم بن فاتك في سبب إسلامه : أجنني الليل بأبرق العزاف ، فناديت : أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه ، وإذا بهاتف يهتف بي :

عُذْ يا فَتَى باللهِ ذِي الجلالِ [والمجْدُ * والنَّعْماء والأَفضالِ] * واقرأ بآيات من الأنفال * ووحّدِ اللهَ ولا تبالِي

فقلت :

يا أيها الهاتفُ ما تقول ∴ أَرَشَدٌ عِندكَ أم تَضْليلُ
[بَيِّن لنا هُدِيتَ ما لحويلُ]

فقال :

هذا رسول الله ذي الخيرات ∴ يدعو إلى الخيرات والنجاة

في شعر آخر ذكره ابن إسحاق مع محبَّتِه للنبي ﷺ وإسلامِه(٣) .

يأمُرُ بالصَّـومِ وبالصـلاة ∴ وينزَعُ الناسَ عن الهَنَـاةْ(٣)

---

(١) ذكره البكري ، معجم ما استعجم (٨٦٤/٣) .
(٢) نفس المرجع (٨٧٦/٣) .
(٣) الوفاء (١١١٧/٢–١١١٨) .
رواه الطبراني عن ابن إسحاق . (المعجم الكبير – ٢١٠/٤–٢١١) ، وزاد : قال : فاتبعت راحلتي فقلت :

أَرْشِدْني رُشْداً هُديت ∴ لا جُعتَ ولا عُريتَ
بَرِحْتَ سعيداً ما بقيتَ ∴ ولا تُؤْثِرَنْ على الخيرِ الذي أُتيتَ

وفي « **الأمثال** » للزمخشري في قولهم : أقفر من أبرق العزاف ، وهو رملة لبني سعد يُسْرَة عن طريق الكوفة ، قريبة من زرود ، يزعمون أن فيها الجن . انتهى .

والأبارق كثيرة ، وهي لغة : الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين .

الأبلق الفرد : حصن تيماء ، كان ينزله السّموأل ، والعرب تضرب بـه المثـل في الحصانة ، وزعموا أنه من بناء سليمان عليـه السـلام ، وضربـوا المثـل في الوفـاء بالسموأل ، لقصة اتفقت له في ذلك بهذا الحصن .

أبلى - كحبلى - : جبال لبني سليم ، بـين السـوارقية والرحضيـة علـى نحـو أربعة أيام من المدينة[1] .

الأبواء - كحلواء ، ممدود - ، وسبق في مسجد الأبواء ، وهي قريـة ، قـال كثير : سميت به لأنهم تبوؤوها منزلاً ، وقيل : لأن السيول تبوّأتهـا ، وقيـل : هـو اسم جبل هناك يمين آرة سمي به لوبائه على القلب[2] .

والأصح : أن قبر أم رسول الله ﷺ بالأبواء ، ماتت هناك وهـي راجعـة مـن المدينة[3] .

الأئمة : أئمة عبد الله بن الزبير ، بساط واسع يدفع على حضير .

قال : فاتبعني وهو يقول :

صاحَبَكَ الله وسلّم نَفْسُكَ ∴ وبَلغَ الأهلِ وأدّى رِحْلَكا

آمِين به أَفْلَحَ رَبِّي حَقّكـا ∴ وانْصُرْهُ أعزَّ رَبِّي نَصْرَكـا

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١/٨٩ ـ ١٠٠ ، ٣/٩٠٧) ، وقد ورد في المطبوع من الخلاصة ، و (م) : لبني سالم ، وهو خطأ .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١/٧٩) ، يسمى اليوم : وادي الـخُـرَيْبَـة .
- معجم المعالم الجغرافية للبلادي (ص١٤) .

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٧٩) .

الأثاية[1] : سبق في مسجدها ، وحُكِيَ فيها تثليث الهمزة ، وفيه حديث : « **حتى إذا كان بالأثاية بين الرويثة والعرج ، إذا بِظَبْي حاقِف ..** » الحديث[2] .

الأثبة – محركة – : واحدة [١٦٩/ب] الأثب للشجر المعروف : غدير بالعقيق ، وهناك مال لعبد الله ، ونخل ليحيى بن الزبير[3] .

الأُثيفة – بالضم ، ثم الفتح ، ثم سكون المثناة تحت ، وكسر الفاء ، ثم مثناة تحت مخففة – ، ويقال : ذو أُثَيْفِيَة ، من أودية العقيق[4] .

الأثيل – تصغير الأثل – : بين بدر والصفراء ، وهو على ميلين من بدر ، به عين لآل جعفر بن أبي طالب[5] ، يقال : صلى النبي ﷺ به العصر مَسْرِجَعُهُ من

---

(١) هي بئر دون العرج بميلين ، عليها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبالأثاية أبيات وشجر وأراك ، وهناك ينتهي مدُّ الحجاز . معجم ما استعجم (٢/٦٨٦) .

(٢) الحديث أخرجه الإمام النسائي في السنن (٥/١٨٢ ، رقم٢٨١٨ ، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد ، كتاب مناسك الحج) ، والإمام مالك ، موطأ مالك بشرح الزرقاني (٢/٢٧٨ ، رقم٧٩٧ ، باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد ، كتاب الحج) ، وأحمد ، المسند (٣/٤١٨ ، ٤٥٢) .

وحاقف : أي نائم قد انْحَنى في نَومه . (النهاية – ١/٤١٣) .

(٣) قال البكري : هي أرض بالبقيع ، سميت بغدير بها ، يقال له الأثبة ، وهي أرض كثيرة النخل ، ونقل عن الزبير بن بكار قوله : وكان ينزلها يحيى بن الزبير .

معجم ما استعجم (١/١٠٦ ـ ١٠٧) ، وذكرها كذلك في رسم النقيع الذي هو صدر وادي العقيق . نفس المرجع (٤/١٣٢٨) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (١/٩٣) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (١/٩٤) ، وذكر البلادي أنهم يعنون به قرية الصفراء المعروفة اليوم بالواسطة . معجم المعالم (ص١٦) .

بدر، فمر به ميكائيل عليه السلام بعدما صلى ركعة ، وعلى جناحِهِ النقع ، فتبسم وقال : إني كنت في طلب القوم ، فتبسم ﷺ له وقتل عنده النضر بن الحارث .

والأثيل : موضع آخر في ذلك الصقع أكثره لبني ضَمْرَة[1] .

ذات أجدال : موضع بمضيق الصفراء .

الأجرد : أطم بني خدرة بالبصة ، وجبل لجهينة شامي بُواط[2] ، وجبل آخر، أو موضع قبل مدلجة تعهن .

أجش - بالجيم محركاً ، وشين معجمة مشددة - : أطم بني أنيف بقباء[3] .

أجم بني ساعدة - بضم أوله وثانيه - : أطم كان لهم قرب ذُبَاب[4] .

أحباب - جمع حبيب - : بلد في جنب السوارقية .

أحجار الزيت[5] : كانت عند مشهد مالك بن سنان ، يضع عليها الزيّاتون

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٩٤/١) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (١١٢/١) ، وقال : يسمى بذلك لانجراده ، ويقال له الأقرع أيضاً (١٥٤/١) .

ذكر البلادي أنه يسمى اليوم بأُجيرد - مصغر - شعب يصب في وادي ثقيب، وثقيب أحد روافد القاحة، وهو ومرجح والمدالج على طريق قديم قد هُجر، وهو طريق الهجرة .. وهذه المواضع تقع جنوب المدينة على قرابة (١٦٠كيلاً)، قريبة من وادي الفرع، بل تصب مياهها فيه.
- (معجم المعالم - ص١٧ - ١٨) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (١٠٢/١)، وقال : كان لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوَة .

(٤) قال البكري : ذباب : اسم جبل بجبانة المدينة ، أسفل من ثنية المدينة . معجم ما استعجم (٦٠٩/٢) .

وجبيل ذباب يقع بجوار محطة الزغيبي للبنزين الواقعة في طريق سلطانة .

(٥) موضع متصل بالمدينة ، قريب من الزوراء ، إليه كان يبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى . (البكري ، معجم ما استعجم - ٤٢٦/١) .

--

رواياهم[1] ، فعلا الكبس عليها .

ولأبي داود[2] ، والترمذي[3] وغيرهما[4] ، عن مولى آبي اللحم : أنه رأى النبي ﷺ يستسقي عند أحجار الزيت ، قريباً من الزوراء قائماً يدعو .. الحديث .

واقتضى كلام كعب الأحبار ، أنه أيضاً موضع من الحرة ، بمنازل بني عبد الأشهل ، به كانت وقعة الحرة .

أحجار المراء بقباء ، وفي حديث : (يلقى جبريل عند أحجار المراء)[5] ، وفي « **النهاية** » قال مجاهد : هي قباء[6] .

أُحُد – بضمتين – : تقدم في فضله .

وموضعه الآن منتصف المسافة بين جبيل سليع بجوار مكتبة الملك عبد العزيز رحمه الله ، إلى مسجد المصلى . الدر الثمين (ص٢٣١) .

وذكر عبيد الكردي : أنه الآن ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف . التعليق على تاريخ معالم المدينة (ص٢٣٨) .

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (٣٠٧/١) .

(٢) أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (٦٩٠/١ ، رقم ١١٦٨ ، باب رفع اليدين في الاستسقاء ، كتاب الصلاة) ، والحديث عن عمير مولى آبي اللحم .

(٣) الترمذي ، السنن بشرح السيوطي (٣٤/٢ ، رقم٥٥٤ ، باب ما جاء في صلاة الاستسقاء ، كتاب الصلاة) ، وليس فيه لفظ : قريباً من الزوراء .

(٤) أخرجه النسائي ، السنن (١٥٩/٣ ، رقم١٥١٤ ، باب كيف يرفع الإمام يده في الاستسقاء ، كتاب الصلاة) .

(٥) قال البكري : موضع بمكة ، وذكر الحديث . معجم ما استعجم (١١٧/١) .

(٦) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٤٣/١) .

الأحياء – جمع حي – : ما أسفل ثنية المرة برابغ ، به سرية عُبَيْدَة بن الحارث .

أخزم – كأحمد – : جبل بين ملل والروحاء[1] ، يعرف اليوم بخزيم .

قال ابن هرمة :

بأخزم أو بالمنحنى من سويقة .

الأخضر – بالفتح وضاد معجمة – : منزل نبوي قرب تبوك[2] .

أذاخر – جمع أذخر – : تقدم في الأودية ، وأذاخر : ثنية قرب مكة[3] .

أُرابن – بالضم ثم بالفتح ، وكسر الموحدة ، ثم نون – : منزل على قفا مبرك ، ينحدر على مضيق الصفراء[4] .

أرثد – بالمثلثة والدال المهملة ، كأحمد – : وادي الأبواء[5] .

الأرحضية – بحاء مهملة ، وضاد معجمة ، ومثناة تحتية مشددة – ، ويقال لها: **الرُّحضية** – بكسر الراء – : قرية بها آبار ومزارع ، وحذاءها قرية يقال لها : الحجر ، بناحية أبلى[6] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (١/١٢٠) ، وقال : والأخزم في كلام العرب الحية الذّكر .

(٢) المرجع السابق (١/١٢٣) ، وزاد : بينه وبين وادي القرى .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٢٨) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (١/١٣٤) ، وزاد : قرب المدينة .

(٥) المرجع السابق (١/١٤٢) .

ونقل البكري عن ابن حبيب : أرثد هو وادي الأبواء ، على أربعة أميال من المدينة .

– معجم ما استعجم (١/١٣٦) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (١/١٤٤) .

أسقف : جبل بطرف رابوع .

الأسواف - بالفتح ، ثم السكون ، آخره فاء - ، ويقال : الأساويف : شامي البقيع[1] [١٧٠/أ] ، على طريق المتوجه إلى أحد ، قال ابن عبد البر : به صدقة زيد بن ثابت .

وفي « **طبقات ابن سعد** » قال أبو الزناد : كنا نتحدث أن الأساويف مما أقطعه عمر لزيد بن ثابت .

قلت : وبعضه اليوم بيد الطائفة المعروفة بالزيود من العرب يتوارثونه .

وفي « **الأوسط** » للطبراني : خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد بن الربيع الأنصاري ومنزله بالأسواف ، فبسطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت صور من نخل، فجلس .. الحديث ، وفيه : قصة البشارة بالجنة ، ورواه الواقدي مطولاً ، إلا أنه ذكر أن مجيء النبي ﷺ لامرأته بعد مقتَلِهِ بأُحُد ، وأن زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع .

وفي « **الأوسط** » أيضاً : أن النبي ﷺ جلس على بئر بالأسواف ، وأدلى رجليه فيها ، وذكر مجيء أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، كحديث بئر أريس ، وأن بلالاً المأمور بالإذن لكل منهم ، وأن يبشره بالجنة .

الأشعر : قال الهجري : وجدت صفته ، وصفة الأجرد جبل جهينة ، فنقلته للحديث الذي جاء فيه مرفوعاً في الأمان من الفتن ، ثم قال : الأشعر : يحده من

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) ، وورد في المطبوع : النقيع .

قال ياقوت : هو اسم حرم المدينة ، وقيل : موضع بعينه بناحية البقيع ، وهو موضع صدقة زيد ابن ثابت الأنصاري ، وهو من حرم المدينة . معجم البلدان (١٩١/١) .

شقه اليماني : وادي الروحاء ، ومن شقه الشامي : بواطان[1] .

ولابن شبة، عن أبي هريرة ﷺ : « **خير الجبال أحد، والأشعر، ووَرْقان** ».

الأشنف : أطم[2] يواجه مسجد الـخَرْبة[3] .

أضاة بني غفار - بالضاد المعجمة والقَصْر ، كحصاة - : **مُسْتَنقع الماء** ، قال في « **المشارق** » : وهو موضع بالمدينة[4] ، فيه حديث : أن جبريل لقي النبي ﷺ عند أضاة بني غفار .

قلت : منازل بني غفار غربي سوق المدينة ، كما سبق في المساجد ، وبالسائلة من أجبل جهينة إلى بطحان .

أضاض[5] - كغراب ، آخره معجمة - ، ويقال : وضاخ[6] : سوق على ليلة من عرفجا .

أضافر - جمع ضفيرة - : وهي الحقف من الرمل ، اسم ثنايا سلكها النبي ﷺ بعد ارتحاله من ذفران يريد بدراً[7] ، وذو الأضافر هضبات على ميلين من

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٥٤) ، وذكر حديث الفتن من حديث نافع عن عبد الله ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا وقعت الفتن فعليكم بجبلي جهينة » .

(٢) ابتناه بنو عبيد ، وكان للبراء بن معرور بن سنان بن صخر بن عبيد ، ذكره الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة (ص١٥٢) .

(٣) هو بمحاذاة مسجد الفتح الذي على قطعة من جبل سلع . الخياري ، تاريخ معالم المدينة المنورة (ص١٥٢) .

(٤) عياض ، مشارق الأنوار (١/٥٨) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٦٤) ، ياقوت ، معجم البلدان (١/٢١٣) .

(٦) ورد في الحاشية من المطبوع : لا يزال معروفاً ، قرية شرقي ضرية (حمد) .

(٧) ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٦١٦) .

هرشى ، ويقال لها : الأضافر أيضاً .

إضم[1] - كعنب - تقدم في آخر الفصل الثاني : أنه الوادي المعروف اليوم بالضيقة ، وأن أعلاه مجتمع الأسيال ، وكان به أموال رغاب على عيون ، والجبل الذي بالوادي يسمى بإضم أيضاً .

وروى البيهقي : أن مصارعة النبي ﷺ لركانة أشد أهل زمانه كانت بوادي إضم ، وبطن إضم كما في « **طبقات ابن سعد** »[2] : ما بين ذي خشب ، وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة .

الأطوال : أطم بمنازل بني عبيد عند مسجد الخربة من القبلة .

أعشار - جمع عشر - : من [١٧٠/ب] أودية العقيق[3] ، وإليه يضاف

وسماها البلادي : الأصافر ، وقال : تعرف اليوم بالصُّفُر ، وذكر ضمن كلامه عن موضع : الدَّبّة .. وتسمى اليوم : « البركة » ، وهي - أي الدبة - تقع جنوب بدر ، وما زال الناس يعرفونها . معجم معالم المدينة (ص١٢٥ - ١٢٦) .

(١) هو الوادي الذي فيه المدينة ، ويسمى من عند المدينة : القناة ، ومن أعلى منها عند السد يسمى: الشظاة ، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى : إضماً إلى البحر .
وقال ابن السكيت : إضم واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر .
ياقوت ، معجم البلدان (٢١٤/١ - ٢١٥) .
وقال البلادي : هو وادي المدينة إذا اجتمعت أوديتها الثلاثة - بطحان ، وقناة ، والعقيق - بين أُحُد والشرثاء ، يسمى الوادي : « الخُلَيل » إلى أن يتجاوز كتانة ، فيسمى الوادي : « وادي الحمض » إلى أن يصب في البحر بين الوجه وأم لج . معجم معالم المدينة (ص٢٩) .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (١٣٣/٢) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢٢١/١) ، وقال البكري : موضع في منازل الخزرج . معجم ما استعجم (١٧٠/١) .

كهف أعشار .

أعظم - بضم الظاء المعجمة ، جمع عظم - : جبل كبير شمالي ذات الجيش[١]، قاله المجد .

وفي خط المراغي: بفتح الهمزة والظاء معاً، ويقال فيه : عَظَم - بفتحتين -، وهو المعروف اليوم ، وفيه يقول عامر الزبيري :

قل للذي رام هذا الحي من أسَدٍ ∴ رُمْتَ الشوامخ من عَيرٍ ومن عظم[٢]

وعن محمد بن قليع عن أشيخه قالوا : ما برقت السماء قط إلا استهلت على عظم ، وكانوا يقولون : إن على ظهره قبر نبي أو رجل صالح .

أعماد : أربعة آطام بين المذاذ[٣] والدويخل ، جبل بني عبيد ، بعضها لبني عبيد، وبعضها لبني حرام .

الأعواف ، ويقال : **العواف** : أحد الصدقات المتقدمة .

الأعوص - كالأحمر ، بعين وصاد مهملتين - : شرقي المدينة[٤] ، بين بئر السائب وبئر المطلب .

---

(١) ذكره البلادي باسم : أعظام ، وقال : هي من صدر ذات الجيش ، وقال : هي على ثمانية أميال من المدينة . معجم ما استعجم (ص١٤٢ ، ١٧١) .

(٢) تحقيق النصرة (ص٢٠٠) .

(٣) قال ابن الأعرابي : المذاذ والمزاد : المرتفع ، موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : المذاذ واد بين سلع وخندق المدينة .
- ياقوت ، معجم البلدان (٥/٨٨) ، معجم المعالم للبلادي (ص٢٨٥) .

(٤) وزاد البكري : على بضعة عشر ميلاً منها . معجم ما استعجم (ص١٧٣) ، وذكر البلادي أنه واد يشرف عليه من الغرب جبل « وعيرة » ، وفيه مطار المدينة اليوم ، يصب في وادي الشظاة --

الأفراق – بالفاء ، آخره قاف ، كالأسواف ، كأنه جمع فرق ، وعن بعضهم : كسر الهمزة – : موضع من حوائط المدينة[1] .

الآب – كسراب – : من أودية الأشعر[2] يلتقي مع مضيق الصفراء ، أسفل من عَيْر العلاء .

أَلبن – بالفتح ، ثم السكون ، ثم موحدة مفتوحة على الأفصح ، كما سيأتي في يَلْبَن – .

أهان – كنبهان – : موضع لبني قريظة[3] .

أم العيال : عين عليها قرية ، وسبق في آرة أنها صدقة فاطمة ، قاله عرام[4].

(صدر قناة) من الشمال ، شمال شرقي المدينة ، على (١٧ كيلاً) ، و عندما عُبِّد طريق الشام سلك فيه ، وفيه يفترق طريق الشام عن طريق القصيم . معجم المعالم (ص٣١) .

(١) المرجع السابق (١٧٦/١) .

(٢) وزاد ياقوت : شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة . معجم البلدان (٢٤٢/١) .
وذكر الأستاذ حمد أنه لا يزال معروفاً . (مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ، الجزء الأول) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢٤٨/١) .

(٤) وقال عرام بن الأصبغ : آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة ، يقابل قدساء من أشمخ ما يكون من الجبال ، أحمر ، تخرج من جوانبه عيون ، على كل عين قرية ، فمنها الفرع ، وأم العيال ...، وفي كل هذه القرى نخيل وزروع . نقله ياقوت ، معجم البلدان (٥٢/١) .
وقال البكري : هي أرض بالفرع . معجم ما استعجم (١٩٦/١) .
وورد في (ح) و (ك) : عين عليها قرية ، بينما ورد في المطبوع : سوقة . وعلق عليها المعلق بقوله : لعل الصواب : عليها سوق .
وذكر عبيد كردي : أن هذا الموضع يبعد عن المدينة أكثر من (٢٥٠ كيلو متراً) .
التعليق على تاريخ معالم المدينة (ص٢٤٧) ، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم .

وقال ابن حزم : هي لولد طلحة بن عبيد الله ، أنفق عليها ثمانين ألف دينار، وغلة ثمرها خاصة أربعة آلاف دينار ، تسقي أزيد من عشرين ألف نخلة .

أمج – بفتحتين وجيم –[1] : وادٍ يأخذ هو وغران من حرة بني سليم ، يفرغان في البحر[2] ، يطأ المار بمكة الأول بعد خليص بميلين ، ثم الثاني ، وهو وادي الأزرق بعد أمج بميل .

ذو أمر[3] – بفتحتين – : بطريق فيد ، على ثلاثة مراحل من المدينة بقرية النُخَيل ، وقيل : نخل .

وقال ابن حزم : أقطع النبي ﷺ عوسجة الجهني ذا أَمَرٍ ، واعتزل بعض ولد ابن الزبير بأمر من بطن إضم في بعض الفتن .

إمّرة – بالكسر ، كإمَّعة ، وقد تفتح الهمزة – : موضع قرب حبل ، به آبار، سمي باسم الصغير من ولد الضأن[4] .

---

(١) قرية جامعة بها سوق ، وهي كثيرة المزارع والنخل . البكري ، معجم ما استعجم (١/١٩٠) .
يعرف اليوم بخُليص ، على (مائة كيل من مكة شمالاً) . معجم المعالم (ص٣٢) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١/٢٥٠) .

(٣) قال ياقوت : والأمر في الأصل : الحجارة تجعل كالأعلام ، وقال الفراء : يقال ما بها أمر ، أي علم ، ومنه : بيني وبينك أمارة ، أي علامة . معجم البلدان (١/٢٥٢) .
والنخيل : بلدة وواد شمال الحناكية غير بعيد ، إذا سرت من المدينة على طريق نجد فقطعت مسافة نحو من (تسعين كيلاً) فرق درب النخيل يسارك ، وهو من هناك قرابة خمسة عشر كيلاً . معجم المعالم (ص٣٣) .

(٤) وقال البكري : إمّرة موضع في ديار بني عبس . معجم ما استعجم (١/١٩٤ ، ٣/٧٣٨) .
وذكر الأستاذ حمد : أنه لا يزال معروفاً شمال حبل طخفة ، وفي الشمال الشرقي من ضرية . (الحاشية من الخلاصة) .

الأنعم – بضم العين – : سبق في مسجد المنارتين بطريق العقيق ، أنه الجبل الذي على يمين الآتي من الزقيقَيْن ، وهو الذي بَنى عليه الـمُزَني وجابر الربعي ، وفيه يقول الشاعر :

لمن الديار غشيتَها بالأنعم

والأنعَم – بفتح العين –[1] : جبل ببطن عاقل ، قُرْب حمى ضرية ، وعناه جرير بقوله :

حيِّ الديار بعاقل فالأنعم ∴ فاجتنب ما وقع للمجد هنا

إهاب – ككتاب ، وقد تبدل الهمزة ياء – ، وفي مسلم : (تبلغ المساكن إهاب ، أو يهاب) – بكسر الياء –[2] .

وإليه تضاف بئر إهاب [١٧١/أ] المتقدمة في الآبار بالحرة الغربية .

ذو أوان – بلفظ : الأوان للحين – : قال ابن إسحاق : لما قفل النبي ﷺ من تبوك ، ونزل بذي أوان ، بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، أتاه خَبَرُ مسجد الضرار[3] .

الأوساط – بسين وطاء مهملتين – : بدار سعد بن عبادة ، وفي رواية : بدار بلحارث ، ولعل المراد من كان بدار سعد منهم عند جرار سعد .

---

(١) قال يعقوب : الأنعم بالعالية . البكري ، معجم ما استعجم (٢٠١/١) .
وقال نصر : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها . ياقوت ، معجم البلدان (٢٧١/١) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢٨٣/١) ، وتعرف اليوم ببئر زمزم .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية (٥٢٩/٢) .
وذكر البلادي أنه غربي المدينة ، على طريق العائد من تبوك . معجم معالم المدينة (ص٣٤) .

حرف الباء :

بئر أرمى - بالفتح ، وسكون الراء ، كسلمى - : على ثلاثة أميال من المدينة ، عندها غزوة ذات الرقاع .

بئر ألية - بلفظ : ألية الشاة -: في حزم بني عوال[1]، على يومين من المدينة.

بئر جُشَم - بضم الجيم ، وفتح الشين المعجمة - : ولعله ابن الخزرج جد بني مالك بن عضم ، ومنزلهم ببني بياضة ، غربي رانونا ، وقال ياقوت : بئر جشم بالجرف[2] ، إن صح فهي غير المذكورة في مسيل رانونا .

بئر خارجة - بالخاء المعجمة ، وكسر الراء ، وفتح الجيم - : اسم رجل أضيفت إليه البئر ، وهي بالمدينة غير معروفة اليوم .

بئر خريف : تقدمت في بئر أريس .

بئر الخصي : تأتي في الخاء المعجمة .

بئر الدريك - تصغير دَرْك - ، ويقال : الدريق[3] - بالقاف - ، لها ذكر في منازل بني خطمة ، وقال قيس بن الخطيم :

ببئر دُرَيْك فاستعدوا لمثلها ∴ وأصغوا لها آذانكم وتأمَّلوا

بئر ذَرْوَان[4] - بفتح الذال المعجمة ، كمروان - عند البخاري ، ولمسلم :

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٢٤٨/١) . وقد ورد في المطبوع : ... عوامل .

(٢) المرجع السابق (١٢٨/٢) ، وقال البكري : موضع معروف بحوائط المدينة . معجم ما استعجم (٣٨٣/١) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، وورد في المطبوع : الزريق .

(٤) ذروان : اسم محلة مشهورة بالمدينة ، وهي من قِبَل منازل بني زريق ، وتبدأ منازلهم من قبلة --

بئر ذي أروان ، وأسقط الأصيلي الراء وغلط ، وكان الأصل : ذي أروان ، فسَهُلت الهمزة لكثرة الاستعمال ، فصار : ذروان ، وروي : بئر أروان ، بإسقاط ذي : وهي بئر بني زُرَيق ، وضع لبيد بن الأعصم ، وكان منافقاً حليفاً في بني زريق سحره للنبي ﷺ تحت راعوفتها ، وكان ماؤها كنقاعة الحناء ، ونخلها كأنه رؤوس الشياطين ، فأمر بها النبي ﷺ فدفنت بعد إخراج السحر منها، لكنه لم يخرجه للناس[1] .

بئر رئاب - بكسر الراء ، ثم همزة وألف ، آخره موحدة - : بئر بالمدينة لها شاهد في محيض .

بئر ركانة : على عشرة أميال من المدينة بطريق العراق .

بئر زمزم - بزايين معجمتين - : تقدمت في بئر إهاب .

بئر السائب : بالطريق النجدي ، على يوم من المدينة ، ويوم من الشقرة ، والجبل المشرف عليها يقال له : « شِبَاع » - بالشين ككتاب - ، يذكر أن إبراهيم

المسجد فحارة ذرْوان ، وتنتهي بالمصلى (مسجد الغمامة) ، والبئر معروفة في موضع مزبلة قرب السور في محلة معروفة بدرب الجنائز . هذا كلام الخياري .

وذكر عبيد كردي : أنها الآن مقابل مبنى مجمع الدوائر الشرعية في منطقة الصافية . تاريخ معالم المدينة (ص١٩١) .

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٦١١/١) .

البخاري ، الصحيح مع الفتح (٢٢١/١٠ ، رقم٥٧٦٣ ، باب السحر) و (٢٣٢/١٠ ، رقم٥٧٦٥ ، باب : هل يستخرج السحر) و (٢٣٥/١٠ ، رقم٥٧٦٦ ، باب السحر) ، وفيه بلفظ مسلم : بئر ذي أروان ، وكلها من كتاب الطب .

وانظر : المعجم المفهرس (٥٤٢/٦) لفظ : نقاعة .

الخليل نزل في أعلاه .

بئر عائشة : رجل من بني واقف ، عليها أطم له بجهة قبلة مسجد الفضيخ .

بئر عذق [١٧١/ب] - بالفتح وسكون الذال المعجمة - بلفظ : العذق للنخلة ، معروفة بقباء ، بمنازل بني أنيف .

بئر عروة : تقدمت مع قصره في فضل العقيق[١] .

بئر ذات الْعَلَم - بفتحتين - : تجاه الروحاء ، يقال : إن علي بن أبي طالب قاتل الجن بها ، وهي متناهية بعد هرشى .

بئر عاصر : تقدمت في صدقة عثمان ببئر أريس .

بئر فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها : احْتَفَرَتْها بالحرة الغربية ، عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها ، لإدخاله في المسجد قرب بناء إبراهيم بن هشام ، فصلت في موضع بئرها ركعتين ، ثم دعت الله تعالى ، وأخذت المسحاة ، فاحتفرت بيدها ، وأمرت العمال ، فعملوا ، فما لقيت حصاة حتى أماهت ، فلما بنى إبراهيم بن هشام هناك ، وأراد نقل السوق صنع في حفرته بالحوض مثل ذلك فلقي جبلاً ، فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن حسن بن حسين رضي الله عنهم .

ورجح المطري أن هذه البئر هي المعروفة بزمزم[٢] ، وسبق رده في بئر إهاب ، والظاهر : أنها بقربها .

بئر فجّار - بتشديد الجيم - : تأتي في الشطبية .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١٣٣١/٤) .

(٢) المطري ، التعريف (ص٥٩) .

بئر مِدْرى – بكسر الميم ، وسكون الدال : بلفظ : المدرى الذي يحك به من الآبار النفيسة ، عمل عثمان رضي الله عنه عندها الردم ليرد به سيل مهزور عن المسجد[1] .

بئر مرق – محركاً ، وقد تسكن الراء ، آخره قاف – : بحائط لبني ظفر ، ويعرف اليوم بالمرقية .

بئر مطلب : منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، على ستة أميال من المدينة بالطريق النجدي .

بئر معونة – بفتح الميم وضم العين ، ثم واو ، ثم نون مفتوحة ، ثم هاء – : وقد تتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة ، بلفظ : معاوية الخليفة ، وليست بها ، فهذه بين جبال يقال لها : أُبلى لبني سُلَيْم قرب حرتهم ، ومعونة اسم الوادي الذي البئر به معروف اليوم هناك[2] .

وقال الزهري : بعث رسول الله ﷺ قِبَل أرض بني سُلِيم ، وهو بئر معونة بحرف أبلى ، وهو مخالف لما في « **المشارق** » من أن بئر معونة بين عسفان ومكة ، وهو مقتضى قول الواقدي : إن قصة الرجيع كانت عند بئر معونة ، لأن قصة الرجيع هناك ، لكن غاير ابن إسحاق بينهما في الموضع[3] .

بئر المِلك – بكسر اللام – : وهو تُبَّع اليماني ، حفرها بمنزله بقناة ،

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٦٩/١) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (١٢٤٥/٢ - ١٢٤٦) ، وياقوت ، معجم البلدان (١٥٩/٥) .
وأُبلى التي تقع فيها بئر معونة : سلسلة جبلية سوداء تقع غرب « المهد » معدن بني سليم قديماً إلى الشمال ، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة . (معجم المعالم – ص٥٣) .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (١٦٩/٢ و ١٨٣) .

فاستوبأها ، فاستقى له من بئر رومة ، وفي صدقات علي : بئر الملك بقناة[1] .

بئر الهجيم - بالجيم مصغراً - : وهو أطم بالعصبة .

بألا - بفتحات ثلاث - : تقدم في مساجد تبوك .

البتراء : تقدم فيها أيضاً ، والظاهر أنه غير البتراء التي انتهى النبي ﷺ [١٧٢/أ] إليها مورياً في غزاة بني لحيان ، ثم أخذ ذات اليسار ، فخرج على بين ثم صخيرات الثمام[2] .

البجرات - بفتح الباء والجيم ، وقد تصغر - : مياه سماء تجتمع بجبل شوران[3] .

بحران - بالضم ، وقيل : بالفتح وسكون الحاء المهملة ، ثم راء - : معدن فوق الفرع ، به غزاة أو سرية[4] .

بخرج : أطم بقباء .

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (٢٢٣/١) .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية (٢٧٩/٢) .

البتراء التي انتهى النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى غزاة بني لحيان : هي حُرَيرة بطرق مخيط من الغرب ، ومخيط : وادٍ صغير يمر بالسفح الغربي لجبل حبشي المسمى (غراب) ، وهو - أي مخيط - : يطؤه درب الشام ، على (١٥ كيلاً) من المدينة ، فيه محطة لسكة حديد الحجاز ، وجبل غراب عن المدينة من الجهة الغرب سبعة أكيال .

وصخيرات اليمامة : كانت محطة على طريق مكة من المدينة ، على قرابة (٥٠ كيلاً) من المدينة ، وقبل السيالة بثلاثة أكيال فقط ، وهي اليوم صخور سود مناصيب في قفر لا ساكن له . - معجم المعالم للبلادي (ص٢٢٤) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٣٤٠/١) ، وورد في الحاشية من المطبوع : قرب ميطان والعريض .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (١٠٢١/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣٤١/١) .

بدا – بالفتح مخففاً – : موضع قرب وادي القرى[1] .

البدائع : تقدم في مسجد الشيخين[2] .

بدر – بالفتح ثم السكون – : بئر احتفرها رجل من غفار اسمه بدر ، بالموضع الذي كانت به وقعة بدر[3] ، وقيل : هو بدر بن قريش ، وقريش بن مخلد ابن النضر ، وقيل : الذي سميت به قريش قريشاً ، وقيل : هو من بني ضَمْرة سكن الموضع ، فغلب اسْمُه عليه، [وبدر الأولى، وبدر الثانية]، وبدر الثالثة ، كله موضع واحد ، استشهد بوقعتها التي أعز الله بها الإسلام ثلاثة عشر رجلاً غير عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتى وصل الصفراء ، فدفن فيها .

قال المرجاني : وضربت طبلخانة النصر ببدر ، فهي تضرب إلى يوم القيامة .

براق خبت – بكسر أوله ، وفتح الخاء المعجمة ، وسكون الموحدة ، ثم مثناة فوق – : صحراء يمر بها المصعد من بدر إلى مكة[4] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣٥٦/١) .

ورد في الحاشية من المطبوع : هو وادٍ لا يزال معروفاً بقرب الوجه وظبا .

(٢) ذكر البكري أنه بالحجاز . معجم ما استعجم (١٣٢٢/٤ ، ٢٣٣/١) .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٢٣١/١) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣٥٧/١) .

تقع غرب المدينة بأسفل وادي الصفراء ، تبعد عن المدينة (١٥٥ كيلاً) ، وعن مكة (٣١٠ كيلاً) ، وتبعد عن سيف البحر قرابة (٤٥ كيلاً) ، وكان ميناؤها الجار ، فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة (الرايس) ، وكانت بدر على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، ثم صارت محطة للحاج .

– معجم المعالم للبلادي (ص٤١) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣٦٥/١) .

برام - بفتح أوله ، وقد يكسر - : جبل كأنه فسطاط من أعلام النقيع في المغرب ، ويقابله عسيب في المشرق[١] .

بُرقة - بالضم ، وروي بالفتح ، ثم السكون - : تقدمت في الصدقات[٢] .

برقة العَيرات - بفتح العين المهملة ، والمثناة التحتية - : بين ضرية والبستان[٣] ، حسنة متسعة على أقل من نصف ميل منها[٤] ، وهي التي في شعر امرئ القيس[٥] .

برك - بالكسر - : واد بحذاء شواحط بناحية السوارقية ، ويقال لثنية مبرك: برك ، كما سيأتي[٦] .

البركة - بالكسر - : مغيض عين الأزرق .

برمة - بالكسر - : قرب بلاكث ، بين خيبر ووادي القرى ، به عيون ونخل[٧] ، ويقال له : ذو البيضة .

البرود - بالفتح وضم الراء - : موضع بين طرف ملل ، وطرف الأشعر ،

---

(١) قال نصر : جبل في بلاد بني سليم عند الحرة من ناحية البقيع ، وقيل : هو على عشرين فرسخاً من المدينة . ياقوت ، معجم البلدان (١/٣٦٦) .

(٢) المرجع السابق (١/٣٩٠) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، وورد في المطبوع ، و (م) : وبيسان .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٣/٨٧٦) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (١/٣٩٦) .

(٦) وقال عرام بن الأصبغ : كثير النبات من السَّلم والعُرفط ، وبه مياه .
- ياقوت ، معجم البلدان (١/٤٠١) .

(٧) ياقوت ، معجم البلدان (١/٤٧٨) ، وقال : عيون ونخل لقريش .

وموضع آخر بطرف حرة النار[1] .

البزواء - بالزاي ، كالحلواء - : بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة ، من أشد بلاد الله حراً ، سكانه بنو ضمرة من كنانة ، رهط عزة صاحبة كثير[2] ، قال كثير يهجوهم :

ولا بأس بالبزواء أيضاً لو أنها ∴ تطهر من آثارهم فتطيب

البضيع - بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغراً - : ظرب عن يسار الجار[3] أسفل من عين الغفاريين ، قاله ياقوت[4] .

ويظهر أنه الآتي في النون .

البطحاء : يدفع فيها طرف عظم الشامي وما دبر من الصلصلين ، وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق .

بطحان [١٧٢/ب] - بالضم ، ثم السكون ، وقيل : بفتح أوله وكسر ثانيه، وحكي فتح الأول وسكون الثاني[5] : تقدم في الأودية .

قال الشاعر :

سقياً لسلع ولساحاته ∴ والعيش في أكناف بطحان

أمسيت في شوقي إلى أهلها ∴ أدفع أحزاناً بأحزان

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٤٠٥/١) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٢٤٨/١) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤١١/١) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، وفي المطبوع ، و (م) : الجدار .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٤٤٤/١) ، وزاد : واسم العين : النُّخَيْح .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٢٥٨/١) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٤٦/١) .

بطن نخل - جمع نخلة - : على نحو يومين من المدينة[(١)] ، بينهما الطرف[(٢)] بطريق فَيْد ، بها أكثر من ثلاثمائة بئر ، كلها طيبة ، وبها تلتقي طريق الربذة.

بعاث - أوله بالحركات الثلاث ، وقال عياض : بالضم لا غير ، وبالعين المهملة ، وآخره مثلثة[(٣)]، وعن الخليل : إعجام العين -، قال أبو حامد السكري : هو تصحيف ، وفي « **المطالع** » و « **المشارق** » : بإهمال العين على المشهور ، وقيده الأصيلي بالوجهين ، وعند القابسي بالمعجمة ، ويقال : إن أبا عبيدة ذكره بها أيضاً : وهو موضع عند أعلى قورى ، ويقال : حصن ، أو مزرعة ببني قريظة على ميلين من المدينة .

ولعل قورى هو المعروف اليوم بقوران ، أسفل الدلال ، لما ذكرنا في الأصل[(٤)] .

وقال محمد بن مسلمة : إنه سلك بعد قتل ابن الأشرف على بني قريظة ، ثم على بعاث ، حتى أسند في حرة العريض[(٥)] ، وبه يرد قول عياض : بعاث على

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١٣٠٣/٤) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٤٩/١ ، ٢٧٧/٥) .
وهو الوادي الذي تقع فيه بلدة الحناكية ، شرق المدينة على مائة كيل . (معجم المعالم للبلادي - ص٣١٧) .

(٢) هكذا في (ح) و (ك) ، وهو الصواب ، وورد في المطبوع : الطريق ، وهو خطأ .
والطرف : يعرف الآن بالصويدرة ، كما ذكره الأستاذ الجاسر . (الحاشية من الخلاصة) .

(٣) عياض ، مشارق الأنوار (١١٦/١) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٢٥٩/١ - ٢٦٠) ، وياقوت ، معجم البلدان (٤٥١/١) .

(٥) ذكر البلادي أنه لا أحَد من أهل المدينة يعرف بعاثاً اليوم ، غير أن تحديدها جاء واضحاً في قصة قتل كعب بن الأشرف .. ، ثم ذكر قول محمد بن مسلمة .. ثم قال : وهذا يحددها في الشمال الشرقي من المدينة في الطرف الغربي الشمالي من نخل العوالي اليوم . (معجم المعالم - ص٤٧) .

ليلتين من المدينة .

بعبع - بالضم ، وإهمال العينين - : أطم بقباء .

بُغَيْبِغَة - بإعجام الغينين ، تصغير البغبغ - : للبئر القريبة الرشاء ، ويقال : البغيبات ، وهي عيون عملها علي بن أبي طالب ﷺ بينبع أول ما صارت إليه ، وتصدق بها ، وبلغ جدادُهما في زمنه ألفَ وُسُقٍ ، منها خيف الأراك ، وخيف ليلى ، وخيف نسطاس ، وأعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ يأكل ثمرها ، ويستعين بها على دَيْنِه ، على أن لا يزوّج ابنتَه من يزيد بن معاوية ، فباع عبد الله تلك العيون من معاوية ، فلما تملك بنو هاشم ، كلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن أبا العباس ، وهو خليفة ، فردها في صدقة علي ﷺ ، ثم قبضها أبو جعفر في خلافته ، فحين استخلف المهدي أخبره الحسين بن زيد خبرها ، فردّها مع صدقات علي ، وقيل : لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف المأمون ، فانتزعها وعوضهم عنها، وردّها في وقف علي[1].

البقال[2] - بالفتح وتشديد القاف - : موضع به دور بعضها مجاور لبقيع الزبير ، وبعضها لبقيع الغرقد[3] .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٦٥٨ - ٦٥٩) ، وياقوت ، معجم البلدان (١/٤٦٩ - ٤٧٠) . وانظر : (٤/١٧٦) ، وابن شبة ، أخبار المدينة (١/٢٢٠ - ٢٢٢) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : من جملته الرحبة التي يجلس فيها أغاوات الحرم بطريق البقيع عند عين الحارة ، قاله بعض فضلاء المدينة ، وسيأتي قريباً التصريح به ، ومن جملته : المدرسة الرستمية ، ومن تأمل في قوله الآتي : « وفي شرقيه البقال » علم أن الرحبة المذكورة ليست في جملة البقال ، بل هي من بقيع الزبير ، وأن البقال بين البقيعين .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (١/٤٧٠) .

بقعاء – كصفراء – : بمعنى الجدب من الأرض ، ويقال له : بقعاء ذي القصة، موضع على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة ، خرج إليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة(١) .

بقع – بالضم – : بئر ، قيل : هي السقيا التي بنقب بني دينار ، وقال الواقدي: البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار(٢) .

بقيع [١٧٣/أ] **بطحان** – بالفتح – : مضاف إلى وادي بطحان المتقدم .

بقيع الخبخبة(٣) – بفتح الخاء المعجمة ، ثم موحدة ، وفتح الجيم ، ثم موحدة وهاء – : شجر ينبت بهذا الموضع ، وقال السهيلي : إنه بجيمين ، وابن الأثير: بخاءين معجمتين، وتقدم بيانه في أول الباب الرابع، [وأنه على يسار المارإلى مشهد سيدنا إبراهيم، وأمر النبي ﷺ بضرب اللبن هناك حين بنى المسجد](٤).

بقيع الخيل(٥) : ما جاوز المصلى من شرقي المدينة ، ويقال له : بقيع المصلى

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٤٧١/١) .
ذكر البلادي بقعاء ، وقال : ماء ذكر في مادة النقيع (ص٣٢٠) ، ولا أظنه يعرف اليوم . معجم المعالم (ص٤٨) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٤٧٢/١) .
ذكر الخياري أنها بالزقاقين في طريق عروة . تاريخ معالم المدينة (ص٢٤٧) .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٢٦٥/١ ـ ٢٦٦) ، وياقوت ، معجم البلدان (٤٧٤/١) .
وورد له ذكر في سنن أبي داود في (كتاب الخراج والأمارة والفيء ، باب ما جاء في الركاز ، ٤٦٣/٣ ، ح ٣٠٨٧) .

(٤) لم يرد في (ح) و (ك) ، وإنما ورد في المطبوع ، و (م) .

(٥) قال ياقوت : بالمدينة عند دار زيد بن ثابت . معجم البلدان (٤٧٤/١) .
وهذا المكان هو سوق بيع الخيل في العهد النبوي ، ثم أصبح سوقاً للغنم ، وهو المسمى الآن بـ

--

أيضاً ، قال أبو قطيفة :

ألا ليت شعري هل تغير بَعْدَنَا   بقيع المصلى أم كعهد القرائن

ويروى : جنوب المصلى .

بقيع الزبير : أقطعه النبي ﷺ ، فاتخذ في بعضه دُوراً[1] ، وهو بجوار بني غنم، وفي شرقيه البقال ، وأظن الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه .

بقيع الغرقد - بالغين المعجمة - : كبار العَوْسج ، كان نابتاً به ، فقطع واتخذ مقبرة[2] ، كما سبق .

وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومَهُ ، ونسب لرجل من خَثْعَم :

خلت الديار فسدت غير مسوّدٍ   ∴   ومن العَناء تفردي بالسؤدد

أين الذين عهدتهم في غبطة   ∴   بين العقيق إلى بقيع الغرقد

البكرات : بحمى ضرية[3] .

(المناخة) ، وكان الحجيج يُنيخون فيه دوابهم ، وهو في آخر دور مهاجري جهينة وبلي ، وفي موضعه الآن مكتبة الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى . الدر الثمين (ص٢٢٩) .

(١) قال ياقوت : بالمدينة فيه دور ومنازل . معجم البلدان (٤٧٤/١) .
وورد في المطبوع ، و (م) : أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ، والمصلى له .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٤٧٣/١) ، وانظر : ابن شبة ، تاريخ المدينة المنورة (٨٦/١ ـ ١٢٥).
وهذا الشجر يسمى شجر اليهود . تاريخ معالم المدينة (ص٢٤٥) .
وقد تم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله تعالى توسعة بقيع الغرقد ، وأقيم حوله سور كبير للمحافظة عليه .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٨٧٦/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٧٥/١) .

البلاط[١] : تقدم مستوفى .

بلاكث - بالفتح وكسر القاف ، ثم مثلثة - : بجانب برمة ببطن إِضم[٢] .

بلحان - بالفتح ثم السكون - : أطم بالمال الذي يقال له : الشجرة ، ويعرف اليوم بـ الشجيرة[٣] ، مصغراً .

البلدة - بسكون اللام - .

البُلَيدة - تصغير ما قبله - : معروفان بأسفل نخلى من أودية الأشعر[٤] ، قرب الموضع المعروف بالفقيرة[٥] ، وقد يقال في الثاني : البُلَيْد ، قال ياقوت[٦] : وهو لآل علي .

بواطان[٧] - بضم أوله ، وحكي فتحه ، وطاء مهملة - : جبلان شامي

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (١/٤٧٧ ـ ٤٧٨) .

(٢) قال ياقوت : بلاكث : قارة عظيمة فوق ذي المروة ، بينه وبين ذي خشب ببطن إضم ، وبرحبة بين خيبر ووادي القرى ، وهي عيون ونخل لقريش . ياقوت ، معجم البلدان (١/٤٧٨) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : محل معروف بالعالية .

(٤) قال البكري : بأسفل نملى ، البلدة والبليد ، وهما عينان لبني عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي ، ونقل عن محمد بن حبيب : البليد لآل سعيد بن عنبسة بن العاصي ، بواد يدفع في ينبع . معجم ما استعجم (١/٢٧٤ ، ١٥٨) .

(٥) هكذا في (ح) و (ك) ، وهو الصواب ، وورد في المطبوع ، و (م) : بالفقير ، وهو خطأ .

(٦) معجم البلدان (١/٤٩٣) .

(٧) ذكر البلادي أنهما واديان ، أحدهما يصب في أضم ، غرب المدينة على قرابة (٥٥ كيلاً) ، والآخر يقاسمه الماء من رأسه ويصب في فُرعة ينبع غرباً ، ورأساهما ينحدران من رَبْع يسمى ربع بواط ، يأخذه طريق بين المدينة وينبع ، مختصر ، وأقرب كثيراً من طريق المدينة إلى ينبع مرورا بوادي الصَّفراء ، وهو غير صالح لسير الثقال ، لذا نراه صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي العُشيرة ترك هذا الطريق وأخذ على وادي الصفراء ، على طول تلك الطريق .
- معجم المعالم (ص٥٠) .

الأشعر مفترقا الرأسين ، غوري وحلسي[1] ، وأصلهما واحد ، ولذا يقال بالإفراد، بينهما ثنية تسلكها المحامل ، سلكها النبي ﷺ في « غزوة العشيرة » ، والجلسي منهما تلي ملحتين لناس من جهينة[2] ، نقله الهجري ، وبوادي بواط غزوة .

البويرمة : بئر بني الحارث بن الخزرج ، كذا في نسخة من ابن شبة ، ولعله تصحيف البويرة لما سيأتي .

البويرة : تصغير البئر التي يستقى منها ، وفي « **الصحيح** » حرق نخل النضير، وهي البويرة[3] .

وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب[4] ، كما أوضحناه في الأصل ، بل هي بمنازلهم المتقدمة ، ومنها ناحية الغرس[5] .

وقد قال ابن زبالة في حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية ، ما لفظه : وصعيب عند النخلة المرجبة على الطريق قريباً

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : نسبتان للغور ، وهو المكان المنخفض ، والجلسي : وهو كل نجد مرتفع ، قاله في المجمع .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٥٤) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٣٢٩ ، حديث رقم٤٠٣١ ، باب حديث بني النضير ، كتاب المغازي) ، وذكر بعده حديث ابن عمر ، وفيه قول حسان بن ثابت :

وهان على سراة بني لؤي ∴ حريق بالبويرة مُستطير

(٤) هذا من قول ابن حجر ، الفتح (٧/٣٣٣) ، وذكر البلادي أنها من أموال بني قُريظة شرقي العوالي ، من ظاهر المدينة ، و لم تعد معروفة . معجم المعالم (ص٥١) .

(٥) ذكر عبيد كردي : أن موقعها الآن أمام معهد دار الهجرة ، يفصل بينها وبين المعهد الشارع .
- تاريخ معالم المدينة ، مع التعليق عليها (ص١٨١ - ١٨٣) .

من البويرة. أ.هـ .

وقال الحافظ ابن [١٧٣/ب] حجر : إنه يقال له : البويلة ، باللام بدل الراء[١] .

ولابن سعد : أن النبي ﷺ أعطى الزبير بن العوام ، وأبا سلمة البويلة ، من أرض بني النضير[٢] .

قلت : والبويلة أطم لبني النضير بمنازلهم .

البيداء : الشرف الذي قدام ذي الحُلَيفة ، فوق علم مخرج ذي الحليفة إذا صعدت من الوادي[٣] .

ولابن شبة عن ابن عمر : إذا خُسِف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي[٤] .

بَيْسَان - بالفتح ، وسكون المثناة تحت ، ثم سين مهملة ، وألف ونون - : ماء ملح بين خيبر والمدينة ، نزل به ﷺ في « **غزوة ذي قرد** » ، فسماه نعمان ووصفه بالطيب ، فغير الاسم ، وغير الله الماء فاشتراه طلحة ، وتصدق به[٥] .

---

(١) ابن حجر ، فتح الباري (٣٣٣/٧) .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٥٨/٢) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٥٢٣/١) .

(٤) ابن شبة ، أخبار المدينة (٣١٠/١) .

(٥) وزاد البكري : فأُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال : « ما أنت يا طلحة إلا فيَّاض ، فسمى بذلك الفياض » .

معجم ما استعجم (٢٩٢/١) ، وياقوت ، معجم البلدان (٥٢٧/١) .

حرف التاء :

تاراء – بالمد – : سبق في مساجد تبوك ، فراجعه[١] .

تبوك – كصبور – : موضع بين وادي القرى والشام ، على اثنتي عشرة مرحلة من المدينة[٢] ، به عين ونخل وحائط يُنسب للنبي ﷺ ، وكان أمرهم إذا نزل بها أن لا يمس أحد من ماء عينها ، فسبق رجلان وهي تبض بشيء من ماء ، فجعلا يُدْخِلان فيها سَهْمَين ليكثُر ماؤُها ، فقال ﷺ : « **ما زلتما تبوكانها** » ، أي تحركانها بما أدخلْتُماه ، فسميت بذلك تبوك[٣] .

وركز ﷺ عنَزَتَه فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاثة أعين .

ولمسلم : أنه ﷺ غسل وجهَهُ ويديه بشيء من مائها ، ثم أعاده فيها[٤] .

ولابن إسحاق: فانخرق من الماء ماء له حس كحس الصواعق[٥]، ثم قال ﷺ: « **يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد مليء جناناً** »[٦] .

---

(١) قال البكري : موضع بالحجاز بين المدينة وتبوك . معجم ما استعجم (٣٠٠/١) ، وياقوت ، معجم البلدان (٦/٢) .

(٢) أي : ٧٥٠ كيلو متر .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٣٠٣/٢ ـ ٣٠٤) .
وقال ياقوت : وتبوك بين جبل حِسْمى ، وجبل شَرَوْرَى ، وحسمى غربها ، وشروري شرقيها. معجم البلدان (١٤/٢ ـ ١٥) .

(٤) وفي الحديث : فجرت العين بماء منهمر .. حتى استقى الناس . صحيح مسلم بشرح النووي (٤١/١٥) .

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية (٥٢٧/٢) ، ولفظه : ما إنَّ له حساً ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ : « لئن بقيتم ، أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي ، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه » .

(٦) قول رسول الله ﷺ : « يوشك يا معاذ .. » الحديث ، رواه مسلم من حديث معاذ بن جبل .
ولم يرد عند ابن إسحاق بعد قوله : فانخرق الماء .. .

وسيأتي في سرغ عن المجد : أنها آخر عمل المدينة ، وأنها بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة[١] .

فقوله : إن تبوك ليس من شرط الكتاب لِبُعدِه عن المدينة ، مردود .

تربان – بالضم ثم السكون – : واد بين ذات الجيش وملل[٢] .

ترعة : واد يلقى أضم من القبلة ، وفي صدقات علي : وادي ترعة بناحية فدك ، بين لابتي حرة .

وقد تحققت هذه المعجزة العظيمة التي أخبر عنها الصادق المصدوق ﷺ حيث ثبت وجود الماء في هذا المكان بكميات هائلة ، وقامت المشاريع الزراعية الضخمة لجميع المنتجات الزراعية من النخيل ومختلف الثمار ، وذلك في عهد المملكة العربية السعودية الزاهر ، حيث لم تدخر المملكة العربية السعودية جهداً ووسعاً في تنمية الزراعة والتشجيع عليها ، بمنح الأراضي الصالحة للزراعة ، وتوفير الآلات والماكينات اللازمة لإصلاح الأراضي ، والمشاركة في شراءها ، ومنح القروض السخية لأزمنة طويلة ، مع ما تقوم به الحكومة من شراء الحاصلات من المزارعين ، كل ذلك لتشجيع المزارعين وللنهوض بالمملكة في جميع المجالات ، ومن ذلك مجال الزراعة ، حيث أصبحت المملكة مكتفية في الحاصلات الزراعية كالحبوب والقمح والتمور ، بل وأصبحت تصدر إلى خارج المملكة ، وذلك بتوفيق الله تعالى ، ثم بالجهود الحكيمة الكريمة ، التي تبذلها المملكة العربية السعودية ، وخاصة في عهد مولاي سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله تعالى .

(١) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة ، قسم المواضع ، بتحقيق حمد الجاسر (ص١٧٧) .

(٢) وقال الأصمعي : على ثمانية عشر ميلاً من المدينة ، على طريق مكة . البكري ، معجم ما استعجم (٣٠٨/١) .

ذكر البلادي : أن تربان وادٍ من روافد مَلَل ، يأخذ من ثنايا مفرّحات على (٢٤ كيلاً) ، ثم يدفع جنوباً غربياً حتى يصب في فرش ملل ، يأخذه الطريق من المدينة إلى مكة ، من رأسه إلى مصبه . معجم المعالم (ص٦١ - ٦٢) .

التسرير : واد بين ضلعي حمى ضرية[١] ، وبلفظ : السرير الذي يجلس عليه خطأً .

تضارع - بضم أوله ، وضم الراء ، ولا نظير له ، وقد تكسر الراء وبفتح أوله وضم الراء - : تقدم في جماوات العقيق[٢] .

تعار - بالكسر وإهمال العين - : جبل في قبلة أُبْلى[٣] .

تِعْهِن - بكسر أوله وثالثه ، ويفتحان ، وحُكي ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر ثالثه - وللإسماعيلي : دعهن - بالدال المهملة بدل التاء - ، ويقال: تُعاهِن - بالضم وكسر الهاء - : عين ماء خَرِبَة بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة أميال لجهة مكة[٤] .

فقول المجد : هي بين القاحة والسقيا[٥] مردود ؛ إذ القاحة قبل السقيا بميل ،

---

(١) قال البكري في رسم ضريَّة : ومن النِّير تخرج سيول التسرير ، وسيول نضاد وذي عَشَث ، واد يقال له ذو بحَار ، حتى يأخذ بين الضلعين ، ضلع بني مالك ، وضلع بني شَيْصَبَان ، فإذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير . معجم ما استعجم (٨٧٢/٣) .

(٢) قال الواقدي : تضارع جبل بالعقيق . (ياقوت ، معجم البلدان - ٣٢/٢) .

(٣) قال عرام بن الأصبغ : في قبلى أُبلى جبل يقال له : بُرثُم ، وجبل يقال له : تعار ، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً ، فيهما النمران كثيرة ، وليس قرب تعار ماء ، وهو من أعمال المدينة .
ياقوت ، معجم البلدان (٣٣/٢) .

(٤) المرجع السابق (٣٥/٢) .
وقال البلادي : وأهلها اليوم يشددون الهاء ، ولا يجوز ذلك إلا بتحريك العين : تِعَهّن .
- معجم المعالم (ص٦٢ - ٦٣) .

(٥) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة (ص٧٦) .
وذكر البلادي أنه وادٍ من كبار روافد القاحة ، يأتيها من الشرق من جبال قُدْس ، فيدفع أسفل من السُّقيا على مرأى منها ، ونواشغه بين وادي الفرع والقاحة .. .
- معجم المعالم (ص٦٣) .

لكن قوله في حديث [١٧٤/أ] أبي قتادة : تركته بِتِعْهن وهو قائل السقيا[١] ، بعد أن صاد أبو قتادة الحمار بالقاحة قبل إحرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع ، شاهد له إن كان من القول ، أي : أقصد السقيا ، أو القيلولة ، والضمير في : وهو ، للنبي ﷺ ، وكون الترتيب كما قدمناه قاض بأن الضمير للغفاري ، أي : والغفاري قائل : أقصد السقيا ، ويدل عليه رواية الإسماعيلي وهو قائم بالسقيا ، فيكون من كلام أبي قتادة ، وقد روي : وهو قابل ، بالباء الموحدة ، والضمير : لتعهن ، كما قال الحافظ ابن حجر[٢] ، ويصح عوده للغفاري أيضاً .

تمنى – بفتحتين وتشديد النون المكسورة – : أرض يطؤها المنحدر من ثنية هرشى ، يريد المدينة ، وبها جبال تسمى البيض[٣] .

تناضب – بالضم وكسر الضاد المعجمة – : شعبة من الدوداء ، تدفع في العقيق[٤] ، وأما التناضب – بالفتح وضم الضاد وكسرها – : فمن أضاة بني غفار[٥] التي فوق سرف قرب مكة[٦] .

---

(١) الصحيح مع الفتح (٢٢/٤، حديث ١٨٢١ ، باب إذا صاد الحلال ..، كتاب جزاء الصيد) .

(٢) ابن حجر ، فتح الباري (٢٥/٤) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٤٦/٢) .

(٤) المرجع السابق (٤٧/٢) .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الغدير المشهور قرب قبر ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها من جهة الشام .

(٦) نفس المرجع (٤٧/٢) .

وذكر البلادي أنه قد قام بجانبها حي اليوم على ثلاثة عشر كيلاً من مكة .. ، وأهل الديار يسمونها اليوم (الـوُدَيْنَة) تصغير ودنة ، وهي مزرعة الحبحب ، وذلك أن هذه الأرض لا تزرع إلا حبحباً . معجم المعالم (ص٦٥) ، وانظر : السيرة النبوية لابن هشام (٤٧٤/١) .

تيدد – بالفتح وسكون المثناة تحت ، ثم دالـين مهملتـين – : تقـدم في أسمـاء المدينة ، وهو اسم لموضع آخر من أودية الأجرد ، جبل جهينة[1] [به][2] ، عيـون صغار ، كلها تدفع في أسنان الجبال ، فإذا أسهل بغراسها لم ينجب ، لأن صاحبها وكان من جهينة ، قال : هـي في جبـل وذمهـا ، فقـال النبي ﷺ : « **لا أسـهلت تيدد** » ، نقله الهجري .

تيس – بلفظ فحل المعز – : أطم لبني عنان من بني ساعدة[3] .

تيم – بفتحتين – : عبر به عن ثيب جبل شرقي المدينة[4] .

تيماء – بالفتح والمد – : بلدة من توابع المدينة على ثمان مراحل منها[5] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٦٥/٢) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) قال الفيروز آبادي : أطم بالمدينة ، كان خراج البيوت ، وكان لآل صهيب بن كرز ، ابتناه بنـو عنان بن ثعلبة بن طريف من الخزرج . المغانم المطابة (ص٧٧) .

(٤) قال الشيخ حمد الجاسر : قيل لي إن في شرقي المدينة جبلاً عظيماً يشاهد من سد العاقول يدعى : (تيما) ، فلعله هو . المغانم المطابـة للفـيروز آبـادي ، بتحقيـق حمـد الجاسـر (ص٧٧ ، الحاشية رقم٣) .

(٥) قال البكري : وتيماء مدينة لها سور ، وعلى شاطئ بحر طولـه فرسـخ ، وبهـا بحيرة يقـال لهـا : العُقيرة ، ونهـر يقـال لـه : فيحـاء ، وهـي كثـيرة النخـل والتـين والعنـب . معجـم مـا استعجم (٣٣٠/١) .

وورد في الحاشية من المطبوع : قال الشيخ حسب الله المالكي : هو المحل المسمى بالجوف ، مـن أعمال جبل شمر ، من ممالك ابن رشيد ، قاله بعض الفضلاء . وأقول : هذا خطأ ، فالجوف هـو ما يعرف قديماً بدومة الجندل ، وتيماء تقع غربه بمسافة بعيدة ، والبلدان معروفان (حمد) .

حرف الثاء :

الثاجة – بالجيم المشددة – : ماء يثج بحرض[١] ، وبحراض ثاجة أخرى .

ثافل الأصغر .

ثافل الأكبر – بالفاء – : جبلان بعدوة غيقة يمنة عين القشيري ، ويسار المصعد لمكة ، بينهما ثنية[٢] .

ثبار – ككتاب ، آخره راء – : موضع على ستة أميال من خيبر ، به قَتَلَ عبدا الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي[٣] ، وأراد ﷺ أن يبني بصفية به ، فأبت عليه حتى وجد في نفسه ، فلما بلغ الصهباء مال إلى دومة هناك ، فطاوعته ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت حين أردنا النزول بثبار ؟ فقالت : يا رسول ا لله ! خفت عليك [من][٤] يهود ، فلما بعدت منهم أمنت ، فزادها عنده خيراً عند ذلك ، وعلم أنها صدقته .

ثِـرَا – بالكسر والقصر – : موضع بين الرويثة والصفراء ، أسفل وادي الجي[٥] .

---

(١) قال ياقوت : حُرَض وحُرُض هو وادٍ بالمدينة عند أحد ، وقال : واد من وادي قناة من المدينة على ميلين . (معجم البلدان – ٢/٢٤٢) .

(٢) ونقل ياقوت عن عرام بن الأصبغ قوله : وفي ثاف الأكبر آبار في بطن واد يقال له : يَرْثُد ، ويقال للآبار : الدباب ، وهو ماء عذب غير متروف أناشيط قدر قامة ، وفي ثافل الأصغر دوَّار في جوفه يقال له : القامة ، ولها بئران عند ثبان غزيرتان . (معجم البلدان – ٢/٧١) .

(٣) المرجع السابق (٢/٧٢) .

(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٥) قال البكري : على ليلتين من المدينة . معجم ما استعجم (١/٣٤٠) ، وياقوت ، معجم البلدان (٢/٧٤) .

الثريا - بلفظ اسم النجم - : من مياه الضباب بحمى ضرية ، وماؤه لمحارب في جبل شعبي[1] .

ثُعال - كغراب - : شعبة بين الرّوحاء والرّويثة[2] .

الثمام - بالضم ، بلفظ [١٧٤/ب] النبت المعروف - ، ويقال : الثمامة ، يضاف إليه صخيرات الثمام ، ورواه المغاربة بالمثناة تحت بدل المثلثة ، وهو الموضع المعروف اليوم بالصخيرات[3] .

ثمغ[4] - بالفتح والغين المعجمة - : مال في شامي المدينة ، قرب كومة أبي الحمراء ، أصابه عمر بن الخطاب من يهود بني حارثة ، وتصدق به[5] ، كما يؤخذ من كلام ابن شبة وغيره .

وعن ابن عمر : أنه أول ما تصدق به في الإسلام ، وهو غير صدقة عمر بخيبر ، كما في كتاب ابن شبة .

لكن للدارقطني : أن عمر أصاب أرضاً بخيبر يقال لها : ثمغ .. الحديث ، فإن

---

(١) معجم البلدان لياقوت (٧٧/٢) ، عن أبي زياد .

(٢) وقال البكري : ثُعال حبل قريب من مَبَاضِع ، ومباضع شعب ثلاث تلفع في ثرى . معجم ما استعجم (٣٤٠/١) ، وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٧٨/٢) .

(٣) قال ياقوت : هي إحدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، وهي بين السيالة وقرش .
- معجم البلدان (٨٤/٢ ، ٣٩٥/٣) .
وهي على (٥٠ كيلاً) من المدينة . (معجم المعالم - ص٢٢٤) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : في موضعه الآن عين السلامة والمدنية بسفح أحد .

(٥) قال البكري : ثمغ موضع تلقاء المدينة ، كان فيه مال لعمر بن الخطاب ، فخرج إليه يوماً ، ففاتته صلاة العصر ، فقال : شغلتني ثمغ عن الصلاة ، أشهدكم أنها صدقة .
- معجم ما استعجم (٣٤٦/١) ، وانظر : ياقوت (٨٤/٢ - ٨٥) .

صح فكل منهما يسمى بذلك .

ثنية البول - بالموحدة - : بين ذي خشب والمدينة .

ثنية الحوض : للطبراني عن سلمة قال : (أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق ، حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها : ثنية الحوض التي بالعقيق ، أومأ بيده..) الحديث[1] ، وأظنها أسفل المدرج ، وأن الحوض حوض مروان لذِكْره هناك .

ثنية الشريد : تقدمت في العقيق[2] .

ثنية العاير - بمثناة تحتية قبل الراء ، ويقال : بالغين المعجمة - : عن يمين ركوبة سلكها النبي ﷺ في سفر الهجرة[3] .

ثنية عثعث : تنسب إلى الجبل الذي يقال له : سُلَيع[4] - مصغراً - ، وعليه اليوم حصن أمير المؤمنين ، والثنية بينه وبين سلع[5] .

ثنية مِدْران - بكسر الميم - : في مساجد تبوك[6] .

---

(١) رواه الطبراني من طريق موسى بن عبيدة الربذي ، قال : حدثني يزيد بن عبد الرحمن ، عن سلمة بن الأكوع به .. . المعجم الكبير (٧/٤٠ - ٤١ ، حديث رقم٦٣٠٥) .

(٢) ذكرها البكري في رسم النقيع ، وقال : بها مزارع وآبار ، وهي ذات عضاة وآجام ، تنبت ضروباً من الكلأ ، وهي للزبير بن بكار . معجم ما استعجم (٤/١٣٣١) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٤/٧٣) ، وانظر : ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٤٩٢) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الجبل الصغير الذي عليه الآن قلعة المدينة ، وهي حصن أميرها . أ.هـ .

وهو الآن يقع شمال مكتبة الملك عبد العزيز رحمه الله ، على بعد نحو (٥٠٠ متر) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٤/٨٥) . وهذه الثنية قد أزيلت .

(٦) نفس المرجع (٢/٨٥) .

ثنية المرّة – بالكسر وتشديد الراء – : قرب ماء يدعى : الأحياء من رابغ ، مذكورة في سرية عُبَيدة بن الحارث ، وقال ياقوت : إنها بتخفيف الراء(١) .

وثنية المرار – بضم الراء وكسرها ، وحكي فتحها(٢) – : مهبط الحديبية ، كما قال ابن إسحاق(٣) ، لا كما قال عياض : أراها بجهة أحد(٤) .

ثنية الوداع(٥) – بفتح الواو – : معروفة شامي المدينة ، خلف سوقها القديم بين مسجد الراية الذي على ذُباب ، ومشهد النفس الزكية قرب سلع ، وقد أوضحنا في الأصل ظاهر الأحاديث ، وكلام المؤرخين ، على أنها بهذه الجهة مع منشأ الْوَهْم في جعلها في جهة مكة ، كما سيأتي عن عياض(٦) ، وسميت بذلك لتوديع النساء اللاتي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خيبر(٧) .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٨٥/٢) .

(٢) المرجع السابق . وذكر البلادي أن هذا الاسم لعله تصحف ، ويعرف اليوم ببئر المرة . قرية ريع شرق الحكّاح وشمال شرقي الجحفة . (معجم معالم الحجاز – ٩٣/٢) .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية (٣١٠/١) .

(٤) عياض ، مشارق الأنوار (١٣٦/١) .
وذكر البلادي أنها فج يُعرف اليوم بفج الكريمي . (معجم معالم الحجاز – ٩٢/٢) .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الموضع الذي عليه القرين التحتاني ، ويقال له أيضاً : كشك يوسف باشا ، لأنه هو الذي مهد طريقها ، ونقر الثنية في حدود سنة ١٢١٤ هـ . أ.هـ .
وهي تسمى : ثنية الوداع الشمالية ، وموقعها الآن عند أول مثلث شارع سلطانة والعيون وسيد الشهداء ، وقد أزيلت هذه الثنية ، كما أزيل القسم الشرقي من سلع .
– الدر الثمين (ص١٧٢ ـ ١٧٣) .

(٦) عياض ، مشارق الأنوار (١٣٦/١) .
وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (١٣٧٢/٤ ـ ١٣٧٣ ، ٤٥٨/٢) .

(٧) ابن شبة ، أخبار المدينة (٢٦٩/١ ـ ٢٧٠) .

وفي رواية : عند خروجهم إلى تبوك ، وكان رسول الله ﷺ ضرب عسكره حينئذ عليها .

وفي رواية : إنه ما كان أحد يدخل المدينة إلا منها ، فإن لم يعشر بها مات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت يهود ، فإذا وقف عليها قيل : قد ودّع ، فمسيت ثنية الوداع[1] ، فيكون اسماً جاهلياً لها ، وهو الأشهر .

وقال عياض : هي موضع بالمدينة على طريق [١٧٥/أ] مكة[2] ، سمي به ، لأن الخارج منها يودعه مُشَيِّعُهُ ، وقيل : بل لوداع النبي ﷺ بها بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته ، وقيل : ودّع فيها بعض سراياه ، وقيل : الوداع وادٍ بمكة ، والأول : أصح . انتهى ملخصاً .

ثور – بلفظ فحل البقر – : تقدم في حدود الحرم .

ثيب[3] : تقدم فيه أيضاً .

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (٢٦٩/١) .
هناك ثنية الوداع الجنوبية ، وقد أزيلت . الدر الثمين (ص١٧٢) ، وانظر : السيرة في فتح الباري (٥٣/٢) .

(٢) عياض ، مشارق الأنوار (١٣٦/١) .

(٣) ذكر البلادي أنه يرى أن صوابه : « تيأم » ، وهو جبل تراه من الطرف الشمالي من المدينة مطلع شمس ، على الطريق النجدية ، وهو من صدر قناة ، مشرف على وادي الخَنَق وسدّ العاقول ، وينطق اليوم « تيام » بتسهيل الهمزة .
معجم المعالم (ص٧٣) .

حرف الجيم :

الجار : قرية على البحر بساحل المدينة ، وكانت فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة ، بينها وبين المدينة يوم وليلة[١] .

جاعس - بكسر العين ، ثم سين مهملة - : أطم لبني حرام غربي مساجد الفتح[٢] .

جبار - كقطام ، بالموحدة آخره راء - : موضع بجهة الحباب من أرض غطفان[٣] .

الجبانة - كندمانة ، أصله المقبرة - : وهو موضع شامي المدينة عند ذباب .

جبل بني عُبَيْد : بمنازلهم غربي مساجد الفتح .

الجبوب - بالفتح ، وبموحدتين ، بينهما واو - : الأرض الغليظة ، ومنه جبوب المصلى ، على ما روي في شعر أبي قطيفة[٤] .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٣٥٥/١ - ٣٥٦) ، وياقوت ، معجم البلدان (٩٢/٢ - ٩٣) .
وورد في الحاشية من المطبوع : غير ظاهر ، بل أربعة مراحل كما ذكره غيره للقافلة بالسير المعتاد ، وهو المعروف اليوم بالبريكة قرب الرائس . أ.هـ . وللمزيد انظر : معالم الحجاز للبلادي (١٠٤/٢) . وهو يقع غرب المدينة على نحو (١٩٠ كيلاً) .

(٢) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٨٦) .

(٣) قال البكري : هو ماء ، وذكره في رسم بيذخ . معجم ما استعجم (٢٩١/١) ، وذكر جبل يقال له : جبار ، وذكره في رسم فدك . نفس المرجع (١٠١٦/٣) .
وقال ياقوت : هو ماءٌ لبني حُميس بن عامر بن ثعلبة بن قضاعة ، بين المدينة وفيد . معجم البلدان (٩٨/٢) .

(٤) معجم البلدان لياقوت (١٠٧/٢) ، قال : جبوب بدر . (معالم الحجاز للبلادي - ١١٩/٢) .

الجثجاثة : تقدم في المساجد ، وإليه يفضي سيل العقيق بعد حمراء الأسد[1] .

جحّاف – بالفتح وتشديد الحاء المهملة – : مال بعوالي المدينة بجانب سُميحة.

الجحفة – بالضم وسكون الحاء المهملة – : أحد المواقيت ، قرية كبيرة على خمس مراحل ، ونحو ثلثي مرحلة من المدينة[2] .

الجداجد – بجيمين ودالين مهملتين ، جمع جُدْجُدْ – : وهي الأرض المستوية،

---

(١) قال البكري : قرية على ستة عشر ميلاً من المدينة . معجم ما استعجم (٣٦٧/٢) .
وذكرها في رسم فيد ، وقال : إنها أقرب مياه إلى صحراء الخلّة . نفس المرجع (١٠٣٥/٣) .
كما ذكره في رسم النقيع ، وقال : وهي صدقة عبد الله بن حمزة ، وبها قصور ومتبدّى .
– نفس المرجع (١٣٢٩/٤) .
وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (١١٠/٢) ، والفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٨٦) .

(٢) ذكر ابن الكلبي أن العماليق أخرجوا بني عبيل ، وهم إخوة عاد ، من يثرب ، فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها : مهيعة ، فجاءهم السيل ، فاجتحفهم ، فسمّيت الجحفة ، وبين الجحفة والبحر نحو من ستة أميال، وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة. البكري، معجم ما استعجم (٣٦٨/٢).
وقال ياقوت : هي ميقات أهل مصر والشام ، إن لم يمروا على المدينة .. ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل .. ، وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير خم ميلان . معجم البلدان (١١١/٢) .
وكانت الجحفة مدينة عامرة ، ومحطة من محطات الحاج بين الحرمين ، ثم تقهقرت قبل القرن السادس ، وتوجد اليوم آثارها شرق مدينة رابغ بحوالي (٢٢كيلاً) ، إذا خرجت من رابغ تؤم مكة كانت إلى يسارك حوز السهل من الجبل ، وقد قامت المملكة العربية السعودية ببناء مسجد في هذا المكان باعتباره أحد المواقيت . معجم المعالم (ص٨٠) .
وهي على خمس مراحل من مكة ، وهي : مرّ الظهران ، وعسفان ، والدّف ، والطارف أو القضيمة . (معالم الحجاز – ١٢٤/٢) .

ذكر في سفر الهجرة بين ذي كشد والأجرد[1] .

جد الأثافي – بالضم والتشديد – : البئر القديمة ، والأثافي جمع أثفية ، وهي الحجارة التي يوضع عليها القدور ، وهو من أودية العقيق[2] ، وكذا جدّ الموالي[3]، وذو أثفية[4] .

ذو الجدر – بسكون الدال ، لغة في الجدار – : مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء[5] ، وسبق عن ابن شبة أن سيل بطحان يأخذ من ذي الجدر ، قال : والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا حرة معصم ، وهو جبل[6] .

جذمان – كعثمان ، وبالذال المعجمة – : موضع للأوس به أطم ، قطع تبع نَخْلَهُ لما غزاهم[7] ، وبالقرب من منزلهم نحو مسجد الإجابة جذع يعرف الآن

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية (٤٩١/١) ، ولفظه : ذي كَشْر ، وقال ياقوت : يجوز أن يكون جمع جُدْجُد ، وهي البئر القديمة ، وأظنها على هذا آباراً قديمة في طريق ليس يعلم .
– معجم البلدان (١١٢/٢) .
وذكر البلادي أيضاً أنها لا تعرف اليوم . معجم المعالم (ص٨٠) ، معجم الحجاز (١٢٧/٢) .
وقد ورد في (ح) و (ك) : كشد ، وفي المطبوع ، و (م) : كسب .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١١٣/٢) .

(٣) نفس المرجع (١١٣/٢) .

(٤) نفس المرجع (٩٣/١) .

(٥) نفس المرجع (١١٤/٢) ، وزاد : كانت فيها لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تروح عليها إلى أن أُغير عليها وأخذت .

(٦) ابن شبة ، أخبار المدينة (١٦٧/١) .

(٧) البكري ، معجم ما استعجم (٣٧٢/٢) .

بجرمان ، لكنه بالراء بدل الذال ، وبفتحات ، فلعله تصحيف .

الجراديح - بالفتح ، والدال المهملة ، آخره حاء - : ثنيات سود بين سويقة[1] ومثعر[2] .

الجرف[3] - بضمتين ، كما قاله الحازمي ، وأبو عبيد البكري[4] ، وعياض[5] ، وقال المجد : بالضم ، ثم السكون - : ما بين محجة الشام إلى القصاصين أصحاب القصة على ثلاثة أميال من المدينة بجهة الشام ، وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومة ، سمي بذلك [١٧٥/ب] لأن تبعاً مر به ، فقال : هذا جرف الأرض ، وبعث رائداً ينظر إلى مزارع المدينة ، فقال : أما قناة فحب ولاتين، وأما الحرار فلا حب ولا تبن ، وأما الجرف فالحب والتبن[6] .

وفي حديث أنس في خبر الدجال : « **فيأتي سبخة الجرف ، فيضرب رواقه...** » الحديث[7] .

---

(١) سويقة : موضع قرب المدينة ، يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ياقوت ، معجم البلدان (٢٨٦/٣) .

(٢) يروى بالغين والعين ، وهو وادٍ من أودية القبلية ، وهو ماءٌ لجهينة معروف إلى جانب منتخر . نفس المرجع (٥٤/٥) .

ومنتخر : موضع بناحية فرش مَلَل من مكة على سبع ، ومن المدينة على ليلة ، وهو إلى جانب مثعر . نفس المرجع (٢٠٧/٥) .

(٣) يقع في شمال المدينة ، ولا يزال بهذا الاسم .

(٤) معجم ما استعجم (٣٧٦/٢) .

(٥) مشارق الأنوار (١٦٨/١) .

(٦) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة في معالم طابة (ص٨٨) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (ح٢٩٤٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٨١/١٢، ح١٢٤٧٤) ، و (١٤٣/١٥، ح١٩٣٣٧) ، وأحمد في المسند (١٩١/٣) .

وبالجرف مات المقداد بن الأسود ، وحمل على أعناق الرجال حتى دفن بالبقيع ، وصلّى عليه عثمان رضي الله عنهما[١] .

جَرُّ هشام - بالفتح وتشديد الراء - : سقاية لهشام بن إسماعيل بالعقيق[٢] .

الجَزْل - بالفتح وسكون الزاي ، لغة : الحطب اليابس - : وادٍ يلقى إضم بذي المروة ، ويضاف إليه سقيا الجزل[٣] .

جفاف[٤] - بالكسر وفاءين ، بينهما ألف - معروف بالعالية ، به حدائق حسنة .

الجفر : ما بلغ أربعة أشهر من أولاد الشاء ، والبئر إذا لم تطو ، أو طوي بعضها ، وبه سميت عين بناحية ضرية[٥] ، وماء بقرب فرش ملل .

---

(١) نقله ابن سعد عن الواقدي ، الطبقات الكبرى (١٦٣/٣) .

(٢) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٨٩) .

(٣) وقال يعقوب : سقيا الجزل من بلاد عُذرة قريب من وادي القرى . ياقوت ، معجم البلدان (٢٢٨/٣) .

وتشترك فيه قبيلتا بلى وعنزة ، والحد بينهما سكة حديد الحجاز ، وتلتقي شعبتاه : الفرعة ووادي القرى على ستين كيلاص من شمال وادي الحمض، ويطلق على وادي الفرعة اسم الجزل. (معجم معالم الحجاز - ١٤٥/٢-١٤٦) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٣٨٦/٢) ، ولم يذكر أنها بالمدينة .

ورد في الحاشية من المطبوع : أنه المعروف اليوم بقربان ، قاله بعض فضلاء المدينة ، ولا يعرف سبب تسميته بذلك .. ، وهو بين قباء والعوالي .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (١٤٦/٢) .

وذكر البلادي أن هذا الجفر غرب المدينة وليس من نواحي ضرية ؛ لبعد الأخير بمسافة ست مراحل ، أمّا الذي غرب المدينة فهو مسافة (٤٠ كيلاً) أي يوم للجمال ، وللدابة أقل ، ويسهل الخروج إليه ، والتردد عليه ، وهو يصب في وادي ملل . (معالم الحجاز - ١٥٣/٢) .

الجلسي - بالفتح - : أرض نجد، والجلسي من القبلية : ما ارتفع، والغورى: ما انهبط[1] .

الجماوات - جمع حَمَّاء ، بالفتح وتشديد الميم والمد - : وهن ثلاث تقدّمن في فضل العقيق[2] .

جمدان - بالضم ثم السكون ، وإهمال الدال - : جبل عند وادي الأزرق ، وكأنه ﷺ تذكر برؤيته تلبية موسى عليه السلام عنده ، فقال : « **هذا جمدان ، سبق المفردون** » ، لأنه ﷺ لما مرّ بوادي الأزرق ، قال : « **كأني أنظر إلى موسى هابطاً من الثنية له جؤار ..** » الحديث[3] .

الجموم[4] - بالفتح - : ما بين قباء[5] التي بجهة كشب ومرّان على جهة طريق البصرة .

وقال ابن سعد : بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى بني سليم ، فسار

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (١٥٢/٢) .
وذكر البلادي أن الجلس يعرف اليوم بما سال ماؤه إلى المدينة ، كملل والنقيع وجهات المهد ، ومن هنا يمكن تقسيم الحجاز إلى : غور ، وهو ما سال ماؤه إلى البحر ، وجلس ، وهو ما سال ماؤه إلى نجد أو جهات المدينة ، و من ذلك الطائف ، والمهد ، والمدينة .
- (معالم الحجاز - ١٦٢/٢) .

(٢) المصدر السابق (١٥٨/٢) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢٨/٢ ، باب الإسراء برسول الله ﷺ ، وفرضه الصلوات ، كتاب الإيمان) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٣٩٤/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (١٦٣/٢ ـ ١٦٤) .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : هذا غير قباء الذي بالمدينة المنورة ، كما صرح به في أسماء الأماكن.

حتى ورد الجموم ناحية ببطن نخل عن يسارها[١] .

الجمة[٢] - بالفتح وتشديد الميم - : عين بخيبر سماها النبي ﷺ قسمة الملائكة، يذهب ثلثا مائها في فلج ، أي : نهر صغير ، والثلث الأخير في فلج ، يطرح فيها ثلاث تمرات ، فيذهب ثنتان في الفلج الذي له الثلثان ، وواحدة في الآخر ، ولا يقدر أحد أن يأخذ من أحد الفلجين أكثر مما يخصه من الثلث أو الثلثين ، قاله البكري[٣] وغيره .

الجناب - بالكسر - : أرض عذرة وبلي بعراص خيبر ، بينها وبين فيد[٤] .

جنفا - بالتحريك والمد والقصر ، وقد يضم أوله في الحالين - : ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ، ولذا قال لهم ﷺ في قصة فتح خيبر : « **مَوْعِدُكم**

---

(١) طبقات ابن سعد (٢/٨٦) ، وعنده : ناحية ببطن نخل عن يسارها ، وبطن نخل من المدينة على أربعة بُرْد . أ.هـ .

وورد في (ح) : نخل ، بينما ورد في المطبوع ، و (ك) : نجد .

وذكر البلادي أنه ماء لا زال معروفاً على السفوح الشرقية لحرة كشب .

وحرّة كشب : حرّة تقابل حرة الحجاز من الشرق ، بينهما وادي عقيق عشيرة . معجم المعالم (ص٨٦) .

(٢) ذكرها البكري الحمة (بالحاء المهملة) . معجم ما استعجم (٢/٥٢٢) .

(٣) معجم ما استعجم (٢/٥٢٢) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٣٩٥ - ٣٩٦) .

وقال ياقوت : الجناب موضع بعراض خيبر وسَلاح ووادي القرى ، وقيل : هو منازل بني مازن، ونقل عن نصر قوله : الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد . معجم البلدان (٢/١٦٤) .

وذكر البلادي أنها أرض واسعة تقع شمال خيبر ، وتمتد إلى تيماء ، يعرف حلّها اليوم باسم : الجهراء ، كانت منازل قضاعة ، وهي اليوم لعنزة بن أسد . معجم المعالم (ص٨٦) ، معالم الحجاز (٢/١٨١-١٨٢) .

جنفا » ، وضلع الجنفا : موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة [١٧٦/أ] اليمامة إلى المدينة(١) .

الْجُنَيْنَة – تصغير جنة البستان – : عقدة بين ظلم وملحتين ، وموضع بين وادي القرى وتبوك ، وروضة الجنينة بين ضرية وحزم بني يربوع(٢) .

الجواء – بالكسر والمد – : ماءٌ بحمى ضرية(٣) .

الجوانية – بالفتح ، وتشديد الواو، وكسر النون ، وياء مشددة ، وحكي تخفيفها – : موضع شامي المدينة ، بينها وبين أُحُد بطرف الحرة الشرقية ، وأخطأ من قال بجهة الفرع(٤) .

الجبار – ككتاب – : من أرض خيبر(٥) .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (١٧٢/٢) ، وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (٣٩٨/٢ - ٣٩٩) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١٧٣/٢) ، وذكره البكري الجنيبة – بالباء التحتية – . معجم ما استعجم (٣٩٩/٢ - ٤٠٠) .

وزاد البلادي أن الجنيْنة من منازل العقيق بالمدينة . (معالم الحجاز – ١٨٣/٢) .

(٣) نقل ياقوت عن أبي زياد قوله : ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجواء . معجم البلدان (١٧٤/٢) .

وقال البكري : ويلي رَحْرَحان من غربيه جبل يقال له : الجواء ، وهو على طريق الربذة إلى المدينة، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلاً، وليس بالجواء ماء. معجم ما استعجم (٦٣٤/٢).

وانظر : معجم المعالم للبلادي (ص٢٠٠)، حيث قال : إنه يقع شرق المدينة ، ومعالم الحجاز (١٨٤/٢) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (١٧٥/٢) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (١٠١٩/٣) ، وذكر أنه جبل على الطريق من المدينة إلى فدك ، التي بينها وبين خيبر يومان .

ذات الجيش - بالفتح وسكون المثناة تحت ، ويقال : أولات جيش - : تقدمت في حدود الحرم ، وهي على ستة أميال من ذي الحليفة ، وقيل : عشرة ، وقيل : ميلان ، وهي أحد المنازل النبوية إلى بدر[1] .

ذو الجيفة - بالكسر - : تقدم في تبوك[2] .

الجيّ - بالكسر ، وتشديد الياء - : بين العرج والرويثه ، كان به منازل وبئران عذبتان بسفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام ، وعنده ينتهي ورقان[3] .

حرف الحاء :

حاجر : موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق ، وهو المذكور في الأشعار ، لا الذي من منازل الحاج بالبيداء[4] ، وحاجر الثنيا : معروف بطريق مكة[5] .

حاطب - بكسر الطاء - : طريق بين المدينة وخيبر[6] .

وقال ياقوت : جُبار : هو ماءٌ لبني حميس بن عامر من قضاعة ، بين المدينة وفيد . معجم البلدان (٩٨/٢) .

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٤٠٩/٢ - ٤١٠) ، ونقل عن القتبي قوله : أن ذات الجيش من المدينة على بريد . وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٢٠٠/٢) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢٠٠/٢) .

(٣) المصدر نفسه (٢٠٣/٢) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٤١٦/٢ - ٤١٧) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٢٠٤/٢ ، ٢٩٩/٥) .

(٦) المرجع السابق (٢٠٧/٢ ، ١٠٢/٥) .

حِبرة – بالكسر – : أطم بالمدينة[١] ، قاله الصغاني ، ولبني قينقاع مال يقال له : حبرة ، عند الحشاشين .

حُبس – بالضم ، ثم السكون ، وسين مهملة – : سبق في العاشر من الباب الأول ، والسد الذي أحْدَثَتْهُ نار الحرة يسمى اليوم بالحبس أيضاً[٢] .

حبيش – بالضم مصغراً ، آخره شين معجمة – : أطم لبني عبيد عند جبلهم بمنازلهم[٣] .

الحجاز[٤] – بالكسر – : ما احترمت به الحرار : حرة شوران ، وحرة ليلى ، وحرة واقم ، وحرة النار ، وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، سمي حجازاً لاحتجازه بالجبال ، أو لاحتجازه بالحرار ، وقيل : لأنه حجز بين تهامة ونجد ، وسيأتي في السراة – بالسين المهملة – : أن ما انحاز إلى شرقيه ، فهو الحجاز ، ونصّ الشافعي أيضاً على أن المدينة ومكة يمانيتان ، وروي في « **الأم** » : أنه ﷺ وقف على ثنية تبوك ، فقال : « **ما هاهنا شام** » ، وأشار إلى جهة الشام ، « **وما هاهنا يمن** » وأشار إلى جهة المدينة ، فعلم منه أن الحجاز : من اليمن[٥] ، خلاف قول النووي : المدينة ليست شامية ولا يمانية ، بل حجازية[٦] أ.هـ .

---

(١) أطم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر . ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢١٣) .

(٢) قال الزمخشري : الحبس جبل لبني مرَّة ، وقال غيره : الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية ، وفي حديث عبد الله بن حُبْشيّ : تخرج نار من حبس سَيَل ، وقال أبو الفتح بن نصر : حبس سيل إحدى حرَّتي بني سليم . ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢١٣) .

(٣) قال ياقوت : موضع في قول نصر . معجم البلدان (٢/٢١٦) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٠ ـ ١٣) ، وياقوت ، معجم البلدان (٢/٢١٨ ـ ٢٢٠) .

(٥) الشافعي ، الأم (١/١٦٢) .

(٦) النووي ( ) .

وقال بعضهم : نصفها حجازي ، ونصفها تهامي ، وقيل : هي نجدية .

حجر - بالكسر وسكون الجيم - : قرية حذاء الأرحضية ، وبها آبار وعيون لبني سُليم ، وتعرف اليوم بالحجرية ، وحذاءها جبل يقال له : قنة الحجر ، وقال ياقوت : يروى فيها الفتح أيضاً ، [١٧٦/ب] وأنها من ديار سليم[١] قرب قلهي[٢] ، وذي رولان[٣] . أ.هـ .

وليست بالقرية المعروفة اليوم بـحَجْر بالفتح قرب الفرع .

حُدَيْلَة - كجهينة ، والدال مهملة - : يضاف إليها منازل بني حُدَيْلة[٤] .

حراض - بالضم، آخره ضاد معجمة -: من أودية الأشعر شامي حَورة[٥] .

حربَى : كان اسم ما بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، فسماه ﷺ صلحة ، قاله المجد هنا[٦] ، وخالفه في « **قاموسه** » كما سيأتي في الخاء المعجمة .

حُرُض - بضمتين وضاد معجمة ، وقد يفتح ثانيه - : واد عند أُحد ، ويقال له : ذو حُرُض ، لكثرة الحرض ، وهو الأشنان به ، وبه أوقع أبو جبيلة بيهود[٧] .

حرة أشجع : في حرة النار[٨] .

---

(١) ذكره ياقوت ، نقلاً عن عرام بن الأصبغ . معجم البلدان (٢/٢٢١) .

(٢) نفس المرجع (٤/٣٩٣ - ٣٩٤) .

(٣) نفس المرجع (٣/٩٧) ، وانظر : الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٠٥ - ١٠٦) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٣١) ، وياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٣٢) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٣٣ ، ١/١٥٧) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٣٤) .

(٦) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٠٦ ــ ١٠٧) ، وذكرها البكري : خَرْبَى . معجم ما استعجم (٢/٤٩٨) .

(٧) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٣٩) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٤٢) .

(٨) بين مكة والمدينة ، وهي التي ظهرت فيها نار الـحَدَثان في الفترة ، فكان طوائف من العرب

حرة بني بياضة : غربي المدينة[١] ، وبالحرة الغربية كان رجم ماعز ، كما توضحه رواية ابن سعد[٢] .

حرة حقل : بوادي آرة[٣] .

حرة الحوض : بين المدينة والعقيق ، وهو حَوْض زياد بن أبيه[٤] .

حرة راجل : في بلاد بني عبس[٥] .

حرة الرجلى : بديار بني القين ، بين المدينة والشام[٦]، وفي صدقة علي بهذه الحرة من ناحية شعب زيد واد يدعى الأحمر[٧]، وبها أيضاً له واد يقال له :

يعبدونها تشبها بالمجوس . البكري ، معجم ما استعجم (٤٣٥/٢) .

ورد في الحاشية من (ك ٢٣٩/أ) : الحرة – بالفتح والتشديد – المكان الذي فيه الحجار السود. اختزى . صحاح (٢٤٩/ب) .

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١٢٩٦/٢ ، ١٣٥٣/٤) .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٣٢٤/٤) .

وذكر البلادي : أن حرّة بني بياضة لم تعد معروفة ، على أنها من المدينة المنورة . معجم المعالم (ص٩٥) ، وذكر الشيخ غالي : أنها الحرة الجنوبية ، وهي الناحية الجنوبية للحرة الغربية التي أوقف فيها الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الله بن أبي والده عبد الله بن أبي في رجوع ﷺ من غزوة بني المصطلق .. . القصة ، وفيها : ﷺ : « لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه » ، ثم وصيته لعبد الله بمصاحبة أبيه في الدنيا بالحسنى .

– الدر الثمين (ص٢٣٩) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢٧٨/٢) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٤٣٦/٢) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٢٤٦/٢) .

(٦) نفس المرجع (٢٤٦/٢) .

(٧) ابن شبة ، أخبار المدينة (٢٢٤/١) .

البيضاء ، وله بأعلاها مال يقال له : القصيبة ، بناحية فدك[1] .

وفي « القاموس » : حرة رحلى - ككسرى ، ويمد - : حرة خشنة يترجل فيها ، أو مُسْتَوِيَة كثيرة الحجارة .

حرة رماح - بضم الراء ، وآخره حاء مهملة - : بالدهناء[2] .

حرة زهرة - بضم الزاي - : من حرة واقم[3] .

حرة بني سُلَيم : تحت قاع حمى النقيع شرقياً[4] .

حرة شوران : صدر مهزور ، يأتي في الشين المعجمة[5] .

حرة عباد : دون المدينة[6] .

حرة بني عُضَيْدة - بضم العين ، وفتح الضاد المعجمة - : غربي وادي بطحان .

حرة قباء : قبلي المدينة[6] .

حرة ليلى : لبني مرة من غطفان ، بين المدينة ووادي القرى ، يطؤها الحاج الشامي ، وبها نخل وعيون[7] .

---

(١) المصدر نفسه (٢٢٥/١) .
(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢٤٦/٢) .
(٣) هي الحرة الشرقية .
(٤) البكري ، معجم ما استعجم (١٣٢٥/٤) .
(٥) المصدر نفسه (٩٠٦/٣) ، وياقوت ، معجم البلدان (٢٤٧/٢) .
(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٢٤٧/٢) .
(٧) المصدر نفسه (٢٤٧/٢ - ٢٤٨) .
ذكر البلادي أنها تعرف اليوم بحرّة خيبر ، وحرّة هتيم ، ومنها حرّة أو اثنان في نهايتها الشمالية الشرقية ، وهي تسايرك إذا تجاوزت خيبر على يمينك حتى تصير في الجناب (الجهراء اليوم) .
- معجم المعالم (ص٩٧) .

حرة معصم : هي الحرة العليا التي بها ذو الجدر ، منها يأخذ مسيل بطحان .

حرة ميطان[1] : وهو جبل شرقي بني قريظة[2] .

حرة النار – بلفظ : النار المحرقة – : قرب حرة ليلى بناحية خيبر ، وقيل : بين وادي النار التي أطفأها خالد بن سنان عن قومه .

وفي رواية : أنها خرجت من جبل في حرة أشجع[3] .

وفي رواية : فرأيتنا نعشى الإبل على ضوء نارها ، ضلعا الربذة ، وبين ذلك ثلاث ليال .

وفي رواية : كانت الإبل تعشى بضوئها مسيرة إحدى عشرة ليلة .

وفي الخبر : أن عمر ﷺ قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : جمرة ، قال: ابن من ؟ قال : ابن شهاب، قال : ممن أنت؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك؟ قال : حرة النار ، [١٧٧/أ] قال : بأيها ؟ قال : بذات لظى ، فقال عمر ﷺ : أدرك الحي فقد احترقوا[4] ، وقيل : إنه رجع فوجد النار قد أحاطت بهم .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الذي يسمى اليوم بجبل الأغوات ، وهي حرة واقم ، وتتصل بحرة زهرة . أ.هـ .
زاد البلادي : أنها لابة سوداء من وجه حرة المدينة الشرقية الشرقي ، تفيء على العقيق الشرقي. معجم المعالم (ص٣٠٨) .

(٢) قال ياقوت : جبل يقابل الشوران من ناحية المدينة . معجم البلدان (٢٤٨/٢) .

(٣) ذكر البلادي هذه النار في حرة أشجع . معجم ما استعجم (٤٣٥/٢) .
وقد ذكر قصة هذه النار أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه « الجماجم » ، وأوردها الحاكم في المستدرك ، كما ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٧٩/١٣ - ٨٠) .

(٤) موطأ الإمام مالك مع شرح الزرقاني (٣٨٢/٤ ، حديث ١٨٨٦ ، باب ما يكره من الأسماء)، والخبر ذكره ابن شبة من طريق مالك ، أخبار المدينة (٧٥٣/٢ - ٧٥٥) ، وكذا ذكره ياقوت ، معجم البلدان (٢٤٩/٢) .

حرة واقم : شرقي المدينـة ، سميت بـأطم بـني [عبـد][1] الأشـهل المسـمى بواقم، وله يقول شاعرهم :

نحن بنينا واقمـاً بالحرة ∴ بـلازب الطين وبالأصـرّة

وقيل : سميت برجل من العماليق نزل بهـا ، وتسـمى أيضـاً حـرة بـني قريظـة لسكناهم بأعلاها ، وحرة زهرة لمجاورتها لها ، وبها كانت مقتلة الحرة[2] .

ولابن زبالة : أن السماء أمطرت على عهد عمر ، فقال لأصحابه : هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك لـه ونشـرب منـه ؟ فلـو جـاء مـن مجيئـه راكب لتمسحنا به ، فأتوا حرة واقم وشراجها تطرد ، فشـربوا وتوضـؤوا ، فقـال كعب : أما والله لتسيلن هذه الشراج بالدماء كما تسيل بهذا الماء ، قال عمر ﷺ : إيْهاً الآن ! دعنا من أحاديثك ، فدنا منه ابن الزبير ، فقال : ياأبا إسحاق ، ومتى ذاك ؟ فقال : إياك أن تكون على رجلك أو يدك[3] .

حرة الْـوَبَرَة – محركة ، جوّز بعضهم سكون الموحـدة – : مـن حـرة المدينـة الغربية مما يلي العقيق علـى ثلاثـة أميـال مـن المدينـة ، وهـي المذكـورة في حديـث أهبان[4] .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها في « **صحيح مسـلم** »[5] وغـيره : وإليهـا

---

(١) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٤٩) ، وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٣٧) .

(٣) أورده الفيروز آبادي عن إبراهيم بن محمد عن أبيه . المغانم المطابة (ص١١٢) .

(٤) هو مكلّم الذئب ، كما قال الواقدي ، وذكر قصته ، ونقلها عنه ابـن سـعد . الطبقـات الكـبرى (٤/٣٠٩) .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي

ينسب خيف حرة الوبرة الذي به قصر عروة ومزارعه من العقيق[1] .

حَورة[2] - بالفتح وسكون الزاي - : من أودية الأشعر ، يفرغ في الفقارة ، سكانه بنو عبد الله بن الحسين[3] الأسلميون ، وبه المليحة ، وبأسفلها العين التي تدعى سويقة[4] .

حزم بني عوال : بقرب الطرف ، أحد مياهه بئر ألية[5] .

حزن - بالفتح ، ضد السهل - : اسم طريق بين المدينة وخيبر ، امتنع النبي ﷺ من سلوكه ، وسلك مرحبا[6] .

حزن بني يربوع : من أكرم مراتع العرب ، قالوا : من تربّع الحزن ، وشتى الضمان ، وتقيظ الشرف فقد أخصب[7] .

---

(١) البكري . معجم ما استعجم (١٣٣١/٤) .

(٢) ورد في المطبوع ، و (م) : حزرة ، وورد في الحاشية ما نصه : الصواب : حورة - بالحاء المهملة بعدها واو ، فراء مهملة - ، وقد تصحف على المؤلف ،والوادي لا يزال معروفاً ، وسيأتي ذكره في حوره ، وهما حورتان . (حمد) .

(٣) ورد في (ح) و (ك) : الحسين ، وفي المطبوع ، و (م) : الحصين .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٤٤١/٢) ، وذكر أنه مالٌ لآل حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب .

(٥) قال البكري : وفي حزم بني عوال مياه وآبار ، منها بئر آلية الشاة ، وبئر الكلر ، وبئر هرمة ، وبئر عمير ، وبئر السورة ، وفيه : السُّد : ماء سماء ، والقرقرة : ماء سماء ، واللعباء : ماء سماء ، لا تنقطع هذه المياه . معجم ما استعجم (٩٠٦/٣) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (١٠٢/٥) ، وقال : إن الواقدي ذكره في المغازي (٢٥٤/٢) .

(٧) البكري ، معجم ما استعجم (٤٤١/٢ ـ ٤٤٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢٥٤/٢ ـ ٢٥٥) .

الحساء: قيل: إنه بديار بني أسد[١]، والمشهور أنه بطريق مؤتة ، وهو المذكور في شعر ابن رواحة يخاطب دابته ، وهو متوجه إلى مؤتة من أرض الشام[٢] :

إذا أدنيتني وحملتِ رحلي ∴ مسيرة أربع بَعْد الحسَاء

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ∴ ولا أرجع إلى أهلي ورائي

حَسْنى[٣] – بالفتح ثم السكون ، وثالثه نون مقصورة – : جبل قرب ينبع ، وصحراء بين العذيبة والجار[٤] ، وأحد الصدقات النبوية المتقدمة ، إلا أن المراغي ضبطها بالضم .

حسيكة – تصغير حسكة لواحد حسك السعدان – : موضع بطرف ذباب من المغرب ، كان به ناس من يهود[٥] .

وقال عبد العزيز بن عمران : حسيكة : ناحية أرض ابن ماقية إلى قصر ابن أبي عمر ، والرياض إلى قصر ابن الشمعل ، إلى أدنى الجوف كله .

---

(١) قاله البكري . معجم ما استعجم (٤٤٦/٢) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢٥٧/٢) .

وذكر البلادي أنه قرب المدينة ، ويوجد اليوم مكان يسمى (الحَسَا) جنوب المدينة ، على (١٥ كيلاً) ، وهو جزع من عقيق المدينة ذو زراعة ونزل . معجم المعالم (ص٩٨) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : حسنى : رمال تقع شمال رابغ وجنوب العذيبة ، والجار في المنتصف بين الرائس ومستورة ، وليست بين الجار والعذيبة . (حمد) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٢٥٩/٢) .

وقال البكري : جبل بين الجار ، وودّان . معجم ما استعجم (٢٥٦/٢) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٢٦١/٢) ، ونقل عن الاسكندري : حسيكة موضع بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح .

الحشا - بلفظ الحشا الذي تنضم [١٧٧/ب] عليه الضلوع - : موضع عن يمين آرة ، وقيل : جبل الأبواء[1] .

حشان - بالكسر ، جمع حَش بالفتح ، وهو البستان - : أطم ليهود ، يمين الطريق من شهداء أحد[2]، والحشاشين -بصيغة الجمع- أيضاً بمنازل بني قينقاع .

حش طلحة بن أبي طلحة الأنصاري[3] : مجاور للمدينة من شاميه وما يلي المشرق منه لعبد الرحمن بن عوف[4] .

حصن خل - بفتح الخاء المعجمة - : وهو قصر خل[5] الآتي .

حِضرة[6] - بالكسر ، وسكون الضاد المعجمة ، وفتح الراء - : موضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفرة ، فسماه النبي ﷺ حضرة ، وشكا قوم من أهلها إلى عمر رضي الله عنه وباء أرضهم ، فقال : لو تركتموها ، فقالوا :

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٤٩) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٦١) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٦٢) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : قال الشيخ حسب الله المكي : هو محل رباط أبي البركات الهندي، شامي المسجد النبوي ، في ديار الضيافة ، قاله بعض فضلاء المدينة ، أقول : وهي الآن البرحة الواقعة أمام باب عمر ، جنوب عمارة دار الأيتام وشرق عمارة فندق الحرم . الناشر .

(٤) انظر : ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٢٣٥) .

(٥) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/٢٧١ - ٢٧٢) .

(٦) هكذا في (ح) و (ك) : حضوة . وكذا في الوفاء (٢/١١٩١) .

وذكرها ياقوت : حضوة ، بالواو . معجم البلدان (٢/٢٧٢) ، وكذا الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١١٦) .

وورد في الحاشية من المطبوع : هذه العبارة ذكرها صاحب القاموس في خضرة - بالخاء المعجمة - ، وسيأتي للمؤلف هنا ذكرها في الخاء المعجمة أيضاً .

معاشنا ومعاش آبائنا ووطننا ، فقال للحارث بن كلدة : ما عندك في هذا ؟ فقال: البلاد الوبيئة ذات الأدغال والبعوض ، وهي عش الوباء ، ولكن ليخرج أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى مُرْتَبَع النجم ، وليأكلوا الكراث والسمن ، وليباركوا السمن العربي فيشربوه ، وليتمسكوا الطيب ، ولا يمشوا حفاة ، ولا يناموا بالنهار ، فأمرهم عمر به .

حَضِير – كأمير – : قاع فيه آبار ومزارع ، إليه ينتهي النقيع ، ويبتدئ العقيق[1] .

حفياء – بالفتح ، ثم السكون ، ثم مثناة تحتية ، وألف ممدودة ، وقد يُقصر، ويقال فيه : حَيْفَاء ، بتقديم الياء على الفاء – : منه أجريت الخيل المضمرة إلى ثنية الوداع ، قال سفيان : وذلك خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عقبة : ستة أو سبعة[2] ، والحفياء بأدنى الغابة ، ولذا جاء في حديث السباق : من الغابة إلى موضع كذا[3] .

حَفِير – كأمير ، فعيل من الحفر – : ماء عليه نخل بالدهناء لبني سعد[4] ، وموضع آخر بين مكة والمدينة ، وحفر موضع آخر بجنبه .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٧٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١١٦) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٥٨) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٧٦) .

(٣) أخرج البخاري حديث السباق في عدة مواضع ، انظر : الصحيح مع الفتح (١/٥١٥ ، ح٤٢٠) و (٦/٧١، ح٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠)، و (١٣/٣٠٥ ، ح٧٣٣٦) .
وصحيح مسلم بشرح النووي (١٣/١٤ ـ ١٥) ، وأبو داود ، السنن بشرح الخطابي (٣/٦٤، ح٢٥٧٥) ، والدارمي ، السنن (٢/٢٧٩، ح٢٤٢٩) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٣/٨٦٩) .

وقال ياقوت : الحفر - بالفتح ، ثم السكون - : من مياه عليّ ببطن مهزور، ووادي حفر موضع آخر . انتهى[١] .

والمعروف بالحفر اليوم : منزل الأشراف من آل زيان[٢] ، والحفير مصغراً : منزل بين ذي الحليفة وملل[٣] ، وهو المسمى في حدود الحرم بالحفير .

حَقْل - بالفتح ، وسكون القاف - : تضاف إليه آرة حقل ، وروضة حقل، وحرة حقل[٤] .

الحلاء - بالكسر والمد ، وبفتح ، واحدها حلأة - : جبال كبار شواهق قرب ميطان ، لا تنبت شيئاً ، يقطع منها الأرحاء[٥] .

حلاء صعب : يأتي منها سيل بطحان ، وكأنهما من الحلاء السابقة[٦] .

حليت - بالكسر ، كسكيت - : جبل أسود كثير القنان[٧] بحمى فيد ، ليس به أعظم منه إلا شعبي ، كان به معدن تبر يقال له : النحادي ، خرج منه ما لم يسمع بِمِثْله حتى رخص الذهب لما أركز ، فقد نَيْلُه لغلبة الماء عليه[٨] .

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٧٧ ، ٢/٢٧٥) ، وفيه بلفظ : (من مياه نَمَلَى ببطن وادي يقال له : مهزول) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المعروف اليوم ببئر زبان في طريق قربان .

(٣) ذكره ياقوت . (معجم البلدان - ٢/٢٧٥-٢٧٧) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٧٨) .

(٥) المرجع السابق (٢/٢٨١) .

(٦) ذكره الفيروز آبادي : (حِلاَئَيْ صعب) بالتثنية ، وقال نقلاً عن الزبير بن بكار : واديان أو جبلان ، على سبعة أميال من المدينة ، أو نحو ذلك . المغانم المطابة (ص١١٨) .

(٧) ورد في الحاشية من المطبوع : أي الرؤوس ، جمع قُنة - بضم القاف - وهي ذرْوة الجبل .. .

(٨) البكري ، معجم ما استعجم (٣/٨٧٥) ، ولفظه : (النحادي) ، وسمي كذلك ؛ لأنه كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له : نجّاد بن موسى .

الحليف - مصغر الحلف - : منزل بنجد ينزله مصدق بني كلاب إذا خرج من المدينة[1] .

الحُلَيْفَة [١٧٨/أ] - كجهينة ، تصغير الحَلَفَة بفتحات ، واحد الحلفاء ، وهو : النبات المعروف : وهو ذو الحليفة ميقات المدينة ، وهو من وادي العقيق كما سبق[2] ، ولذا جاء في رواية : يهل أهل المدينة من العقيق ، والعقيق من بلاد مزينة ، وسبق إقطاعهُ ﷺ لبلال بن الحارث ونسبة ماء ذي الحليفة لغير مزينة وَهْمٌ، وهي على نحو ستة أميال من المدينة ، كما يؤخذ من نص الشافعي وابن إسحاق وغيرهما ، وصححه النووي .

وقال الأسدي : خمسة أميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراءها قريباً من العلمين ستة أميال من البريد ، قال : وعلى مدخل ذي الحليفة علمان ، وعلى مخرجهما علمان .

وقال الرافعي كابن الصلاح : إنها على ميل من المدينة ، وكأنهما اعتبرا المسافة إلى قصور العقيق ، لأنها عمارات مُلْحَقَة بالمدينة ، وصوَّب الأسنوي أنها على ثلاثة أميال .

وقال ابن حزم : أربعة ، وقد اختبرتها ، فكان في عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام إلى عتبة مسجد الشجرة بذي الحليفة : تسع عشرة ألف ذراع وسبعمائة ذراع واثنان وثلاثون ذراعاً ونصف ذراع ، وذلك خمسة أميال وثلثا ميل ينقص مائة ذراع .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٢٩٥/٢) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٤٦٤/٢ ـ ٤٦٥) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢٩٥/٢ ـ ٢٩٦) .

قال العز ابن جماعة : وبذي الحليفة البئر التي تسميها العوام بئر علي ، يعني ابن أبي طالب ، لظنهم أنه قاتل الجن بها ، وهو كذب ، ونسْبَتُها إليه غير معروفة . انتهى .

وذو الحليفة أيضاً : موضع بين حاذة وذات عرق ، ومنه حديث : كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة من تهامة[1] ، وذو الحليفة أيضاً بين المدينة وتبوك .

الحمايان : موضع قرب البليدة يضاف إليه حرم الحمايين[2] .

الحمام - بالضم والتخفيف - : يضاف إليه عميس الحمام بين الفرش وملل[3] .

ذات الحماط : تقدم في المساجد[4] .

الحماضة - بالضم وتشديد الميم - : حائط ببني بياضة .

حمت - بالفتح ، ثم السكون - : اسم لجبل ورقان ، وبين القدسين عقبة يقال لها : حمت[5] .

حمراء الأسد[6] - بالمد ، والإضافة للأسد ، وهو الليث - : موضع على

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٩٦) .
(٢) ذكره ياقوت : (الحماتان) ، ولفظه : (حزم الحماتين) ، وذكر شعر كثير . معجم البلدان (٢/٢٩٨) ، البكري ، معجم ما استعجم (١/١٥٨) .
(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٢٩٨) .
(٤) نفس المرجع (٢/٢٩٨) ، البكري ، معجم ما استعجم (٤/١١٤٨) .
(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٣/١٠٥٠) ، ذكرها في رسم قُدْس .
(٦) ورد في الحاشية من المطبوع : يسميها الناس اليوم : حمراء نملى ، ويذكر في منشد أنه جبل في الشق الأيسر من حمراء الأسد ، ولعله المعروف اليوم هناك بحمراء نملة . أ.هـ .
وهي الآن على يمين المتوجه من المدينة إلى مكة قبل المركز .

ثمانية أميال من المدينة[1] ، كان به قصور لغير واحد من قريش تُرى من العقيق يسار طريق مكة ، وفي شقها الأيسر منشد ، وفي شقها الأيمن شرقياً خاخ ، والحمراء أيضاً موضع به نخل قبيل الصفراء[2] ، وأظن ابن هرمة صغره حيث قال :

كأن لم يجاورنا بأكناف مشعر ∴ وأخزم أو خيف الحميراء ذي النخل

الحمى : تقدم مبسوطاً .

الحنان - بالفتح والتخفيف ، لغة : الرحمة - : اسم كثيب [كثير][3] من الرمل كالجبل ، يمين السالك من ذفران إلى بدر ، وقيل : إنه بالتشديد[4] .

حَنَذ - بالفتح ، وإعجام الذال محركاً - : قرية لأحيحة [١٧٨/ب] بن الجلاح ، قال أحيحة :

وذكر البلادي أنه جبل أحمر جنوب المدينة ، على (٢٠كيلاً) إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة رأيت حمراء الأسد جنوباً ، ليس بينك وبينها من الأعلام سوى : حمراء نَمْل ، القريبة من الطريق ، وتقع حمراء الأسد على الضفة اليسرى لعقيق الحسا على الطريق من المدينة إلى الفرع .

- معجم المعالم (ص١٠٥ - ١٠٦) .

(١) وإليها انتهى رسول الله ﷺ في اليوم الثاني من يوم أحد ، لما بلغه أن قريشاً منصرفون إلى المدينة، فأقام بحمراء الأسد يومين حتى علم أن قريشاً قد استمرت إلى مكة .

- البكري ، معجم ما استعجم (٤٦٨/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣٠١/٢) .

(٢) ذكر البلادي رأي من ذكر أن هذا الموضع هو حمراء الأسد ، وهذا خطأ .

- معجم المعالم (ص١٠٦) .

(٣) سقط من المطبوع .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣١٠/٢) .

وهو يشرف على قرية بدر من الشمال ، وتسميه العامة : قوز علي . معجم المعالم (ص١٠٧) .

تأبّري ياخيرة الفَسيلِ   تأبري من حَنَذ وشُولِي

إن ضَنّ أهل النخل بالفحول

حورتان : اليمانية والشمالية ، ويعرفان اليوم بـ : « حورة » و « حويرة » ، من أودية الأشعر بجهة الفغرة ، وباليمانية ، وهي حورة وادٍ يقال له : « ذو الهدى » ، لأن شداد بن أمية الذهلي قدم على النبي ﷺ بعسل شاره منه ، فقال له: « من أين شريته » ؟ فقال له : من وادٍ يقال له : ذو الضلالة ، فقال : « لا بل ذو الهدى »[1] ، قاله الهجري .

وسيأتي أصل لذلك في خضرة .

حوضى : تقدم في مساجد تبوك[2] .

حوض مروان : بالعقيق .

حوض ابن هشام : بالحرة الشرقية .

حيفاء : لغة في الحفياء كما سبق .

حرف الخاء :

خاخ - بخاءين - : ويقال : روضة خاخ ، بلد في شق حمراء الأسد الأيمن شرقياً ، به منازل لمحمد بن جعفر ، وعلي بن موسى الرضى وغيرهما[3] .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٥٥) .
(٢) قال البكري : وبحوضى مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيره إلى تبوك . معجم ما استعجم (٢/٤٧٦) .
(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٤٨٢ - ٤٨٣) و (٤/١٣٣٠) .
وانظر : صحيح البخاري مع فتح الباري (٧/٥١٩ ، ح٤٢٧٤)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٥٠) .

وقال الواقدي : روضة خاخ على بريد من المدينة ، وبها كانت الضعينة التي معها كتاب حاطب ، ولقربها من الخليقة - بالخاء المعجمة - .

جاء في رواية ابن إسحاق : فأدركوها بالخليقة ، خليقة بني أبي أحمد[1] ، وقد أكثر الشعراء من ذكر خاخ .

خاص : وادٍ بخيبر[2] فيه الأموال القصوى الرحبة ، وسلالم ، والكثيبة ، والوضيخ .

خبء - بالفتح ، وسكون الموحدة ، بعدها همزة ، وقيل : بالضم - : وادٍ ينحدر من الكاثب ، ثم يأخذ ظهر حرة كشب ، ثم يصير إلى قاع أسفل من قباء[3] .

الخبار - كسحاب - : تقدم في مسجد فيفاء الخبار ، ويقال : فيف الخبار ، والخبار : مالان من الأرض ، واسترخى ، وجحره الجرذان ، وفي المثل : من تجنب الخبار أمن العثار[4] .

خبان - كقبان - : جبل بين معدن النقرة وفدك[5] .

خبراء العِذَق - بكسر العين المهملة ، وفتح الذال المعجمة ، ثم قاف - :

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية (٣٩٩/٢) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٣٣٨/٢) .

(٣) المصدر نفسه (٣٤٢/٢) .

(٤) كان عليه طريق رسول الله ﷺ حيث خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ، وذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة . ياقوت ، معجم البلدان (٣٤٢/٢ - ٣٤٣) .

(٥) ذكر ياقوت أنها بالفتح ثم التشديد ، ونقل موقعها كما ذكر عن نصر . معجم البلدان (٣٤٣/٢) .

قاع بناحية الصمان ، كثير السدر والماء[١] .

خبراء صائف : بين مكة والمدينة[٢] .

الخرّار - بالفتح ثم التشديد - : غدير شامي مثعر ، والخرار في سفر الهجرة: قرب الهجرة ، وسرية سعد بن أبي وقاص للخرار من أرض الحجاز[٣] .

خُرْبَى - كحُبلى - : منزل لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، غيّرها النبي ﷺ وسماها : صالحة ، تفاؤلاً بالخرب[٤] ، قاله في « **القاموس** » ، ولعله الصواب خلاف ما سبق في الحاء المهملة .

الخرماء - تأنيث الأخرم للمشقوق الشفة - : عين بوادي الصفراء[٥] .

---

(١) المصدر نفسه (٣٤٣/٢ - ٣٤٤) .

(٢) ذكر البكري ما يفيد أن صائف باليمامة . معجم ما استعجم (١٢٧/١) ، وانظر : مشارق الأنوار (٢٥٠/١) .

وقال الفيروز آبادي : صايف موضع بنواحي المدينة . المغانم المطابة (ص٢١٥) .

(٣) قال ياقوت : هو موضع بالحجاز يقال : هو قرب الجحفة ، وقيل : وادٍ من أودية المدينة ، وقيل: ماءً بالمدينة ، وقيل : موضع بخيبر . معجم البلدان (٣٥٠/٢) .

وهو يقع شرق رابغ على قرابة (٢٥ كيلاً) عند غدير خُمّ . معجم المعالم (ص١١٢) .

وذكر ابن إسحاق في حديث الهجرة أن عبد الله بن أريقط دليل رسول الله ﷺ وأبي بكر بعد أن أجاز قديداً ، سلك بهما الخرار . ابن هشام ، السيرة النبوية (٤٩١/١) ، كما ذكرها في سرية سعد بن أبي وقاص حين بعثه رسول الله ﷺ في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار منه أرض الحجاز ، ثم رجع و لم يلق كثيراً . نفس المرجع (٦٠٠/١) .

(٤) ضبطها البكري : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فَعْلى . معجم ما استعجم (٤٩٨/٢) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٤٩٤/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣٦١/٢) .

وذكر الأستاذ الجاسر : أنها لا تزال معروفة في وادي الصفراء . (الحاشية من الخلاصة) .

خريف - كأمير - : وادٍ عند الجار ، يتصل بينبع[(١)] .

خريم - كزبير - : ثنية بين بدر والمدينة ، سلكها النبي ﷺ منصرفه من بدر[(٢)] .

خُشُب - بضمتين ، آخره موحدة - : ويقال : ذو خشب ، وادٍ على ليلة من المدينة[(٣)] ، تقدم في مساجد تبوك ، وكان به قصر لمروان ، ومنازل لغير واحد، قال شاعر[هم][(٤)] :

أبت عيني بذي خشب تنام ∴ وأبكتها المنازل والخيام [١٧٩/أ]

الخشرمة : وادٍ قرب ينبع يصب في البحر[(٥)] .

خشين - تصغير خشن - : غزا زيد بن حارثة جذام من أرض خشين ، وفي المثل : خشيناً من خشن ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر[(٦)] .

الخصي - فعيل من خصاه ، نزع خصيتيه - : أطم شرقي مسجد قباء على فم بئر ، الخصي لبني السلم ، وأطم لبني حارثة[(٧)] .

---

(١) ذكرها ياقوت بالقاف المثناة : (خريق) . معجم البلدان (٣٦٤/٢) .

(٢) قال ياقوت : وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء . معجم البلدان (٣٦٤/٢) .

وقال البكري : فَيْفَا خريم : مضافة إلى خريم ، اسم رجل ، ثنية بين المضيق والصفراء ، وهي على طريق الجار ، عادلة عن طريق المدينة يميناً . معجم ما استعجم (١٠٣٨/٣) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٣٧٢/٢) .

(٤) زيادة من الحاشية من (ح) .

(٥) معجم ما استعجم (٥٠٦/٢) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣٧٤/٢) ، ولفظه من أخشن .

(٧) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٣٠) .

خضرة - بفتح أوله ، وكسر ثانيه - : من قرى آرة[١] ، وأرض لمحارب بنجد بها سرية أبي قتادة[٢] .

ولأبي داود : غيَّر النبي ﷺ أرضاً تسمى عفرة ، سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماها شعب الهدى ، وبنى الزنية سماهم بني الرشدة[٣] .

ذات الخطمى : في مساجد تبوك[٤] .

خفينن - بفتحتين ، ثم مثناة تحتية ساكنة ، ونونين الأولى مفتوحة - : وادٍ أو قريةٍ بين المدينة وينبع ، وقيل : شعبتان تدفع واحدة في ينبع ، والأخرى في الخشرمة[٥] .

خفية - ضد جلية - : من أودية العقيق[٦] .

الخلائق : جمع خليقة الآتية ، وهي خليقة عبد الله بن أبي أحمد بن

---

(١) قال البكري : يتفجر من جوانب آرة عيون ، على كل عين قرية ، فمنها .. ، وقرية يقال لها : خضرة .. ، وفي هذه القرى نخل وزرع ، وهي من السقيا على ثلاث مراحل ، عن يسار مطلع الشمس ، وواديها يصب في الأبواء ثم في ودّان .
- معجم ما استعجم (٣/١٠٥١ - ١٠٥٢) .

(٢) في شعبان سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٢/١٣٢) .

(٣) أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (٥/٢٤٣ ، ح٤٩٥٦ ، باب في تغيير الاسم القبيح ، كتاب الأدب) .

(٤) على خمس مراحل من تبوك . البكري ، معجم ما استعجم (٢/٥٠٤) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢/٣٧٩) .

(٥) معجم ما استعجم (٢/٥٠٦) .

(٦) نقله ياقوت عن ابن الفقيه . معجم البلدان (٢/٣٨٠) .

جحش[1]، بها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير ، وآل أبي أحمد ، يمرّ بها سيل العقيق ، قاله الهجري .

وقال المطري : إن سيل النقيع يصل إلى بئر عليّ العليا المعروفة بالخليقة ، أي: بدرب المشيان[2] ، وسيأتي في مياسير أنه حد خلائق الأحمديين ، وأن الخلائق آبار، فهذه البئر أحدها .

خلص - بالفتح ، وسكون اللام ، وصاد مهملة - : تقدم في آرة .

وعن حكيم بن حزام : رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص نجاد من السماء قد سد الأفق ، فإذا الوادي يسيل نملاً ، فوقع في نفسي أنه شيء من السماء أيد به محمد ﷺ ، فما كانت إلا الهزيمة ، وهي الملائكة .

خل : موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح[3] ، وخل المضاف إليه قصر خل، يأتي أنه الطريق التي عند القصر في الحرة .

خليقة - بالقاف ، كسكينة - : هي المتقدمة في الخلائق ، وقال المجد : هو منزل على اثنى عشر ميلاً من المدينة[4] .

خم - بالضم - : اسم رجل شجاع أضيف إليه الغدير الذي بقرب الجحفة[5] ، أو اسم وادٍ هناك .

---

(١) المصدر نفسه (٢/٣٨١) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المسمى الآن ببئر الماشي .

(٣) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص/١٣٣) .
وقال البكري : موضع قِبَل سَلْع ، وسلع جبل متصل بالمدينة . معجم ما استعجم (٢/٥٠٨ - ٥٠٩) .

(٤) وزاد : بينها وبين ديار سليم . المغانم المطابة (ص١٣٣) .

(٥) المصدر نفسه (ص١٣٣) ، ولفظه : (رجل صَبَّاغ) ، وهو نفس لفظ الزمخشري .

وقال النووي : اسم غيضة على ثلاثة أميال من الجحفة ، عندها غدير مشهور يضاف إليها[1] .

قال الحافظ المنذري : لا يولد بهذه الغيضة أحد فيعيش إلى أن يحتلم ، إلا أن يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمى بدعوة النبي ﷺ في نقل حمى المدينة إليها.

وقال عرام : دون الجحفة على ميل من غدير خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماءٌ من ماء المطر ، يصب واديه في البحر[2] .

الخندق : قال المطري وأتباعه : حفره النبي ﷺ طولاً من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد ، ثم إلى مسجد الفتح ، ثم إلى الجبلين الصغيرين [١٧٩/ب] اللذين في غربي الوادي[3] ، وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع ، وضرب ﷺ قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين ، وفرغ من حفره بعد ستة أيام ، وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف . انتهى .

ومأخذه قول ابن النجار : والخندق باقٍ فيه قناة تأتي من عين بقباء إلى النخل

- ياقوت ، معجم البلدان (٣٨٩/٢) .

وقال البكري : وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة . معجم ما استعجم (٣٦٨/٢) .

(١) نقله عياض ، مشارق الأنوار (٢٥١/١) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣٨٩/٢) .

(٢) نقله ياقوت عن عرام . معجم البلدان (٣٨٩/٢) .

(٣) معجم المعالم للبلادي (ص١١٤) ، قال : من الجهة الشمالية الغربية بين سلع ، وأسفل حرة الوبرة ، وتسمى اليوم حرة المدينة الغربية ، والجهة الشمالية الشرقية بين سلع أيضاً وحرة واقم.. لأن المدينة محاطة بالحرار من ثلاث جهات .

الذي بالسيح[١] حوالي مسجد الفتح .

وفي الخندق نخل أيضاً ، وقد انطم أكثره ، وتهدمت حيطانه .

قلت : وهذه ناحية من الخندق لا كله ، إذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد : أن النبي ﷺ خط الخندق من أجمة الشيخين ، طرف بني حارثة ، خلف بني عبد الأشهل ، أي : من طرف الحرة الشرقية ، حتى إذا بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح ، وجبل بني عبيد ، وهناك الحرة الغربية ، ثم قطع أربعين ذراعاً لكل عشرة ، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي ، فقال النبي ﷺ : « **سلمان منا أهل البيت** »[٢] ، وكان المهاجرون من ناحية راتج إلى ذباب ، وكان الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة ، وخندقت بنو دينار من عند حَزبا منزلة بني سلمة إلى موضع دار أبي الجنوب ، أي : التي في غربي بطحان ، كما سبق في مساجد المصلى ، وخندقت بنو عبد الأشهل مما يلي راتج ، وهو في شرقي ذباب خلف بني عبد الأشهل ، وهو طرف بني حارثة .

قال ابن سعد : وفرغوا من حفره في ستة أيام . انتهى[٣] .

فالحاصل : أن الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية ، وهو المشار إليه بقول ابن إسحاق : إن سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق ، وكان أحد جانبي المدينة عورة ، وسائر جوانبها مشككة بالبنيان

---

(١) في (ح) و (ك) : بالسيح ، وورد في المطبوع ، و (م) : بالسنح ، وهو خطأ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩٨/٣) وقال الذهبي : سنده ضعيف .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٦٦/٢ ـ ٦٧) ، ولفظه : (من عند حربا) .

والنخيل لا يتمكن العدو منها . انتهى[١] .

وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود ، بل الوارد أنها كانت مضروبة على ذُباب .

وفي رواية للثعلبي : تسميته ذو باب ، فإنه رُوي عن عبد الله بن عمرو بن عوف : أنه ﷺ قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً ، واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول والفؤوس وغير ذلك ، وعمل رسول الله ﷺ بيده الشريفة ترغيباً للمسلمين، ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان الفارسي ، ثم قال : وكنت أنا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستّة من الأنصار في أربعين ذراعاً ، فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذوباب، فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مر، وكسرت حديدنا ، وشقت علينا ، فقلنا [١٨٠/أ] : يا سلمان ارق إلى رسول الله ﷺ وأخبره خبر هذه الصخرة ، فإما أن نعدل عنها ، فإن المعدل قريب ، وإما أن يأمرنا فيها بأمر، فإنا لا نحب أن نجاوز خطه ، فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية ، فقال له ذلك ، فهبط مع سلمان للخندق ، فأخذ المعول فضربها .. الحديث[٢] .

وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه ،

---

(١) انظر : سيرة ابن هشام (٢/٢٢٤) .
وذكر ابن سعد ما نصه : وعمل رسول الله ﷺ معهم بيده لينشط المسلمين ، ووكل بكل جانب منه فوجاً ، فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب ، وكانت الأنصار يحفرون من ذُباب إلى جبل بني عبيد ، وكان سائر المدينة مُشَبَّكاً بالبنيان ، فهي كالحصن .
– الطبقات الكبرى (٢/٦٦) .

(٢) البيهقي . دلائل النبوة (٣/٤١٩) .

وفراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد .

وقال ابن سيد الناس : وغيره يقول : بضع عشرة ليلة ، وقيل : أربعاً وعشرين . انتهى .

قال : وأقام المشركون شهراً يحاصرون .

وفي « **الروضة** » للنووي : خمسة عشر يوماً .

ولابن عقبة : قريباً من عشرين ليلة ، ووهم من نقل عن هؤلاء هذه المدد في عمل الخندق[١] .

خويفة : ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها .

خيبر[٢] : اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير ، على ثلاثة أيام من المدينة ، على يسار حاج الشام ، وخيبر بلسان اليهود الحصن ، ولذا سميت خيابر أيضاً ، وقيل : سميت بأول من نزلها ، وهو خيبر أخو يثرب ابنا قائنة بن مهليل بن إرم بن عبيل ، وعبيل أخو عاد وعم الربذة وزرود والشقرة ، نازل النبي ﷺ خيبر قريباً من شهر ، وافتتحها حصناً حصناً ، وأراد أن يجلي أهلها ، فقالوا : دعنا نعمل فيها ، فإن لنا بذلك علماً ، فأقرَّهم وعامَلَهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : « **نقركم على ذلك ما شِئْنا ، أو ما شاء الله** » ، فكانوا بها حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه[٣] .

[وأول حدّ خيبر الدومة ، وهو وادٍ][٤] .

---

(١) نقل ابن حجر هذه الأقوال . فتح الباري (٣٩٤/٧)، السيرة النبوية في فتح الباري (٤٧٥/٢).

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٥٢١/٢ ـ ٥٢٤) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٠٩/٢ ـ ٤١٠) .

(٣) الصحيح مع الفتح (٢١/٥ ، حديث٢٣٣٨) و (٢٥٢/٦ ، حديث٣١٥٢) .

(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .

ونقل ابن شبة ما يقتضي أن بَعْضَها فتح صُلحاً ، وبعضها فتح عنْوة ، وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك ، وهو المروي عن ابن شهاب ، قال : والكتيبة أكثرها عنْوَة ، وفيها صلح[1] .

وعن مالك : أن الكتيبة أربعون ألف عِذْق .

ولابن زبالة حديث : « **ميلان في ميل من خيبر مقدس** » .

وحديث : « **خيبر مقدسة ، والسوارقية مؤتفكة** » . .

وحديث : « **نعم القرية في سنيات المسيح خيبر** » ، أي : زمن الدجال ، وتوصف خيبر بكثرة التمر ، قال حسان :

وأنا ومن يهدي القصائد نحونا ∴ كمستبضع تمراً إلى أرض خيبرا

وبكثرة الحُمَّى قَدِمها أعرابي بعياله فقال :

قلت لحمي خيبر استعدي ∴ هاك عيالي فاجهدي وجدي

وباكري بصالب ووردي ∴ أعانَك اللهُ على ذَا الجندي

فحمَّ ومات ، وبقي عياله .

ويُروى أن ناراً ظهرت بخيبر في سنة تسع عشرة ، فسارت في الأرض ، فأمر عمر رضي الله عنه الناس بالصدقة ، فتصدقوا فهمدت .

خيط - بلفظ واحد الخيوط - : أطم لبني سواد ، على شرف الحرة ، شرقي مسجد القبلتين[2] .

---

(١) ابن شبة ، أخبار المدينة (١/١٧٦) .

(٢) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٣٧) .

الخيل - بلفظ الخيل [١٨٠/ب] التي تركب - : يضاف إليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة[١] عند دار زيد بن ثابت .

والخيل أيضاً : جبل بين محلب[٢] وضرار ، له ذكر في المغازي ، وروضة الخيل بأرض نجد .

حرف الدال :

دار الدقيق - بالدال - : سبق ذكرها في زيادة المهدي ، وسيأتي في خبر صرار[٣] - بالصاد المهملة - ذكرها أيضاً .

دار القضاء : تقدمت في أبواب المسجد[٤] .

دار نخلة - مضافة إلى واحدة النخل ، لكونها بها - : مجاورة لسوق المدينة، قرب الزوراء[٥] .

الدبة - بفتح أوله وتشديد ثانيه ، كدبة الدهن ، وقد تخفف - : موضع

---

(١) سوق المدينة الذي خطه الرسول ﷺ كان يمتد من الشمال من جبل (المستند) شرقي مشهد النفس الزكية ، حتى مسجد المصلى - أي : الغمامة - ، ويعتبر جبيل سليع آخر حدّ غربي لسوق المدينة . الدر الثمين (ص٢٣١) .

(٢) ورد في (ح) و (ك) : محلب ، وفي المطبوع : بحنب .

وود في الحاشية من المطبوع : الصواب محنب - بالحاء المهملة - ، وصرار - بالصاد المهملة - (حمد) .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، وفي المطبوع ، و (م) : حنب صدار .

(٤) وهي دار مروان بن الحكم بالمدينة . الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٣٨) .

(٥) المصدر نفسه (ص١٣٨) .

بمضيق الصفراء يقال له : « دبَّة المستعجلة » ، وموضع بين أضافر وبدر[1] .

وفي « **القاموس** » : الدبة - بالضم - : موضع قرب بدر .

دَرّ - بالفتح وتشديد الراء - : غدير بأسفل حرة بني سليم أعلى النقيع[2] .

درك - بفتحتين ، ويقال : دريك مصغراً - : موضع كانت فيه وقعة بين الأوس والخزرج في الجاهلية[3] .

دعان - بالفتح - : بين المدينة وينبع[4] ، قال معاوية فيه : وأما دعان فنهاني عن نفسه .

الدهناء - بفتح أوله وسكون ثانيه ، ونون ، وألف ممدودة ، وتقصر - : موضع قرب ينبع .

وسبعة أحبل - بالحاء المهملة - من الرمل بديار تميم ، بين كل حبلين شقيقة، من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة مياه ، إذا أخصبت وسعت العرب كلهم ،

---

(١) نقل البكري عن ابن إسحاق : أن رسول الله ﷺ مرّ على الدبَّة في طريقه إلى بدر . معجم ما استعجم (٣/٩٥٨) ، ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٦١٦) .

وانظر : الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٣٨) ، ولفظهم جميعاً : (الصفراء ، أصافر) ، كلاهما بالصاد المهملة .

وذكر البلادي : أن المشهور أنها تقع جنوب بدر . معجم المعالم (ص١٢٦) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢/٤٥٠) ، وزاد : يبقى ماؤه الربيع كله .. وهو كثير السَّلَم .

(٣) المصدر نفسه (٢/٤٥٢) .

(٤) المصدر نفسه (٢/٤٥٧) .

وذكر البكري : أنها واد قريب من ينبع . معجم ما استعجم (٢/٥٠٦) ، وذكرها مرة أخرى بالغين المعجمة (٢/٥٥٢) .

وساكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها وواديها[1] ، يصب في منعج ، ثم في الرمة .

الدوداء – بالمد – : موضع قرب ورقان[2] .

دوران – كحوران – : وادٍ عند طرف قديد مما يلي الجحفة[3] .

الدومة – بالفتح – : تقدمت في بئر أريس .

دومة الجندل – بضم أوله وفتحه ، وأنْكَرَه ابن دُرَيْد ، وَيُرْوَى : دوما الجندل – : عدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سميت بدوم ، ويقال : دوما ابن إسماعيل عليه السلام[4] .

وقال أبو عبيد : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة ، قُرْبَ جبل طيء ، قال : ودومة من القريات من وادي القرى ، وذكر أن عليها حصناً حصيناً يقال له : « مارد » ، وهو حصن أكيدر الملك ، وجه إليه النبي ﷺ خالد بن الوليد من تبوك ، وقال له : « **ستلقاه يصيد الوحش ..** » الحديث[5] .

---

(١) نقله ياقوت عن أبي منصور . معجم البلدان (٤٩٣/٢) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٤٣) .

(٢) قال البكري : مسيل يدفع في العقيق . معجم ما استعجم (٩٥٤/٣ و ٣٢٠/١) .

(٣) المرجع السابق (٥٦١/٢) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٥٦٤/٢ - ٥٦٥) .

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية (٥٢٦/٢) .

ذكر البلادي : أن دَومة الجندل قرية في الجوف .. ، والجوف : منطقة زراعية شمال تيماء ، على قرابة (٤٥٠ كيلاً) ، وهي تتبع إمارة حائل .

معجم المعالم (ص١٢٧ - ١٢٨) .

وقال ابن سعد : دومة الجندل : طرف من الشام ، بينها وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة [أو ست عشرة] ليلة ، غزاها النبي ﷺ ، ونزل بساحة أهلها ، فلم يلق أحداً ، فأقام بها أياماً ، وبث السرايا[1] .

وقال ابن هشام : إن النبي ﷺ رجع قبل أن يَصِلَها[2] ، وزعم بعضهم أن تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل[3] .

وفي « **كتاب الخوارج** » ، عن ابن أبي ليلى حديث في [١٨١/أ] ذلك[4] .

الدويخل - بالضم مصغراً - : جبل بني عبيد ، وهو أحد الجبلين اللذين غربي مساجد الفتح .

حرف الذال :

ذات أجدال - بالجيم - : بمضيق الصفراء[5] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٦٢/٢) .
وما بين المعكوفتين ثبت في (ح) و (ك) ، وسقط من المطبوع ، و (م) .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية (٥٢٧/٢) .

(٣) ذكر الفيروز آبادي : أن البعض ذهب إلى ذلك ، وأن أكثر الرواة على أنه كان بأذرح .
- المغانم المطابة (ص١٤١) .

(٤) ذكر الفيروز آبادي الحديث . المغانم المطابة (ص١٤٢) .

(٥) قال ياقوت : أجذال .. - بالذال المعجمة - : كأنه جمع جذل النخلة ، وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بدراً . معجم البلدان (١٠١/١) .
والصفراء : وادٍ كثير النخل والزرع والخير ، بينه وبين بدر مرحلة .
- معجم البلدان (٤١٢/٣) .

ذات القطب : من أودية العقيق[١] .

ذات النصب - بضم النون ، والصاد المهملة ، وباء موحدة - : موضع بمعدن القبلية[٢] ، أقطعه النبي ﷺ بلال بن الحارث المزني[٣] .

وفي « **الموطأ** » : ركب ابن عمر رضي الله عنهما إلى ذات النصب ، فقصر . قال مالك : وبين ذات النصب والمدينة أربعة برد[٤] .

قلت : وهي بالقبلية ، وبه يترجح ما سيأتي في القبلية من أنها بناحية فرع المسْوَر ، لأنها على نَحْوِ هذه المسافة .

ذباب - كغراب ، وكتاب لغتان - : الجبل الذي عليه مسجد الراية[٥] ، وسبق في الخندق تسميتُه : ذوباب .

ذرع : اسم بئر بني خطمة[٦] .

ذروان - بالفتح - : بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد ، يضاف إليه بئر ذروان[٧] المتقدمة .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣٧١/٤) .
(٢) المصدر نفسه (٢٨٧/٥) .
(٣) ذكره الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٤٦) .
(٤) موطأ الإمام مالك مع شرح الزرقاني (٢٩٨/١ ، حديث ٣٣٧) .
(٥) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٤٦) ، وقال البكري : أسفل من ثنية المدينة . معجم ما استعجم (٦٠٩/٢) .
وهو الجبيل الواقع بين طريق العيون وطريق سلطانة ، وهو شرق محطة الزغيبي للبنزين إذا خرجت من المدينة عبر شارع سلطانة كان على يمينك ، وسلع على يسارك .
(٦) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٣٩) ، وزاد : أن النبي ﷺ بصق فيها .
(٧) البكري ، معجم ما استعجم (٦١١/٢ ـ ٦١٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٥/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٣٩ ـ ٤٠) .

ذَفِـران - بـالفتح ، ثـم الكسـر ، ثـم راء ، وآخـره نـون - : وادٍ تقـدم في مساجد بطريق مكة اليوم[1] .

ذو حدة - بالحاء المهملة - : قال البيهقي في « **الدلائل** » عن ابن إسـحاق : فلما خرج رسول الله ﷺ - يعني إلى تبوك - ضرب عسكره علـى ثنيـة الـوداع ، ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس ، وضرب عبد الله بن أبي علـى ذي حـدة ، أسفل منه ، أي : نحو ذباب[2] .

وانظر : صحيح البخاري مع فتح الباري (١٩٣/١١ ، ح٦٣٩١ ، كتاب الدعوات) و (١٠/ ٢٢١ ، ح٥٧٦٣ ، كتاب الطب) .

وهي الآن مقابل مجمع الدوائر الشرعية في منطقـة الصافيـة . التعليـق علـى تـاريخ معـالم المدينـة (ص١٩١) ، أي : بينها وبين المسجد النبوي .

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٦١٣/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٦/٣) ، وزاد : أنه واد قـرب الصفراء .

وذكره ابن إسحاق في مسير النبي ﷺ إلى بدر . ابن هشام ، السيرة النبوية (٦١٤/١) .

وذكر البلادي : أن رأس ذفـران نقـب ضيـق ، يسـمَّى نقـب الفـأر ، لضيقـه ، ويسـمى : قلعـة حرب، لأن بعض قبائل حرب كانت تعتصم فيه ، فتجـد منـه معتصمـاً ، فـإذا تجـاوزت النقـب وجدت طريقاً يأخذ يساراً ، فيمر بجبال يقال لها : الـصُّفُر ، وهو طريق صعب يطلـع إلى وادي يليل ، فوق الصدمتين ، وهذا هو طريقه ﷺ يوم بدر .

معجم المعالم (ص١٣١) .

(٢) السيرة النبوية (٥١٩/٢) ، دلائل النبوة (٢١٩/٥) ، البداية والنهاية (٧/٥) .

قال الشيخ حمد الجاسر في تحقيقه لقسم المواضع من المغـانم المطابـة للفـيروز آبـادي (ص١٤٨) : والظاهر أن كلمة (على حدة) أي : وحده ، فظنها بعضهم اسم موضع .

حرف الراء :

رائع - مهموز ، يقال : شيء رائع ، أي : حَسَن ، كأنه يروح لِحُسْنِه ، نقله المجد عن ياقوت[1] ، والذي في المشترك لياقوت : أنه بياء بعد الألف غير مهموزة - : وهو بالعقيق ، لقول بعضهم في قصر عنبسة بن عمرو بن عثمان ، وهو إلى الجماء مما يلي طريق البطحاء :

ياقصر عنبسة الذي بالرائع ∴ لا زلت توهل بالحيا المتّابع

ومرَّ هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة بحجر[2] هشام بن إسماعيل بالرائع ، فقيل له : هذه جرار جدك هشام ، فأمر بما يُقِيمُها من بيت المال ، وهي جرار رائع ، كانت توضع هناك .

رابغ - بموحدة بعد الألف ، ثم غين معجمة - : وادٍ من الجحفة[3] ، وغدير بطرف أسقف قلما يفارقه الماء ، إذا قل ماؤه احتسى ، وهو أسفل غدر العقيق إلى غدير السيالة ، واسمه القديم : (رابوغ) ، وأظنه اليوم المعروف بـ الحساء .

راتج - بالمثناة الفوقية بعد الألف ، ثم جيم - : أطم سميت به الناحية ، كما قاله ابن زبالة وغيره[4] ، وهو في شرقي ذُبَاب جانحاً إلى الشام ، وبه منازل حلفاء بني عبد الأشهل وبني أخيهم زعوراً ، ولذا خندقت بنو عبد الأشهل منه إلى طرف

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٢) ، وقال : هو فناء من أفنية المدينة .
وانظر : الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٤٩) .

(٢) ورد في المطبوع : نحو ، وهو خطأ .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٦٢٥) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/١١) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣/١٢) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٤٩) ، البكري ، معجم ما استعجم (٢/٦٢٥) ، و لم يزد عن قوله : موضع تلقاء المدينة ، كان ينزله بعض الأنصار .

حرتهم[١] ، كما سبق في الخندق .

وقال المطري : الجبل الذي إلى جنب جبل [١٨١/ب] بني عبيد يقال له : راتج ، فإن صح فليس هو المراد مما سبق .

راذان : قال ياقوت : من نواحي المدينة ، لها ذكر في حديث ابن مسعود ، أي : حديث : « **لا تتخذوا الضيعة** » ، قال عبد الله : براذان ما براذان أربعاً ، وبالمدينة ما بالمدينة ، أي : لا سيما إن اتخذتموها براذان ، أو بالمدينة ، خصهما لكثرة الرغبة فيهما ، وراذان أيضاً قريتان من سواد العراق[٢] .

رامة : منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من إمرة[٣] ، وسماه أبو عبيدة: رامتان ، وقال : هما زبيتان[٤] مثل ثديي المرأة .

وفي « **الروض المعطار** » : رامة موضع بالعقيق ، وقيل : في طريق البصرة إلى مكة .

رانوناء – بنونين ، ممدود ، كعاشوراء[٥]– ويقال : رانون : سبق في الأودية،

---

(١) أي : الحرة الغربية ، ويظهر أن موضع راتج يكون بين منطقة المساجد – العنابس حالياً – ، وطرف الحرة الغربية من الجهة الشمالية (القبلتين) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٦٢٦/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (١٢/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٥٠) .
وانظر : مسند الإمام أحمد (٤٣٩/٣) .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (٦٢٨/٢ ـ ٦٢٩) ، ياقوت ، معجم البلدان (١٨/٣) .

(٤) هكذا في (ح) و (ك) ، والمطبوع ، وورد في الحاشية من المطبوع : الصواب : رابيتان ، ولا تزال رامة معروفة ، وقد أصبحت ذات عيون وزروع ، وهي بقرب عنيزة (حمد) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (١٩/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٥٠) .
وهو وادٍ صغير بين قباء والمسجد النبوي ، يصب من حرّة قباء في واي بطحان جنوب مسجد الغمامة . معجم المعالم للبلادي (ص١٣٥) .

والمأخذ في ضبطه بذلك وجوده بضبط القلم كذلك في نسخة معتمدة من « **تهذيب ابن هشام** »[1] ، وكذا في خط الزين المراغي ، وهو الجاري على ألسنة أهل المعرفة ، لكن ذكره المجد اللغوي في قاموسه في مادة « رتن » بالمثناة الفوقية قبل النون ، فاقتضى كون راتونا بمثناة فوقية ، بدل النون الأولى .

راية الأغْمَى : من أودية العقيق .

راية الغُراب : من أوديته أيضاً[2] .

رباب - كسحاب - : جبل بطريق فَيْد للمدينة[3] .

الربا - بالضم ، ثم الفتح مخففاً - : جمع ربوة ، بين الأبواء والسقيا بطريق مكة[4] .

الربذة[5] -بالتحريك، وإعجام الذال-: تقدمت في الفصل الثالث .

الربيع - بلفظ ربيع الأزمنة - : موضع بنواحي المدينة ، به يوم من أيام الأوس والخزرج[6] .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية (٤٩٤/١) .

(٢) ذكر ياقوت : أن غراب جبل قرب المدينة ، ونقل عن ابن هشام : خرج النبي صلى الله عليه وسلم فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام .
معجم البلدان (١٩٠/٤) ، ابن هشام ، السيرة النبوية (٢٧٩/٢) غزوة بني لحيان .

(٣) وقال ياقوت : على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له : خولة مقابل له ، وهما عن يمين الطريق ويساره . معجم البلدان (٢٣/٣) .

(٤) المصدر نفسه (٢٣/٣) .

(٥) تقع شرق المدينة على بعد (١٥٠ كيلاً) ، وكانت عامرة ، ومحطة لحجيج العراق ، ثم خربت عام ٣١٩ . معجم المعالم للبلادي (ص١٣٥) .

(٦) البكري ، معجم ما استعجم (٦٣٦/٢ - ٦٣٧) ، ولكنه ضبطه بضم أوله ، تصغير رَبْع ، رواية عن محمد بن حبيب ، وذكر أن أحمد بن يحيى يرويه : (يوم الربيع) بفتح أوله وكسر ثانيه . انظر : ياقوت ، معجم البلدان (٢٦/٣ - ٢٧) .

الرجام - ككتاب - : جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلاً من ضرية على طريق أهل أضاخ ، وفي غربيه ماء يسمى باسمه[١] .

الوجلاء : تقدم في حرة الرجلاء[٢] .

الرجيع - كأمير - : وادٍ قرب خيبر ، عسكر به النبي ﷺ ليحول بين غطفان وبين أهل خيبر أن يمدوهم ، وكان يراوح لقتال خيبر منه[٣] ، والرجيع أيضاً بين مكة[٤] والطائف ، به سرية عاصم حمى الدبر[٥] .

الرحابة - كغَمَامَة - : موضع ببني بياضة[٦] .

الرحبة - كرقبة - : ببلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل[٧] ، وقال

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٨٧٧/٣) ، وزاد البكري : أنه بناحية طَخْفَة ، ليس بينه وبينها إلا طريق يُدعى العَرْج ، وهو طريق أهل أضاخ إلى ضرية .. ، وفي أصل الرجام : ماء عذب لبني جعفر .

وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٢٨/٣) ، وأضاف : أنه نزل به جيش أبي بكر ﷺ ، يريدون عُمان ، أيام الردة .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٦٤٦/٣) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢٩/٣) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : فيه تأمل ؛ لأنه بين مكة وعسفان ، يدل على ذلك قصته المذكورة في « صحيح البخاري » .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٦٤١/٢ - ٦٤٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢٩/٣) .

ويعرف اليوم بالوطية (الوطأة) ، وهو ماء شرق عسفان يسار الخارج من عسفان إلى مكة ، يفرق طريقه على (١٣ كيلاً) من عسفان ، ويبعد عن الطريق قرابة (٧) سبعة أكيال في لحف حرّة الجابرية . (معالم الحجاز للبلادي ، ٣٥/٤) .

(٦) ضبطه ياقوت بضم أوله ، وأضاف أنه أطم بالمدينة .

(٧) البكري ، معجم ما استعجم (١٢٨١/٤ ، ٢٨/١) .

ياقوت : إنه بالضم ثم السكون[١] .

الرُّحْضية - بالكسر ، كالزنجية ، والضاد معجمة -[٢] : هي الأرحضية المتقدمة .

رُحْقان - بالضم ، ثم السكون ، ثم قاف ، آخره نون - : وادٍ يمين المتوجه من النازية للمستعجلة يصب في خيف بني سالم[٣] .

رُحَيْب - بالضم ، تصغير رَحْب - : جبل معروف قرب أرابن[٤] .

رحية - تصغير رحا - : بئر بين المدينة والجحفة[٥] .

الرديهة : من أودية العقيق .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٣) .

(٢) من نواحي المدينة ، قرية للأنصار وبني سليم من نجد ، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل ، وحذاءها قرية يقال لها الحجر . ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٧) .
وهذا الاسم هو اسمها اليوم، إلا أنهم يفتحون الراء، وهي قرية عامرة . معالم الحجاز (٤/٤٢) .

(٣) سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر . البكري معجم ما استعجم (٢/٦٤٤) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٧) . وانظر : ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٦١٤) .
وذكر البلادي أن الصواب : رَحقان - بفتح الراء - : وهو وادٍ كبير من رَوافد وادي الصفراء، يأتي من جبل (الفِقْرة) المعروف قديماً بـ الأشعر ، ثم يصب في أعلى وادي الصفراء فوق المضيق عند النازية غرب المسيجيد ، وتجتمع هو والجيء والسدارة ، ثم تكوِّن وادي الصفراء ، وعند مصبّه توجد أرض النازية .. ولأهله قرية في أعلاه تسمَّى : (العُنَيق) .
معجم المعالم (ص١٣٩) ، معالم الحجاز (٤/٤٢) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٧) ، وأرابن - بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، ثم نون - : اسم منزل على نقا مبرك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة . نفس المرجع (١/١٣٤) .

(٥) المصدر نفسه (٣/٣٧) .

الرس - بالفتح وتشديد السين - : من أودية القبلية ، [١٨٢/أ] قاله الزمخشري ، وقال ابن دُرَيد : الرس والرسيس : واديان ، أو موضعان بنجد[١] ، والرس الذي في التنزيل : وادٍ قبل وادي أذربيجان ، فيه رمان لم يُر مِثْلُهُ، وزبيبُه يجفف في التنانير ، إذ لا شمس عندهم لكثرة الضباب ، وكان عليه ألف مدينة ، فدعا عليهم نبيهم إذ كذبوه ، فحوَّل الله جبلين عظيمين من الطائف فأرسلهما عليهم[٢] .

رشاد : من أودية الأجرد ، وكان اسمه : غوى ، وهو لبني عَنان من جهينة ، فسماه النبي ﷺ رشاد ، وقال : « **أنتم بنو رشدان** »[٣] .

ذات الرضم - محركة ، وتسكن - : موضع على ستة أميال من وادي القرى[٤] .

الرضمة - محركة وتسكن - ، ويقال : الرضمتان ، قرب الصفراء[٥] .

رضوى - بالفتح ، كَسَكْرَى - : جبل على يوم من ينبع ، وأربعة أيام من

---

(١) ذكر البلادي أنها في شعب يصب في وادي الأُثْقَة أحَدُ روافد وادي المعظَّم من الغرب من حرّة الرهاة ... جنوب تبوك وجنوب الوادي الأخضر ، ويمين طريق المتيامن .
- معالم الحجاز (٥٠/٤) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٤٣/٣ ـ ٤٤) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٥٤ ـ ١٥٥) .

(٣) ذكره البكري في رسم ضَرِيَّة . معجم ما استعجم (٨٧٤/٣) .
وذكر البلادي أنه واد يسيل من جبل الأجرد شرقاً في وادي الحمض (إضم) ، يقع جنوب المليليح . معالم الحجاز (٥٠/٤) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٥٠/٣ ـ ٥١) .

(٥) المصدر نفسه (٥١/٣) .
ذكر البلادي أنها قرب صفر ، وصفر من ملل ، معروف . معالم الحجاز (٥٤/٤) .

المدينة ، منه تقطع أحجار المسان[1] .

وسبق في فضل أحد : أن رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له، لكون ينبع من أراضي المدينة .

وفي حديث : « **رضوى مما وقع بالمدينة** »[2] .

وفي رواية : « **إنه من جبال الجنة** » .

وفي أخرى : « **إنه من الجبال التي بُني منها البيت** » .

وتزعم الكيسانية : أن محمداً بن الحنفية مقيم به ، حي يرزق[3] .

الوعل - بالكسر ، وسكون العين المهملة -: أطم بمنازل بني عبدالأشهل[4].

ذات الرقاع - بالكسر ، جمع رقعة - : بئر جاهلية ، قرب نخل[5] ، وعبر به

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٥١/٣) .

وهو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحمرة ، يقع على الضفة اليمنى لوادي ينبع ، ثم يشرف على الساحل ، ليس بينه وبين البحر شيء من الأعلام ، وإذا كنت في مدينة ينبع البحر رأيت رضوى رأي العين شمالاً شرقياً ، وله أودية يصب معظمها في وادي ينبع .

- معجم المعالم (ص١٤١) .

والمسافة بين رضوى والمدينة (٢٠٠ كيل) ، وكانت بالجمال ثلاث مراحل .

- معالم الحجاز (٥٥/٤) .

(٢) رواه الأزرقي ، أخبار مكة (٢٨٠/٢) ، ابن شبة ، أخبار المدينة (٧٩/١) ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (٤٤١/١٠) ، ابن الجوزي ، الموضوعات (١٢٠/١) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٥١/٣) .

(٤) قال البكري : الوعل : موضع قِبَل واقم . معجم ما استعجم (٦٦١/٢) .

وواقم : أطم من آطام المدينة ، إليه تنسب حرة واقم . نفس المرجع (١٣٦٥/٤) .

(٥) ذكر البلادي : أنها قريبة من البلدة المعروفة اليوم بالحناكية ، في وادي نخل شرق المدينة ، على بعد (١٠٤كم) . معجم المعالم (ص٣١٧) .

--

الواقدي بالنخيل مصغراً ، وقال : إنها بين السعد والشقرة . انتهى .

وهي بأرض بها بقع بِيض وحُمْر وسود ، وقيل : جبل فيه سواد وبياض وحُمْرَة ، وقيل : شجرة هناك تسمى بذلك ، وقيل : سميت الغزوة بذلك لأنهم رقّعوا راياتهم ، أو لصلاة الخوف بها ، فوقع ترقيع الصلاة فيها ، أو لأن خَيْلَهم كان بها سواد وبياض . أقوال[1] .

وقال أبو موسى الأشعري : سميت بذلك لما لفوا في أَرْجُلِهم من الخرق كما في « **صحيح مسلم** »[2] .

الرقمتان : نهدان[3] من أنهاد الحرة الغربية[4] ، لونهما أحمر إلى الصفرة ، وتلك الحرة سوداء ، فبذلك سميا ، وقد يقال فيهما : الرقمة - بالإفراد - ، والرقمة أيضاً قرب وادي القرى ، وبنجد ، وقرب البصرة . والرقمتان أيضاً : بأرض بني أسد[5] .

وذكر في موضع آخر أن موقع ذات الرقاع محصور بين وادي الحناكية وبين الشقرة في مسافة (٢٥ كيلاً طولاً) . معالم الحجاز (٤/٦٥) .

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٢/٦٦٥) .
وللأقوال المختلفة في سبب تسميتها ، انظر : ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري (٧/٤١٩) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/١٩٧ - ١٩٨) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : أي : الكومتان على يسار الخارج من باب العنبرية ، عند قبة الخضر ، يسميان بـ « العصيفرين » - بالفاء مصغراً - ، قاله بعض فضلاء المدينة .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٥٨) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٥٨) وكلاهما قال : نهيان من أنهاء الحرة - بالنون وليس بالدال المهملة - .

(٥) المصدر نفسه ، وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (٢/٦٦٧) .

رَقَم - محرك ، وقد يسكن - : موضع شرقي المدينة ، به أرسل الله الصاعقة على إربد بن صيفي منصرفه من المدينة ، وقد هَمَّ بقتل النبي ﷺ ، وإليه تُنْسَب السهام الرقميات .

وقال نصر : الرقم : جبال بدار غطفان ، وماء عندها[١] .

الرقيبة - تصغير رقبة ، وقيل : كسفينة - : جبل مطل على خيبر[٢] .

الركابية - منسوبة إلى الركاب - : وهي الإبل موضع على عشرة أميال من المدينة[٣] .

ركوبة - كحلوبَة ، بالباء الموحدة - : ثنية شاقة قبل العرج بثلاثة أميال ، وهي وثنية العائر بعقبة العرج [١٨٢/ب] المسماة بالمدارج[٤] ، لها ذكر في سفر الهجرة[٥] .

ومن الغريب قول الحافظ ابن حجر في الكلام على نار الحجاز : ركوبة : ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة إلى الشام ، مر بها النبي ﷺ في « **غزوة تبوك** » ذكره

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٥٨/٣) .

(٢) المصدر نفسه (٦٠/٣) .

وورد في الحاشية من المطبوع : ولا يزال معروفاً ، ولكنه يدعى : « أبو رقبة » . (حمد) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٦٣/٣) ، أي : نحو ١٥ كيلاً .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٦٤/٣) .

ذكر البلادي : أنها عن يمين ثنية الغائر لقاصد المدينة ، وليست هي الغائر ، ولا زالت معروفة باسمها ، وهي على طريق قديمة عسرة قد هجرت اليوم .. ، وهي تسير في مجاهل جبال بين وَرْقان غرباً وجبل قدس شرقاً ، وكان الجمّالة إذا صعدوها أنزلوا الرُّكاب ، وكثيراً ما تتعثر الجمال ، ويهوى بعضها فيتكسر . معجم المعالم (ص١٤٢ - ١٤٣) .

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية (٤٩٢/١) .

البكري . أ.هـ[١] ، فإن صح فهي أخرى .

الرمة – بالضم ، وتكسر ، وتخفف ، وتثقل – : قاع عظيم بنجد بين أسفلها وأعلاها سبع ليال ، من حرة فدك إلى القصيم ، وبطن الرمة ببلاد غطفان في طريق فَيْد للمدينة[٢] .

رُوَاوَة – بالضم كَزُرَارَة ، ويقال : رُواوتان – : موضع به غدير يعترضه سَيْل العقيق[٣] .

الروحاء – بالفتح ، ثم السكون ، ثم حاء مهملة – : أكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة : اثنان وأربعون ميلاً[٤] ، وفي « **صحيح مسلم** » : ست وثلاثون ميلاً[٥] ، ولغيره ثلاثون ميلاً .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٦٧٠/٢) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٧١/٣ ـ ٧٢) ، البكري ، معجم ما استعجم (٦٧٥/٢) .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (١٣٢٨/٤) .

وذكر البلادي أنه موضع في جبال مزينة .. بين الفرع والمدينة ، ورَواوة : وادٍ من روافد النقيع ، يأتيه من الشرق من حرّة النقيع فيدفع فيه شمال بَحْرة ، غير بعيد من بئر الماشي .

– معالم الحجاز (٨٣٠٨٤/٤) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٦٨١/٢ ـ ٦٨٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٧٦/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٦٠ ـ ١٦٢) .

وتقدر المسافة من الروحاء إلى المدينة بـ (٧٥ كيلاً) . وكانت محطة للجمال ، فلما جاءت السيارات تأخرت وقل نزلها .. يشرف عليها من مطلع الشمس جبل ورقان ، ويأتيها من الشمال واد صغير يعرف بشنوكة ، ويشرف عليها من الجنوب جبل الجَرْف ، ومنها ترى عرق الظبية شمالاً إلى الشرق ، وهي المرحلة الثانية من المدينة ، وكانت الأولى السيالة ثم صارت الفريش ... (معالم الحجاز – ٨٥/٤) .

(٥) صحيح مسلم (كتاب الجهاد ، ح٣٢ ، ٥٨ ، ٨٣) .

قال الأسدي : وعلى مدخل الروحاء عَلَمان ، وعلى مخرجهما علمان ، فليحمل أقل المسافات على أول وادٍ بها ، وأكثرها على آخره ، وما عداه على ما بينهما ، نزل بها تبع [مرّة عند][1] مرجعه من قتال أهل المدينة ، وأراح بها ، فسماها الروحاء .

وقال كثير : سميت به لانفتاحها ورَوحِها ، ويقال : بقعة روحاء طيبة ذات راحة ، وسبق في مسجد شرف الروحاء : أن من الشرف يهبط في واديها ، وفي مسجد عرق الظبية : أن النبي ﷺ قال : « **هذا سجاسج الروحاء ، وهذا وادٍ من أودية ا لجنة** » .

وقال ابن إسحاق في المسير إلى بدر : ونزل سَجْسَج ، وهي بئر الروحاء[2].

وقال الأسدي : وبالروحاء آثار لرسول ا لله ﷺ ، وقصران ، وآبار كثيرة . انتهى .

والروحاء أيضاً : المقبرة التي بها مشهد سيدنا إبراهيم من بقيع الغرقد .

روضة الأجوال - بالجيم - : بنواحي ودان[3] .

روضة الأجداد : قرية ببلاد غطفان من أودية القصيبة قبلي خيبر ، وشرقي عصيرة .

وقد ظلت الروحاء ، أو بئر الروحاء محطة عامرة على مرّ العصور ، ولما كثر الحاج شاركتها بلدة : المسيجيد ، المعروفة قديماً بـ المنصرف ، ولما جاءت السيارات خف أمر الروحاء ، وتقدمت جارتها فصارت بلدة عامرة .. . معجم المعالم (ص١٤٣) .

(١) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٦١٤) .

(٣) ذكرها ياقوت باسم : روضة الأحاوِل . معجم البلدان (٣/٨٤) .

قال الهيثم بن عدي : خرج عُرْوة الصعاليك ، وأصحابه إلى خيبر ، فعشروا ، أي : نهقوا كالحمير ، يَرَوْن أنه يصرف الوباء ، وامتنع عُرْوة أن يعشر ، وأنشد :

وقالوا جث[1] وانهق لا تضرك خيبر ∴ وذلك من دين اليهود ولوع

لعمري لئن عشرت من خَشْيَة الردّى ∴ نهاق حمير إنني لجزوع

فلا وألت تلك النفوس ولا أتَتْ ∴ على رَوْضَة الأجداد وهي جميع

فدخلوا خيبر ثم رجعوا ، فلما بلغوا روضة الأجداد ماتوا إلا عروة[٢] .

روضة ألجام - بفتح الألف ، وسكون اللام ، وجيم ، وألف ممدودة ، ويقال: آجام ، بعد الهمزة ألف - : من دوافع وادي العقيق التي في الحرة ، قال كثير :

فروضة ألجام تهيَّج للبُكا ∴ وروضات شوطاً عهدهن قديم [١٨٣/أ]

روضة الخرج - بضم الخاء ، وسكون الراء ، ثم جيم ، ويقال : الخرجين ، مثنى - : من نواحي المدينة[٣] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : في ديوان عروة : وقالوا أحب .. بالموحدة ، قال الشارح : من حبا يحبو .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٨٤/٣ - ٨٥) .

وقال البكري : موضع معروف ، نُسِب إلى أحداد هناك ، جمع جُدّ ، وهي آبار مما حوت عاد . معجم ما استعجم (١٣٩٠/٤) .

ونقل البلادي عن الأستاذ الجاسر أن هذا البيان ينطبق على موضع يدعى الروضة في وادٍ بهذا الاسم ينحدر إلى وادي الحليفة . (معالم الحجاز - ٩٢/٤) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٨٦/٣) ، وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (١٣٢٩/٤) .

روضة الخزرج - بلفظ القبيلة من الأنصار - : بنواحي المدينة ، قال حفص الأموي :

فالمَحْ بطَرْفك هل ترى أظعانَهُم ∴ بالبارقية أو بروض الخزرج[1]

روضة الحماط : تضاف لذاتِ الحماط ، من أودية العقيق[2] .

روضة الصها - بضم الصاد المهملة ، جمع صَهْوَة ، وربما قالوا : السها - : جبال[3] شامي المدينة ، على ثلاثة أيام عندها هذه الروضة[4] .

[**روضة عرينة** - كجهينة - : وادٍ بناحية الرحضية ، كان يُحْمى للخيول في الجاهلية والإسلام ، بأسفلها قلهى][5] .

روضة العقيق : عقيق المدينة ، وقد تجمع ، أنشد الزبير :

عج بنا يا أُنيس قَبْل الشروق ∴ نَلْتَمِسُها على رياض العقيق[6]

روضة الفلاج : تأتي في الفلجة .

روضة مَرَخ - بالتحريك ، والخاء المعجمة - : بالمدينة[7] .

ذورَوْلان : واد قرب الرحضية لبني سُلَيم ، به قلهى[8] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٨٩/٣) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٨٩/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٦٤) .

(٣) ورد في المطبوع ، و (م) : حيال .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٩٢/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٤٦ - ١٦٥) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٩٣/٣) ، وزاد : وهي ماءٌ لبني حنيفة بن مالك .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٩٢/٣) .

(٧) المصدر نفسه (٩٥/٣) .

(٨) المصدر نفسه (٩٧/٣) .

الرُّوَيْثة – بالضم ، وفتح الواو ، وسكون المثناة تحت ، وفتح المثلثة ، آخره هاء – : منهل بطريق مكة ، على نحو ستين ميلاً من المدينة[١] .

رهاط – كغراب ، والطاء مهملة – : موضع بأرض ينبع[٢] ، اتخذت به هذيل سُواعاً .

وقال عرام : فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال لها : رهاط بقرب مكة على طريق المدينة ، وبقربها الحديبية ، وهي مواضع بني سعد الذي نشأ فيهم النبي ﷺ [٣] .

وقال صاحب « **المسالك والممالك** » : من توابع المدينة ومخاليفها سَاية وَرُهاط وغران ، وسيأتي عن المجد غُرَان يقال لها : رهاط[٤] .

الريان – ضد العطشان – : أطم لبني حارثة ، وآخر لبني رزيق ، وماء بحمى ضرية في أصل[٥] جبل أحمر طويل ، ووادٍ هناك ، وجبل ببلاد بني عامر ، وموضع به قصور بمعدن بني سُلَيم[٦] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣/١٠٥) ، وقال : وهي على ليلة من المدينة .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : القول بأن رهاطاً في ينبع خطأ من ابن الكلبي في كتاب « الأصنام » ، والصواب قول عرّام ، ولا يزال رهاطاً معروفاً . (حمد) أ.هـ .

وذكر البلادي : أنه وادٍ هو صدر وادي غُران ، ووادي غُران يمر شمال عُسفان على (٨٥ كيلاً) من مكة شمالاً ، ويبعد رهاط من مكة قرابة (١٥٠ كيلاً) . معجم المعالم (ص١٤٣ ـ ١٤٤) .

(٣) ياقوت ، معجم المعالم (٣/١٠٧) .

(٤) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٦٦) ، ولفظه : وهي بواد يسمى غران .

(٥) هكذا في (ح) و (ك) ، وورد في المطبوع ، و (م) : في أسفل .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣/١١٠ ـ ١١١) .

رَيْدان -كسلمان-: أطم لبني واقف من الأوس في قبلة مسجد الفضيخ[1].

ريم - بالكسر ، ثم السكون ، مهموز وغير مهموز - : وادٍ لمزينة يَصُبُّ فيه ورقان ، ثم يصب في العقيق[2] .

وفي « **طبقات ابن سعد** » : كان عبد الله بن بُحَيْنَة ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلاً من المدينة[3] .

وفي « **الموطأ** » : أن ابن عمر ركب إلى ريم فقصر ، فقال مالك : وذلك نحو أربعة برد[4] ، أي : بحسب طرفه الأقصى .

ذو ريش - بلفظ الطائر - : تقدم في الأودية .

حرف الزاي :

زبالة : أوَّل يثرب مما يلي شامي المدينة ، عند كومة أبي الحمراء ، قيل : سميت بذلك لضبطها الماء وأخذها منه كثيراً[5] ، وقيل : سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق ، نزلت في موضعها فسُمِّيت بِهَا[6] .

---

(١) قال ياقوت : أطم بالمدينة لآل حارثة بن سهل من الأوس . معجم البلدان (١١٢/٣) .
مكانه تقريباً في الطرف الجنوبي الشرقي من الحرة الشرقية ، أي : شمال المستشفى الوطني الواقع على طريق الحزام .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١١٤/٣) ، وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (١٣٢٨/٤) .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٣٤٢/٤) ، أي : نحو (٧٠ كيلاً) جنوب المدينة ، في الطريق المؤدي إلى مكة المكرمة .

(٤) موطأ مالك مع شرح الزرقاني (٢٩٨/١ ، حديث٣٣٦) .

(٥) قاله محمد بن سهل ، وزاد : من قولهم : إن فلاناً لشديد الزَّبل للقرب . البكري ، معجم ما استعجم (٦٩٤/٢) .

(٦) قاله ابن الكلبي عن أبيه . المرجع السابق (٦٩٤/٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (١٢٩/٣) .

الزّجّ - بالضم وتشديد الجيم ، قاله المجد[١] ، وقال ابن سيد الناس : بالخاء المعجمة - : موضع بناحية ضرية ، وما أقطعه رسول الله ﷺ العدّاء بن خالد بن ربيعة بن عامر .

الزراب -ككتاب-، ويقال: **ذات الزراب:** في مساجد تبوك[٢][١٨٣/ب].

زَرُود[٣] - بالفتح ثم الضم ، وآخره دال مهملة - : موضع قرب أبرق العزاف ، وذكره الأسدي في منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فَيْد، وأن الطريق تقطع رملاً هناك ، ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص لحرب العراق خرج إلى فَيْد ، فأقام به شهراً ، ثم كتب إليه عمر أن يرتفع إلى زَرُود ، فأتاها فأقام بها[٤] .

زغابة - كسحابة ، والغين معجمة ، وضبطه أبو عُبَيد البكري بالضم[٥] - : مُجْتمع السيول بآخر العقيق ، غربي مشهد حمزة ، وهو أعلى اضم ، ووهم من قال : إنه لا يُعْرَف[٦] ، وإنما المعروف الغابة .

---

(١) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٧٠) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (١٣٥/٣) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : منهل في غرب نفود الدهناء بقرب الأحفر ، شرق فيد ، ولا يزال معروفاً . (حمد) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (١٣٩/٣) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٦٩٨/٢) ، وذكرها بالعين المهملة .
ومو قع زغابة بين جبل سلع والجرف وأُحُد ، وهي منطقة واسعة . معجم المعالم للبلادي (ص٢٨١) .

(٦) هذا من قول محمد بن جرير . وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (١٤١/٣ ـ ١٤٢) ، وذكره بالغين المعجمة .

زمزم : بئر سبقت في الآبار ، سميت به لكثرة التبرك بمائها ونقله للآفاق[١] .

زُهرة - بالضم ، ثم السكون - : بين الحرة الشرقية والسافلة ، مما يلي القُفّ، كانت من أعظم قرى المدينة بها ثلاثمائة صائغ[٢] ، وهي مما يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال ، ولذا يقال لجزع الصافية : جزع زهيرة ، مصغر زهرة المذكورة .

الزور - بالفتح ، آخره راء - : جبل ، أو وادٍ قرب السوارقية[٣] .

الزوراء - بالفتح ، ثم السكون - : سبق في البلاط وسوق المدينة ، وهو موضع من سوق المدينة ، عند مشهد مالك بن سنان ، وكان دار هناك لعثمان تسمى الزوراء أيضاً ، جعل النداء الذي أحدثه يوم الجمعة عليها[٤] .

---

(١) قال المطري : لعلها البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي ، زوجة الحسن بن الحسن بن علي . التعريف (ص٥٩) .
ونقله عنه الفيروز آبادي ، وزاد : أنها بالقرب من البئر التي تعرف بسقيا سعد . المغانم المطابة (ص١٧٢) .

(٢) نقله الفيروز آبادي عن الزبير بن بكار . المغانم المطابة (ص١٧٣) .

(٣) عن أبي هريرة قال : أيكم يعرف زور ومنور ؟ فقال رجل من مزينة : أنا ، قال : نعم المنزل ما بين زور ومنور ، لا تقربها مقانب الخيل ، أما والله إن حظي من دنياكم هذه مسجد بين زور ومنور ، أعبد الله فيه ، حتى يأتيني اليقين . ذكره الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٣٩٥ - ٣٩٦) .
وقال ياقوت : الزور جبل يذكر مع منور جبل في ديار سليم بالحجاز .

(٤) قال ياقوت : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ، قال الداودي : هو مرتفع كالمنارة ، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه ، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أنه سمع صياح أهل الزوراء . معجم البلدان (٣/١٥٦) .
وسوق المدينة في العهد النبوي كان في غرب المسجد النبوي ، من مسجد الغمامة إلى جبل سلع، وكانت تسمى المنطقة بالحماطة ، وقد دخلت المنطقة في التوسعة المركزية الغربية والجنوبية الغربية للمسجد النبوي ، وكذا الشارع الذي يقع تحته نفق المناخة .
التعليق على تاريخ معالم المدينة (ص١٠٤) ، الدر الثمين (ص٢٣١) .

وقول ابن حبيب : إن ذلك بالزوراء ، وهو موضع السوق ليرتفع الناس منه ، وفي ناحية البقيع ، يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة ، لا بقيع الغرقد ، وإن كان الموضع الذي دفن فيه إبراهيم عليه السلام منه يسمى الزوراء أيضاً ، ويسمى بذلك أيضاً مال لأحيحة بن الجلاح[1] .

الزَّيْن – بلفظ ضد الشين – : مزرعة بالجرف ، ازدرعها النبي ﷺ . رواه ابن زبالة[2] .

حرف السين :

سائر – كصابر – ، ويقال : السائرة من نواحي المدينة[3] ، قال الشاعر :

عفا مَنْعِر من أَهْلِه فثقيب ∴ فسفح اللِّوَى من سائر فجريبُ

السافلة : تقابل العالية ، والمدينة منقسمة إليهما ، وأدنى العالية السنح على ميل من المسجد ، فما نزل عنه فهو السافلة ، ولا تخص السافلة بما في شامي المدينة اليوم لما سبق في زُهْرة ، ولأن النبي ﷺ أرسل ابن رواحة[4] بشيراً لأهل العالية بنصر بدر ، وزيد بن حارثة لأهل السافلة .

---

(١) معجم البلدان لياقوت (٣/١٥٦) .

(٢) المغانم المطابة (ص١٧٤) .

(٣) أوضح البكري أنه جبل بالفرع ، نقلاً عن ابن الأعرابي . معجم ما استعجم (٤/١١٨٢) .
وقال ياقوت والفيروز آبادي : أنه من نواحي المدينة ، و لم يذكرا أنه جبل . معجم البلدان (٣/١٨٠) ، المغانم المطابة (ص١٥٧) .

(٤) ورد في المطبوع ، و (م) : ابن أبي رواحة .

قال أسامة بن زيد : فجئت زيد بن حارثة وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس ، فإتيان بشير السافلة للمصلى دليل على ما ذُكِرَ .

الساهية : من أودية العقيق .

ساية - كغاية - : وادٍ عظيم جبله شمنصير به أكثر [١٨٤/أ] من سبعين عيناً، به نخل وموز وَرُمَّان وعِنَب ، وهو وادي أمج ، ويطلع على ساية من جبل السراة دون عُسفان(١) .

قال المجد : و لم يزل واليها من قِبَل صاحب المدينة إلى زماننا(٢) .

الستار - بالكسر ، ومثناة من فوق ، ثم ألف وراء - : جبل بحمى ضرية ، وجبل آخر بالعالية بديار بني سُلَيم ، وأجبل سود على ثلاثة مراحل من ينبع(٣) .

سجاسج : اسم وادي الروحاء(٤) .

والسجسج : الهواء الذي لا حرّ فيه ولا برد ، قاله ابن شبة .

السد - بالضم - : سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، الذي يأتي منه رانوناء بقرب عير ، وقال عرام : هو ماء سماء جبل شوران ، مطل عليه ، أمر النبي ﷺ بسده ، ومن السد قناة إلى قباء . أ.هـ(٥) .

---

(١) ذكرها البكري في رسم الفرع . معجم ما استعجم (١٠٢١/٣) .
وقال ياقوت : وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع . معجم البلدان (١٨٠/٣) .

(٢) وتمام قوله : .. فقد انفردت عن حكمها واستقلت كسائر أعراضها . المغانم المطابة (ص١٧٥) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (١٨٨/٣ - ١٨٩) .

(٤) قال البكري : سجسج : بئر بالروحاء معروفة . معجم ما استعجم (٧٢٤/٣) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (١٩٧/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٧٦) .
وذكر البكري : أن شوران جبل مطل على السّد . معجم ما استعجم (٩٠٦/٣) .

وكأنه يرى السد المتقدم لاقتضاء ما قاله في شوران : إنه عير ، والسد ما سما في حرم بني عوال ، وما في شعب ، عمل له معاوية سداً شبيهاً بالبركة على عشرين ميلاً من المدينة ، بينها وبين الرّحضيّة .

وفي رواية للبخاري : (حتى بلغنا سد الرّوحاء ، حَلّت - يعني صفية -) صوابُهُ : ما في رواية أخرى له : (حتى بلغنا سد الصهباء)[١] .

قال عياض : هو بالضم والفتح ، جبلها[٢] ، والسد الردم أيضاً ، وقيل : بالضم : خلقة ، وبالفتح : فعل الإنسان[٣] .

وقال الكسائي : هما واحد ، ويؤخذ من كلام ياقوت أن الحبس بأعلى قناة يسمى بالسد أيضاً .

السراة - بالفتح وتخفيف الراء - : من أعظم الجبال ، وهو الحدّ بين تهامة وَنَجْد ، وذلك أنه أقبل من قعْر اليمن ، حتى بلغ أطراف الشام ، فسمته العرب حجازاً ، لأنه حجز بين الغور وهو هابط ، وبين نجد ، وهو ظاهر ، وما انحاز إلى شرقيه فهو الحجاز[٤] .

---

(١) الصحيح مع الفتح (٨٦/٦ ، ح٢٨٩٣ ، كتاب الجهاد) ، و (٤٧٩/٧ ، ح٤٢١١ ، كتاب المغازي) .

وقال ابن حجر : الصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء . فتح الباري (٤٨٠/٧) .

وانظر : السيرة النبوية في فتح الباري (٦٦١/٢) .

(٢) عياض ، مشارق الأنوار (٢٣٤/٢) .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب (٢٠٧/٣) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٨/١ ـ ٩) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢٠٤/٣ ـ ٢٠٥) .

ذكر البلادي : أن السراة هو المنطقة الجبلية الواقعة جنوب الطائف إلى قرب أبها .. .

معجم المعالم (ص١٥٥) .

ذو السَّرْح - بالفتح ، ثم السكون ، ثم حاء مهملة - : وادٍ قرب ملل[١] .

السِّر - بالكسر ، ضد الجَهْر - : موضع بِنَجْد لبني أسد ، وموضع في بلاد بني تميم[٢] ، والسر - بالضم - : موضع بديار مزينة[٣] .

السَّرَّارة - بالفتح ، وتشديد الراء الأولى - : بمنازل بني بياضة ، غير الحديقة المعروفة باليوم بالسرارة عند قباء[٤] .

سَرَغ - بالفتح ، وإعجام الغين - : قرية بوادي تبوك ، على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة ، وهي آخر عَمَلِها ، قاله المجد[٥] .

وقال الأسدي : إنها أول بلاد الحجاز ، وبعدها لجهة المدينة وتبوك بينهما مرحلة .

السُّوَيْر - كزبير - : وادٍ قريب [الجار][٦] ، قال كثير :

---

(١) ذكرها البكري في رسم ملل . معجم ما استعجم (١٢٥٩/٤) .

(٢) المصدر نفسه (٧٣٢/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢١١/٣) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢١١/٣) .

(٤) موضع قريب من المدينة بين الشَّرْعَبِيِّ ورابغ ، كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج ، يوم من أيامهم في حرب حاطب ، يعرف بيوم السرارة . البكري ، معجم ما استعجم (٧٣١/٣) .

(٥) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٧٧) .

وقال البكري : مدينة بالشام ، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح . معجم ما استعجم (٧٣٥/٣) .

وقال ياقوت : سرغ هو أول الحجاز وآخر الشام ، بين المغيثة وتبوك ، من منازل حاج الشام . معجم البلدان (٢١٢/٣) .

(٦) البكري ، معجم ما استعجم (٧٣٧/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢١٩/٣) .

وما بين المعكوفتين سقط من (ح) و (ك) ، ومذكور في المطبوع ، و (م) ، والوفاء (١٢٣٣/٢) .

والجار : قرب الرايس ، يبعد عن المدينة بنحو (١٨٠ كيلاً) غرباً .

وسُرَيْر البضيع ذات الشمال

والسرير أيضاً : الوادي الأدنى بخيبر ، وبه الشق والنطاة[١] .

السعد - بالفتح وسكون العين ، ثم دال مهملتين - : جبل قرب ذات الرقاع على ثلاثين ميلاً من الكديد ، عنده منازل وسوق بطريق فَيْد[٢] .

سَفَا - بالفاء ، كقفا - : من نواحي المدينة[٣] .

سفان : - تثنية الذي قبله - : وادٍ يلقى إضم عند البحر .

سَفَوَان - بفتحات - : واد من [١٨٤/ب] ناحية بدر ، به « **غزوة بدر الكبرى** » في طلب كرز الفهري[٤] .

سقاية سليمان بن عبد الملك : بالجرف على محجة الشام ، يُعَسْكر بها الخارج من المدينة إلى الشام .

السقيا - بالضم ثم السكون - : سقيا سَعْد بالحرة الغربية ، سَبَقَت في الآبار ، وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق مكة القديمة ، سميت بذلك لأنهم

---

(١) انظر : ابن هشام ، السيرة النبوية لابن إسحاق (٣٤٩/٢) .
والسرير ، وخاص : هما واديا خيبر إلى يومنا هذا . معجم المعالم (ص١٥٧) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٢٢١/٣) .

(٣) المصدر نفسه (٢٢٣/٣) .

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية لابن إسحاق (٦٠١/١) ، والبكري ، معجم ما استعجم (٧٤٠/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢٢٥/٣) .
وذكر البلادي : أنه لا يعرف اليوم موضع باسم سفوان ، إنما هناك وادٍ يُسمّى (سفا) بين المدينة وبدر ، في منتصف المسافة على الطريق بينهما قرب (الرّوحاء) ، فلعله هو ثُنّي ، ولكنه بعيد عن بدر ، حيث نسبت الغزوة إلى بدر ، فقيل : غزوة بدر الأولى .
معجم المعالم (ص١٥٨ ـ ١٥٩) .

سقوا بها ماءً عذباً ، كما قاله كثير ، وبها عين وآبار ، وقيل : عطش تبَّع إذْ نزلها، فأمطر ، فسماها السقيا .

وقال قُتَيبة : هي عين بَيْنَها وبين المدينة يومان[1] .

والمعروف : ما قاله الأسدي وغيره : أنها على نحو أربع مراحل من المدينة، والسقيا أيضاً بوادي الجزل قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينة[2] .

سقيفة بني ساعدة : تقدمت في مسجدهم ، والسقيفة : كل بناء مسقف به صُفَّة ، أو شبه صفة مما يكون بارزاً[3] .

سكاب - كقطام - : جبل من جبال القبلية[4] .

سلاح - كقطام - : موضع أسفل خيبر ، به لقي بسر بن سعد الأنصاري جمع غطفان في سريته إلى يُمْن ، قاله المجد[5] .

وضبطه ابن سيِّد الناس بكسر أوله .

وسلاح : ماء ملح لبني كلاب ما شرب منه أَحَد إلا سلح[6] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : تعرف السقيا التي بطريق مكة الآن باسم : « أم البرك » جمع بركة، وهي الآن قرية سكانها قليلون . (حمد) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٣/٧٤٢-٧٤٣)و(٤/١٠٢١)، ياقوت، معجم البلدان (٣/٢٢٨).

(٣) نقله ياقوت عن أبي منصور . معجم البلدان (٣/٢٢٩) .

(٤) نقله ياقوت عن الزمخشري ، معجم البلدان (٣/٢٢٩) .

(٥) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٨٢) .

(٦) ذكره ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٣٣) .

وأورد البكري ما رواه أبو داود عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة ، حتى يكون أبعد مسالحهم بسلاح » . معجم ما استعجم (٣/٧٤٤) .

وانظر : أبو داود ، السنن بشرح الخطابي (٤/٤٤٩ ، ح٤٢٥٠ ، كتاب الفتن والملاحم) .

السلاسل - بلفظ جمع السلسلة - : ماءٌ بأرض جُذام خلف وادي القرى على عشرة أيام من المدينة[1] .

وقال ابن إسحاق : الماء سلسل ، وبه سميت ذات السلاسل .

السُّلالم - بالضم - : آخر حصون خيبر فَتْحاً .

ذو السلائل : وادٍ بين الفرع والمدينة .

سَلْع - بالفتح ، ثم السكون ، آخره عين مهملة - : جبل معروف ، به كهف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد الفتح[2] .

وفي « **الصحيح** » : بالجبيل الذي بالسوق[3] ، وهو سلع ، لأن أسفل السوق يجاوره .

ذو سَلَم - بالتحريك - : من بطن مدلجة تعهن ، له ذكر في سفر الهجرة ، وذو سلم النظيم في أودية العقيق شاهدة في لأي - كلحي -[4] .

---

(١) وادي القرى يسمَّى اليوم : (وادي العلا) .

وذات السلاسل من أرض بني عُذرة وجذام ، والقبيلتان متحاوِرَتان ، وديار عُذرة كانت من وادي العلا إلى تبوك إلى تيماء ، وتقرب مِن خيبر شمالاً .

وديار جذام : كانت بين تبوك والبحر .. ، والأكثر احتمالاً أن ذات السلاسل من أرض عُذرة ، لأنها وردت في شعر جران العود . معجم المعالم (ص١٥٩) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٧٤٧/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٢٣٦/٣ - ٢٣٧) .

وجبل سلع لا زال معروفاً إلى الآن ، ويشاهد من كل مكان من المدينة ؛ لأنه أكبر جبل يقع وسط المدينة غربي شمالي المسجد النبوي .

(٣) الصحيح مع الفتح (٦٣١/٩ ، ح٥٥٠٢ ، كتاب الذبائح والصيد) .

(٤) قال البكري : قرية لبني ثعلبة ، بين نخل وبين الشُّقرة ، والشقرة : قرية على طريق المدينة الأول المتروك لبني ثعلبة أيضاً . معجم ما استعجم (٧٤٩/٣) .

سُلَيع[1] - تصغير سلع - : هو الجبل الذي عليه حصن أمير المدينة الذي ابتناه جماز بن شيحة قبل السبعين وستمائة ، [في مقابلة مسلخ][2] ، فكان عليه بيوت أَسْلَم بن أقصي .

السَّلِيل - كأمير - : عرصة العقيق[3] .

السَّليلة : موضع من الربذة[4] .

السُّلَيم - مصغر سلم - ، وذات السليم من أودية العقيق[5] .

سمران : جبل بخيبر ، صلى النبي ﷺ على رأسه ، رواه ابن زبالة .

والعامة تسميه : مسمران ، وضبطه بعضُهُم بالشين المعجمة[6] .

ذو سمر : من أودية العقيق[7] .

وقال ياقوت : وادي سلم بالحجاز . معجم البلدان (٣/٢٤٠) .

وانظر : ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٤٩١) .

(١) وذكر ياقوت : أنه يقال له عثعث . معجم البلدان (٣/٢٤٢) ، ولفظه : أسلم بن أقصى ، ونقله عن الحازمي ، وكذا ذكره الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٨٥) .

وهو يقع الآن شمال مكتبة الملك عبد العزيز، ويقع في الطرف الغربي الشمالي للمسجد النبوي .

(٢) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٣) ذكره البلادي في رسم الجرف . معجم ما استعجم (٢/٣٧٧) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٤٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٨٥) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٤٣) .

(٥) المصدر نفسه (٣/٢٤٤) .

(٦) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٨٦) .

(٧) ضبطه ياقوت بفتح أوله وضم ثانيه . معجم البلدان (٣/٢٤٦) .

سُمَيْحَة - مصغر سمحة ، بالحاء المهملة - : بئر قديمة غزيرة الماء معروفة بالمدينة[1] .

سنام : هضب قرب الربذة[2] .

السُّنْح[3] - بالضم ، ثم السكون ، وقيل : بضمتين - : أطم لجشم وزيد ابني الحارث ، على ميل من المسجد النبوي ، وهو أدنى العالية ، سميت به الناحية ، [١٨٥/أ] وبه منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه بزوجته الأنصارية ، وَوَهِمَ مَن جَعَله غربي مساجد الفتح ، لأن ذلك بالمثناة التحتية ، وكسر السين[4] .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٧٥٧/٣) ، وزاد : أنها في ديار الأنصار .
ياقوت ، معجم البلدان (٢٥٥/٣) ، ونقل عن يعقوب أنها بئر بالمدينة ، عليها نخل لعبيد الله بن موسى ، ونقل فيها أقوال مختلفة .

(٢) ذكره البكري في رسم الفرع . معجم ما استعجم (١٠٢٠/٣) .
وقال ياقوت : جبل بالحجاز بين ماوان والربذة . معجم البلدان (٢٦٠/٣) .

(٣) ورد في المراجع التالية بلفظ : (السُّنُح) ، وضبطه البكري : بضم أوله وثانيه ، وياقوت والفيروز آبادي : بضم أوله وسكون ثانيه .
وورد في الحاشية من المطبوع : هو في مقابلة الحديقة المسماة بـ « المنشية » من جهة الشرق ، وهي الأرض المسماة بـ « المراجين » . قاله بعض فضلاء المدينة . أ.هـ .
وذكر البلادي : أن بين السنح وبين منزل رسول الله ﷺ ميل ، وهو من منازل بني الحارث بن الخزرج ، ومنازلهم كانت في الشمال والشمال الشرقي من المسجد النبوي، أي : أن السنح هذا ليس بعيداً من العريض المعروف اليوم ، بينه وبين المدينة ، وكل هذه الأرض قد عمّرت اليوم . معجم المعالم (ص١٦٢) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٧٦٩/٣) ، ياقوت (٢٦٥/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٨٧ - ١٨٨) ، ونقل عن الزبير : أن جشم وزيد ابنا الحارث بن الخزرج سكنا السنح ، وابتنا أطماً يقال له : السنح ، وبه سميت تلك الناحية .

ســن - بالكسر - : جبل حذاء شوران وميطان[١] .

سواج - بالضم ، آخره جيم - : من جبل ضرية ، يأويه الجن ، يقـال لـه : سواج طخفة[٢] .

سَوَارق : وادٍ قرب السوارقية يستعذبون منه الماء[٣] .

السوارقية - بفتح أوله وضمه ، وبعد الراء قاف ، وياء النسبة ، ويقـال : السُّوَيْرِقِيَّة مصغرة - : قرية غناء كبيرة ذات مِنْبَر ، ونخل ، وفواكـه ، ولكـل بـني سُلَيم فيها شيء[٤] .

سوق بني قينقاع - بقافين، بينهما مثناة تحتية، ثم نون، آخره عين مهملة[٥]: كان عند جسر بطحان في الجاهليـة يقـوم في السـنة مـراراً ، ويتفـاخر النـاس بـه ، ويتناشدون الأشعار ، وبه كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة بني ذبيان .

السُّويداء - تصغير سَوْداء - : موضـع بعـد ذي خشـب علـى ليلتـين مـن المدينة[٦] .

---

(١) قال ياقوت : جبل بالمدينة قرب أحد . معجم البلدان (٣/٢٦٩) .

(٢) ذكرهـا البكـري في رسـم ضريـة . معجـم مـا استعجم (٣/٨٦٨) ، يـاقوت ، معجـم البلــدان (٣/٢٧١) . وانظر : الوفاء (٢/١٢٣٧) .

(٣) البكري ، معجم ما استعجم (١/١٠٠) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٧٥) .

(٤) ذكر البكري أنها قرية لبني سليم ، على ثلاثة أميال من عين النازية .. ، وحدها ينتهي إلى ضرية. معجم ما استعجم (١/١٠٠) و (٣/٧٦٣ - ٧٦٥) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٧٦) ، الوفاء (٢/١٢٣٦) ، تاريخ معالم المدينة (ص٢٤٢) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٤٢٤) .

وقد ورد أن منازل بني قينقاع جنوب المدينة ، جهة قباء . الدر الثمين (ص١٦٥) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٨٦) .

سويد : أطم أسود ببني بياضة ، شامي الحماضة[١] .

سويقة – تصغير ساق – : هضبة حمراء على نحو ثلاثين ميلاً من ضرية ، وعين عَذْبة كثيرة الماء بأسفل حزرة ، على ميل من السيالة ناحية عن الطريق يمين المتوجه لمكة ، لآل علي[٢] .

وكان محمد بن صالح الحسني خرج على المتوكل ، فأنفذ إليه جَيْشاً ضخماً ، فظفروا به وبجماعة من أهله ، فقتلوا بعضهم ، وأخربوا سُوَيْقة ، وعقروا بها نخلاً كثيراً ، وما أفلحت السويقة بعد ، وحوّ سويقة لآل علي يضاف إليها[٣] .

قال المجد : وكانت سويقة من صدقات علي ، وسويقة أيضاً جبل بين يَنْبع والمدينة[٤] ، وتعرف اليوم بالسويقة منازل بني إبراهيم ، أخي النفس الزكية .

السي – بالكسر – : على خمس ليال من المدينة ناحية ركية من وراء المعدن، بها سرية شُجَاع بن وَهْب لِجَمْع من هَوَازن[٥] .

السيالة – كسحابة – : في مسجد شرف الرّوحاء ، والشرف آخرها ، وهي على ثلاثين ميلاً من المدينة ، مر بها تُبَّع ، وبها وادٍ يسيل فسماها السيالة[٦] .

---

(١) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٩١) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٨٧٤/٣ - ٨٧٥) .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان (٢٨٦/٣) ، الوفاء (١٢٣٩/٢) .

(٤) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٩٢) .
ذكر الأستاذ العلامة الجاسر أنها لا تزال معروفة ، وهي التي خربت في عهد المتوكل ، وقرية (السوق) التي بقربها معروفة أيضاً . الحاشية من كتاب الخلاصة (ص٥٦٧) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٣٠١/٣ - ٣٠٢) .

(٦) وقال البكري : وقبل أن تصل إلى السيالة بميلين مسجد لرسول الله ﷺ .. ، عند شجرة الطلح. وذكر بأن بالسيالة آبار أعظمها: بئر الرشيد .

السيح - بالكسر ، وسكون المثناة تحت ، مصدر : ساح يسيح : اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب ، وَوَهِمَ المراغي في جَعْلِهِ مَحَل أطم جشم وزيد ابني الحارث ، مع ضبطه بما ذكرناه[1] .

سير - بفتح أوله والمثناة التحتية - : جبل .

وقيل : بالموحدة المشددة المكسورة ، وقيل : بشين معجمة مفتوحة ، ومثناة تحتية مشددة ومكسورة : كثيب بين النازية والصفراء ، كانت به قسْمَةُ غنائم بَدْر[2] ، وأظُنُّه بشعْب سَيْر المعروف اليوم بفركات الخيف ، عند بركة قديمة بعد المستعجلة بنحو نِصْف فَرْسَخٍ .

= معجم ما استعجم (٣/٧٧٠) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٢٩٢) .

وذكر البلادي أنها محطة لرسول الله ﷺ ، ثم اتخذها الحاج محطة ، فظلت عامرة حتى قضي على قوافل الجمال ، وقد غيّر اسمها فسميت (بئار الصفاء) ؛ لأن آبارها منجورة في صخر ، وقد أطلق عليها (بئر مرزوق) ، وما زالت آثار مبانيها ماثلة ، وآبارها يورد بعضها ، وتبعد السيالة (٤٧ كيلاً) عن المدينة على الطريق الذي مرّ في تربان ، ويأخذ الطريق منها إلى الروحاء ، على (٧٥ كيلاً) من المدينة ، فالسيالة : المرحلة الأولى ، والروحاء : المرحلة الثانية .

معجم المعالم (ص١٦٤) .

(١) انظر : المطري ، التعريف (ص٥٠) .

ولا زال معروفاً بهذا المسمى ، وهو من الشوارع الرئيسية المشهورة في المدينة المنورة .

(٢) ذكره ابن إسحاق ، ونقله عنه ابن هشام ، السيرة النبوية (١/٦٤٣) .

وذكر البلادي أن مدفع المضيق مما يلي بدراً ، وهو كثيب ما زال يعرف ، تصب عليه تلعة بهذا الاسم . معجم المعالم (ص١٦٤) .

حرف الشين :

شابة - بموحدة خفيفة - : جبل بين الربذة والسليلة[(١)] .

شاس : أطم بِرحْبَة مسجد قباء [على يسارك مستقبل القبلة][(٢)] ، كان لشاس أخي بني عطية بن زَيْد[(٣)] .

الشبا - كالعصا - : وادٍ بالأثيل [بناحية الصفراء] ، به عين تسمى خيف الشَّبا [لبني جعفر بن أبي طالب][(٤)] .

شباع - ككتاب - : سبق في بئر [١٨٥/ب] السائب : أنه الجبل المشرف عليها ، [وبئر السائب على الطريق النجدي على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة][(٥)] .

الشباك - كالحباك ، جمع شبكة - : موضع ببلاد غني بين المدينة وأبرق العزاف ، وموضع آخر قرب سفوان[(٦)] .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣٠٤/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٩٧) .
وقال البكري : أنها في ديار هذيل . معجم ما استعجم (٧١٥/٣ ، ١١٤٧/٤) .

(٢) الوفاء (١٢٤١/٢) .

(٣) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٩٧) ، وذكر أن شاس أيضاً طريق سلكه رسول الله ﷺ لما غزا خيبر ، وكذا قال ياقوت ، و لم يذكر الأطم . معجم البلدان (٣٠٨/٣) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٧٧٦/٣ - ٧٧٧) ، ونقل عن ابن حبيب : الشبا : قريب من الأبواء لجهينة . وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٣١٦/٣) .
وما بين الأقواس المعكوفة زيادة من الوفاء (١٢٤١/٢) كما ذكره البكري .

(٥) الوفاء (١١٣٨/٢) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣١٧/٣) ، وزاد : شباك : لبني الكذاب بنواحي المدينة .
وانظر : الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٩٨) ، الوفاء (١٢٤١/٢) .

الشبعان – بلفظ ضد الجيعان – : من آطام المدينة كان بثمغ[1] .

الشبكة – مفرد الشباك – : مال بأضم بعد ذي خشب[2] .

الشجرة – بلفظ واحد الشجر – : يضاف إليها مسجد ذي الْحُلَيْفة[3] ، والشجرة أيضاً مال فيه أطم لبني قريظة ، [ولعله المعروف اليوم هناك بالشجيرة مصغراً][4] .

شَدْخ – بسكون الدال المهملة ، وخاء معجمة – : وادٍ به الموضع المسمى بنخل[5] .

الشراة : جبل مرتفع في السماء دون عسفان عن يسارها ، فيه عقبة إلى ناحية الحجاز تسمى الخريطة[6] .

الشربة – بثلاث فتحات ، وموحدة مشددة – : كل أرض معشبة لا شجر بها ، اشتهر به موضع بين السليلة والربذة ، وقيل : بين نخل ومعدن بني سُلَيم ، وقيل : إذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة ، أشد بلاد نجد قُرّاً،

---

(١) ونقل ياقوت عن نصر : أنه في ديار أسيد بن معاوية . معجم البلدان (٣/٣٢٢) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٤/١٣٣٣) ، الوفاء (٢/١٢٤١) .

(٣) وزاد البكري : بينها وبين جبل الفراء نحو ثلاثة أميال ، والبيداء مشرفة على الشجرة غرباً ، على طريق مكة . معجم ما استعجم (٤/١٣٣١ ، ٣/٧٨٢) ، وانظر : الوفاء (٢/١٢٤٢) .

(٤) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص١٩٩) ، وزاد : كان لكعب بن أسد القرظي .
وما بين القوسين زيادة من الوفاء (٢/١٢٤٢) .

(٥) معجم ما استعجم (٤/١٣٠٣) .
وورد في الحاشية من المطبوع : شدخ جبل مطل على الحناكية المعروفة قديماً باسم : « نخل » يشاهد منها رأي العين . (حمد) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٣١ ـ ٣٣٢) .

أي : برداً[١] .

شَرْج - بالفتح ، ثم السكون ، آخره جيم - : موضع بظاهر المدينة يُعرف بِشَرْج العجوز ، له ذكر في مَقْتل كَعْب الأشرف ، وماءٍ بنجد ، ووادٍ لفزارة به بئر[٢] .

الشرعبي - بالفتح، ثم السكون، وفتح العين المهملة ، وكسر الْمُـوَحّدة ، آخره ياء النسبة - : أطم دون ذباب[٣] .

الشرف - محركة - : الموضع العالي ، وهو شرف الرّوحاء ، وشرف السيالة لكونه بَيْنهما ، والشرف أيضاً كبد نجد[٤] ، [وفيه الربذة ، وحمى ضرية][٥] .

شُرَيق - تصغير شرق ، وروي بالفاء - : موضع بوادي العقيق[٦] .

الشُّطَان - بالضم ، وسكون الطاء المهملة - : من أودية المدينة[٧] .

شطمان : مالٌ في بني قُرَيظة .

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٣٢ ـ ٣٣٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٠ ـ ٢٠١) .
(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٣٤) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠١) ، كما ذكره أيضاً في شعب العجوز (ص٢٠٤) .
(٣) المصدر نفسه (٣/٣٣٥) .
(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٣/٧٩٢ ـ ٧٩٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٢ ـ ٢٠٣) .
(٥) الوفاء (٢/١٢٤٢) .
(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٤١) .
(٧) البكري ، معجم ما استعجم (٣/١٠٢١) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٤٣) .
ورد في الحاشية من المطبوع : ولعل صوابه : وتشديد الطاء ، إذ لا يمكن النطق بها ساكنة مع وجود الألف بعدها ، فتأمل ، ثم رأيته في « القاموس » في باب الهمزة ، قال : شطء النهر ، شطه كشاطيه جمع شواطئ ، وشطآن بالهمزة بعد الطاء المهملة ، كغفران .

الشطون : بئر بناحية شعر[1] .

الشطيبة : مال ابن عُتْبَة بجنب الأعواف ، ولعلها المال المعروف هناك بالعتبَى ، خطب قرظي امرأة من بني بلحارث بن الخزرج ، فقالت : أله مال على بئر مدْرى ، أو هامات ، أو ذي وشيع ، أو الشطيبة ، أو بئر فجار ؟ وهي في بئر أريس[2] ، فقال :

تُكلفين مخَارق بئر مدرى ∴ وهامات وأَغْذَق ذي وَشيع

فما حازت شطيبة من سواد ∴ إلى الفجار من عذق الرجيع

الشظاة – كالقطاة – : وادي قناة ، أو مما يلي السد منه[3] .

قال عباس بن مرداس :

---

(١) ذكرها البكري في رسم ضرية . معجم ما استعجم (٨٧١/٣) .
وقال ياقوت : ماءٌ لأبي بكر بن كلاب ، في غربي الحمى . معجم البلدان (٣٤٥/٣) .
وورد في (ح) و (ك)، والوفاء (١٢٤٣/٢): شعر، بينما ورد في المطبوع ، و (م) : مثغر .

(٢) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

(٣) الشظاة : صدر وادي قناة ، إذا تجاوزت سد العاقول ، سُمّي الشظاة إلى أن يقْبل على أحد ، ثم يسمى قناة حتى يجتمع بالعقيق وبطحان ، ثم يسمى إضم ، وهذه مسميات قديمة لا تكاد تعرف اليوم ، فالشظاة وقناة يسمى اليوم : (وادي العيون) ، وقد يسمى أعلاه : (وادي العاقول) ، وإذا اجتمعت أودية المدينة سمّي (الخُليل) ، فإذا وصل إلى الجسر الذي عند مصب مخيط سمي وادي الحمض إلى البحر . معجم المعالم للبلادي (ص١٦٨) .
قال البكري : موضع قِبَل خيبر . معجم ما استعجم (٧٩٨/٣) ، وذكر البيت وآخره :

.... ∴ على ركن الشظاة فمثيبا

وقال : ومثيب من خيبر .

وإنك عَمْري هل أراك ظَعَائنا ∴ سَلَكْن على رُكْن الشظاة فتيأبا

[عليهن عين من ظباء تبالـة ∴ أوانس تصبين الحليم المجربا][١]

شُعب - بالضم - : وادٍ يصب في الصفراء ، وهو نخال ، والشعب - بالكسر - واحد الشعاب ، [للطريق بين الجبلين ، أو ما انفجر بينهما ، أو مسيل الماء في بطن الوادي][٢] ، منه شِعْب أُحُد[٣] ، انتهى رسول الله ﷺ إلى فمه يوم أُحد ، وخرج علي حتى ملأ درقته من المهراس .

وشعب العجوز : بظاهر المدينة ، قُتِل عنده كَعْب بن الأشرف[٤] ، ويُرْوى بدله : شرج العجوز .

وشعب المشاش : خلف جماء العاقل من العقيق .

وشعب شوكة: هو المعروف بشعب عليّ كما سيأتي في[١٨٦/أ] شوكة[٥].

---

(١) الوفاء (١٢٤٣/٢) .

(٢) الوفاء (١٢٤٣/٢) .

(٣) لا زال معروفاً ، يُرى من مشهد حمزة رضي الله عنه ومن حبل عَيْنَين رأى العين ، ينقض من حبل إلى ضفة قناة اليمن ، وفيه المهراس .
معجم المعالم للبلادي (ص١٦٩) .

(٤) هكذا ذكره ابن إسحاق فيما نقله عنه ابن هشام . السيرة النبوية (٥٦/٢) .
ولا زال هذا الحصن معروفاً جنوب شرق مسجد قباء ، حيث يسير الذاهب إليه متجهاً إلى سد بطحان مع أي طريق (العوالي ، قربان ، قباء) أو من الخط الدائري ، وقبيل أن يصل إلى سد بطحان بمسافة يتسنى له مشاهدة معالم السد ، فإذا نظر إلى الغرب بينه وبين النخيل رأى أطلال القصر واضحة . الدر الثمين (ص١٣٤) .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : صوابه : شنوكة ، بالنون بعد الشين . (حمد) .

شُعَبَى - بالضم ، ثم الفتح ، ثم موحدة مفتوحة مقصورة - : جبل ، وقيل: جبال منيعة بحمى ضرية[1] .

قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي :

أَعَبْدٌ حَلَّ فِي شُعَبَى غريباً ∴ أَلُؤماً لا أبالَكَ واغتِرابا

قال السيرافي : يقول : أنت من أهل شُعَبى ولست بكندي ، بل أنت دعيّ فيهم ، حملتْ بك أمك في شُعَبَى .

شعبة - بالضم ثم السكون - : عين قرب يَليل[2] .

وفي « **الخلائق** » : شُعْبَة عبد الله ، وشعبة عاصم - تأتي في عاصم - ، ووادي شعبة : من أودية أبلى[3] .

شُعْث - بالضم ، ثم السكون ، آخره مثلثة ، جمع أشعث - : موضع بين السوارقية ومعدن بني سُلَيم[4] .

شَعَر - بلفظ شعر الرأس - : جبل مشرف على معدن الماوان[5] بناحية الوضح ، أكثر الشعراء من ذكره .

---

(١) معجم ما استعجم للبكري (٧٩٩/٣) ، الوفاء (١٢٤٤/٢) .

ورد في الحاشية من المطبوع : قال حسب الله المكي : هو حمى كليب المشهور ذكره في الحروب، وضرية : مكان في طريق الحاج العراقي إلى مكة ، قاله بعض فضلاء المدينة ، أقول : ضرية : قرية معروفة الآن . (حمد) .

(٢) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٥) .

(٣) الوفاء (١٢٤٤/٢) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣٤٩/٣) .

(٥) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٥) ، وقال : قِبَل الربذة بأميال من كان مُصعداً .

شَغْبَى - بالفتح ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الموحدة ، كَكَسْرى - : قرية بين المدينة وأَيْلَـة ، وكـذا بـدا[1] قريـة أخـرى بينهمـا نحـو مرحلـة[2] ، ويلـي شَغْبَى السقيا التي بطريق الشام ، وبهذه السقيا يجتمع مـن أراد المدينـة مـن مِصْر على غير طريق الساحل ، ومن أرادها من الشام ، قاله الأسدي .

قال كثير بيتين :

وأنت التي حَبَّبْتِ شَغْبَى إلى بدا ∴ إليّ وأوطاني بـلادٌ سـواهـما

حللـت بهـذا حَلَّـة ثم حـلـة ∴ بهذا فطاب الواديان كلاهـما[3]

شفر - كزفر ، جمع شفير الوادي - : جبل بأصل جمـاء أم خـالد تهبـط إلى بطن العقيق ، كان يرعى به السـرح يـوم أغـار عليـه ابـن جـابر الفهـري ، وطلبـه النبي ﷺ حتى ورد بَـدْراً[4] .

شقر - بالقاف ، كزفر - : ماءٌ بالرّبذة عند سنام[5] ، وحبل مُشْـرف علـى معدن الماوان .

الشقـراء - تـأنيث الأشـقر - : مـاءة بالباديـة ، وكـذا السـعدية ، أقطـع النبي ﷺ حمى بينهما لعمرو بن سلمة الكلابي[6] .

---

(١) ذكر الجاسر أن شعب ، وبدا - بالباء - : معروفتـان متقاربتـان . الحاشية علـى الخلاصـة (ص٥٧٠) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٥١) .

(٣) الوفاء (٢/١٢٤٤) .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٥٣) ، الوفاء (٢/١٢٤٥) .

(٥) المصدر نفسه (٣/٣٥٥) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٥٤) .

الشقراة : جبيل أنصب في غربي النقيع .

الشُّقْرة - بالضم ، ثم سكون - : موضع بين جبال حمر[١] بطريق فيد[٢] ، على ثمانية عشر ميلاً من النخيل ، وعلى يومين من المدينة[٣] ، انتهى إليه بعض المنهزمين يوم أحد، كما رواه البيهقي، ومنه قطع الدوم لعمارة المسجد في زماننا.

شق - بالفتح ، وقيل : بالكسر - : من حصون خيبر ، أو موضع به حصون من حصونها ، منها : النزاز ، كان أهله أشد رمياً للمسلمين عند حصارهم، فحصبه النبي ﷺ بكف من حَصْباء ، فرجف بهم وساخ[٤] . رواه الواقدي .

شلول - بلامين ، كصبور - : موضع بنواحي المدينة[٥] .

الشماء - بالتشديد والمد ، وعند الهجري : الشيماء ، بمثناة تحتية - : هضبة بحمى ضرية من هضب الأشيق بناحية عرفجا حمراء، وفيها سواد[٦] .

الشماخ - بالفتح والتشديد ، وإعجام الخاء - : أطم في قبلة بيوت بني سالم[٧].

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الذي فيه الدوم إلى اليوم كما ذكره .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : تقدم في طريق الحاج العراقي ، وهو قريب من جبل شمر الذي يقال له : جبل طي .

(٣) قال البكري : الشُّقرة : قرية على طريق المدينة الأول المنزول . معجم ما استعجم (٧٤٩/٣) .

(٤) البكري ، معجم ما استعجم (٥٢٢/٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ و ٨٠٥/٣) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٣٦٠/٣) .

(٦) المصدر نفسه (٣٦٠/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٨) .

(٧) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٨) ، وزاد : كان لبني أمية بن زيد بن سالم ، ابتناه سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

شمنصير - بفتحتين ، ثم نون ساكنة ، وصاد مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحتية ، ثم راء - : جبل ساية[1] . [١٨٦/ب]

شناصير : من نواحي المدينة[2] .

شنوكة - بالفتح ، ثم الضم ، ثم السكون ، وفتح الكاف - : جبل بعد شرف الروحاء يقابل الشعب المعروف اليوم بشعب عليّ ، وهو شعب شنوكة على فرسخ من شرف الروحاء[3] .

الشنيف - كزبير - : أطم بني ضبيعة بقباء ، قرب أحجار المراء[4] .

شواحط - بالضم ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ، وطاء مهملة - :

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٨١٠/٣ - ٨١١) ، ونقل عن ابن الأعرابي قوله : شمنصير جبل بساية ، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً .

وهذا القول ذكره ياقوت ، ولم ينسبه لقائله ، وقال : قرأت بخط ابن جنّي في كتاب هذا لفظه... ، وذكره . معجم البلدان (٣٦٤/٣) .

وورد في الحاشية من المطبوع : تقدم أنها قريبة من عسفان .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٣٦٦/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٩) .

(٣) قال البكري : شنوكة : بين العُذَيب والجار ، على ستة عشر ميلاً من الجار ، واثنين وثلاثين ميلاً من ينبع ، وعلى شنوكة سلك رسول الله ﷺ إلى بدر .

- معجم ما استعجم (٨٨٤/٣) ، وانظر : ابن هشام ، السيرة النبوية (٦١٣/١)، ياقوت ، معجم البلدان (٣٦٩/٣) .

ذكر البلادي : أنها تلعة كبير تصب على الروحاء مباشرة من جهة الشمال ، تأتي من جبال الفقارة . معجم المعالم (ص١٧٠) .

(٤) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٩) ، وزاد : بناه بنو عمرو بن عوف عند دار أبي سفيان ابن الحارث ، بين أحجار المراء وبين مجلس بني الموالي الذي كان لضبيعة بن زيد .

جبل قرب السوارقية ، ويوم شواحط من أيام العرب[1] .

شَوْرَان - كسلمان - : جبل حذاء ميطان ، تضاف إليه حرة شوران صدر مهزور ، ولعله المعروف اليوم بشوطان[2] .

وللزبير ، عن محمد بن عبد الرحمن قال : رأى رسول الله ﷺ إبلاً في السوق، فأعجبه سمنها ، فقال : « **أين كانت ترعى هذه** » ؟ قالوا : بحرَّة شوران ، فقال : « **بارك الله في شوران** »[3] .

شوط - بالفتح ، ثم السكون ، وطاء مهملة - : موضع وراء ذباب بالجبانة، قرب منزل بني ساعدة الأقصى ، وفي شاميه كومة أبي الحمراء[4] .

---

(١) وأوضح البكري أن هذا الجبل كثير النمور ، والأروى كثير الأوشال ، ينبت الغَضْوَر والثَّغَام. معجم ما استعجم (٨١٣/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٣٦٩/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٠٩) .

(٢) أوضح البكري أن جبل شوران عليه نبت ، وقال : وفيه مياه سماء يقال لها البَحَرات ، فيها سمك أسود مقدار الذراع ، أطيب ما يكون وأمرؤه . معجم ما استعجم (٩٠٦/٣) .
ونقل ياقوت عن نصر قوله : شوران : وادٍ في ديار بني سليم ، يُفرغ في الغابة ، وهي من المدينة على ثلاثة أميال ، ونقل عن أبي الأشعث الكندي قوله : شوران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة .. ، كما نقل عن عرام : ليس في حبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران. معجم البلدان (٣٧١/٣) ، والوفاء (١٢٤٧/٢) .
وهو يقع في جنوب مسجد قباء ، ولا زال معروفاً بهذا الاسم .

(٣) الوفاء (١٢٤٧/٢) .

(٤) قال ابن إسحاق في غزوة أحد : حتى إذا كانوا بالشَّوط بين المدينة وأحد ، انخزل عنه عبدالله ابن أُبَيّ بن سلول بثلث الناس . (ابن هشام ، السيرة النبوية - ٦٤/٢) .
وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٣٧٢/٣) .
وذكر البلادي أن مكانها بين وادي قناة وبين المدينة من شرقي السبخة ، ومن أسفل الحرة
--

شوطى - ككسرى ، بحروف الذي قبله - : من دوافع وادي العقيق بحرة بني سليم[1] .

شيخان - بلفظ تثنية شيخ - : أطمان بجهة الوالج ، سُمِّيا باسم شيخ وشيخة كانا هناك على الطريق الشرقية إلى أحد مع الحرة ، بفضائهما مسجد لرسول الله ﷺ صلى به في مسيره لأحد ، وعسكر هناك تلك الليلة[2] ، [وهو الذي يسمى

الشرقية ، وهناك كان يجري سباق الخيل ، ولعل لهذا الاسم علاقة به ، ولم يعد الاسم معروفاً اليوم . معجم المعالم (ص١٧٠ - ١٧١) .

(١) البكري ، معجم ما استعجم (١٣٢٩/٤) ، ونقل ياقوت عن ابن الفقيه : ومن عقيق المدينة شوطى . معجم البلدان (٣٧٢/٣) .

(٢) ذكرها ابن سعد في غزوة أحد ، قال : فمضى [أي : رسول الله صلى الله عليه وسلم] حتى إذا كان بالشيخين ، وهما أطمان ، التفت فنظر إلى كتيبة خشناء لها زُجَل .. الطبقات الكبرى (٣٩/٢) .

وروى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج إلى أحد نزل عند الشيخين ، فأصبح هناك ، فجاءته أم سلمة بكتف مشوية فأكلها .. الطبقات الكبرى (٩١/٣) .

وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٣٨٠/٣) .

ويسمى هذا الموضع : أجمة الشيخين ، وهي تعني نتوءاً في الحرة الشرقية من جهة بني حارثة بالقرب من نهايتها في السهل ، وهي تقع على يمين الذاهب إلى أُحُد في آخر ثنية تنتهي إليها الحرة الشرقية ، وكان مسجد الشيخين يدعى مسجد البدائع ، والآن يسمى مسجد المستراح ، وهو معروف عند أهل المدينة ، وهو على الناصية الغربية لشارع سيد الشهداء ، أي على يمين النازل من شهداء أحد ، بعد مدرسة عمرو بن الجموح مباشرة ، وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بتجديد هذا المسجد وتوسعته ، مع توفير المرافق اللازمة من الوضوء والإنارة .

- الدر الثمين (ص١٧٥) ، تاريخ معالم المدينة (ص١٣٣) .

الآن بمسجد الدرع][1] .

حرف الصاد :

صاخة - كَرامة - : الأرض التي لا تنبت أصلاً ، وهي اسم هضبات خمس قرب العقيق[2] ، ولذا قال الوليد بن عقبة[3] :

ولولا علي كان جل مقالهم ∴ كضرطة عير بالصخاصخ من إضم

صاري - بكسر الراء ، وتخفيف الياء - : جبل في قبلة المدينة[4] .

الصُّحْوة - بالضم ، وإسكان الحاء المهملة - : جوبة تنجاب في الحرة ، وهي اسم أرض تحف النقيع من غربيه[5] .

صحن - بلفظ صحن الدار - : جبل فوق السوارقية ، فيه ماءٌ عذبٌ يزرع عليه[6] .

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من النسخ ومن الوفاء (٢/١٢٤٩) .

(٢) نقل ياقوت عن ابن نصر قوله : صاخة : هضاب حُمر لباهلة بقرب عقيق المدينة . معجم البلدان (٣/٣٨٧) .

(٣) في (ح) و (ك) : الوليد بن عتبة ، وفي المطبوع ، و (م) ، والوفاء : الوليد بن عقبة ، ولعله الصواب .

(٤) نقل ياقوت عن الجوهري قوله : هو جبل قبلي المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء . معجم البلدان (٣/٣٨٩) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (٤/١٣٢٥) ، الوفاء (٢/١٢٥٠) .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٩٤) .
وذكر البكري أنها بلد . معجم ما استعجم (٣/٨١٤) .

صخيرات الثمام - بالخاء المعجمة ، والثاء المثلثة -[١] .

صدار - كغراب - : ويعرف بالصدارة بوادي الروحاء[٢] .

صرار - ككتاب - : أطم كان بالجوانِيَّة ، شامي المدينة بالحرة الشرقية [لأناس من اليهود] ، به سميت تلك الناحية صراراً[٣] ، ولذا قال البخاري في نحر البقرة بصرار عند قدوم المدينة : صرار موضع ناحية بالمدينة[٤] .

وقال ابن سعد في « **غزوة قرقرة الكدر** » : واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة[٥] .

وقال نصر : صرار : ماءٌ قرب المدينة محتفر جاهليٌ ، له ذكر كثير على سمت

---

(١) ذكرها ابن إسحاق : (اليمام) بالياء المثناة من تحت ، في مسير رسول الله ﷺ إلى بدر .
- ابن هشام ، السيرة النبوية (٦١٣/١) ، وكذا البكري ، معجم ما استعجم (٩٤٥/٣) ، وياقوت أيضاً ، معجم البلدان (٣٩٥/٣) .
وهي على قرابة (٥٠كيلاً) من المدينة قبل السيالة بثلاثة أكيال. (معجم المعالم - ص٢٢٤) .

(٢) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢١٦) ، الوفاء (١٢٥١/٢) .

(٣) ما بين المعكوفتين من الوفاء (١٢٥١/٢) .
البكري ، معجم ما استعجم (٨٣٠/٣) ، وقال : على ثلاثة أميال من المدينة .
ياقوت : معجم البلدان (٣٩٨/٣) .
وقال البلادي : أنها بئر قديمة بالمدينة على ثلاثة أميال على طريق العراق . معجم المعالم (ص١٧٦) .

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري (١٩٤/٦ ، ح٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، كتاب الجهاد) .
وانظر : معجم المعالم للبلادي (ص١٧٦) .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٣١/٢) ، وذكرها في غزوة ذات الرقاع ، وقال : هي بئر جاهلية على طريق العراق . الطبقات (٦١/٢) .

العراق . انتهى[1] .

ويشهد له ما في « **صحيح الدارمي** » : عن قريظة بن كعب : أن عمر شَيَّع ناساً من الأنصار بعثهم إلى الكوفة حتى أتى [١٨٧/أ] صراراً ، قال : وصرار ماءٌ شرقي طريق المدينة[2] . انتهى .

قال زيد بن أسلم[3] : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى إذا كنا بحرة واقم ، إذا بنار تُورَى بِصرار ، فسرنا حتى أتيناها ، فقال عمر : السلام عليكم يا أهل الضوء ، وكره أن يقول : يا أهل النار ، أأدنوا منكم ؟ فقيل له : ادن بخير ، أو دع ، فإذا بهم رَكْب قد أضر بهم الليل والبرد والجوع ، وإذا امرأة وصبيان ، فنكص على عَقِبَيه ، وأدْبر يُهَرْوِل حتى أتى دار الدقيق ، واستخرج عِدْلَ دقيق ، وجعل فيه كبةً من شحم ، ثم حمله حتى أتاهم به ، فقال : ذُرِّي وأنا أحرك ، يريد : أتخذ لك خزيرة .

وصرار أيضاً : جبل من جبال القبلة[4] .

صُعَيب - تصغير صعب - ، وقيل : **صُعَين** - بالنون - : تقدم في

---

(١) نقله عنه ياقوت ، معجم البلدان (٣/٣٩٨) .

(٢) الحديث عن قرظة بن كعب ، ولفظه : بعث عمر بن الخطاب رهطاً من الأنصار إلى الكوفة ، فبعثني معهم ، فجعل يمشي معنا حتى أتى صرار - وصرار : ماءٌ في طريق المدينة .. - الحديث . - سنن الدارمي (١/٩٧ ، ح٢٨٠) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : الذي في الفائق : عن أسلم مولى عمر .

(٤) نقله ياقوت عن نصر . معجم البلدان (٣/٣٩٨) ، ولفظه : (القبلية) .

ونقله الخياري وزاد : أن صرار قرب مسجد العريض ، وقرب العريض حصن (أُطُم) يقال له: حصن صرار . والله أعلم . تاريخ معالم المدينة (ص٢٤٢) .

الاستشفاء بتراب المدينة[١] .

الصعبية – بالفتح ، ثم السكون – : آبار عذبة يزرع عليها لبني سُلَيم قرب أبْلى[٢] .

الصِّفاح – بالكسر ، وحاء مهملة – : موضع بالروحاء[٣] .

صفاصف : موضع بين سد عبد الله العثماني ، وبين العصبة[٤] .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٨٣٤/٣) ، وذكر حديث الاستشفاء .

وقال الفيروز آبادي : وفي صعيب هذا حفرة في بطن الوادي المذكور (وادي بطحان) ، يؤخذ من ترابها فيجعل في الماء ويغتسل به من الحمى .. . ونقل عن ابن النجار قوله : رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها . المغانم المطابة (ص٢١٨) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٤٠٥/٣ ـ ٤٠٦) .

(٣) البكري، معجم ما استعجم (٨٣٤/٣ ـ ٨٣٥)، وروى عن أبي داود حديث أبي خالد بن الحويرث في أكل الأرنب، انظر : سنن أبي داود ١٥٢/٤-١٥٣، ح٣٧٩٢، كتاب الأطعمة).

(٤) قال الفيروز آبادي : موضع بالمدينة . المغانم المطابة (ص٢١٨) .

ونقل الأستاذ المؤرخ حمد الجاسر في تحقيقه للمغانم ما ذكره السمهودي ، ولكن بلفظ : (الصعبية) .

قال ابن شبة : وادي رانوناء يأتي من مقمن جبل يقع بماني جبل عير من حرشي شرقي الحرّة ، ثم يصب على قرن صريحة ، أي : المعروفة بقرن الضرطة ، ثم على سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أي : المعروف بسد عنتر ، ثم يتفرق في **الصفاصف** فيصب بالعصبة ، ثم يستبطنها حتى يعترض قباء يميناً ، ثم يدخل عوسا ، أي : المعروفة بحوسا ، ثم يعطن ذي خصب ، ثم يجتمع بما جاء من الحرّة وما جاء من ذي خصب ، ثم يقترن بذي صلب ، ثم يستبطن السرارة التي ببني بياضة ، ثم يمر على قعر البكرة ، أي : ببني بياضة أيضاً ، ثم يفترق فرقتين ؛ فتمر فرقة على بئر حشم ، أي : ببني بياضة ، وتصب في سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان ، وتصب الأخرى في وادي بطحان . (تاريخ معالم المدينة – ص٢٠٤) .

الصفراء - تأنيث الأصفر - : وادٍ كثير النخل والعيون[١] ، سبق في المساجد، وسلكه النبي ﷺ مَرْجِعَهُ من بدر الكبرى[٢] .

وقال المجد : سلكه غير مرة[٣] .

صَفَر - بلفظ الشهر الذي يلي المحرم - : جبل أحمر بفرش ملل يقابل عبود الطريق بينهما ، وبه بناء كان للحسن بن زيد[٤] .

صَفْنة - بالفتح ، كَجَفْنَة بالنون[٥] ، وفي « **القاموس** » : إنه محرك - : منزل بني عطية برحبة مسجد قباء[٦] .

صَفِينة - كسفينة - : موضع بين بني سالم وقباء ، قاله نصر[٧] .

وفي « **القاموس** » : **صُفَيْنَة** - كجهينة - : بلد بالعالية في ديار بني سليم .

ذو صُلب - بالضم - : في الأودية[٨] .

---

(١) البكري ، معجم ما استعجم (٨٣٦/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤١٢/٣) .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية (٦٤٤/١) .

(٣) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢١٩) ، وقد ذكره ياقوت أيضاً .

(٤) ذكره البكري في رسم ملل . معجم ما استعجم (١٢٥٧/٤) ، وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٤١٣/٣) .

(٥) موضع بالمدينة فيما بين عمروبن عوف وبين بَالْحُبْلَى في السبخة . ياقوت ، معجم البلدان (٤١٤/٣) .

(٦) قال الفيروز آبادي : وكان صفنة منزلاً لبني عطية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس ، وابتغوا فيه أطماً اسمه شاس . المغانم المطابة (ص٢٢٠) .

(٧) ياقوت ، معجم البلدان (٤١٥/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٢٠) .

(٨) ذكره الفيروز آبادي ، وقال العلامة حمد الجاسر - محقق المغانم - : إنه حدث خلط وحذف من الناسخ ، ونقل عن الوفاء مختصراً أنه : وادٍ يسكب في سد عبد الله بن عثمان ، ثم في أموال العصبة ، ثم في بطحان . المغانم المطابة (ص٢٢١ ، حاشية ٢) .

صُلْحة - بالضم ، ثم السكون - : اسم دار بني سلمة سماها به النبي ﷺ ، كما سبق في الحاء المهملة ، وسبق في المعجمة : صالحة .

وفي خط الزين المراغي : طلحة - بالطاء المهملة - .

صَلْصَل - كجلجل - : جبل معروف في أثناء البَيْداء شرقي عظم إلى القبلة ، على سبعة أميال من المدينة[1] ، ويقال فيه : الصلصلان - بالتثنية - ، وللفريابي : أن قصة نزول التيمم كانت بالصلصل .

قال البكري : هو عند ذي الحليفة ، أي : بقربها[2] .

صلاصل : أرض بحرة بطحان[3] .

الصمد - بالفتح ، ثم السكون ، وإهمال الدال - : ماءٌ قرب المدينة ، له يومٌ مشهود[4] ، وموضع بقباء جمعه كعب بن مالك حيث قال :

ألا أبلغ قريشاً أن سلعاً ∴ وما بين العريض إلى الصماد

الصمغة - بالغين المعجمة - : مزرعة بقناة سرّحت قريش الظَّهْر والكراع بها ، بعد نزولهم بعينين[5] .

---

(١) وزاد ياقوت : نزل بها رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح.
- معجم البلدان (٤٢١/٣) ، وانظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى (١٣٥/٢) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٨٣٩/٣) .

(٣) ذكرها البكري في رسم الضلضلة . معجم ما استعجم (٨٨١/٣) .
وورد في النسخ : (بطحان) ، بينما ورد في المطبوع : قطان .

(٤) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٢٢) ، وانظر : البكري ، معجم ما استعجم (١٠٤٣/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٢٣/٣ ـ ٤٢٤) .

(٥) البكري ، معجم ما استعجم (١١٧/١) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٢٤/٣) ، وقال : أرضٌ قرب أُحُد من المدينة . وانظر : ابن هشام ، السيرة النبوية (٦٥/٢) .

الصَّمَّان - بالفتح ، وتشديد الميم - : جبل أحمر يجاور الدهناء التي سبق أنها سبعة أجبل[1] من الرمل ، ولذا قيل : الصمان قرب رمل عالج[2] .

صُـوَار - بالضم ، وواو ، وألف ، وراء - : موضع بالمدينة ، قال الشاعر :

فمخيض فواقم فَصُوَار ∴ فإلى ما يَلي حجاج[3] غراب[4]

صورى - كجمزى - : وادٍ بجهة النقيع من صدور أئمة بن الزبير ، وتعرف اليوم بِصَوْرَية - بزيادة هاء -[5] .

الصَّوْرَان - ثنية صور ، بالفتح ، ثم السكون ، للنخل المجتمع الصغار - : موضع في أقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة ، مرّ به النبي ﷺ متوجهاً إلى بني قريظة[6] .

وهي تعرف اليوم بالعُيُون ، وهي أرضٌ زراعية كثيرة العيون والنخل ، إذا تجاوزت قناة مشهد حمزة ، دفع في الصمغة . معجم المعالم للبلادي (ص١٧٨) .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : وهو تصحيف ، صوابه : أحبل - بالحاء المهملة - .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٤٢٣/٣) ، البكري ، معجم ما استعجم (٨٤١/٣) .

ذكر البلادي أن الصُّمَّان أرضٌ من أسافل نجد بين الدهناء وساحل الخليج ، ذات حزوم وقُفَفَة صلبة ، وهي من أشهر مرابع العرب قديماً وحديثاً ، وهي تمتد محاذية لكل من الدهناء وساحل الخليج ، غير أنها أقصر منهما ، وهي في الوسط ، ومياهها تنحدر إلى الخليج .

معجم المعالم (ص١٧٨) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : كسحاب، العظم الذي عليه صاحب العين، وهو هنا اسم موضع.

(٤) ياقوت ، معجم البلدان (٤٣٢/٣) ، وذكره بهمز الواو (صُؤار) .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان (٤٣٢/٣) ، الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٢٣) .

(٦) البكري ، معجم ما استعجم (٨٤٦/٣) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٣٢/٣) .

ذكر البلادي أنه قرب العوالي مما يلي المدينة . معجم المعالم (ص١٨٠) .

وقال مالك : منزل نافع بالبقيع بالصورين . ولكن سبق في مهزور من الأودية ما يقتضي أنه فوق البقيع قرب الموضع المعروف اليوم بالقصور ، والصوران أيضاً في أدنى الغابة .

ذو صُوَيْر - كزبير - : من أودية العقيق قرب صورى[١] .

الصهباء - بلفظ اسم الخمر - : من أدنى خيبر[٢] ، [وبها كان رد الشمس.. ، وهي على بريد من خيبر فيما قاله ابن سعد][٣] .

الصهوة : من أودية العقيق ، قال ابن شبة : هو بين ين ، وبين حورة ، على ليلة من المدينة، تصدق ابن عباس بماله به، وتلك الصدقة بيد الخليفة توكل بها[٤].

---

(١) قال الفيروز آبادي : إنه قريب (الصوران) ، وقال : هكذا قاله صاحب « العباب » ، وفي « التكملة » ، و « مجمع البحرين » كذلك . المغانم المطابة (ص٢٢٤) .
وانظر : ياقوت ، معجم البلدان (٤٣٥/٣) .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم (٥٢١/١ ـ ٥٢٢) ، ياقوت ، معجم البلدان (٤٣٥/٣) ، وقال : بينه وبين خيبر رَوحة .
ذكر البلادي أنه جبل أحمر يشرف على خيبر من الجنوب ، يسمّى اليوم جبل عطوة ... ، وقد سلك الرسول ﷺ في طريقه إلى خيبر على عِصْر ، فبنى فيها مسجداً ، ثم على الصهباء .. . معجم المعالم (ص٢١١) .

(٣) الوفاء (١٢٥٥/٢) .

(٤) ابن شبة ، أخبار المدينة (٢١٩/١) ، ولفظه : (بين معن وبير حوزة ..) .
وقال البكري : وبفرع ظلم الصهوة ، صدقة عبد الله بن عباس على زمزم . معجم ما استعجم (١٥٧/١) .
وقال ياقوت : هو صدقة عبد الله بن عباس في جبل جهينة . معجم البلدان (٤٣٦/٣) ، وكذا قاله الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٢٥) .
هكذا ورد في النسخ ، والوفاء (١٢٥٦/٢) ، وورد في الحاشية من المطبوع (ص١٧٦) : صوابه : يوكل بها . (حمد) .

الصياصي : أربعة عشر أطماً كانت بقباء يتعاطى أهْــلُها النيران بينهـم مـن قُـرْبِها[١] .

الصيصة : أطم بقباء .

حرف الضاد :

ضاحك - اسم فاعل من ضحك - : جبل بفرش ملل ، بينه وبـين ضوَيحك وادٍ يقال له : يين[٢] .

ضارج - كصاحب ، آخره جيـم - : موضـع قـرب العذيـب ، لـه ذكـر في شعر امرئ القيس وغيرُه ، وقيل : موضع باليمن[٣] .

ضـأس - كفأس ، آخره سين مهملة - : وادٍ بين المدينة ويَـنْـبُع ، قال كثير:

وحتّى أجازت بطن ضأس ودونَها ∴ دعـان[٤] فهضبا ذي النخيل فينبع[٥]

ضاف : وادٍ غربي النقيع ، تحفّه الجبـال ، ومنهـا قـدس في غربيـه ، وأرضُـهُ مستوية مهبط ثنية تبع من أئمة ابن الزبير .

ضباء : من عمل المدينة النبويـة ، مرفـأ للسـفن مـأمون ، وفيـه آبـار عذبـة ،

---

(١) الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٢٥) .

(٢) ياقوت ، معجم البلدان (٣/٤٤٩) .

(٣) المصدر نفسه (٣/٤٥٠) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : بالدال المهملة كسحاب ، وادٍ بين المدينة وينبع أيضاً .

(٥) معجم البلدان لياقوت (٣/٤٥٠) .

وشجر المقل فيه كثير ، بينه وبين مريين[1] جبال شامخة ، ذكره في « **الروض المعطار** » .

ضَبْع - بسكون الباء الموحدة ، وضمها - : من أودية العقيق .

ضَبُوعَة - بالفتح ، كحلوبة - : منزل عند يليل ، بين مشيرب وبين الخلائق[2] .

ضجنان - بالفتح ، وسكون الجيم ، ونونين ، بينهما ألف - : قرب مكة على يوم من قديد[3] .

ضحيان - بالفتح ، وسكون الحاء المهملة ، ومثناة تحتية - : أطم بالعصبة لأحيحة بن الجلاح ، وله يقول :

إني بنيت واقماً والضحيان ∴ والمستظل قبله بأزمان

ضرعاء : قنة قرب جبل شمنصير .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : ضباء المدينة ، وقد يكتب : (ظبا) ، بعيد عن المدينة ، ومريين بقربها ، فالقول : بين الموضعين جبال شامخة يفهم منه تقاربهما ، وهذا غير صحيح ، والجملة مضطربة . (حمد) .

(٢) اسم منزل قرب المدينة . المغانم المطابة (ص٢٢٧) .
وذكر البلادي أنها تلعة كبيرة تصب في ملل بعد الفرش من اليمن ، وملَل : وادٍ فحلٍ ينقض من جبال قُدْس ، فيمر على نحو من أربعين كيلاً جنوب المدينة ، فينضم إليه واديان ، هما : الفُريش ، وتربان ، فإذا اجتمعت سمي المكان : فرش ملل ، ثم يسير ملل حتى يصب في إضم (وادي الحمض) اليوم ، غرب المدينة . (معجم المعالم - ص٢٠٩ - ٢١٠) .

(٣) ذكر البلادي أنها حرّة شمال مكة ، يمر الطريق بنصفها الغربي ، على مسافة (٥٤ كيلاً) على طريق المدينة ، تعرف اليوم بِحَرّة الحسنية . معجم المعالم (ص١٨٣) .
وقال الجاسر : هو من ضواحي مكة . الحاشية على المغانم المطابة (ص٢٣٦) .

ضرية - كغنية - : في الاحماء .

ضرى - كسلمى - : بئر من [١٨٨/أ] حفر عاد بضرية .

ضع ذرع : أطم عند بئر بني خطمة المسماة بـذَرْع[١] .

ضِغْن - بالكسر ، وسكون الغين المعجمة ، ثـم نـون - : مـاءٌ لفـزارة بـين خيبر وفَـيْـد[٢] ، به النخيل المعروف اليوم بحائط وكرانيف .

الضَّفر - بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعـده راء مهملـة - : قـال في « **الـروض المعطار** » : هو موضع قريب من المدينة[٣] ، به قبر أبي عُـبيدة بن عبدا لله بن زمعـة ابن الأسود بن عبد العزى ، وهو أحد الأجواد المطعمين ، قـالوا : ركـب إبراهيـم ابن هشـام إلى المدينـة إلى موضـع لـه بملـل ، فلمـا أراد الانصـراف قـال : اجعلـوا طريقكم على أبي عبيـدة ، فنفجَـؤُه على أن نبخلـه ، فهجـم عليـه ، فرحـب بـه واستنزله ، فقال إبراهيم : إن كان شيء عاجل ، وإلا فإني لست أقيم ، قال : وما عسى أن يكون عندي عاجلاً يكفيك ويكفي من معك ؟ ولكن نذبح لهـم ، فـأبى إبراهيم إلا الانصراف ، فقال : انزل على العاجل ، فجاءه بتسـعين[٤] كرشـاً فيهـا

---

(١) المغانم المطابة (ص٢٣١) .

ونقل الجاسر ما نصه : وبئر ذرع : غير معروفة اليوم ، ومنازل بني خطمـة ، وهـم مـن الأوس ، ومنازلهم شرق المسجد ، شرقي مسجد الشمس بـالعوالي ، بقـرب تنـور النـور الـذي في شـامي الماجشونية .. ، وكانت توجد آثار القرية والآطام . (الحاشية على المغانم المطابة - ص٢٣٦) .

(٢) ذكر الأستاذ حمد الجاسر : أن الضغن ليس ماء ، بل هو ما أسهل من أطـراف الحـرار الشـرقية ، يطلق عليه اسم الضغن ، وفيه مياه كثيرة وأودية ، هكذا يعرف الآن .

الحاشية على كتاب المغانم المطابة (ص٢٣٢) .

(٣) ذكر البكري أنه موضع من الفرش ، وأشار المحقق إلى أنه ورد في نسخة (ج) : الفريش .

(٤) في (ك) ، وكذا عند البكري في معجمه : بسبعين .

الرؤوس مع كثير من أنواع[(١)] الطعام ، واستأنف الذبح لهم ، فعجب ابن هشام فقال : نراه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤوس[(٢)] . انتهى .

وقد تصحف عليه ، وإنما هو صفر ، بلفظ اسم الشهر الذي يلي المحرم ، وقد قدمناه في موضعه .

ضَفيرة - بالفتح ، وكسر الفاء - : المسناة[(٣)] المستطيلة في الأرض ، وما يعقد بعضه [على بعض][(٤)] ليحبس السيل ونحوه ، وبالعقيق عدة ضفائر[(٥)] .

ضلع بني الشيصبان : بطن من الجن كفار .

وضلع بني مالك : بطن من الجن مسلمين ، والضلعان جبلان بحمى ضرية ، بينهما واد التسرير مسيرة يوم ، ويقع القتال بين هذين الْبَطْنين ، وفي ذلك خبر غريب في الأصل الأول ، وضلع بني مالك يحل به الناس ، ويرعون فيه ويصيدون ، بخلاف بني الشيصبان[(٦)] .

ضويحك[(٧)] : سبق في ضاحك .

الضيقة : قرب ذات حماط[(٨)] .

---

(١) هكذا في (ح) و (ك) ، وورد في المطبوع ، و (م) : بوارد ، وكذا عند البكري في معجمه.

(٢) معجم ما استعجم للبكري (٨٧٩/٣) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : هي السد الذي بني لحبس السيل .

(٤) سقط من المطبوع .

(٥) ذكر الفيروز آبادي أنها اسم أرض بوادي العقيق . المغانم المطابة (ص٢٣٢) .

(٦) المغانم المطابة (ص٢٣٣) .

(٧) المغانم المطابة (ص٢٣٥) .

(٨) نقل الجاسر ما نصه : بها مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، مخرجه من ذات حماط ، والضيقة ، أيضاً : يسمّى بها اليوم أعلى وادي أضم ، وذكر أن ذات حماط من الأودية التي تصب في العقيق في القبلة مما يلي المغرب ، قرب النقيع . (الحاشية على المغانم المطابة للجاسر - ص٢٣٦) .

حرف الطاء :

طاشا – بالشين المعجمة – : من أودية الأشعر الغورية ، يصب على وادي الصفراء[1] .

طِخْفة – بالكسر ، وسكون الخاء المعجمة – : جبل أحمر طويل ، حذاءه منهل وآبار ، له ذكر في حمى ضرية[2] .

الطَّرَف – بفتح الطاء والراء – : ماءٌ دون النخيل[3] ، قاله الواقدي ، وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلاً أو أزيد من المدينة ، وعلى عشرين ميلاً من بطن نخل ، به آبار وبرك ، قاله الأسدي .

ذو الطُّفَيْتَيْن – بالضم ، وسكون الفاء – : من غدران العقيق في رضْراضة ، غليظة من أعذَب ماء شرب ، ويقال له اليوم : أبو الطفا .

---

(١) ذكر الجاسر أنه لا يزال معروفاً ، وفيه سكان .
الحاشية على كتاب المغانم المطابة (ص٢٣٨) .

(٢) ذكر البلادي أن طَخْفَة – بفتح الطاء ، ويروى كسرها – عَلَم من أعلام نجد لا زال معروفاً مشهوراً ، كان يمر به طريق البصرة .
وذكر الحربي في المناسك : أن المسافة بين طخفة وضرية (٢٨كيلاً) .
معجم المعالم (ص١٨٧) .
وذكر الجاسر أنه جبل ذو شعاب كثيرة ، يقع شرقي ضرية ، بينه وبينها مرحلة .
الحاشية على كتاب المغانم المطابة (ص٢٣٨) .

(٣) نقله الفيروز آبادي عن الواقدي ، كما نقل أنه على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة . المغانم المطابة (ص٢٣٧) .
وذكر الأستاذ الجاسر : أن الطرف يعرف الآن باسم : الصويدرة .
الحاشية من كتاب خلاصة الوفاء (١/٥٧٩) .

طفيل : جبل صغير متوسط بجنب البزواء[1] ، وليس بطفيل الذي في شعر بلال .

طُوَيْلع - تصغير طالع - : عند العامة أنه موضع بالمدينة ، وإنما هو [١٨٨/ب] بنحد[2] .

حرف الظاء :

الظاهرة : ناحية النقا[3] من الحرة الغربية .

ظَبْيَة - بلفظ واحد الظباء - : موضع بديار جهينة ، أعطاه النبي ﷺ عَوْسَجَة الجهني من ذي المروة إلى الظبية إلى الجعلات إلى جبل القبلية .

وظبية أيضاً بين يَنبع وغيقة ، بساحل البحر الأحمر ، وماءٌ بنجد[4] .

ظُبْية - بالضم ، ثم السكون - : على مرتجل يضاف إليه عرق[5] الظبية

---

(١) البَزواء : بلدة بيضاء قرب المدينة ، مرتفعة من الساحل ، بين الجار (الرايس) ووَدّان وغَيْقة . - المغانم المطابة (ص٥٥) .

(٢) المغانم المطابة (ص٢٣٧) .
وذكر ياقوت أنه ماءٌ لبني تميم .. ، قال : وطُوَيْلع : هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة . معجم البلدان (٥١/٤) .

(٣) منطقة النقا المقصود بها الجهة الغربية والجنوبية ، والغربية للمدينة ، وتشمل : طريق العنبرية باتجاه الغرب ، واتجاه الشمال . الدر الثمين (ص٢٣٦) .

(٤) معجم البلدان لياقوت (٥٨/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٣٩) .

(٥) معجم البلدان (٥٨/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٣٩ ـ ٢٤٠) .
قال الواقدي : هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة .

--

المتقدم في مساجد طريق مكة ، والظبية شجرة تشبه القتادة[١] .

ظلم – ككتف – : موضع من أودية الأشعر من القبلية، وجبل أسود لعمرو ابن كلاب[٢] يكتنف الطرف .

الظهار – ككتاب – : حصن بخيبر[٣] .

حرف العين :

عابد – بكسر الموحدة ، ودال مهملة – .

وعبود – بالفتح ، وتشديد الموحدة – .

وعُبَيْد – بالضم مصغراً – : ثلاثة أجبل ، عبود وهو الأكبر ، بوسطها بفرش مَلَل بين مدفع مريين وبين ملل مما يلي السيالة على مرحلة من المدينة[٤] .

يسميه أهله اليوم : (طَرَف ظبية) ، والطرف والعرق والنعف واحد ، وهو نعف أشهب يكنع في وادي السَّدارة على الطريق من المدينة إلى مكة ، قبيل الروحاء بثلاثة أكيال تقريباً .

معجم المعالم للبلادي (ص٢٠٤) .

(١) قاله السهيلي ، ونقله عنه الفيروز آبادي . المغانم المطابة (ص٢٤٠) .

(٢) معجم البلدان لياقوت (٦٢/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٤٠) .

وورد في الحاشية من المطبوع : الذي يكتنف الطرف ليس لعمر بن كلاب ، فبلادهم بعيدة عن الطرف ، بل لغطفان كما في رسالة عرام ، والمؤلف خلط بين كلام الأصمعي وكلام عرام ، ظناً منه أن اسم ظلم يطلق على جبل واحد ، وهما جبلان . (حمد) . أ.هـ .

قال عرام : يكتنف الطَّرَف ثلاثة أجبال : أحدهما ظلم ، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، ذكره ياقوت .

(٣) معجم البلدان (٦٣/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٤١) .

(٤) معجم البلدان (٨٠/٤) ، قال : البريد الثاني من مكة في طريق بدر .. .

– المغانم المطابة (ص٢٤٧) .

عارِمَة - كفاطمة - : ردهة بين هضبات يدعين عوارم ، وسط حمى ضرية.

عاص وعُوَيْص : واديان عظيمان بين مكة والمدينة[١] .

عاصم - كصاحب - : أطم لبني عبد الأشهل ، كان على الفقارة في أدنى بيوت بني النجار[٢] ، وأطم آخر بقباء فيه البئر التي يقال لها : قباء .

وذو عاصم : من أودية العقيق لعقد عاصم بن عدي بن العجلان حلف الأوس مع مزينة لما نزلوا النقيع به[٣] .

عاقل - بكسر القاف - : جبل يناوح مَنْعِجاً بحمى ضرية[٤] .

العالية - تأنيث العالي - : بلاد واسعة هي أعلى الحجاز بلداً ، وأشرفها موضعاً ، وعالية المدينة وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قباء وغيرها على ميل فأكثر لما قالوه في السنح[٥] من أنه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي ، وهو أدناها ، وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال ، أو أربعة ، وأقصاها مطلقاً ثمانية أميال أو ستة[٦] ، فينزل على هذا اختلاف الروايات .

---

(١) معجم البلدان لياقوت (٤/٦٧) ، المغانم المطابة (ص٢٤٢) .

(٢) المغانم المطابة (ص٢٤٢) ، وزاد : ويقال : كان لحي من اليهود .

(٣) هكذا في (ح) و (ك) ، والوفاء (٢/١٢٦٠) ، وورد في المطبوع ، و (م) : البقيع .

(٤) معجم البلدان لياقوت (٤/٦٨) . وذكر الجاسر : أن وادي عاقل يحاذي وادي منعج ، وكلاهما يصبّان في الرمة ، ويعرف عاقل الآن باسم : (العاقلي) يزرع فيه أهل الرسّ ، ووادي منعج ، وهو وادي خزاز ، الجبل المعروف قديماً وحديثاً ، وهو وادي (دُخْنة) هجرة حرب المعروفة الآن . (الحاشية على كتاب المغانم المطابة - ص٢٤٢) .

(٥) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المسمى الآن بالمراجين ، كمصابيح .

(٦) ولا زالت المنطقة الواقعة جنوب المسجد النبوي (في قبلته) تسمى بالعوالي . معجم المعالم للبلادي (ص١٩٧) .

عائد – بكسر النون ، ودال مهملة – : يضاف إليه وادي العاند قبل السقيا من عمل الفرع بميل ، ويقال له : وادي القاحة ، ويُرْوى بالمثناة تحت بدل النون ، وذال معجمة[1] .

عاير – بمثناة تحتية – : يضاف إليه ثنية العاير يمين ركوبة ، ويقال : بالغين المعجمة[2] .

عبابيد : موضع قرب تعهن[3] ، ويُرْوى أيضاً : عبابيب ، بثلاث باءات موحدات ، قبل الأخيرة مثناة تحتية ، ويروى : العثيانية ، بمثلثة ، ثم مثناة تحت ، وألف ، ونون .

عباثر – جمع عُبَيْثَران[4] للنبات المعروف – : وادٍ من الأشعر بين نخلى وبواط[5] .

الْعَبْلاَء – بالفتح ، ثم السكون ممدود – : من أعمال المدينة[6] يقال له :

---

(١) معجم البلدان لياقوت (٤/٧٢) ، وقال : والسقيا بين مكة والمدينة . المغانم المطابة (ص٢٤٥) .

(٢) معجم البلدان لياقوت (٤/٧٣) ، المغانم المطابة (ص٢٤٥) .

(٣) معجم البلدان (٤/٧٣) ، المغانم المطابة (ص٢٤٦) .
ذكر البلادي أنها لا تعرف اليوم . معجم المعالم (ص١٩٨) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المسمى الآن : عثيران ، مصغراً .

(٥) ورد في النسخ : بين نخل .. .
وعلق عليه الجاسر بأن الصواب : نخلى (الحاشية على كتاب الخلاصة – ص٥٨١) ، وذكر ياقوت : أنه نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه مَن خرج مِن إِضم يريد يَنْبُع .
– معجم البلدان (٤/٧٣) ، المغانم المطابة (ص٢٤٦) .

(٦) معجم البلدان (٤/٨٠) ، قال : عبلاء البياض ، موضعان من أعمال المدينة .
المغانم المطابة (ص٢٤٧) .

عبْـلاء الهرودة ، نبت يصبغ به .

عبود [١٨٩/أ] - كسفود - : تقدم في عابد .

العِتْر - بالكسر ، وسكون المثناة فوق ، ثم راء - : جبل في قبلة المدينة يقال له : المسْتَندر الأقصى[١] .

عَثاعث : جبال صغار سود بحمى ضرية ، يشرف على مهزول[٢] .

عَثْعث - كربرب - : الجبل الذي يقال له : سليع[٣] .

العجمتان - تثنية عجمة - : بجانب البطحاء من العقيق .

عَدَنَـة - بالنون محركاً - : هضبة بفرش ملل ، وموضع من الشربة[٤] .

عُدَيْنَـة - مصغر عدنة - : أطم بالعصبة بين الصفاصف والوادي[٥] .

عَذْق - بالفتح ، ثم السكون - : أطم لبني أمية بن زيد ، وبئر عذق[٦] تقدمت .

---

(١) معجم البلدان (٨٢/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٤٨) .

(٢) ورد في النسخ : مهزوز ، وذكر الجاسر أن الصواب : مهزول ، باللام (الحاشية على كتاب الخلاصة) .

وكذلك ورد عند ياقوت ، معجم البلدان (٨٤/٤) ، قال : انلفنت بالرّمل .

(٣) معجم البلدان لياقوت (٨٥/٤) .

يقع غرب المسجد النبوي ، وهو الآن شمال مكتبة الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى ، فهو بين المكتبة ومحطة النقل الجماعي ، وعثعث ثنية بين سليع وحبل سلع الذي يقع شمال سليع ، وقد أزيلت الآن مع الجزء الشرقي من حبل سلع .

(٤) معجم البلدان (٩٠/٤) .

(٥) المغانم المطابة (ص٢٤٩) .

(٦) المغانم المطابة (ص٢٤٩) .

عُذَيْبَة - تصغير عَذْبة - : ماءٌ بين اليَنْبع والجار[1] ، ويقال فيها : العُذَيب ، بغير هاء .

عراقيب : قرية ضخمة ، ومعدن بحمى ضرية[2] .

عرى - كعزى - : اسم وادي نقمى ، كما سيأتي في النون .

العَرْج - بالفتح ، ثم السكون - : قرية جامعة على نحو ثلاث مراحل من المدينة[3] بطريق مكة ، رأى بها تُبّع دوابّ تعرج ، فسماها العرج ، وقيل : لأنه كان يعْرجُ بها عن الطريق ، وقيل : إن جبلها يتصل بلبنان بالشام[4] ، ثم باللكام بأنطاكية ، ثم بالخزر ، وفيه الباب ، ثم المدّان وطوله خمسمائة فرسخ ، وفيه اثنان وسبعون لساناً[5] .

الْعَرْصة - بالفتح ، ثم السكون ، وإهمال الصاد - : كل جوبة متسعة لا بناء فيها[6] ، وعرصة العقيق تقدمت فيه[7] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٢٤٩٠) ، والجار : هو الرايس الآن .

(٢) المغانم المطابة (ص٢٥٠) .

(٣) معجم البلدان (٩٩/٤) ، قال : بينه وبين المدينة ثمانية وسبعين ميلاً . المغانم المطابة (ص٢٥١) .
وذكر البلادي : أنه وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية ، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة ، جنوب المدينة على (١١٣ كيلاً) . معجم المعالم (ص٢٠٣) .
وورد في (ح) و (ك) : ثلاث أميال ، بينما ورد في المطبوع ، و (م) : ثلاث مراحل .

(٤) معجم البلدان (٩٩/٤) .

(٥) نقله الفيروز آبادي عن ابن الفقيه ، وأوضح الجاسر في الحاشية أنه من مختصر كتاب « البلدان ».
- الحاشية على المغانم المطابة (ص٢٥١) .

(٦) قاله الأصمعي ، كما نقله عنه ياقوت ، والفيروز آبادي .

(٧) معجم البلدان (١٠١/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٥٢) .

=

الْعِرْضُ - بالكسر - : اسم للجرف ، وخصه المطري بما في قبلة الجرف مما حول مسجد القبلتين من المزارع ، وأعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع[١] أو قراها التي في أوديتها[٢] ، وعراض خيبر تأتي في وادي الدوم .

عرفات - بلفظ عرفات مكة - : تلّ مرتفع قبلي مسجد قباء ، كان يقف به النبي ﷺ يوم عرفة فيرى عرفات ، كذا في « **رحلة ابن جبير** »[٣] .

عرفجاء : أحد مياه الأشيق .

عُرْفَة - كغرفة ، بحروفه غير الأول - : عرفة حمى ضرية ، وعرفة منعج ، وعرفة الأجبال أجبال صبح[٤] .

عرق الظبية : تقدم في الظاء المعجمة .

عُرْيان - بلفظ ضد المكتسي - : أطم كان لآل النضر ، رهط أنس بن مالك في صقع[٥] القبلة[٦] .

وعندهما : والعَرْصَتَان : بعقيق المدينة ، من أفضل بقاع المدينة .

وذكر البلادي أن العرض: هو وادي المدينة، حيث زروعهم وقراهم . معجم المعالم (ص٢٠٤).

(١) نقله ياقوت عن شمّر . معجم البلدان (١٠٢/٤) ، والفيروز آبادي في المغانم المطابة (ص٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٢) قاله الأصمعي . المغانم المطابة (ص٢٥٩) .

(٣) ذكره الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٥٩) .

(٤) معجم البلدان (١٠٦/٤) .

(٥) أي في ناحيتها وجهتها .

(٦) معجم البلدان (١١٣/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٦٠) .

عُـرَيْـض – تصغير عرض – : وادٍ شامي الحرة الشرقية قرب قناة[١] .

عُـرَيْـفِـطان – تصغير عرفطان – : وادٍ في أبلى[٢] .

عُـرينة[٣] – كجهـينة – : قرى للمدينة بـطريق الشام ، وقـال الزهـري : قال عمر : ما أفاء الله عـلى رسـوله [مـن أهـل القـرى][٤] قـرى عرينـة فـدك ، وكذا وكذا .

العزّاف[٥] – بالفتح ، وتشديد الزاء ، آخره فـاء – : رمـل لبـني سـعد قـرب زرود ، أو ماءٌ لبني أسد يضاف إليه أبرق العزاف ، كان يسمع بـه عزيـف الجـن ، أي : صوتها ، وقيل : جبل بالدهناء[٦] .

---

(١) معجم البلدان (١١٤/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٦٠) .

وله ذكر في المغازي : خرج أبو سفيان مـن مكـة حتى بلـغ العريـض ، وادي المدينـة ، فـأحرق صَـوْراً من صيران نخل العريض ، ثم انطلق هـو وأصحابه هـاربين إلى مكـة ، وهـو الآن يشـمل القسم الشرقي الشمالي من الحرة الشرقية .

(٢) معجم البلدان (١١٥/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٦٠) . وادٍ قرب المدينة من جهة مكة .

(٣) هكذا ورد في النسخ ، وكذا عند ياقوت في معجم البلدان (١١٥/٤) ، والفيروز آبادي في المغانم المطابة (ص٢٦١) .

وورد في الحاشية من المطبوع : صوابه : عربية ، ويقال فيها : (قرى عربيـة) ، وانظـر لتحقيـق هذا بمجلة « العرب » (ج/٩/ ص٧٦٩ ، السنة الثانية) . (حمد) .

(٤) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٥) ورد في المطبوع ، و (م) : العرّاف .. بتشديد الراء .

(٦) معجم البلدان (١١٨/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٦٢) ، وعند ياقوت : أنه يسرة عن طريق الكوفة من زرود ، وقال السكري : العزاف من المدينة على اثني عشر ميلاً . أ.هـ .

وذكر الجاسر أن الدهناء تبعد عن المدينة بمئات الأميال . (الحاشية على كتـاب المغـانم المطابـة – ص٢٦١) .

عزوزى - بزايين معجمتين الأولى مضمومة - : موضع بين مكـة والمدينـة[1] [١٨٩/ب] .

عَسْعَس - كفدفد - : جبل بحمى ضرية ، ينسب له دارة عسعس[2] .

عُسْفان - بالضم ، ثم السكون ، وبالفاء - : قرية جامعة بين مكة والمدينـة على نحو يومين من مكة ، بها آبار وبرك وعين تعرف بالعولاء .

عَسيب : جبل يقابل برام في شرقي النقيع من أعلاه[3] .

عسية - بالفتح ، كَدُنية - : موضع بناحية معدن القبليـة ، ويُـروى بـالغين والشين المعجمتين[4] .

العش - بالضم ، للغراب وغيره - : وذو العش من أودية العقيق[5] .

العُشَيْرة - تصغير عشرة من العدد - : وذو العشيرة من أودية العقيـق[6] ،

---

(١) ذكره ياقوت ، ثم قال : وأنا أخشى أن يكون صُحّف بالذي قبلـه .. عَـزْور ، وهـو موضـع أو ماءٌ ، وقيل : هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة .. ، وقال أبو نصر : عزور : ثنية الجحفـة عليهـا الطريق بين مكة والمدينة ، وقال : عزور أيضاً : جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سـليم ، بينهما عشرة أميال .. ، وقال عرّام : عزور : جبل مقابل رضوى .
معجم البلدان (١١٩/٤) .

(٢) معجم البلدان (١٢١/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٦٢) ، وعندهما : على فرسخ من وراء ضرية .

(٣) ورد في (ح) و (ك) : النقيع ، بينما ورد في المطبوع ، و (م) : البقيع .
وذكر ياقوت ، والفيروز آبادي : أنه جبل بعالية نجد معروف ، وهو لهذيل .
معجم البلدان (١٢٤/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٦٣) .

(٤) المغانم المطابة (ص٢٦٣) .

(٥) المغانم المطابة (ص٢٦٣) .

(٦) نقله الفيروز آبادي عن ابن الفقيه . المغانم المطابة (ص٢٦٤) .

وموضع سبق في حدود الحرم ، وموضع بالصمان ينسب إلى عشرة فيه نابتة ، وحصن صغير بين يَنْبُع وذي المروة لثمره فضل[١] ، وتقدم في المساجد .

ذو العُشَيْرة : بينبع .

ولابن إسحاق : ذات العشيرة من بطن يَنْبع[٢] .

وفي « **البخاري** » : العشيرة أو العسيرة بالشك في إعجام الشين وإهمالها[٣] .

ولأبي داود : بالمعجمة من غير شك[٤] .

وللأصيلي : العُشَيرة ، أو العسير بفتح العين ، وكسر السين المهملة في الثاني.

وللقابسي : في الأول العشير بغير هاء ، أو العسير كما للأصيلي ، وقيل : ذات العشيرة ، أو العشير .

العُصْبة - بسكون الصاد المهملة ، وضم أوله ، وقيل : بفتحه ، وقيل : بفتحات ثلاث ، ويروى : المعصب ، كمحمد - : منزل بني حجحبى غربي مسجد قباء[٥] .

---

(١) نقله الفيروز آبادي عن أبي زيد . المغانم المطابة (ص٢٦٤) .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (١/٥٩٩) ، معجم البلدان (٤/١٢٧) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٢٧٩) .

وذو العُشيرة كانت قرية عامرة بأسفل ينبع - ينبع النخل - ، ثم صارت محطة للحاج المصري هناك ، وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل .. معجم المعالم (ص٢١٠) .

(٤) السيرة النبوية في فتح الباري (٢/١٣٥) .

(٥) معجم البلدان (٤/١٨٢) ، المغانم المطابة (ص٢٦٥) .

وذكر البلادي : أن العصبة كانت أرضاً زراعية معروفة إلى عهد قريب ، وهي مِن جهات قُباء مما يلي قربان . معجم المعالم (ص٢١٠) .

وفي « **البخاري** » : إنه موضع بقباء .

عِضْة - بالكسر ، ثم السكون ، أو بفتحتين - : جبل سلك عليه النبي ﷺ ذاهباً لخيبر ، ومن الغريب قول ابن الأثير مع ذكر ذلك : إنه بين المدينة ووادي الفرع .

عَظَم - بفتحتين - : تقدم في أعظم .

وذو عُظُم - بضمتين - : من أعراض خيبر[1] .

عقرب - بلفظ عقرب الحشرات - : أطم شامي الروحاء[2] ، به بنو بياضة.

[**العِقْيان** - بالكسر ، ثم قاف ، ثم مثناة تحت - : اطم لبني بياضة] مما يلي السبخة[3] .

عقيربا - مصغر عقرب - : مال شامي بني حارثة .

العلاء - بالفتح ، والمد ، بمعنى : الرفعة - : أطم ، أو موضع بالمدينة .

والعُلا - بالضم والقصر - : بناحية وادي القرى[4] ، في مساجد تبوك .

---

(١) المغانم المطابة (ص٢٦٦) .

(٢) ورد عند الفيروز آبادي : (.. في شامي الرحابة بالحرّة) . المغانم المطابة (ص٢٦٦) .
وورد في النسخ ، والمطبوع : (.. الروحاء) ، وورد في الحاشية من المطبوع مانصه : أي : وهي المقبرة التي فيها قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالبقيع ، وهي غير الروحاء المشهورة بطريق مكة ، كما سبق له في حرف الراء .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ك / ٢٥٧/ أ) .
قال الفيروز آبادي : أطم بالمدينة في شامي أرض فراس بن ميسرة ، مما يلي السبخة ، ابتناه بنو عمرو بن عامر بن زريق . المغانم المطابة (ص٢٦٦) .

(٤) معجم البلدان (٤/١٤٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٢) .
والآن أصبح هذا الموضع بلدة كبيرة ، وما زالت بهذا الاسم .

الْعَمْق - بالفتح ، ثم السكون ، ثم قاف - : وادٍ يصب في الفرع ، ويسمى : عمقين[١] ، ومنزل للحاج بين السليلة ، ومعدن بني سُليم[٢] .

وفي « **القاموس** » : إن هذا كصرداً ، وهو بضمتين خطأً[٣] .

العَمِيس - بالفتح ، ثم الكسر ، وسكون المثناة تحت ، وسين مهملة ، وقيل: بالغين المعجمة - : وادٍ بين الفرش ومَلل[٤] .

ولابن إسحاق في المسير لبدر : ثم على ملل ، ثم على عميس الحمام من مرّيين[٥] .

عُنَاب - بالضم ، وفتح النون ، آخره موحدة - : اسم الطريق بين المدينة وفَيْد ، وقيل : جبل[٦] .

وقال الأسدي : إنه بين السقيا وبين ذي المروة بطريق الشام .

العنابس : مزارع في جهة [١٩٠/أ] قبلة مسجد القبلتين[٧] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٢٨٢ ـ ٢٨٣) ، قال : والعمق لغة : المطمئن في الأراضي ، وعمق الشيء : قعره .
والعمق أيضاً : موضع آخر قرب المدينة من بلاد مزينة .
وعلق الجاسر عليه : بأنه هو الذي بقرب الفرع .

(٢) معجم البلدان (١٥٦/٤) ، قال : علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة ، بين معدن بني سُليم وذات عرق .

(٣) ورد في المطبوع تكرار : أو بضمتين ، مع تصحيف خطأً إلى خطأ .

(٤) معجم البلدان (١٥٩/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٣) .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام (   ) .

(٦) معجم البلدان (١٥٩/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٤) .

(٧) لا زالت المنطقة التي تقع شرق القبلتين بين القبلتين وجبل سلع تسمى بالعنابس .

العُنابة - بزيادة هاء عناب السابق ، والمحدّثون يشدّدون النون - : قارة سوداء أسفل من الرويثة[١] ، وماءة في ديار بني كلاب[٢] ، وبركة ، ومكان قرب سميراء[٣] .

العَنَاقة - بالقاف ، كسحابة - : موضع أو ماءة لغنيّ قرب ضرية[٤] .

العَواقِر : هضبات بالفَرْش[٥] .

عُوَال - بالضم ، والتخفيف - : يضاف إليه حزم بني عوال أحد الأجبل الثلاثة التي تكشف الطرف ، وفيه بئر ألية[٦] .

---

(١) نقله ياقوت عن نصر . معجم البلدان (١٥٩/٤) ، وذكره الفيروز آبادي ، المغانم المطابة (ص٢٨٤) ، وعندهما : بين مكة والمدينة ، وهي إلى المدينة أقرب .

(٢) زادا : في مستوى الغوط والرمة ، بينها وبين فيْد ستون ميلاً على طريق كانت تسلك إلى المدينة. معجم البلدان (١٦٠/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٤) .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) معجم البلدان (١٦٠/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٤) .

وعلق الأستاذ الجاسر بقوله: حدّد صاحب « المناسك » المسافة بين العنابة وبين بطن الرمة بـ (٣٠ ميلاً)، وهي قبلة للقادم من فيد ، وبينها وبين فيد ما يقارب (٦٠ميلاً) .

وزاد الجاسر : في « بلاد العرب » العناقة بواد يقال له : الخنوقة ، وأورد (مذعا) بالذال مضبوطة ضبط قلم ، والخنوقة لا تزال معروفة .

الحاشية على المغانم المطابة (ص٢٨٤) .

(٥) معجم البلدان (١٦٦/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٥) ، وزادا : وعن يسارها .

قال ياقوت : وهي إلى جانب جبل يقال له : صفر ، من أرض الحجاز .. ، والعواقر : الرمال التي لا تنبت شيئاً ، وهو موضع بنجد .

(٦) معجم البلدان (١٦٦/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٥) . وعندهما : على يوم وليلة من المدينة ، والجبلان الآخران : ظَلِمٌ واللعباء . وقد ورد في المطبوع من الخلاصة . التي تكشف الطرق .

العوالي : تقدمت في وادي رانوناء .

العُوَيْقِل - تصغير العاقل - : نقب بجزرة .

عَيْر - بالفتح ، وسكون المثناة تحت ، آخره راء [١] ، حمار الوحش - : سبق في حدود الحرم ، وهما جبلان ، قال الزبير .

وفي عيرين يقول الأحوص :

أقوت رواوة[٢] من أسماء فالجمد ∴ فالنَّعفُ[٣] فالسفح من عيرين فالسند

وما روي أن عيراً على ترعة من ترع النار ، واهٍ .

العِيص - بالكسر ، ثم السكون ، وإهمال الصاد - : وادٍ من ناحية ذي المروة على ليلة منه ، وعلى أربع من المدينة[٤] .

---

(١) لا زال معروفاً بهذا الاسم ، وهو يقع في جنوب المدينة على يسار المتجه إلى مكة ، وهو يشرف على ذي الحليفة من الجنوب الشرقي ، ويشاهد من كل الجهات .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : بالضم والراء المهملة ، موضع به غدير يعترضه سيل العقيق ، كما سبق .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : بفتح النون ، وسكون العين : ما انحدر عن حزونة الجبل ، وارتفع عن منحدر الوادي . « قاموس » .

(٤) معجم البلدان (١٧٣/٤) ، المغانم المطابة (ص٢٨٨) .

وعلّق الجاسر بقوله : وهو عرض كبير من أعراض ينبع ، وفيه عيون وسكان كثيرون ، وهو في بلاد جهينة ، وليس على ساحل البحر ، بل يبعد عنه مسيرة يومين تقريباً ، ولكنه بقرب طريق القوافل التي كانت تذهب إلى الشام مع الطريق الساحلية ، ولهذا كان أبو بصير بن سهيل بن عمرو القرشي لـمّا فر من كفار قريش، يترصّد لقوافلهم في ذلك الموضع.

- (الحاشية على المغانم) .

عَيْنَان - تثنية عين ، كما في « **النهاية** » ، و « **المشارق** » ، و « **القاموس** » قال : وكسر أوله ليس بثبت ، ويقال : عينين كما سيأتي - .

جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة ﷺ ، كان عليه الرماة يوم أُحُد ، وفي ركنه الشرقي مسجد نَبَوي ، وكانت قنطرة العين التي هناك عنده ، ولعل عين الشهداء كانت بقربه ، فسمى عينان[1] .

عين إبراهيم بن هشام : بفرش ملل .

عين أبي زياد : في أدنى الغابة .

عين أبي نَيْزر - بفتح النون، وسكون المثناة تحت، وفتح الزاي ، ثم راء -: أي : ابن النجاشي الذي هاجر إليه المسلمون .

شراه علي بن أبي طالب وأعتقه ، أو رغب في الإسلام ، فجاء صغيراً للنبي ﷺ ، فكان مع فاطمة وَوَلَدِها ، وكان يقوم لعلي ﷺ على هذه العين ، وهي من صدقة علي بينبع ، وكذا **عين البحير** ، **وعين بولا** التي يقال : إن علياً ﷺ عمل فيها بيده ، وفيها المسجد النبوي مسجد ذي العشيرة ، وعمل عليّ أيضاً بينبع

وذكر البلادي : أنه وادٍ لجهينة بين المدينة والبحر ، يصب في إضم من اليسار من أطراف جبل الأجرد الغربية ، ومن الجبال المتصلة به ، ومن حرار تقع بين إضم وينبع .

- (معجم المعالم - ص٢١٩) .

(١) وهو يقع في شمال المدينة . أصبح الآن يسمى : جبل الرماة ، مواجه لقبور الشهداء ﷺ .

البغيبغات كما سبق ، وكلها صدقة منه[١] .

عين الأزرق[٢] : تقدمت في تتمة الآبار .

عين تحنس – بضم المثناة فوق ، وفتح الحاء المهملة ، وكسر النون المشدده ، وسين مهملة – .

استنبطها لمولاه الحسين بن علي بالمدينة ، وباعها علي بن الحسين بسبعين ألف دينار قضى بها دَيْن الحسين[٣] .

عين الحديد : بإضم .

---

(١) المغانم المطابة (ص٢٩٠) .
وعلّق الجاسر بقوله : عين أبي نيزر ، والبغيبغة من عيون النخل ، وموقعهما قرب عين البركة ، وقد درستا ، وبقي الموضع خلاء ينبت الطرفاء ، يعرف باسم (البغيبغات) .
الحاشية على المغانم (ص٢٩١) .

(٢) هي العين الزرقاء ، وقد أجراها مروان بن الحكم لما كان والياً لمعاوية على المدينة ، وكان أزرق العينين ، فأضيفت إليه ، وهي تقع غربي مسجد قباء .
– المغانم المطابة (ص٢٩٥) .
وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بهذه العين ، وقامت بتحديد حفرها ، وتوسعتها ، مع حفر المزيد من الآبار لجلب المياه العذبة للمدينة المنورة ، وسد احتياجات الزائرين في الحج والعمر .
ومكانها معروف ، وفيه برجٌ عالٍ .

(٣) معجم البلدان (٤/١٨٠) .
وكان الذي اشتراها : الوليد بن عقبة بن أبي سفيان .
المغانم المطابة (ص٢٩٦ - ٢٩٧) .

عيون الحسين بن زيد بن علي بن الحسين : ثلاثة :

أحداها : بالمضيق .

والثانية : بذي المروة .

والثالثة : بالسقيا[1] .

وذكرنا في الأصل خبراً غريباً في تحصيله لذلك ، وقد نشأ فقيراً في حجر جعفر الصادق .

عين الخيف : تسقي ما حول مساجد الفتح[2] ، وتعرف اليوم بـ (شبشب) .

عين الشهداء : وكانت تعرف بالكاظمة بأحد [١٩٠/ب] بقرب عينين مجرى عين من العالية ، سبق أن الأمير ودى كان قد جددها .

عين الغَوْراء - بالغين المعجمة - : بإضم

عين فاطمة : حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي ، وبالحرة الغربية قرب بطحان آرام كانت مطابخ قديمة ، عندها بئر مياه قصب العين .

عين القُشَيْري : بطريق مكة بين السقيا والأبواء ، وعليها نخل كثير لعبدا لله ابن الحسين العَلَوي .

---

(١) المغانم المطابة (ص٢٩١) .

وتعرف الآن باسم (أم البرك) . الحاشية على المغانم (ص٢٩١) .

(٢) المغانم المطابة (ص٢٩٥) ، قال : وهي عين تأتي من عوالي المدينة .. .

عين مروان : بإضم ، وكذا اليسرى .

عين النبي ﷺ : تقدمت في تتمة الآبار .

عَيْنَيْن – تثنية عين – :

تقدم في عينان ، لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله ، وقال الأزهري : مبتدأ عينين جبل بأُحد ، قاله المجد[1]. وكذا في « **المشارق** » ، فاقتضى أنه بفتح العين وكسر النون الأولى ، وضبطه المطري : بفتح العين ، وكسر النون الأولى ، فليس هو تثنية عين .

(١) المغانم المطابة (ص٢٩٧) .

حرف الغين :

الغابة - بالموحدة - : تكرر ذِكْره في حديث السباق وغيره ، ولم يزل معروفاً في أسفل سافلة المدينة من جهة الشام ، وَوَهِم من قال : إنه من عوالي المدينة ، كيف وهو مغيض مياه أوديتها بعد مجتمع الأسيال ، كما سبق عن الزبير ابن بكار آخر الفصل الثاني .

وقال الهجري : ثم تفضي - يعني السيول - إلى سافلة المدينة ، وعين الصورين بالغابة . انتهى .

وكان بها أملاك لأهل المدينة ، استولى عليها الخراب ، وبيعت في تركة الزبير بألف ألف وستمائة ألف ، وقد سبق في الحيفاء ، وهي من أدنى الغابة أنها على خمسة أميال أو ستة من المدينة عند سفيان[1] .

وعن محمد بن الضحاك : أن العباس رضي الله عنه كان يقف على سلع فينادي غِلْمَانه وهم بالغابة ، فيسمعهم ، وذلك من آخر الليل ، وبينهما ثمانية أميال[1] .

وهو محمول على أثناء الغابة لا أدناها ، وكذا ما قاله بعضهم من أنها على بريد .

ذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء ، على ثلاثة فراسخ من السوارقية[2] ،

---

(١) معجم البلدان (٤/١٨٢) ، المغانم المطابة (ص٢٩٩) .
ولا زالت الغابة معروفة بهذا المسمّى ، وهي أرض من مُقصَّر جبل أُحد إذا أكنع في قناة إلى الشمال (خلف أحد) ، تشمل مدفع وادي النقمي في (الخُلَيل) ، ويمكن اعتبار الخليل كله من الغابة .
والخُلَيل : هو وادي المدينة بعد اجتماع قناة وبطحان والعقيق . معجم المعالم (ص٢٢٣) .
(٢) معجم البلدان (٤/١٨٢ - ١٨٣) ، المغانم المطابة (ص٣٠٠) .

والغار بأحد فوق المهراس ، وغار أيضاً من الصدارة نحو شرف السيالة .

الغُبَيْب - تصغير غب - : موضع مسجد الجمعة[١] .

غدير الأشطاط[٢] : على ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة .

غدير خم - بالخاء المعجمة -[٣] .

غراب - بلفظ الطائر المعروف - : جبل شامي المدينة ، بينها وبين مخيض[٤]، ويقال : غراب الضائلة ، وغرابات بصيغة الجمع ، ويعرف اليوم بها مصغراً ، ورواية الغراب من أودية العقيق ، وهو المذكور في شعر معن بن أوس ، وغراب أيضاً غدير في طريق الرحضية على يوم من المدينة .

غُران - بالضم والتخفيف - : وادي الأزرق [١٩١/أ] سبق في أمج ، قال المجد : ويقال له : رهاط[٥] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٠٠) .

وموقعه في شمال مسجد قباء ، يبعد عنه نحو (٥٠٠ متر) ، بينه وبين المسجد النبوي .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : لعله الذي يقال له الآن : جوج عنان بأول الحرة بعد عسفان من جهة مكة .

(٣) بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة ميلان . معجم البلدان (١٨٨/٤) .

(٤) معجم البلدان (١٩٠/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠١) .

(٥) معجم البلدان (١٩١/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠١ - ٣٠٢) .

وعندهما : وادٍ ضخم بالحجاز بين ساية ومكة .. ، وغران : هي منازل بني لحيان ، وهو وادٍ بين أمج (خليص) وعسفان .. ، وأمج وغُران واديان يأخذان من حرة بني سُليم ويفرغان في البحر .

وقد ذكر الجاسر أن غران يقع قرب مكة ، ولا زال معروفاً . الحاشية على المغانم .

وذكر البلادي أن الطريق من مكة إلى المدينة يهبط إلى غران ، على (٨٧كيلاً) بعد ثنية غزال مباشرة . معجم المعالم (ص٢٢٥) .

ذو الغراء - بالفتح ، ممدود - : بالعقيق ، له ذكر في شعر أبي وجزة[١] .

غُـرَّة - بالضم والتشديد ، بلفظ غرة الفـرس لبيـاض بجبهتـه - : أطـم كـان بموضع منارة مسجد قباء[٢] .

غزة - بـالفتح ، وتشـديد الـزاي - : مـنزل أبـي خطمـة عنـد مسـجدهم ، شبهوها بغزة الشام لكثرة أهلها[٣] .

غَـزَال - بلفظ واحد الظباء - : وادٍ لخزاعة من ناحية شمنصير[٤] .

غَـشِـيَّـة - بالفتح ، وكسر المعجمة ، وتشديد المثناة تحت - : موضع بناحية معدن القبلية ، ورُوِيَ بمهملتين[٥] .

ذو الغُـصْن - بلفظ غصن الشجرة - : من أودية العقيق[٦] .

---

(١) معجم البلدان (١٨٩/٤) ، ذكره ابن الفقيه مع قول أبي وجزة .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٠٣) ، قال : كان لبني عمرو بن عوف .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٠٣) .

(٤) معجم البلدان (٢٠١/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٤) .
عند ياقوت : قـال عـرّام : وعلـى الطريـق مـن ثنيـة هَرْشـى ، بينهـا وبـين الجحفـة ثلاثـة أوديـة مسمّيات، منها : غزال . أ.هـ .
وذكر الجاسر أنه لا يزال معروفاً ، وهو من نواحي مكة . الحاشية على المغانم (ص٣٠٨) .
وذكر البلادي أن غزال : الثنية التي تهبط على عسفان من الشـمال ، ليـس لـه طريـق مـن جهـة المدينة إلا من غزال هذه ، ووجهها الآخر وادي غران .
ولفت : وتعرف اليوم بثنية (الفيت) ، تقابل ثنية غزال من الشمال مقطاع وادي خُلَيص شمـالاً بينهما أزيد من ثلاثين كيلاً ، كانت تصـل بـين خُلَيـص وقُدَيـد فـهُجرت ، ولا يمـر اليـوم بهـا طريق، فقد سدّتها الرمال . (معجم المعالم - ص٢٢٥) .

(٥) معجم البلدان (٢٠٥/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٤) .

(٦) معجـم البلـدان (٢٠٥/٤) ، المغـانم المطابـة (ص٣٠٤) ، وعنـده : وادٍ قريـب مـن المدينـة ، تنصبُّ فيه سيول الحرة ، وقيل : من حرة بني سُليم يُعدّ في العقيق .

غَضْوَر - كجعفر ، والضاد معجمة - : موضع بين مكة والمدينة بديار خزاعة[(١)] .

ذو الغَضَوَيْن - محرك ، بلفظ تثنية الغضى - : في سفر الهجرة ، ثم تبطن بهما الدليل مرجح من ذي العضوين ، ويقال : العصوين - بالمهملتين -[(٢)] .

غَمْرة - بالفتح ، ثم السكون - :ماءٌ يغمر الشيء ويعمه ، وسماه ابن سعد: غمر مرزوق، بغير هاء، ماءٌ لبني أسد بطريق نجد[(٣)]، وسيأتي في وادي الدوم .

---

(١) معجم البلدان (٢٠٦/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٤) ، وعندهما : إلى بلاد خزاعة وكنانة .
وعلّق الجاسر بقوله : الأخير معروف ، وهو قرية بطرف جبل رمّان الغربي معروفة .

(٢) معجم البلدان (٢٠٦/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٥) .
وذكر الأستاذ الجاسر - سلمه الله - : أن الصواب : (العصوين) - تثنية عصا - ، ولا تزالان معروفتين ، وهما تلعتان كبيرتان تلتقيان ، ثم تصبان في وادي مجاح ، بقرب اجتماعه بوادي النخل، وقد ذكره المؤلف في حرف الغين غلطاً . الحاشية على المغانم (ص٣٠٨) .
قال : ومجاح : وادٍ عظيم ينحدر من الفرع بوادي القاحة والأبواء ، ولا يزال معروفاً .
الحاشية على المغانم (ص٣٠٥) ، معجم المعالم للبلادي (ص٢٢٧) .

(٣) معجم البلدان (٢١٢/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٥) ، وعندهما من الزيادة : من أعمال المدينة .. أغزاها النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن ، قاله ابن الفقيه . أ.هـ .
وعلّق الجاسر بقوله : هما موضعان متغايران : غمرة بقرب ذات عرق : ومنها يحرم الحجاج القادمون بطريق البصرة ، فهي من نواحي مكة .
وغمر مرزوق : منهل في بلاد بني أسد ، يقع على طريق فيد إلى المدينة ، ويبعد عن فيد بما يقارب (٤٠ميلاً) ، وعن وادي الرمة بـ (٥٥ميلاً) شرقها .
الحاشية على المغانم (ص٣٠٨) .
وذكر البلادي أنها محطة من محطات الحاج العراقي قديماً على الضفة الشرقية لوادي العقيق حين يمر بين عُشَيرة والمِسْلح شمال شرقي مكة على ست مراحل ، وهذا عقيق عُشيرة .
معجم المعالم (ص٢٢٨) .

الغموض - بالضم ، وضاد معجمة - : حصن بني الحقيق بخيبر ، وقيل : هو القموص - بالقاف ، والصاد المهملة -[1] .

غَميس[2] .

الغَـميم - بالفتح - : موضع بين رابغ والجحفة ، أقطعه النبي ﷺ أوفى بن موألة ، يضاف إليه كراع الغميم ، سمي برجل اسمه : الغميم ، قاله المجد[3] .

وقال ابن شهاب : الغميم بين عسفان وضجنان ، وقال عياض : هو وادٍ بعد عسفان بثمانية أميال ، والكراع جبل أسود بطرف الحرة يمتد بهذا الوادي .

الـغَوْر - بالفتح ، ثم السكون - : موضع بديـار بـني سـليم ومـا سـال مـن أرض القبلية إلى ينبع، وما انحدر مغرباً عن تهامة، وما بين ذات عرق إلى البحر[4].

---

(١) معجم البلدان (٢١٣/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٥) ، وعندهما : وبه أصاب النبي ﷺ صفيـة بنت حُيي بن أخطب ، فاصطفاها لنفسه .. . والقموص : أقرب إلى الصواب .

(٢) معجم البلدان (٢١٤/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٥) ، وعندهما : بـالفتح ، كأمير ، موضـع بين المدينة وبدر .. أ.هـ .

وذكر البلادي أنه وادٍ من أودية المدينة ما زال بهذا الاسم ، يأخذ من التلال الواقعة غـرب بلـدة الفُرَيش ، ثم يتجه شرقاً بشمال ، حتى يجتمع بـوادي الفُرَيـش في (مَـرَيَـيْن) ، في رأسـه آثـار محطة (السيّالة) ، وعلى ضفته اليمنى صُخَيرات اليـمَام . معجم المعالم (ص٢٢٩) .

(٣) معجم البلدان (٢١٤/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٦) ، وعندهمـا : أن رسـول الله ﷺ شـرط على أوفى : إطعام ابن السبيل والمنقطع ، وكتب له كتاباً .

وهي نعف من حرة ضجنان ، تقع جنوب عسفان بستة عشر كيـلاً علـى الجـادة إلى مكـة ، أي على (٦٤كيلاً) من مكة على طريق المدينة . معجم المعالم (ص٢٦٣ - ٢٦٤) .

(٤) معجم البلدان (٢١٧/٤) ، قـال : والغـور : المنخفـض مـن الأرض .. ، والقـول الأخير عنـد السمهودي ذكره الأصمعي ، وزاد : وطرف تهامة من قبل الحجاز مَدَارج العـرج ، وأولهـا مـن قبل نجد مدارج ذات عرق ، والمدارج : الثنايا الغلاظ .. .

غَوْل - كَحَوْل - : جبل غربي حليت به نخل ليس بالقليل[(١)] .

غَيْقَة - بالفتح ، ثم السكون ، ثم قاف ، وهاء - : موضع بساحل البحر، قرب الجار ، فوق العُذَيْبة ، يصب فيها وادي ينبع .

وغيقة أيضاً بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد ، أو سرة وادٍ لهم[(٢)] .

حرف الفاء :

فَارِع - براء ، وعين مهملتين ، كَصاحب - : أطم دخل في دار جعفر[(٣)] البرمكي ، المواجهة لباب الرحمة ، وجاء جلوس النبي ﷺ في ظله ، وذكره حسان حيث قال :

أرقت لتوماض البروق اللوامع ∴ ونحن نشاوي بَيْن سلع وفارع

(١) معجم البلدان (٢٢٠/٤) ، وعنده : قال الأصمعي : قال العامري : غول والخصافة جميعاً للضباب ، وهما حيال مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى .. .
وذكر الجاسر أن هذا من كلام الهجري عن حمى ضرية ، ولا يزال غول معروفاً ، وفيه وادٍ فيه نخل . الحاشية على المغانم (ص٣٠٨) .

(٢) معجم البلدان (٢٢٢/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٧) ، وعندهما : .. خبت في ساحل بحر الجار ، فيه أودية ولها شعبتان : إحداهما ترجع فيها ، والأخرى في يَلْيَل ، وهو بوادي الصفراء .... .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : محلها الآن زاوية السيد أحمد البدوي وما حولها في جنبه ريم هو مهزور . أ.هـ .
وذكر البلادي أنه حصن حسّان بن ثابت رضي الله عنه ، و لم يعد معروفاً اليوم .
معجم المعالم (ص٢٣٣) .

وفارع : أيضاً قرية بأعلى ساية بها نخل وعيون[١] .

فاضِجَة - بكسر الضاد المعجمة ، وفتح الجيم - : مالٌ بالعالية ناحية حفاف، كان به أطم لبني النضير عامة[٢] ، وفاضجة أيضاً وادٍ من [١٩١/ب] شعبى إلى ضرية[٣] .

فاضِح - بكسر الضاد أيضاً ، ثم حاء مهملة - : جبل قرب ريم ، ووادٍ في الشريف[٤] .

فج الروحاء - بالفتح ، ثم جيم - : بعد السيالة[٥] .

فحلان - تثنية فحل - : وفي « **القاموس** » : فحلان - بالكسر - موضع في أحد[٦] .

---

(١) معجم البلدان (٢٢٨/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٠٩) .

(٢) معجم البلدان (٢٣١/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٠) .

(٣) معجم البلدان (٢٣١/٤) ، وعنده : هي أرض في جبال ضرية ، بينها وبين ضرية تسعة أميال.

(٤) معجم البلدان (٢٣١/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٠) .

وعند ياقوت : ورئم وادٍ قريب من المدينة .. .

وعند الفيروز آبادي : وهو الوادي المعروف قرب المدينة ، يصب فيه ورقان .. .

وعندهما : وواد الشُّريف : شريف بني نمر .

(٥) معجم البلدان (٢٣٦/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١١) ، وعندهما : وكان طريق رسول الله ﷺ لما سار من المدينة إلى بدر ، وإلى مكة عام الفتح ، وعام حجة الوداع .

وعلّق الجاسر بقوله : الفج هو المتسع من الوادي ، والمقصود هنا وادي الروحاء .

الحاشية على المغانم (ص٣٢١) .

والرّوحاء تبعد عن المدينة من جهة الغرب بنحو (٧٠ كيلاً) .

(٦) معجم البلدان (٢٣٧/٤) ، المغانم المطابة (٣١١) .

الفحلتان : قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة ، بينهـا وبـين ذي المـروة عنـد صحراء يقال لها : فيفاء الفحلتين في مساجد تبوك[1] .

فدك[2] – بالفتح ، ودال مهملة ، ثم كاف – : قال المجد : إنها علـى يومـين مـن المدينـة[3] ، وكـذا في « **الـروض المعطـار** » ، قـال : وحصنهـا يقـال لـه : (المسروح) ، بقرب خيبر . انتهى .

وقال عياض : يومين ، وقيل : ثلاثة[4] .

والذي قاله ابن سعد في سرية علي إلى بني سعد بـن بكـر بفـدك : إنهـا علـى ست ليال من المدينة – وأظنه الصواب – ، وكان أهلها يهوداً ، فلما فتحت خيـبر طلبوا الأمان على أن يتركوا البلد للنبي ﷺ ، فكـانت لـه خاصـة ، وقيـل : سميـت بفدك بن حام ، لأنه أول من نزلها[5] .

الفراء – بالراء ، ممدود كغراب ، وجاء في الشعر مقصوراً – : جبل بـالعقيق

---

(١) معجم البلدان (٢٣٧/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١١) .
وعندهما : لها ذكر في غزاة زيد بن حارثة ، وكان رفاعة بن زيد قد أسلم ، ورجع إلى قومه ، فأنفذ رسول الله ﷺ علياً إلى زيد ينزع ما في يده ويد أصحابه ، ويرده إلى أربابه ، فسار فلقي الجيش بفيفاءَ الفحلتين ، فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد الرّحل من تحت المرأة .
– (طبقات ابن سعد – ٢/ ٨٨) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : تعرف الآن باسم : الحائط ، في شرقي خيبر ، في الحرة قرية كبيرة فيها نخل . (حمد) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣١١ - ٣١٢) .

(٤) ذكره ياقوت ، معجم البلدان (٢٣٨/٤) .

(٥) طبقات ابن سعد (٨٩/٢) .

غربي عير الوارد ، بينهما ثنية الشريد[١] .

وفي « **القاموس** » : ذو الفراء موضع عند العقيق .

فرش ملل .

والفريش – مصغرة – : معروفان قرب ملل ، يفصل بينهما وادٍ يقال له : مثغر كان بهما منازل وعمائر ، وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة[٢] .

الفُـرُع : نقل المجد عن السهيلي : أنه بضمتين ، وراء ، وعين مهملتين[٣] ، واقتصر عليه في « **المشارق** » ، وقال في « **التنبيهات** » : كذا قيده ابن سيد الناس ، وكذا رَوَيْـنَاه .

وحكى عبد الحق عن الأحول : إسكان الراء ، و لم يذكر غيره .

ورجح المجد إسكانها مع أن ابن سيد الناس قال : إن بحران من ناحية الفرع ،

---

(١) معجم البلدان (٢٤١/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٥) ، وعندهما : جبل عند المدينة ، قرب خاخ ، وثنية الشريد .

وزاد الفيروز آبادي : الفُرس – بضم الفاء ، وقيل بكسرها وسين مهملة – : وادٍ بين المدينة وديار طيء على طريق خيبر بين ضرغد وأول .

وعلّق الجاسر بقوله : لا يزال الوادي معروفاً ، وهو أعظم أودية خيبر ، تجتمع فيها الأودية الواقعة بينه وبين المدينة في ظهر الحرة ، ثم يفضي إلى خيبر ، وهو مرتفع عن ضرغد ، وأول الذين لا يزالان معروفين .

(٢) ذكر الجاسر : أن الفريش لا يزال معروفاً ، وبه قرية بهذا الاسم ، والمسافة تقرب مما حدّده السمهودي . أ.هـ . الحاشية على المغانم (ص٣٢١) .

أي نحو (٥٠ كيلاً) من جهة الغرب ، على الطريق المؤدي إلى بدر ومكة .

(٣) المغانم المطابة (ص٣١٥) ، كما نقله ياقوت عن السهيلي في معجم البلدان (٢٥٢/٤) .

ثم قال : والفرع – بفتح الفاء والراء – ، قيده السهلي . انتهى .

والفُرع الذي بفتحتين : من أودية الأشعر قرب سويقة بينها وبين مثغر على نحو مرحلة من المدينة ، وهو فرع المِسْوَر بن إبراهيم الزهري ، وأما الذي بضمتين أو ضمة وسكون : فعمل واسع على يسار السقيا ، به مساجد نبوية وقرى ، سبقت في آرة ، وهو على أربع مراحل من المدينة[1] .

قال السهيلي : ويقال : إنه أول قرية مارت إسماعيل وأمَّه التمر بمكة[2] .

فريقات – بلفظ جمع مصغر فرقة – : عقد من أودية العقيق ، يدفعن في هلوان .

الفضاء – بفتح الفاء والضاد المعجمة، ممدوداً، وقال الصغاني: مقصوراً – : فضاء بني خطمة ، يفضي إليه سيل بطحان ويلتقي به سيل مهزور ومذينب [١٩٢/أ] قرب الماجشونية[3] .

الـفَـغْـوَة – بسكون الغين المعجمة – : قرية بلحف جبل آرة[4] .

---

(١) معجم البلدان (٢٥٢/٤) ، وعنده : بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .. ، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار . والفرع : أضخم أعراض المدينة .. .
وذكر البلادي أنه وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يمر على (١٥٠ كيلاً) جنوب المدينة المنورة .
– معجم المعالم (ص٢٣٦) .

(٢) نقله ياقوت عن السهيلي . معجم البلدان (٢٥٢/٤) .

(٣) معجم البلدان (٢٦٧/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٧) .
وعند الفيروز آبادي : فِعْرى – بسكون العين المهملة كَسكْرى ، وقيل : بكسر الفاء – : وهو جبل يصب في وادي الصفراء ، جبل تصب شعابه في عيقة . المغانم المطابة (ص٣١٨) .

(٤) معجم البلدان (٢٦٨/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٨) ، وعندهما : بين مكة والمدينة .
زاد الفيروز آبادي : وإلى المدينة أقرب .

الفقارة : تقدمت في حزرة ، وأظنها الموضع المعروف اليوم بالفقرة[١] .

الفقير – ضد الغني – : موضعان بالمدينة يقال لهما : الفقيران[٢] .

عن جعفر الصادق : أقطع النبي ﷺ علياً رضي الله عنه أربع أرضين : الفقيرين ، وبئر قيس ، والشجرة ، وقيل : هو اسم بئر بعينها ، قاله المجد[٢] .

وسبق في الصدقات النبوية : أن الفقير حديقة بالعالية قرب بني قريظة ، وينطق به أهل المدينة اليوم بالضم مصغراً ، وأن في كتاب صدقة علي : والفقير لي كما قد علمتم صدقة ، كذا هو بالإفراد .

وفي موضع آخر عن ابن شبة : أن منها الفقيرين بالعالية ، ذكره مثنى .

الفلجان – بالضم ، ثم السكون ، ثم جيم – : أرض سقيا سعد بالحرة الغربية[٣] .

فَلْجة – بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الجيم ، ويقال فيها : الفلاج ، ككتاب ، كما في شعر أبي وجرة – : من أودية العقيق[٤] .

وأما الفلاج التي ذكر عرام أنها بأعلى وادي ذي رولان ، فرياض بجهة السوارقية جامعة للناس أيام الربيع ، وبها مسايل يجتمع فيها المطر ، منها غدير يقال له : المختبي[٥] ، وليس هو من مختبيات فليج ، لأن تلك بالعقيق .

---

(١) ذكر الأستاذ الجاسر : أن الفقرة وادٍ عظيم من أودية الأشعر ، لا يزال معروفاً .
الحاشية على المغانم المطابة (ص٣١٩) .

(٢) المغانم المطابة (ص٣١٨) .

(٣) تقدم أن سقيا سعد ﷺ مكانها الآن يشمل منطقة باب العنبرية (محطة سكة الحديد، ونواحيها).

(٤) معجم البلدان (٢٧٢/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٩) ، وعندهما : بعد الصُّوير .
وفلجة أيضاً : منزل على طريق مكة من البصرة .

(٥) معجم البلدان (٢٧٠/٤) ، المغانم المطابة (ص٣١٩) .

فُلَيجٌ - كزبير ، تصغير فَلْج ، بالكسر ، أو بالفتح - : من العيون التي يجتمع فيها فيوض أودية المدينة ، قال هلال بن سعد المازني :

أقول وقد جاوزت نقمي وناقتي ∴ تحن إلى جنبي فليح مع الفجر[١]

وظاهره : أنه بأضم .

فويرع - بالضم - : أطم لبني غنم من بني النجار[٢] .

فيفاء الخبار - بالخاء المعجمة -[٣] .

فيفاء الفحلتين : في الفحلتين .

حرف القاف :

القائم - كصائم - : مال لبني أنيف في قبلة قباء من المغرب[٤] .

---

(١) معجم البلدان (٢٧٦/٤) ، المغانم المطابة (ص٣٢٠) ، وعندهما : أن أودية المدينة هي : العقيق ، وقناة ، وبطحان .
ذكر الفيروز آبادي : فَنْد - بالفتح ، وسكون النون - : اسم جبل بعينه ، بين المدينة ومكة .
فَنِيق - بالفتح ، وكسر النون - : اسم موضع قرب المدينة .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٢٠) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٢١) ، قال : بالعقيق .
زاد ياقوت : مِن جماء أم خالد . معجم البلدان (٢٨٥/٤) ، قال : والفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسِّعة .
وفيفاء الخبار : الأرض الواسعة بين الجماوات في الجنوب الغربي من المدينة ، تتصل بالعرصة من الجنوب ، وكانت إلى عهد قريب فلاة ذات شجر ، وصمود وشعاب ، تعرف اليوم باسم (الدُّعيثة) - العزيزية - ، وقد انتشر فيها العمران والمساجد والمرافق ، وشقت فيها الطرق.
- معجم المعالم (ص٢٤٠).

(٤) المغانم المطابة (ص٣٢٢) .

القاحة - بفتح الحاء المهملة ، ثم هاء ، وروايته بالفاء تصحيف - : وادٍ على ثلاثة مراحل من المدينة ، كما في « **البخاري** » ، وهو قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ، ويقال له : وادي العباديد ، وفي ثاقل الأصغر ماء في دارة في جوفه يقال له: القاحة ، قاله المجد عن عرام .

وظاهره إنه بلفظ القاحة ، والذي في نسختين من كتاب عرام يقال له : الفاحة ، بالفاء والجيم[1] .

القار : من قرى المدينة[2] ، وذو قار واد[3] .

القاع : موضع مسجد بني حرام غربي مساجد الفتح ، والقاع أيضاً بطريق مكة[4] ، وقاع النقيع بديار سليم .

قبا - بالضم ، والقصر ، وقد يُمَدّ ، وقال النووي[5] : إنه المشهور الفصيح مع التذكير والصرف - : قرية بعوالي المدينة .

وقال ابن جبير : مدينة كبيرة ، وكانت متصلة بالمدينة المقدسة ، [١٩٢/ب]

---

(١) معجم البلدان (٤/٢٩٠) ، المغانم المطابة (ص٣٢٢) .
وعلّق الأستاذ الجاسر بقوله : القاحة - بالقاف ، والحاء المهملة - : وادٍ عظيم يمتد من وادي تعهن ووادي السقيا متجهاً صوب الجنوب حتى يفيض في وادي الأبواء ، وتصب فيه أودية كثيرة ، منها : ثقيب ، ووادي النخل الذي يفيض فيه واديا مجاح ولقف .

(٢) ذكره الفيروز آبادي موضحاً أنه قاله الصاغاني في « العباب » .
وذكر الأستاذ الجاسر في الحاشية : أنه ورد هكذا ، وزاد في « التاج » : خارجها معروفة .
المغانم المطابة (ص٣٢٢) .

(٣) ذكر البكري أنه وادٍ على ثلاث من مِنىً . معجم ما استعجم (١٠٤٢/٣) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٢٣) .

(٥) شرح صحيح مسلم (٩/١٧٠) ، قال : فالصحيح المشهور .. .

والطريق إليها من حدائق النخل[١] ، والعصبة منها وبئر غرس كما تقتضيه الأحاديث ، ولعلهما الحدان من المغرب والمشرق ، وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ، و لم أقف على مأخذ لحدها الشامي سوى ما سيأتي في المسافة بينها وبين المدينة ، وهي في الأصل اسم بئر أطم يقال له : عاصم ، في دار ثوبة ، سميت القرية بها كما رأيتُه في « **كتاب ابن زبالة** » ، وجرى عليه عياض والمجد .

وفي خط المراغي[٢] : إنما سميت قباء ببئر كانت بها تسمى قباراً ، فتطيروا منها ، فسموها قباء ، كما نقله ابن زبالة . انتهى .

ونقل الأقشهري عن ابن زبالة نحوه ، وأن البئر في دار ثوبة ، إلا أن قباراً في خط المراغي بالمثناة فوق، وفي الأقشهري: بالباء الموحدة، و لم أر ذلك في « **كتاب ابن زبالة** » .

وهي : منازل بني عمرو بن عوف ، قال الباجي : على ميلين من المدينة ، ونقله النووي عن العلماء ، وفي « **مشارق** » عياض : على ثلاثة أميال ، وهي معنى قول الحافظ ابن حجر : على فرسخ من المسجد النبوي ، وصححه المطري مع نسبته لعياض الأول .

قلت : وقد اختبرت ذلك ، فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل إلى عتبة باب مسجد قباء على الطريق الشرقية سبعة آلاف ذراع - بتقديم السين على الباء - ومائتا ذراع يزيد يسيراً ، وذلك ميلان وخمسا سبع

(١) نقله الفيروز آبادي عن ابن جبير . المغانم المطابة (ص٣٢٣) .

(٢) تحقيق النصرة (   ) .

ميل[١] ، على ما سبق في حدود الحرم من الأرجح في الميل .

وقباء أيضاً قرية كبيرة بها آبار ومزارع ونخل ، ناحية أفاعية ومران ، بطريق ضرية ، بجهة الموضع المعروف بكشب[٢] .

قباب - كغراب - : من آطام المدينة ، وقيل : قُبَابة[٣] - كصُبابة - .

القَبَلية[٤] - بفتحتين ، كعربية ، وفي « **القاموس** » : إنها بالكسر والتحريك -: إليها تضاف معادن القبلية من نواحي الفرع ، قاله المجد[٥] كعياض.

وللزمخشري : القبلية : سراة فيما بين المدينة وينبع ، وما سال منها إلى ينبع سمي بالغور ، وما سال منها إلى المدينة سمي بالقبلية ، وحدها : ما بين الخبء من جبال عرك من جهينة ، وما بين شرف السيالة أرض يطؤها الحاج ، وفيها جبال وأودية[٦] . انتهى .

---

(١) وقد تقدم الكلام عن مسجد قباء ، وعن اهتمام المملكة العربية السعودية بهذا المسجد ، وتوسعته ، وخاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله تعالى، جزاه الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

(٢) معجم ما استعجم للبكري (١٠٤٥/٣) .

(٣) أطم من آطام المدينة . المغانم المطابة (ص٣٣١) .
وذكر ياقوت في موضع (قباب) : إنه موضع بنجد على طريق حاج البصرة . معجم البلدان (٣٠٣/٤) .

(٤) كأنه نسبة إلى القَبَل - محركة - : وهو النشز من الأرض يستقبلك .
المغانم المطابة (ص٣٣٢) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٣٢) .

(٦) نقله المجد الفيروز آبادي عن الزمخشري . وعلّق عليه الجاسر بقوله : الزمخشري نقل هذا في كتابه « الجبال والمياه » عن شيخه السيد على - بضم العين - ابن وهّاس المكي ، وهو عليم بهذه المواضع . المغانم المطابة مع الحاشية (ص٣٣٢) .

وما يذكره بالقبلية من الأماكن المعروفة اليوم إنما هو بهذه الجهة ، وبها فرع المسور - بفتحتين - كما سبق ، لا الفرع الذي هو عمل واسع ، فليست القبلية منه، بل الأول هو المراد، لأن الزبير بن بكار نقل عن محمد بن المسْوَر بن إبراهيم: أنه كان بفرع المسور ، وأن فراساً المزني رأى حبلاً فيه [١٩٣/أ] عروق مرو ، فقال : إن هذا المعدن ، وذكر قول المزني : أن النبي ﷺ أقطعهم ذلك ، وأن محمداً رجع إلى إبراهيم ، فذكره له ، فقال : صدق إن يكن معدناً فهو لهم ، قطع لهم رسول الله ﷺ معادن القبلية غوريها وجلسيّها ، يشير لحديث : أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية غوريها وجلسيّها .. الحديث .

والجلس : أرض نجد ، وكل ما ارتفع من الأرض ، والغور ما انهبط ، أي : أقطعه ما ارتفع وما انخفض من تلك الأرض .

قدس[١] - بالضم ، وسكون الدال المهملة - : قال الهجري : جبال قدس غربي ضاف من النقيع[٢] جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير ، وبها فواكه ومزارع ، فيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة .

وقال الأسدي : الجبل الأيسر المشرف على عين القشيري يقال له : قدس ، أوله في العرج ، وآخره وراء هذه العين .

وقال عرام : ورقان ينقاد للحي بين العرج والرويثة ، ويفلق بينه وبين قدس الأبيض ثنية ، بل عقبة يقال لها : ركوبة ، وقدس هذا ينقاد إلى المتعشّا بين العرج والسقيا ، ثم يقطع بينه وبين قدس الأسود عقبة يقال لها : حَمْت ،

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : يقال لها اليوم : أقدس - بالألف في أوله - ، وهو اليوم معروف بكثرة الخصب ، وهو اليوم لعوف .

(٢) هكذا في (ح) و (ك) : النقيع ، وورد في المطبوع ، و (م) : البقيع .

والقدسان لمزينة[١] .

القدوم - كصبور - : جبل ، قال المدائني : قناة وادٍ يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد[٢] .

وقدوم أيضاً : ثنية بالسراة[٣] ، وموضع من نعمان ، واسم مختتن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وقال عياض : من طرف القدوم في حديث الفريعة لم يختلف في فتح قافه ، وقالوا : بتخفيف الدال وتشديدها[٤] .

قال ابن وضاح : هو جبل بالمدينة ، فأما الذي في حديث أبي هريرة : قدوم ضأن - مفتوحاً مخففاً - فثنية من جبل ببلاد دوس .

قديد - كزبير - : قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه ، يضاف إليها طرف قديد[٥] .

---

(١) المغانم المطابة للفيروز آبادي (ص٣٣٣) .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٣٤) .

(٣) نقله عن الزمخشري . المغانم المطابة (ص٣٣٤) .

(٤) نقله عنه الفيروز آبادي . المغانم المطابة (ص٣٣٤) .

وعلق الجاسر بقوله : قول عياض ورد في كتابه : « مطالع الأنوار » .

(٥) معجم ما استعجم (١٠٥٤/٣) ، المغانم المطابة (ص٣٣٤) .

وعلق عليه الجاسر بقوله : ولا تزال القرية معروفة ، ولكنها ضعيفة ، وتقع بين خليص وعسفان بقرب مكة . أ.هـ .

والمسافة بين خليص ومكة : (مائة كيلو متر) أي : مرحلتين ونصف .

والمسافة بين خليص وقديد من جهة مكة : ثمانية أميال ، أي : (١٣,٥ كيلو متر) .

والمسافة بين قديد وعسفان : (٢٣ ميلاً) .

القُدَيْمة - كجهينة - : جبل بالمدينة[1] .

القراصة - بكسر أوله ، وبالصاد المهملة ، كما في « **الروض المعطار** » - : سبق في بئر القِرَاصة ، وبها كان حائط جابر بن عبد الله المعروض أصله ، وثمره على غرمائه[2] ، كما سبق .

قراقر - بالفتح ، وقافين - : موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي[3] .

القرائن : دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي دخلت في المسجد ، وقيل : ثلاث جنابذ له .

قران - بالضم ، وتشديد الراء - : وادٍ إلى جنب أبلى[4] .

قُرْح - بالضم ، ثم السكون - : سوق وادي القرى يضاف إليه صعيد قرح، قاله المجد[5] ، ومقتضاه كونه بالراء ، وهو في خط [١٩٣/ب] المراغي في

والمسافة بين قديد ومكة : ثلاث مراحل ، لأن عسفان على مرحلتين من مكة .

مرويات غزوة بني المصطلق لإبراهيم قريبي (ص٥٦) .

(١) المغانم المطابة (ص٣٣٥) .

(٢) معجم ما استعجم للبكري (١٠٥٦/٣) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٣٦) .

(٤) ذكر الأستاذ الجاسر ما نصه : جاء في « بلاد العرب » : وأسفل من أبلى قرى وقران جبلان . أ.هـ . وبجوار قرية السوارقية قرية تدعى قران ، غرب مَهْد النهب المعروف قديماً بمعدن بني سليم ، وفي « العرب » وبقران معدن يقال له : معدن بني سليم . أ.هـ .

الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٥٣) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٣٦) ، وزاد : وقصبتها من أعمال المدينة من ناحية الشام .. ، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية . وقيل : بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود عليه السلام .

مساجد تبوك : بفتح الزاي ، وقال عبد الله بن رواحة :

جلبنا الخيلَ من آجـام قُـرْحٍ ∴ تعر من الحشيش لـهـا العكوم

قرد - بفتحتين -

وذو قرد : ما انتهى إليه المسلمون في « **غزوة الغابة** » .

قال ابن الأثير : هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة .

وقال عياض : على نحو يوم[1] .

قَـرْدة - كسجدة ، ويقال بالفاء - : ماءٌ من مياه نجـد ، بـه سـرية زيـد بـن حارثة ، [ومات بها زيد الخيل ، قاله مغلطاي][2] .

القرصة[3] - محركة ، والصاد مهملة - : ضَـيْـعَـة لسعد بن معـاذ ، كمـا في مساجد المدينة .

قرقرة الكدر : تأتي في الكاف ، والقرقرة أيضاً بخيبر[4] .

وفي « **مغازي** » ابن عقبة في قتل ابن رزام اليهودي : فلما بلغـوا قرقـرة ثبـار على ستة أميال من خيبر .. ، وذكر قتله[5] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٣٦) .

(٢) الوفاء (١٢٨٨/٢) .

قال الجاسر : تلك بالفاء ، وتسمَّى الآن فردات ، بقرب جبل سَـلْـمَـى .

الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٥٣) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : تعرف اليوم بالقلصة - باللام - .

(٤) معجم ما استعجم للبكري (١٠٦٦/٣) .

(٥) ذكره ابن سعد في الطبقات (٩٢/٢) ، وعنده ، وكذا في (ح) : قرقـرة ثبـار .. ، بينمـا ورد في المطبوع ، و (م) : تياز .

قسيان[1] - كعثمان ، بمثناة تحتية بعد السين ، وقسيان مصغرة - : من أودية العقيق[2] .

قصر إسماعيل بن الوليد : على بئر إهاب سبق فيها .

قصر إبراهيم بن هشام : دون بني أمية بن زيد ، ولعله بالناعمة التي له .

قصر بني حُدَيْلة - بضم الحاء المهملة - : تقدم في بيرحاء .

قصر خَل - بالخاء المعجمة - : ويقال له : حصن خل ، بظاهر الحرة غربي بطحان على طريق رومة عمله معاوية على يد النعمان بن بشير ، سمي بذلك لأنه على الطريق ، وكل طريق في حرة أو رمل يقال له : خل ، قاله ابن شبة .

وكان قصر خل في بعض السنين سجناً .

قصر ابن عراك : كذا في نسخة ابن زبالة ، وفي « **كتاب ياقوت** » : ابن عوان بجهة مقبرة بني عبد الأشهل بطريق أحد، كان بنو الجذمان في شقه اليماني.

قصور العقيق : تقدمت في فصله .

وذكر الجاسر : أن القرقرة التي بقرب خيبر لا تزال معروفة قاع أملس للمشي فيه صوت ، وتبعد عن خيبر (٧أكيال) ، ويسمونها الآن : قعقران ، بطريق المدينة .

الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٥٣) .

وذكر البلادي أنه إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة والحناكية تؤم القصيم ، فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم (مهد النهب اليوم) ، غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم . معجم المعالم (ص٢٦٢) .

(١) ورد في (ح) و (ك) ، والمطبوع : قيسان ، وورد في (م) : قسيان .

(٢) قال الجاسر : نقل عن الزبير ذكره بعد ذكر ريم وخمسة أودية بعده ، مما يدل على أنه دونه نحو المدينة . الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٥٣) .

قصر ابن ماه : أسفل من بئر هجيم .

قصر مروان بن الحكم : قرب الصورين ، والصدقات النبوية ، وفي تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور .

قصر نفيس - بفتح النون وكسر الفاء - : بحرة واقم على ميلين من المدينة.

قصر بني يوسف : موالي آل عثمان أسفل من قصر مروان ، مما يلي البقال والبقيع .

ذو القصة - بالفتح ، وتشديد الصاد - : موضع على بريد من المدينة[1] تلقاء نجد ، قاله المجد .

وقال الأسدي : إنه على خمسة أميال من المدينة .

وقال نصر : أربعة وعشرين ميلاً[2] .

وقال ابن سعد : سرية محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال ، وهو بذي القصة ، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، طريق الربذة[3] .

القُصَيْبة - بالضم، وفتح المهملة، وسكون المثناة تحت، وفتح الموحدة - : وادٍ بين المدينة وخيبر[4] ، وسيأتي في وادي اللوم .

---

(١) معجم ما استعجم للبكري (٣/١٠٧٦) .

(٢) ورد في المطبوع زيادة : طريق الرّبذة .

(٣) طبقات ابن سعد (٢/٨٥) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٤٨) .

وعلّق الأستاذ الجاسر بقوله : القصيبة هذه واد لا يزال معروفاً في أسفل وادي الصلصلة ، وسيله يفضي إلى وادي اللوم (هدنة) يجتمع به من أسفله ، ووادي الصلصلة فيه قرية بهذا الاسم ، يقع بين المدينة وخيبر ، يبعد عن المدينة بـ (٩٤ كيلاً) ، وعن خيبر بـ (٤٨ كيلاً) على الطريق .

ذو القُطْب - بالضم ، وسكون الطاء المهملة - : من أودية العقيق[1] .

القف [١٩٤/أ] - بالضم والتشديد - : أصله ما ارتفع من الأرض وغلظ ، وكان فيه أشراف ما حوله وأحجار كالإبل البروك ، وقد يكون فيه رياض وقيعان[2] ، وهو علم لواد بالمدينة ، سبق له ذكر في زهرة ، وبه حسناء ، أحد الصدقات النبوية ، والظاهر : أنها الحسينيات ، وكذا به مشربة أم إبراهيم كما سبق فيهما .

ولأبي داود : أن نفراً من اليهود دعَوْا رسول الله ﷺ إلى القف ، فأتاهم في بيت المدراس[3] ، وسبق أنه عند المشربة .

وفي « **الموطأ** » : أن رجلاً من الأنصار كان يصلي في حائط له بالقف - واد من أودية المدينة - .. ، وفيه : أنه جعله صدقة ، وأن عثمان باعه بخمسين ألفاً ، فسمي الخمسين[4] ، وبقرب الحسينيات مال يعرف بالثمانين ، بمعنى كثير [الثمن][5] ، فلعله هو .

القلادة - بلفظ قلادة العنق - : من جبال القَبَلية[6] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٤٨) للفيروز آبادي ، قال : موضع بعقيق المدينة .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٤٩) ، نقلاً عن صاحب « العباب » .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : بيت المدراس - بكسر أوله - : هو البيت الذي يدرس فيه كتابهم ، أو المراد بالمدراس : العالم الذي يُدَرِّس كتابهم . والأول أرجح .
فتح الباري (٢٧١/٦) .

(٤) موطأ الإمام مالك (كتاب النداء للصلاة ، ٧٠) .

(٥) سقط من المطبوع ، و (م) .

(٦) المغانم المطابة (ص٣٥٠) .

قلهيّا - بفتحتين ، وكسر الهاء ، وبالياء المشددة - : حفيرة قرب المدينة لسعد بن أبي وقاص ، اعتزل بها بعد قتل عثمان ، وأمر أن لا يحدّث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا[١] .

وفي أبنية سيبويه : قلهيا ، وفسره بالحفيرة المذكورة ، وقال كثير :

ولكن سقى صوب الربيع إذا أتى إلى قلهيا الدار والمتخيما

قلهى - بفتحتان ، كجمزى ، وحكي سكون لامه - : قرية بوادي ذي رولان لبني سليم[٢] ، وأنشد لزهير :

إلى قلهى تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجون

القموص - كصبور ، بالصاد المهملة - : جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر[٣] .

وقيل : الغضن - بالغين ، والضاد المعجمة - : حاصره النبي ﷺ قريباً من عشرين ليلة ، ثم أعطى الراية علياً ، فقتل مرحباً وفتحه .

قناة : أحد الأودية .

قنيع - بالضم - : بحمى ضرية .

القَواقِل - بقافين - : أطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصبة[٤] .

---

(١) معجم ما استعجم للبكري (١٠٩٣/٣) ، وقال : وهي في ديار بني سليم .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٥٠) .

وعلق الجاسر بقوله : ومعروف أن بلادهم حلّها بقرب المدينة .

(٣) معجم ما استعجم (١٠٩٥/٣) ، المغانم المطابة (ص٣٥٢) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٥٢) .

القوابع - بالفتح ، والموحدة - : من أودية العقيق[١] .

قوران : وادٍ يصب في الحرة ببطنه الملحاء من قرى السوارقية[٢] .

قَوْرَى - كسكرى - : سبق في بُعاث ، [والظاهر أنه الحائط المعروف اليوم بقوران شرقي المدينة أسفل الدلال][٣] .

حرف الكاف :

كاظِمَة - بكسر الظاء المعجمة - : قال ابن مرزوق : رأيته ولا أتحقق محله ، إنه موضع بقرب المدينة .

وللأصمعي : إنه بطريق البصرة لمكة على ثلاث مراحل من البصرة[٤] ، به ماء ملح ، قاله ياقوت ، قال : وكاظمة أيضاً موضع ، ذكره أبو زياد .

كَبًّا - بالفتح والتشديد ، مقصوراً ، كحتى - : موضع ببطحان ، ضرب مروان عنق النغاشي المخنث به[٥] .

كُتَانَة - بالضم ، ثم مثناة فوق ، وألف ، ونون مفتوحة ، وهاء - : عين بين الصفراء والأثيل[٦] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٥٢) .

(٢) هكذا ورد في (ح) و (ك)، والوفاء (١٢٩٣/٢). بينما ورد في المطبوع و (م): قرب السوارقية .

(٣) الوفاء (١٢٩٣/٢) .

(٤) معجم ما استعجم للبكري (١١٠٩/٣) .

(٥) المغانم المطابة للفيروز آبادي (ص٣٥٥) ، وزاد : أنه على نحو ميلٍ أو ميلين .

(٦) المغانم المطابة (ص٣٥٥) ، قال : ناحية من أعراض المدينة ، ثم نقل عن ابن السكيت قوله : عين بين الصفراء .... .

معجم ما استعجم (١١١٣/٣) ، وقال : موضع بنجد فيه نخل كثير ، كان لجعفر بن إبراهيم... ، وهي اليوم لبني أبي مريم السلولي .

كَتِيبة - بلفظ كتيبة [١٩٤/ب] الجيش ، وقال أبو عبيدة : بالمثلثة - : حصن بخيبر ، كان به خُمُسُ الله ورسوله، وذي القربى، واليتامى، والمساكين .

وقال الواقدي : بعد فتح الشق والنطاة ، تحول النبي ﷺ إلى الكتيبة بالوطيح وسلالم حصن ابن أبي الحقيق ، فتحصنوا أشد التحصين ، وجاءهم فل الشق والنطاة ، فتحصنوا معهم في القموص ، وهو في الكتيبة ، وكان حصناً منيعاً في الوطيخ والسلالم[1] .

كُدُر - بالضم ، جمع أكدر - : يضاف إليه قرقرة الكدر بناحية معدن بني سليم قرب الرحضية[2] وراء سد معاوية ، وقال عرام : في حزم بني عوال مياه آبار منها بئر الكدر ، وذلك بجهة الطرف .

الكَدِيد - بالفتح ، ودالين مهملتين ، بينهما مثناة تحتية ساكنة -[3] : وادٍ قرب النخيل ، يقطعه الطريق من فيد إلى المدينة ، ومن قال : قرب نخل ، فقد عبر به عن النخيل .

والكديد أيضاً : عين بعد خليص بثمانية أميال يمنة الطريق[4] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٥٦) .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٥٦) ، وزاد : أن بينها وبين المدينة ثمانية برد .

(٣) ذكر البكري أنه من نواحي الربذة ، قال : وفيه حفار عادية عذبة . معجم ما استعجم (٦٣٤/٢) .

(٤) خليص : كان يسمى قديماً : (أمج) ، وما زال معروفاً باسم خليص .

والكديد : يعرف اليوم باسم : (الحَمْض) أرض بين عسفان وخليص ، على (٩٠ كيلاً) من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة ، وهي أرض تزرع عثريا يسقيها وادي غُرَان .

معجم المعالم (ص٢٦٣) .

كراع الغميم - بالغين المعجمة -[١]

- بالضم - : جزيرة على البحر المالح على ستة أميال من الجحفة .

كُشُب - بالضم ، ككتب - : جبل أوسد تعرف به ناحيته[٢] .

كَفْتة - بالفتح ، ثم السكون ، آخره هاء - : مقبرة البقيع ؛ لأنها تسرع البلاء ، قاله الواقدي .

وقال المجد : لأنها تكفت الموتى ، أي : تحفظهم وتحوزُهُم[٣] .

الكلاب - بالضم مخففاً ، آخره موحدة - : ماءٌ بناحية حمى ضرية[٤] .

كلب : أطم من آطام المدينة[٥] ، ورأس الكلب جبل[٦] .

---

(١) هي نعف من حرّة ضحنان ، تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلاً على الجادة إلى مكة ، أي : على (٦٤ كيلاً) من مكة على طريق المدينة ، وتعرف اليوم بـ (بَرْقاء الغميم) ، ذلك أنها برقاء في تكوينها .

والبَرْقاء : مرتفع تختلط فيه الحجارة بالرمل . معجم المعالم للبلادي (ص٢٦٣ - ٢٦٤) .

(٢) ذكر الجاسر أن كتب حرّة عظيمة معروفة على طريق مكة من نجد ، بقربها مران ، وقبا . الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٦٠) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٥٧) .

(٤) ذكر البكري أن رسمه ورد في الأثل . معجم ما استعجم (١١٣٢/٤) .

وذكر الأستاذ الجاسر - سلمه الله تعالى - : أن المتقدمين ذكروا أن الكلاب وادٍ عظيم يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان من أشهر جبال عالية نجد ، لا يزال معروفاً غرب بلدة الدوادمي ، وفي سفحه بلدة الشعراء . الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٦٠) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٥٧) .

(٦) ذكره الفيروز آبادي ، وعلّق عليه الجاسر بقوله : بأعلى وادي الخرج في اليمامة . المغانم المطابة مع الحاشية عليه (ص٣٥٧) .

كُلَيَّة - تصغير كلية - : قرية عند بئر مالحة على اثنى عشر ميلاً من الجحفة[(١)] .

كَمْلَى - كسكرى - : اسم بئر ذَرْوان[(٢)] .

كَنْس حصين - بالفتح ، وسكون النون ، وإهمال السين، **وحصين** : تصغير حصن - : أطم كان عند المهراس بقباء[(٣)] .

كُواكب - بضم الكاف الأولى ، وقد تفتح ، وكسر ثانيه - : جبل ، وقيل: جبال بين المدينة وتبوك[(٤)] .

كومة أبي الحمراء الرابض : كومة تراب كأنها أطم قرب ثمغ شامي المدينة ، ولعلها المعروفة بكومة المدر .

كوير - كزبير - : جبل بضرية[(٥)] .

الكُوَيْرَة - كالذي قبله بزيادة هاء - : جبل من جبال القبلية[(٦)] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٥٨) ، قال : قرية بين مكة والمدينة .. ، وقيل : بقرب الجحفة آبار على ظهر الطريق ، يقال لتلك الآبار : كلية ، وبها سمي الوادي .. .

وعلق الجاسر بقوله : والأقوال التي أوردها في تحديد كلية كلها متطابقة ، إذ الاسم يطلق على الوادي ، وهو طويل ، وفيه قرية ، وفيه آبار ، ولا تزال كلية القرية المعروفة تقع شرق القضيمة ، الواقعة على طريق مكة والمدينة قبل رابغ ، بقرب منتصف الطريق بينه وبين خليص .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٥٨) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٥٩) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٥٩) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٦٠) ، وزاد : قرب المدينة .

(٦) المغانم المطابة (ص٣٦٠) ، وزاد : قرب المدينة .

كَيْدَمة[1] - بالفتح ، وسكون المثناة تحت ، وفتح الدال المهملة ، وميم ، ثم هاء - : سهم عبد الرحمن بن عوف من بني النضير ، سبقت في بئر أريس ، باعها عبدالرحمن من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسمها بين بني زُهرة ، وفقراء المسلمين، وأزواج النبي ﷺ [2] ، رواه الطبراني .

حرف اللام :

لأى كلعا : من نواحي المدينة ، قال ابن هَرْمَةَ :

حيّ الديار بمُنشدٍ فالمنحنى ∴ فالهضبَ هَضْب رُواوتين إلى لأى[3]

اللابتان - تثنية لابة - : وهي الحرة ، وهما حرتا المدينة[4] .

لأيَ - كلَحْيَ - : من أودية [١٩٥/أ] العقيق[5] .

لَحْيَا جمل - بالفتح ، ويكسر ، ثم السكون ، تثنية لحي - : وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان السفلى ، وجمل - بالجيم - : للبعير ، ويروى لحي جمل بالإفراد في مساجد بطريق مكة[6] ، وجبل فيد .

---

(١) قال البكري : ماءٌ بالمدينة معروف ، فيه حوائط نخل . معجم ما استعجم (١١٤٥/٤) .
وورد في الحاشية من المطبوع : لعلها المحل المعروف اليوم بقدامة .

(٢) معجم ما استعجم (١١٤٥/٤) .

(٣) ذكره ياقوت ، معجم البلدان (٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٦١) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٦١) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٦١) ، وقال : مثال لحى .. وهو البطء . وانظر : الوفاء (١٢٩٦/٢) .

(٦) المغانم المطابة (ص٣٦٣) ، قال : وهي عقبة على سبعة أميال من السقيا .
وعلّق الجاسر بقوله : يفهم من كلام صاحب « المناسك » أنه قبل السقيا للمتجه من المدينة بخمسة أميال . أ.هـ .

لَظى - بالفتح ، والقصر - : من أسماء النار ، وذات لظى : منزل لجهينة بجهة خيبر ، ويقال : ذات اللظى .

اللَّعْبَاء - بالموحدة ، ممدوداً - : موضع كثير الحجارة ، أو ماء سماءٍ بحزم بني عوال ، جبل لغطفان[1] .

واللعباء أيضاً : أرض غليظة بأعلى الحِمَى لأبي بكر بن كلاب ، [قاله ياقوت][2] .

لَعْلَع - بعينين مهملتين - : جبل قرب المدينة ، وماءٌ بالبادية[3] ، [وجبل

قال البكري : والطريق إلى مكة : من المدينة على العقيق .. قال : ومن الرُّويثة ، وهو أكثر سلوكاً ، من الرويثة إلى الأُثاية : اثنا عشر ميلاً . ومن الأثاية إلى العرج : ميلاً .
ومن العرج إلى السقيا : سبعة عشر ميلاً . ومن السقيا إلى الأبواء : تسعة عشر ميلاً . ومن الأبواء إلى الجحفة : ثلاثة وعشرين ميلاً .. ، وعلى سبعة أميال من السقيا بئر الطلوب ، وهي بئر عادية .. ، وعلى أثر الطلوب لَحْي جمل : ماءٌ ، وهو الذي احتجم فيه رسول الله ﷺ على وسط رأسه وهو محرم .. ، وفي رواية : وهو صائم . معجم ما استعجم (٣/٩٥٤ - ٩٥٥) .

(١) معجم البلدان (٥/١٨) ، وزاد : في أكناف الحجاز .
وقد ورد في (ح) و (ك)، والوفاء (٢/١٢٩٧) : ماء سماء ، بينما ورد في المطبوع، و (م) : ماء سمي .
وذكر البكري : أن اللعباء : بين الربذة وبين أرض بني سُليم . معجم ما استعجم (٤/١١٥٥) .

(٢) معجم البلدان (٥/١٨) ، والوفاء (٢/١٢٩٧) .
وذكر الجاسر أن هذه اللعباء لا تزال معروفة في غرب حِمَى ضرية . الحاشية على المغانم (ص٣٦٥) .

(٣) نقله ياقوت عن أبي نصر ، قال : وقد وردته . معجم البلدان (٥/١٨) .
كما ذكر لعلع على الطريق بعد السلمان لقاصد مكة على عشرين ميلاً .
قال ياقوت : واللعلع : السراب .

بمكة ، ومنزل بين البصرة والكوفة][1] .

[**لفت** – بالفتح ، وقيل : بالكسر ، وقيل : بالتحريك – : ثنية بطريق مكة[2] ، وقيل : وادٍ بجنب هرشى[3]][4] .

لقف[5] – بالكسر ، وسكون القاف ، ثم فاء – : آبار عذبة بأعلى قوران ، وادٍ بناحية السوارقية ، وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة ، ويرجح الأول أن ناحية السوارقية ليست في سفر الهجرة .

قال البلادي : وهناك اليوم قرية تسمى : لعلع ، تابعة للدوادمي . معجم المعالم (ص٢٧١) ، وزاد : ولعلع اليوم من جبال مكة ، ولكنه اسم حديث فيما أظن .

(١) زيادة من الوفاء (١٢٩٧/٢) ، وقد ذكره البكري ، معجم ما استعجم (١١٥٦/٤) ، وياقوت، معجم البلدان (١٨/٥) .

(٢) معجم البلدان (٢٠/٥) .

(٣) معجم البلدان (٢٠/٥) ، قال : وادٍ قريب من هَـرْشى عقبة بالحجاز ، بين مكة والمدينة ، وقال الجمحي : هي ثنية جبل قُدَيد . أ.هـ .
وذكر البلادي : أن (لفت) ثنية تشرف على خليص من الشمال ، يطؤها الدرب بينه وبين قديد ، سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ، وتسمى اليوم (الفَـيْت) ، وقد هجرت من زمن ، و لم تعد مطروقة ، وعندما عُبِّد الطريق جهلت وتُركت ، وأخذ عنها يساراً في حرّة لم تكن مطروقة من قبل . معجم المعالم (ص٢٧٣) .

(٤) سقط من (م ، ٣٣٦ / أ) .

(٥) نقل البكري حديث هجرة النبي ﷺ ، وفيه : أن دليله عبد الله بن أُريقط مال به من أسفل مكة ، ثم مضى على الساحل ، أسفل من عسفان ، ثم سلك أسفل من أمج ، ثم عارض الطريق بعد أن حاوز قديداً ، فسلك الخرَّار ، ثم سلك ثنية المرة ، ثم سلك لَـقْفا .
قال ابن هشام: ويقال : لِـفْتا .. (السيرة النبوية لابن هشام ٤٩١/١ ، نقلاً عن ابن إسحاق) . فدلّك أنهما موضعان متقاربان . معجم ما استعجم (١١٦١/٤) .
وورد في الحاشية من المطبوع : اللقف الذي بطريق الهجرة لا يزال معروفاً . (حمد) .

اللّوَى - بالكسر والقصر - : أطم ببني بياضة ، وواد بمنازل بني سليم[1] ، وموضع [بين رملة الدملول وبين الجريب] على أربعين ميلاً من ضرية[2] .

حرف الميم :

المابة : مالٌ لبني أنيف بقباء ، بينه وبين القائم أطمان لهم[3] .

الماجشونية -نسبة إلى الماجشون-: مالٌ بوادي بطحان عند تربة صعيب[4] .

المِثْعَب - مهموز كَمِنْبر ، وثاء مثلثة ، واقتضى كلام ياقوت أنه كمنبر من غير همز[5] .

وليحيى: مثيم، بميم بدل الموحدة، وفي بعض نسخ ابن زبالة : براء بدلها - : أحد الصدقات النبوية المتقدمة[6] .

مبرك - كمقعد - : مكان بروك راحلة النبي ﷺ ببني غنم ، وهو معروف

وذكر البلادي : أنه وادٍ مِن رَوافد وادي الفرع يصب فيه من ضفته الشمالية عند بئر رضوان ، قبل اجتماع الفرع والقاحة . معجم المعالم (ص٢٧٣) .

(١) معجم البلدان (٢٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٦٥) .

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الوفاء (١٢٩٨/٢) .

وانظر : المغانم المطابة (ص٣٦٥) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٦٦) .

والقائم : مالٌ لبني أنيف معروف في قبلة قباء من المغرب .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٦٦) .

(٥) معجم البلدان (٢٤١/٥) .

(٦) المصدر نفسه ، وزاد : ومثيب : موضع بمكة عند بئر خم .. ، وماء بنجد .

بدار أبي أيوب .

ومبرك أيضاً : نقب يخرج من ينبع إلى المدينة عرضُهُ نحو أربعة أميال أو خمسة، تنسب إليه ثنية مبرك ، ويقال فيه : برك .

وقول كثير :

[إليكَ ابنَ ليلى تمتطي العيْش صُحبتي] ∴ ترامَى بنا من مبركيْن المثاقـــــل

قال ابن السكيت : أراد مبركاً ومناخاً ، فثنى ، وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يليل ، وفيه طريق المدينة ، ومناخ على قفا الأشعر[١] .

مبضعة - بالضاد المعجمة - بين الجيّ والرويثة[٢] .

مَثْعَر - بمثلثة ، وعين مهملة كمقعد ، ويروى بالغين المعجمة - : من أودية القبلية[٣] ، بين الثاجة وحورة يدفع فيما بين الفرش والفريش .

مِثْقَب - بالكسر ، وعن الأصمعي : الفتح ، ثم السكون ، وفتح القاف ، ثم موحدة - : اسم الطريق بين المدينة ومكة ، ولطريق مكة للكوفة[٤] .

---

(١) معجم البلدان (٥/٥١) ، المغانم المطابة (ص٣٦٨) ، وعندهما في آخر البيت : المناقل . والمناقل : المنازل . وما بين المعكوفتين زيادة من الوفاء (٢/١٢٩٩) .

(٢) الوفاء (٢/١٢٩٩) .

(٣) هكذا ذكر الفيروز آبادي في المغانم المطابة (ص٣٦٨) ، وزاد : وهو ماءٌ لجهينة معروف . وذكر البكري أنه وادٍ بالفرع . معجم ما استعجم (٤/١١٨٢) .

(٤) معجم البلدان (٥/٥٤) ، المغانم المطابة (ص٣٦٩) ، وعندهما : قال أبو المنذر : إنما سمي طريق مثقب باسم رجل من حمير يقال له : مثقب ، وكان بعض ملوك حمير بعثه على جيش كثير ، وكان من أشراف حمير ، فأخذ ذلك الطريق متوجهاً إلى الصين ، فسمي به .. .
وورد عندهما ، وكذلك عند البكري : أنه اسم طريق العراق بين اليمامة والكوفة . معجم ما استعجم (٤/١١٨٣) .

المجدل - بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الدال المهملة - : أطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك[1] ، ومنزل لهذيل[2] .

مَجْر - بالفتح ، ثم السكون ، ثم راء - : غدير بين هضبات ببطن [١٩٥/ب] قوران حول الملحاء[3] .

المَحْضة -بالحاء المهملة، من المحض الخالص- : قرية بلحف جبل آرة[4].

محيص - بالفتح ، ثم الكسر ، والصاد المهملة ، كمليك - : موضع بالمدينة، قال الشاعر :

فمحيص فواقم فصوَّارٍ ∴ فإلى ما يلي حَجاج غرابِ[5]

---

(١) الوفاء (١٢٩٩/٢) .
وذكر الفيروز آبادي أنه أطم كان بالمدينة لبعض اليهود .
وعلّق عليه الجاسر بنقل قول السمهودي ، وزاد : أن هذه السقاية بالجرف على محجّة من خرج إلى الشام ، أو إلى مصر .
المغانم المطابة مع الحاشية (ص٣٦٩) .

(٢) قاله ياقوت ، معجم البلدان (٥٧/٥) ، والوفاء (١٢٩٩/٢) .

(٣) معجم البلدان (٥٨/٥) ، وقال : من ناحية السوارقية . وكذا في المغانم المطابة (ص٣٦٩) . والوفاء (١٢٩٩/٢) .

(٤) معجم البلدان (٦٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٠) ، الوفاء (١٣٠٠/٢) .
وعند ياقوت : بين مكة والمدينة .
وعند الفيروز آبادي : على مقربة من المدينة .
وعندهما : والمحضة أيضاً من نواحي اليمامة .

(٥) معجم البلدان (٦٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٠) ، وزاد : وهو غير مخيض - بالخاء والضاد المعجمتين - ، الوفاء (١٣٠٠/٢) .

المخاضة - بالخاء المعجمة - : بقاع في حوزة اليمانية[1] .

مُخايل - بالضم ، وكسر المثناة تحت ، آخره لام - : ثلاث عقد من أودية العقيق[2] العليا ، تصب في أفلس ، والثنتان على حضير .

المختبى : غدير بالفلاج من ذي رولان ، ومختبيات فليح من غدر العقيق[3] .

مُخَرِّي - بالضم ، ثم الفتح ، وكسر الراء المشددة ، اسم فاعل من خراه ؛ إذا سلحه - : اسم أحَد جبلي الصفراء ، واسم الآخر مسلح ، ولذا كره رسول الله ﷺ المرور بينهما في ذهابه لبدر الكبرى ، وأخذ ذات اليمين في ذفران[4] .

مَخِيض - بلفظ مخيض اللبن - : جبل سلك عليه النبي ﷺ ، ثم على غراب[5] ، سبق في حدود الحرم .

---

(١) هكذا ورد في (ح) و (ك) : اليمانية ، وكذا في الوفاء (٢/١٣٠٠) .
بينما ورد في المطبوع ، و (م) : اليمامة .

(٢) معجم البلدان (٥/٧٠) ، المغانم المطابة (ص٣٧١) .

(٣) الوفاء (٢/١٣٠٠) ، وقد ورد في المطبوع : الفلاح ، وهو خطأ .

(٤) معجم البلدان (٥/٧٢) ، المغانم المطابة (ص٣٧١) ، السيرة النبوية لابن هشام (١/٦١٤) ، الوفاء (٢/١٣٠٠) .
وذكر البلادي أن قرية الواسطة (الصفراء قديماً) يكتنفها جبلان : غربي يسمى : ديْران ، وشرقي يسمى : سَمْحة ، وهما - لا شك - جبلا الصفراء ، والأسماء قد يطرأ عليها التغير من الزمن أو عمداً إذا كانت قبيحة . معجم المعالم (ص٢٩٧) .

(٥) معجم البلدان (٥/٧٣) ، المغانم المطابة (ص٣٧١) ، وعندهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني لحيان سلك على غراب ، ثم على مخيض ، ثم على البتراء .
ولا يزال مخيض معروفاً .

المدارج : عقبة العرج ، قبله بثلاثة أميال [مما يلي المدينة ، قاله الأسدي . وبها ثنية الغاير وركوبة ، وقال الأصمعي :][١] وطرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج .

مُدجَّج - بالضم ، وتشديد الجيم المكسورة - : وادٍ بطريق مكة[٢] .

مَدْران ويقال : **مردان** : يضاف إليه ثنية مدران في مساجد تبوك[٣] .

المدرَّج - بفتح الراء المشددة - : الثنية التي تنحدر على العقيق ، وقال المجد : إنه ثنية الوداع[٤] ، بناءً على أنها من جهة مكة .

مِدْعا - بالكسر ، ثم السكون ، وعين مهملة مقصوراً - : وادٍ يصب في ذي غشث ، به بئر لجعفر بن كلاب بناحية ضرية[٥] .

مدين : على بحر القلزم[٦] ، يحاذي تبوك بها البئر التي استقى منها موسى

---

(١) زيادة من الوفاء (١٣٠١/٢) .
وورد في الحاشية من المطبوع : ولعلّها العقبة المعروفة اليوم بـ : عقنقل .

(٢) معجم البلدان (٧٦/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٢) ، وعندهما : وادٍ بين مكة والمدينة ، زعموا أن دليل رسول الله ﷺ تنكبه لما هاجر إلى المدينة ، عن أبي بكر الهمذاني .

(٣) معجم البلدان (٧٦/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٢ ، ٣٧٧) .
وذكر البلادي : أن هذه الثنية تعرف اليوم بالمِدْراة ، وتقع جنوب تبوك إلى الغرب ، على قرابة (١٤ كيلاً) ، ولعل هذا هو اسمها القديم ، وأنه تصحف إلى مَدْران .
معجم المعالم (ص٢٨٤) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٧٢) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٧٢) .
وعلّق عليه الجاسر بقوله : وادي مدعا هذا يصب في غشث (غشاه) الذي هو أعلى وادي الرشا (التسرير) قديماً ، ينحدر من النير .

(٦) ورد في الحاشية من المطبوع : في كونها على بحر القلزم نظر ظاهر ، لأن بينها وبين مصر نحو ثمان مراحل .

عليه السلام لسائمة شعيب[1] ، وعدها ابن سهل الأحول من أعراض المدينة .

المذاد - بالفتح ، ثم ذال معجمة، آخره مهملة، من ذادة : إذا طرده - : أطم لبني حرام غربي مساجد الفتح ، به سميت الناحية[2] .

المذَاهب : موضع بنواحي المدينة[3] .

مذينب - تصغير مذنب - : في الأودية .

المرابد - جمع مِرْبد - : موضع بعقيق المدينة[4] .

مُراخ - بالضم ، آخره خاء معجمة - : من أودية العقيق ، ويقال له : مراخ الصخرة .

---

(١) معجم البلدان (٥/٧٧) ، قال : محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك.أ.هـ .

وذكر البلادي : أن أرض مدين تعرف اليوم باسم : (البِدْع) ، وهي بلدة بين تبوك والساحل، على (١٣٢كيلاً) غرب تبوك ، وشرق رأس الشيخ حميد - على البحر - بمسافة سبعين كيلاً ، وهي في وادٍ بين الجبال ، وواديها يسمّى (عُفَال) ، وفي البدع زروع ونخيل على الآبار ، وتشرف عليها من الغرب : (صفراء شعيب) ، وهي هضبة طينية بها مغتر تسمى : مغائر شعيب . معجم المعالم (ص٢٨٤) .

(٢) معجم البلدان (٥/٨٨) ، المغانم المطابة (ص٣٧٣) ، وعندهما : أنه الموضع الذي حفر فيه النبي ﷺ الخندق .. .

وقيل : المذاد : وادٍ بين سَلْع وخندق المدينة .

وذكر البلادي : أنه من طرف الخندق حيث كان يتذاود المسلمون والمشركون ، وهناك قَتَلَ عليٌّ عَمراً عندما جزع الخندق ، ونادى : من مبارز ؟ ..

معجم المعالم (ص٢٨٥) .

(٣) معجم البلدان (٥/٨٩) ، المغانم المطابة (ص٣٧٣) .

(٤) معجم البلدان (٥/٩١) ، المغانم المطابة (ص٣٧٤) .

المراض - كسحاب - : بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة[١].

مَرَان - بالفتح ، وقد يضم ، وتشديد الراء، آخره نون -: قرية غناء كبيرة، بالجهة المعروفة اليوم بكشب ، لا كما قيل إنه على ثمانية عشر ميلاً من المدينة[٢] .

المَرَاوِح - بالفتح ، جمع مروح - : أطم بقباء[٣] .

مِرْبَد النَّعِم - بكسر الميم ، ثم السكون ، ثم موحدة - : كانت النعم [١٩٦/أ] تحبس فيه زمن عمر بن الخطاب ، وتيمم ابن عمر عنده ، كما في « **البخاري** » ، وترجم[٤] عليه : التيمم في الحضر ، لأنه أقبل من الجرف ، حتى إذا كان عنده تيمم وصلى العصر ، ثم دخل المدينة والشمس حيَّة مرتفعة[٥] . رواه الشافعي [بسند صحيح] .

وهو على ميل [وهو الأقرب]، وقيل: ميلين من المدينة، [قاله الهجري][٦] .

---

(١) معجم البلدان (٩٣/٥) ، قال : موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة .

(٢) معجم البلدان (٩٥/٥) ، قال السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة .. ، وقيل : بين مكة والمدينة .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٧٤) ، قال : بناه بنو عمرو بن عوف .. ، وكان لثابت بن الأقلح من بني ضبيعة .

والوفاء (١٣٠٣/٢) .

(٤) في (ح) و (ك) : وترجم ، وكذا في الوفاء (١٣٠٣/٢) .

بينما ورد في المطبوع ، و (م) : وترحّم .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح (٤٤١/١ ، باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء ، وخاف فوت الصلاة) .

(٦) ما بين الأقواس المعكوفة زيادة من الوفاء (١٣٠٣/٢) .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه على ميل من المدينة . الفتح (٤٤١/١) .

قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق زمن الحرة : وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب إلى مربد النعم[١] .

مِرْبَعُ - كمنبر - : أطم في بني حارثة[٢] .

مَرْتِج - بالفتح ، ثم السكون ، وكسر المثناة فوق ، آخره جيم - : وادٍ قرب المدينة لحسين بن علي ، وقيل : قرب ودان[٣] .

مَرْجِح - بجيم مفتوحة ، ثم حاء مهملة - : موضع بطريق مكة ، ذكر في سفر الهجرة[٤] .

مَرْحَبٌ - بالحاء المهملة ، كمقعد - : طريق اختار النبي ﷺ أن يسلكه لخيبر بعد أن ذكر له طرق غيره ، فامتنع من سلوكها[٥] .

ذو المرخ - بالخاء المعجمة ، وسكون الراء - : موضع بقرب ينبع بساحل البحر[٦] .

ذو مرخ - بفتحتين ، وقد تسكن الراء - : وادٍ بين فدك والوابشية ، قال ياقوت : وموضع من العقيق عناه أبو وجرة بقوله :

واحتلت الجو فالأجراع من مرخ[٧]

---

(١) الوفاء (٢/١٣٠٣ - ١٣٠٤) .
(٢) معجم البلدان (٥/٩٩) ، المغانم المطابة (ص٣٧٥) .
(٣) معجم البلدان (٥/١٠٠) ، المغانم المطابة (ص٣٧٥) .
(٤) معجم البلدان (٥/١٠٢) ، المغانم المطابة (ص٣٧٥) ، وعندهما : قال ابن إسحاق : ثم سلك بهما الدليل من مَحاج إلى مَرْجح محاج ، ثم تبطن بهما في مرجح من ذي العَضَوَين .
(٥) معجم البلدان (٥/١٠٢) ، المغانم المطابة (ص٣٧٦) .
(٦) معجم البلدان (٥/١٠٣) ، المغانم المطابة (ص٣٧٦) .
(٧) معجم البلدان (٥/١٠٣) نقلاً عن الزبير في كتاب « العقيق » . المغانم المطابة (ص٣٧٧) .

[**مروان** – تثنية مَـرَوْ ، للحجارة البيض البراقة – : جبـل بأكنـاف الرّبـذة ، وقيل : حصن][1] .

ذو المروة – بلفظ أخت الصفا – : في مساجد تبوك ، على ثمانية برد من المدينـة ، عدهـا المجد كياقوت مـن وادي القـرى ، زاد الأول : وقيـل : بـين ذي خشب ووادي القرى[2] .

قلت : وهو المعروف ، لكن ذلك يســمى بـوادي القـرى أيضـاً ، وهـو غير وادي القرى المعروف ، فلا خلاف في المعنى ، ونزل النبي ﷺ بذي المروة ، وصلى به الفجر ، ثم أتـى المـروة ، فأسند إليها ظَـهْـرَه ملصقـاً .. الحديث . رواه ابن زبالة[3] .

مُـرَيْـح – بالحاء المهملـة مصغـراً – : أطـم لبـني قينقـاع عنـد منقطـع جسـر بطحان يمين قاصد المدينة[4] .

---

(١) زيادة من الوفاء (١٣٠٥/٢) .

(٢) معجم البلدان (١١٦/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٨) .

وذكر البلادي أن ذو المروة له ذكر كثير في كتب التـاريخ والجغرافيـة ، وهـو يقـع عنـد مفيض وادي الجزل إذا دفع في إضم ، شمال المدينة على قرابـة (٣٠٠ كيـل) ثـلاث مائـة كيـل ، ومـا زالت معروفة بهذا الاسم . معجم المعالم (ص٢٩٠) .

وذو خشب : ليس بعيداً عن ذي المروة ، وهناك ذو خشب قرب المدينة على هذا الطريق . معجم المعالم (ص٢٩٤) .

(٣) عزاه الفيروز آبادي للزبير ، عن خارجة بن مصعب عن ابن أبي أوفى .. .

(٤) معجم البلدان (١١٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٩) .

وقد ورد في المطبوع خطأ بزيادة : بين برك ودعان .

مُرَيْخ - بالخاء المعجمة ، تصغير مَرْخ : للشجر المعروف - : قرن أسود قرب ينبع [بين بِرْكٍ ودَعان][1] .

مُرَيْسِيع - بالضم ، ثم الفتح ، وسكون المثناة تحت ، وسين مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحتية ، وعين مهملة في أشهر الروايات - : ماءٌ بناحية قديد إلى الساحل ، قاله ابن إسحاق[2] .

وللطبراني : ماءٌ لخزاعة على نحو يوم من الفرع .

مُزَاحم - بالضم ، وكسر الحاء المهملة - : أطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى ، وسوق كانت تقوم بزقاق ابن حبير في الجاهلية وأول الإسلام .

مُزْج - بالضم ، ثم السكون ، ثم الجيم - : من غدر العقيق ، يفضي السيل من حضير إليه[3] .

المُزْدلف - بالضم ، ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وكسر اللام ، ثم

---

(١) معجم البلدان (١١٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٧٩) .
وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع ، و (م) من هذا الموضع ، ووضع قبل هذا المكان .

(٢) معجم البلدان (١١٨/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٠) .
وذكر البلادي أن المُرَيسيع حزع من وادي (حَوْرة) أحد روافد ستارة ، فيه آبار زراعية ، ونزل من بني سُليم .. ، وأهله يقولون : المرَيصيع .. .
وستارة وقديد وادٍ واحد ، إنما الذي أوْهم في تحديده حتى ظنه كثير من الباحثين من الساحل ، هو قول ابن إسحاق : (إلى الساحل) ، والواقع أنه داخل عن الساحل ، فبينه وبين سِيف البحر قرابة (٨٠ كيلا) بين جبال تهامة ، وأهله اليوم : سُليم ، ولا ذكر لخزاعة في هذه النواحي في يومنا هذا . معجم المعالم (ص٢٩٠ - ٢٩١) .

(٣) معجم البلدان (١٢٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨١) ، وعندهما : وهو غدير يفضي إليه سيل النقيع ، ويمرّ به أيضاً وادي العقيق، فهو أبداً ذو ماء ، بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها.

فاء - : أطم مالك بن العجلان عند مسجد الجمعة[1] .

المستَظِل [١٩٦/ب] - اسم فاعل من استظل بالظل - : أطم عند بئر غرس كان لأحيحة بن الجلاح ، ثم لبني عبد المنذر[2] .

المستعجلة : المضيق الذي يصعد إليه من قطع النازية ، يريد الخيف .

المستندر[3] : جبل صغير شرقي مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي ، وكانت منازل بني الديل عنده ، والمستندر الأقصى سبق في العين .

الْمُسَيَّر - بالضم ، ثم الفتح ، وسكون المثناة تحت - : أطم بني عبد الأشهل[4] .

الْمَسْكَبَة - بالفتح ، من السكب : وهو الصب - : موضع شرقي

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٨١) .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٨٠) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : هوا لجبل الصغير الذي عليه دار حديقة داود باشا ، يسمى الآن : جبل الشياطين ، قاله بعض فضلاء المدينة .

ذكر الشيخ غالي أن جبل المستندر يقع إلى الشمال الغربي من أطم أبي دجانة على بعد (٣٠٠متر) ، تقريباً ، أي شمالي مستشفى الملك - سابقاً - الذي بشرقي مسجد السبق الآن . (الدر الثمين - ص١٦٩) . وموضع المستشفى هو المنطقة المحيطة بمخرج النفق من مواقف عند تقاطع شارع المطار مع شارع العيون والشهداء وسلطانة .

كما ذكر الشيخ غالي أن هذا الجبيل قد أزيل ، وأزيلت معالمه ، وبجنوب جبل المستندر - أي في مكان مستشفى الملك - كانت توجد منازل بني خزيمة من الخزرج ، كما كانت ثَمَّ حرار أم سعد . (الدر الثمين - ص١٧٠) .

(٤) المغانم المطابة (ص٣٨١) ، وزاد : كان في دار بني عبد الأشهل أطمان : أحدهما : واقم ، أطم سماك بن رافع ، وأطم كان لبني حارثة يقال له : المسير .. .

مسجد قباء ، به أطم يقال له : واقم[1] .

الْمَسْلَح - بالفتح ، ثم السكون ، ثم لام مفتوحة ، وحاء مهملة - : من أعمال المدينة[2] .

مُسْلِح - بالضم ، ثم السكون ، وكسر اللام -[3] : سبق في مخري .

المشاش : وادٍ يصب في عرصة العقيق .

مشعط[4] - كمرفق - : أطم بني حديلة ، كان غربي مسجد أبيّ ، وفي موضعه بيت أبي نبيه [غربي البقيع][5] .

مِشْعَل - كمنبر - : موضع بين مكة والمدينة[6] .

المشفق : وادٍ بين المدينة وتبوك ، بينها وبين وادي الناقة ، به ماءٌ يخرج من وشل ، وضع النبي ﷺ يده تحت الوشل ، فصب في يده ، ثم نضحه به ، ومسحه بيده ، ودعا ما شاء الله ، فانخرق من الماء ، كما يقول من سمعه أن له حِسّاً كحس الصواعق ، فقال رسول الله ﷺ : « **لئن بقيتم ، أو من بقي منكم**

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٨٢) .

(٢) معجم المعالم (١٢٨/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٢) عن القتبي .

(٣) اسم أحَد جبلي الصفراء . معجم البلدان (١٢٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٢) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : في زقاق إسماعيل رحمه الله داخل السور ، ومحله اليوم بيوت ورباط المستلم مرجان سليم ، أو ما قرب منه . أ.هـ .
ذكر الفيروز آبادي : أنه جبل أو موضع بالمدينة . المغانم المطابة (ص٣٨٢) .

(٥) زيادة من الوفاء (١٣٠٧/٢) .

(٦) معجم البلدان (١٣٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٢) .
وعند ياقوت : وهو من الرُّويثة . وعند الفيروز آبادي : وهو من عمل المدينة .

ليسمعن بهذا الوادي ، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه »[١] .

الْـمُـشَـلَّل : ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية[٢] .

الْـمُشَيْرِب - تصغير مشرب - : في حدود الحرم .

مَـصَرّ - بفتحتين ، وتشديد الراء - : وادٍ بأعلى حمى ضرية[٣] .

مَـصْـلُوق : ماءٌ لبني عمرو بن كلاب، يصدقهم المصدق عليها بعد مَدْعا[٤].

الْـمَـضِيقُ - بالفتح ، وكسر الضاد المعجمة ، ومثناة تحت ، وقاف -[٥] :

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٨٣) ، الوفاء (١٣٠٧/٢ - ١٣٠٨) .

وذكر البلادي : أنه لم يجد مَن يعرف هذا الاسم بين الحِجْر وتبوك ، غير أنّ رأس الوادي الأخضر إذا تعلق في الحرة به ماء سرب ، وهو على طريق غزوة تبوك ، وقد ظهر في المخطط المرفق برسم تبوك ، فلعله هو . معجم المعالم (ص٢٩٨) .

(٢) معجم البلدان (١٣٦/٥) .

وفي مغازي ابن إسحاق : « المشترب » ، وهو ماءً ببطحاء ابن أزهر ، وكان قد شرب منه النبي ﷺ .

وذكر المجد أنه اسم موضع فيما بين حبال في شامي ذات الجيش ، بينها وبين خلائق الضبوعة . المغانم المطابة (ص٣٨٣) .

(٣) معجم البلدان (١٣٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٣) .

(٤) معجم البلدان (١٤٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٣) .

قال ياقوت : فإذا خرج مصدّقُ المدينة يَرد أُريكة ، ثم العَنَاقة ، ثم مَدْعا ، ثم المصلوق ، فيصدق عليه بطوناً .. .

وذكر الأستاذ الجاسر : أنه في غربي نجد ، من ناحية الجنوب ، بعيد عن المدينة ، ولا يزال معروفاً ، ويسمّى : (المصلوم) تحريفاً . الحاشية على المغانم المطابة (ص٣٨٣) .

(٥) معجم البلدان (١٤٦/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٤) .

وعند ياقوت : بين مكة والمدينة ، وآرة جبل كبير فوق رأس قلس مما يلي الفرع .

وانظر : الوفاء (١١١٦/٢) . وهذه المنطقة جنوب المدينة .

قرية سبقت في آرة .

مطلوب : بئر بعيدة القعر قرب المدينة شاميها[١] ، وماءٌ كان لخثعم ، فاتخذ عليه عبد الملك ضيعة من أحسن ضياع بني أمية[٢] .

معجب ، وفي بعض النسخ : **معجف** - بالفاء بدل الموحدة - : سبق في الأودية ، ومعجف - بالفاء - : حائط لعبد الله بن رواحة تصدق به .

معدن الأحسن - ويقال : الحسن - : موضع من أعمال المدينة ، وقيل : من قرى اليمامة[٣] .

معدن بني سليم - بضم السين - ، ويقال : **معدن قران** : به [١٩٧/أ] قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة[٤] .

معدن الماء : وادٍ يأتي في مغيث .

معدن النقرة : على يومين من بطن نخل .

المعرس - بالضم، ثم الفتح، وتشديد الراء المفتوحة -[٥]: في مسجد المعرس.

---

(١) معجم البلدان (١٥٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٥) .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٨٥) .

(٣) معجم البلدان (١٥٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٥ - ٣٨٦) .

ونقل الجاسر : أنه ورد في كتاب « بلاد العرب » : معدن الأحسن : معدن ذهب ، معدن لبني كلاب ، بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث ، وبينه وبين ضرية ليلتان ، وهو من عمل المدينة ، أدنى عمل المدينة إلى اليمامة ، يخالط عمل اليمامة . أ.هـ .

وهو بقرب حبال تدعى الأحاسن ، معروف الآن . الحاشية على المغانم (ص٣٨٦) .

(٤) معجم البلدان (١٥٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٦) .

وأوضح الجاسر أنه أصبح الآن مدينة كبيرة تدعى : (مهْد النهب) .

(٥) اسم لمسجد ذي الحليفة . معجم البلدان (١٥٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٦) .

الـمُعْرِض : أطم بني قريظة الذي كانوا يلتجئون إليه إذا فزعوا ، كان فيما بين الدومة التي في بقيع بني قريظة إلى النخيل التي يخرج منها السيل .

وأطم آخر لبني ساعدة[١] .

الـمُعْرِقة - بالضم ، ثم السكون ، ثم الكسر ، وقاف - : طريق تأخذ على ساحل البحر ، سلكتها عير قريش في وقعة بدر[٢] .

الـمُعَصَّب[٣] - كمحمد - : سبق في العصبة .

الْـمَغْسِلة - بالغين المعجمة ، وكسر السين المهملة ، كمنزلة - : جبانة بطريق المدينة يغسل فيها[٤] ، وهي اليوم حديقة من أقرب الحدائق الكبار إلى المدينة، كذا قال المجد[٥] .

وهي غربي بطحان ، إلا أنها معروفة بفتح السين كمرحلة ، سبقت في مسجد بني دينار .

مُغيث - اسم فاعل من أغاثه - : وادٍ بين معدن النقرة والربذة ، يعرف بمغيث ماوان ، قاله المجد[٦] .

وسماه الأسدي : مغيثة الماوان[٧]، قال: وعلى ميل ونصف منها معدن الماوان.

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٨٦) .

(٢) معجم البلدان (٥/١٥٥)، وزاد: أنها هي الطريق التي كانت قريش تسلكها إذا أرادت الشام .

(٣) اسم موضع بقباء ، وهو الذي نزل به المهاجرون الأولون ، غربي مسجد قباء .
معجم البلدان (٥/١٦١) ، المغانم المطابة (ص٣٨٧) .

(٤) معجم البلدان (٥/١٦١) ، المغانم المطابة (ص٣٨٧) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٨٧) .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) أوضح الجاسر أنه لا يزال معروفاً بهذا الاسم . الحاشية على المغانم (ص٣٨٧) .

مغوثة - بضم الغين المعجمة ، وفتح [الثاء] المثلثة - : موضع قرب المدينة[1] .

الْمَقَاعِد - جمع مقعد - : قال ابن حبيب عن مالك : هي دكاكين عند دار عثمان[2] ، أي : التي عند باب جبريل ، شرقي المسجد عند موضع الجنائز ، ولذا قال الباجي وغيره : المقاعد عند باب المسجد .

وفي « **الصحيح** » عن حمران : أتيت عثمان بطهور ، وهو جالس على المقاعد، فتوضأ ، فأحسن الوضوء .. ، ثم قال : رأيت النبي ﷺ توضأ وهو في هذا المجلس ..[3] .

ولأبي داود : لما مات إبراهيم ابن النبي ﷺ صلى عليه في المقاعد[4] .

الْمُقْشَعِر - اسم فاعل من القشعرة - : من جبال القبلية[5] .

مُقَمَّل - بفتح القاف ، والميم المشددة - : في مسجد مقمل[6] .

---

(١) معجم البلدان (١٦٢/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٧) .
وعند ياقوت : (مغونة) بالنون ، عن أبي بكر الحازمي .

(٢) معجم البلدان (١٦٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٨) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٢٥٠/١١ ، ح٦٤٣٣ ، باب قول الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ .. ﴾ الآية ، كتاب الرقاق) .

(٤) سنن أبي داود بشرح الخطابي (٥٢/٣ ، ٩، ح٣١٨٨ ، باب في الصلاة على الطفل) .
وورد في الحاشية منه : قال المنذري : هذا مرسل .. ، والمقاعد أي : كان منتهياً إلى موضع يسمى مقاعد ، بقرب المسجد الشريف ، اتخذ للقعود فيه للحوائج والوضوء .

(٥) معجم البلدان (١٧٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٨) عن الزمخشري عن الشريف علي .

(٦) معجم البلدان (١٧٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٨) ، وعندهما : بحمَى غَرَز النقيع .

المَكْرَعة - بالفتح - : موضع بقباء قرب بئر عذق[١] .

المُكَسَّر - اسم مفعول من كسره تكسيراً - **وذو المكسر** : من أودية العقيق[٢] .

مُكَيْمِن - تصغير مكمن - ويقال : **مكيمن الجماء** : تقدم في جَمَّاء تضارع من الفصل الأول ، ورده إلى مكبره سعيد بن عبد الرحمن ، فقال :

عَفَا مكمنُ الجمَّاء من أُم عامر ∴ فَسَلْعٌ عفا منها فحرَّةُ واقم[٣]

مُلْتَذٌ - بالضم، ثم السكون، وفتح المثناة فوق، وذال معجمة مشددة - : موضع بعقيق المدينة ، تضاف إليه روضة ملتذ[٤] .

الملحاء - بالحاء المهملة ، ممدوداً - : من أودية العقيق .

المَلْحة : أطم لبني قريظة دبر مال ابن أبي حدير[٥] ، وفي أسفل بني قريظة مزرعة بجنب ركية وصرى يقال لها : مِلحة - بكسر الميم - ، وبها أطم لعله هو .

ملحتان [١٩٧/ب] - تثنية ملحة ، للقطعة من الملح - : من أودية القبلية[٦]

---

(١) المغانم المطابة (ص٣٨٩) .

(٢) عند ياقوت والمجد : موضع من أعمال المدينة .

معجم البلدان (١٨٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٨٩) .

وعند البكري : المروخ : موضع ببلاد مزينة ، والمكسر أيضاً موضع ببلاد مزينة .

معجم ما استعجم (١٢٦٢/٤) .

(٣) معجم البلدان (١٨٨/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٠) ، وعندهما : في عقيق المدينة .

(٤) معجم البلدان (١٨٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٠) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٩٠) . وقد ورد في المطبوع ، و (م) : ابن أبي حديس .

(٦) معجم البلدان (١٩٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٠) .

بالأشعر مما يلي أظلم من شقه الشامي ، وهما ملحة الرمث ، وملحة الحريض .

مَلَل - بلامين محركاً - : وادٍ معروف بطريق مكة على أحد وعشرين ميلاً من المدينة ، وقيل : ثمانية عشر ، وقيل : ليلتين ، وصلى عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل .

قال [مالك][(١)] : وذلك للتهجير وسرعة السير . ويضاف إليه الفرش ، والفريش[(٢)] .

وجمعه كُثَيِّر في قوله :

إذ نحن بالهضبات من أملال

نزل به تبع ، وقد أعيا ومل ، فسماه بذلك .

وقال كثير : لأن ساكنه مل المقام به ، وقيل : لأن الماشي من المدينة لا يبلغه إلا بعد ملل[(٣)] .

وفي « **النوادر** »[(٤)] لابن جني : أن رجلاً نزل بملل فقال : قبح [الله][(٥)] الذي يقول :

على ملل يا لهف قلبي على ملل

---

(١) سقط من المطبوع ، و (م) كما ورد فيهما : وذلك للتجهيز ، وهو خطأ .

(٢) معجم البلدان (٥/١٩٤) ، المغانم المطابة (ص٣٩١) .

وذكر الجاسر أنه لا يزال معروفاً . الحاشية على المغانم .

وقد تقدم أنه يمر على نحو من أربعين كيلاً جنوب المدينة . معجم المعالم للبلادي (ص٢٠٩) .

(٣) معجم البلدان (٥/١٩٤ ـ ١٩٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩١) .

(٤) هو النوادر الممتعة .

(٥) سقط من المطبوع .

أيُّ شيءٍ كان يتشوق[1] من هذه ، وإنما حرة سوداء ، فقالت له صبية تلقط النوى : كان والله له بها شجن ليس لك[2] .

المناصع : متبرز النساء في المدينة ليلاً قبل اتخاذ الكُنُف[3] ، وهو ناحية بئر أبي أيوب ، وأظنها المعروفة اليوم ببئر أيوب ، شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد .

المناقب : جبل قرب المدينة ، فيه ثنايا[4] وطرق ، قاله المجد ، واستشهد بأبيات فيما ذكره ، وذكر العقيق[5] .

والذي اقتضاه كلام الأصمعي أنه بقرب ذات عرق ، فليس المراد عقيق المدينة، كما أوضحناه في الأصل[6] .

---

(١) ورد في المطبوع : يتشوف ، وهو خطأ .

(٢) معجم البلدان (١٩٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٢) .

(٣) معجم البلدان (٢٠٢/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٢ - ٣٩٣) .
وذكر الشيخ غالي : أن موقع المناصع شرقي الحرم إلى الشمال قليلاً . الدر الثمين (ص١٦١) .
وقد أزيلت جميع هذه المنطقة لتوسعة الحرم النبوي .

(٤) ورد في المطبوع : ثنايا طرف ، وهو خطأ .
وورد في الحاشية من المطبوع : ثنايا طرق إلى اليمن ، وإلى اليمامة ، كما في الوفاء . (حمد) .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٩٣) .
بينما ذكر ياقوت : أنه اسم جبل معترض ، و لم يقل بالمدينة ، أو قريباً منها . معجم البلدان (٢٠٣/٥) .

(٦) وذكر الجاسر : أن المناقب المذكورة هنا قرب مكة ، وهي المعروفة الآن باسم : (الربعان) جمع ربع ، وتقع في طريق المتوجه من مكة إلى الطائف ، وإلى اليمن من طريق الحجاز ، لا تهامة ، وإلى نجد .. ، وقد نبه السمهودي إلى وَهْم المجد بذكر كلام الأصمعي .. ، وهو مطابق لما في كتاب « بلاد العرب » ، ويؤيده أيضاً : أن الشاهد في الشعر – عند المجد – لشاعر هذلي ، ومنازل هذيل بقرب مكة . الحاشية على المغانم (ص٣٩٣) .

المُنْبجِس - بالضم ، ثم السكون ، ثم موحدة ، ثـم جيـم مكسـورة ، ثـم سين مهملة - : وادي العرج[١] .

منتخر - بالضم ، ثم السكون ، ثم مثناة فوق ، وخاء معجمة مكسورة - : موضع بفرش ملل بجنب مثغر[٢] .

المُنحنى - بالضم ، ثم السكون ، وفتح الحاء والنون - : له ذكر في الغزل بأماكن المدينة ، وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلّى في القبلـة شـرقي بطحـان[٣] ، ولذا قال الشمس الذهبي :

تولى شـباب كأن لم يكـن ∴ وأقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المنحنى والنقـا[٤] ∴ فما بعد هذين إلا المصلى

مُنْشِد - بالضم ، ثم السكون ، وكسر الشين المعجمة ، ثم دال مهملة - : جبـل في الشـق الأيسـر مـن حمـراء الأسـد[٥] ، ولعلـه المعـروف اليـوم هنـاك

---

(١) نقله الجاسر عن السمهودي ، ثم قال : في كتاب « المناسك » : المنبجـس في أدنـى العـرج ، فيـه عين ربما كان فيه ماء ، وهو عن يسار الطريق في شعب بين جبلين .
الحاشية على المغانم (ص٤٠٢) .

(٢) معجم البلدان (٢٠٧/٥) ، قال : من مكة على سبع ، ومن المدينة على ليلة .
المغانم المطابة (ص٣٩٣ - ٣٩٤) .

(٣) موضع المنحنى الآن يشمل المنطقة الواقعة جنوب مسجد الغمامة وغربها ، وفيها : مركـز البريد والبرق .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : فيهما تورية إلى انحناء الظهر من الكبر ، وإلى الشيب ، فـإن النقـا هو الشيب ، وورى بالمصلى إلى المصلى عليه إذا مات .

(٥) معجم البلدان (٢١٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٤) ، وعندهما : على ثمانية أميال من حمـراء المدينة بطريق الفرع .

بحمراء نملة[١] .

ومنشد أيضاً : بين رضوى والساحل[٢] ، وبلد لتميم[٣] .

مَنْعِج - بالفتح ، ثم السكون ، وكسر العين المهملة ، وقد تفتح ، وقيل : **منجع** بتقديم الجيم - : وادٍ بين أضاخ وإمرة ، بناحية ضرية[٤] .

المُنَقَّى - اسم مفعول من نقاه - : موضع معروف دون الأعوص ، شرقي المدينة ، انتهى إليه بعض المنهزمين يوم أحد[٥] ، إلا أنه بينها وبين أحد ، كما قال المجد[٦] ، لظنه أن الانهزام إنما وقع إلى المدينة .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : يقال له اليوم : حمراء نملى . أ.هـ .
وهذا ذكره الأستاذ الجاسر ، ثم نقل عن البكري عن ابن حبيب : هو جبل بالمدينة ، عنده عين .. ، ثم قال : والأصافر جبل مجاور له . الحاشية على المغانم (ص٣٩٤) .
وحمراء نملة : تقع الآن جنوب غرب ذي الحليفة (مسجد الميقات) ، وهي على اليمين للمتجه إلى مكة قبل المركز .

(٢) معجم البلدان (٥/٢١٠) .

(٣) معجم البلدان (٥/٢١٠) ، المغانم المطابة (ص٣٩٤) ، وعندهما أيضاً : وموضع لطيء .

(٤) معجم البلدان (٥/٢١٣) ، وعنده : التي مهب الشمال .
المغانم المطابة (ص٣٩٤) .
وعندهما أيضا : ومنعج : وادٍ لبني أسد ، كثير المياه .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام (   ) .

(٦) المغانم المطابة (ص٣٩٥) .
وقد أوضح الجاسر : أن المجد نقل كلام ياقوت . معجم البلدان (٥/٢١٥) .
وذكر البلادي : أن الطرق في الحرار تنقّى من الحجارة حتى تسلك ، فيسمّى أحدهما منقّىً ، ومن أشهرها درب زبيد ، يسمّى : (المنقّى) ، والمنقى المراد هنا لا شك هو الطريق الخارج من المدينة باتجاه القصيم ، حيث كان يمر في حرة بني حارثة ، وهو نفس الطريق الذي زُفّت فيما =

مَنْكَثة - من نكث ينكث إذا نقض - : من أودية القبلية[1] ، يسيل من الأجرد ، وجبل جهينة في الجلس [١٩٨/أ] .

مَنْوَر - كمقعد ، آخره راء - : جبل[2] ، أو موضع بظهر حرة بني سليم ، فيه أثر عن أبي هريرة ذكرناه في الأصل[3] .

ومنور أيضاً : أطم لبني النضير[4] .

منيع - فعيل من المنع - : أطم لبني سواد ، يماني مسجد القبلتين على ظهر الحرة[5] .

مُنِيف -اسم فاعل من أناف-: أطم لبني دينار بن النجار عند مسجدهم[6] .

مَهايع : قرية كبيرة قرب ساية ، واليها كان من قِبَلِ أمير المدينة[7] .

بعد فسلكته السيارات ، وهو على مرأى مِن أحد ، جنوباً شرقياً بينهما وادي قناة . معجم المعالم (ص٣٠٤) .

(١) معجم البلدان (٢١٦/٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٥) .

قال البكري : من أودية الأجرد التي تسيل في الجلس : مَبْكثة - بالباء - ، وهي تلقاء وادي بواط ، ويلي مبكثة : رشاد ، وهو يصب في إضم .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٩٥) ، وعنده : جبل قرب المدينة ، كما ذكر الأثر عن أبي هريرة .

(٣) الوفاء (١٣١٥/٢) .

(٤) المغانم المطابة (ص٤١٨) ، ذكره في موضع (النّواعم) قرب العوالي .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٩٦) .

(٦) المغانم المطابة (ص٣٩٦) .

(٧) المغانم المطابة (ص٣٩٦) ، قال : جمع مَهيع ، وهو الطريق الواضح .

وعلّق الجاسر بأن الكلام لعرّام ، قال - باختصار - : ثم يطلع من الشراة على ساية ، وهو وادٍ بين حمتين ، وهما حرّتان سَوْداوان ، وبه قرى كثيرة ؛ فأعلاها : قرة الفارع ، بها نخل كثير ، --

المهراس - بالكسر ، ثم السكون ، آخره سين مهملة - : ماءٌ بأقصى شعب أحد ، يجتمع من المطر في نقر هناك ، وجاء عليّ يوم أحد بماءٍ منه في درقته ، فوجد له النبي ﷺ ريحاً ، فعاف شربه ، وغسل منه الدم ، وصب على رأسه[(١)] .

ولأحمد : وجال المسلمون جولة[(٢)] نحو الجبل ، ولم يبلغوا حيث يقول الناس : الغار ، إنما كان تحت المهراس[(٣)] ، ثم ذكر إقبال النبي ﷺ إليهم .

ولابن عقبة : أن الناس أصعدوا في الشعب ، وثبّت الله نبيه وهو يدعوهم في أخراهم إلى قريب من المهراس في الشعب[(٤)] .

مَهروز - بضم الراء ، وآخره زاي - : موضع سوق المدينة[(٥)] ، كما في « **الفائق** » .

مهزور - بالفتح ، ثم السكون ، آخره راء - : في أودية المدينة[(٦)] .

مهزول - آخره لام - : وادٍ في إقبال النير بحمى ضرية[(٧)] .

ثم أسفل منها : مَهايع ، وهي قرية كبيرة غنّاء .. ، ثم قال الجاسر : لا يزال هذا الاسم يطلق على عين من عيون وادي ساية . الحاشية على المغانم (ص٣٩٦) .

وزاد : مهجور - بالجيم والراء - : ماءٌ من نواحي المدينة .

(١) معجم البلدان (٥/٢٣٢) ، المغانم المطابة (ص٣٩٦ - ٣٩٧) .

(٢) ورد في المطبوع حوله ، وهو خطأ ، والصواب : جولة بالجيم .

(٣) مسند الإمام أحمد (١/٢٨٨) .

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣/٢١٠) ، عن موسى بن عقبة .

(٥) المغانم المطابة (ص٣٩٧) ، نقلاً عن الزمخشري .

(٦) تاريخ معالم المدينة (ص٢٠٥) .

(٧) معجم البلدان (٥/٢٣٥) ، المغانم المطابة (ص٣٩٩) .

وعلق الجاسر عليه بأنه بقربه العرائس والكود ، وهي معروفة الآن .

مَهْيَعَة - كمرحلة ، بالمثناة تحت ، ويقال : مَهِيعَة ، كمعيشة - : اسم للجحفة[١] .

الموجا - بالفتح ، والجيم - : أطم لبني وائل بن زيد[٢] .

ذو المثيب - بالكسر ، ثم السكون ، ثم مثلثة - : من أودية العقيق[٣] .

ميطان[٤] - بالفتح ، وفي « **النهاية** » : بالكسر ، ثم السكون ، ثم طاء مهملة ، وألف ، ونون - : جبل حذاء شوران شرقي بني قريظة ، له ذكر في شعرهم في مسلم ، وهو لسُلَيْم ومزينة[٥] .

المِيْفَعَة - بالكسر ، ثم السكون ، وفاء ، وعين مهملة - : موضع وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً ، على ثمانية برد من المدينة ، [إليه كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي][٦] .

---

(١) معجم البلدان (٥/٢٣٥) . والمسافة بين الجحفة ومكة خمس مراحل . مرويات غزوة بني المصطلق (ص٥٧) . أي : نحو (٢٠٠كيل) .

(٢) المغانم المطابة (ص٣٩٧) .

(٣) المغانم المطابة (ص٣٩٩) ، والوفاء (٢/١٣١٦) .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : يقال له الآن : جبل الأغوات ، لأن أغوات الحرم الشريف عام الفتنة الواقعة بينهم وبين أهل المدينة في حدود ألف ومائة وسبعين اشتروه من العربان لأجل أن يتم الحلف الذي عقدوه بينهم ، كان سبب الفتنة شيخ الحرم عبد الرحمن آغا ، الذي نُفي إلى مصر ، وبقي بها إلى أن مات .

(٥) معجم البلدان (٥/٢٤٣) ، المغانم المطابة (ص٣٩٩) .

وذكر البلادي أن مَيطان : لابة سوداء من وجه حرة المدينة الشرقية الشرقي ، تفيء على العقيق الشرقي . معجم المعالم (ص٣٠٨) .

(٦) ما بين القوسين المعكوفين زيادة من الوفاء (٢/١٣١٧) .

وانظر تفاصيل السرية في طبقات ابن سعد (٢/١١٩) .

حرف النون :

نابع - كصاحب من نبع الماء ، ظهر - : موضع قرب المدينة[1] .

ناجية - بالجيم ، والمثناة التحتية - : موضع ، أو ماءٌ ببلاد بني أسد ، أسفل من الحبس[2] .

وقال المجد : إنه على طريق البصرة قرب المدينة[3] .

النازية[4] - بالزاي ، وتخفيف المثناة تحت - : موضع واسع به عضاه ، بين مسجد المنصرف بآخر الروحاء وبين المستعجلة[5] ، والنازية أيضاً عين كانت

---

(١) معجم البلدان (٥/٢٤٩) ، المغانم المطابة (ص٤٠٣) ، وزاد : أنه معروف .

وعلّق عليه الجاسر بقوله : لم يذكرها ياقوت ، ولا السمهودي .

(٢) معجم البلدان (٥/٢٥٠) ، نقلاً عن الأصمعي ، وقال : وهي في الرِّمث وكفة العرفج .

(٣) المغانم المطابة (ص٤٠٣) .

وعلّق عليه الجاسر بقوله : لم يضبط المؤلف الاسم ، لكن كونه على طريق البصرة يجعل ضبطه بالجيم صحيحاً ، غير أن الناجية هذه بعد أثال وقبل الفوارة - بالفاء - في أعلى القصيم ، وليست بقرب المدينة . أ.هـ .

وعند ياقوت في معجم البلدان (٥/٢٥٠) : منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال ...

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هي معروفة اليوم ببئر عباس ، بناها رجل من الظواهر ، وحددها ، حتى إن كثيراً من الناس لا يعرفونها إلا بهذا الاسم ، ونسي اسمها القديم إلا عند أهل تلك المنازل .

(٥) معجم البلدان (٥/٢٥١) ، المغانم المطابة (ص٤٠٣) .

وعند ياقوت : عين ثرّة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء ، وهي إلى المدينة أقرب ، قال ابن إسحاق : ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، ارتحل من الروحاء ، حتى إذا كان بالمنصرَف ترك طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدراً ، فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له : رَحْقان ، بين النازية ومضيق الصفراء .

بأرض واسعة بجهة أبلى ، والضبيعة[1] بين بني حقاف[2] من بني سليم ، والأنصار تضاروا فيها ، فسدّوها بعد حروب ، وقتل فيها ناس كثير ، وإذا جاوزت هذه العين وردت الهدبية ، ثم تنتهي إلى السوارقية ، قاله عرام .

وتوهم [١٩٨/ب] المجد تبعاً لعياض : أن هذه العين كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحاء والمستعجلة ، وهي أعلى مضيق الصفراء ، وهو وَهْمٌ .

النازيين : موضع به قبر أبي معاوية عبيدة بن الحارث ، كما سبق في مسجد الصفراء .

الناصفة : من أودية العقيق ، وقال الزمخشري : من أودية القبلية[3] .

ناعم - كصاحب - : من حصون خيبر ، قتل عنده محمود بن مسلمة يوم خيبر ، ألقوا عليه رحى[4] .

الناعمة : حديقة بالعوالي ، وإلى جنبها النويعمة - مصغرة - ، ويعرف الموضع بالنواعم[5] .

النِّبَاع[6] - بالكسر ، وعين مهملة - : من أودية العقيق .

نبيع - كزبير - : موضع قرب المدينة[7] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : صوابه : الصعبية . (حمد) .

(٢) ورد في الحاشية من المطبوع : صوابه : خفاف ، كما في رسالة عرام . (حمد) .

(٣) معجم البلدان (٢٥١/٥ - ٢٥٢) ، المغانم المطابة (ص٤٠٤) ، وعندهما : والناصفة أيضاً : ماءٌ لبني جعفر بن كلاب ، غربي الحمى .

(٤) معجم البلدان (٢٥٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٠٤) .

(٥) المغانم المطابة (ص٤٠٤) .

(٦) معجم البلدان (٢٥٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٠٥) ، وعندهما : موضع بين يَنبع والمدينة .

(٧) معجم البلدان (٢٥٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٠٥) .

النجير - بالضم ، وفتح الجيم ، آخره راء - : ماءٌ حذاء صُفَينة[1] .

نُخال - بالضم - : وادٍ يصب في الصفراء[2] .

نَخل[3] - بلفظ اسم جنس النخل - : موضع بنجد على يومين من المدينة[4] بوادٍ يقال له : شدخ ، قال ابن إسحاق وغيره : منزل نزل به النبي ﷺ في « **غزوة ذات الرقاع** »[5] .

وقال الواقدي : ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئر أرما[6] .

نَخَلى[7] - كجمزى ، ونَسَكَى - : من أودية الأشعر الغورية تصب في ينبع، وبأسفله عيون لحسن بن علي بن حسن ، [منها ذات الأسيل ، وبأسفله البلدة والبليدة][8] .

نُخَيل - تصغير نخل - : عين على خمسة أميال من المدينة ، على ما قاله

---

(١) معجم البلدان (٥/٢٧٣) ، وعنده : النُّخيل : من أعراض المدينة من يَنبع .
وانظر : المغانم المطابة (ص٤٠٦) .

(٢) معجم البلدان (٥/٢٧٥) ، المغانم المطابة (ص٤٠٦) .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الذي يقال له اليوم : الحناكية ، كما تقدم .

(٤) معجم البلدان (٥/٢٧٦) ، المغانم المطابة (ص٤٠٦) .

(٥) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٠٤) .

(٦) مغازي الواقدي ( ) .

(٧) قال ياقوت : نَخَلى - بالتحريك - . وكذا ورد في الوفاء (٢/١٣١٩).
انظر : معجم البلدان (٥/٢٧٨) ، المغانم المطابة (ص٤٠٧) .
بينما ورد في الحاشية من المطبوع : بضم ، فسكون ، كحبلى . (قاموس) .

(٨) ما بين المعكوفتين زيادة من الوفاء (٢/١٣١٩) .

المجد[١] ، ومنزل في طريق فيد به مياه قرب الكديد ، وبه عيون [كانت لحسين بن علي المقتول بفخ على نيف وستين ميلاً من المدينة ، قاله الأسدي ، قال : وبه مسجد نبوي ، والوادي الذي به الطريق ذو أمر ، وإذا تأملته مع ما سبق عن ابن زبالة آخر مساجد تبوك ، علمت أن المعبَّر عنه بالنّخيل هنا هو نخل ، وسبق عن الواقدي وابن إسحاق ما يقتضيه ، وكذا ما سبق في بئر أرما ، فلا خلاف في المعنى، والنخيل اليوم معروف قرب الكديد][٢] فوق الشقرة ، بخلاف نخل .

نعم ! غاير الأسدي بين بطن نخل ، وبين النخيل[٣] .

النسار - ككتاب - : جبل بحمى ضرية ، وقيل : هما نسران ، فجمعا ، وقال أبو عبيدة : النسار : أحبل متجاورة[٤] .

نسر - بلفظ الطائر المعروف - : موضع بعقيق المدينة من بلاد مزينة[٥] .

نِسْعٌ - بالكسر ، ثم السكون ، وعين مهملة - : صدر وادي العقيق ،

---

(١) المغانم المطابة (ص٤٠٨) .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المتن في (ح) ، ولكنه صحح في الحاشية منها .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : نعم غاير بينهما لأنهما موضعان ، فالنخيل دون نخل الحناكية ، ولا يزال معروفاً ، ويجتمع سيل واد بينهما مع وادي الشقرة ، ووادي الطرف . (حمد) .
الحاشية على المغانم (ص٤٠٨) .

(٤) معجم البلدان (٥/٢٨٣) ، المغانم المطابة (ص٤٠٩) .
وعلّق عليه الجاسر بقوله : الأنسر لا تزال معروفة ، حبال بقرب النير ، وبقرب منها النّضادية ، وهي أبارق ثلاثة .

(٥) معجم البلدان (٥/٢٨٤) ، المغانم المطابة (ص٤٠٩) نقلاً عن الزبير بن بكار في كتاب « العقيق » .

وهو الحمى النبوي[١] .

[**النُّصْب** - بالضم ، ثم السكون - : موضع قرب المدينة ، وقيل : من معادن القبلية][٢] .

النصع - بالكسر ، وإهمال الصاد والعين - : جبال سود بين الصفراء وينبع[٣] .

والنصيع - مصغراً - : جبل قرب العذيبة[٤] .

نضاد - كقطام، بضاد معجمة، ودال مهملة -: جبل لغني بحمى ضرية[٥] ،

---

(١) معجم البلدان (٥/٢٨٤) ، المغانم المطابة (ص٤١٠) .

وقد علّق عليه الجاسر بنقله كلام السمهودي ، ثم قال : لا يُستبعد أن يكون تصحيف اسم : نقيع ، إذْ لم ينقل السمهودي عن الزبير بن بكار ، [ولا عن المحري] ، ولا عن غيرهما ذكراً لهذا الموضع ، والزبير والمحري لكل واحدٍ منهما مؤلف عن العقيق ، اطلع السمهودي على كتاب الأخير ، ونقل عنه ، وما نقل عن كتاب الأول يدل على اطلاعه على جل ما فيه ، وخاصة ما يتعلق بالعقيق وما حَوْله .

ما بين المعقوفتين زيادة مني ، لظني أنها ربما سقطت .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفاء (٢/١٣٢٠) .

وانظر : معجم البلدان (٥/٢٨٧) ، وعنده : بينه وبين المدينة أربعة بُرد .

وعند الفيروز آبادي في المغانم المطابة (ص٤١٠) : أربعة أميال .

(٣) معجم البلدان (٥/٢٨٨) ، المغانم المطابة (ص٤١١) .

(٤) الوفاء (٢/١٣٢٠) . وعند ياقوت : مكان بين المدينة والشام . معجم البلدان (٥/٢٨٩) .

(٥) معجم البلدان (٥/٢٩٠) ، وعنده : في حوف النير ، وبشرقي نضاد الجنجاحة .

والنير : جبل ، ونضاد : أطول موضع فيه وأعظمه . وعند ياقوت ، والفيروز آبادي : جبل بالعالية .

وعلّق عليه الجاسر بقوله : نضاد جبل عظيم يمتد منه وادٍ يسمى بهذا الاسم ، مِن رَوافد وادي

--

قال سراقة السلمي ، وقد انحاز لغني :

حللت إلى غني في نضـاد ∴ بخير مجلة وبخير حـــال

نطاة – كقطاة – : حصن من حصون خيبر ، [وقيل : كل أرض خيبر][1]، واقتضى كلام الواقدي : أنه اسم ناحية منها .

نعمان – بالضم ، ثم عين مهملة – : وادٍ بجانب أحد ، يصب هو ونقمى في الغابة .

[وفي « **الاكتفاء** »] عن ابن إسحاق : أن عيينة بن حصن في غطفـان نزلـوا إلى جانب أحد بباب نعمان[2] .

وفي « **تهذيب** [١٩٩/أ] **ابن هشام** » عنه : نزولهم بِـنَـقْـمَى[3] .

نعيم – كزبير – : موضع قرب المدينة ، وجمعه بعضهم فسماه : نعائم[4] .

الرشاء (التسرير قديماً) ، وفيه منهل النضادية ، وهو بقرب النير شماله .

المغانم المطابة مع الحاشية (ص٤١١) .

(١) معجم البلدان (٢٩١/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٢) .

وما بين المعقوفتين سقط من المطبوع، وهو مذكور في جميع النسخ، وكذا الوفاء (١٣٢٠/٢) .

(٢) الوفاء (١٣٢١/٢) .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٢٢٠/٢) ، ونصه : حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أُحُد .. .

وذكر البلادي أنه قد يقال : نَـقَـمَى – بثلاث فتحات – وادٍ يمر شمـال أحـد عـن قـرب ، وفيـه جبل ثور ، ويصب في الغابة شمال غربي مقصّر أُحُد غرباً .. ، وهم اليوم يقولون : وادي النَّقَمِي – بياء النسبة – .

– معجم المعالم (ص٢٨١) .

(٤) المغانم المطابة (ص٤١٢) موضحاً أن الذي جمعه الفضل بن عباس اللهبي .

النَقّاع – بالفتح ، وتشديد الفاء – : أطم بمنازل بني خطمة على بئر عمارة[1].

ذو نفر – بالتحريك ، وقد تسكن الفاء – : موضع خلف الربذة على ثلاثة أميال من السليلة[2] .

النِّقاب – بلفظ نقاب المرأة – : من أعمال المدينة ، يتشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه[3] .

النقا – بالفتح ، والتخفيف مقصور – : ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الأعجام ، والوادي يفصل بينه وبين المصلى[4] ، ولذا قال بعضهم مورياً عن الشيب ومصلى الجنائز :

بلغت نقا المشيب وَجُزْتَ عنه ∴ وما بعد النقا إلا المصلى

نقب بني دينار بن النجار ، ويقال له : نقب المدينة : هو طريق العقيق بالحرة

---

(١) الوفاء ( ) .

(٢) معجم البلدان (٢٩٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٣) .

وزاد ياقوت : بينها وبين الربذة ، وقيل : خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة .

ونقل الجاسر أنه ورد في كتاب « المناسك » : وعلى ثلاثة أميال من السليلة بركة تُعرف بابن حجر، وقصر خرب بمنة في وادٍ يقال له : ذو نفر . ومثل هذا عند ياقوت ، وهو عندهما : فيما بين السليلة والربذة ، وبها تصحيح عبارة السمهودي .

الحاشية على المغانم (ص٤٢٠) .

(٣) معجم البلدان (٢٩٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٣) .

(٤) المغانم المطابة (ص٤١٤) .

وتشمل منطقة النقا الجهة الغربية للمسجد النبوي ، ابتداءاً من باب العنبرية – محطة السكة الحديد – مع الاتجاه غرباً ، وكذا الامتداد شمالاً بمحاذاة الخط الدائري الذي ينتهي إلى القبلتين .

الغربية ، وبه السقيا[١] ، كما قاله الواقدي : وفي المسير لبدر سلك طريق مكة على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، وفي غزو قريش سلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار[٢] .

نَقْعَاء - كحمراء ، بعين مهملة - : موضع به ماءٌ خلف حمى النقيع ، من أوديته في ديار مزينة ، له ذكر في « **غزوة بني المصطلق** »[٣] .

---

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : هو البئر الذي بقرب القبة المعروفة بقبة الرؤوس ، والنقب المذكور لعله المعروف بالرقيقين ، فإنه ذكر فيما سبق أن نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربية ، وبه السقيا ، وبجنبه وشكى - كحبلى - . أ.هـ .

ونقل الجاسر أنه جاء في كتاب « عمدة الأخبار » ما هذا نصه : وقال جعفر بن السيد حسين هاشم الحسيني سنة ١٣٠٤ هـ ، نقب بني دينار هو المسمَّى بالزقيقين ، وفي سنة ١٢٩٧ قَدِم رجل من أهل الهند ومعه دراهم مرسلة من أهل الخير ، فأصلح نقب بني دينار المذكور ، وكسر فيه بعض أحجار ناتئة تؤذي المارين ، فقلعها ، وأصلحه ، فحصل بذلك راحة كبيرة للمارين من ذلك الطريق . انتهى .

الحاشية على المغانم (ص٤٢٠ - ٤٢١) .

وذكر البلادي أن نقب بني دينار من حرة المدينة الغربية ، بين السيح والعرصة ، و لم يعد معروفاً.
معجم المعالم (ص٢٠٩) .

(٢) نقله ياقوت عن ابن إسحاق . معجم البلدان (٥/٢٩٨) .

وفيفاء الخبار هي المسمّاة اليوم بـ (الدُّعيثة ، أو العزيزية) .

(٣) معجم البلدان (٥/٢٩٩) ، المغانم المطابة (ص٤١٤) ، وزادا : وقال ابن إسحاق : هو ماء .. ، ونقعاء : موضع ديار طيء بنجد .

وعلق الجاسر بقوله : نقعاء طيء ، هي بالباء ، لا بالنون ، وهما قريتان في شرقي مدينة حائل معروفتان . الحاشية على المغانم (ص٤١٤) .

قال ياقوت : والنقاع من الأراضي : الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع .. ، ويجوز أن يكون من الاستنقاع ، وهو كثرة الماء فيها .. .

نَقَمَى - كجمزى ، ونسكى ، قاله المجد[1] - : اسم واد ، وذنب نقمى بجانب أحد ، ويروى : نقم .

وللزبير بن بكار : كان اسمه عري ، فخرج رجلان يرتادان لقومهما ، فرجعا ولم يحمدا ، فقيل : نقما ، فسمي بذلك نقمى . انتهى .

وظاهره : أنه بكسر القاف أيضاً .

النقيع - بالفتح ، ثم الكسر ، وسكون المثناة تحت ، وعين مهملة - : في الفصل الثالث .

نقيع الخَضِمات - بفتح الخاء ، وكسر الضاد المعجمتين - : والخضمة : النبات الناعم الأخضر ، والأرض الناعمة النبات ، قال المجد : نقيع الخضمات ، الباء فيه خطأ صراح : موضع قرب المدينة ، من أودية الحجاز ، حماه عمر لخيل المسلمين[2] .

وقال البكري : إنه بهزم النبيت ، جبل على بريد من المدينة .

قلت : الصواب : إنه بهزم النبيت من حرة بني بياضة ، وهي الحرة الغربية التي بها قرية بني بياضة قبلي بني سلمة ، ولذا قال النووي : إنه قرية بقرب المدينة، على ميل من منازل بني سلمة ، قاله الإمام أحمد ، كما نقله الشيخ أبو حامد . انتهى .

نمرة - كعطرة - : موضع بقديد من توابع المدينة ومخاليفها[3] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٤١٤) ، وعنده : نَشكى .

(٢) المغانم المطابة (ص٤١٥) ، وزاد : يدفع سيله إلى المدينة ، يسلكه العرب إلى مكة .
- معجم البلدان لياقوت (٣٠١/٥) .

(٣) معجم البلدان (٣٠٥/٥) .
وذكر الجاسر أن قديد من نواحي مكة . الحاشية على المغانم (ص٤٢١) .

نَمَلَى - كجمزى ، وقلهى - : عن الجرمي : انه ماءٌ قرب المدينة ، ويقال: نملاء - كحمراء - .

وعن العامري: نملى جبال حواليها جبال متصلة فيها سواد، ليست بطوال[١]، ولأهلها ماءٌ بوادٍ يقال له : مهزول ، ومهزول بناحية ضرية .

نَهْبان [١٩٩/ب] - بالفتح ، ثم السكون - : نهب الأسفل ونهب الأعلى: جبلان يقابلان القدسين يمين المصعد ، الطريق بينهما وبين القدسين وورقان، وفي نهب الأعلى ماءٌ في دوار من الأرض وبئر عليها مباطح وبقول ونخلات ، يقال لها : ذو خيما[٢] .

النواحان : أطمان لبني أنيف بقباء[٣] .

النواعم[٤] : سبقت في الناعمة .

نوبة - بالضم ، ثم السكون ، وباء موحدة - : موضع على ثلاثة أميال من المدينة ، له ذكر في المغازي ، وهضبة حمراء بأرض بني [أبي] بكر بن كلاب[٥].

---

(١) معجم البلدان (٣٠٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٧ - ٤١٨) .
وعلق عليه الجاسر بقوله : ويفهم من تحديده أنها جنوب النير ، بقرب جبل ينوف ، المعروف الآن باسم الينوني .

(٢) معجم البلدان (٣١٤/٥ - ٣١٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٨) .

(٣) الوفاء (١٣٢٤/٢) .

(٤) المغانم المطابة (ص٤١٨) .

(٥) معجم البلدان (٣٠٩/٥) ، وعنده : .. من أرض بني عبد الله بن أبي بكر .. .
وما بين المعقوفتين سقط من (ح) .
وذكر الجاسر : أن النوبة التي في أرض بني كلاب فهي بحزيز الحوأب ، بقرب سحا ، بعيدة عن نواحي . الحاشية على المغانم (ص٤٢١) .

نيار - بالكسر ، آخره راء - : يضاف إليه أطم نيار بمنازل بني حارثة[1] .

النير - بالكسر - : جبال في حمى ضرية ، أو جبل بأعلى نجد[2] .

نيق العقاب - بالكسر ، وضم العين - : موضع قرب الجحفة[3] .

حرف الهاء :

هجر - بفتح الهاء ، والجيم - : المذكور في حديث القلتين ، قرية قرب المدينة عملت فيها تلك القلال أولاً ، وليست هجر البحرين[4] ، قاله النووي .

وعن الأزهري : أنها هجر البحرين .

الهجيم - بالضم ، وفتح الجيم - : أطم بالعصبة .

الْـهَـدَبِـيَّة - بفتحتين ، وكسر الموحدة ، وتشديد المثناة تحت ، ثم هـاء - :

---

(١) معجم البلدان (٣٢٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٩) ، وعندهما : وهو في بيوت بني مجدعة من الأنصار .

وذكر الفيروز آبادي : أنه اسم أطم .. ، أو شخص أضيف إليه الأطم .... .

(٢) معجم البلدان (٣٣٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٩) .

وعلق عليه الجاسر بقوله : والنير بعيد عن ضرية ، وإن ورد اسمه في ذكر حدود حماها الجنوبية ، وهو سلسلة جبال عظيمة ، تقع في عالية نجد ، يشاهدها المتجه إلى مكة ، وهو في محطة : القاعية ، وواديها المدعو طينان ينحدر من النير .

(٣) معجم البلدان (٣٣٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٤١٩) ، وعندهما : لقي به رسول الله ﷺ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن أمية بن المغيرة مهاجرين ، وهو يريد مكة عام الفتح . أ.هـ .

وذكر البلادي أن هذا الموضع لا يعرف اليوم ، وخاصة على الجادة . معجم المعالم (ص٣٢٠) .

(٤) معجم البلدان (٣٩٣/٥) .

آبار ثلاثة على ثلاثة أميال من السوارقية[١] .

الْـهُـدُم - بضمتين ، وإهمال الدال - : ماءٌ وراء وادي القرى[٢] .

هرب : من أودية الأحرد التي تصب في الغور .

هَـرْشَى - كسكرى ، والشين معجمة - : هضبة ململمة بأرض مستوية ، أسفلها ودّان[٣] على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، ويتصل بها عن يمينها بينها وبين البحر خبت ، وينسب إليها ثنية هرشى ، ويقال : عقبة هرشى ، ودونها بميل على منتصف طريق مكة ، ولها طريقان ، وكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ، ولذا قيل :

خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما ∴ كلا جانبي هرشى لهن طريق[٤]

هلوان : من أودية العقيق .

---

(١) معجم البلدان (٣٩٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٣) ، وعندهما : قال عرّام : إذا جاوزت عين النازية ، وردت ماءة يقال لها : الهدبية .. ، بين حرتين سوداوين .. .
زاد ياقوت : وهي قرية كبيرة من أعمال المدينة .

(٢) معجم البلدان (٣٩٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٣) ، وعندهما : ماءٌ لبليّ .. .
وقد ورد في المطبوع : الهدن .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : هو الذي يقال له اليوم : رابغ .

(٤) معجم البلدان (٣٩٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٣) .
ونقل الجاسر كلام السمهودي موضحاً صحته ، ثم قال : وهرشا : كراع مستطيل ممتد من حرة بني سُليم ، لا يزال معروفاً ، وفي طرف هذا الكراع ثنيتان ، سهلت الغربية منهما لمرور السيارات ، حينما كان الطريق يسلك هذه الجهات ، أما الآن فطريق السيارات يسير من رابغ في الخبت ويدع هرشى ، وما حولها من الأماكن بيمينه بعيداً ، وتبعد ثنية هرشا عن رابغ بـ (٣٥كيلاً) . الحاشية على المغانم (ص٤٣٥) .

هَكْر - بالفتح ، ثم السكون ، ثم راء - : موضع معروف ، بـه مـاءٌ على أربعين ميلاً من المدينة[1] .

هكران - محرك - : جبل حذاء قباء الذي بناحية كشب[2] .

هَمَج - محرك - : ماءُ عيون ، عليه نخل بناحية وادي القرى[3] .

هيفا - بمثناة تحت ، وفاء - : موضع على ميل من بئر المطلب ، وسبعة أميال من المدينة[4] .

حرف الواو :

وابل - كصاحب، للمطر الشديد الوقع -: وهو موضع في أعالي المدينة[5] .

الواتدة[6] ، ويروى : **الوتدة** - بغير ألـف - : قـرن منتصب شـارع على

---

(١) معجم البلدان (٤٠٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٥) ، وقد ذكرا بعض الأبيات لامرئ القيس، وعندهما : هَكر - بفتح أوله ، وكسر الكاف - .
وزاد ياقوت نقل قول الأزهري : هكر موضع أراه رومياً .
وذكر الجاسر أنه يظهر أن الوارد في شعر امرئ القيس من بلاد الروم ، لإضافة التماثيل إليـه ، أو مدينة في اليمن ، كما ذكر البكري .

(٢) ذكر الجاسر أن هكران هذا يقع في طرف حرة كشب الشرقي الجنوبي ، وفيه منهل كان يُعـرف إلى عهد قريب باسم : (موية هكران) ، وأصبح الآن قرية كبيرة يمر بها الطريق إلى الحجاز .
الحاشية على المغانم (ص٤٣٦) .

(٣) معجم البلدان (٤١٠/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٦) .

(٤) ذكر الجاسر أنه جاء في كتاب « المناسك » أنها على أربعة أميـال مـن المدينـة ، وأن أحـد فـروع عين معاوية أجرى منها . الحاشية على المغانم (ص٤٣٦) .

(٥) معجم البلدان (٣٤١/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٢) .

(٦) قال ياقوت : ماءةٌ .

أعلى نقيع الحمى بمدفع شجوى[1] .

وادي – معرفة غير مضاف – : علم للوادي الذي به فج الروحاء[2] ، وتقدم في مسجد المعرس [٢٠٠/أ] قول ابن عمر : (هبط بطن واد ، فإذا ظهر من بطن واد) مع بيانه[3] .

وحديث « **إن هذا وادٍ به شيطان** » في القفول من خيبر ، أو من أرض خيبر ، أو من الحديبية ، أو على ليلة ويوم من تبوك ، روايات .

وادي أبي كبير[4] : فوق المحرم ، والمعرس صدر الحفيرة .

وادي أحيليين[5] – بالضم ، وفتح الحاء المهملة ، ثم مثناة تحتية ، ثم لام ، ومثناتين كذلك ، ثم نون – : تقدم في نار الحجاز .

وادي الأزرق : بعد أمج بميل[6] .

وادي بطحان : وغيره مما بالمدينة من الأودية في الفصل الثاني .

وادي الجزل – بالجيم ، والزاي – : الوادي الذي به الرحبة ، وسقيا الجزل

---

(١) نقله الجاسر موضحاً أنه رواه الخلصي : الوتدة – بغير ألف – نقله الهجري ، ثم قال : ذكرها الهجري من أعلام النقيع الغربية ، هي وبرام ، وخاف .
الحاشية على المغانم (ص٤٣١) .

(٢) المغانم المطابة (ص٤٢٢) ، وزاد : ويعرف اليوم بوادي بني سالم .

(٣) ورد في الحاشية من المطبوع : الذي تقدم له : أنه فسره بوادي العقيق . أ.هـ .

(٤) ورد في الحاشية من المطبوع : هو المسجد الكبير بذي الحليفة .

(٥) شرقي قباء . الحاشية على المغانم (ص٤٣١) .

(٦) ذكر الجاسر أن أمج بعد خليص إلى مكة بميلين ، ووادي الأزرق بعد أمج بميل ، وقبل عسفان بـ (١٣ميلاً) على ما حدّده صاحب كتاب « المناسك » ، وإذن هو من نواحي مكة .
الحاشية على المغانم (ص٤٣١) .

قرب وادي القرى ، يلقى إضم في نخيل ذي المروة[١] .

وادي دحيل : في كلام بعضهم ما يقتضي أنه اسم لصدر العقيق[٢] .

وادي الدوم : معترض شمالي خيبر إلى قبلتها ، أوله من الشمال غمرة ، ومن القبلة : القصيبة ، يفصل بين خيبر والعراص[٣] .

وادي السمك - بفتح السين المهملة ، ثم السكون - : بناحية الصفراء .

---

(١) نقله الجاسر ثم قال : لا يزال معروفاً ، يجتمع سيْله بسيل وادي عمودان في البراح الواسع الذي تقع في قرية (أم زرب) - وهي المروة ، المدينة المعروفة قديماً - ، ويرفد وادي الجزل من أعلاه: وادي المطران ، ومآتيه من الشمال متجهاً صوب الجنوب ، حتى يجتمع مع وادي الحمض ، مجتمع أودية المدينة في موقع المروة ، ثم ينعطف نحو الغرب مُتَعرِّجاً ومتخللاً للجبال ، حتى يصب في البحر ، وهناك وادٍ آخر يُدعى : الجزل الآن أيضاً ، ويقع شمال هذا الوادي ، يَنحدر من حرة العويرض مجنباً ، حتى يجتمع مع وادي العلا ، ووادي العلا يلتقي مع الأودية المذكورة قبل التقاء وادي الجزل بوادي المطران . الحاشية على المغانم (ص٤٣١) .

(٢) نقل الجاسر كلام السمهودي مفصلاً في قسم الأودية .

ثم علق عليه بقوله : كلام السمهودي فيه تكلف ، فما في كتاب ابن شبة - على فرض قول صحته - قد يقصد به نخيل . ووادي النخيل بقرب المدينة ، وصالح لأن يُحمى ، ومصعب قد يقصد دحيل العراق ، فهو كثير السفر إلى تلك الجهات . الحاشية على المغانم (ص٤٣١-٤٣٢).

(٣) المغانم المطابة (ص٤٢٢) . وقد ورد في المطبوع من الخلاصة : القصيبة .. والعراص .

ذكر الجاسر : أنه بقرب خيبر واديان يسميان بهذا الاسم ، أحدهما : يبعد عن خيبر إلى المدينة بـ (٢٠ كيلاً) ، ويُدعى : وادي الغرس ، ووادي الثمد أيضاً باسم قرية حديثة فيه ، وهو أعظم أودية خيبر ، ويجتمع به كثير من الأودية كوادي القصيبة ، ووادي البحرة ، ووادي غمرة ، ويكثر في هذا الوادي شجر التّوم .

والثاني : يُدعى وادي الدوم ، ووادي هدنة ، ويقع بين المدينة وخيبر ، وهو إلى خيبر أقرب ، ويجتمع مع وادي الصلصلة ، ولعله يقصد هذا ، والعوارض هنا : حرّة العويرض الواقعة غرب هذا الوادي وشماله . الحاشية على المغانم (ص٤٢٢) .

وادي القرى : واد كثير القرى ، أو مدينة قديمة بين الشام والمدينة النبوية[١]، ولا إغراب في عدها من أعمال المدينة ، كما أوضحناه في الأصل[٢] .

ولابن سعد : أن أسامة بن زيد لما رجع من غزوة الروم أغذ السير ، فورد وادي القرى في سبع ليال ، ثم قصد يغذو في السير ، فسار إلى المدينة ستاً[٣] .

وللبيهقي ، عن أبي هريرة : خرج النبي ﷺ من خيبر إلى وادي القرى ، وبها يهود وناس من العرب ، فافتتحها ، وترك الأرض والنخل بأيدي يهود ، فلما بلغ أهل تيماء صالحوه على الجزية ، وأخرج عمر يهود خيبر وفدك دون يهود تيماء ، ووادي القرى ، لأنهما داخلتان في أرض الشام[٤] .

ويروى أن ما دون وادي القرى إلى المدينة حجاز .

وقال أحمد بن جابر : قيل : إن عمر رضي الله عنه أجلى يهود وادي القرى، وقيل : لم يجلهم ، وسبق في ذي المروة أن بعضَهُم عدّه من وادي القرى وعليه أهل المدينة اليوم ، وهو غير وادي القرى المذكور .

واردات : هضبات صغار بحمى ضرية[٥] .

---

(١) معجم البلدان (٣٤٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٣) ، وعندهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم فتحه في جمادى الآخرة سنة سبع عنوة ، ثم صولحوا على الجزية .. أ.هـ .
وذكر الجاسر أن المفهوم من كلام المتقدمين : أن وادي القرى هو العُلا ، والحجر ، وما يقربهما، وأن إطلاق أهل المدينة الاسم على ذي المروة لوقوع هذا الموضع بقرب الوادي ، بخلاف إطلاقه على وادي خشب ، فهو خطأ . الحاشية على المغانم (ص٤٢٣) .

(٢) الوفاء (٢/ ١٣٢٨) .

(٣) طبقات ابن سعد (١٩١/٢) ، وعنده : فَوَردوا وادي القرى في تسع ليال .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٤/٢٧٠-٢٧١) .

(٥) ذكر الجاسر أن واردات لا تزال معروفة بقرب بلدة نفى (نفء) شرق حمى ضرية ، وقد

--

واسط : أطم لبني خدرة ، وأطم لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة ، وأطم لبني مازن ، وموضع بين بدر وينبع ، وحبل تنتطح سيول العقيق عنده ، ثم تفضي للجثجاثة[1] .

واقم - كصاحب - : أطم بني عبد الأشهل[2] ، وأطمان بقباء .

الواج : كان به الشيخان ، أطمان تقدما ، وبطرفه الذي يلي قناة أطم يقال له: الأزرق، وبجزع الصدقة التي في شامي المدينة بهذه الناحية نخيل تعرف بالواج.

الوبرة - بسكون الموحدة - : قرية على عين من جبال آرة[3] .

ووهم المجد تبعاً لياقوت[4] في قوله : إنها المذكورة في حديث أهبان ، وكان يسكن يين [من][5] بلاد أسلم ؛ لأن [٢٠٠/ب] يين - كما سيأتي - على بريد من المدينة .

ذكرها المحري . أ.هـ . الحاشية على المغانم (ص٤٣٢) .

وذكر ياقوت : أن واردات جمع واردة ، موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها .

معجم البلدان (٣٤٧/٥) .

(١) معجم البلدان (٣٥١/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٤) ، وعندهما : قرية متوسطة بين بطن مرّ ووادي نخلة .

وعندهما : واقف : موضع بأعالي المدينة .

(٢) معجم البلدان (٣٥٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٤) ، وعندهما : أنه سمي بذلك لحصانته ، ومن وَقَمَه الأمر إذا ردّه عن حاجته وقصده .

(٣) معجم البلدان (٣٥٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٥) .

(٤) نبه الجاسر إلى إشارة السمهودي إلى وهم المجد وياقوت .. الحاشية على المغانم (ص٤٢٥) .

(٥) سقط من المطبوع .

والصواب : أن الوبرة في حديث أهبان بحرة الوبرة من حرة المدينة كما سبق فيها ، وذكره المجد وياقوت أيضاً .

وبعان -بالفتح، ثم السكون، وإهمال العين، آخره نون، وتبدل الباء لاماً-: قرية على أكناف آرة[1] .

الوحيدة - مؤنث الوحيد للمنفرد - : موضع بين المدينة ومكة[2] .

ودان - بالفتح ، ودال مهملة مشددة ، آخره نون - : قرية على مرحلة من الجحفة ، بينها وبين الأبواء ستة أميال أو ثمانية[3] ، أكثر نُصَيب من ذكرها في شعره ، وسبقت في هرشى .

وَدْعَان -بالفتح، ثم السكون، وعين مهملة، آخره نون-: موضع بينبع[4] .

هضب الوراق : جبل بحمى ضرية .

وَرِقان - بالفتح ، ثم الكسر ، وقد يسكن ، وبالقاف - : جبل عظيم على يسار المصعد من المدينة ، وينقاد من سيالة إلى الجيٍّ بين العرج والرويثة ، ويليه

---

(١) معجم البلدان (٣٥٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٥) ، وعندهما : وَبِعان - بفتح أوله ، وكسر ثانيه - .. ، وآرة من جبال المدينة .

(٢) معجم البلدان (٣٦٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٦) .

(٣) ذكر البلادي : أن ودّان اندثرت من زمن بعيد ، وتوهّم الباحثين أنها مستورة اليوم ، وليس كذلك، وموضع ودّان شرق مستورة إلى الجنوب ، في نعف حرّة الأبواء إذا أكنعت في مكان يلتقي فيه سيل تلعة حَمَامَة بوادي الأبواء ، وذلك النعف يسمى : (العُصعُص) ، والمسافة بينها وبين مستورة قريباً من اثنى عشر كيلاً . معجم المعالم (ص٣٣٢ - ٣٣٣) .

(٤) معجم البلدان (٣٦٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٨) .

وعلق عليه الجاسر بقوله : المكان الذي بقرب ينبع : دعان ، بحذف الواو ، ولعله تحرّف على ياقوت ، فتابعه المؤلف - المجد - . .

القدسان ، وبسفحه عن يمينه سيالة ، ثم الروحاء ، ثم الرويثة[١] ، ثم الجيّ .

وفي ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر ، وبه أوشال وعيون ، سكانه بنو أوس من مزينة ، قوم صدق أهل عمود ، وسبق في فضل أُحُد أن ورقان من جبال الجنة مع غيره مما جاء في فضله .

الْوَسْبَاء - بالفتح ، وسكون السين المهملة ، ثم باء موحدة ، وبالمد - : مالٌ لبني سليم بلحف أُبْلي[٢] .

وَسَط : جبل بحمى ضرية[٣] ، ينسب إليه دارة وسط .

وسوس - من الوسواس - : من أودية القبلية[٤] ، يصب من الأحرد على الحاضرة والنكباء ، وهما فرعان بهما نخل لجهينة وغيرهم ، والحاضرة عين في صدر الخرار .

الوشيجة[٥] - بالفتح ، وكسر الشين المعجمة ، ثم مثناة تحت ، وجيم ،

---

(١) معجم البلدان (٣٧٢/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٨) .

وعلّق عنده الجاسر بقوله : لمن يأخذ طريق الغائر القديم ، وهو قل أن يسلك الآن ، أمّا لمن أخذ طريق السيارات ، فإنه يكون عن يساره إذا اتجه إلى مكة ، أو أخذ طريق ملل والروحاء .

وذكر البلادي أنه إذا أقبلت على الروحاء آتياً من المدينة ، وكان ورقان على يسارك ، تراه شاهقاً ، وللناس تغنٍّ بعسر مرقاه ومنعته ، وهو يبعد عن المدينة جنوباً بـ (٧٠ كيلاً) .

معجم المعالم (ص٣٣٣) .

(٢) معجم البلدان (٣٧٥/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٢٩) .

(٣) معجم البلدان (٣٧٦/٥) ، وعنده : جبل عظيم على أربعة أميال من وراء ضرية .

(٤) معجم البلدان (٣٧٧/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٠) نقلاً عن الزمخشري .

(٥) معجم البلدان (٣٧٨/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٠) . وهو من أعلى أودية العقيق .

وقد ورد في النسخ والمصادر : الوشيجة - بالجيم - ، بينما ورد في المطبوع : بالحاء .

وهاء - : من أودية العقيق .

ذو وَشِيع - بالفتح ، ثم الكسر ، آخره عين مهملة - : من أموال المدينة[1] .

الْوَطِيح - بالفتح ، وكسر الطاء المهملة ، ومثناة تحت ، وحاء مهملة - : من أعْظم حصون خيبر ، سمي برجل من ثمود[2] .

وفي كتاب أبي عبيدة : الوطيحة - بزيادة هاء -[3] .

وظيف الحمار - بالظاء المعجمة ، والمثناة تحت ، والفاء - : مستدق الذراع والساق من الحماء ونحوه ، وهو من العقيق ، ما بين سقاية سليمان بن عبدالملك إلى زغابة .

وَعِيرَة - بالفتح ، وكسر العين المهملة ، وسكون مثناة تحت ، وفتح الراء ، ثم هاء - : في حدود الحرم[4] .

حرف الياء :

يَتِيبُ - بالفتح ، ثم كسر المثناة فوق ، ثم مثناة تحت ، ثم موحدة - : له ذكر في حدود الحرم ، كذا قاله المجد[5] .

---

(١) المغانم المطابة (ص٤٣٠) .

(٢) نقله ياقوت عن السهيلي . معجم البلدان (٣٧٩/٥) .

(٣) الأموال لأبي عبيدة (ص١٥٦ ، ٢٢٣) .
ونقله ياقوت والفيروز آبادي . معجم البلدان (٣٧٩/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٠) .

(٤) المغانم المطابة (ص٤٣٠) ، وعنده : اسم جبل شرقي ثور ، وهو أكبر من جبل ثور ، وأصغر من جبل أُحُد .
وورد في الحاشية من المطبوع : قال بعض الفضلاء : هو جبل خلف أُحُد ، وبعد العريض .

(٥) المغانم المطابة (ص٤٣٧) .

وفي حدود الحرم ما يخالفه .

يثرب : تقدم في الأسماء .

يدا[1] : تقدم في شَغْبى .

ذو يدوم : من أودية العقيق .

يَديع - بالفتح ، وكسر الدال المهملة ، ومثناة تحتية ، ثم عين مهملة - : ناحية بين فدك وخيبر ، بها مياه [٢٠١/أ] وعيون لفزارة وغيرهم[٢] .

يراجم[٣] : غدير ببطن قاع النقيع في صير الجبل بصيف ، روى الزبير وضوءه ﷺ منه ، وقوله : « **إنكم ببقعة مباركة** » .

يَرَعَة - محركة ، والعين مهملة - : بديار فزارة بين ثوابة والحراضة[٤] .

ذكر ياقوت ، والمجد الفيروز آبادي : أنه ورد في مغازي ابن عُقبة بخط أبي نعيم : خرج أبو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من حبال المدينة يقال له : تيب .. .

معجم البلدان (٤٢٩/٥) .

(١) ورد في الحاشية من المطبوع : صوابه : بدا - بالباء - ، ولا يزال معروفاً بقرب شغب ، وقد تصحف على المصنف . (حمد الجاسر) .

(٢) معجم البلدان (٤٣٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٨) .

وذكر الجاسر : أنه يعرف الآن باسم : (الحويّط) ، تصغير حائط ، شرقي خيبر ، وجنوب الحائط (فدك قديماً) في جوف الحرة .

الحاشية على المغانم (ص٤٣٨) ، والحاشية على الخلاصة (ص٦٢١) .

(٣) المغانم المطابة (ص٤٣٨) .

وقد أوضح الجاسر أنه لم يجد له ضبطاً .. ، ولم يذكره ياقوت . الحاشية على المغانم .

(٤) معجم البلدان (٤٣٣/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٣٨) ، وعندهما : من أعمال المدينة .

يَلْبَنُ ، ويقال : **ألبن** – بالفتح ، ثم السكون ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم نون – : غدير بنقيع الحمى ، في صير الجبل[١] .

اليسيرة : بئر بني أمية ، في الآبار[٢] .

يَلْيَل – بياءين مفتوحتين ، بينهما لام ، وآخره لام – : وادٍ بناحية ينبع والصفراء ، يصب في البحر ، وبه عين تخرج من جوف رمل تسمى النجير ، ويتلوها الجار .

وفي « **غزوة بدر** » : نزلت قريش بالعدوة القصوى خلف العقنقل ، ويليل بين بدر وبين العقنقل[٣] .

ويليل أيضاً عند الضبوعة .

ينبع[٤] – بالفتح ، ثم السكون ، وضم الموحدة ، وإهمال العين ، مضارع نبع الماء – : ظهر من نواحي المدينة على أربعة أيام منها ، سميت به لكثرة ينابيعها،

---

(١) معجم البلدان (٥/٤٤٠) ، المغانم المطابة (ص٤٣٨) ، وعندهما : جبل قرب المدينة ، وقال ابن السكيت : يلبن قَلْتٌ عظيم بالنقيع ، من حرّة بني سُليم على مرحلة من المدينة .. ، وقيل : هو غدير .. .

(٢) نقل الجاسر أنها بالعالية ، وهي غير معروفة اليوم ، ويظهر أنها بئر العهن ، وبئر العهن – على ما ذكر المطري – : معروفة بالعوالي ، مليحة جداً ، منقورة في الجبل .

(٣) معجم البلدان (٥/٤٤١) ، المغانم المطابة (ص٤٣٩) .
وأوضح الجاسر أن يليل : هو وادي بدر ، يمر بالصفراء ، ثم ينحدر إلى بدر ، ويصب في البحر بقرب (الرايس) جنوب ينبع . الحاشية على المغانم .
وذكر البلادي أن وادي الصفراء كان يطلق على أسفله الذي يمر ببدر اسم يليل ، و لم يعد يعرف اسم يليل . معجم المعالم (ص٣٣٩) .

(٤) إذا ذكر هذا الاسم في السيرة أو أي كتاب من كتب المتقدمين فلا ينصرف إلا على وادي يَنبع --

عدتها مائة وسبعون عيناً ، ولما نظر علي ﷺ لجبالها قال : لقد وضعت على نقب من الماء عظيم ، وأقطع النبي ﷺ علياً بذي العشيرة من ينبع ، ثم أقطعه عمر قطعية ، ثم اشترى علي قطعية أخرى ، وكان أول شيء عمله فيها : البُغَيبغة ، وكانت بها أموال تصدق بها .

يهيق : موقع قرب المدينة ، قال المجد : لم أر من تعرض له ، وفي الحديث : « **يوشك أن يبلغ بُنْيانهم يهيقا** »[1] .

يَيْن – بياءين مفتوحة ، ثم ساكنة ، ثم نون ، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء وغيره ، وضبطه الصغاني بفتح الياءين[2] – : وادٍ به عين من أعراض المدينة على بريد منها ، يين ضاحك وضويحك ، جبلان بأسفل الفرش[3] ،

النخل ، وهو وادٍ فحل ، كثير العيون ، والقرى ، والنخيل التي أخذ اسمه منها ، يتعلق رأسه عن بواط ، على قرابة (٧٠ كيلاً) من المدينة غرباً ، ثم ينحدر بين سلسلتين من الجبال عظيمتين ، فتكثر روافده منهما ، وهذا هو سر وفرة مياهه وتفجر عيونه ، والسلسلتان هما : جبل الأشعر في الجنوب ، ويسمى اليوم : (الفقرة) ، تسيل منه أودية عظام في ينبع ، من أهمها : نَخَلَى ، وعَبَاثر ، وجبال رَضْوى من الشمال ، ومنها أودية أيضاً ، من أهمها : ضأس ، وغيره .

معجم المعالم (ص٣٤٠ - ٣٤١) .

أما ينبع البحر فليس له ذكر في القديم ، وإنما المعروف قديماً هو الجار .

– الحاشية على الخلاصة .

وينبع النخل الآن قد ضعف شأنها . الحاشية على المغانم (ص٤٤٠) .

(١) المغانم المطابة (ص٤٤١) .

(٢) معجم البلدان (٤٥٤/٥) ، المغانم المطابة (ص٤٤١) .

(٣) ذكر البلادي أن مَرَيَين : رافدان من روافد وادي الفريش ، يقال لكل منهما : (مرا) .. ، ثم أطلق الاسم على سهل واسع كان زراعياً .. ، يجتمع فيه واديا الفُرَيش وغميس الحمام ، وهو

وسيلهما يصب في حورتين ، ولذا قال الزمخشري : يين عين بواد يقال له : حورتان ، لبني زيد الموسوي من بني الحسن ، وآثار العين والقرية اليوم هناك ، وكانت بلد فاكهة المدينة ، كما قاله الهجري ، وهي منازل أسلم في زمن النبي ﷺ ومنهم : أهبان ، كما أوضحناه في الأصل .

وقال ابن هرمة :

أدار سليمى بين يين فمثغر .·. أبيني فما استخبرت إلا لتخبري

ومحجة يين طريق درب الفقرة التي في شامي الجماوات ، لأن يينا على يمين طريق مكة، وسبق في عابد أن عبوداً : جبل بين مدفع مَرّيين وبين ملل .

قال الهجري : ومَرّيين : طريق يسلك هناك إلى يين .

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، والحمد لله الذي هدانا [٢٠١/ب] لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً [كثيراً طيباً مباركاً] إلى يوم الدين . [آمين]

قال مؤلفه رحمه الله : فرغت من تأليفه في اليوم المبارك الخامس عشر من شوال عام ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

من الأماكن المهمة في المدينة ، وتبعد (مَرَيين) عن المدينة قرابة (٤٥ كيلاً) جنوباً على يمين الطريق إلى مكة ، بسفح جبل (عَبُّود) الغربي ، ويشرف عليها من الشمال جبل (صفر) . معجم المعالم (ص٢٩١) .

الخاتمة والملاحق

الخاتمة والملاحق



الخاتمة

الحمد لله الذي أعان على إنجاز هذا الكتاب الذي يتعلّق بتاريخ مدينة رسول الله ﷺ ، كما أحمده جلَّ وعلا أن يسَّر لي الوقوف على تفاصيل معالم هذه المدينة المباركة ، وخاصة المسجد النبوي الشريف ، والمساجد الأخر التي كانت في العهد النبوي .

وبهذه المناسبات فقد ألحقت بهذا الكتاب ملحقاً مفصَّلاً عن جهود سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله تعالى في التوسعة العظيمة للمسجد النبوي والتي لم يشهد التاريخ مثلها ، مما يدلُّ ويؤكد حرص المملكة العربية السعودية على خدمة الحرمين الشريفين والوصول بها إلى أعلى درجة من التطور في جميع الميادين ، وخصوصاً في عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين واهتمامه الكبير بهذه التوسعة ، وإشرافه - حفظه الله - بنفسه على إنجازها في أقصر وقت مع الكمال في الإتقان والتصميم والقوة والجمال ، ومتابعته - يحفظه الله - لها من خلال الوقوف بنفسه على جميع مراحل العمل ، وإبداء التوجيهات الحكيمة الراشدة لكلِّ ما من شأنه راحة المسلمين .

كما ضمَّنتُ جهود خادم الحرمين الشريفين في توسعة وتجديد المساجد التي كانت في العهد النبوي مثل : مسجد قباء ، ومسجد الجمعة ، والقبلتين ، وذي الحليفة حيث ذكرتُ تفاصيل هذه التوسعات .

وهذا وإن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على أن المملكة العربية السعودية وخصوصاً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله تعالى لم تبخل بأي شيءٍ ، ولم تدخر جهداً في خدمة بلد رسول الله ﷺ وتعميره وتطويره ، وتجديد المساجد والمعالم التي كانت في العهد النبوي ، وتطوير المدينة في جميع الجوانب حتى

ازدهرت ازدهاراً عظيماً ، حيث أنشأت جميع المرافق ، وتم تطويرها على أحسن المستويات من جهة توفير المياه العذبة وتحليتها ، ومن جهة إقامة المستشفيات والمراكز في مختلف أنحاء المدينة وقراها ومحافظاتها ، ومن جهة إنشاء الجامعات والمدارس والمعاهد في مختلف المراحل ، ومن جهة الأمن والرخاء ، وكلُّ هذه النعم تؤكد على أن المملكة العربية السعودية - وخاصة في عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين - قد أولت كل اهتمامها بمدينة رسول الله ﷺ ووفَّرت كل إمكانياتها في خدمتها وتطويرها لأنها بلد رسول الله الأمين ﷺ ، ومسجده الشريف الذي يقصده المسلمون في كلِّ الأوقات والأزمان .

أسأل الله تعالى أن يحفظ هذه البلاد ، ويحفظ لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمدَّ الله في عمره ومتَّعه بالصحة والسلامة ، وجعل هذه الأعمال في ميزان حسناته ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير ، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها في ظل حكومتها الرشيدة ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ملحق مفصّل خاص

عن توسعة المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي الزّاهر ، وخاصّةً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله تعالى

عندما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة في عام ٦٢٢م كان أول عمل قام به هو بناء مسجد المدينة من الطوب اللبن ومن جذوع النخل ، ولما توفي ﷺ دفن بحجرة زوجته أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما . وتمت أول توسعة للمسجد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أضاف رقعة من الأرض من الناحية الشمالية وأعاد بناءه ، ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن بجوار قبر الرسول ﷺ والخليفة أبي بكر الصديق . وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بدت توسعة المسجد ضرورة ملحة فقام بتوسعته وعمارته في عام ٦٤٩-٦٥٠م .

وعندما تولى الوليد بن عبدالملك خلافة الدولة الأموية أمر بتوسعة المسجد وإعادة بنائه ، وأهم ما يميز هذه التوسعة إدخال عناصر معمارية جديدة كالشرفات والمآذن والمحراب المجوف في جدار القبلة كما أنها كانت أول توسعة تشمل إلحاق حجرات أمهات المؤمنين ضمن المسجد ، وتقدر زيادة الوليد بن عبدالملك بنحو ٢٣٦٩م^{٢} .

وفي العهد العباسي قام الخليفة المهدي بتوسعة المسجد وعمارته . وتمت أهم عمارة للمسجد في العصر المملوكي في عهد السلطان قايتباي حيث أعيد بناء أقسام

كبيرة منه . وفي عهد الخلافة العثمانية قام السلطان محمود الثاني في عام ١٨١٣م بيناء قبة جديدة للحجرة النبوية في محل قبة قايتباي غطيت بالرصاص وطليت باللون الأخضر ، وأعاد السلطان العثماني عبدالمجيد الأول بناء المسجد بعد هدمه كلية باستثناء الحجرة النبوية الشريفة ، وتضمنت عمارة السلطان عبدالمجيد آخر توسعة للمسجد النبوي التي بلغت مساحتها ١٢٩٣م[٢] قبل التوسعة السعودية الأولى .

ولا شكَّ أنَّ اهتمام الرسول ﷺ منذ وصوله إلى المدينة وبناء مسجد قباء في أوّل موضعٍ نزل فيه ، ثُمَّ دخوله المدينة ، وبناء المسجد النبوي ، يدُلُّ على أهمية ومكانة المسجد في الإسلام ، ولهذا كان بناء هذين المسجدين من أولى الأعمال التي قام بها رسول الله ﷺ .وقد وردت الأحاديث في الحث والترغيب على بناء المساجد ، وتعميرها بذكر الله وتسبيحه وتعظيمه ، وقد ظلَّ المسجد وما زال يحتل مكانة عالية . وذلك بسبب الوظائف الكبيرة والكثيرة التي يقوم بها المسجد . فهو بيت الله تعالى ، الّذي تؤدى فيه الصلوات الخمس - الركن الثاني من أركان الإسلام - ، وفيه يجتمع المسلمون على اختلاف أجناسهم وأنسابهم وألوانهم وألسنتهم خمس مرات في اليوم والليلة ، يذكرون الله تعالى على ما أنعم عليهم من الهداية وأسباب التآلف والاجتماع ، وبذلك يتفقدون أمور بعضهم وقد كان رسول الله ﷺ إذا أراد تنبيه المسلمين على بعض الأمور خرج إلى المسجد ، وخطب فيهم وأرشدهم وبشّرهم وحذّرهم ...

وظلَّ المسجد قروناً طويلة يُمَثّل المدرسة الإسلامية ، ففيه يتم تدارس القرآن وتعلمه ، ويعقد فيه العلماء الحلقات العلمية لنشر الأحكام الشرعية وتوعية المسلمين ، إضافة إلى ذلك خطبة يوم الجمعة في كل أسبوع . ولهذه الفوائد وغيرها حثّ الإسلام على صلاة الجماعة وأكّد عليها ، وخاصّةً صلاة الجمعة . ويعتبر

المسجد أفضل مكان تلتقي فيه الرعية مع الإمام ، وكان الصحابة إذا طرأ عليهم طاريء توجهوا إلى المسجد للالتقاء برسول الله ﷺ وعرض الأمر عليه .

ومن وظائف المسجد أنّه المكان الذي يتم فيه عرض المسائل الهامة من إعلان الجهاد ، واستنفار القوة لمواجهة الأخطار المحيطة بالإسلام من كُلّ الجوانب سواء كانت أخطاراً عسكرية أم فكرية .

ومع التغيير الذي حدث في العالم الإسلامي على أيدي أعداء الإسلام الحاقدين وتجريد المسجد من جميع وظائفه ، بل وهدم الكثير من المساجد وحصرها في كل بلدٍ ، وفي كل دولةٍ ، لإدراك أعداء الإسلام بأهمية المسجد ودوره الكبير في قوة المسلمين فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بأمر ومتابعة وعناية خاصة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتعمير المساجد ، وبشكلٍ خاصٍ الحرمين الشريفين في مكة والمدينة والمساجد الأخر المشهورة ، كمسجد قباء ومسجد القبلتين ، والميقات ، ومسجد الجمعة .

كما حرصت المملكة العربية السعودية على استمرار المسجد في وظائفه ، فما زالت بحمد الله تعالى تُقَام الحلقات العلمية والدروس الشرعية في المساجد ، وخاصّةً في الحرمين الشريفين ، حيث يقوم نخبة من العلماء الفضلاء بإلقاء المحاضرات في تدريس العقيدة الصحيحة والتنبيه على الاتجاهات العقائدية الباطلة . كما يتم إلقاء المحاضرات في تفسير القرآن الكريم وفي شرح الحديث ، وفي بيان الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية .

التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف وعمارته :

لما كان الملك عبدالعزيز يرحمه الله يولي أهمية كبرى لخدمة الحرمين الشريفين وتوفير سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام وزائري مسجد الرسول محمد ﷺ ، فقد

لاحظ ضيق المسجد النبوي الشريف بالزائرين والمصلين حتى أن اعداداً كبيرة من الناس كانوا يؤدون صلواتهم خارج مبنى المسجد في الطرقات والممرات المجاورة . كما نمى إلى علمه أن بعض الأعمدة والجدران في المسجد النبوي الشريف قد اعتورها الخراب والتصدع حيث إنه لم يطرأ أي تجديد أو توسعة للحرم النبوي الشريف منذ عمارة السلطان العثماني عبدالمجيد في عام ١٢٧٧هـ-١٨١٦م . فأصدر يرحمه الله أمره بتوسعة المسجد النبوي الشريف . وفي شهر شوال من عام ١٣٧٠هـ الموافق شهر تموز/ يوليه ١٩١٥م ، بدأ تنفيذ المشروع ، وانتهت أعمال التوسعة والعمارة في عام ١٣٧٥هـ ، الموافق ١٩٥٥م .

وقد حافظت التوسعة السعودية على عمارة السلطان عبدالمجيد العثماني التي تحتل حالياً القسم القبلي للمسجد النبوي ، بينما تحتل العمارة السعودية القسم الشمالي منه . وتبلغ التوسعة السعودية ٦٢٢٤ متراً مسطحاً ، فأصبحت مساحة المسجد بعد التوسعة الأولى ١٦٣٢٧ متراً مسطحاً .

وخلال إحدى الزيارات الملكية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سنوياً لمدينة الرسول ﷺ للوقوف شخصياً على مشاريعها وتفقد أحوال أهلها لفت نظره مدى الحاجة إلى زيادة مساحة الحرم النبوي الشريف ، فأصدر تعليماته لوضع الخطط والدراسات اللازمة لتنفيذ توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

وفي يوم الجمعة ٩ صفر عام ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٥م وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس لهذه التوسعة الكبرى ، وفي العام التالي بدأ العمل في التنفيذ .

توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للمسجد النبوي الشريف وعمارته :

إن الشخصيات العملاقة المتميزة هي التي تصنع التاريخ ، تلك حقيقة ثابتة بل إنها بديهة لا تحتاج إلى برهان أو دليل .

وها هي المدينة المنورة اليوم يصنع تاريخها المعاصر من جديد بمشاريع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ تلك المشاريع التي استهدفت عمارة وتوسعة الحرم النبوي الشريف وإعادة تخطيط المدينة المنورة وتحسينها وتجميلها بما يليق وما تحتله من مكانة في عقول المسلمين وقلوبهم .

ويتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف إضافة مبنى جديد إلى مبنى المسجد يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها (٨٢،٠٠٠) م تستوعب (١٣٧،٠٠٠) مصلّ . وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة (٩٨،٥٠٠) م تستوعب (١٦٧،٠٠٠) مصلّ . وقد تمت الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيته بالرخام وبمساحة قدرها (٦٧,٠٠٠) م٢ تستوعب (٩٠,٠٠٠) مصلّ ، بذلك أصبح المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة يستوعب أكثر من (٢٥٧,٠٠٠) مصل ضمن مساحة إجمالية تبلغ (١٦٥,٥٠٠) م٢ . وتتضمن أعمال التوسعة إنشاء دور سفلي (بدروم) بمساحة الدور الأرضي للتوسعة ، وذلك لاستيعاب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الأخرى .

الساحات :

ويشتمل المشروع على إحاطة المسجد النبوي الشريف بساحات تبلغ مساحتها (٢٣,٠٠٠) م٢ تغطي أرضيتها بالرخام والجرانيت وفق أشكال هندسية

بطرز إسلامية وألوان متعددة ، ويستعمل جزء كبير من هذه الساحات للصلاة أوقات المواسم ، حيث يخصص منها (١٣٥,٠٠٠) م٢ تستوعب (٢٥٠,٠٠٠) مصل ، وفي حالة استعمال كامل المساحة للصلاة يمكن زيادة عدد المصلين إلى (٤٥٠,٠٠٠) مصل مما يجعل الطاقة الاستيعابية لكامل المسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (٧٠٠,٠٠٠) مصل لتصل إلى مليون مصل في أوقات المواسم .

وتضم هذه الساحات مداخل للمواضئ بها ٦٨٠٠ وحدة وضوء ، و ٢٥٠٠ دورة مياه و ٥٦٠ نافورة مياه للشرب ، وأماكن لاستراحة الزوار تتصل بمواقف السيارات التي تتواجد في دورين تحت الأرض ، وسوف تحاط بأسوار وبوابات من كل جانب ، كما سيجري إضاءتها بواسطة وحدات إضاءة خاصة مثبتة على مائة وعشرين عموداً رخامياً .

أما الحصوات المكشوفة التي تقع بين المسجد القديم والتوسعة السعودية الأولى ، فقد تم إقامة اثني عشرة مظلة ضخمة بنفس ارتفاع السقف تظلل كل منها مساحة (٣٠٦) م٢ يتم فتحها وغلقها أوتوماتيكياً ، وذلك لحماية المصلين من وهج الشمس ومياه الأمطار ، وللاستفادة من الجو الطبيعي حينما تسمح الظروف المناخية بذلك .

الخصائص المعمارية :

صمم الطابق الأرضي للتوسعة بارتفاع (١٢,٥٥) م ، والدور السفلي للخدمات بارتفاع (٤) م ، ويبلغ عدد الأعمدة (٢٠١٥) عموداً ، وتتباعد هذه الأعمدة عن بعضها بمسافة (٦) م أو (١٨) م لتشكل أروقة وأفنية داخلية تنسجم مع الإطار العام للتوسعة .

القباب المتحركة :

كما زُوِّد المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة زنة الواحدة منها (٨٠) طنّاً تغطي مساحة (٣٢٤) م[٢] ، وتتوفر لها خاصية الانزلاق على مجار حديدية فوق سطح التوسعة ، ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بُعد مما يتيح الاستفادة من التهوية الطبيعية في الفترات التي تسمح فيها الأحوال الجوية بذلك .

وتنفيذاً للتوجيهات السامية الكريمة وضع هذا التصميم بشكل يتوافق مع أحدث طرق الإنشاء وأفضل أساليب العمارة لينسجم ويتناسق مبنى التوسعة الجديد مع مبنى المسجد الحالي ، كما روعي أيضاً إمكانية بناء دور ثانٍ فوق التوسعة إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك مستقبلاً .

المداخل والمآذن :

تحتوي التوسعة على سبعة مداخل رئيسية بالجهة الشمالية والشرقية والغربية ، حيث يحتوي كل مدخل رئيسي بدوره على خمس بوابات متجاورة بالإضافة إلى بوابتين جانبيتين ، وهناك أيضاً مدخلان رئيسيان بالجهة الجنوبية للتوسعة يحتوي كل مدخل منها على ثلاث بوابات متجاورة ، بالإضافة إلى عشر بوابات جانبية ، واثني عشر بوابة أخرى لمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التي تخدم سطح التوسعة . وإلى جانب ذلك هناك ثمانية عشر سلّماً داخلياً .

وفي وسط الناحية الشمالية للتوسعة يوجد مدخل « **الملك فهد بن عبدالعزيز** » وهو المدخل الرئيسي للتوسعة ، ويعلو هذا المدخل ويميزه بشكل خاص سبع قباب ، ويحده من كل جانب مئذنة بارتفاع (١٠٤) م ، وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسعة عشرة مآذن ، ست منها جديدة ارتفاع الواحدة (١٠٤) م

، بزيادة (٣٢) م عن ارتفاع المآذن الموجودة بالتوسعة السعودية الأولى وتوجد المآذن بالأركان الأربعة للتوسعة مع مئذنتين على جانبي المدخل الرئيسي .

أعمال الزخرفة :

وقد صممت أعمال الزخرفة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السعودية الأولى ، وذلك لإبراز الجانب الجمالي في الفن المعماري الإسلامي ، ويشمل ذلك أعمال الحِلْيات ، والزخارف ، والكرانيش لتجميل الحوائط ، والكمرات ، والكينارات ، والمآذن ، وأعمال الحديد المشغول كالمشربيات ، والشبابيك ، والدربزينات ، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس ، وتيجان الأعمدة ، والثريات المطلية بالنحاس ، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة ، والأعمدة المكسوة بالرخام المستدير وقواعدها أيضاً مكسوة برخام مزخرف بأشكال هندسية جميلة ، وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف الشريفة بطريقة منظمة .

الأعمال الكهربائية :

وتشمل الأعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوي الشريف الإنارة ، ومكبرات الصوت ، ونظام التحكم الأتوماتيكي ، ودوائر تلفزيونية مغلقة للمراقبة تغطي جميع أجزاء المسجد والساحات الخارجية ، ونظام إنارة للطوارئ باستخدام بطاريات شحن خاصة ، وأنظمة كشف الحرائق ومكافحتها ، وغرف خاصة لِلَوْحات المفاتيح وتركيبات الإنارة وشبكات التوزيع ، وذلك في الدور السفلي من التوسعة .

الأعمال الميكانيكية :

أما الأعمال الميكانيكية فتشتمل على تمديدات المواسير لنوافير مياه الشرب

المبردة ، ومواسير صرف مياه الأمطار ، والصرف الصحي ، والتهوية ، ونظام مكافحة الحريق ، بالإضافة إلى مضخات المياه ، وأعمال تلطيف الهواء .

تلطيف الهواء :

وقد صممت أعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة مغطاة بالنحاس لدفع الهواء البارد إلى المبنى من خلالها .

ويعتبر مشروع تلطيف هواء المسجد الشريف من أكبر المشاريع في العالم ، حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول سبعة كيلومترات ليصل ما بين المحطة المركزية للخدمات التي توجد بها أجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسعة ، وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تلطيف هواء المسجد القديم وفق أسس معمارية وهندسية تحول دون إجراء أي تعديلات في المبنى القائم أو المساس به والمحافظة عل شكله ، وذلك عن طريق دفع الهواء البارد من خلال فتحات النوافذ الموجودة في الجدار القبلي للمسجد ، وهكذا يكون كل مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام توسعته قد تم تلطيف هوائه بالكامل .

المحطة المركزية لتبريد المياه :

أما محطة خدمات التكييف فقد تم إنشاؤها على موقع مساحته (٧٠,٠٠٠) م٢ ، وذلك لتأمين تكييف هواء المسجد النبوي الشريف ، وقد روعي أن يكون موقعها هذا خارج منطقة الحرم لإبعاد الضوضاء عن المسجد ، وتخفيض التكلفة المرتفعة لنزع الملكيات حول الحرم ، ولسهولة إجراء عمليات الصيانة والتشغيل في الموقع . وتتكون من عدّة مبانٍ ، منها مبنى معدات التكييف ، ومبنى المكثفات ، ومبنى إنتاج الطاقة الكهربائية للطوارئ . وتبلغ مساحة المبنى في هذه المرحلة حوالي

(١١,٠٠٠) م٢ تتضمن (١٥,٠٠٠) م٣ من الخرسانة المسلحة ، كما تشتمل هذه المحطة على أنظمة لتصريف مياه الأمطار والصرف الصحي والري ومكافحة الحريق ، إضافة إلى تجهيز الموقع وتسويره ، وإنشاء الشوارع الداخلية وأعمال التنسيق والحدائق .

أما معدات التبريد المستخدمة في هذه المحطة فعددها ست ماكينات تبلغ طاقة التبريد لكل ماكينة (٣,٤٠٠) طناً ، وتبلغ طاقتها الإجمالية للتبريد (٢٠,٤٠٠) طناً كما يتضمن مشروع محطة التكييف سبع مضخات لدفع الماء البارد باتجاه المسجد ، قوة كل منها (٤٥٠) حصاناً .

ويتم تشغيل أربع منها للمسجد بطاقة إجمالية (١٠) ميجاوات ، في حين تبقى الخمسة بصفة احتياطية . وقد تم إضافة ماكينتين أخريين لإنتاج الكهرباء ، قوة كل منها (٢,٥) ميجاوات أيضاً .

ويتم التحكم والسيطرة في جميع الأنظمة الميكانيكية والكهربائية بالمحطة عن طريق غرفة حاسبات آلية يتم من خلالها التحكم في أداء معدات التهوية الموجودة بالدور السفلي (البدروم) .

نفق الخدمات :

أما نفق الخدمات ، فيتم عن طريقه نقل المياه المبرّدة من محطة التبريد إلى قبو المسجد ، وهو بمثابة عبّارة من الخرسانة المسلحة بارتفاع داخلي يبلغ (٤,١) م ، وعرض (٦,٢) م ، وبطول سبعة كيلومترات ، ويحتوي هذا النفق على أنبوبتين لنقل المياه المبرّدة قطر كل منهما (٩٠) سم ، وقد أخذ في الاعتبار إمكانية إضافة أنبوبتين أخريين داخل النفق نفسه إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك مستقبلاً ، كما زوّد هذا النفق بإحدى وثلاثين غرفة تهوية مزودة بالمراوح اللازمة لذلك . وقد تم حفره

بعمق كاف تحت مستوى الشارع ، كي لا يشكل عقبة أو عائقاً للخدمات العامة التي يتوقع إنشاؤها مستقبلاً .

مواقف السيارات :

ويأتي مشروع مواقف السيارات متمّماً لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف ، ومكمّلاً له بحيث يؤمن إضافة إلى وقوف السيارات كافة الخدمات للمصلين والزائرين ، وربط هذه المواقف بالطرق المجاورة ، هذه المواقف تقع تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف من ثلاث جهات ، الغرب والشمال والجنوب ، تتكون مواقف السيارات من دورين ، تبلغ مساحتها الإجمالية (٢,٩٠٩,٩٣٥) م٢ ، تكفي لاستيعاب (٤١٦٣) سيارة ، وقد تم تصميم هذه المواقف وتنفيذها حسب أفضل المواصفات العالمية وأحدثها تقنية .

يبلغ ارتفاع الدور السفلي لمواقف السيارات (٤,٩)م ، أما الدور الآخر فارتفاعه (٤)م ، وقد رُوعي في تصميم هذه المواقف فصل حركة السيارات عن حركة المصلين والمشاة ، وقد قسّم كل دور إلى (١١) وحدة ، يفصل بينها مناطق الخدمات العامة والمرافق ، وتتصل هذه المواقف بالساحات العامة بواسطة مداخل ومخارج تؤمن الحركة السهلة للمشاة فيما بينها ، وتحتوي على (٥٦) وحدة للسلالم الكهربائية المتحركة ، (٢٨) منها للصعود ، (٢٨) أخرى للهبوط ، إضافة إلى (٢٨) وحدة سلالم عادية ، وجميع وحدات السلالم المتحركة والعادية تؤمن الوصول إلى مواقف السيارات .

وزودت مواقف السيارات بنظام مراقبة تلفزيونية بكاميرات متحركة وأخرى ثابتة متصلة بغرفة مراقبة رئيسية يمكن عن طريقها مخاطبة الجمهور بالمواقف والمداخل لإرشاد مستخدمي المواقف ، بالإضافة إلى نظام تحكم مروري لتوجيه السيارات حسب الإمكانات المتاحة ، كما زودت أيضاً بأجهزة حاسبة إحصاء

عـدد السـيارات علـى المداخـل والمخـارج لضمـان سـهولة الحركـة ، بالإضافـة إلى عيادات طبية ومراكز أمنية وغيرها من الخدمات .

هذا وقد تم تأمين ستة مداخل ومخارج للمواقف ، ثلاثة مداخل وثلاثة مخـارج لكل دور ، بالإضافة إلى تأمين اتصال حركة السيارات بين الدورين بشكل انسيابي دون تحميل شبكة الطرق أكثر من طاقتها وبحيث يتم فصل المرور المتجه إلى منطقـة الحرم عن المرور العابر .



١٣٥ ذراع (٥ر٦٧م)

المرحلة السادسة: زيادة الخليفه المهدي العباسي عام ١٦٥ هـ

٢٥٣ ذراع
(٥ر١٢٦م)

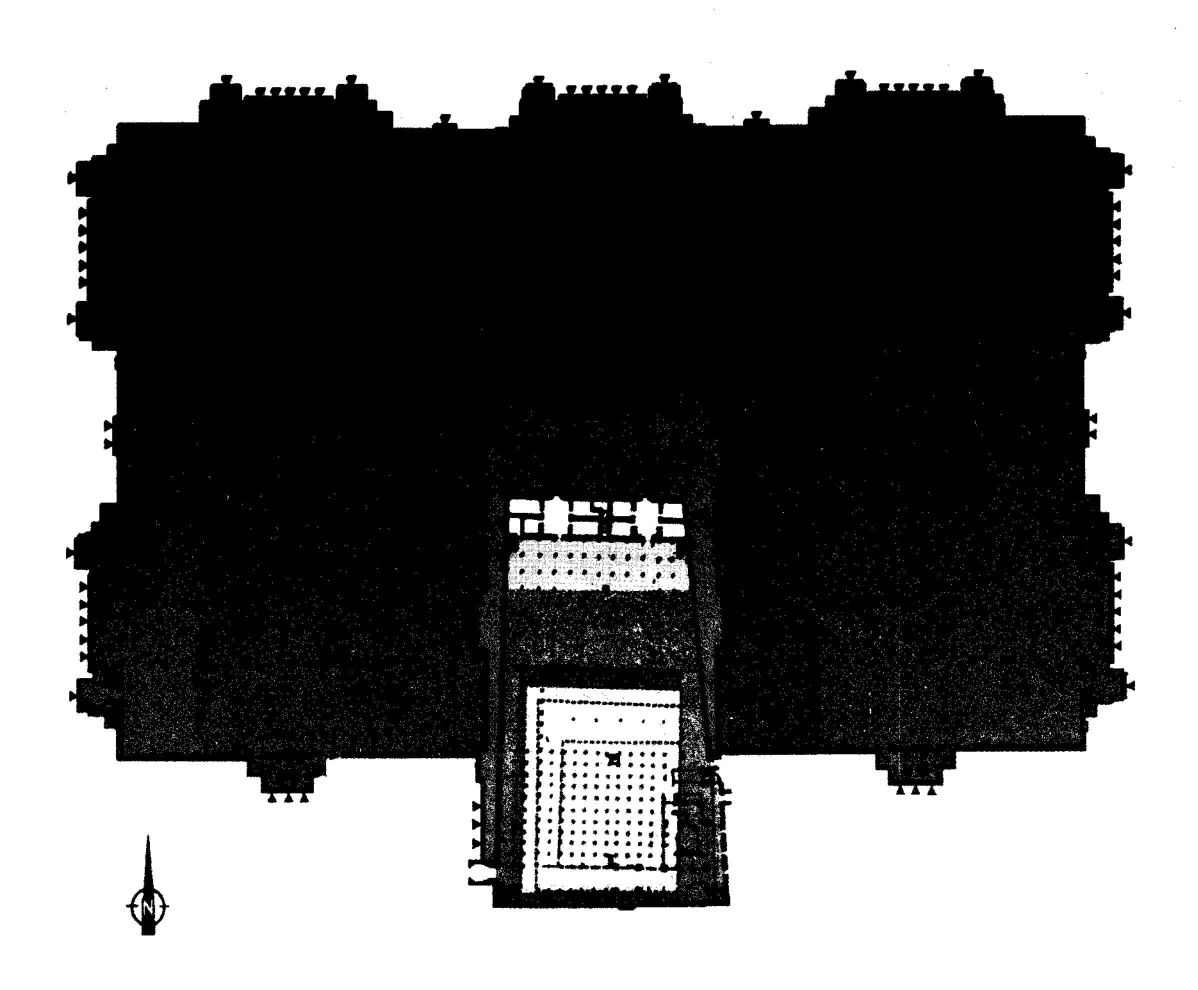
٢٠٠
ذراع
(١٠٠م)

الحجره
الشريفه

٥ر١٦٧ ذراع (٧٥ر٨٣م)

عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف حتى زيادة الخليفه المهدي العباسي

Extension of Prophet's Mosque during the era of Khalifa Al-Mahadi Al-Abassi



إيضاحات:

- مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد غزوة خيبر سنة ٧ هـ — ٢٤٧٥ م٢
- زيادة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ١٧ هـ — ١١٠٠م٢
- زيادة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة ٢٩ - ٣٠ هـ — ٤٩٦م٢
- زيادة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ - ٩١ هـ — ٢٣٦٩م٢
- زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١ - ١٦٥ هـ — ٢٤٥٠م٢
- زيادة السلطان اشرف قايتباي سنة ٨٨٨ هـ — ١٢٠م٢
- زيادة السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٦٥ - ١٢٧٧ هـ — ١٢٩٣م٢
- زيادة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٧٢ هـ — ٦٠٢٤م٢
- زيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز — ٨٢٠٠٠م٢

مخطط جميع التوسعات بالحرم النبوي الشريف

المصدر: مؤسسة محمد بن لادن

ملحق عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

وبمناسبة الحديث عن معالم المدينة يتحتم الإشارة والإشادة بمشروع عظيم تتشرف به المدينة المنورة أن يقام فيها ؛ لأنه يهم جميع المسلمين في كل بقاع الأرض ؛ لأنه يتصل بكتاب الله سبحانه وتعالى ، وهو مشروع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، وفيما يلي تفصيل هذا المشروع في ضوء التقرير الذي كتبه الأستاذ محفوظ الأمين مدير العلاقات لهذا المجمع سابقاً .

إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة هو أحد ثمرات غرس أيدي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله حيث تنطلق إصداراته من مهبط الوحي إلى آفاق الدنيا حاملة أروع الصور المخلصة للمحافظة على كتاب الله الكريم ونشره صحيحاً ومدققاً بين أيدي المسلمين كافة.

وقد أصبح مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (وهو صرح إسلامي المنطلق ... مدني الموقع ... عالمي التوزيع) يعكس صورة من أجمل الصور العالمية على الإطلاق خدمة لهذه البلاد ومقدساتها الإسلامية واستمراراً لأداء واجباتها الموصولة نحو ما شرفها الله به من خدمة للحرمين الشريفين ولكتاب الله الكريم ولسنة نبيه المصطفى ﷺ .

ولذا فإن هذا المجمع يعد أكبر المجمَّعات الطباعية في العالم وهو من أهم المعالم الحضارية للمدينة المنورة وسيظل منارةً وشعاعاً ونوراً يضيء للبشرية جمعاء معالم الخير والهدى والتقى ومحفوظاً بحفظ الله الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إن شاء الله تعالى .

ولقد تم افتتاح هذا المجمع المبارك بيد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن

عبد العزيز أيده الله في ٦ / ٢ / ١٤٠٥ للهجرة .

ومن أهداف هذا المجمع :

١- طباعة القرآن الكريم بأحجام وألوان مختلفة والتي تصل حالياً إلى أكثر من (٣٠) إصداراً وكذلك ترجمات معاني القرآن الكريم إلى أهم اللغات في العالم وأوسعها انتشاراً ... وقد نفذ المجمع حتى الآن تسع عشرة ترجمة من هذه الترجمات منها :

الألبانية ، الإنجليزية ، الأندونيسية ، الأوردية ، الأورومية ، الإيغورية ، الباشتو ، البراهوئية ، البنغالية ، البوسنية ، التاميلية ، التركية ، الصومالية ، الصينية، الفرنسية ، القازاقية ، الهوسا .

٢- تسجيل القرآن الكريم على أشرطة الكاسيت لمشاهير القرّاء في المملكة والعالمين العربي والإسلامي إن شاء الله تعالى ، وقد انتهى المجتمع بحمد الله تعالى من تسجيل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بصوت فضيلة الشيخ : إبراهيم الأخضر ، أحد أئمة المسجد النبوي الشريف ، وبصوت الشيخ : محمد أيوب الأستاذ المساعد بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وبصوت الشيخ : علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف والأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية ، والذي كان أول من سجل القرآن الكريم في هذا المجمع المبارك .

كما تم تسجيل ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأرومية ، وهناك خطة مستقبلية لتسجيل ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأخرى لتكون مسموعة كما هي مقروءة إن شاء الله ، وكذلك تسجيل القرآن الكريم مستقبلاً على أشرطة فيديو كاسيت ليستفيد منه الطلبة والطالبات وليصبح بذلك المصحف المعلم إن شاء الله تعالى .

٣- العناية والاهتمام بطباعة ونشر علوم القرآن الكريم من تفسير وقراءات وغير ذلك إن شاء الله تعالى .

٤- القيام بخدمة السنة والسيرة النبوية المطهرة من خلال برنامج علمي موسع شامل بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وغيرها من الجامعات الأخرى بالمملكة ، وهو مشروع سيكون له بمشيئة الله تعالى أكبر الأثر في الثقافة الإسلامية المعاصرة ، حيث يتم من خلال هذا المركز حصر كافة مخطوطات ومصادر السنة والسيرة النبوية الشريفة وجلبها وتحقيقها وطبعها بأفضل وأحدث وسائل البحث العلمي عالمياً مع استخدام الحاسب الآلي لتخزين الأحاديث النبوية الشريفة وبرمجتها وتيسير الانتفاع بها لطلبة العلم المشتغلين بها .

٥- الأخذ في الاعتبار بجعل هذا المجمع مركزاً علمياً وصرحاً عملاقاً للبحث العلمي الدقيق لخدمة القرآن الكريم وعلومه والسنة والسيرة النبوية والعلوم المتصلة بهما ، وتكوين مكتبة متخصصة في هذه المجالات إن شاء الله تعالى .

٦- تغطية حاجة المملكة العربية السعودية وخاصة الحرمين الشريفين والمساجد والوزارات والمدارس والجامعات والفنادق وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وغيرها من المصاحف والترجمات والتسجيلات .

٧- تغطية حاجة الأمة الإسلامية أيضاً مما يصدره المجمع بتزويد الجمعيات والمراكز الإسلامية في الخارج والسفارات والجهات المعنية في العالم بتلك الإصدارات والترجمات المختلفة

الإشراف :

تشرف على هذا المجمع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في معالي الوزير الأستاذ الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي وهو يرأس

الهيئة الاستشارية العليا للمجمع وتضم هذه الهيئة نخبة مختارة من العلماء والمفكرين كما أن للمجمع أمانة عامة تتبع هذه الوزارة وهي تقوم على شئونه وتتبعها مجموعة من الإدارات والأقسام التي تحقق الإشراف وإنجاز العمل ومتابعته وفق الخطة المرسومة لذلك .

الإنتاج :

إنتاجه الفعلي الحالي بقدر بـ ١٠،٠٠٠،٠٠٠ نسخة من المصحف الشريف في العام الواحد للوردية الواحدة بأحجام وألوان مختلفة منها أكثر من ٣،٠٠٠،٠٠٠ نسخة سنوياً مخصصة لترجمة معاني القرآن الكريم بلغات العالم المختلفة وطاقة المجمع الإنتاجية تصل إلى ٣٠،٠٠٠،٠٠٠ مصحف للورديات الثلاثة المتواصلة سنوياً إن شاء الله تعالى .

وقد تم توزيع الكثير من إصداراته في شتى أنحاء العالم وعلى مدى السنوات الماضية كما كان لكل حاج أو حاجة أو زائر أو زائرة لهذه البلاد المقدسة شرف الحصول على نسخة من إصدارات هذا المجمع بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفقه الله ، ويضم هذا المجمع المبارك أحدث ما توصل إليه عالم الطباعة عالمياً من آلات ومعدات وأفضلها دقة وجودة ويقوم بتشغيلها مجموعة من أصحاب العلم والخبرة في هذا المجال ، هذا وقد تم حتى الآن إنتاج أكثر من ٩٠ مليون مصحف وترجمة لمعانيه كما تم توزيع أكثر من ٨٠ مليون مصحف وترجمة لمعانيه من المجمع شملت أغلب بلاد العالم .

هذا ومما لاشك فيه أن تشييد هذا الصرح المبارك في هذه المدينة الطيبة هو من توفيق الله تعالى لأولياء الأمور في هذا البلد الأمين المؤمن برسالته الوفي لأمته الأمين على عهده ، فلا نملك سوى أن ندعو الله تعالى بأن يحفظ خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز الذي يعد هذا المشروع بحق مفخرة عهده الميمـون الزاخـر بعطاء الخير والوفاء والنماء لهذه البلاد الطاهرة المقدسة وللأمة الإسلامية كافة .

والحمد لله حق حمده بأن أصبح القرآن الكريم يطبـع في بلـد القـرآن الكريـم طيبة الطيبة بأجود وأفضل ما يمكن أن يطبع به ليظل بمشيئة الله وقدرتـه محفوظـاً في السطور وفي الصدور وفي التسجيلات الصوتية بأجود وأفضل ما يمكن أن يحفظ بـه على الإطلاق ، مصداقاً لقوله جلَّ علاه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ وقوله جلَّ من قائل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

(المخطوطات)

الإكمال في شرح مسلم :

للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٦١٨) عن المكتبة الوطنية بتونس ، وأرقام (٩٤٥،١٨٤١،٢٠٤٣٦) عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، وأرقام (١١٢٣،١١٢٤،٢٧١٤) عن مكتبة الأوقاف ببغداد .

البرهان في علوم القرآن :

للحوفي (ت ٤٣٠ هـ) مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٣٧٩٥ /ف) ، ونسخة أخرى برقم (٢٢٥٨) .

تفسير ابن سلام :

ليحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ) مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أرقام (٦١٠ ، ٦١١) ، وميكروفيلم أرقام (١٣٤٤،١٣٤٥،١٣٤٦) .

تفسير القرآن الكريم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين .

لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، أرقام (٢٧٩،٢٨٢،٢٨٣،١٤٨٠،١٨٧٤) .

تفسير الواحدي :

للواحدي (ت ٤٦٨ هـ) مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – أرقام (٢٤٤٤،٢٤٥٠،٢٩٠،١٠٢٩٠) مصورة عن مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

التفسير الوسيط :

للواحدي (ت ٤٦٨ هـ) ميكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، أرقام (٤٤١١/١،٤٤١١/٣،٤٤١١/٤،١٠٧٥ ، ١١١ ف) .

الجمْع بَيْنَ الصحيحين البخاري ومسلم :

لأبي بكر الجوزقي (ت ٣٨٨ هـ) ، مخطوط مصوَّر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ميكروفيلم رقم (١٩٣٠ ف ، ٣٢٣٨ ف) مصور عن خزانة العامة بالرباط .

الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح :

لابن التين (ت ٦١١ هـ) ، مخطوط مصوَّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ميكروفيلم رقم (٤٢٩٢) جـ ٤ ، مصور عن دار الكتب التونسية .

الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم :

لمغلطاي ، علاء الدين أبي عبد الله مغلطاي بن عبد الله البكجوي المصري الحنفي (٦٨٩-٧٦٢ هـ) مخطوط مصوَّر .

السنن الكبرى :

للنسائي ، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) مخطوط مصوَّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٤٩٧) يشمل : الجهاد ، والخيل ، والخمس. ورقم (٢١٦٩) يشمل جميع الأجزاء والأبواب .

شرح الجامع الصحيح للبخاري :

لابن بطال (ت ٤٤٩ هـ) مخطوط مصوَّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أرقام (١١٠٦، ١١١١) عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، وميكروفيلم أرقام (٢٢٣ف ، ٢٢٤ ف ١ ، ٢٢٤ ف ٢) .

الفوائـد :

للخلعي (ت ٤٩٣ هـ) مخطوط مصوَّر بالجامعـة الإسلامية بالمدينـة المنـورة أرقـام (٥٤٣ م ٣٥،١٠٦٥،١١٢١) مصور عن دار الكتب الظاهرية بدمشق .

المختصر في سيرة سيِّد البشر :

للدمياطي ، عبـد المؤمـن بـن خلـف (ت ٧٠٥ هـ) مخطـوط مصـوَّر عـن مكتبـة الأحقاف باليمن .

معجم الصحابـة :

للبغوي (ت ٣١٧ هـ) مخطـوط مصـوَّر بالجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة رقـم (٧٩١) ، (١٨٠٣ ف) .

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم :

لأبي العبـــاس القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) مخطـوط مصـوَّر بالجامعـة الإســلامية بالمدينة المنورة ، الأرقام من (٢٣٤٣) إلى (٢٣٥٧) .

نظم السيرة :

للحافظ العراقي ، زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (٧٢٥-٨٠٦ هـ) مع شرحها لسبط ، مخطوط مُصَوَّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(المطبوعات)

آداب الشافعي ومناقبه :

لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الإتقان في علوم القرآن :

للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٧١١ هـ) تحقيق : محمَّد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار التراث ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

الأحاديث الواردة في فضائل المدينة :

جمع ودراسة د. صالح حامد الرفاعي ، طبعة مجمع الملك فهد ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان :

لابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ) ضبط كمال يوسف الحوت ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٠٨٧ م .

إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام :

لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية .

إحكام الفصول في أحكام الأصول :

لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ) تحقيق عبد المجيد تركي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

الأحكام في أصول الأحكام :

للآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، تحقيق سيد الجميلي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

الأحكام في أصول الأحكام :

لأبي محمَّد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق أحمد محمَّد شاكر ، تقديم إحسان عباس الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

أحكام القرآن :

لأبي بكر بن العربي (ت ٤٥٣ هـ) ، تحقيق علي محمَّد البجاوي ، طبعة جديدة ، بيروت ، دار المعرفة .

أحكام القرآن :

للجصاص (ت ٣٧٠ هـ) بيروت ، دار الكتاب العربي ، مصور عن طبعة مطبعة الأوقاف الإسلامية ، ١٣٣٥ هـ .

أخبار المدينة المنورة (تاريخ المدينة المنورة) :

لابن شبه (ت ٢٦٢ هـ) تحقيق : فيهيم محمَّد شلتوت ، الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ، على نفقة السيد حبيب محمود .

أخبار مكة :

للفاكهي (ت بعد ٢٧٢ هـ) تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكة المكرمة مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

الأدب المفرد :

للبخاري ، محمَّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري :

للقسطلاني ، أبي العباس أحمد (ت ٩٢٣ هـ) وبهامشه (شرح الإمام النووي على صحيح مسلم) الطبعة السادسة ، بيروت ، دار الفكر ، مصر ، ١٣٠٤ هـ ، مصوَّر عن المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق .

أسباب نزول القرآن :

للواحدي (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

الإستيعاب في أسماء الأصحاب :

لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) بهامش (**الإصابة لابن حجر**) بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

أُسد الغابة في معرفة الصحابة :

لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

الإشتقاق :

لابن دريد ، أبي بكر محمَّد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمَّد هارون ، الطبعة الثانية ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

الإصابة في تمييز الصحابة :

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، مصوَّرة عن طبعة عبد الحفيظ ، ١٣٢٨ هـ .

الأصنـام :

لهشام بن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) تحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة ، الخزانة التركية، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .

إعراب الحديث النبوي :

للعكبري (ت ٦١٦ هـ) تحقيق حسن موسى الشاعر ، الطبعة الثانية ، جده ، دار المنار ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م .

إعراب القرآن :

لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

الأعـلام (قاموس تراجم) :

لخير الدين الزركلي ، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ م .

أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري :

لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٠٨ هـ) تحقيق محمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، مكّة المكرَّمة ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أُمّ القرى ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

الأغاني :

للأصفهاني ، أبي الفرج علي بن الحسين الأموي (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق علي محمَّد البجاوي ، إشراف محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .

ألفية السيوطي في علم الحديث :
لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) شرح أحمد محمَّد شاكر ، بيروت ، دار المعرفة .

الأُمّ :
للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، بيروت ، دار المعرفة .

الأموال :
لأبي جعفر الداودي (ت ٤٠٢ هـ) تحقيق رضا محمَّد سالم شحادة ، الرباط ، مركز إحياء التراث العربي .

الأموال :
لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) تحقيق محمَّد خليل هرَّاس ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠١ هـ / ١٠٨١ م .

إنباء الغمر بأنباء العمر :
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩ م .

الإنباه على قبائل الرواة :
لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق إبراهيم الإبياري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

الأنساب :
للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تعليق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، دار الجنان ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

الأوائل :
لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :
لإسماعيل البغدادي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

آداب الشافعي ومناقبه :
لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق عبد الغني عبد الخالق ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث :
لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) شرح أحمد محمَّد شاكر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

البداية والنهاية :
لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق أحمد أبي ملحم ، وآخرين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

البرهان في علوم القرآن :
للزركشي ، بدر الدين محمَّد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمَّد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المعرفة .

البعث والنشور :
للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق عامر أحمد حيدر ، بيروت ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث :

للهيثمي ، تحقيق حسن أحمد صالح الباكري ، رسالة دكتوراه ، بإشراف الدكتور أكرم ضياء العمري ، ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ .

بهجة النفوس شرح جمع النهاية :

لابن أبي حمزة (ت ٦٩٩ هـ) بيروت ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة .

تاج العروس من جواهر القاموس :

للزبيدي ، محب الدين أبي الفيفي محمَّد مرتضى ، بيروت ، دار الفكر .

التاريـــخ :

لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، الطبعة الثانية الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

تاريخ أصبهان :

لأبي نعيم احمد بن عبد الله ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .

تاريخ الأمم والملوك :

للطبري (ت ٢١٠ هـ) ، بيروت ، دار الفكر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

تاريخ الخلفـاء :

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمَّد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبري ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

التاريخ الصغير :
لأبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، الطبعة الرابعة ، لاهور ، إدارة ترجمان السنة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

التاريخ الكبير :
لأبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ) بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .

تاريخ مدينة دمشق :
لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) مجلد عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، تحقيق : سكينة الشهابي ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٤ هـ .

تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً :
لأحمد ياسين الخياري ، تعليق عبيد الله محمد كردي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٢ هـ ، دار العلم للطباعة ، جدة .

تاريخ مولد العلماء ووفياتهم :
لابن زير ، أبي سليمان محمَّد بن عبد الله بن أحمد الربعي الدمشقي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق : عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد ، الرياض ، دار العاصمة ، ١٤١٠ هـ.

التبر المسبوك في ذيل السلوك :
للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) القاهرة ، مكتبة الكليّات الأزهرية .

التبصرة في القراءات السبع :
لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق محمَّد غوث الندوي ، الطبعة الثانية ، بومباي ، الدار السلفية ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف :

للمزي (ت ٧٤٢ هـ) بومباي ، الدار القيمة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرّة :

لمحمَّد محمَّد محمَّد سالم محيسن ، القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٨٧ م .

ترتيب مسند الشافعي :

لمحمَّد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٠ هـ .

تصحيفات المحدِّثين :

لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) تحقيق الدكتور محمود أحمد ميرة ، القاهرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

التعريف والإعلام :

للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) تحقيق أحمد علي مهنا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

تفسير القرآن :

لعبد الرزّاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) تحقيق مصطفى مسلم محمَّد ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .

تفسير القرآن العظيم :

لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية .

التفسير الكبير :

للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي

تفسير مجاهد :

لمجاهد بن جبير (ت ١٠٤ هـ) تحقيق عبـد الرحمـن الطـاهر بـن محمَّـد السـورتي ، الدوحة ، مطابع الدوحة الحديثة ، ١٣٩٦ هـ .

تفسير النسائي :

للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق سيد الحليمي ، صبري الشافعي ، القاهرة ، مكتبـة السنة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

تقريب التهذيب :

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق عبد الوهاب عبـد اللطيـف ، الطبعة الثانية ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

تلبيس إبليس :

لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٦٨ هـ

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح :

للعراقي ، زين الدين عبد الرحيم (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) تحقيـق عبـد الرحمـن محمَّـد عثمان ، دار الفكر ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :

لابن حجـر العسـقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تعليـق عبـد الله هاشـم اليمـاني المدنـي ، بيروت دار المعرفة .

تلخيص مستدرك الحاكم :

لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) بيروت ، دار المعرفة .

تلقيح فهوم الأثر :

لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٩٧٥ م .

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمَّد عبد الكبير البكري ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، مطبعة فضالة المحمدية (المغرب) .

التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلَّ :

لابن خزيمة ، محمَّد بن إسحاق (ت ٣١١ هـ) مراجعة محمَّد خليل هرَّاس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار :

للطبري (ت ٣١٠ هـ) تخريج محمود محمَّد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

تهذيب الأسماء واللغات :

للنووي ، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري (٦٢١-٦٧٦ هـ) ، دار الطباعة المنيرية ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

تهذيب خصائص الإمام علي :

للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق وتخريج أبو إسحاق الحويني الأثري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

تهذيب اللغة :

للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمَّد هارون ، مراجعة محمَّد علي النجاري ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

التيسير في القراءات :
لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

الثقات :
لابن أبي حاتم بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) حيدر آباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م .

جامع الأصول في أحاديث الرسول :
لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
للطبري (ت ٣١٠ هـ) القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٨ هـ .

جامع التحصيل في أحكام المراسيل :
لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١ هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

الجامع لأحكام القرآن :
لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

جمهرة أنساب العرب :
لابن حزم ، أبي محمَّد علي بن أحمد (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

جمهرة اللغة :
لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ م .

جوامع السيرة :
لأبي محمَّد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، مراجعة أحمد محمَّد شاكر ، القاهرة ، دار المعارف .

الجهـــاد :
لابن المبارك ، عبد الله (ت ١٨١ هـ) تحقيق نزيه حمَّاد ، بيروت ، دار النور ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

الحجج المبينة في التفضيل بين مكَّة والمدينة :
لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد خليل هرَّاس ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة .

خلق أفعال العباد :
للبخاري (ت ٢٥٦هـ) تخريج وتعليق بدر البدر ، الكويت ، الدار السلفية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .

الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين :
لغالي محمد الأمين ، طبع إدارة إحياء التراث بقطر .

الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور :
للسيوطي (ت ٩١١ هـ) بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

الدُّرر في اختصار المغازي والسير :

لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثانية ، دمشق، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٠٢ هـ) تحقيق محمَّد سيد جاد الحق ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة .

الدرَّة الثمينة في أخبار المدينة :

لابن النجار محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ) ، مقابلة حسين محمد شكري ، دار المدينة للنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

دلائل النبوة :

للأصبهاني ، قوام السنة إسماعيل التيمي (٤٥٧-٥٣٥ هـ)، إعداد : أبي عبد الله محمَّد الحدَّاد ، الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

دلائل النبوة :

للبيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) تعليق عبد المعطي قلعجي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

دلائل النبوة :

لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق محمَّد روَّاس قلعة جي ، وعبد البر عباس الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٦ هـ .

الذرية الطاهرة النبوية :

لأبي بشر محمَّد بن أحمد بن حمَّاد الدولابي (ت ٣١٠ هـ) تحقيق سعد المبارك الحسن ، الكويت ، الدار السلفية ، ١٤٠٧ هـ .

الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك :
لعبد القادر حبيب الله السندي ، الكويت ، مكتبة المُعَلاَّ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة :
لمحمَّد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

رفع الإصر عن قضاة مصر :
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق حامد عبد المجيد ، ومحمد المهدي أبي سنة ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٥٧ م .

الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام :
للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) تعليق طه عبد الرؤوف سعد ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

الرياض النضرة في مناقب العشرة :
لأبي جعفر أحمد المحب الطبري،بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م.

زاد المسير في علم التفسير :
لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) الطبعة الثالثة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

زاد المعاد في هدي خير العباد :
لابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط الطبعة الثامنة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

السبعة في القراءات :

لابن مجاهد (ت ٢٤٥ هـ) تحقيق شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ م .

سلاسل الذهب :

لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمَّد المختار محمَّد الأمين الشنقيطي ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

سنن الترمذي :

للترمذي (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق عبد الرحمن محمَّد عثمان ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

سنن الدارمي :

للدارمي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق فؤاد أحمد زولي ، وخالد السبع العلمي ، القاهرة ، دار الريان للتراث ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

سنن أبي داود :

لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تعليق عزت عبيد الدَّعَّاس ، وعادل السيد، حمص ، دار الحديث ، بهامشه **(معالم السنن للخطابي)** .

سنن سعيد بن منصور :

لسعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) **(القسم الأول من المجلَّد الثالث)** تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

سنن ابن ماجه :

لأبي عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، استانبول ، المكتبة الإسلامية .

سنن النسائي :

للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) بشرح السيوطي وحاشية السندي ، الطبعة الثانية ، حلب مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

السنن الكبرى :

للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، ومعه **(الجوهر النقي لابن التركماني)** بيروت ، دار الفكر .

سير أعلام النبلاء :

للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط (وآخرين) ، الطبعة السابعة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

سيرة الإمام البخاري :

لعبد السلام المباركفوري (ت ١٣٤٢ هـ) بنارس ، الهند ، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

السيرة النبوية :

لابن إسحاق محمَّد بن يسار (ت ١٥١ هـ) تحقيق حميد الله ، بعنوان **(المبتدأ والمبعث والمغازي)** الرباط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، ١٣٩٦ هـ وتحقيق سهيل زكّار ، دار الفكر .

السيرة النبوية (من تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) :

لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

السيرة النبوية :

لمغلطاي ، علاء الدين (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ) القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٦ هـ

السيرة النبوية :

لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء :

لابن حبان ، تعليق السيد عزيز بك ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٧ هـ

شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب :

لابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .

شرح تراجم أبواب البخاري :

ولي الله الدهلوي ، وزكريا علي يوسف ، مطبعة العاصمة ، القاهرة .

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك :

لمحمَّد الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

شرح السنة :

للبغوي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق زهير الشاويش ، وشعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثانية، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

شرح علل الترمذي :
لابن رجب الحنبلي ، تحقيق صبحي السامرائي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ .

شرح معاني الآثار :
للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق محمَّد زهري النّجّار ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

شرح النووي على صحيح مسلم :
للنووي (ت ٦٧٦ هـ) (بهامش صحيح مسلم) ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

الشفا بتعريف حقوق المصطفى :
للقاضي عياض ، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٤٧٦-٥٤٤ هـ) تحقيق علي محمَّد البجاوي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م .

الصحاح :
للجوهري ، أبي نصر إسماعيل بن حمَّاد (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

صحيح البخاري مع فتح الباري :
لأبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بيروت ، دار المعرفة .

صحيح ابن خزيمة :

لابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) تحقيق محمَّد مصطفى الأعظمي ، الطبعة الثانية ، بيروت المكتب الإسلامي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

صحيح سنن الترمذي :

لمحمَّد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

صحيح سنن ابن ماجه :

لمحمَّد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م .

صحيح سنن النسائي :

لمحمَّد ناصر الدين الألباني ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨ م .

صحيح الإمام مسلم :

للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) بشرح النووي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

صفة الصفوة :

لأبي الفرج ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) تحقيق محمود فاخوري ، ومحمَّد روَّاس قلعة جي ، بيروت ، دار المعرفة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

الضعفاء الكبير :

للعقيلي ، أبي جعفر محمَّد بن عمرو ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الضعفاء والمتروكون :

للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) نشر مع **(التاريخ الصغير للبخاري)** الطبعة الرابعة ، لاهور ، إدارة ترجمان السنة ، ١٤٠٢ هـ .

طبقات الحنابلة :

لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) بيروت ، دار المعرفة .

طبقات الشافعية :

لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق عبد الفتاح محمَّد الحلو ، ومحمود محمَّد الطناحي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤ م .

الطبقات الكبرى :

لمحمَّد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) بيروت ، دار صادر .

عارضة الأحوذي (شرح صحيح الترمذي) :

لأبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) بيروت ، دار الكتاب العربي .

العظمــــة :

لأبي الشيخ ، أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد الأصبهاني (٢٧٤-٣٦٩ هـ) تحقيق رضاء الله بن محمَّد إدريس المباركفوري ، الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٠٨ هـ .

عمدة الأخبار في مدينة المختار :

لأحمد عبد الحميد العباسي ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة

عمدة القاري (شرح صحيح البخاري) :

لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ :
لأبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) تحقيق محب الدين الخطيب ، بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر :
لابن سيِّد النَّاس (٧٣٤ هـ) ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

غرائب القرآن ورغائب الفرقان :
لنظام الدين النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، القاهرة ، مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ، ١٣٩٠هـ / ١٦٧٠ م .

غريب الحديث :
لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

غريب الحديث :
للحربي ، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (١٩٨-٢٨٥ هـ) تحقيق سليمان بن إبراهيم ابن محمَّد ، مكَّة المكرَّمة ، جامعة أُمّ القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي .

غريب الحديث :
للخطابي ، أبي سليمان حمد بن محمَّد (ت ٣٨٨ هـ) تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، مكَّة المكرَّمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أُمِّ القرى ، ١٤٠٢ هـ .

غريب الحديث :

لأبي عبيد ، القاسم بن سلام الهروي (١٥٧-٢٢٤ هـ) طُبِعَ بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ، الهند ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

فتح الباري شرح صحيح البخاري :

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت ، دار المعرفة .

فضائل الصحابة :

لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) تحقيق وصي الله بن محمَّد عباس ، مكّة المكرَّمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أُمّ القرى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

فضائل المدينة :

للجنّدي ، المفضل بن محمد (ت ٣٠٨ هـ) ، تحقيق محمد مطيع حافظ ، دار الفكر للطباعة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب :

للحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي (ت ٥٠٩ هـ) ، تقديم فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

الفهرست :

لابن النديم ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات :

للكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٤٥ هـ) اعتناء إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

القاموس المحيط :

للفيروزآبادي ، مجد الدين محمَّد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، الطبعة الثانية ، مصر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

الكامل في التاريخ :

لابن الأثير ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الكامل في ضعفاء الرجال :

لابن عدي ، أبي أحمد عبد الله (ت ٣٦٥ هـ) الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الفكر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

كشف الأستار عن زوائد البزَّار :

لنور الدين الهيثمي (٨٠٧ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩هـ .

كشف الخفاء ومزيل الألباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النَّاس:

لإسماعيل بن محمَّد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ) الطبعة الثانية ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٥١ هـ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م .

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :
لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق محيي الدين رمضـــان ، الطبعـة الرابعـة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

الكفاية في علم الروايـة :
للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية .

الكنى والأسماء :
للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) تحقيق الدكتور عبـد الرحيـم محمَّـد أحمـد القشقري ، المدينة المنورة ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤٠٤هـ .

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري :
للكرماني (ت ٧٨٦ هـ) القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٣٥٤-١٣٥٦ هـ .

لامع الدراري في شرح صحيح البخاري :
لأبي مسعود اللكنهوي (ت ١٣٢٣ هـ) ضبط أبي زكريا محمَّد يحيى الصديقــي ، تعليق محمَّد زكريا الكاندهلوي ، مكَّـة المكرَّمـة ، المكتبـة الإمداديـة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحُفَّاظ :
لتقي الدين محمَّد بن فهد (نشر مع ذيل تذكرة الحُفَّاظ للحافظ الذهبي) بـيروت ، دار إحياء التراث العربي .

لسان العرب :
لابن منظور (ت ٧١١ هـ) بيروت ، دار صادر .

لسان الميزان :

لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .

ما تمس إليه حاجة القارئ لصحيح الإمام البخاري :

للنووي ، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد ، عمان ، دار الفكر ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

متشابه القرآن :

للقاضي عبد الجبار الهمذاني (ت ٤١٥ هـ) تحقيق عدنان محمَّد زرزور ، القاهرة ، دار التراث .

المثلث :

لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي ، بغداد ، المكتبة الوطنية ، ١٩٨٢ م .

مجمع الأمثال :

لأبي الفضل أحمد بن محمَّد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) بيروت ، مؤسسة المعارف ، ١٤٠٦هـ .

مجمل اللغة :

لابن فارس ، أبي الحسين أحمد (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :
لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق علي النجدي ناصف ، وعبد الحليم النجَّار ، وعبد الفتاح شلبي ، الطبعة الثانية ، استانبول ، دار سزكين ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

المحكم :
لابن سيده ، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، مصطفى الحلبي ، ١٣٧٧ هـ / ١٣٩٣ هـ .

المحلَّى :
لأبي محمَّد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، بيروت ، دار الفكر .

مختصر صحيح مسلم :
للمنذري ، تحقيق محمَّد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٢ هـ .

المراسيل :
لأبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

مروج الذهب ومعادن الجوهر :
للمسعودي (ت ٣٤٥ هـ) تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة .

مرويات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة (رسالة ماجستير) :
إعداد أكرم حسين علي السندي ، إشراف الدكتور أكرم ضياء العمري ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩-١٩٨٠ م .

المستدرك على الصحيحين :

للحاكم ، أبي عبد الله النيسابوري **(مع التلخيص للذهبي)** إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، دار المعرفة .

المسند (البحر الزخَّار) :

لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الحق البزَّار العتكي (ت ٢٩٢ هـ) الأجزاء ١،٢،٣ ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

مسند أبي داود الطيالسي :

لأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) الرياض ، مكتبة المعارف ، بيروت ، دار المعرفة .

مسند أبي بكر الصديق :

للمروزي ، أبي بكر أحمد بن علي (٢٠٢ - ٢٩٢ هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت ، دمشق ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

المصنَّف :

لعبد الرَّزَّاق (ت ٢١١ هـ) تحقيق عبد الرحمن الأعظمي ، الطبعة الثانية ، بيروت المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣ هـ .

المصنَّف في الأحاديث والآثار :

لابن ابي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) تقديم وضبط كمال يوسف الحوت ، بيروت ، دار التاج ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٩ هـ .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية :

لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ، دار المعرفة .

المعارف :

لابن قتيبة ، أبي محمَّد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ م .

معالم السنن :

للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) بهامش **(سنن أبي داود)** حمص ، دار الحديث .

معاني القرآن :

للأخفش الأوسط ، أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥ هـ) تحقيق فائز فارس ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م ، الصفاة ، الكويت .

معاني القرآن :

للفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق محمَّد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٢ م .

معجم الأدباء :

لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

معجم البلدان :

لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

المعجم الكبير :

للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٤ هـ .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :

لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

معجم المصنفات الواردة في فتح الباري :

صنّفه أبو عبيدة مشهور بن حسن ، وأبو حذيفة رائد بن صبري ، الرياض ، دار الهجرة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :

ليدن ، مكتبة بريل ، ١٩٣٦ م .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

وضعه محمَّد فؤاد عبد الباقي ، استانبول ، دار الدعوة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

معجم المؤلفين :

لعمر رضا كحالة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

معجم المعالم الجغرافية :

للبلادي ، عاتق بن غيث ، دار مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .

معجم معالم الحجاز :

للبلادي ، عاتق بن غيث ، دار مكة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ .

المعلم بفوائد مسلم :

للمازري (ت ٥٣٦ هـ) تحقيق محمَّد الشاذلي النيفر ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٨ م .

المعمرين :

لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦١ م .

المغــازي :

للواقدي ، محمَّد بن عمر ، تحقيق مارسدن جونس ، بيروت ، عالم الكتب .

المغانم المطابة في معالم طابة :

للمجد ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨٢٣ هـ) ، تحقيق حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩ هـ .

المغرب في ترتيب المعرب :

للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) تحقيق محمود فاخوري ، وعبد الحميد مختار ، حلب ، مكتبة أسامة بن زيد .

المغــني :

لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية .

مفتاح كنوز السنة :

وضعه أ . ي . فنسنك . ونقله إلى العربية محمَّد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

مفحمات الأقران في مبهمات القرآن :

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تعليق مصطفى ديب البغا ، الطبعة الثانية ، دمشق ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

المقاصد الحسنة في بيان كثيرٍ من الأحاديث المشتهرة على الألسنة :

للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) تقديم عبد الوهاب عبد اللطيف ، تصحيح وتعليق عبد الله محمَّد الصديق ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

مقاييس اللغة :

لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمَّد هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مصطفى الحلبي ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

مناسبات تراجم البخاري :

لابن جماعة ، بدر الدين ، تحقيق محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم السلفي ، الهند ، الدار السلفية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

المنتظم في تاريخ الأُمم :

لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق محمَّد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

المنتقى من أحاديث الأحكام :

لمجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية (ت ٦٥٣ هـ) القاهرة ، المطبعة السلفية .

المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ :

لابن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) تعليق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية :

لابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق محمَّد رشاد سالم ، الرياض ، جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج :

للنووي (ت ٦٧٦ هـ) بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان :

للهيثمي ، نور الدين علي ، تحقيق محمَّد عبد الرَّزَّاق حمزة ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

المواهب اللدنية بالمنح المحمَّدية :

للقسطلاني ، أحمد بن محمَّد بن أبي بكر الخطيب ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

الموضوعات :

لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق عبد الرحمن محمَّد عثمان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

ميزان الإعتدال في نقد الرجال :

لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق علي محمَّد البجاوي ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

النبوات :

لابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .

نظم العقيان في أعيان الأعيان :

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحرير فيليب حتي ، بيروت ، المكتبة العلمية .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

النكت والعيون (تفسير الماوردي) :

لأبي الحسن علي بن محمَّد (٣٦٤-٤٥٠ هـ) راجعه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م.

النهاية في غريب الحديث والأثر :

لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمَّد الطناحي ، بيروت ، المكتبة العلمية .

هدية العارفين (أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين) :

لإسماعيل البغدادي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

الوسائل في مسامرة الأوائل :

للسيوطي ، تحقيق أبي هاجر محمَّد السعيد بن بسيوني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

الوفا بأحوال المصطفى :

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) تحقيق مصطفى عبد الواحد، مصر ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة السعادة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

وفاء الوفا :

للسمهودي ، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١ هـ) الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

فهرس محتويات الجزء الثاني

فهرس البقاع والآطام والمواضع

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تتمة فهرس المحتويات



